













(فهرست کتاب کایله و دمنه المارز به هامش فاکه الخلفاء)

صفحه	باب	صفحه	باب
۷	باب عتدمة الكتاب (ترجمة على بن الشاه الفارسي)	۱۷۳	باب ابن الملك والطائر فتره (وهو مثل أهل التراث الذين لا يلبسهم من انقائه من)
۲۸	باب بعثة برزويه الى بلاد الهند (اي لاتساخ كتاب كايله و دمنه)	۱۸۰	باب الاسد وابن آوى (فيه مثل الملك الذي راجع من اصابته عنه عقوبة من غير جرم)
۳۹	باب عرض الكتاب ترجمة عند الله بن المقفع	۱۸۹	باب اسلاذ و بلاذوا رانست و كاريون الحكيم
۴۹	باب برزويه ترجمة برزويه بن البهتكان	۲۰۳	باب البوق والاسوار والشهبر (فيه مثل الذي يدع شره اذ اقدروا عليه لما نصيبه من الضر)
۶۴	باب الاسد والنور واول الكتاب (وهو مثل القضاين يقطع بينهم الكذب)	۲۰۷	باب الناسك والضيف (فيه مثل الذي يدع صنعه الذي يلقيه ويشاكله وطلب غيره فلا يدركه)
۱۰۲	باب القمص عن امر دمنه (وما كان من هذا زهره)	۲۰۸	باب السائح والصانع (فيه مثل الذي يدع المعروف في غير موضعه ويرجو الشكر عليه)
۱۴۱	باب الجماعة المطوقة (وهو مثل اخوان الصفاء)	۲۱۳	باب ابن الملك واصحابه (فيه مثل القضاة والقدر)
۱۳۶	باب اليوم والغربان (وهو مثل العدو الذي لا يذوق ان يقربه)	۲۲۴	باب الجماعة والثلث ومالك الحميزين (وهو مثل من يرى الراي لغيره ولا يراه نفسه)
۱۵۸	باب القرد والتميل (وهو مثل الذي ظفر بالجماعة ثم اضعافها)		
۱۶۳	باب الناسك وابن عرس (وهو مثل الرجل الهملان في امره من غير روية ولا تفرق الدواقب)		
۱۶۶	باب المرد والنور (فيه مثل رجل كثر أعداؤه)		

(تمت)

عن محمد

فاكهة الخلفاء ومفاصلة الظرفاء العلامة  
الأديب والتهامة الأريب الشيخ أحمد  
ابن محمد بن عرب شاد الخلفاء  
تعمده الله تعالى برحمته  
وأطفه الخلفاء  
آمين

٢

هاتمه كتاب كليله ودعه تأليف بيد بالقبيلوف الهندى وزرجه  
عبد الله بن المقفع الكاتبين من اللغة الفهلوية الى اللغة العربية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) الذي شهد الكائنات وجوده وشهد الموحدون عظم كرمه وجوده ونطق  
 المبادئ بقدرته وأمرت السماوات عن حكمته وتخلطت الحيوانات بالحيثية  
 وتناغى الطيور بنوحه وتلاغى وحوش القفار بفرده كل بأذن جهده وإن من  
 شيء إلا يسبح بحمده بل المكان ومن فيه والزمان وما يحويه من نام وما يحد وبهم  
 وشاهد تشهد بانه اله واحد مفرغ عن الشرك والمعاد مقدس عن الزخوة والوالد  
 مبرأ عن المعتاد والمعاد مسبح بأصناف الحمد (أحمد) حمد تنطق به السموات والارض  
 وأشكره شكر اصد نغمه صيد المصيد بالحواح (وأشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له رب اودع امرار رويته في برية وأظهر افوار عهده في جوانب بحر موز بشفة قريحته  
 بعرب بلان قاله وبعض يعرف بلسان حاله ونصحه السموات بأطعائها والارض بخطاياها  
 والبحر بخيرها والادب برثها والجمام بديرها والظير بنفريها والرياح بجرها  
 والهاشم بجيبها والحوام بكتبها والقصور بنيشها والنخل بنصعها والكلال بنف  
 والاقلام بصريها والنيران بفريرها والعود بغيثها والبال بنمحيها والانهام برنات  
 والذباب بطينتها والقنق بربتها والنباق بجنيتها كل قد علم مسلاته وتوسيعه ولا من  
 ذلك شجرة وصيوسه وعمر وابلان بأجسادهم وأرواحهم ولكن لا تقهروا  
 (وأشهد) ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من صدقه تم نبوه افضل من نبوه  
 وسلمت عليه القرالة وكلمه الجبروت من بالمر وأتق الله العجبر وأتق الله العظمى  
 واستقار به الجمل وشكك اليه شدة العمل وحسن اليه الخلق وزرع عليه ياس الفرج ووجده  
 في كفه الحياء ونفع من بين أصابعه الماء وصفقه ضد البرية وتخلطه الشاهد  
 على الله عليه صلاة تنطق بالاعلاص وتسبى لقاؤه بالانلاص وعلى اله السواد  
 وأصحابه شمس المسالك وبلغ تسليما وزاد شرا وتقليدا (أمانند) فان الله الملك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي خلق الانسان في  
 احسن تقويم ونصحه دون  
 الخلوقات بشرف التكريم ووجه  
 عقله بتدبره مافي السموات  
 والارض من آيات ليله ما رواه  
 أومع المحجبات وعموسر ظلمات  
 الرب والاباس قائلا سبحانه  
 وتلك الامثال تغربها الناس  
 والصلاة والسلام على من بين عالم  
 الرقان المختص بجوامع الكلم  
 في غايه البيان سيدنا محمد الموث  
 رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه  
 اجمعين (أما بعد) فان اتخف  
 العوارف والظن المعارف علم  
 يتوصل به الى صدق التراسه  
 وينتبط منه حسن السامه  
 وأحسن ما لا على صفحات ذلك  
 الوجه وحده كتاب كليله ودمنه  
 من الكتب التي ترجعت في صدر  
 الدولة العباسية من اللغة الأهمية  
 الى اللغة العربية لانه في ضروب  
 السامه كبرانه وفي جوامع الحكم  
 والاقاب أبلغ غاية حوى بان  
 يكتب بسواد المسك على خاص  
 الكافور وسقني بان يعلو بخوط  
 الفروع على محور الحور ولذلك علف  
 على الاعتناء به أصناف الناس  
 قهره من العربية الى لغاتهم  
 سائر الانشاس ثم اغتالت  
 منه فالعربية تأدى الدهور  
 بحار وطايرها من رباح  
 وادب اعصار قبض الله

في ذاته المزمع من سمات النقص في صفاته قد اودع في كل ذرة من مخلوقاته من يدب صفة  
ولطف آياته ومن الحكيم والعبر مالا يدرك البصر ولا تسكده تدي السه الفكر والاصل  
التي فهمت في النظر ولكن بعض ذلك البحر بالمد ظاهريه يدرك كل احد قال الله تعالى  
وحل شأوه جللا وفي الارض آيات لوقفين وفي آياتكم فلا تصرون وقال تعالى سترهم  
آياتنا في الآفاق وقال عز من قائل في حكمته الطائل ان في خلق السموات والارض  
واختلاف الليل والنهار والهة التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء  
من ماء فأجابه الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والعهاب المجر  
بين السماء والارض لا آيات اقوم يعقلون وقال الشاعر

ففي كل شيء له آية \* تدل على الله واحد

لكن لما كثرت هذه الآيات والحكم وانتشرت ازهارها في هذا العقول والالام  
وترايف ما فيها من العجائب والعبر وتكرور درسا فيها على رعايا السمع والبصر وعادتها  
النفوس ولم يكثرت برقعها القلب النفوس ولم يستحسن من وجودها ولم يلتفت الى  
جدودها فكثرت في ذلك اقوال الحكماء وتكررت مقالات العلماء فلم تصغ الاسماع اليها  
ولا عتبت الافكار عليها فقصص طائفة من الاذكاء وجماعة من حكماء العلماء ممن يعلم  
طريق المسالك ابرار في من ذلك على السنة الوحوش وسكان الجبال والامروش وما هو غير  
ما لوف الطباع من الهائم والسباع واصناف الاطيار وحبات البحار وسائر المولم فيستدون  
اليها الكلام لتقبل لجماعة الاسماع وترغب في مطالعة الطباع لان الوحوش والبهائم  
والهام والسوائم غير متادة لشي من الحكمة ولا تدرك الالادب ولا فطنة بل ولا معرفة  
ولا تعريف ولا قول ولا فعل ولا تكليف لان طبعها الشهام والاذى والافتراس والانساد  
والفتور والعدوان والسرور والكسر والتفريق والنش والتجزيق فاذا استند اليها  
مكارم الاخلاق واخبر بانها تعاملت فيما بينها بموجب العقول والوفاق وصاكت وهي  
مجبوزة على النجاسة سبل الوفاء ولازمة وهي مطوعة على الكدورة بطرق الصفاء اصغت  
الاذان الى اجتماع اخبارها ومالت الطباع الى استكشاف آثارها وتلقها القلوب بالقبول  
والصدور بالانفراح والبصائر بالانتمية صاروا الارواح بالارتياح لتكون اخبارها موجهة على  
منوال العجب وانارا امدت لحنها في صنع يدب غريب لاسما الملوك والامراء وارباب  
العدل والارثاء والسادة والكبراء وبناء الترفه والهم وذووا الحكام والكرام اذ افرغ  
سمهم قول الغافل ضارب العقل فاضيا والنظر طامعا لاضاها والقرد ريش الممالك والشباب  
وزر والذك والذب مؤثر خالديا والجارح مضطططيا والكلب كرميا والجهل ندعا  
والغراب دللا والعقاب خيلا والحدأة صاحبة الامانة والفاة كاتبة الخرافة والحمة  
راقصة واليوم ساقفة وضلع النمر متواضعا وغدا الاسد لارشاد الذئب سامعا ورقص  
الزغال في عرس الفتنة وغنى الجدى فطرب الجسد وجصادق القطط والجوزان وصار  
الدب راعي الضان وعائق الدب الجمل والشباب الجمل ورفع الباشق الجماعية على  
رقبه وحل ارتاحت لذلك نفوسهم وزال عبودهم وانشرح خولطهم وسرت مرارهم  
واضعت اليه اصماهم ومالت اليه طباعهم وادى طبعهم الى انطباعهم وكن  
اهل السعادة وارباب السيادة ومن هو متدلف لفضل الحكومات والذى رفعة الله الدرجات  
فانصب لانة المهورين وخلص الظلمة من الظالمين والمنهون بتسويق الله تعالى

صاحب القنوجات السند والادب  
العلية العلوية حاي نزار الماسين  
والاسلام مادمراق العدل على  
كافة الانام فاهر الطافة والجمارة  
ومرغم اقوف المنردة فالعاجرة اعم  
امراء المؤمنين وضف الله الماسين  
على اعناق العندين المسامحة  
على باشا الازالت لحياب سمه من  
العدلاتي ولا برحت الوفاء  
بالنصر متسوره وعما كره في نيل  
وجهه مظفرة منصوره فاعمل في  
خدمة الشريعة الفراء وسلك في  
الحمة الواضحة البضاء كاذن  
حارس وسان اقل من حارس  
بمثور الصفايح والصفاء بشارين  
النصر والحكم وتصدي لاجبا  
ومع المكرمات الدواوس وانتدب  
لعاذرة تارس العد لتسليم الباشا  
المدارس جامعا بين ذات القروض  
وقاصه حقيقا بآيات الله  
ما ذا اقول وكيف القول في ملك  
قد فاق كل ملوك الاعصر الاول  
محمد انت ان احك من لا  
وان طلبت لك الصفايات على  
قد اعجز النفاة السن منقبة  
عن ابرو وبن حديق اقول والعدل  
على الممالك ما بيني على الادل  
والطن عند محسن كاقبل  
وما ترضون في محاسنها  
حتى تقلل دهر اقل في انقل  
مثل الملك في ابرافه  
طورا رماح وادي النيل ولا يال  
وهزعة بعثهم امة منحل  
من تحت عكبان الترب من زحل  
على الغرات اعاصير في طلب  
توشح في النعمة

تتوأمته الكتب التي تفتت  
ويجمل الخيل أبا الامن الرسل  
باني الملوك فلا ياتي سوى خور  
وما اعدوا فلا ياتي سوى نفل  
الفاعل القتل لم يفعل الله  
والقاتل القول لم يترك ولم يزل  
والباعث الجيش فقد غاث عجايبه  
ضوء النهار فصار الظلم كالظفل  
الجوز اضيق من الاغصان كلها  
ومضة الشمس فيه احير للقل  
ينال ابد منها وهي ناطرة  
فما تناله الا على وجل  
قد عرض السيف دون التازلات به  
وظاهر الحرم بين النفس والقيل  
وذلك الطعن بالاسرارنا تكشف  
له ضمار اهل السهل والجبل  
هو الشراع بعد البطل من حين  
وهو الجواد بعد الجبين من اجل  
يعود من كل فتح غير مقرر  
وقد اعد له غير محتمل  
ولا يبر عليه الدهر بيته  
ولا يحسن دمع موهبة البطل  
اذا خلعت على عرش له حلال  
ويحدث ما منه في اهبس من الحلال  
بذي الشاؤون من اشاد ما ضر  
كما تضر رواح الورع بالجبل  
تقدر ان كل عين منه ما لها  
ومرت خير سيف خير الدول  
فما تكشف الاعاء ما من مال  
من الحروب ولا الاقراء من زل  
وكم رجال بالارض اكثرهم  
ترك جنهم ارضا لا راحل  
ما زال طريقهم يجرى في دعائهم  
حتى مضى بل مضى الشارب الثمل  
يا من يسر وسخ الناظرين له  
فيا براركم القليل في الجدل

لما تاتي الامور وحائق ما تجري به الدهور اذا تاملوا في لطائف الحكم والفرائد التي اوجدت  
في هذا الكلام ثم تفكروا في نكت الصبر وصفات العدل والسير والاخلاق الحسنة  
والقضاء بالحسنة المستندة الى ما لا يعقل ولا يفهم ومنهم من اهل القول الذي يشرف  
بالانسان ويكرم بزياد من مع ذلك بصيرة ويسلكون بها الطريق المستقيمة فتشرفوا من راسهم  
وتتنازع في ذاتهم وربما ادى بهم فكرهم وانتهى بهم في ان تقسم امرهم ان مثل هذه  
المساومات مع كونها محاموات اذا انصفت هذه الصفة وهي غير مكلفة وغير ممتلئة مثل هذه  
الامور الغريبة والقضاء بالحسنة العجيبة فمن اراد بذلك فليكون تلك المسالك وقد  
ضرب الله ذوالجلال في كلامه العزيز الامثال فقال مثل الذي اتخذوا من دون الله  
اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان هو السوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وقال  
سبحانه بعد ذلك تلك الامثال يضربها للناس وما يعقلها الا الاممون وقال سبحانه ما اعظم  
شانه يا اهل الناس شرب مثل ما تستعملوه ان الذين تدعون من دون الله لن يخلفوا بياورا  
استعملوا وان يسلمهم الذباب شيئا لا يتفقدوه منه ضعف الطالب والمطلوب وقال تعالى  
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما موضوء فياقولها وقال تعالى واوحى ربك الى النمل ان  
اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فامسك سدا  
ربك فلا تخرج من بيوتها شرابا فختلف اولاءه فيه شبهة فانه الناس ان في ذلك لآية لقوم  
يتفكرون وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملنها  
واخفن منها واطاعها الا انسانا انه كان ظلوما جهولا وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان  
فقال لها وللارض اسما ليعلا وكن هما قائما اتيناها من عند ربك سجدتهما وبقي الا انما  
والاقد الى الجبابرة بعد ما وحى الخطاب اليها وقال تعالى ألم تر ان الله بعثه من في  
السموات ومن في الارض والسمسم والسمسم والقصور والجبال والنصر والدواب وكثير من  
الناس وكثير حتى عليه العذاب ومن من الله فانه منكم وكل ما جاء في هذه الطريقة  
فانه بالنسبة اليه تعالى حقيقة لانه قادر على كل شيء وسواء عنه الميت والحي ولا فرق  
في كمال قدرته بالنظر الى قدرته ومشيئته وتصوره كمال عظمته ومشيئته من الناطق  
والصامت والناهي والمأمور والشاهد والغائب والا في والذائب كما لا فرق في  
هذا الكمال بين الماضي والمستقبل وقال تعالى فاصبكت عليهم السماء والارض  
وقال فوجد انهم باحدا اريد ان ينقض وقال تعالى فالت غلبة يا اهل النمل ادخلوا مساكنكم  
وقال في الحمد هدف قال احطت بما لم تحيط به وقال الشاعر  
وليسكنوا اثنت طلي الخائب وقال العرب في امنها قال الجدار اولد لم تشقني قال  
سل من يدقني قل لن وراني يبركي وراني وقالوا اكرم من الابد ومن اشهر امانهم قالوا  
ان الارباب النقطت غمرة فاختلفها النمل فاكلتها فانطلق الى العنكبوت فقالت الارباب انا  
الحصين قال سمعنا دعوت قالت اتيك لتقسم اليك قال عاد لا حكمنا قالت اخرج النمل  
قال في بيته وثق المسك قالت اتي وحينئذ قرة قال حلو فكلها قالت فاختلفها بي  
النمل قال لنفسي في الخير قالت فظلمته قال فظلمت اخوت قالت فظلمني قال فظلمت  
نفسه قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهب هذه الاقوال كلها امثالا وقالوا انحككت  
العقرب الانبي وقال الشاعر  
قام الجسام الى القبر يهدده . واستعشرت يا مودع البراعنة

وهذا أمر متفق مشهور معروف بين الامام غير منكور والمقصود في هذا المعنى بتسري  
 والاستقصاء بتعذر وانما الاوقى التمثل والتظهير والاستدلال بالقليل على الكثير فينتفك  
 السامع تأويله فيكثر اخرى ويتقبل في ذلك من الاخي الى الاجلي ويتوصل بالثامل في  
 معانيه من الادنى الى الاعلى ومن جملة ما صنف في ذلك واشتهر فيها ذلك وفاق على  
 نظائره بحسبه ومنظوره وحاز فنون الفطنة كله ودمته والتمثل بحكمة الطباع كاب  
 سلوان المطاع والمجسم قلمه العجيب كل شاعر وأديب معجز الضراغم الصادر والمباغ  
 وفي غير لسان العرب ممن يتعاطى فن الادب جماعة رصفوا اناؤيقه وسلوكهم من هذا النظم  
 طريقه اكن تقادهم عصرهم واشتهر امرهم وتكرز ذكرهم وصارت مصنفاتهم مطروقة  
 ومثاق في جانبها في مسدان التامل عتيقه فقلدت من دهرى فليذه وعلمت عوج حبل كل  
 حديثه وسيرت قرائن الافكار في مسدان هذا المضمار وقصدت من الفائدة ما قصده  
 من العائدة في الدارين ما مرصده وجمعت ما يلحق عن ثقله الاختيار وجملة الآثار وروا  
 الامتار على لسان شيخ الطائفة ومنبع المعارف وامام الطوائف وجمع المعارف ذي  
 التمثل والاحسان ابي الحسن حسنان ووضعت هذا الكتاب زجعة لثني الاكابر وعدة لاولي  
 الالباب من الملوك والتواب والامراء والعلماء وجملة عشر ابواب ومن افقه استمد  
 الصواب واستغفر من الخطايا للجواب انور من تواب كريم وهاب وجميته فاكهة الخلفاء  
 ومفاتيح الظرفاء شعر

كان يقض بحر على قدمه على \* درينبرهون العقل في السدف  
 البستمن خلاعات النبي خلا \* وربما ازدان عقد الدر المنرف  
 والفضل يحتاج في ترويح سلمته \* الى الحسرة والمقول الحسرف  
 فاعبر الى العرشين الدرمة ولا \* يلهي عن دره اضغوة الصدف  
 (الباب الاول) في ذكر ملك العرب الذي كان موضع هذا الكتاب الدي (الباب الثاني)  
 في وما يملك الهم المتبرع اقرانه بالفضل والملك (الباب الثالث) في حكم ملك الاثراك مع  
 خنته الزاهد شيخ النساك (الباب الرابع) في مباحث عالم الانسان مع الغريب جان البنان  
 (الباب الخامس) في فوائد ملك السباع وندمه امير الثعالب وكبير الضباع (الباب  
 السادس) في فوائد النيس المشرق والكلب الاقربق (الباب السابع) في ذكر كراقتال  
 بين ابي الاطال الريال وافي دغفل سلطان الافال (الباب الثامن) في حكم الاسد  
 الزاهد وامثال الجمل الشارد (الباب التاسع) في ذكر ملك الطير امقاب والمجلتن  
 الناجيتين من العقاب (الباب العاشر) في معاملة الاعداء والاصحاب وسياسة الرعايا  
 والاحباب وتكت واخبار وتواريخ اخبار واول

(الباب الاول في ذكر ملك العرب الذي كان موضع هذا الكتاب الدي)  
 (قال) الشيخ ابو الحسن ملتقى من ذي فضل غير آمن انه كان فيمن غير من الزمان قبل من  
 الاقبال غزير الفضل عزيز الامثال وارث المعارف خاتمة مسائل والطائف وافر السادة  
 كامل السعادة فوحى مطاع وجند اتباع وممالك واسعة ذات اطراف شاسعة تحت  
 لوكه عدة ذوي سطوات ونجده ولهم من الاولاد الذكور خمسة اقل كل السادة مذكور  
 بالحلم والحق مشهور ومشكور منوشع الساطنة منول من والده مكانا من الامكنة

ان السعادة فيها انتفاعها  
 وفقت رغبلا غير رغب  
 احوال الجادى ما كنت يحى  
 وتذنبسك في اخلاقك الاول  
 ينظرون من مقل ادى اجتمها  
 قريح القوارس يا عاصلة الله  
 فلا جمعت بها الا على نطر  
 لا وصلت بها الا الى امل  
 (ومن جملة) ما حمله الدين والدنيا  
 والجارى به وما سعى دار الصناعة  
 التي انشأها ما لاقى حبل من يكن  
 منها في سائر الاقطار والافاق  
 لان الكتب تطبع فيها من سائر  
 العلوم بكل لغة وبكل رسم مع تلون  
 المبادئ كما هو معلوم فيصير في حده  
 المتفرق من الله بانه وجود نسخة  
 مطبوعة بالعربي في غير بلاد العرب  
 من كتاب كله ودمته وهي التي  
 ترجمها عبد الله بن المغيرة الكاتب  
 المشهور في ايام ائمة المؤمنين ابي  
 جعفر المنصور وكانت ترجمتها  
 من اللغة القهلبية الى العربية  
 واتفق الناس على صحة تلك الترجمة  
 لشهرة مصنفها بالالعة حيث هل  
 في دنيا اجتمع عندي من  
 كتاب كله ودمته نسخ شتى منقذة  
 السابق والانظام مختلفة الممارسة  
 والافاظ وكان من عديد  
 قديمه الله عجبة لنظر غير الله  
 يوجد فيها مع جودها بعض القلط  
 وقد ذهب منها ايضا تصريف  
 الثمور والايام اوراق جعلت عونا  
 عنها اوراق غير ملجدة بالهد  
 رديئة الخط ليستعمل هيشه البياض  
 والجملة المذكورة هي التي اخترتها

حتى تكون هي الاصل المتبدي  
عليه عنطبع هذا الكتاب غير  
اشي كما عرفت فيها على غلطه او  
ما تشبه على القارئ في معانيها  
هتدي من التسخير ما رأيت  
لأرباب الفقه وضعنا اوضح  
انتهى كلامه \* ثم انك النسخة  
المطبوعة عرضتني وغير فاعلى  
شيخ مشايخ الاسلام وقسوة  
عبدالام مولانا الشيخ جبن العطار  
أدام الله عمره فضله ما دام السبل  
والثراء قال صرح ان لا يوجد في  
الصحف ان لا يصرح بها بالخط  
ومعه الاطلاع على الاقوال ويستند  
انقبت الآراء على أن يكون القول  
في طبع ذلك الكتاب بها ومتبدي  
اختلاف النسخ ووافقها اليها  
قيادت اشارة الامر بصرح  
الامثال وصرحت في راض ذلك  
التسخير في الطرف والبال فوجدت  
المطبوعة انصفا عبارة ووضعا  
اشارة واحكامني واحكامه اميني  
غير ان فيها القليلات حدثت عن سنن  
الرسالة وبعض معانيها  
الراكدة عن ان يفهم بطريقة مرضية  
فصرحت اضاف الحاشي بأى لفظ  
تشبه ما صاحب البيت ادرى بالذي  
فيه فهو مراع وسود المواد التي  
تكشف عن وجوه الصبغة فباب  
الاشتهاء ومن كان ذاك فالتفق  
مما أتاه مستعمل في ذلك  
لدى من التسخير التي يحفظ التسليم  
مولا على حياء من علم الانسان  
ما لم يعلم حتى أثرت اشاعت ذلك  
الكتاب مع غاية التحرير حقيقة  
ذلك المطبعة المشرفة طوالت التور

وكان اسدهم عندنا به وهو متميز على اخوة وذويه شمس المنظر اباسي الخبير فانهم  
معيب واسمه في فضله حسب قد جعل انواعا من العلوم وأدرك كل من طريق المنطق  
والفقه وكان لهذا الفضل الجسيم يدعى بين الصغير والكبير الحكيم فلما دعا بامه داعي  
الرجل وعك الى دار القاء اجال التمثيل استولى على الميراث كبر اولاده واطاعه اخوته  
ورؤس امرأته واجتاده وصار السد رقبته والمك لميلان الحال فخطبه شعر  
بحور معناه كمال انقض كركب \* بما كركب تأوى اليه كركب  
واسم اخوة في خدمته معتبين اياما طاعته راثنين في طبع هتة ومودته ومضى على  
ذلك مدة وهم في أرغد عيش وزعة ثم انه حصل في خواطر الاخوة ما خطر في خواطر  
الاخوة من المنقورة وقلوب الحساد من الصد والنوى قد اسلمت التفاسه وطولوا كاختم  
الرياسة فقبلوا انهم ظهر المحن وأظهر كل ما كن وقال فيه ما بين \* وأرادش في الصفا  
وان يبرهنه انه عصي غير ان احادهم الحكيم تفكر في هذا الأمر الوهم وأمن فيه النظر  
وساورة الوساوس والفكر فانه وان كان أغرمه ذكاء وأفرهم ذكاء فنه وأفرهم ذكاء  
وأحقرهم قدرا لاطاقته على الاستعداد ولأن يغاض الى احدهم من ذوي العناد اذا انصاز  
الى احدهم ترجيح لا مرجح وتصح لاحد التأويلين لا مرجح فادام استهزاء الى الانحلال  
وتقلد مذهب الاعتزال والقول بوجوب رعاية الاصلح ومن امكنه العزلة خصوصاً في زمن  
الفتنة فقد أفلح فانه تفكر في معاني اسباب الخلاص وكيفية التضي من هذه الفتنة  
الاقتصاد واستنهض الفكرة الحاضرة لتظفر به من سر هذه الفكرة وتاخذه على جهة  
واحدة الى ان يصل عبارته المننا كدته ثم اتسع الكتاب في مشاورة الانحاب فاستشارت  
من أهل الفتنة وعرض عليه العزلة وكيف يمكن من هذه النعمة الجزلة فقال له يهيم بآن  
استصوب رايه طريق التوصل الى الانقراض اذا الدوايه ان تستأذن في تأليف تضييف  
وتوصف تأليف يستعمل على فنون من الحكمة وأواع من دقائق الادب والافندي  
ولطائف التهذيب وأخلاق العباد ويكون عنوانه كتاب مصالح المعاش والمعاد وتتنوع  
بمكارم الاخلاق والقيم وعوالى تهذيب النفس وطرائف الفضل والحكم فظن بذلك  
غزارة علمك وبشهرين الخاص والعام ساهة فضلك وحملك ولا تفر احد في طريقك  
ولا تقدر احدا ان تصدى لتعوقك ويحصل بذلك فوائد جمة اذا هات الخلاص من روضة هذه  
الفتنة الى ابي فضل دجها وتضييف من الاستقامة وضحاها فاستقر راي الحكيم حسيب  
على العمل بهذا الرأى المصيب ثم توكل على الله واعتمده وتوجه الى ما قصده ونخل غير  
مرتبك على المكسب قبل الأرض ووقف في مقام العرض وذكريا من عليه أروحه وقصده  
الى صبار عرقه والفاخر شقه فتأمل الملك في خطابه ووقف في جوابه وكان الملك  
وزير ذو فضل غزير فضامة الحضاة والمعرفة الظرافة ان لطف كان راف وان كثر  
كان آفة بعد التور ان رض ائتم الى الريا وان رض ائتم الى النور يشهوي من الحكيم من  
سائق العهد القديم عداوة وكده وشده مودته وتحاسدا الا كفاة فخل وعداوة  
النظر اخرج لا يذمل فليكن ما انتهى الحكيم الى الصانع الملك الحكيم في تضييفه في صياغة  
وتبها الحكمة والمناقضة وأقبل رطل في ثوب المكر وقد شدد ما نخل وانخر حتى وقف  
في مقامه واستطرد الى قضية الحكيم في كلامه فابى الملك الكلام اعيه واستأثر الزور في  
فاغتم الفرصة وأراد القاءه في غصة بارادته لصد به اذ لم يرقصه ثم قال اما قصده



الحكيم من العزلة فهو رأي قديم وفكر مستقيم لان الاعدام اذا تفرقوا تشققوا ومتى قالوا  
 ذلوا وقد قتل وما يكثير ألف خل وساحب . وان عدوا واحدا الكثير  
 واذا نقص من اعداء الملك واحد سهل التيم حبيب الحكيم فهي نعمته طائفة وسعادة  
 واصله ودولة مستحصه وكما قيل نعمته غير مرفقة وتوصل من ذلك الى تشييت امرهم  
 الخائف وتصلب اقولهم وتخالق اسوأ لهم واضطراب رأيهم وانفالههم وقد قيل  
 ونشت الاعدام في آرائهم . سبب لجمع خواطر الاحباب  
 واما مقصده وضع الكتاب فانه خطا لامرأاب وتغييره بان نفسه فوالله وسكنا وأقول العلماء  
 والحكماء وان رفعه للعلم علما فانه مكر وخديعة من سوء السريرة ونسب الطبعه يريدان  
 يسترحله وان يظهر على فضل الملك فضلته ويشتمل بذلك الوسواس على قلوب الناس  
 فتصرف الوجوه اليه وتقبل الرعايا بهه ولكن يا مولانا الملك لا تخشع ذلك اليهمك واجبه  
 الى ماسأل وطالبه بما نذل وازنه بالانفراد ودعه وما اراد فان عدم اجتماعه بالناس  
 لتساقيه أمن من الناس فيشتغل حيث يشقه ويتقلب في طرده وعكسه وأسأل مولانا  
 السلطان ذال الابدالي والاحسان قبل الالذنه وشروعه في المسئلة ان يجمع بيني وبينه  
 لا بين شينه وزينه وأظهر مولانا السلطان زوره ومنه فيحقق دسائسه وما بني عليه وسواسه  
 وادى اليه فكره ووصل اليه خداعه ومكره فتعد ذلك بمصدر امره الشريف بما يقتضيه رايه  
 للنصف فأجابه الى سؤاله وأمر طائفة من رجاله فيسهره الى الاتفاق براسم جهه الاتفاق  
 الى رؤساء مملكته وكبار دولته فاستدعى العلماء وذوي الفضل والحكماء وأولى الآراء  
 والفضلاء ومن يشار اليه بالفضائل ويتم بحجة من الفاضل وكل أديب أرب من بعيد  
 أو قريب وقاطن وغريب وبينهم مكانا يجتمعون اليه وزمانا يتأخرون عنه ولا يتقدمون  
 عليه فأجتمع القوم في ذلك اليوم حسبما راز المرصود في المكان المعلوم وحلس الملك في  
 مجلس عام وسهره الخاص والمأم واستدعى أئمة الحكم وقادله بالاحترام والتكرام وأوقع  
 الاحسان والتعظيم ثم قال يا مالخ الكريم والفاضل الحكيم كان تقدم منك الانتماس  
 بالاذن في تصنيف كتاب ينفع الناس مشتعل على الفوائد وقنون الحكم والفرائد يسكب  
 انوار الجيزيل ويخطف الذكر الجيسل فأحببت ان يكون ذلك بحضرة العلماء وجمع الاكابر  
 والفضلاء واتفاق آراء الحكماء وأرباب الدولة والناصب وذوي الوظائف والمراتب  
 وأهل الحل والعقد المتصرفين في الحكم والامثال والنقد لما أخذ كل منهم حظه ونشخصه  
 ومنزله لفظه ولغظه فيم الفائدة وتشمل المائدة وتحت كل سامع وقائل ما لك من الفضائل  
 والافضل وتقرع على أقرانك ورؤساء زمانك وبلغ الأطراف وشائر الاكتاف مالدرك  
 للناس من اسعاف وما قصدت لهم من احسان والطاف فتعرفك الدعاء وبكلمة الشكر  
 والثناء لعظم فضلك وحسن آدابك في تفق وقد اذناك في الكلام وسنانك في التصريفك  
 فسه الزمان لعلمنا انك طرس مدته وفي بيان معانيك تدع بيانه ولسان فصاحتك مدحج  
 كرمه البلاغة كشف شامه وبلغته فقل ما اذك أحسن اقدراك فنهض الحكيم من مكانه  
 وحسب طرف لثامه وأدرا الى الارض بالتناهم وقال حسب اذن مولانا السلطان وتصديق  
 بالاذن في حسن البيان فلا بد من تمام الاحسان وذلك بالامتناع وحسن الرعاية والارعا  
 فان حسن الاستماع هو طريق الانتفاع وهو الدرجة الثانية وهي مرتبة سامية فان حسن  
 الاداء هي المرتبة الاولى وتليها بالملك انقطع مرتبة حسن الاستماع ثم يليها الزيادة

على يد جمع ملها من انكبت  
 العربية المستمد من مولاه الامانة  
 والمنة واجبي للفضل يرقى عند  
 الرحمن الصديق غفر الله ذنوبه وسفر  
 في الدارين عيوبه مع سائر المسلمين  
 بحرمه قطه ووس عليه الصلاة  
 والسلام وعلى آله وصحبه الكرام

### (باب مقدمة الكتاب)

قد هما بنون مصوان يعرف  
 على بن المشاء الغاصي ذك كرفها  
 السبب الذي من أجله عمل بدا  
 الفيلسوف الهندى رأس البراهمة  
 لدشام ملك الهند كتابه الذي سماه  
 كله ودعنه وسعده على السن  
 البهايم والخرصانة لقرضه من  
 النوام وضابعا عنه من الطعام  
 وتزيج الحكمة وفنونها ومحاسنها  
 وعيونها اذ هي لفيلسوف متدوحة  
 وتساطره مفتوحة ولحمها تفتت  
 واطلبها تشريف وذ كبر السبب  
 الذي من أجله اذ كشرى أنوشروا  
 ابن قباد بن فيروز ملك الفرس  
 برزوه رأس الأطباء بلاد الهند  
 لاجل كتاب كله ودعنه وما كان  
 من تلطف برزوه عنه ودخوله الى  
 الهند حتى حضر اليه الرجل الذي  
 استفتى له من امر عزاء الملك  
 ليلامع ما وجد من كتب علماء  
 الهند وقد ذكر الذي كان من بعثة  
 برزوه الى الملك  
 نقل هذا الكتاب وذكر كرفها ما يزم  
 مطالع من اتقان قرأه والقام  
 هواسه والتظاري باطن كلانه  
 وأنه ان لم يكن كذلك لم يحصل على  
 الغاية منه وذكر فيها حبيب  
 برزوه وقرأه الكتاب جهرا وقده

ذكر السبب الذي من اجله وضع  
 بزجرهم بابا مقردا يسمى باب  
 بزوجه القبط وذكره شأن  
 بزوجه من اول امره وان حوله الى  
 ان بلغ التأديب واحب الحكمة واعتبر  
 في اقسامه وحله قبل باب الامه  
 والنور الذي هو اول الكتاب (قال)  
 علي بن الشام القاسي كان السبب  
 الذي من اجله وضع بيد الفيلسوف  
 لادبتم ملك الهند كتابا  
 ومنه ان الاسكندر والقرين الرومي  
 لما فرغ من امر الملوك الذين كانوا  
 بناحية المغرب ما يريد ملوك  
 المشرق من الفرس وغيرهم فلم يزل  
 يجار من نازعه وواقع من واقعه  
 ويسالم من واحد ومن ملوك الفرس  
 وهم الطقة الاولى حتى ظهر  
 عليهم وقهرهم نواؤه وقلب على  
 من طاربه فتفرقوا طرائق وتفرقا  
 شراطي فتوجه بالجنود نحو بلاد  
 الصين فبدأ طريقه بملك الهند  
 ليدعوه الى طاعته والادخول في  
 ملته وولائه وكان على الهند في  
 ذلك الزمان ملك ذو سطوة وباس  
 وقوت وراس يقال له (نور) فلما بلغه  
 اتصال الذي الترتين لمحمود تاهب  
 فخارته واستعد لمجابهته وضم اليه  
 اطرافه وصدق في التائب عليه وجمع  
 له العدة في اسرع مدة من القبله  
 المعده للعروب والدماع المضراة  
 للسوق مع انسول المعركة  
 والسيف والقواطع والغراب القوامع  
 فلما قرب ذو الترتين من فور الهند  
 ولحمه فبدأ عنه من الخيل التي  
 كانتا قطع الليل بماله فقتله  
 احد من الملوك الذين صكافوا في

مرتبة الاستفادة والمرتبة الراسه وهي الجاهه النافعه درجة العمل وبها التفضل اكثر  
 واما القارة القمصوى والدرجة العليا والمرتبة الفاخرة فهي الاخلاص في العمل وطالب  
 الاسوة واتباع رضا المولى بترك الشهوة والرياء ثم لفظ العلوم الوضيعة ان الصيغة من حيث  
 هي نصيحة تميز القلوب عظامها وتفرغ النفس عنها لان النفس مائلة الى القصد والتقصية  
 داعية الى الرشد والتقصية محض غير مبرور والنفس مطبوعة على الاذى والشر فينبغي  
 تساقط من اصل الخلقة وتبائن من نفس القطرة والنفس تعمل الى ما جلبت عليه والتقصية  
 تجذب الى ما تدعو اليه قال العزيز الجبار حكما عن الكفار ويقوم ما لي ادعوكم الى النجاة  
 وتدعوني الى النار تدعونني لا كفرائه واشركه به ما ليس له علم وأنا ادعوكم الى العزيز  
 القهار فالسعيد من تأمل في معاني الحكم وسلك السبل الاقوم وتذق في هواقي الامور  
 بالافتكار وتلقى الاشياء من طرق الاعتبار وقد قيل  
 اذا لم يس قول النعم يقول فان معاريض الكلام فتقول  
 ثم عس واسلم وتيقن واعلم بملك الزمان ان افضل شيء حل في وجود الانسان واحسن  
 جوهره تزين بما اعتدركه العقل الداعي الى كسفة تهذه في اسائه وافضل دوة ترصع  
 بها نواجذ العقل في تربسته وترتيبه الخلق الحسن الذي يقتل الله به خير خلقه في تعليمه وتاديبه  
 وخاطب بذلك نبيه الكريم فقال وانك لم تخلق عظيم وبخلق الحسن نال شرف الذكور  
 في الدارين ولا يضيع الله خلق الحسن الا فين امطاعا من الثقلين وافضل جنس الانسان  
 عند الرسول الرفيع الشأن الملك الذي يحى احكام شريعة ويحيى على شدة طريقتيه  
 واذا كان الملك حسن الخلق والفعال فهو في الدرجة العليا من الكمال قال الرسول  
 القيب صاحب الناج والقضيب محمد المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم صلاة يتسلك باذنه  
 الطيب وترفع اسمعانت قبولها النفس الرطب الا اخبرك عن من عظم الله عز وجل  
 من لبيح من قلوب وروى ان ذلك السيد السديد الكامل المكي الشريف المكي رحيل  
 فتكلمه فارعد فقال هو ن عليك فاني لست بك ولا جارا وان ابن امرأ من قريش كانتا كل  
 القدي ومن جملة حسن الخلق العدل والشفقة على الرعية والفضل واذا حسن خلق الملوك  
 العلية صلت بالضرورة راضية طائعة واكرامه وسعت في ميدان الطاعة فاره فان  
 الناس على دين ملوكهم وما يكون طرائق ملوكهم واول عادة الملوك الغش والخلفه  
 وان يكون ميزان عقله خالي الكفة وان عدم الثبات والوقار من عادة الاطفال والصغار  
 والرجل الخفيف القليل المبله لا يقدر على تدبير الامور الجليسة ولا بان وحده ولا طاقه  
 للقول في الاشغال النافعه ولا يستطيع ان يفعل نيل الراسه وشعالي الاله والساده  
 ولا قديره له على فعل الحكومات المشككة والتفتبا بالبرصه المعضلة ولا الوصول الى  
 اثبات السيادة والادخول في ابواب السيادة فان تدبير الملوك في كل حال  
 يحتاج الى رجل كليل في السكون والوقار وان الثبات وكالبر الهائج والسبل الهام  
 وان الحركات واعلم باذا الملا والمالك المال والذما انه يجب على الملك الكبير اجتناب  
 الاعراف والتذرفاته حافظا دماء الناس واموالهم مراقبا مصالحهم في حالتي حالهم وما لهم  
 والمال الذي في خزائنه قد اجتمع من وحيه مكامنه ومن خراج ملكه ومن اعدائه  
 ومصلحته اغما هو لريه لذهب عنهم اليه ومصرفه في مصالحهم وما يجتمع من حوائجهم  
 وسواهم فهو في يد امانة ومصرفه في غير وجهه خيانة فكما لا ينبغي ان يتصرف في مال

الاقليم فقوف ذوالقرنين من

تقسيم بقعه أن يحبل الماززة

وكان ذوالقرنين رجلا خاسيل

ومكاد مع حسن تدبير وتجربة

فراى أعمال الحيلة والفهم واستقر

خشد فاعلى عسكره وأقام بمكانه

لاستقامات الحيلة والتدبير لارو

وصيف ينفى له أن يقدم على

الاشباع به فاستدعى بالخبين

وأمرهم بالاختيار ليوم موافق

تكون له فيه معاد لخارجه ملكه

المعد والنصر عليه فاشتغل بذلك

وكان ذوالقرنين لا يعزبه إلا

أخذ الصانع المشهورين من

صناعها بالخبين من كل صنف

فانتخب له خمسة ودلته فطته

أن يقدم إلى الصانع الذي معه أن

يصنعوا خصالا من حديد

عليها غاشيل من الرجال على بكر

تجربى إذا وقعت حرب سراعا أمر

إذا فرغوا منها أن تحشى أجوافها

بالنظف والكبريت وتليس وتقدم

إمام الصف في لقاء وقتها

الجماع فصرخ فيها النيران فان

القبلة إذا لقت خراطيمها على

القرسان وهي حامية ولت هاربة

وأعجز إلى الصانع بالتمجير

والانكماش والفرار منها غدوا في

ذلك ويحملوا قريبا مضارقت

اختيارا للخبين فاعاد ذوالقرنين

ورشة الخبنة فاعاد ذوالقرنين

طاعته والأذعان أدولته فأجاب

جواب مصر على مخالفته مقبم على

بحار بنه فلما رأى ذوالقرنين

عزيمته سارا إليه باهتة وقدم (نور)

القبلة أمامه ودعى الرجال تلك

نفسه بالتدبير كذلك لا تصرف في أموره بالامراف والتدبير ومصدق هذا المقال قول  
ذي الجلال جل كلاما وعزمقا والذين اذا انتقوا لم يسرفوا ولم يفتروا وكان من ذلك  
قربا فينبغي لك ليحجب أن لا يستتر عن الرعية ولا يحجب وأن لا ينادى برسم الأسد  
تحتى العلم ولا يبرز برسمه عالم يصدق فيه صلوه وذلك هذا التأمل والتدبير وسنتر  
عزيمته القنينة والتفكر وهذا لان برسم السلطان على قم البناء الزمان وهو عتلة القضاء  
النار من السماء وانزل القضاء وقتت له ابواب السماء فلا يرد ولا يصد ولا يوقه  
عن مضيه عدولا بعد ولا حيلة في منه لاحد وأمر أوى الامر على زيد وعمر كالسهم  
الخارج من الوتر بل شبه القضاء والقدر تخرج عن ادراك سره قوى البشر فكأنه اذا أخذ  
سهم القضاء والقدر لا عنه ترس حيلة ولا يصد دوع حذر فكذلك أمر السلطان لا يثبت  
أردم صوان ولا يمكن نقضه الا بالامضاء والأذن فان لم يتدبر قبل ارازه في عواقب ما له  
وأعجازه ورجا لدنى إلى التهم والتأسف حيث زلت القدم ولا يقدر التلافى به التلافى ولا  
يرد المسم إلى القوس وقد حق الشقاق وكان الملك سلطان الأمان كذلك كلامه سلطان  
الكلام وكل ما نصب اليه فهو سلطان حسنه فعبه حفظ كلامه كحفظ نفسه

(وحسبك) بملك الزمان لطيفة لك أوشروان فبرزت المراسم الشريفة بسان تلك  
الطيفة فقال الحكيم ذكر أهل السير وقلة الأثر أن الملك أوشروان كان راكباً في  
السران فخرج به فرسه وقوى عليه نفسه فاحتفظ شانه وحذنه فخرج به ولكره وضربه  
ووضعه فزال جوعا ومادجوعا فخذبا الضان فاقطع وكاد أوشروان أن يقع فلاطف  
الفرس فاستكان ونجا صان كاد يدخل في خربكان فلما وصل إلى محل ولايته واستقر  
راجف قلبه من مخافته فعبا سائس للركوب فلي دعوته وهو عروب فطسه وشتمه وأراد  
أن يقطع به وقدمه وقال تلم هذا المذاهبة بيلم سرور واهية فاقطعت في عيني وكاد  
التمل رمي ثم دعا بالقارع وبالجلا فقطع منه الاكارع فقال السائس المسكين أبها  
الملك المسكين صاحب العدل والنيك أن أسالك بالله الذي يرفعك إلى هذا المقام أن تسع  
لي هذا الكلام فقال قل ولا تطل قال كان هذا الضان يقول وكلامه فصل لا تضل  
ومقوله قريب من القول الملك أوشروان سلطان الانس وفرسه سلطان هذا الجنس وقد  
تخاذلتي قسوة سلطانين فأبرئى طاعة هذا الثبات له ما من أن لا جرم ذهبني الحيل  
فتمرت بين سلطان الانس وملك العدل فأعجب أوشروان من السائس هذا البيان فأنعم عليه  
وأطلقه ومن ريق غناه وعذابه اعتقه وأغاودت هذا البيان ليحقق قول السلطان  
أن ركوبه ملكة المراكب ومغائة سلطنة الصغات وكلامه ملك الكلام فلا يصرف في كل  
مقام ولم يسه بالتأمل قبل القول ولعل البروز هو محظفه بالصدق والطول وانذار بامر  
فلا يرجع فيه بل يستمر على أمره كسلا يتالسفنه ثم اعلم بملك الزمان أن كلام  
الثواب والعقاب له مدعوم ومقدار مفهوم ينبغى لك أن لا تنسى ذلك جدا وعلى  
الملك أن يصفي للنصيحة ممن مودته بصحة وقد جرب منه الصدق وعلم منه الاخلاص في  
الخلق لا سيما اذا كان غافل بهج وودم صريح ولا يفر من خشية الله فيحتج برأيتها فيرد  
الخطى ولا يمتنع القلق فيقارنها فان التامع التيق كالطبيب الحاذق فان المريض  
الكثير اذا شك إلى الطبيب شدة آله من مرارته يصف له دواء فيزيد جرارته وا  
فلا يحد من شربه وان كان في الحال ينض بكره له يصدق الطبيب وانفى الرأي

السل وعائيل الفرسان فاقبات  
القلة بمجهاولقت خولهم على  
لما حست بالمراد ألفت كان  
عليهم إرادتهم تحت أرجلها وضعت  
مهمومة عارية لا تلوى على شيء ولا  
تقر بأحد لا وليته وتقطع (فرد)  
وجعه ونعمهم أصحاب الاسكندر  
واقتروا فمهم المرحاض وصاح الاسكندر  
يا ملك الهند اذرنالنا وان على  
تعدلك وعمالك ولا تخلمهم على  
القتاد فانه ليس من المرأوا أن يرى  
الملك مدته في الممالك المتلفة  
وأوضاع الجمعة بل يقبهم بماله  
ويضع عنهم شقه فما رزالي ودع  
الجندي فانا قهر صاحبه فهو الاسعد  
فلما سمع فور من ذي القرنين ذلك  
الكلام دعتهم فنه ملاقاته طمعا  
فيه وظن ذلك فرصة فبرز إليه  
الاسكندر فتيا ولا على ظهر سري  
قرصه ما ساعات من النهار ليس  
بأني أسد همام صاحب فرصة ولم  
يزال الاعراب في أعمال الاسكندر  
أمره ولم يجد له فرصة ولا حيلة أوقع  
ذو القرنين في حركه صيحة عظيمة  
ارتجت لها الأرض والساكن  
فالتفت فور عنه ما مع الزعقة وانما  
ملكه في حركه فاجابه ذو القرنين  
بضربة مالت عن محرمه وتبعه  
بأنرى وقوعه في الأرض فبارأت  
الهند من أزمهم وسامع الله ملكهم  
جلا على الاسكندر فقتلوه قلة  
أحوا معه الموت فوجد من نفسه  
الاحسان ومنه الله استكنافهم  
فاستولوا على بلاده وملك عليهم  
رجلا من ثقاته وأقام بالهند حتى  
استوفى ثمارا وادمن أمرهم واتفق  
كلهم ثم انصرف عن الهند وخلف

عصب وما قصد بالمر زبادة الضر وأما قصد بآله عود الخلاوة إلى فيه ولا يستقر  
الضيعة أن كانت مصادقة صحيحة ولا التامخ خصوصاً الرجل الدالح فان سلمنا وهو  
من أجل الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام وأحد من ملك الدنيا وسكن على الجن  
الانس والطير والوحش والحوام اشتارعة حديرة فتجبع في أمره وخالف وزيره أصفي بن رشيد  
ما تولى بقره وسلم من جميع ممالك وما راك قبل أخيرة السيد الملك ثم قال الحكيم  
حبيب أيها الملك الحبيب وأتالما رأيت أمورا لملكة فقد اختلت ومباشرى مصالح الرعية  
فلو سمعت عقلت وأمر بالقتل والتغيب واستطال القوى منهم على الضعيف ومدوا  
أيديهم إلى الأموال بالباطل وأظهروا الخالي في حيلة العاطل وتخرجوا عن دائرة العدل  
وأمرحوا أهل العلم والدين والنفل وقول المناسخ غير أهلها وتزات المراتب إلى غير محلها  
وخرج المستحقون وأهل المحققون إلى أن وقع الاختلال وعم الفساد والاضلال وقويت  
أعضاء الظلمة على الفساد وسائر القرى والبلاد وهذا يلحق بشرف مولانا الملك ولا بأس له  
ولا يجوز في شرع المرأوا أن يكون الظلم طرا زعده إذ قدره الله وأصله الزكي أعظم مقامها  
من ذلك ولا يحسن أن يتشر الأصب رافته في الممالك وعلى الخبير معنى بلفه الكرا  
وانطوى على ما ترم صحت الأيام وقد قيل

فان الظلم من ككل قبيح • وأقبح ما يكون من التيه

وقيل • ولم أرفي صوب التماس شأ • كقص القادرين على القيام  
ما وسعني إلا الانحياز إلى العزلة والتعلق بذي الانفراد والوحدة وما أمكنني أن أجعل  
شأ ولا قطع دون العرض على الاراء الشريفة وامثال ما تبرز مراميهما النصفة فقد قال  
التامخ في بعض التصامح لا تضارب الملوكة فيما يسلوك ولا تقدم على ما لم يأمرك  
فما لأن في الكلام قت هذا المقام فقلت قطر من محور وفرد من بطور وأبنت ذلك وأجبا  
على ونفعه عائداً • وذكرنا بعض ما وجب على سائر الناس ولزم ذكره جميع المسلمين  
من طريق واحدة ولزمنا أن نمن طرق متعددة ادناها طريق المروءة واعلاها بل اغلاها  
ونيق الاخوة التي هي أقوى الاسباب واعظم الوصلات في هذا الباب فان لحمة القرابة  
هي السبيل الذي لا يقطع منه سيف الخدثان والنيان الذي لا يدمه سؤل الزمان وأساس  
الاخوة عنوان الفتوة قال الله تعالى وعزجالا وتدين كالا مستند عندك يا نبيك  
وقال القائل احك انك انك انك • كما مع الله الوهاب غير ملاح  
وناهيك ما بين الملاك قصة الولي مع الضعفاء قال ان خير ما أيا الحكم ذلك المحدث  
القديم قال الحكم بفتن ان التاريخ الداخ الشارح ان الضعفاء كان من أحسن الناس  
سيرة وأقوام مبررة قديما قديما لا يلبث ذكرا لا قاق عدلا قتيلا لا يلبس في  
صورتا لهو التلبس فزع ذلك الطماخ انه بطايع وصار كل ويريه له من أطيب الأطعمة  
ولذلك لا خدمه ما ينجيه غيره ولا قدر أخذ أن يسير معه ولم يأخذ على ذلك حواء فقلت  
مرتبه عده النهاية واستمر على ذلك مدق مدقده وأما ما عده والناس تكرر أن تخمد  
بغير ربحه خصوصاً في هذا الزمان رؤساء الاعيان فقال له الإمام في بعض الأيام لقد  
أوجست علينا نداء وشكرا وما استأع على ذلك أبرأ فاقترع ساحتنا كأنتك ما بهلر فقال  
غنت عليك أن أقبل ليس كنتك في أني بذلك أن قال قبل هذه الضعفاء فاجبه ذلك  
وأجابا وحسرن منه شيابه وأما زله ربه قبل لحي كنتيه ثم غاب عن عينه ولم

تف على أثره ولا عينه فيعبر دالمته ومن فيه جسمه أشبه حكة وشك وموضع  
 تشبه شك ثم خرج من موضع فيه سبعة تلذذ عشر لذة وقبحة واحدة ثم صاروا حنتين  
 اشبهتا كبتين فصار يستغث ولا مضت فطلب الأطباء فاعياهم هذا الداء ثم لم يقره لقرار  
 ولم يأخذه سكون ولا اضطراب الا دماغ الانسان دون سائر الجوان قد يد الفلتن والجل  
 الادمغة استعمل السبك فضعف الناس لهذا لباس وصاحوا وانحوا وغدوا مستغثين  
 وراحوا فرجع الاتفاق بعد الشناق على الاقتراع لدفع النزاع فن خرجت قرعته كسرت  
 قرعته واشد دماغه وحصل لغره فرغته فمالوا به الكبتين وغدوا به الحنتين فبرد  
 الالم وبخف السقم ففي بعض الأدوار خرجت القرعة في ثلاثة أنفاد فبطوا بالاختلال  
 ودفعوا الى الشكال ليحرق عليهم ما جرى على الامثال فيمناهم في الحبس بين طالع الحبس  
 وطرد وتكسر وقطر لظنهم كالأمرأة وشبه واستغاثت في هذه القضية فاذانها وسأل  
 مادهاها فقالت ثلاثة أنفاد من دار لاصبري عنهم ولا قرار وحاشي عدل السلطان أن  
 مرضي بهذا العلوان ولدي كبدى وأخي عضدى وزوجى ممتدى وكل معصون يسقى  
 كأس الموتون قرق لها العصاك وقال لادمهم الملاك فاذ بهي باعثة واختارى واحد من  
 الثلاثة وجهها الى الحبس ليقع اختارها على من يدفع الحبس فتعدى لها الزوج وقى  
 الاختلاس من ذلك الموج فتذكرت ما مضى من عيشها معه وانقضى واستحضرت طبيب  
 اللغات والافات المستلذات فأتت ناله ومالت عليه فخركت النفس الانسانية  
 والنمو والحيوانية فهدت طلبه وتعلقت بسببه فوقع بصرها على ولدها فلذة كبدها  
 فرأت صاحبه خده ورشاقته فتذكرت طفولته وصباه وترسم الياء وحبه وأرضاعه  
 وتناغيه وأرضاعه فطقت عليه حوارها ومالت اليه حوارها فقصت أن تختاره وتزوج  
 أفكاره فلمحت أختها باكا مطرقاتها قد أسس من نفسه وثقت الاقامة عنده لانه  
 يعلم انها لا تترك زوجها وابنها ولا تختاره عليها ولا تغفل الا اليه فافكرت طويلا واستعملت  
 الرأى الصائب دللا ثم اداها الفكر الدقيق وأشد ما الترفيق وقالت اختار اخي الشقيق  
 فبلغ الضحك ما كان من أمرها واختارها لاختبار فكرها فدعاها والجميع من سب  
 اختارها أختها وقال ان أنت تجواب صواب وهيتا يا ادم مع زيادة الثواب وان لم تأت  
 بغلة فاطمة وعائدة في الجواب فافضة كانت في قطعهم الرابطة فقالت اعلم واسلم في  
 ذكرت زوجي وطيب عشرة وأوقات مائة ولذته وما مضى منة من حسن العيش وانقضى  
 من خفلة الاحلام والطيب قلت اليه وعوان في الطلب عليه ثم أبصرني ابني فتذكرت  
 مقامه في طفلي وما مضى على عابه من عاطفة وثقة عامة في الايام السالفة فهسي حب  
 القديم وشكك التوم قلت الى اختاره وخلاصه من بواره ثم لمحت أخى المتقدم عليها  
 فقتت مقامه بالنظر اليهما فقالت في امرأة مرغوبة فتنبه عاقلة معلومة أن تراج زوجي فنه  
 بدل وان حصل الزوج وجد الولد وحصل فتنبه القرض ووجد عنهما العوض وأما الاخ  
 الشقيق فباعت عوض في التحقيق لان ابونا ماتوا فانا وصارت تحت الارض فانا فهذا  
 الذي أدى اليه افتكاري ووقع عليه اختياري وأشد له انقال فيقال (شعر)

وكم أبصر من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختياري  
 قال فاستحسن الضحك هذا الكلام ووجها جماعته ثم زيادة الانعام (قال الحكمي) وانما  
 أوردت هذا المثل لولنا تلك الاحل وعرض على الحصار وصاحب النظار ليعلم انلى

أوردت هذا المثل لولنا تلك الاحل وعرض على الحصار وصاحب النظار ليعلم انلى

وقد اغتذ ذلك وأهملنا لهم وقوع  
المكره بنا بلوغ المخدورات التي  
إذا كثرت انقضت المبالج  
منهم وفي العيون عندهم اقل منهم  
وليس الرأي عندى المبلوع الوطن  
ولا يستعان حكمتنا اغارة على  
ما هو عليه من سوء السيرة وقبح  
الطريقة ولا يكتفى بمجاهدة فيه  
الاستتار لودنه الى أن تسعين بغيرنا  
لم تنبأ لتفانته وان احسن منا  
يعالته وانكارنا مو سهره  
لكان في ذلك وارتا نقد تعون ان  
مجاورة السبع والكلب والحية  
والثور على طب الوطن وفنارة  
العيش لغير النفس وان الفيلسوف  
يلحق أن تكون هم معصوفة  
الحيما يصن به نفسه من توازل  
المكره ولو اوحى المخدور يدفع  
الخوف لاستقبال المحبوب ولقد  
كتبنا مع أن فلسفا يكتب  
فليمنه يقول أن مجاورة زحال  
السوء والمصاحبة لهم كراكب  
الصره وان سلم من القرى لم يسلم من  
المخاوف فاذا هو اورد نفسه موارد  
المهلكات ومصادر المخوفات عد  
من الجبر التي لا تنس لها ان  
الحيوانات البهيمية قد خصت في  
طبيعتها بمعرفة ما تنكب به النعم  
وتوق به المكره وذلك انما لم  
يزها تورد انفسها وادفعه هلكتها  
وانما هي اشرفت على مورد هلك  
لها ما لم يطبقها التي ركنبت  
فيها نصابا انفسها وصانته الى  
التفوق والتمتع عن وقد جعلت لهذا  
الامر لاسم اسرى ومكان مرمى  
وموضع مرمى ويكمن اعتقد وعلم  
اعتقد فان الويد في نفسه والمقد

عن كل شيء بدلا وأما عن مولانا السلطان فلا يقال من اجادى القفال  
وقد توفت عن كل عتبه \* فما وجدت ليام الصغومنا  
وليس لى عوض الا فى قاعة تلك المحروسة ودوام حائل العز من المأوسه ثم انى اناب  
والمداد ياقه تعالى أن هذا الفن الذى قد اقبلت والحركات الداعية الى روجوا خلاص منها  
قد اشككت تتماثل شاقة لافنا الكرام وتقرض شرق اجدنا الملوك العظام فاخترت  
العزلة لذلك فاننا اسلم الطرق والمساك (قال الملك) لقد صدقت انفققت وتحررت  
الصواب فى الخطيب وأنا اتحقق حسن نيتك وتخلص طوبيتك وحسن وثائق وعن  
آرائك فانك اخ شقيق وصديق صديق ولكن تعلم ان هذا الوزير رجل خطير ورايه  
مستبصر وفضله غزير وهو من اصل كبير وله علمنا حق كثير واريد ان يقع ما عزم عليه  
وقوت فتركك المصيب اليه مع محاورته ومناظرته ومشاوخته فان كلاتك ما معى معقى  
وحكيم معقى وعالم محقق وفى مثل هذه الاشياء اذا انفق الاراء وطال النفس تكاشف  
نور القلب وسعد البحت وتمكن القصد ومع الحق ووضع الصدق لاسيما اذا كان  
الكلام بين عالين والسؤال والجواب من فاضل لاملين (قال الحكيم) اجمالك العظيم اذا  
قام الانسان في صدق المعارضة وتصدى فى الصل الى المعاكسة والمنافسة لاسيما ان كان من  
اهل الفصاحة واللين وساعده فى ذلك الادراك الحسن لادهر ان يقابل الاعاب بالسلب  
والاستقامة بالقلب والفكر بالطرد والقول بالرد وبكى فى جواب التسكام اذا اورد  
مسئله لاسلم وقديل فى الاوائل لا تنفع الخلفه الامامج ولا النصح به بالاجتماع اما ان  
فقد بدلت هدى وادبت فى النصحه ما عندى وكشف عن مخدورات النصح استار السيل  
وكررت على حبل التصديق انار الحك فان وعين كالى يسبح فى فقد بين الرشيد من التبر  
وان اعصر من عن عين القين فلا كرام فى الدن فمن صدق الوزير لكلام وحسن اثر  
سياته الشام وورق في لابس اللابسة والتصدع ولك بحث الطباع طرق الاطافه  
والاصطناع ورس السمع فى التمدد ونزل من الدفاع الى الوعد وقال لمدته الكريم الذى  
من على مولانا الملك بهذا الان الحكيم الفاضل الحكام الكامل العالم الناطق العواقب  
ذى الرأى المصوب والفكر الشاق فليقد ياتر فى النصحه بمعاراة النصحه واشاراته  
المخيه وكل شئ اياه الى المسمع وانتهى هو الذى يرتضيه العقل ويرضيه العدل وبشبه  
الطبع القويم اذ هو المنهج المستقيم يرتب عليه ذلك الجليل ويحصل الثواب الم  
اكن الذى ترضى فى حق الراسه واقامه ما عمن الساسه هو الذى علمه القوم فى  
وجوه علمه عادات الاكابر والمخبرط فى ملكه الاصغر فان الزمان قد والله  
كسد وزادفه المحدث والمحدث وتشر المكره والذى الروح والجسد وكل فى الرغاي  
وقى الصدوان اسد وصار به اذ مقتضى الحال والمجود من انجبال والظلمين  
والناس يدورون برما تهم هدم كائهم وامكانهم وقديل الزمان من انفسهم علمهم  
بانهم وبعض السماوات عند اهل الراسات يقتضى العقوبة بالقتل وانذار  
بالترسيم ولولا عفو الملك عن المجرم ما طمع كل من ذنوبهم ومن الخافه والباله معاقبه  
لاذنه فان وضع الاشياء فى محلها ودام الامور والمناصب فى بدايها هو اشد قوا  
الشرع والسياسه ومقتضى العقل والحكامة والعدل والرياسة والعقل والفراسة والعزم  
والنفاة وناهيك بها الحكيم الفاضل قول القائل

ومن لا يدعن حوضه صلاحه • يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم  
وما قبل لا يظلم الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم  
ومن مقلات الملك انكثرت اوردش من بابك وبابا فاقه تم فتح من اوراقه دم • وفي احوال  
العرب القتل اني للقتل وقيل

لعل عنيك محمود واقفه • ورجعت الاحساد بالليل

وهذا كله صدق قوله تعالى ولكم في القصاص حياة (وتأملك اذا القدر الخطير قصة  
قايوس بن شكيمير قال الحكيم الوزير اخبرني يوم الدخول الكبير بكيفية ما انت اليه  
مشير قال الوزير ذكر ان قايوس بن شكيمير ذاك الاسد المير قض عليه جماعه كانوا  
حذرا اليهم من الطاعة من اركان دولته وبشأن سولته ثم قيدوه وحبسوه واقاموا  
ولدهم مقامه واحبسوه ثم انهم لم يامنوا غوائله واقتكروه الصائفة فاستروا ان يسكروه  
ويهدوا اليه دمه فصفكوه فارسلوا اليه قائلا قويا له سائلا وقال له ما سيقول وما نأمله  
من اجلي مع كثرة احصائي اليهم واقبال ذبل الكراي واناهي عليهم وزيتي يا هم  
كالا ولاد - فخذ الكاد وصرفي يا هم عن اذانهم فقال كثرة اراقة الدماء حاجت  
عليك الغرامه واكثر لك الخصاصه ما تفتتت خوارهم عليك خافوا وقبيل ان تحبس  
عليهم خافوا فقال قايوس والله ما سيب هذا التكد واليوس واتارته هؤلاء الخصاصه الا انه  
اراقني للدماء يعني اراق قايوسا لما كان عليه لما وصل هذا المكر وما له فلما بقي عليهم  
افنوه وحين ترك اذانهم اذوه وانما اوردت هذا التنظير ليقطع طريق الخطير ان امور  
الرياسة وقواعد السياسة كانت تقتضي السبك واحرى بالغيور والترك واما الاثبات  
الحكم قد اتبع والصادق قلوب المادسوخ وقد قيل

تلقى الضرورات في الامور الي • سلوك لا يلحق بالادب

ومزاج الزمان قد تغير والمعرف منه قد تنكر وقدر عرضا عن طاعة المباطن وانتموا  
مخادعة الشيطان وكل منهم قد شرخ وايض الشيطان في دماغه وفرخ وتصور خيالاته  
القاسده ومخالاته الكاسده اعجابا بكيد يبلغ ما يريد وهيئات وشنات  
لقد هزات حتى يظن من زمانها • كلاما حتى سامها كل مقل

وهذا كمال الله تعالى بعدهم وعظيم ونايهم الشيطان الاغورا وماشعروا ان الملوك  
والسلطان من اختار الله تعالى واليه من خلق جبروته كالاولاد وحلهم بامور دنا عن  
وحيث عناية المخلوقين وكان الزل والانباء والبادع الاعلام الاشياء هم صفواته  
من خلقته وتعاروهم من خير برئته من غير كد ولا جهد ولا سعي منهم ولا جد ما برطوا  
على النبوة والرسالة ولا رزوا على نيل هذه النكرامة والفضالة اغماهم بعض فضل من الله  
تعالى وعنايته واقدر علم حيث يجعل رسالته كذلك الملوك والسلطان والقانون باقامة  
شعائر الدين هم من اختار الله على خلقه واخرى على يديه لهم مجاز كرمه ورزقه والشعائر  
ظل الله في ارضه بحري بين عباد شريعة ناله وفرقه قال من لما خلق والامر الطيعوا الله  
والطيعوا الرسول واولي الامر وقد تغفل اهل هذه المعالط عن السلوك في هذه المسالك  
ومن درك هذه الحقائق واعرضوا عن الدخول في حسن الطرائق وهي طريق الحاشية  
والصريح والمكرامة وعدوا المكر من احسن الرياسة والعقل والكياسة والتخيل لا كل  
اموال الناس من الذكاء ومظالم السباد من لئال الصديق والدماء وتعلقهم بالملك والالاطين

براهم حيث كان في ضائع ولا ناصر  
لعل ان العاقل قد يبلغ بحيلة ما لا  
يبلغ بالخل والجوده والخال في ذلك  
ان قسيرة اتخذت ادمعة وراحت  
فيها على طريق القيل وكان القيل  
مشرب مشرد اليه هزات  
يوم عسلي غايته لغير موزدة  
فرطت عيش القسيرة وهشم  
يضيها وقتل فراخها فلما نظرت  
مساء عالت ان الذي انما من  
القل لامن غيره فطارت فوقت  
على راسها كبرية قالت ايه سالمة  
لم همت بسعي وقتلت فراخي وانا  
في جوارك اظلت هذا السصار  
منك لاسرى واحتجرتا في نال هو  
الذي على غاي ذلك فقر كره  
وانصرف الى جماعة الطرف في كل  
الياما انما من القيل فقل  
وما عسى ان تلغ منه ومن ما يور  
فقات للساغاني والغربان احب  
منك ان تسرني في اليه ففتنا  
عنه فاني احوال له يعلو لك  
اخرى فاجابوا الى ذلك وذهبوا  
الى القيل فلم يزالوا يترقوا عنه حتى  
ذهبوا ما يوقى لا يندى الى طرقت  
سطحه ومشيرة الى اقصاه من  
موضع قلما عتدوا من حبات  
الى غديره فضاغ كثيرة فسكرت  
الياما انما من القيل قالت انت قد  
عقدت عيني على هذا القيل  
تبلغ منه قالت احب من منكر ان  
تسرني في اليه ففتنا  
فنتقم اقموا فقتلوا فانه اذ ان  
اوصاكن لم تسلب في الماء فمروى  
فيها فاجابوا الى ذلك واجتمعوا  
في الوحدة فبهم القيل فقتل  
الفساد وقدر له هذه العيش

فاقبل حتى وقع في الوعدة فاطعمهم  
 قهرا وابت التسمية زرقف على  
 رأسه وقال انما الطاغى المتبرقوة  
 المحتر لا ترى كيف رأيت عظم  
 يهلق مع صغر حتى عظم عظم  
 يشكك وصغرهم منك فليسرك  
 واحد منهم عيسى له من الراى  
 قالوا اجبه هم ايها الفيلسوف  
 المناضل واشكركم العدل انما تقدم  
 قينا والقاضل علينا وما عسى ان  
 يكون مبلغ وانما عندنا يك وهما  
 عند فمك غرا اننا لم ان الساحة  
 في المانع الضاحك فغير والذنب  
 فيه لم يدخل عليه في موضعه والذي  
 يستخرج الدم من ناب الحية  
 فينبهه ليعبره على نفسه فليس  
 الذنب الحية ومن دخل على الامد  
 في غايته لم يامن وبته وهذا الملك  
 لم تقعه التواضع ولم توده القباب  
 واستاننا من علك ولا على انشنا  
 سلطوه وانما علفك من سورة  
 ومادرة بسواها فته غير ما يجي  
 فقال الحكيم ليد السرى قد قلتم  
 فاستمعتم ليكن ذا الراى الحارم  
 لادع ان يشار من هودوه اودوه  
 في المنزلة والراى الفرد لاكتفى به  
 في العاصفة ولا يتنفع به في العاصفة  
 وقد صحت عزيمى عمل القاعد بلهم  
 وقد سمعت مقالكم وتبين لي  
 نصيحتكم والاشفاق على وعلمك غير  
 انى قدر ان يابو عزيمت عزما  
 لا يستمر قوة حدثنى عدا الملك  
 ووجوهنا اياه فاذا اتصل بك خرجي  
 من عنده فاحتمه والى ومرفهم  
 وهم يدهون له بالسلامة (م) ان  
 يسدبا اختار يوما للدخول على  
 الملك حتى اذا كان ذلك الوقت انى

من اسباب الوصول الى الاغراض مع تحسین الظواهر وفي البواطن امراض فظواهرهم  
 ظواهر الانس تستعمل على المودق والانس وما فهم تحت التباب الاكلا وبنا  
 ولاجل هذا اسلطنا قد علمهم ومد يد بطنا اليهم نعاملهم بالقرامة وتعمل بما تقتضيه  
 الكياسة وتصومهم الا راها السلطانة من قواعد السياسة قال الحكيم حسب بعض ادرك  
 ما في هذا الكلام من نكر غير مريب اعلم ايها الوزير بان النافع النافع والستور الشقيق  
 المصلح ابد العسة غيرة السرج والملك غيرة النصف في البرج وانا لا على صفحات  
 الاكون وانار في وجه الزمان والملك ان شئت فقل الشمس الزهاج فاي شعاع وروبو في  
 السراج وان افوا قلوب الرعايا وما يصلح له من اشراف وزما انما من فيض ان  
 ملوكهم وان الرعة تسع الملوك في سلوكهم فانما صمرا قلبا السلطان اشرقت  
 بالطاعة قلوب الرعايا والاعوان بل الزمان والملك انما انما بصيرة وشبهه الساحة  
 وقد قبل اذا اقتير السلطان قسیر الزمان (وهل انك ايها الدستور واقعة الرئيس مع برام  
 حور) قال الوزير اخبرنا يا باقعة كيف كانت تلك الواقعة قال الحكيم اخبرني شيخ علي  
 بالفضل مشهور ان بهرام حور وكان اذا هزم على السيد فخرج في عسكر جوار واستوى  
 في الصحارى وانقار وسنماهم قد تفرقوا فاشعر الا وقد تركت بدا التمال غزال الطير ثم  
 تراكم من العباب على وجهه عروس السمان القباب وانزل القمام المزار وصارت الدنيا  
 جنان تجري من تحت الانهار واقلت سوايق السلول تجري في مضمارها الخول ففتحت  
 الصاكر وتشوشت الخواطر فقصدهم حور كثر من الكفور وطلب القري من قال  
 القرى متفرقة عن عسكره يخاف من شجرة فترك بيت الرئيس وهو رجل خيس فيمنع  
 من حقه بالواجب لانه لم يعلم ذلك الا كك فشرش خالقه وتكدرت مخالبه وتغيرت  
 عليهم نية وان لم تغفر شرهه فلما اقبل الليل خال الراعى وهو يدعو الى اكل وقت  
 كثره الخمن من قلة الابن وذكر ان الماوى لم تدع حرا مع ان رعتها كانت احسن مرعى  
 ولا وقف لذلك على سبب ولا دوى كيف حال حالها وانقلب وكان الرئيس يتجمل الاقار  
 بخندا وتقمص الاغصان على قدما فلما سمعت كلام الراعى قالت واقفة انا اعرف السيد  
 والراعى وهوان السلطان الذي يتعطف اوطنا تتغيرت نية علنا وتقدم معهم بالسوء البنا  
 فظهر القصص في ماشتنا ويستعدي ذلك الى انفسنا واشتنا وقيل اذاهم لما كتم الحسود  
 على الرعايا بدخل الله النقص في اموالهم حتى الزرع والضرع قال او ما كان ذا لار  
 كذلك فلما قام ثانی هذه الممالك فالاول ان تقول عن هذا المكان انى قام لا يشرفه  
 والراية السلطان وتخرج في ظل حاكمه وزعمى في ملاح حكامه كل هذا هو برام  
 الى هذا الكلام فقالت البنت ان كان ولا يهمن الانتقال واقتداء مطعة الارواح  
 نفعهم هذه الانتقال والازداد الثقال تقدم لهذا الضيف منها يحصل التصف عشا وشبه  
 بذلك فائدتان احدهما حسن الضيف وثانيهما التصف فامتثل او ما امرته وتفر  
 الى الضيف ما حواه سته من طعام وشرب وتخلو كبريا حوسطه في الملك السلطان  
 ودعى الانبساط وانتقالا من الحاجة الى الكفاية والتمادة وعمل بموجع ما قبل  
 وما يقسم من اللذات الا احاد الكرام على اللذام  
 فلما هم عيش الكر وهزم جند العقل والسكر تذكر كروهم بحالته ومواقفه فيها  
 ومخادشته وانما من مخازلة القزنان واصوات الاغانى والقان فابانت حشمة السلطنة



عليه مسجود هي لباس البراهمة  
وقد باب الملك وسأل عن صاحب  
اذه وارشد اليه وسلم عليه واعلمه  
وقال له اني رجل قصيد الملك في  
نصيحة قد دخل الاذن على الملك في  
وقته وقال بالباب رجل من البراهمة  
يقال له سيد اذكر ان معه الملك  
نصيحة فاذن له فدخل ووقف بين  
يديه وكفروا به واسترى فاعلم  
وسكت وفكر دثليم في سكرته  
وقال ان هذا لم يقصدنا الا لاربع  
امان بالتمس مناسيا يصلح به حالة  
او لاربعه فليس يكن له طاعة ثم  
قال ان كان للوك فضل في ملكها  
فان الحكماء فملاق حكمته اعظم  
لان الحكماء اغتناه عن الملوك  
بالعلم وليس الملوك اغتناه عن  
الحكماء بالمال وقد وجدنا العلم  
والحماة الذين غفلوا لا يشترقان  
معي فقد اشد همتا في اشد الا  
كاملة صافين ان عدمهم ما اشد  
لم يلب صاحبهم تقيا بالقاء به  
تأسف عليه ومن لم يسخ من الحكماء  
ويكرمهم ومعرف فضلهم على غيرهم  
ويؤثروهم عن مواقف المنة ويؤثروهم  
عن السلطان الزلة كان من حرم  
عقله وخبره نيا وظلم الحكماء  
حقوقهم وعلم من الجهال ثم رفع  
رأسه الى سدا وقال له نظرت الملك  
ما يدب ما كنا لا نعترض حاشيتك  
ولا تدكر بشتك فقلت ان الذي  
اسكتك هنية لا تروا وحيد الذر كنت  
وتأمل عندك من طول وقوفك  
قلت لم يكن لسيدا ان يطرقنا  
على غير عادة الا لمرحله ذلك  
فان من اقتبس لاسل زمانه  
فهلا ناله عن سبب دخوله فان

عن مذهبها وتنبؤ بشئ لم يحسبها وشاقت قبه الى معادها فأعرب طبعها عن مرادها  
وقال لمرس اهل اللطم المكس لو كان ثامن بطرنا بصرة ويهنا بصرة ولو انها  
وصفة اذن صرة طاعة ولا تطلب زيادة عن النظر وحسن المناكحة والنهر والمناذمة الى  
النهر زالت وحشة الاغتراب ودعته حدة الشراب فانه قيل للشراب بغيرتهم وبغير  
دهمهم وان مذهبنا قيل

اناذن لصب في زيارتك • فانك في عمل الجمع والجمع  
لا يصير السوء ان طال المجلس • عن الضمير ولكن فاسق انقار  
نهنز الرئيس وترك مذهب الخسيس واستعمل المروة وسلك سبيل القوة وانشد  
شول وكل قيادة لا تخذل • لاجل فتلك من المروة  
واخطر الهال ما ظفها لشارع وقال

ما ظفها لشارع في مقام قتي • بقودنا معهم قالة انظرنا

الف هذا حروف سميت • همة هذا فالف الحرفنا

ومن مذهب الجحوس اباد تفرج العروس فدخل في بيته وذكر باجري بنه وبين ضيفه  
لبنته وقال اى ربة الحسن والاحسان اظن ان ضيفنا من اكابر الاعيان ومقره في حضر  
السلطان وقد اتس من مازيد صوره وفيد حضره صوره وبلغه بما كنهه  
وحسن منادته وما عندنا من فصيح لاذك اى ما فاعلم المروور والاك • انا اعرف بفتك  
وزنا منك وحسن محاضرتك ومفا كنهك ومسا فرائك ورزاة عفاك وكذا ك • فان  
رايت ان نصيبه بالنظر الى جاك وتفتت بفتك ولاك ولوليطه او باظفه ثم تعودى  
الى كنهك بن امك وناسك فذات الارم منك واليك والاريد ان اشق عليك وليس  
في ذلك عار ولا في خدمة الضيف واكرم شتار فاجات اباه وكان ذلك عن رمتها بل  
جل قصدها ورماتها فاقبلت الى خدمة الضيف ولعبت معه من لحاظها وقدها بالاربع  
والسيف الى ان صادته بالحظها المكسور فامسى قلبه وهو في دهاماسور وكان قد خرج  
لصيد فصيد وعار مع سلطانها لمن جلة السيد ثم انه انشد يقول

ارى ما في عيش شديد • ولكن لاسمى الى الورود

ثم قررى ضميره انه اذا وصل الى شبره يطلب هذا الرئيس ويصايره ويقطعه هذه القرية  
ويشامره ويصبل بيته خونه ويسلم الى ابها جنده فاستم هذا الخاطر ليطير حتى جاهد  
الارض المستعير وقال ان الفم التي ما صنعت بقطرة ولا درت حدة قد امتلأت ضرورها  
الناقلة فها هي داره حافلة قد صارت كالسبل على السائلة فلم يبق وعاء الا امتلا وقد  
روى من الجيران اللأ • وها هي تشبه وتصيل وتاضغار وتالحقير والجليل واغت  
الجيران وكانها غدران فقلت شئ الرئيس قد اجدو والتقدس الذي ما صلب من سلطاننا  
حتى استقر زنا في لوطنا وعاد علينا ملتنا ورجع بنا ما ملنا فعبه برام جور من  
هذه الامور ولما اصبحت الصباح وركب فرسه وراح استقر في لادته الزاهرة وامضى  
ما كان نواحه من المصاهرة واميل عليه ذيل الانعام وزاده من الاكرام ما انتظم به امره  
واستقام وانما اوردت هذا التبر لتعلم ان الزمان في الحجب والممر مطيع لما اضر السلطان  
وما اظهر وما اخلاف امره وعته وما لم وقد قيل عدل السلطان خير من نصب الزمان  
وان لم يكن الملك رعيته شيقا ولا بارا ولا رفيقا ولم يتجاوز عن مذهبهم متلفا لداعهم

ملك من ضم ناله كنت اولي من  
 اخذ يد وسارع في تشريفه وتبني  
 في البلوغ الى مراد مواعره وان  
 كانت نفسه غير من اعراض  
 الدنيا ارب رضاه من ذلك فيما  
 احب وان يكن من امر الملك وما  
 لا ينبغي للملك ان يبذل من انفسهم  
 ولا يتقادوا اليه نظيرت في قدر  
 عقوبته على ان مثله لم يكن ليعتري  
 على ادخال قلبه في باب مسالة  
 للملك وان كان شام من امور الرعية  
 يقصد في انصرف عن شئ الهم  
 نظرت ما هو فان الحكمة لا يشعرون  
 الا بالناسر والجهال يشعرون بصد  
 وانفسه في تلك في الكلام فلما  
 نفعه يد بالملك من الملك اخرج عنه  
 روحه وصرى عنه ما كان وقع في  
 نفسه من خوفه وكثرة وحسن قام  
 بين يديه وقال اول ما اقول اسأل  
 الله تعالى شاء الملك على الابد  
 ودوام ملكه على الامد لا قد مضى  
 الملك في مقام هذا لعله شرفا  
 لي على جميع من بعدى من العلماء  
 وذكر اياها على الدهر عند الحكمة  
 ثم اقبل على الناس ووجهه مستبشرا  
 به فرط ما لاله متوقفا قد عطف  
 الملك على كرمه واحسانه والامر  
 الذي دعاني الى الدخول على الملك  
 وجئني على المخاطرة لكرامته  
 والاقدام عليه نصيحة اخصصته  
 بهادون غير وسبيل من يتعلمه  
 ذلك اني لم اقصر عن غاية فيما يجب  
 اقول على الحكمة وان قم في  
 كلامي ورواعني فهو جليل في ذلك  
 وما راء وان هزلاته قد بلغت  
 ما لم ترضي وخرجت من لوم لفتي  
 حال الملك ما يبدي تكلم بهما شئ

مشهورة فاجتمعهم بحسن الحسب فاعلموا منهم قاطبة فاعلموا منهم قاطبة فاعلموا منهم قاطبة  
 ويخرجوا عن اقليم ولايته قال رب العالمين لئله وحده سيد المرسلين ولو كنت فظا غلما  
 القلب لا تخشون من حولا فيني لعا كمن لا واخذ احدا بحرية احداهما قال اقم  
 ذكرنا ولا تزد زرد وزناوى ولوط طلب احد بحرية احد ولحق الذي سب المذنب  
 عقوبة وتكد لصدت الملكة وانتشرت الملكة واضطربت الرعية وانخرموا  
 العلية ولفعل ذلك المتقدم من الملوك تلك الصلوك وانسد الطريق للملوك وانخرمت  
 القاعدة على الملك والمملوك ولم يبق لتناجوى واعلى وجه الارض حتى ويحب على من  
 باشر عند الملوك امر من الامور او حكا على الجهور ان يكون في دونه متبنا وعلى الناس  
 امنا سدد الفكر قوم النظر صدق النطق/ ظاهرا صدق دائر اعم الحق عطاء  
 مراقب في خواص امره والعواقب عادلا بين الانصاف شغافا على الناس والعالم تاشق  
 التوازل معدودا في التوازل مشغولا بتهذيب نفسه منذ كراومه في غده وماهه من غير  
 بالشمائل المرصعة على اشياءه واهضا الاشياء على ما هي متعصبة بنفسه من حلالها  
 عقبا كل احد في مقام لا يتعداه ومنصه معلوم لا يتخطاه حتى تستقيم بذلك امورا الملكة  
 وثمان من الوقوع في مهاوى التهلكة ويطعن خاطر مخدومه ويركن اليه في غنطوق قوله  
 وصفوه فيقول قوله وفصله ويعرف فصله وفصله وكذلك يجب ان يكون الملك كريم  
 الاعراق لطيف الاخلاق شريفا لالعلاق وان يكون في جميع احواله متعكبا بذيل  
 افئنه مراعاة سير تاديه من الملوك سالكا طريقه الملوك من حسن السلوك لان من  
 لا يشد لركان اسلافه ولا يقوى بسان اشراقه يصيبه مثل ما صاب الذئب مع الجدى القبي  
 المصيب فقال الملك من اخيه ابن نكر ذلك المثل ونبيه فقال بلقي باطلت الاوضاع الله  
 كان في بعض النماذج لاشجار واهل رجا نخرج وما طالع الفيد وتعب ذلك شاك  
 الكبد وصار يحول ويحول ولا يقع على محصول فارتفع الجوع والقنوب واخذت  
 الشمس بالقروب فصاف بعض الرعيان يدوق قطع من الفان وفيها بعض جديان  
 فهم عابا لندة الجوع بالجوع ثم ادركه من خوف الرعي الوجوم لانه كان منتظا وعلى  
 ماشيت معظما فجعل يراقبه من بعدد والحرس والشروع والراعي سائق والذئب  
 عائق فقفز جدى غي غفل عنه الراعي الذي فادركه الذئب النشط واقطعه مائل  
 سبطا وشترقه بالظفر وطار النحر واستبشر فلما راى الجدى الذئب علم انه اصيب بيوم  
 عيب وظفرته ياقر نصبت فتدارك نفسه بنفسه واستحضرت حاشه وحده ومكره  
 تالما في نفسه وعلم انه لا يقيم من هذا لوطا لولية الامنيته للنداء والجلد واذا كر  
 انظر ماقال الشاعر

ولكن انجوا الحزم الذي ليس نازلا • بالخطب الا وهو القصد صر  
 فتقيم جاش صلب وقل الارض بين ذئب والذئب وقال ليحلك الراعي ليحلك الراعي ليحلك  
 عليك وقد ارسلني اليك بشكر صدقتك وفتنتك وحنكك ورافقتك وقول قد  
 تركت بحسن اذناك عادتا فذلك وآتاك فلم تعرض واوشه وحفظت نظرك حواشه  
 وقد جعل لسانها للشيخ واستبحر جوارك آمنه من الجوع والفتن وحصل لئلا لمن  
 المزع فاقه ليحلك جوارك وغاشك احسن مجمع لان نجف ماشيت مشيت ونزعت  
 واستغثت وقوت فارادك فانك وتطلب مصانك ومصادقك فارادك فانك

لنا كفى وأوصاني أن أطربك بما أغنى فاني حسن الصوت في لسانه وصوت يرنى في شهرته  
الغناء فان اذنتي راكبت الامجد غنيتك غناء مني أبا المعنى ومعد وهو في المظهره  
أنا أولك ولا جسدك ولا نساءه أعضاك وأولادك قوي كرمك وشهوتك وقرمك وطيب  
ما أكل وبني ما ملك وإن صوتي للذند الذال عاتق من جدى حنيد يمزجهمذ واللعنان  
من قدح نبيذ ورايك أعسل وامتنان أولي فقال الذئب لأبا من قدح استمواك ففن  
ماداك فرغ من البدي عقمته وراى في الصباح خيرة وملا الدنيا عسلا واعقبه ضراما  
وأشد وصغور الموى بهوى جواده • كجاشق الخريف بأجواده  
فاهتز الدس طربا وتمايل عجباً وعجا وقال أحسنت بأذن الغنى ولكن هذا الصوت من اليم  
فأرفع صوتك في الزبر فقد أخجلت اللابل والزارير وزنى بامتى قولى  
أقر هذا الزمان عني • بالجمع بين التى وبني  
ولكن بأسيدى المعنى هذين أوج الحسنى فاختتم البدي القرمه وأزاح بصلاته القمه  
وصرخ صرعة أخرى لذكرك الطامة الكبرى ورفع الصوت كمن فابن الموت وتخرج من  
دائرة الجحش إلى الفراق وكاد يحصل له من ذلك الانتفاق وقال  
فتواتر انظر وحوالى • أو مذكراً كالى  
فسمه الراعى يبدو فأقبل بالطارق يبدو فغلب بشر الذئب الذال وهو حسن السباع  
غافل الأوال الرعى بالصلابة فقامت أول فرأى التسمية في العباد وأخذ في طريق القياء ورك  
البدي وأقامت وتجانس بين الموت المصمت ومعدلى تل ينقت صدى تلت فأتى بأكل  
بديه تدامة • ومطالب قسه بالامامة وقال أياها لنقل الذامل والأحق الجاهل متى كان  
على صراط الصرحان لنتاء الأوزان وأى جد جلتانى وأب مضطربى كان لا يأكل الا  
بالاغنى وعلى صوت النشال والثمانى فلو لانتك ما عدلت عن طرمه مقسه أياك ما فانتك  
لذئب ذاك ولا أميت ما تحتوى وبجروان القرمه تسكوى وبان يحرك قمره  
ونابه ومطالب قسه لمتابه ويقول  
وعاجزا رأى مضاع لفرسته • حتى اذا كانت أرمغانه القدر  
واغنا وأوردت هذا النظر لولا أن الملك والوزير لسمع أن العدول عن طرائق الاصول ليس  
الادعاء الفضول ولا يساعدهم معقول ولا معقول وأمرهم ذممة وعاقبت وشجة وباهل  
ما هو كالعلم وبين شيا به فاطلم وروى عن من مفهوم هذه الحكيم أن من إرشابه أنه فقد  
نظم خصوصاً الملوك والسلطان الذين اختار قسهم رب العالمين وذلك لتلاخل على  
قواعد الملكة من حركات الاختلال والاختلاف حركة وهذه الا احسان ما قبل في شأن  
الملك أو شروان • قد رآه أو شروان من رجل • ما كان أعرفه بالوغد والفضل  
فهامهم أن معوا عند قلما • وأن يدل بنوا الارواح العدل  
وكل هذيان من عدم التدبر والتأمل في العواقب والتذكر ومن ترك التأمل والافتكار  
أصابه ما أصاب ابن آوى مع الجار فقال الملك أقدنا أياها المختار كيفية هذا الجار (قال  
الحكيم) كان في جوارستان ماوى لابن آوى وكان ذلك البستان كأنه قطعة من الجنان  
غفل عنها روضان كثير القواكه والطيب خصوصاً التين والنب وكان ابن آوى يدخل  
البستان من مجرى الماء وبأكل التمار كغصا أحب واشتار وينصرف ذلك التيميت وتأخذ  
في الفساد ويميت كأنه ميم ترك التمام أولهم من بنى الشام فتعبر البستان من اختار

فأتى معن السك ومقل عليك  
وسلم منك حتى استفرغ ما عندك  
الى آخره وأجازيك على ذلك بما  
انت أهله قال بيدانى وجدت  
الأمور التي اختص بها الانسان من  
بين سائر الحيوان أربعة لسانه وهي  
جميع ما في العالم وهي الحكمة  
والعفة والعقل والعدل والعلم  
والادب والرؤفة داخله في باب  
الحكمة والعلم والعبد والعدل  
داخلة في باب العقل والعدل  
والكرام والصلابة والافتة داخلة  
في باب العفة والصدق والاحسان  
والمراقبة وحسن الخلق داخلة في  
باب العدل وهذه هي الحاسن  
وأشدادها هي المساوى في كتب  
هذه في واحد ثمرة اليزاد في  
نصبة السوى ما حظ من دنياه ولا اله  
نقص ولم يتأسف على ما لم يكن  
التوفيق بقائه ولم يحزنه ما حيز  
به المقادير ملكه ولم يدهش عند  
مكرهه والحكمة كثر لا يشى على  
اذا نك وزخيرة لا يضرب لها  
بالاملاق وحلة لا تخاف خدتها وزدة  
لأنهم معدتها ولئن كتبت عند  
مقاسي بين يدى الملك استكت عن  
استدائه بالكلام فان ذلك لم يكن  
على الامتية والاحسان له ولعمري  
ان الملوك لا لامل أن بها والاسما  
من هوف المنزلة التي حل فيها الملك  
من منازل الملوك قسمة وقد كانت  
العلماء الزم الصكوت فان فيه  
سلامة وتجنب الكلام الضارخ  
فان عاقبت هذه النذامة وحكى أن  
أرويه من العلماء منهم مجلس ملك  
فقال لهم لتسك كل بكلام يكون  
أبسط لا يرب فقال أحدهم أنضبل

ذلك الحاني ويجزع من صيده ويضع كده فراقب دخوله لحنانه ويقول له ان تأمرا  
 دخل وفي البستان حمل وبأكل العنب اشتغل فبادر الى ثمره الماء فبدها وسد الطريق  
 التي اعدها ودخل الى البقي وحصل ذلك الطافي وحضره واولهته وشربه الى ان  
 اشبع فذهب فراه. ومات نداءه ورجلاه فتصوره مات لما سكنت عنه الحركات  
 فاشطه فذهب به رماه وعلى العظام الزفات الفاه فاستمر يفتيق ملقى على الطريق الى ان  
 تراجع اليه نفسه وقوى شأه وحده فقرك وهو غيبم ونفسه وهو يقيم ثم خرج  
 الى منزله وقطاعا به سعد على ان كان يعرفه. وقوى جسمه فانتكر في جاري من الحمار  
 القديم عليه من الغلاب الاليم فقال اذا كان جارا للمر وقرين الدهر قصدماري ولم  
 يرع في حق حواري لاجل قوت فضل عن اقواته وانبت اجر في دوان حسنة وشدلتني  
 على خلق معد الغضب ولم يعمل بقوله تعالى والحمار جنب بل لورمق في بدني أدنى رمق  
 لو اقل حركة لما تركه فلا خير لي في حواره ولا قرب داره. فان حملت هذه المرة فما كل مرة  
 تسلم المنة والالين الجبال التحمال وطلب الزق بالتوكيل والرفق والذي شق الاشفاق  
 تنكسر لما بالارزاق وان الله انطلق لم يذهب بقطع الزق ثم انه افكر في جهة السفر  
 وان يكون المستقر وكان لابه الذميم ذنب وهو صاحب قديم ساكن في بعض النواض  
 الحماودة للدوح والراض فتوجه اليه وتزأى عليه وقيل بهما انه ليه وقال بعد اقل  
 الاياه قرابة في الانشاء وذكر له حاله وما جرى له وان سار حاله ولم يرجع به وسكانه  
 فقصد ان يكون تحت ظله نازلا في محله ليعوز بهما لسته ويحظى بمؤانسته ونقض باقي  
 عمره في خدمته ولا يفارق فواء حتى يحصل في حفرته فتقامه بالقول والاقبال والغفل  
 والافضل والبشر والبشائه والبسر والباشه وبسطه فرائسه وازال عنه وان كان  
 دهشته واستعشه واليسر ياشه وتذكر والده لم يجد معاهه واسى اليه  
 احسانه ما انما ذكر اوطاه خصوصا جوارحه وبساتنه وانشد فيها  
 فاه لا يعسوب قديم وداده . ومهلا بمن قد كان والده الى  
 تحمك على مالي وروحي ومسكني . واهلي واولادي وجاهي ومنهني  
 ولم يكن عند الذنب ما يطعمه ضيفه ويشع خوفه فاستدلكا وعزم على الاطعام  
 فقال ابن آوى ابن تويد وتكرمي وانا وحيد فقال امت خوفك فأرد بان اشبع خوفك  
 ومن المعلوم ان عدم الضافة لوم فقال لا تتبع فان الذنب في صاحب حمار كانه تنس  
 متعار يمتي الى قولي ويصدق على قولي وحولي فاني اخذته والى دارك اشبه فأوقفه  
 حياك وافعل معه ما بداك فصبره لاطعاما فته بكفنا اما فاستعوب الذنب رأى  
 ذلك الرب وتوحه ذلك القدار لاني به الجار وصعدت لا نظره ورتوب ما يكون خبره وا  
 توجه ابن آوى لطلب الزون انتهى في سره الى طاحون واذا بصحار قد اقره واهوا وسر  
 ذلا وعلى ظهره حمل قد قدم ظهره وادى بده فطردوا الى الجبل فطردوا الى الجبل فطردوا  
 وفما يرجع رعى فتقدم ابن آوى اليه وسلم سلام معرفة عليه واظهر له الحمة والردا  
 وسأله عن اهله والاولاد فقال له اي اهل زول. وانا في هذا اليوم والنكح ما بين  
 ثقب وجرح طويل وركوب وحضر ومصابني هذا ركب وهذا ضرب وهذا يابس  
 وهذا يعمل حله وهذا ينس بالسه وهذا ينس على الخوق والذلة وهذا هو هذا  
 رددتته وهذا يجود ولكن بكلام ثقل فكنا في شقاق كما قبل

هذا عالم السكوت وقال الثاني ان  
 من اتبع الاشياء للانسان ان يعرف  
 قدر منزلته من عقله وقال الثالث  
 اتبع الاشياء للانسان ان لا يتكلم  
 بلا صفة وقال الرابع اروح الامور  
 على الانسان التسليم للقدرة واجتمع  
 في بعض الزمان مسكوك الاقاليم  
 من الصين والهند وفارس والروم  
 وقال ابي بن ان يتكلم كل واحد  
 منكم تدون عنه على غار الدهر  
 قال فلان لصين انا على عالم اقل  
 اقدر مني على دما قلت قال فلان  
 الهند هيبت من يتكلم بالكلمة  
 فان كانت له لم تنفسه من كانت  
 عليه او يفتيه قال فلان فارس انا  
 اذا تكلمت بالكلمة اسكني اذا  
 لم يتكلم امسكني قال فلان الروم  
 ما هم على عالم اتكلم به قط ولقد  
 قدمت على ما تكلم به كثيرا  
 والسكوت عند الملوك احسن من  
 المذخر الذي لا يرجع منه الى نفع  
 وافضل ما يستعمله الانسان  
 لانه غير ان الملك لعل انه مدته  
 لما مضى في الكلام وادس في فيه  
 كان اولي ما يده من الامور التي  
 هي فرضي ان يكون غيرة ذلك له  
 دوى وان اختصه ما فانه قدس  
 على ان القبي هي ما قصد في كلامي  
 فهو انما تفته وشرفه راجع اليه  
 واكون انما قدسيت في ضاوص  
 على فاقول ايها الملك انك في منازل  
 آياك واجسادك من الجبابرة  
 الذين اسر الملك قبلك وشبهه  
 دونك وبنو القلاع والمحصون  
 ومهدو البلاد وقادو الجيوش  
 واستشاروا البعة والطالب قلم البعة  
 واسميتكم وامن السلاح والكرام

وعاشوا الله يرفق الشقة والسرور  
فلم عنهم ذلك من اكتاب جبل  
الذكر ولا قطعهم عن ارتكاب  
الشكر ولا استعمال الاحبار الى  
من خذوه والارفاق بمن ولوه  
وحسن السيرة فيما تقدموه مع غلام  
ما كانوا به من غرة الملك وسكرة  
الاقتدار وانك ايها الملك السعيد  
حده المطالع كوكبه مده قدورته  
ارضهم ودارهم واموالهم وبناتزلهم  
التي كانت عدتهم فاقف فيما خولت  
من الملك وورثت من الاموال  
والجنود فلم تقم ذلك بحق ما يجب  
عليك بل طغت وبغت وضوت  
وعطوت على الرعية واسأت السيرة  
وعظمت ملك البلية وكان الاولى  
والاشبه لك ان تسلك سبل  
اسلافك وتبع آثار الملوك فكيف  
تقفو حسان القبول وقوام  
عاره لانه لك شئبه واقبح  
وتحسن النظر فعملك وتبينهم  
من انظر الذي بقي بعد ذلك كرمه  
ويقبل الجبل فخره ويكون ذلك  
ابقى على السلامة وادوم على  
الاستقامة فان الجاهل المسترف  
استعمل في اموره البطر والافسنة  
والهازم السب من ساس الملك  
بالادارة والرفق فانظر ايها الملك  
ما اقبلت السلوك ولا تثلثن ذلك  
عليك فلم اتكلم بهذا انتفاء غرض  
تصانيبه ولا التماس مبرور  
تبعك في نفسه ولو كان في قوله  
مشققا غلبك فلما فرغ بيدمان  
مقاتله وقضى مناجته اربع غلب  
الملك فاغلق له في الجواب لم يستلوا  
لاخره وقال لقد تكلمت بكلام  
ما كنت اظن ان احدا من اهل

ولا يقيم على ضميراده • الا الاذلان غير المني والوند  
هذاعلى الخلف مرحوط برمت • واذا شيع فلا يرثي له احد  
فتقع ابن آوى وتوجع وحواق واسترجع واتهم واضطرم وانظر التفرق لمارا من  
الام واخذ يلومه على محبة بني آدم وامبارة على ما يلحقه الى التدم من ايدائهم وحفاتهم  
وتحمل لاثمهم وعلم وفاتهم وقال له حاتم هذا الذل والتلوق بهذا القتل وتحمل انواع  
الوان من البض والشكل والام هذا العيش والجوع وعدم القرار والمجوع وارض الله  
واسعة الفضل شاسعة الارضاء وحتم تدوب من القنوب تحت هذا الجبل الثقيل  
والجور العريض الطويل فقال لو وجدت ملجأ لموسى او مدخلا لمطرح او مغاربا  
او مضجعا لبيت الله وانا اجمع وتخلصت من هذا اللاء العظيم والشقاء الجسيم ووزارت  
احدا شقيقا او صا فاصدقنا يهدي الى الخلاص طريقا لاستغيبت يارائه ولا تستغيب  
الذاني يدياره قال ابن آوى اياك اني اعرف بالقرب اجه ازهار ما خلفه وانوارها لانه  
وانوارها بالصفاء غادة وورائهم غايها نضرة ورباضها خضرة ورباضها حسنة وزواها  
امنة وانا ما كن فيها آمن في ضواحيها واوراسها فان اقتضى وابلت ذيت بك البها تنق  
عليها فان ايجلتك سكتنا ووقت التواكب وامتنا فانها بمنزل عن السباع الجوارير  
والصباغ الكوامر والجوارح النوارير ليطرقها انسان ولا يدخلها حيوان وسرى  
من خير جار وحسن الجوار وسعد عاقبة قتالي وماراه من افعالي وتخلص من جفائي  
آدم وتبقى في عيتم فتم وتعيش متعافى عيش رغيد وعمره في سعيد وتحصل الموائمة ومن  
المعاشر والمخالصة واما انا فلا اجد رفقا معك واسر الى امدتي غيرك مسلك فلما جمع  
الجبار هذا الجوار رغبت في الخلاص من الاقتصاص والبلاء الذي هو فيه والشقاء الذي  
يؤله ويؤذي فله يقاوم الى ابن آوى وقال مرع بنا الى ما ذكرت من ماوى اشلاء نار امد  
او تسع بنا احد ثم اختلفا السير واشبهوا سيرهما الطير فتقدم الجبار سابقا واعيا ابن آوى  
لاحقا فخدع وغالط وغلط وباطل وادى الجبار الى ان كنت تعبت فاركب على فقال الجبار  
بل انت اركب ولاتسب فطفر ابن آوى على الجبار وصا ولا يسره قرار وابن آوى يهديه  
الطريق وهو في تيق وشيق فلما قربا من الاجه فجع عنه ذلك الا انه ورفع آذانه وبصره  
فرأى ان الشرب فاعدا منتظره فعرف ان تلك مكيدة نصبا ابن آوى لصده فقال  
ناقني المطلوب وانت عني انائم • ثم استقص عقه المفقود واستعمل عقه الموجود وعرف انه  
غفل عن نفسه وقدر على رسليه الى ربه وانتقل من المرض الذي هرب منه الى نكسه ومن  
خوله الى زله الى نفسه ونكسه فتدبر ففكر واوام مقصرا مضجعا فقال له ابن آوى ما لك  
اسرع فقد احسن الله حالك وامن فكرك وانش باك وسجل الى عاقبة الخير ما لك لثلا  
يدركنا احد او يلحقنا ضرر ونسلك فقال الجبار ما نتي شاهدت قدوا غصا ونشقه ونشقت  
روائح ريحان عبقه وصمت خبر الانهار واصوات اللابل والهمزات فندمت حيث لم اقطع  
علائقي وادع جاري ورفاقي وابست مالى من التلطقات واجى وما ورائي التفات وانا  
ان وليت هذه الالة ورعيت مروج هذا الرضه ورايت ما فيها من المنزعات الممتني على  
من تعلقات فتضجع اذذاك لمعطني وتذهب عني خبر الى دنائي وزخيري ولا قدر على  
مفارقة هذا المقام القرمه ومجاورة مثلك ايا الجبار فكف وقد عزمت على الرجوع لايحيى مالى  
من مال وانا ان مجموع واجى وقلي معظم ونطاري عن الالتفات مستكن ظلي ان اوى

عليه يستعقبني عليه ولا أقدم  
 على ما أقدمت عليه فكيف أت  
 مع صفتي ما لم يصف متلك ويجز  
 قوتك ولقد كثرت العجائب من  
 اقتدائك على وتسلطك بسلكك فيما  
 جاوزت فيه حدك وما جسد شاق  
 تأدب غيرك المبع من التكتل  
 ملك فذلك عبرة وموعظة لمن عساه  
 أن يبلغ ويرور ما رمت أنت من الملوك  
 لذا أوسعوا في مجالسهم ثم أمره  
 أن يقتل ويصلب فلما مضوا به  
 أمر فتركها أمرها فاجم عنه ثم أمر  
 بحبه وحسنه فلما حبس أنفذ  
 طلبه لأمته ومن كان يجمع  
 إليه فهو في البلاد واعتصموا  
 بجزائرهم فكثرت سبائك  
 بحبه إماما لاسال الملك عنه  
 ولا تفتأ إليه ولا يصير أحدان  
 يذكره عنه حتى إذا كان ليلة  
 من الليالي سهر الملك سهر أشد  
 فقال سهره وسداني الفلك به  
 وتكر في تلك الفلك وحركات  
 الكواكب فأشرق الفكر فيه  
 فسلكه إلى اعتقاد شيء عجز له  
 من أمور الفلك والمشيئة عنه فذكر  
 هنالك يد أو تفكر فيها كلمة  
 ما تزعوى لذلك وقال في نفسه  
 لقد أسأت قليلا صنت بهذا  
 الفلاسوف وشتت وأحرقه  
 وحتى على ذلك سرع الغضب  
 وقد قالت العلماء أو بعثتني أن  
 تكون في الملوك الغضب فانه أحقر  
 الاشياء صاحبها معتدا والفضل فان  
 صاحبه ليس بمجرب ورج ذات يده  
 والصكوب فانه ليس لأحد أن  
 يحماره وعدم الرقي في الحماورة  
 فان السخة ليس من شأنها واني

أخي الدجبل نفعي ولم يكن  
 بلا نفعاً له مني ما به نفعي  
 وكافته بخلاف ما يوجب وما  
 كان هذا خبراً مني بل كان  
 الواجب أن اسمع كلامه وأنقاد لما  
 يشعر به ثم اتقذير ما عنته من بانه  
 به فلما مثل بين يديه قال له يا أبا  
 السمت الذي قصدت أن تقصير  
 همتي وعجزت رأي في سمرني  
 عما تكلمت به فقال له يا أبا  
 الملك السامع السمتي والصادق  
 الرقي انما سألني عما فيه صلاح  
 لك ولعيتك ودوام ملكك لله  
 قال له الملك يا سيداً أعد علي  
 كلامك كله ولأدع منه حرفاً  
 شبه فصل يربط بين كلامه  
 والملك فصّل السمت وجعل في كلامه  
 كلاماً مع منه شيئاً يربط بين كلامه  
 وبين كان في يدهم رفعه على  
 يدي بأمره بالخمس وقال له يا أبا  
 السمت قد استبدت كلامك وحسن  
 موقعه من قلبي وأنا نظري الذي  
 اشرت به وعامل بما أشرت ثم أمر  
 بشيئهم فالتوا في عليه من لسانه  
 وتلقاهم يقول فقال يدي يا أبا  
 الملك في دون ما تملك به نهاية  
 لملك قال صدقت يا أبا الحكم  
 الفاضل وقد وليتكم من مجلسي هذا  
 إلى جميع أقاصي ملكي فقال له  
 يا أبا الملك اعطني من هذا الأمر قاضي  
 غير مضطرب بتقديري الإبل قال له  
 عن ذلك طناً تصرف علم أن الذي  
 فصله ليس رأيي فيمتفرد به وقال  
 اني فكرت في إعطائك فيها  
 عرستك عليك فوجئت لا تقرب  
 الإبل لأنني من يغيرك ولا يمتنع  
 بمواك فلا تخافني فيه فأجابته

الفتاها إلى ما نبت وأتمل في ما لم مقاصدها وخواصها والاعتقاد على القضاء المنزلة  
 والصكون إلى الأمور المبسطة لا يفسد في التمس زلة التقدّم والاصل في الولايات  
 والمناصب الشكر في غاياتهم والتأمل في العواقب والأفليس في ذلك سوى إضاعة العمر  
 والمصير إلى الهالك وقامت شمرا

وأحمد من يكمي الولادة من إذا فضاؤها يكمي انتفاء المطر  
 فلما انتهى الكلام إلى هذا المقام رأى الوزير ربه المنير ما في هذه الفصول من الفضل  
 دون الفصول اعترف لك بحبيب بالفضل الحبيب والآراء المصيب وحسن النصيحة  
 والبيان وصحة الدليل والبرهان فأذن علي وأجاب إلى الصدق وقال لقد أتيت النصيحة  
 من بابها وأوصلت إلى طلابها وكل كلام قرره وبين حورته اغماضت كراسته وطريق  
 سدائيتها وبيل رشاد أرضتها وباب صواب فقته وميزان احسان اربعته وعلى كل  
 عاقل ومسرع ناقل أن يقتدي بهذه التصاميم ويوصلها إلى السامع والسامع ويمن فوائدها  
 وعوارضها وموائدها ويحل بمرحبها ولا يخرج عن مذهبا ثم ان الملك لما في هذا  
 الفصل وفهم ما تضمنه من حكمة وقضيل أفرغ على أخيه وأهله وذويه لباس الاعمال  
 ورواه بجزد الاكرام وقال لقد فني الأخ الشقيق في تدقيق التصع بالتحقيق وحلقت  
 المشكل وجعلت الطريق وأدبت حتى الفتوة وواجب المروءة وشرايط الاخوة والان  
 قدسكم ناك في ولائنا ووليتك على حكامنا وقضائنا وبسطنا يدك في الآفاق والمطقتنا  
 لسانك في التعليم فتفهم في الرقوس والاطراف واحكم في الآفاق ولا تكتف واثمر في آيات  
 بعده ولا تتقدم بالخالف ولده وكن مشرع المدد قوي الظاهر قدير البين مبسوط  
 الدين مبارك الطلعة حسن البصرة صبح الوجاهات القلب والسريرة طويل العند  
 والناقد محمداً عند الثواب والشاهد على البال هي المال فانك من بطن كرم وغذ  
 على الطاعة مستقيم وفي الفضائل فزدهم صدق وفي الصناعة ذوقه وحذق فلاتوان  
 فيما عزم عليه وقصدت اليه من النماذج الملوكة والفصول العلمية والعلمية وأتحفنا  
 تلك الحكم السنية والحاصل البهية والتمائل المرشدة فانها لذة الاشباح وغذاء الارواح  
 والطرز المضي على خلق المساء والاصباح فتمض الحكم من مجتمه وقيل فقر الأرض بغير  
 بيتهم وفيه وامثل المراسم الترفيع واشتغل بالالف هنالك الحكم الظرفية وترتيبها  
 بالامارات العلمية واستطرد في تأليف هذا الحكم من حكايات ملك العرب إلى وما يملك  
 بأهم وأقصد بهما وتعالى أعلم والمجدد على كرم الامم واحسانه الاعم وصل الله على  
 سيدنا محمداً له وصحه وسلم

### (باب الثاني)

(في وصايا ملك الجهم المتعز على أقرانه بالفضل والحكم)

(وقال الرازي) حسان معدن انقراطه والاحسان فتوحه الحكم حبيب الادب الارب  
 إلى ايراد الاخبار عن الهداية الاخبار غمرك أن ملكاً من ملوك الامصار وملاطين الجهم  
 يدعى شهر باد كان من الجهم وكان في الحكم والمجد والظف والكرم أمة من الامم ملكه  
 عظيم وفضله جسيم ولا تفتي في أحسن اقليم حسن السيامه وافر الكفاية شائوا عاقل  
 رعتا ومطر وأبلى الشجعة من معاتب هيتة عاقل ولهم من الاولاد وفلاذ الكباد ستة

رجل الى المجد والكرامه بحال وكل له في الفضل والافضل اوسع مجال مشهور بالاعمال  
مجنون بالتهمة كعصفى وكنهه اربعى تحتها عابله وبرايع كماله وخفته واقفه  
وهيه تزلوه وهيه ابجرها بالكم زاتوه مع رفق ولين القسولك المسكين وصلايه في  
الدين وكان الا كبرسانهم متيزا في هذا الشيم عنهم واعططيا واوفر نصيبا فكنهه  
في شانه قبل هذا الذي دانت الدنيا لطلته والدين والملك والام والام

فلما دنت شمس عرايههم للافول وقارب غصن عيشه الذبول وعزم فراش الاجل على طي  
سلط حياهه وأورد بريد القتل في مشورته الى متولى وفاته احضره في الكارذوبه وقال  
اعلموا يا بني اني استوفيت نصيبي من الدنيا وارغب من لذاتي الى الدرجه العليا وقتت  
حلولها وزمها وعانيت حواقرها وعرفت خيرا واوفرها ومع ارتقائي فيها الى المنازل  
الفاتحه علت بعصفى وابتغى فيما آتاك الله الدار الآخرة فترددت عما وصلت اليه اليد وما  
انزلت عمل اليوم الى الله ولم تلهي الفقه ولا زاعماله عن الاستغفار لساعة الرحله  
بل لم انزل الرحيل مستوفزا ولتقول والانتقال مقبها وانا اليوم عنكم راحل وسعيه  
عمري ارسيت بالساحل وهذا سفر لرجعه فقه ولا عذر لما فرمكم الكثرته وهذا امر محتم  
وقدر معلوم وقضاء مقدر في الازل رب لا يزال ولم يزل سلطان ملكه لا يبدى وكل الملوك  
تحت امره عبد لا راد لما قضاه ولا ما منى له القضاء ولا له ما شاء ولا يدري ما ساء حكم  
بالموت على مخلوقاته وساقه لآيات كوفيه ودمه ولا طاقه وقدره فمن وحدي اني لما شك  
بجدي وانكر خافي ومحسبتي وفكر من يقوم مقامى ولا يعوذاي ولا يدري ما ساء حكم  
ولا يطيق ثارا ولا يرى هانا العبد للملك واستغفر الله عليكم وان كنتم الى الصلح غير  
محتاجين ولكن الذي شفع المؤمنين واعلموا ان اذكركم تنوره بغير انك في  
برامض العوديه وروا الشكر واذا كى عطر تنعطر به بحمار القفل في غياض الحريه وتورد الفكر  
وان الشكر قد لعم وينب لازداد الفضل والكرم قال الله تعالى وحل جلالا لئن  
شكرتم لازيدنكم وقد قبل من شكر القتل استحق الجزل وان الفكر كبري المقامات  
وبطى الكرامات واختار الانبياء تأمنوا واتموا والتائب ولا تحزنوا ولا تظنوا الجسد  
والكرم في التبذير والجزل والتقسيم من حله التدبير فقد نصب للاعلام اعلاما من قال  
عز مقاما وكلاما والذين اذا انتقوا لم يسرفوا ولم يفسدوا وكان من ذلك قوما وقال جل جلاله  
وخيرا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فقد معلوما محسورا واتبعوا  
الاقرار بالافعال فلا تخبر في قول ليس بفعل ولا تنووا واحسان شيمكم من

الكذب فان الصدق اول ما ينسب واعظم ما يجب وموضع كفه واحدا بالكذب ناط  
لانفسه ان كفه صادق ومن تعدى بالكذب في نطقه لا يعمد على صدقه ودار  
الاعداء مغارة الاوداء يزد صدقكم ويكثر رفقكم ويجعل وديكم وشك عدوكم  
وحسودكم وطبعك ملازمة الاخبار واباكم وحببة الاشرار ولا تظنوا العربيه في حبه الاشرار  
مبيلا ولا تسموا على ذلك ابداد لئلا تن غلط نصيبه بحبالة الاشرار وطلبوا ما في  
جبل على بسطة التمار فقد اوجع فيه ما قوى كبه واصابه ما اب الفلاح مع الله قال  
الاولاد والدم المالك عن كفه ذلك فقال ذكرا وان اكل اس الكاس طيب القربان  
الناس لا زل انقطاعه وانقطع عن الجوع والمجاهه واشتغل لاقامة اودع بالزراعة وانزل  
فذل خيل وصاحب حية كانت تأس اليه بكلامه وتا كل من فضلات طعامه فترقت

مديا اليك وكان صاوتك  
الزمان اذا اشتكوا وزر بران  
يتقوا على راسه ناجا ويركب في  
هل الملكة ومطاف به في المدينة  
قام الملك ان يصل يدينا ذلك  
قوض الناج على راسه ويركب في  
الدينه ورجع مجلس مجلس  
الفضل والانصاف ياخذ الله من  
الشريف وساروي بين القوي  
والضعف ورد النظام ووضع سنن  
الفضل واكرم من الطاء والبدل  
واصل المبرين تلامذته فحاش من  
كل مكان فرحين باجدا لله من  
جديد راي الملك في يدينا وشكرا  
الله تعالى على توفيق يدينا في ازالة  
دشليم عما كان عليه من سوء  
السيرة واتخذ ذلك اليوم عيدا  
يميدون فيه نهو الى اليوم عيد  
عندهم في بلاد الهند ثم ان يدينا  
ما على فكر من اشتاله ندينا  
تفرغ لوضع كمال السيامه ونشط  
لها فعل كذا كثر في هاد ثاني  
الحبل ومضى الملك على ما رسمه  
يدينا من حسن السيرة والفضل  
في الرعة فرفيت اليه الملوك الذين  
كانوا في قواحه واتقادت له الامور  
على استوائها ورفحت به رعيته  
واهل ملكه ثم ان يدينا جمع  
تلامذته فاحسن ملتهم وروعدهم  
وعدا جلا وقال لهم لست اطلب ان  
وتحق في قومكم وقد خولت على  
الملك ان ظلم ان يدينا صوامع  
حكمتوه وطلعت فكره ان عزم على  
الدخول على هذا الجبار الطاغى  
فقد علمت تبعه رايي ويحفظ كرى  
وان لم آت جلاله لاني كنت اجمع  
من الحكما قبلي يقول ان الملوك



لها حكم فذلك الشهاب فالملك  
 لا تنفق من الكثرة الا بمواظعة العلماء  
 وآداب الحكماء والواجب على الملك  
 ان ينظروا بمواظعة العلماء والواجب  
 على العلماء تقويم الملك بالسياسة  
 وتاديبها بحكمته وانظارها في السياسة  
 اللازمة لهم بعد عوامهم عليه من  
 الاعوجاج والخسروج عن العدل  
 فوجدت ما قالت الباء فمنا واجبا  
 على الحكماء ملوكهم ولظهورهم  
 من سنة مضكرتهم كالطبيب  
 الذي يجب عليه في صناعته حذرا  
 الاجساد على فتنها وورده الى الصحة  
 فكرهنا عن اموالهم وما يبق  
 على الارض الامن يقول انه كان  
 مديبا الفيلسوف في زمان دنيام  
 الطاغى فظن بمرءى ان كان غلبته  
 فان قال قائل انه لم يملكه كرامة  
 خوفه على نفسه قالوا كان الحرب  
 منه ومن جواره اولى به والارضا  
 عن الوطن شديد فربما ان اجرد  
 بمصايقه فاكون قد اتيت فيما يبق  
 وبين الحكماء هدى غدا فخلتها  
 على التفسير مر والظفر عا ريد  
 وكان من ذلك ما انتم معا شروا  
 قال في بعض الامثال انه لم يبلغ  
 أحد مرتبة الا باحدى ثلاث اما  
 عشقة تله في شهه واما موضعه في  
 ماله او وكس في دمه ومن لم يركب  
 الاموال لم يزل الرغبات وان الملك  
 دسليم قد بسط لسانه في ان يضع  
 كتابا فيه ضرب الحكمة فليضع  
 كل واحد منكم في اي من شاء  
 ويعرضه على النظر بمقدار عقوله  
 وان يطلع من الحكمة فليعلم ان  
 ايها الحكماء الفاضل والبيب العاقل

بينهما المعاهدة الى ان بلغت الى المعاهدة بان تكون صادقة خالصة عن المداخلة ولا  
 تكون كحصة انشاء الزمان تنكر من التصد في غدران ولا مشوبة بتفاني ولا مدخولة  
 برأه وشقاق وان تعقد بينهما المودة والائاخاء في حالي الشدة والرخاء فراعلى هذا مده  
 وكل حافظ عهد مراعى حقيقته ووده وكان الرجل اذا عنت له قضية عرضها على الحبة  
 واستشارها واخذها عاردا وتخرج هي اليه وتراعى على رجله في بعض الامام وعاد  
 من الايام وقع برود شديد وتكر جليل فرأى الحبة وقد سقطت قواها وتجدت اعضائها  
 ووقعت في رمال ويرد ووال حملتها كشفة والمداخلة والعهد الذي احكاموا نفاه على  
 ان آراها وحملها في غلالة حمارها وادناها ووضع الخلافة في رأس البهم ووجهه لضرورتك  
 الفهم غسب الحبة بنفس اتي زياد وتحرك عرق الدوان القديم وعاد وفعل غسبا خائفة  
 المألوف ولعب معها سبته المرفوعة متبعادته حرام على النفس الحبيبة ان تخرج من  
 الدنيا حتى تسمى من احسن اليها فعضت الحبة شفة الحمار اربعة عصية تحب لاق في  
 خلوت غيبته وبرمكاته من حمارها ومرويت الحبة الى حجرها وانما اوردت هذا المثال لتعلموا  
 باذوى الافعال ان من يحب الاشرار ورغب في مودة القهار لا يامن القاتل ولا يعلم من  
 الانكسار والبوار وقد قيل ان حبيبة الانكسار كحبة النضار بطيئة الانكسار سريعة  
 الانخيار وحبيبة الاشرار كحبة القهار سريعة الانكسار بطيئة الانخيار وبالجملة فباي حبة  
 الناس فائدة ولا في مخالطة الناس كبر عايدة وقد قيل

ولم يزل في الدنيا لاما فان ترهنا بفسلح

وينبغي ان تكون غشيم وخسوسكم واحوالكم واموركم واجتماعكم وفراركم ومهلك  
 وشقاقكم في حالي الصرا والضره والبؤس والرخاء على وتيرة واحدة وهي انما تله عن  
 الاغراض القاسية اعي اذا رزقت فسلمق واذا غنيت فسلمق واذا رزقت فسلمق ولا  
 تطروا في حالة الام والافتحروا في حالة النقم وعلى كل حال فلا تنقع بكم اختلال وذلك  
 بتفرق الكلمة واختلافها وتصادمها وعدم ائتلافها فانه قيل

ان المثل الذي يلبس له عصده مثل الوحيد بلا مال ولا هدى

(وقيل ايضا) تكونوا جميعا يابى اذا اعترى خطب ولا تنفروا احنادا

تأبى القنادر اذا جمن تكسرا واذا افتقرن تكسرت افرا

ولا تقربوا احدا من الكبار والصغار الا بعد الاختيار في الشدة والضعف والرفق والغب  
 والبؤس والرخاء والنفق والرخاء ولا تقدموا على قديم الاحباب احدا ولا على الموقر بهم  
 من الاجر توما و قد قيل في المثل المشهور النفس المرفوعة خير من الجسد المنكسر وقيل  
 ايضا خير الاشياء جديدها وخير الاحباب قديمها واسواق اعداها في دنياكم  
 واغنتموا السعادة انافة من الدار القاسية وعاملوا غديها وازرعوا غصنها وتفكروا  
 من اول يومكم اسدول عزكم ومن اوائل عركم او آخر دهركم ومن ليله اللال سرار  
 شهركم فكل من له صدق قدم تفكر وهو موجود حاله العدم ومن زمان شيا حاله الهرم  
 كانه فعل التجار والمراقب وما آل اليه في العواقب فقبل الارض الاولاد وتالوا مولانا  
 السلطان اعظم من افاد لو تصدق على عبده الطائفة ببيان تلك الواقعة (قال الملك) ذكر  
 الحكماء وذو الفضل من العلماء انه كان في بعض الامصار تاج من اعيان النصار ذموال  
 جربل وجاءه عرض طويل ونفعه وافر ومشم ومنه استخدم متكررة من جلته غلام مجاب

والذي وهب لك ما حفظ من  
الحكمة والفكر والادب والفتيلة  
ما خطر هذا عقلنا منقطع وان  
وئسنا وانما ناوليك شرفنا وعلى  
ذلك انتنا ولكن سخطنا  
غير ان ومكنا على ذلك من  
حسن السرور زمانا حتى ذلك  
سيدنا وبقوم به ان الملك قد  
قد استقر الملك وسقط عنه النظر  
في امور الاعداء قد كفا ذلك  
سيدنا صرف عني الى النظر  
الكسبياتي وضعتا فلامعة الهند  
لا باه واجداده فرقع في نفسه ان  
مكون له ايضا كتاب مشروح حسب  
اليه تدكره باه كذا كرايوه  
واحد من قبله فلما هم على ذلك  
هلالة لا قوم ذلك الاسد بدها  
وشلاه وقال له اسد بانك حكم  
الهند وتسلطوا في فرك  
وتطرت في خزائن الهند الى  
كانت الملك قبل فلم ارفعهم احد الا  
وقد وضع له كتاب تدكره باه  
وسيرته وبنى من اهلها  
ملكه فنه ما رغبه الملك لا تقبها  
وظف لفضل حكمه فيها ومنه  
ما رغبه حكماؤها وانما ان  
يلقى ما لم يزل مما لا حيلة  
فيه ولا يرحف في خزائني كما ذكر  
به عدي وانسانا له كذا كرم  
كان قبل بكتبه وقد استبقت  
في كتابنا ما انتفرغ فيه هلك  
يكون ظاهرا رسالة العانة وتاديبها  
ويطالع اخلاقي الملك وسيدتها  
لا رغبه على لامة الملك وسيدته  
تسقط ذلك عني وعظم كدريما  
خارج اليه في معاناه الملك وادب  
سقي في هذا الكتاب سيدنا كرا

السلعة من حبيته لانه ورواح الصابون اذبال شمائله فانه قد اتي عزمه في خدمة  
مولاه ولم يقصر لحظة في طلب رضاه فقال له سيدك بعض الايام لك حق باغلام وانا  
اريد مكانك والطلب هو انك فتوجه هذه المارة في هذه السيرة فها رصحت فوقك  
بعد ان اعتقل من قبلك انك ثم اوتي مركبا وقصيره في السيرة فها رصحت فوقك  
باشيا لم تزل مرسوما والتم متفردا به فها رصحت فوقك ثم اوتي مركبا وقصيره في السيرة فها رصحت فوقك  
واغسل عن املك واجهالك واجعلك كاكبر من في الدنيا ولجسم رفقتك بمنزلة المولى  
ثم اخذ في تصبة المنايع واوسق مركبه المتاجر والمنايع وسلمه الى اهلها والماله بعد ان فوجئ  
على رب العناء فابر من ايام وهو في ايام المرام والطبيب عيش ومقام المارة والاهواء  
مواقف والتكديف والمزور رافق حتى كانه فوج وشعره الملاح وموسى وفاته حافظا  
الاواح وبنيها السنية من نفس العواصف حاسة تجاري السهم والطير وتبارى الدهم في  
السيرة فاذا بالرياح هاجت والامواج هاجت واشباح العراصة صامت وطوار الامواج على  
المرقطة تاملت فهز ذلك الملاح والحفاظ وشعره مهابه اهلها الحفاظ وترك سمعة الوارث  
والسكنة ورفق نقش الحروف في الواح السنية فها رصحت من ذلك الهوا الاله والاهوال وغدا  
قاع الصرا كالجبال وصارت تلك القرباب من قسمة من الاصحاب كاحوال الدنيا من صمود  
رهبط وقلم وسقط طوار استأمن من الانكلا ويتاجون الاملاك وبنيون اهلها الحفاظ  
صاحب الحروف الى الهالك وطوار بطون النور ويتقرون قرن النور عوجها رقوم امنه من  
تحت الزور فلم يزلوا طارحين جاري سكارى وما هم سكارى يتناشون  
ولما تركناه والصرخو هواء فثار وصاروا  
فطوار علونا السماء وطوار رمت الاراضه من القدار  
واخر الامر نسفت السنية الرياح والقي كاتب الحاسب الى كل حرف من حروف الجبال  
من الاواح واوعر اقرع ملها وخرقها فخرقها واهاها وذهب الصرا ما لها وارواحها وتماقي  
القلام بلوح من الواحها واسترقت في الامواج وتصدمة اناج الصرا الحاج الى ان وصل  
الى ساحل فخرج وهو كلب نحل وصعد الى خربة فوا كها خربة ووصفها عجيب  
به اداع ولا يحجب جعل عني في جناتها الى ان اداءه التوفيق الذم طريق فصار في تلك  
المجده وهذه الله ما ده فانهى المسير الى ان تراه له سواد كبير وبلغ ملكه عظمه  
وزلاجه وراى على بعد مدينة مسورة حصينة فبعد الى ذلك البلد وقومه نحوها  
وقد قامت عليه طائفة من الرجال فها رصحت من جملتهم خور مجتهد وطوا كلب حشد مع  
طويل تضرب وفوارس قلب ومزور زق والنة بالناتع حتى اذ اوسى والاب  
فها رصحت واكروا بين يديه يتلون بيده ورجله مستقرين برؤيته متبركين بطلعه  
ثم السواد طلع السنية وقدموا له فرما عليه كنبوش ذهب ومرج مرقق وشعره التاج  
على المرقق وشوا في الخدمة بين يديه والحاب في الملك فخره شادون حاشا  
ذلك سلطان الناس قادم اليك حتى وصلوا الى المدينة ودخلوا قلعة الحصينة فها رصحت  
شقي الممر ورشوا النار الكثير والسطو على الممر والملاقاة امر التواله وير وقدر  
في نطحة الصغير والكبير واما موروا الامير والنشور والوزير وانفرد  
قد تم تقديم البند من محمود وامرك فها رصحت من كسوفه  
وقالوا لهم يا مولانا انك صرت لنا سلطانا ونحن كنا عبيدك وتابع مرادك وبذلك فاضل

ما تختار وتحكم في الكبار ومتوا الصغار وأمر مالك من مرسوم فامتثل له عليا محتوم وأما  
 الاله مقام معلوم فبعض يتفكر في أمره ويسبده وتامل ما صار اليه وقد ورد في منتهاه  
 فقال ان هذا الامر لابد له من سبب ولابد له من آخر ومثل قلته لم يصدر في عالم الكون  
 سدى وان لهذا اليوم من غير شئ غدا وان الصانع القديم القادر الحكيم المجمع  
 العلم الخبير الخي البرهان الحكيم لم يقدر هذا الاتصال على سبيل الاعمال ولم يحدث  
 حديثا لسا ولا عينيا وجعل بلازم هذا التفكير انما للبال والخلق التبار وهو مع  
 ذلك قائم شكر الله ملازم باب مولا بلا الطاعة والتعظيم واتبع الاشياء عليها والتماس  
 في بداخلها ما تنفع الى احوال الرعية عامل بينهم بالعدل والبره متعهدا مورا الكبار والصغار  
 بأفراح الاحسان واسنان المكارم مؤسس قواعد المملكة والبطنة على اركان النقل  
 والعدل مهمل المصالح متعجب عن مصالح المملكة ما لك مع كل من ارباب الوظائف  
 ما يقتضى ملكه ثم وقع اختياره من بين اولئك الجماعة على شاب جليل البراعة له  
 في سوق الفضل والوفاء فرعا عنه متسقا بافان الكمال مهمل بربنة الادب والجمال  
 فاختاره وزيرا وفي امره ما ينجح ومشيئا فبعض بلا طغى ورضيه وبكره ويدينه ويقض  
 عليه من ملابس الاحكام وخلق الاعتدال والاكرام ما ملكه حسبه قلبه واشفق خاص  
 ودينه وسكن في سويديته وتكن به من شعير احشائه الى ان اختلج به وتلف في  
 خطابه واستمع في جوابه وسأله عن امر امرته وموجب رفقته وسلطته من غير معرفة  
 الرافق ولا اهلية ولا استحقاق ولا هو من بين الملك ولا في بحر السلطنة له فكلامه  
 مال ولا خيل يمد يد ارجال ولا حرفة يد يدا ولا جماعة وقضية يمدى يدها  
 فقال ذلك الشاب في الجواب اعلم ايها الملك الاعظم ان هذا البلد عساكر اقلعها  
 وجنوده قد اخترعوا امرا واجلها واعى عاداته اخرى ما هو الا رجح ان يقض لمس في كل  
 اوان شخصان جنس الانسان يكون عليهم فاسلطان فأجابهم الى ذلك فلكوا في امره  
 هذا المسالك وذلك انهم في اليوم الذي قدمت عليهم رمل الله تعالى رجلا من عالم الغيب  
 اليهم فاستقبلوه كالاستقبال وسلكوا معه طريقة الملوك من غير نقص ولا زيادة وقد  
 صارت هذه لهم عادة فيستمر عليهم سنة في هذه المرتبة الحسنة فاذا انقضى الاجل المهدود  
 وبما ذلك اليوم الموعود مجدوا الى ذلك السلطان وقد صار فيهم ذاك المكن ومكان وعلاقة  
 وشئ واخاه ونسب وشئت له اوتد وصار له اهل واوآل وجزوه برجله من الفتي  
 وسلبه وشوب العزة والرخا والسوق والشال واوتوه وبالي لامل والاغلال  
 ورجله الامل والاقرار واوقاه البحر قرب فوضوه في قارب وجموا الى موكن لم يوصلوه  
 الى ذلك الجانب فوصلوه الى ذلك الشال وهو قصر غير ليس به أنس ولا رقيق ولا حليس  
 ولا مدني ولزاد لاهما ولا شئ ولا شئ ولا شئ ولا شئ ولا شئ ولا شئ ولا شئ ولا شئ ولا شئ  
 ولا مكان على الوصول الى النمران ولا طر ولا طر ولا طر ولا طر ولا طر ولا طر ولا طر ولا طر  
 طريق القادير فاستمر هناك عرايا وحيدا فريد اطردا الى ان ملك عطا وجوعا  
 لا عانا قاه ولا يستطيع رجوعا ثم يستألف اهل هذه البلاد ما لهم من فعل معاد  
 فيضربون بالاهلة الكاملة الى تلك الطريق الناصلة فيقض الله تعالى لهم رجلا فيفعلون  
 معه مثل ما فعلوا غيره قولا ولا فعلا وهذا بهم ودهمهم وقد يظن ظاهرا وهم والهمهم فقال  
 ذلك النبال الاملي لذلك الوزير الصلي فهل الملع أحد من تقدم على عاقبة هذا الماتم قال

على غار الدهر فلما سمع سيدا  
 كلامه من له ساجدا ورفع راسه وقال  
 ايها الملك السعيد قد علمت  
 وغاب بحسبك وامت ايمانك ان  
 الذي قد طبع عليه الملك من حودة  
 القريحة وقدر العقل حركة لئلا  
 الامور ويحدث نفسه وهناته الى  
 اشرف المراتب معتلة وانعدها  
 غاية وادام الله معادها الملك واعاته  
 على ما عزم من ذلك واعا على  
 بلوغ مراده فلما امر الملك عينا شاة  
 ذلك فاني صارت الى عرض جنته نفسه  
 برأي قال له الملك يا سيد يا لم تزل  
 موصوفا بحسن الراي وطاعة  
 الملوك في امورهم وقد اخبرني  
 منك ذلك واخبرت ان تنفع هذا  
 الكتاب وتعمل فيه فكله وشهد  
 فيه نصيب شاة اخذت له السائل  
 وليكن مثله لعي الجند والحرر  
 والاهل والحكمة والفلسفة فكثر  
 له سيدا وصعد وقال قد احببت الملك  
 ادام الله اياهه الى امر في به جعلت  
 بين وبينه اجلا قالوكم هو الاجل  
 قال سنة قال قد ابلتكم وارض  
 به انفسه نفسه على عمل الكتاب  
 ففقي سيدا فكري في الاخذ فيه وفي  
 اي صورة يتبدى بانه وفي رغبته  
 ثم ان سيدا جمع تلامذته وقال لهم  
 ان الملك قد فني لارغبه غري  
 وغركم وغربلاكم وقد جعلكم  
 لهذا الامر مضطرا فاحملوا  
 من امر الكتاب والغرض الذي  
 قصدته فقم مع لهم الفكر فيه فابا  
 لم يجد عدهم ما يريد ففكر ففعل  
 حكمت وعلم ان ذلك امر غامض  
 ما يستخرج العقل واجمال الفكر  
 وقال ايها المصنف لا تخبرني في الامر

تدعى ذلك وتحقق انه عن قريب هناك ولكن غرور السلفه يلبسه وغرور الصديق  
 والسطا يلبسه وحسنوا لهذا الحاصل لهو العاقبة نفسه ولا يفيق من غفلته ويستيقظ  
 من رقدته الاوعامه قد مضى والاحل المضروب قد قضى وقد احطت به نوازل السلاء  
 وهم عليه نوازل القضاء فستغث ولا تغث وينادي بالخلاص ولا من خلاص فلما  
 صير القلام هذا الكلام اطارق مفكرا وفي قصيرا وعلم ان لا بد له ان يلقى وهذا  
 الاحل المضروب بتعقبي واتاه ان يتدارك امره ويتلافى سيره وفره ويتدرج حاله ومسيره  
 وما له ملكة هلاكة الابد ولم يشع به احد فأتخذ شكرا في هذا الخلاص والتعقبي من  
 ترك الاقتصاص ثم قال الوزير الناصح بالخير ايها الرفيق الشقيق والمذموم الصديق  
 جازاك الله خيرا وكفلك ضياعا وضرا اني قد فكرت في شيء يقع في نفسي ويجربها ويدخل  
 فيها المصلحة التي رقت في نفسي واريد معاونة ذلك واعلم بمساعدتي فاني ارسلت في التماس  
 مقبرتين اقرب اليك فاتفقا على محاسن الشيم على اصحابك واخوانك فقال افضل اذا اشتهت  
 وحسبك انك وكرامه قال اعلم ايها الصاحب الاعظم ان الرجوع الى هذا الملك كان الذي كنت  
 فيه خارج عن الامكان والاقامة في هذا الملك المهود اعانني الى احل مهود ووقت  
 محدوده واقتضاه على الشبات وكل ما هو آت وكيفية الخروج قد عرفت وطريقه  
 تقررت ووصفت واساقبل اذا الفنتل المنزبل دخلنا مضطربا وانتم متعجبين  
 وخبرناكم بهي ولم يتبعه غلظ من هذا المقص الا طريق واحد وسيل غير متعادية  
 وهوان تأخذ طائفة من المتأئين وجماعة من المهندسين والخيارين وتذهب بهم الى الوزير  
 الى مكان السبع نصير فتمرهم ان ينوال السباك مدته ويشهدوا بانها اما كن كبريتا  
 ويحترقون ويحوصل وقتها من الزاد المتواصل من الماء كل الطيبين والابواب في الاماكن  
 انزله المستغيبه ولا تنقل عن الراسل ولا تتحلى الاموال والا همل في الظهور والاعمار  
 والقدور والاعمال اذا راقنا مجروده وانفسا ممدوده وساعة تعقبي منها غير ممدوده وانما  
 فأت شيء من ذلك الوقت فلا نفوض هذه الامنية والوقت فتقبل هناك ما يكتفي به نفسي  
 طائفتا ومقدار قدرتنا واستطاعتنا فاذا تزودنا بها لم نزل عنها بحيث اذا قلنا من هذه  
 الدار وطرحنا في تلك الماهية والقفار وجفنا انما صحب ونحلى الاغلاء عنا والاحباب  
 وانكرنا المعارف والادواء واحتوقنا في تلك السقاء فنون الداء نجدها نعتين من على اقامة  
 الورد مدة اقامتنا في ذلك البلد فاجلب بالسبح والطاعة واخبرنا من المعمارية جاعه واخبر  
 المراكب وقطع البحار الى ذلك الجانب وسجل المانعهم بالآلات والادوات على عدد  
 الانفس ومضى الساعات الى ان انشئ المعمارية العسارية وكلما حواصل الملك بزاره واخبر  
 فيها الانهار وغرسوا فيها الاشجار فصارت تبارى اليها الطيور والبيل والانهار وسيرتم فيها  
 البيل والمزمار بانواع التسبيح والاذكار وغدت من احسن الامصار ونواجا ليم الضياع  
 والقري وزرعوا فيها الوهاد والقرى ثم ارسل اليها ما كان عنده من الخراش وتفاخر  
 الجوار والمساكن وأمل من تبارف القصف اليها ومن حاطة الامم والاعاجيب فقبلت في الجوار  
 هاتين تاملت بكفايته وقفلت خزانها عن حاجته وأكثرت من ارسال ما يلزم من الادوات  
 والاشربة والمقنونات وجهرها لخدم ولحشم وصنوف الاستعدادات من النعم فبالانقضت  
 مدة ملكه ونبت اوقات حلكه الاوقفه الى مدته تاملت وروحها من مشاهدتها انقضت  
 وهو مستوفى للرجل ورايض للعرض والقبول فلما تكامل له في الملك العام لم يشعر الا

بالا للاحدين لانهم لم يدوروا في  
 تلك العبة بعد هذا الذي تسرد  
 باسمها مني شغبت بالركاب  
 انكسرتين وكثر لحواما لم يزمن  
 هلبا من الترق ولم يزل يفكر في  
 فعله في باب الكتاب حتى وضعه  
 على الانفراد بنفسه مع رجل من  
 تلامذته كان يتق به خلاه منه فورا  
 معه بعد ان اعد من الورق الذي كانت  
 تكتب فيه المندشيسا ومن القوت  
 ما يقوم به وايده تلك المذمومة  
 في مقصورة ورد اعلمها بالباب ثم  
 بدأ في نظم الكتاب وتصفه ولم  
 يزل هو على وتلقاه تكتب ويرجع  
 هرفه حتى استقر الكتاب على  
 غاية الاقنانه والاكمام ورتب فيه  
 اربعة عشر بابا كل باب منها قائم  
 بنفسه وفي كل باب عدة من الجواب  
 عما يكون من نظريه في ذلك ومن  
 تلك الابواب ثانيا واحدا وسماه  
 كتاب كله وقدمه ثم جعل كلامه  
 على اسن الهم والتم والسباع والطير  
 ليكون تظاهروا في الفواص والعوام  
 وبما به واجبة لم يقل لخاصة وضمنه  
 ايضا ما يحتاج اليه الانسان من  
 حيلة نفسه واهله وخاصة وجسم  
 ما يحتاج اليه من امره وندياه  
 واخره واولاه واجمعه على حسن  
 طاعة كل لوك في حجة ما تكون  
 يحتاجه من امره ثم جعل له بابا  
 وظاهر اكرس من امر الكتاب التي  
 يرسم المسكة فصار الحيوان لحو  
 وما تعلق به سكا وادبا فلما ابتدأ  
 ميدها في التحصيل اول الكتاب  
 وصف الصديق بوجهين يكون  
 صدقنا وكيف تقطع المدة الثانية  
 بيننا بلحظة في التهمة وارتجفه

وقد اطلبه بالخاص والناس ممن كان يقدر بروحه من خادمه ونصوحه ومن كان سامعا  
 يكلت من أبحاث خدمه وحشمته وقد تجردوا الجذبة من السرير وترج ما عليه من لباس  
 الحرير ومشوا على عاداتهم القديمة ولبسوا المشمة الجمجمة ومكسكة القلبيه وزالت  
 المشمة والكسكة والحمرمة وشدا وثائقه وذهبوا بالالحراقه وضوءه وقد رطبه في  
 المركب الذي فيه وأوصلوه الى ذلك البئر من البصر فواصل اليه الاقدأقبلت خدمه عنه  
 رعتل طوائف المشمر والناس لديه وقد غلبت الرقة قدومه وحيل في سروره بالمقام ونفسته  
 واستقر في أموره واستقر في أفرجه وجرى ثم نال الملك للارلا د وقد لا كاد وانما وردت  
 هذا المقل على سبيل امثال فامر الى حسن التظير - في امير لك التظير رعواما اقول  
 باتوا القول وتاملوا رموز المعاني من هذه الافلام التي اخطلت المثنى ثم تفكر واوتبصروا  
 وبعد التذكر والتبصر قدروا اما ذلك العام المهدود فانه الولد في أول الوجود واما المركب  
 الذي اودعه فهو بطن أمه الذي استودعه وانكسار السفينه هو انشقاق المشية والخبرة  
 التي خرج اليها في الدنيا التي دخل عليها والناس الذين استقبلوه فآطرو به وذووه وأهله  
 يروونه بالاسفة واللال وبما ملوه بالاكرام والافصال وذلك الشاب الذي هو وزيره فهو  
 عقله ومن اياته نور والسنة المضروبة اجله المحتتم وعمره الممدود المعلوم وتزوله عن  
 سريره عبارة عن آخره مصيره ونحوه من الدنيا بالاكراه وشروعه في دخول الى الخواء  
 والبحر الثاني الذي طرحه هو احوال ما به عند الموت وبما به والبر القدر البعد والقبر  
 فالسيد يتفكر في كيفية أمور وحواله وبعد أمره وما له ثم يتدبر في قل هذا وحله ويستند  
 لما خلق من أجله ويفقه ان الاقامة في الدنيا يسره وهي بالنسبة الى الاقامة بالبقاء  
 قدس به وانما ادعاء وقته المحتم لا تاخر عنه ساعة ولا يتقدم فأخذ في الازدياد وبنها  
 ما أمكن لبوم المماد وبعد نفسه كالسافر الذي اتى بعض الفاضل فلا يقيم أكثر من يوم وقد  
 رحل عن القوم كاقبل

### الافان الدنيا كنزل ركب • اتنا عشا وهو الصبح راحل

الى سفر طويل زاده قليل فقاره ما به وطرقه داهية لا ينس فيه ولا يرق ولا صاحب  
 ولا صديق ولا دليل ولا حبل ولا مضغ ولا مقبل ولا ماء ولا معين ولا صاحب ولا معين  
 فهي لهذا السفر بقدر الامكان ما قدر من الزاد والماء والمركب والكلاب ونور الطريق والمسافر  
 والرفق والخادم والناس والمناجم والمجلس وبعد الماضع للبيت والمقبل وبهي  
 الموضع في القربل والرحيل وبالجملة لا تترك من أفعال الخير شيئا الا فعله ولا جملا الا فعله ولا  
 متأخر الا قدومه ولا تصاملا في مائة الا مائة وأمله ولم يعلم ان كل ذلك يحتاج اليه  
 ومصرف له اذ انزل الى دار البقاء راقبل عليه فاذا جاء وقت الرحيل ونادى منادى  
 الانتقال والترحيل وحدها كان في عمله حاضرا وكل ما قدمه الى رياض الخير زها ماضرا كما قال  
 ذو الجلال واسعيه الصادق في الوعد والمقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم  
 الملائكة ان لا تحنوا ولا تحزنوا واسأروا بالجنة التي كنتم توعدون معني ان لا تحنوا ولا تحزنوا  
 عليكم عبادا واماكم ولا تحزنوا في ما خلفتم وراكم فاذا دخل في قبره وجد روضه من رياض  
 الجنة يشهرهم بههم برحمة منه ورضوان وحنان لم فيه بالتم فقيم واما الشيء الغافل الذي  
 الذي امهل امره وفي اقدومه ذكره وأعمل ما خلق لا يحله ونافه في بيضاء الضلال وسيله فقد  
 اغتر به هذه الدنيا السيرة في تلك الدنيا القصيرة واستمر سكران في صعدان العصيان من غيرة

ان يكتب على اسانيد مثل  
 ما كان الملك شرطه في ان يحمله  
 فهو وحكمه قد كرسه الى الحكمة  
 متى دخلها كلام الفخلة افضلها  
 واستجبل حكمه فان لم يزل هو وليه  
 يعملان الفكر فيما له الملك حتى  
 فتق لها العقل في كل ساعة  
 على لسان بهتس فوقع له ما وضع  
 الا وهو بالهزل كلام الهام وكانت  
 الحكمة مانقا فاه فاصفت الحكمة  
 الى حكمه وتركوا الهام بالله  
 وعادوا الى البيت الذي وضع لهم  
 ومالت الفة الجاهل بغير محارة  
 بهن ولم يشكروا في ذلك واتخذوه  
 له وادركوا معنى الكلام ان به  
 ولم يعلموا الغرض الذي وضع له  
 لان الملبوسين بها كانوا غير ملبوسين  
 في الباب الا ان لم يخرج عن فواصل  
 الاخوان كمنفتم كذا المودة  
 ستم على التفظ من اهل السعاية  
 والفخر زمن وقوع العداوة بين  
 المخالفين الجصري فذلك تنعالي  
 نفسه فلم يزل يدبها وتامده في  
 المقصورة حتى اسقط على الكلاب  
 في مدونة فنامت المحول انقذ اليه  
 الملك ان قداه الوعد فاذا صنعت  
 فانذ اليه سديا الى على راوعدت  
 اهل الملك فأتى بجده بعد ان جمع  
 اهل المملكة لتكون قراى هذا  
 الكتاب بحضرتهم فاجابهم الى  
 الى الملك بربك وعنده يوما  
 جميع في اهل المملكة ثم نادى في  
 اقامي بلادا جند لخصروا قهرا  
 الكنتان فها كان ذلك اليوم امير  
 الملك ان نصب ليد بامر ريشل  
 مريره وكرامى لاشاء الضلوك  
 والبلدا وانفذ في اخضره فها جده

الرسول تام فلبس السباب التي  
 كان يلبسها اذا دخل على  
 الملوك وفي المسيح السور وحمل  
 الكتاب فدخل فدخل على الملك  
 ونسب الخلائق باجههم وقام الملك  
 شاكرًا فجلس قريب من الملك فكره  
 ومعه صديق رفع رأسه فقال له الملك  
 ما يدبر ارفع رأسك فان هذا هو هناه  
 وخرج وصبر وروى الملك ان يجلس  
 حين جلس لقراءة الكتاب ساله  
 الملك عن معنى كل باب من ابواب  
 الكتاب والى اى شيء قصد فيه  
 فاجابه بغيره فيه وفي كل باب  
 فازداد الملك منه تعجبًا وصبر وروى  
 له ما يدبر ما دعوت الذي في نفسي  
 وهذا الذي كنت اطلب فاطلب  
 ما شئت وتحكم كذا على يد باب العادة  
 وطول الجدل وقال ايام الملك اما المال  
 فلا حاجة لي فيه واما الكسوة فلا  
 احتياجي لى اى هـ فاشاؤلت  
 اعلى الملك من حاجة قال الملك  
 ما يدبر اما حاجتك فكل حاجة لك  
 قلنا مقصده قال ايام الملك ان يدون  
 كتابي هذا كما دون آباؤه وليداده  
 كتبهم واما المحافظة عليه فاني  
 احب ان يخرج من بلاد الهند  
 فقتله لامل نارس اذا علموا به  
 قال ك ما رن لا يخرج من بيت  
 الحكمة ثم دعا الملك تسلا سدة  
 واحسن لهم الجوارى ثم اصاب ملك  
 كبرى اشهر وان كان مستبشرا  
 بالكتب والعلم والادب والتسرف  
 اخبار الاوائل وقع له خبر الكتاب  
 فلم يقرر جرحه حتى يبرز به الطبيب  
 وتكلم حتى اخرجه من بلاد الهند  
 فافرق من نارس

الطعنان وتردى لباس الردى اولئك الذين انتروا انفصاله بالهدى فانه دعت عازتهم وما  
 رجحت تحارثهم حتى اذا جاءه الوقت اعلمهم ونزل به الاجل المحتوم ونظر امام ورايت له  
 الاعلام فاما ان كان من المكذبين المتألمين فقتل من حميم وتصلت بهم نزل من دار القصور  
 الى دار الشهور فقدم ولا يقفه الندم وقدرت له القيد فحاصبها وقال بالتي كتبت ترابا  
 فانظروا يا اولادى وعدنى وعتادى حال التريقين وانما لولما لاطافتين فقد ملت في  
 النسيجه جدي واسقط الله عليكم من بعدى فقال اكره لولد وولدك محاسنهم واسطة  
 عقدهم جزى الله مولانا عن شفقتهم خيرا واولاده على حسن النسيجه اجرا وذنرا فاقصد  
 احببت قولوا يا زهرى حركتك وشفت اجتماعا بمحور كلك ولكن الشوق وان كانوا من اولى  
 العلم وارباب السابعة والحلم والعق القزير والفضل الخيم الكثير والراى المصيب المتير غير  
 ان حدة الشباب غلبت عليه ودواعي النفس شتموها وتساخطت له لاسيما ان حصلوا على ملك  
 عريض وكرعوا من السابعة المحض والمحض فان اتفق مع ذلك موافق منافع اوصاحب  
 عمارق اوصديق خدوع اوصاطن مكاره ولوع اصابهم عن سواه السبل وسار الى طروق  
 الخيانة او وضع دليل فتعول صد اقتناعداوه وتبدل فيها بالمرارة المخلو به فتزجج الرخاء  
 وتزجج الاخاء وبني بعضنا على بعض وتعود الا شوقه على موضوعها بالانقض وتولد من ذلك  
 الفتن ويظهر من العداوة ما بين قال اى عدى انه مادام زمام التصرف في يد الامكان  
 يتصرف مولانا السلطان على مقتضى اجتهده في مصلحة عبده بحيث لا يكون مقصده التماضي  
 وشقة لكل قلب فارغ ولا ياتي لاسباب الحوادث ومخالب اهر الكوارث فانه بذلك  
 يكفى من فوائد الزمان ما يدبى والماذ باهه المتان من مفارقة مولانا السلطان سمعنى  
 انه تعالى فلهذا ولا اراى فيه وراسله فلما حدى من هذه الرطة ولا يجرى من  
 هذه الخطة فانه قد قيل من لا يحمل المتقبل ولا يثبت المستبث ولا يتقدم على هذا  
 الحديث ولا يدفع غصه هذه الغصه وفوت عند الامكان الفرصة بصبه من حوادث  
 الزمان ما لاسباب بعض الجزان الذي لم يخلف الغزاة الواقعة في شرك الحشاه قال  
 السلطان قل كيف كانت قصته وما كانت قصته (فقال) ذكر ان بعض السباسبين  
 المتألمين الكبارين فسبح الله لمصدقنا فعلق بها ما هم منها وطلت نجالا  
 واضطربت عيناؤه نالا فوقت صبرا على جرد من الجزان عند تنجرع عليهم من بعد فنادته  
 باسان ذلتي وانك عليه سلطان طلق وتالت ما دارس مسدان المروة والقصد والقوة  
 والموصوف بالبطارة والقوة فذاوقت الحكم واوان استعمال مكالم الشيم وتعل المعروف  
 واغاة الموف وصرف الهمة الى كفاف الله ففروا ان كانت طرائق السداقة مستعدة  
 وتقرش المتألم على هفت خوارق رقومه وتعود المعرفة والثناء في جنب الناس غير مذوله  
 ومررتا واتي فيما يتلقاه مصقوله لكن في الداء يدعى الاخاء والاخوان كثيرون في  
 الرخاء كاهل . دعوى الاناء على الرخاء كثيرة . بل في الشداق تعرف الاخوان  
 وقد صعدت في الخلاص وقرض شرك الاقتناس ونجحت من سكن القدام فافرض  
 هذه الشبكة باسنانك الحداد وافتح بيني وبينك باب الوداد فانى اسمع قائم صدقا وانما كرون  
 لك عتقا واعرفك كالجسلة فاصبر عندك الى ان ايمان وانذرتي قتل الوفاة والوفاء  
 ومع هذا يا اجداء لا يكن علك الله فتدبل

من شغل اخير لا يحتم جوارته . لا ذهاب العرف بين الله والناس

(أما بعد) فان الله تعالى خلق  
 الخلق برحمته ومن على عباده  
 بقضه وكرمه وزوجه ما يشدرون  
 به على اصلاح معاشهم في الدنيا  
 ويدركون به ما تقادروا جهتم من  
 العذاب في الآخرة وأفضل  
 ما رزقتم الله تعالى ومن به عليهم  
 العقل الذي هو الدعامة لجميع  
 الاشياء فلا يقدر احد في الدنيا على  
 اصلاح معيشته ولا حراز ثمنه ولا دفع  
 ضرر الابه وكذلك طلب الآخرة  
 المجتهد في العمل الصالح بوجه  
 لا يقدر على اتمام عمله واكمله الا  
 بالعقل الذي هو هيب كل خير  
 ومتاح لكل سعاد فليس لاحد غنى  
 عن العقل والعقل مكتسب  
 بالتقارب والادب وله غنى بمعرفة  
 في الايمان بالحق كانه في الدنيا  
 لا تظفر ولا يرى من غير ما ينبغي  
 بقدرها من الناس فاذا  
 قد حلت ظهرت طبعه وتوكلت  
 العقل كامر في الانسان لا يظهر  
 حتى يظهر الادب وتنويع القارب  
 ومن رزق العقل ومن به عليه واعين  
 على صدق قريحته بالادب ومن  
 على طلبه بعد حذو وانك في الدنيا  
 امه وحاز في الآخرة ثواب السالمين  
 وقد رزق الله الملك السعيد انور وان  
 من العقل أفنديه ومن العلم  
 اجزله من المرأة بالاهور واصوبها  
 وسنده من الانفال اسد ما ومن  
 البصير في الاصول والفرع  
 وبغضه من ثوبه باختيار العلم  
 ولوعه منزلة الفلسفة عالم مائة ملك  
 قط من الملوك قبله حتى كان فيما  
 طلب ويحثه من العلم ان الله  
 عن كتابه بالخير علم الله اوله

فنهقه الميز ووقعه ولعب باطه وتحمض وترغ غناشمالا وتقصط طربا دلالا ومض  
 بالفتل والكرامها وبالدالي عند فاعلامها وتبرع بمرآتها وتحلى بمرآتها وقال شروك الردي  
 وعرض نفسه لمن الشفة رسا في هذا الله وتحركت بصيته الذميمة وطبعته الشفيمة  
 واضطربها رقى وطفر ومضى وقال عصب الراس الصحيح من الجبل الصريح والنعرض  
 لموارد الفناء من دلائل الالهة والهاء ولو تعرضت لشكة الصيد حكمت على عقل  
 بالفساد وحاشي فكركي الحبيب ورائي الخبيخ الخبيب أن احلب لقصي مرضا واصبر لهامها  
 للصيد وغرضا ولو كانت ذلك لتصدت لها لك وتصدى لي الصاد فعدا لي وترصد لي  
 واذا لي وحفر بالمول وكري واؤد النيران في بحري قبلني قراري ويعني ومساوي  
 وأقل الاقسام أن يحليني عن داري أن خلصت من الموت سلام ولا استطيع بهذا المقام  
 وقد قبل لانسك غير طربك ولا تصاحب سوى رفيقك وامانا انك في صدقتك حاحه  
 فدعي عنك الطمع والعباحة ثم هز عطفه ونظر الى كنفه وتبخر في مشته وغابل في  
 تشيته وولي في تبه وكبره بريد الدخول في بحره وقد ترك الظلي آسافي جائل فكره  
 وضره وحياتك شادته ونوره فقص الله حدها خطفته ونسأت في الهوانه واما  
 الظلي فلما يس من الجبرذ وعانته فوجه الى الرحمن بكائه وقطع آمانه عن كل احد ورفع  
 ضروره الى الواحد الصمد وأخلص نته الصادقة وقطع من الخلائق علاقه شجاء  
 الساد فأوثقه وقصده اليه فصادقه فنهض فاشتره منه واعتقه ولم أورد هذه اللطيفة  
 الى المسامع الشريفة الا بعد ان التواني عن ذلك الداني واغاثه الماهون امرحونه  
 لا يرغب فيه ذوق عقل واغاثه الملهون واخذ به الجبار ورد الازل ولا يمن تأمل اعتياد  
 اقتنايا قبل تزولها وطالب طريقه ربه قبل حلولها والخلص من ورطتها قبل نهضتها  
 واسأل من عسدت ناث مولانا الذي بالاحسان اولا في الارض ادالي عمل طريقه لطيفة فظف  
 نقة عنيفه تكون عدي في شدي مبة قلوبتي ومن اجوني (قال الملك) نعم ما قلت  
 وحيت في ميدان السواب جلت فأعلم ان في ملكي ملوكا كبراء واساطين امراء ورجالا  
 وحودا واطلا واسودا انا انما هم ولا صرة مثل اعدائهم كل منهم ذوقه ومودته صفاء  
 واطنه خال من المكر والمقاء يقومون معك بأدي اشارته ويحفظون حاسن من الثوب  
 والقارة وخسر ما ظن اميرهم كخرسان فانه اذ هم حطابا وأمنهم جنبابا  
 وارهم في العقل رجا وأشد هم بحه وأفرهم مودة وقربه وأرفهم عهدا واضعامهم  
 ورا سبيحك في حال اضطرارك فلا تكون اعماذك بعد الله الاعله معاني ساعلمهم  
 جميعهم وآمرهم بإيسال نفهم وأوكدهم في ذلك فلا يخطئ شئ من التكدس سالك  
 قبل ولما بالارض ووقف في مقام العرض وقال يا ملك الحجاب ان صفة غالب الانجاب  
 وصداقة اكثر الاحباب ومن يدعي خلوص المودة وبذل الظاهر في ذلك جهده اغماهي  
 لأعراض وتاشع عن أعراض وأمرض فاذ احب ذلك الغرض وزال العرض والمرض  
 بردت عن الحبة مغلوبهم وفرغت من تقدم المودة جيوبهم وظاهر بالمقاء وعدم الوفاء  
 عيبرهم ومن جلة ذلك الحسد الذي لم يحل منه حسد على ذيل مرتبه أو بالسويع الى منقبه  
 رقى زوال نعمة المحسود وعدم الرضا بمقتضاها لهود فاذا لم يحصل المراد تبدل القرب  
 بالبعد والحبية بالنفرة والحبية بالمرئى كما جرى لتبديل الملك الظاهر مع عدة المناسف قال  
 الملك لوده أخبرتني بكيفية فكده وما تولد من قضيته حسده (قال الولد) أخبرتني الملوك

أدب وراش كل علم والدليل على كل  
منفعة ومفتاح عمل الاستروعاء  
ومعرفة النجاة من هولاء النار  
الملكوت برزخه راد وبعثه  
عن رحمة الله أدب عاقل من  
أهل الملكة نصير لسان القاسم  
قادر على كلام الله ويكون لسانا  
باللغة جوارح على طلب  
العلم بجملة ما استعمال الأدب  
مبادر في طلب العلم والبحث عن  
كتب الفلسفة فأما برجل أدب  
كامل العقل والأدب معروف  
بصناعة الطب ما عرفا القاسم  
والهندية يقال له برزخه فإدخال  
عليه كقره ويجهد يديه فقل له  
الملك يارزوه اني قد علمت لبا  
بعض من فضاء علمك وعقلك  
وحررك على طلب العلم حيث كان  
وقد بلغني عن كتابك بالهنديزون  
في حراتهم وقص عليه ما جاهدته  
وقال له تجهد في رحلتك الى ارض  
الهند فطاف بعلمك وحسن  
أدبك وانفاذك لاستخراج هذا  
الكتاب من خزائهم ومن قبل  
علمائهم فاستفد بذلك وتقدنا  
وما قدرت عليه من كتب الهند ما  
ليس في خزائنا من شيء فاجله عمل  
وتعد عملك من المال ما تحتاج  
النسوة ويحزن ذلك ولا تقصر في طلب  
النسوة وان اكرث فيه النفقة  
فان جمع ما في خزائتي مبدول  
لك في طلب العلوم وأمر باحضار  
المعجم فاختار له برزخه في  
وصافه ما حجة يخرج فيها رجل  
مع من المال عشر من جزاء كل  
جواب فيسنة عشرة آلاف دينار  
فلما قدم برزخه بلاد الهند تلقى

انه كان عند بعض الملوك جماعة من العلماء وطائفة كثيرة من الندماء كل منهم لطيف  
المخادرة تظلم المعاشرة خفي المكنثرة نظيف المكره كثير المكره وسبهم شخص  
قدساو ام هذه الصفات وطائفة في علو الديان نظيرهم لعمه والطيف بهم واشرهم  
نهمه عند المكالمة حلواتهم تفر الفضة تفر الفضة في خطه وبتم الرحيا  
البلغة لا شرا في جوارح جوابه اشهر شق ومولكر عشق وللك أكرههم واقدر  
خبرهم ومصدق فديح يقبل عليه ويعز دور الكثر اليه في بعض الايام قدم على الرشيق  
بعض الانبياء وكان من بغداد من ذوي الفتي منهم واقبلوا من النظار عازمكار  
خزان غدار مصفى الرسم ليس في السماء له نجم خيمته منظار مجيد اناجال واب  
خدم أهل الفضل والافعال فلق طبعه من شمائهم وتأسر طهرافضائهم فتقد  
الرشق بما غنضه كرمه وليفق وبالح في اكرامه وتقديم احترامه وأكرمه وأفاض  
عليه فمما جرت له زوال اليه بكنيته وبعثه من خواص نجاشته فصار كزوم يمدى فغشلا  
وتقع بايمن الكلام ونصلا الى ان غلب على ذلك الرشيق حسد الذي لم يمدى رشيق  
الكون من خواص الحضرة الدائنة وقصاص الله ما نيكه وكبر الله له وحطير  
القداسة فالتقى من الذي ذلك الوعد الذي اراد به الى الحضرة الشريفة ويسبل  
عليه ظلال نوره فافكر الرشيق العكر الذي في فقي هذه النفقة وما جردت  
عنهم المية فانه قد كان أدرك من ذلك الشيطان وسأفاله من اذ قاله وزجج حرمته  
من شمائل حركاته وشؤم سكنته وتحقق ذلك من عذابان لسلته وفائتاه وكل شيء برزخه  
يشعل الابن آدم اذا زرعته فاعلمك ومن اكرم واحد سدوراي من أمره علك فلا يلزم ان  
نفسه فصار سوف به ويدافعه وعانته وبانسه ويدارى الوقت شوقا من القسط انا  
ان ايسر منه وقطع الزمانه فالتبقت غصبه واشتد لثوانه له به فصار في لثوانه هذه  
الغصة الا كتابة قصه يعرضها ذلك الخيال على آراء الملك بضع فيها السد جسد من  
الرشيق وقت من عضته ويقرى ذلك المجترى عليه ما هو عنه يرى فراق العرصه وكثير  
القصه بذكره يساوى فيها ومن جهة مساربها ان يمد الرشيق من الداء العتيق بالمخبر  
الاطباء واعمال الحكما والآلاء وان ذلك للداء يسدى وفعل الزمان يسدى فيردى وان  
كثيرا من الناس الانصار من اطعم على دانه ومعتل لانه يقيمون بحمته ويحذرون قربه  
ومواكلته وان هذه تصحبه عرضها وهي نفسه فرضها اذا انتقام اداها ما غص عليه  
وانها وها الى المصاهر الشريفة عند رب الله فلما وقف الملك على مصروف ما غناه ذلك  
الخبيث فيما ادعاه قد كرما قال ليدلغضمان عن وزيره الذي فيما مضى من الزمان وهو  
نحسن نوايا الشير الاربعه • ونحن خير طائر من دهمه  
السلك جاوزنا لادامته • نخبر عن هذا خير اقامه  
هلايت القمن لا تاكل • ان اسسته من رضى عليه  
وانه يخلص في ادمه • يدناها جسي وزي ادمه  
• كما غا طيب شاميه •

فما جازت من الرشيق نفسه وزوى في رايض مصباحه غرسه فأمر الحجاب والبراق ان  
يكروا لدخوله على الملك آتين فلان جاء الرشيق وقصه الدخول في خاشق رشيق  
الدخول فرجع خائبا خائبا وبقي حاربا ابترأ ولم شل ان هذا البصير منهم عن لانه





تسلك وظهور السرور والفرح  
 بحال التي قدمت لها فان قدمت  
 فلا تاتينا كمنوزنا النسيئة  
 قد ذهب الى بلادك وتربها  
 ملكك وكان قد وصل بالامر  
 واندمية ولكن لما رأيت صبرك  
 ومواظبتك على طلب حاجتك  
 والحقظ من ان يقطع منك الكلام  
 مع طول مكثك عندنا بشئ يستدل  
 به على سرورتك وامورك ازود  
 رغبة في اخالك ونفقتك فاجبت  
 مودتك فاني ارفى الرجال رجلا  
 هو ارس منك عقل ولا احسن  
 ادب ولا ابر على طلب العلم ولا اكرم  
 لغيرك ولا امان في بلاد غريبة  
 ومملكة غير ملكك وعند قوم  
 لا تعرف منهم وان عقل الرجل  
 ليس في ضمان خصال الا في منها  
 الرقي والثانية ان يعرف الرجل نفسه  
 فيحفظها والثالثة طاعة السلوك  
 والقرى المأبوضم والارضية معرفة  
 الرجل موضع ضره وكيفية ان  
 يطالع عليه صدقه وانما من ان  
 يصحكون على أبواب الملوك ادبا  
 ملق اللسان والسادسة ان يكون  
 لغيره ضره من انظار السابعة ان  
 يكون على لسانه اذرا فلا يحكم  
 الا بما يامن تيمنه والثامنة ان كان  
 بالمحل لا يشك الا بما يسل عنه  
 فمن اجتمعت فيه هذه الخصال  
 كان هو الذي ائتمروا اليه وهذه  
 الخصال كلها قد اجتمعت فسل  
 وبانت لي منك فاقه تعالى يحفظك  
 ويسلك على ما قد فعله فصادقك  
 اياي وان كانت لتسلمني ككفر

فهماله واعتمد عليه ومله ولده وجهه وحسه ومستنده واجلسه مكانه واشهد عليه من  
 رؤساء المملكة اركانه امانا فوقع ولده بالولاية واتس منه رشده بالربعة والرعاية يحمله  
 على السرور وسلكه الكبير من حننه والصغير وبكونه ولا حسن وزير وابن مشير ونظام  
 الحكم ورأس فلكه وعنده مساعده وساعده مساعده وانك عساكره وعساكلامه  
 واوامره فان تسر ولده فمن جعلها تكون عونا من اخوان وعونه السابق خزانة وسماها  
 يورثه اليه ملكه يحضني قوله تعالى ان الله بامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فقبل اخوه  
 ذلك منه بقبول حسن وتكفل له الله بأسوار الخلق على وجه مسحق وانظر لود والقرنى  
 والملقى والقرقرى والنهت والنازق والتامف والقرقرى وبكى واتور وشكا وتزال  
 وتكن حتى تمكن فلما قضى الملك محبه واجاب به مبدع السرور وقبح من الخليل  
 الخفير وتشرت اخلاعه وعمرت بحمل الحكومة والصلط في دوطعه رابعه وابن اخيه  
 في كنفاته والمالك في اياته واسمها الصخر فتحظره لاخرقة في سفره ولا حضره يكتب  
 كل يوم خيال المعاده ويطرح من حركاته شائل السادة ويطرح على اعطافه الملوك في يوم  
 فوما انا بالمسقى وزلده الى ان ارتفع قدرا ومارق الكمال فلا اودرا فشم عنه من رباش  
 منه معرفه الطلب وقوى ذلك ما كان تقدم من سبب وعرف انه لا بد له في ذلك من  
 تسريحه فوضع لقام كل الخلق باستهامة وتقيعه فقله عوده وتقل جنوده ويحتل عن  
 عسكره بنوده وتبقى صورة وميرة وينتق من جبل عمود ميرة فلا يحصل من الملك الا  
 على الملك فاعمل الكيد وتخرج الى الميد فغزقت العساكر وانفرد الملك بالامر ومعها ابن  
 اخيه فاختل به فتمه فوثب عليه وقطع بركيته واتفاق البرية الى غداث المنة  
 وركه وجسد اعمى لا يجد دلا ولا يهتدى ميلا ولا يفر من قرار لا مقلد ثم اجمعهم بمكة  
 طائفة فاقطعهم عن غير اوفاته وقسمه بينهم ففرغ اليه واعلم رجاله والطمان خاطر  
 واستقرت اموره وانما قامت بحوره فلما هم جيش الليل اقبلت السباع من الوادي كانوا  
 السيل وقصدت الوحوش واليوم ماله من مأوى ومقام وعوت الذئاب وزارت الاشود  
 وهربت النور والنسور والنهسود فصاروا ابن الملك المعوم وارزته اصغى القدمور  
 واحترسته الخفاف والوجوم قلبا الى جانب الى القوم جنب لا ينجب فامده ولا يشدر  
 الا بئيل الامل ولده وصار يحبس يديه ويصق الى الحيوان باذنه وينتقى الى كل جانب  
 ويهوى يديه الى الاطراف والجوانب ويتناق بمجال الهواه كالفرق الناطس في الماء  
 وقصص يده على شجرة فعاق فيها يده ونفاره ومجد عليها وروى اليها وقوم بقله الى خاتمه  
 وموجده ورزاقه وقطع عما سواه اسباب علائقه واشتغل بالذكروا التبع ونفوس امره  
 الى الله سبحانه وتعالى يامل فسي واسترق هذا الولد برقع من الليل وكان طائفة من الجنان  
 المهر كل ليلة تاروا الى هذا الشجرة فشدوا كروما جرى في العالم وماضد في عالم الكون  
 واقاموا من اعمال بني آدم وتقيمون افرادهم ويتعاطون اشراهم فلما استمعوا انك  
 السادة ذكركل قوله ومارجى من المسود ومن المصراحت والكرام والاولع من  
 العايات واتق من واقعات القرائب فقالوا لاجد من القوم ومن العجب ما وقع اليوم من  
 الامراكية ما فعله ملك يابل بان اخيه ذكركم القضي ومانته منته من يسلكه وحمل  
 بتأق ومخرق وشتم وشتم ويحرق الارم ويتهم من عموه واني اكرم فقال رئيس  
 الجنان وهذا غير بدع من طبع الانسان فانه يميل الى الغدر مطبوع على الدماء والسكر

المسمع قول فائلم في وصف فصائلهم وفيهم ثنائهم مما غرط في سلك الفضل بدون منع ولا  
 يجوز اذا كان الضمير طاعا فانفع بكل أحد يحجز ثم قال الرئيس اعلم بانفس اني اعلم  
 ما يزيل هذا الألم ويطهر هذا الضمير ويشفي هذا القوم وهو ان هذه الشجرة التي هي لها  
 خاصة تجبه اسمها شجرة النور وفضلها في ذلك مشهور انما اخذ من عصا من ورقها  
 ووضعها الاعلى على حديقها انجلي عماما بقدر قرب اراها وخلقتها فيها وردالم ابصرها  
 وزاد نظرها ثم ان الشجرة الثلاثية فيها هرة تدعى وهي تامة ملك يابل الفاعل هنا  
 الفعل السائل وحباته متعلقة بحباتها وموتها موقوف على معاتها لان طالعها على طالعها  
 وطبعه اللثم مضبوط على طالعها فينبغي موتها موت الحسنة وتنتقل من درج الملك الى درج  
 الملكوت كل ذلك وابن الملك يجمع هذا القول فلما الى ذى القوة والحول حتى من عليه  
 بعد شديدا العقاب بهذا الطول وحصل نيادي وينهل ويقول على جبين الصبح هل وينشد  
 الاله الابل الليل الطويل الا تخشى \* بصبح وما الاصباح منك يا ممش  
 فلما أصبح الصباح ونادى مؤذن السعدى على الفلاح تيمم ابن الملك وصلى وحمد الله على  
 النصارى انجيل ورضي من يحزن من ورق الشجرة واكمل عمامته فردد الله عليه بصره ثم  
 وجسه ذهاب الى ان شاة انخرابه ورد من نخرج تلك الحسية الا لامة وضربها ضربة غير طامة  
 فاحاط بها نازل الملك وفي الحال خرا الملك ميتا على سرور الملك وبهنا الفزع عليه قائم واذا  
 بصاحب السرير عمامه قائم وقد صد ملك أبيه وتكن من ملكه ونوبه وتصرف فيه كاشاه  
 واليه خلة الملك من يؤذ الملك من يشاه وينزع الملك من يشاه وانما اوردت هذه التثنية  
 خوفا ان يكون صاحب مولا نال الملك الجليل الذي يجرلمان من هذا القليل فتقتل الحسنة  
 بالبغض وترجع على موضوعها بالقبض ثم ان بعض الاحباب والاخوان يغفل ما فعله  
 من الخير والاحسان على سبيل المكافاة لاعلى طريق السرور والمصافاة فانما كانا  
 بالاحسان عادى ما كان عليه من العدوان فاعلم المضرة الشريفة والمراحم المنفعة  
 ذات الفضل المشهور والاحسان المأثور التأمل في عواقب هذه الامور لكلا صينا ما اصاب  
 المسافر ضيفا الجداد المتأثر من الغيرة الملقى في الحفاقر قال اخبرني ايها الولد النقيب  
 عن ذلك الامر الجليل وقال انه مشر الرحيب (قال) بلنسى من رواه الاخبار ان شخصا  
 من الاخيار لازم الاسفار وقطع الغفار فخاب سائق الارض ومطارها وبلغ كنفها  
 وجوانها وشاهد هجتها وغرايتها وقامى حرا زمانا بقره وفاق لولوه ومروم وحافى خيرة  
 وشرة فاداه بعض المسير الى بلد كبير فرأى في بعض نواحيه وطرف من بعض ضواحيه  
 طائفة من العنان قد اجتمعوا في مكان فوصل اليهم ذلك الفقير فوجدهم واقفين على  
 حفير يرمون فيه الاحجار وهم يستخونون الستار من العدو والمكار والحيث القنذار  
 والمخود القديم والكافر القديم والشيطان الرجيم فقال لهم ما هذا المصنع فقالوا عرفت  
 وقع في هذا البئر العطلة ومعدود قديم تريد ان تقتله فقالوا فصلا حتى انظر اليه  
 واساعدكم عليه ففهموا عن ذلك الطوى فظفر قمر الركن فرأى في حاسته من اعترفت  
 منقروا وقد هشموه وكسروهم وطعموه وكاد يهلك عمار حرمه ففهموا منظر اليه رقه  
 وعطف عليه وقال انقل المعروف اغناك المألوف وان لم يكن بيننا مائة صديقه ولا  
 شجرة حية ولا علاقة بل هذا وتناحله وما يستأزله لكن فعل الخير لا ينور وقه  
 عاقبة الامور وانما قصد الانسان فعل الخير فاعلم ان فعله مع الله والغير وقد قيل لا تميل

وتغري وعلم فانك اهل لاد  
 تصعب بجانك وتضعف بجانك  
 وتطعن مؤلف فقال له زوي  
 قد كنت ههنا كذا وكذا  
 له شوبا وانشأت له صولا  
 فلما انتهيت الى ما يدانيه  
 اطلعك على امرى والذي قد  
 له والفتحة على من ذات  
 ورغبت فيما القيت من القليل  
 اكتشف اليسر من الخطاب  
 وعرفت الكثير من اموري  
 من الكلام واتصرت به  
 على الامار وابتعن اسما  
 اياي بما حقي ما دلت على كرم  
 وحسن وفائك فان الكلام اذا  
 الذي الى القيلسوف والسرنا  
 استوعود الى القليل المتناقل  
 حصن وبلغ به نهاية أمل صاحبه  
 يحسن التي القيس في القلاع  
 الحسنة قال له الحفدي لاني اذنت  
 من المود ومن خطيب مودة كان  
 اهلان خطاطه الى جبل بقمه ولا  
 بدعوه شيا ولا يكتفه سرا فان حقه  
 السراس الادب فاذا كان السر عند  
 الامين الكونم فقد احذر من  
 التضييع مع انه خلق اقل لا تكلم  
 به ولا ترم من اثنين قد دعاه  
 وتناوضاه فاذا تكلم بالسر ثانيا  
 فلا هم نال من جهة اسددها  
 اوسن جهة الاخر فاذا زاد  
 الشاة فلهذا ما لا يخفى  
 لا يستطيع صاحبه ان يحمده ويكلم  
 عنه كالقبي اذا كان منقطعاً في  
 العماء فقال قائل ههنا منقطع  
 لا يقدر أحد على تكديمه وانما قد  
 يدان على من يود تلو خطاطه  
 سر ولا يعلم شي وهذا الامر الذي

تسلمني فاحمل الي من الامر والى  
لا تتركتم فلان ان يشروا يظهر حتى  
يقصد من الناس فاذا انقضى  
سعت في هلاك هذا لا اقدر  
على القدامة بالمال وان تكران  
ملكنا فظ غلظ بما قرب على الذنب  
الصغير اشد العقاب فكيف مثل  
هذا الذنب العظيم واذا جعلت المودة  
الى بيني وبينك فاسعدك بما جعلت  
عني ودعاه عني قال برزويه ان  
العلماء قدموا على الصدوق اذا  
ركب حرسه وقامه على الفوز  
وهذا الامر الذي قد علمته لك  
قد علمته وبلغ ارجو بلوغه وان انا في  
مكر بلعك وروى عنك واعلم  
انك لا تقضي مني ولا تخاف ان اهديه  
بل تقضي اهل بيتك الطائفتين بك  
وبالمال ان ساعدك وانا ارجو ان  
لا يضيع شي من هذا الامر لاني انا  
ظاعن وانتم مقيم وما ائت ثلاث  
استانفا عدا على هذا اجما فاجابه  
الهندى الى ذلك الكتاب والى غيره  
عن الكتاب فاك على نفسه  
وتسبه من السان الهندى الى  
اللسان الفارسي واتسب نفسه  
وانسب نفسه لزوجته واهل بيته  
وبل ووقع من ملك الهند خائف  
على نفسه من ان يذكر الملك  
الكتاب في وقت ولا صدفه في  
في خزانته فلما فرغ من استماع  
الكتاب وغيره مما اراد من سائر  
الكتب كتب الى ابو شروان  
يعلمه بذلك فلما وصل اليه  
الكتاب سهر في ذلك مرور اشد حاتم  
تخوف مما جعله القادر ان تنص  
عليه فوجه في كتاب الى برزويه يامر

أما الاقان قد علمت انهم اقبل انهم والتمه في الي ثم منع عنه الكبير والصغير وساعده  
على الخروج من البير واستقدم من أيديهم والمثقة فكان كن اشتراء واهتفه فلما رأى  
العزمت هذا الاحسان من ذلك الانسان من غير سابقه ولا عرقان قصل يده ورجله  
وشكر له جهته الفقه وقال لاني عاجز عن مكافاة انسان في هذا الاوان وانما هي  
فلان فان وقعت في ضيق او ضللت في طريق فتأذي باسمي استر السلك بحسبي  
وانصبت في ضيقك وارشدك الى طريقك واكافئك أما القوزي بما فعله معي ثم  
ودع كل صاحبه ونال في السير جابه فوصل السباح الى بلد من البلاد لم يمه اصدق  
حداد فقتل عنده فأكرمه ورحبه وعندهم وكان تلك البلد عادة حسنة انهم في يوم  
معين في كل سنة يقيمون من يقدم عليهم فسيه ولا يسارون احمال مواشيهم فان لم يقدم  
عليهم فربما في ذلك اليوم اقترع فيما بينهم القوم من خرجت قرعته مصبوه وكسروا قرعته  
وقربوه فوافق ذلك اليوم قدم السباح ولم يردوا من غادروا وخ لا مشرب أحد من  
اهل تلك البلد فاخذوا في القرعة بالاجتهاد فطرق القرعة قرعة الحداد فقنعوا عليه  
وعزموا على تقريسه فقال غندي غريب لم يكن أحد يدري به فلم يد بالسباح الا وقد  
احاطت به الشرايع فعموا عليه ويطروا عنقه ويديه ثم صبوه وحسوه وفي اخسب  
مكان أحليه وأشهروا نذره انه حصل للحداد الفداء فمل السباح انفسه وتحقق انه  
توط في بيته فذكر كرام الغريبت وقد علمه اهل علق النصارى الكبريت فحضر لساعته  
وقته فقرأ السباح في هولاء ومقته والطبع على جملة النان فقال لا تخش اذا الاحسان  
اهل ان أمير هذه البلد له ولد هو واحد ابوه واني الا ان امره بين يديه ثم نادى في  
النادي ان رستم شفاء هذا الغليل فهو عا ذلك الرجل الجليل السيد صالح الزاهد  
السباح ضيف الحداد الذي يسيه حصلت هذا الانكاد فاطلقوه واتسوداعاه فانهم  
لعلكم شفاه ولا تطلبوا من غيره دواء فاذا طلبوك وأغروك وأغروك وأكرموك  
واسترموك فادع بما فرغ نكدهم فاني ان ذلك أترك ولدهم فاذا راوا منكم هذه الكرامة  
بالسوا لموك الزعامه وشيروك بين الرجل والقامة وأقل ما يفعل معك السلامه ثم  
ذهب الى ابن الملك ونبطه وحل في أعمانه وربطه فقصص العبي وتقبل وتقبل  
وكادت روحه تموت فوجد من يدرج فاشتموا انشامهم عن امر قريانههم فطلبوا  
الاطباء فانصاهم علاج هذا الداء ولم يقمروا على علاجه وتعدل مزاجه وتقوم اعوجاجه  
واشتغلت انظارهم وتكد السادى والحاضر فمضت ندى العزمت من ذلك البيت  
يسعون كلامه ولا يتفكرون مقامه ان زوال هذا الحاضر ومنع هذا الداء ما يرض عند  
رجل قدوة مشقبات الدعوة رجل صالح زاهد صالح عالم عامل كامل فانه له هو يكتبه  
السداد والصاد مادة الصلاح وقاطم النصاد وهو ضيف الحداد الذي فرط منك في حق  
سوادك فادركوه بالطلب وأسرعو انصاهم والتسوا منه بدعوة والا فادركوه بالمشورة  
وبادروا بالعرق لتلا يخرج اليهم من فرق فان صم هذا الصاب بسبب ذلك الصاب  
فرك الملك بنفسه وسارع الى باب حبه ودخل عليه وأكب على رجليه وطلب دعاءه  
ورام لوجهه ففوضوا وحلى وأعرض عنهم وتولى وقوه دعا فحصل للحداد الشفا  
ومن في الحلال كاتعنا شط من عقاب ثم ان الصغريت المباح الى الرجل السباح وقال  
لا تحب ان اذا كاشتك خادقك او ما ينك كيتوبعا وتناقضه معروزه وغرو

التباغض في حداثته وذا ما تم كونه امانا نارواً من تراب شئت الترابية وشبهى  
 الارواح والشرابي ومن استقام اعوج مع قوام او وجد بين المتباينين الثام وانما كان  
 هذا الزنا للانسبال الى الخفاء ونحن على الكدرون الصفاء وعلى ما نحن عليه من العدوان  
 وان لم يصير يتنازع ولا كان ثم مارسته له لم يترك السامع ذهب (ثم قال ابن الملك)  
 ومن انواع الحب والعداقة وما بينا كدفهم من الملاقه فوجهمه تنويفه الرغبه  
 بتناهن فرط الشهوه ويركب من صاحبه على الصوره وعمل اليه النفس والطبعه ولكن  
 تكون اسفلت حريمه فيزول بادنى سبب وبشبه شواطئ الهوى مثلها ساعة وقد ذهب  
 وربما دى الى الهلاك والطب كافل بالبطه الثعلب حيث كانت يحتملها غير صادقة او دتمها  
 بالشموع مما ذقه وشتان ما بين المحبة والمخالفة والمحبة المناقبة لا حرم ادت الى عكسها  
 وازهاق نفسها قال الملك اخبرني في أهم التعبير كيف هو هذا الظير (قال ابن الملك) ذكر ان  
 زيرمان البط كان له ماوى على شط حار بين رياض ومروج وبغياض أزهى بها عطره  
 وربما ينقضه وقريب من زكر البطين ماوى لاني الحصن لحصل لذلك الثعلب المرض  
 المسمى بداء الثعلب فسقط وبره وعطى صوفه وشعره وزاب جسمه ونهرى لحمه وقارب  
 التالف والحقايق سلف وصار كاقبل

اصغر في امراته عذب • كفرة قال بالعلم الثعلب  
 فلما انجلت السم واضناه قالت له لطفها لما زاده المرض واشتد دوا دوائك كيد البط فان  
 اكلت كيد بطه نصلت من هذا البلا والله فقال ومن لى هذا الدواء اذ ليس لى حركه والبط  
 في الهوى تشافه هذا الداء العصال من باب التعلق بالمال وكان الشاعر يعنى اذمع  
 اننى ورأى سكرنى تحت اجمال مخوف بقوله

فقال قم قلت سكرنى لى لظاوعنى • فقال خذ قلت كفى لا تواتنى  
 ثم استنفض همته واستنقى نهمته وصمم عزيمته واستعمل فكره واستورى مكره وقال  
 لنفسي لا نصلي من هذه الانكسار الا التشبذ بالمال لعل الله واهب الطقة نظفرى  
 بهذه الامنية ثم توجه وهو يشط الى صوب البط وصار يتلفى في جنبات الشط الى ان  
 لاح له بعد الابن انى هاتين البطتين فقتى الى أن قاربها ثم واثبها فمساعدته القوة  
 ففوى هو فافوسه الا ان غاظ واظهر المودة وتخالط وعبر عن عنامو بال وارى من  
 نغمه ان تلك الزينة اغماهى من داعية الحب ونهضة الاشتياق الى الاجسه ثم بادروا  
 مرحبا بالجار فاصالحه ومن نوتها بك العفة فاعلمه وأخلاقها غريبة بشير الخير ورائحه  
 الخدرة النجسة الحسية النجسة حاك افعه من قربة رضى جملة الاوصاف بهي قال كثر  
 احسانك وقضائك واوفرمتك وفواضلك قد عمت باحسانك جميع ممالك  
 وجيرانك والعتز وحل رحلاك وتحقق كل أحد حسن الشيم والاك وما زال يخفق  
 عليها مع حواصل هذه الخزعليات وبغى اردان عقله من معادن هذه التهورات حتى  
 سكنت بعض الكون وركنت اليه اذ فيكون ثم اخذ الى الناس وتعمد قواعد الاساس  
 حتى اطمانت واستكانت واستكنت ثم قال ان الله والاحول ولا قوة الا بالله زين ما رأى ذيل  
 زرك من الخلل ولا حرم من عيب حتى فعل ما فعل قاله وما فعل ذلك المعجل قال ولا  
 ان التيم ربه والتمعة مشؤمه ونقل الجالس الشيخ وان كانت واقعا بحجمه امر  
 مذموم وهذا معلوم لكننا افصح واشبع القول ونهضت ولكن الصبر على الضرائر

بتجصيل القدوم فسار برزوخه  
 متوجه نحو كبرى قلنا رأى الملك  
 ما قد سمعه من الشعوب والنسب  
 والنسب قال له ايها السيد التامع  
 الذى اكل ثمره ما قد غرس اثمر  
 وقسر عينا فاني مشرفك والبرك  
 افضل فرجة وامرأتى ربح  
 سمع ايام فلما كان اليوم السابع  
 امر الملك ان يجتمع اليه الامراء  
 والعلماء فلما اجتمعوا امر برزوخه  
 بالحضور فغضب منه الكتب فقضاها  
 وقصر ادا على من حضرن اهل  
 الملك فلما سمعوا ما فم من السلم  
 فرحوا فرحاً شديداً وشكروا الله على  
 ما رزقهم ومدحوا برزوخه واثنا عليه  
 وامر الملك ان يفتح البرزوخه خزائن  
 الاول والآخر جديا بالاقية والذهب  
 والفضة واره ان ما خد من الخزائن  
 ما شاء من مال او كسوة وتوال  
 ما رزوخه انى قدامه ان جلس على  
 مثل سر برى هذا ونيلس ناط  
 وتراس على جميع الاشراق فخصه  
 برزوخه الملك ودعا له وطلب من الله  
 وقال اكرم الله تعالى الملك كرامة  
 الدنيا والآخره واحسن عى ثوابه  
 وزاده فاقمى بحمد الله مستغن عن  
 المال بما رزق الله على يد الملك  
 بعد الجدل النظم الملك ولا حجة  
 لى بالمال لكن لما كفى ذلك  
 وضبط الله شيرته ان قضى الى  
 الخزان فاحذ من طلبها بالمرضاة  
 وامتنال الامر به ثم قد خزانة الشاي  
 فاحذ منها محتات من طربى خزانة  
 من ملابس الملوك فلما قبض  
 برزوخه ما خزانة روضه من الشاي  
 قال اكرم الله الملك وصلى  
 ابد الابد ان الانسان اذا اكرم

عليه الشكر وان كان قد استوفى به  
تساقوت فقد كان فيها راضا لما ملك  
واما انما لقته من عناء وتعب  
ومثقال ما علم ان ذلك به الشرف  
يا هل هذا ليت فاني لم ازل الى  
هذا اليوم يا معاصراكم ارى السير  
فيه يسيرا والثناء هنا والنصب  
والأذى مرورا ولا تسمع انك لم  
تجد مرضا وقرية عندكم ولكن اسألك  
ايها الملك حاجة تفسخ بها  
وتعطى فيها سؤل فان حاجتي  
يسيرة وفي قضاها فائدة كثيرة قال  
افوض وان قل فكل حاجة لك قبلنا  
مقضية فانك عندنا عظيم ولوطيت  
مشاركتنا في ملكنا فاعطنا ولم نرد  
طاعتك فكيف ماموى ذلك فقل ولا  
تخشم فان الامور كلها مسنولة لك  
قال برزويه ايها الملك لا تنظر الى  
عنائى في رضاءك وانما كفى في  
طاعتك فانما انا عبدك بل انى بذل  
معيته في رضاءك ولم تجزى لم  
يكن ذلك عندي عظيما ولا واجبا  
على الملك ولكن اكرمه وشرف  
منصبه عداكى مجازا في رضى  
واهل بيتي معلوما في رضى القدر  
حتى لو قد ان يجمع لثاني شرف  
الدين والالاخر فقل غراما فاعطا  
افضل الجزاء قال افوض ان  
اذكر حاجتك قبل ما يسرك فقال  
برزويه يا حبي ان يا امير الملك اعلاء  
اقد تعالى وزره بزرجه هـ ابن  
العتكان وقسم عليه ان يعمل  
فكره ويجمع رايه ويجهل طاقته  
ويضع قلبه في قلم تألف كلام متين  
بمحكم ويجهل بابا بكرفه امرى  
ويصف حالى ولا يدع من اللباقة في  
ذلك اقصى ما يشد رجليه يا معاصرا

فصل الحرائر والورود لا يخلو عن شوك ولا الشاب عن فوج فوك فلما سمعت هذه القصة حملتها  
الحجة المزعومة بالشهوة ان املت عليه زمانا فابتنحى اليه واقصت عليه بحق الحوار  
الانما اظلمها في هذا الامر فقال اولان الحوار زمه لما فبت كلمه خسر صوابا فبالتحت  
بالقسم وتشتت بالجوار والدمع وابتنوا لا وفور الشفقة وعظم الحجة والمقه واعتمادى  
هذه انك لثقت وان صدرك مخزن الامرار وانك تسد الاوار ما طاعتك على شئ مما  
كان وصار اعلمى ان زوجك المنشط قد خطب بنت ملك البط وله في هذه المكيدة مده  
مديدة اخوها اليوم كان قد ارسل الى القوم الماشية بالخطابة ان يهتوا بالاسباب فلما  
سمعت هذا الكلام ساورها من القصة الضرام ولم تشك في انه صادق وزعلت عن التبر في  
خير الناسق وجسم الاخبار عن الاقربان تنوق في النساء الاخبار الزواج ثم انها غامست  
وارت غملا رعا كالت وقالت احل اقدك من الزواج ما طاب له لاحلة الا لا تقاد  
وترك المراد وموافقة السنة والجماعة والدخول تحت الامر بالجمع والطاعة وماذا تشد  
التدله والمخير ان الحلال جدع انك القصة قال ولا امر كاذ كرت وما حسن ما فستكرت  
وصيرت وما عكن الظن في الحلال ولكن هذادليل المال وكل من ادعى هوك ومخل  
في طريق هوك ولو يخلل من هوك فلا شك انك ذلك وبنار الحمر والجوارف املاك وليس  
هذه الساعة وتحمي ولا حادثة تقع ثم تنقضى افهاما ورواها زرع ابلها الدهر قائم وانما انشئ  
الاعليك بما يصل من التكديك فان سلك ثابت على وضرك ما نال قال  
حارة قد به مرفوعة بحسن الشبه لم ارمك الا الاحسان وعظم التبرض الى ابد العجز ان  
وكل من قد اعتاد الاخر وباهى بصبره وجوارفها وانما ان بعدد في الحوار من  
تصدى الى بالاضرار ويؤذى ولا يعرف حق الجار لا يعرف ولا يعرف ولا يصطفى ولا يأنف  
فتسكدر الى وقت ولا تخول من سكد ومقت لاسما وانما ضيف ممثل تحف فلا يستقيم  
الحال ولا تفر على الارحال ولا زال بسد المضارب وبقت منها في الذر ووالغريب حتى  
اخر فها به وتنفذ صوابها من مكره مده فاسترشد الى وجه الحيلة في هذه النازة  
الويسله فقال الرأى المحدث والفكر الرشيد اما اذا اومل قوله بفعله وانتم في اداء  
فرضه بفعله واختار غيرك عليك طلقه والفرق عليك وارض اقد واسعه وهو العتدى في  
الماطه وانما كون السفر في زوج يخلل البدر المنير بعصداك ويعرف عقداك ويخدم  
كلبك وجارك وعلا وكرك شيئا ويطلب طيرا ودارك شعير وروا مع كونه وانما الحشمه  
مهموع الكلمه قد جمع بين طرق الاصل والحرمة فقامت هذا الذي يقول امر معقول  
والاكتما وقع وعلى تقدير ان شئ ان حصل الشقاق والنفاق وتربح الخذل المسقده  
على الكرام الشقاق فيكون بين هذا الاتفاق وان وقت بيننا العادة ولم يحصل حتى في منه  
صاحبه ولا الضرة على معاضله كيف اشأته وعلى فعل ما خاضعته فقل انى  
اقراره وكيف اخبر عداى واضرب عجي وجارى وانتم في الاعداء ويحياطي من بكل  
جهة البلاد ولكن الرأى المحمود عدى ياؤدرد الصبر على حال على الدهر الكدود وتجمع  
النصن للثمنت المحمود كاقبل في التمثيل ما في دخول جهنم ولكن في شامة اليوم فلما  
راى انتم انتم لم يقد هذا الحديث ولم تتم له فيه وانما كاره الويله قال اقول الحق  
الذي يحسن ولا عتد ولا عتد ولا عتد ان زوجك قد قتل اليه انك اخترت غيره عليه وانك  
عاشته ومحبته له عداة ومناقة وثبت ذلك له وعقد اعتقاد عليه وتجره على

استم أن يجعله أول الأبواب التي  
تقرأ قبل باب الاسد والشرافان  
الملك اذا فعل ذلك فقد بدى في  
وباهي غاية الشرف واعلى المراتب  
وأبى لتأمل انزال ذكره اقباعين  
الادب حينما قرئ هذا الكتاب فلما  
سمع كسرى أو شروان والبطشاه  
مقاتله وبماست الله تعالى به في  
انقضاء ذلك واستحسنوا طلبه  
وانتصاره قال كسرى حيا وكرامة  
لك يا ربوبه انك لاهل أن تسمي  
بما تحب فقال بل ما أحب ما اقتضيه واسم  
عندنا وان كان خطره عندك عظيما  
ثم اقبل أو شروان على وزيره  
برزبهيم فقال له قد عرفت ما نعت  
برزبهيم لنا ونحشده المخاوف واهلنا  
فيما يقربه منا واتعاه يده فيما يسرنا  
وما أتى اليه من المغيرين وما أفادنا  
الله على يده من الحكمة والادب  
الذي لا تخافه وناعرضا عنه من  
خزائن الجزية بذلك على ما كان  
منه فلم يعمل نفسه الى شيء من ذلك  
وكان يقته وطلته منها أمر اسيراته  
هو الثواب مثاله والكرامة الجارية  
عنده فاني احب ان تتكلم في ذلك  
وتسعه بما تحب وطلته وادلم ان  
ذلك مما يسرى ولا دع شيا من  
الاحتجاب والمبالغة في التمسك وان  
ناتك فيه مشقة وهوان تتكلم بال  
مضارعتك الابواب التي في  
الكتاب وقد كرهه فقبل برزبهيم  
وكيف أصبح الشدايد  
وتسعه اليه والى حبه وصناعته  
وتذكر فيه مثله الى يوم القدر  
حاجتنا وما أفادنا على يده من  
هناك وشرقاؤه وفعلنا على غيرنا  
وكيف كان حال برزبهيم وقيدومه

الزواج اغناه وتلوا احتياج لغز باب الشر وتعالى اسباب السكود والضيق وقد ثبت  
عندي ان ذلك الافاك الائمة السفاك يريدان يجره كاس الحلاك فتعطي نفسك  
وتذكر عندك في اسفك قبل حلو لك في رملك واستقمي قبل عكك وانما سمعت  
هذه الاخبار لم يقر لي قرار وذلك لكون الشقة وحسن الجوار وقد زدت ضحاها على منق  
وكنت لهذا الغم أنفي حكاكس حتى وانما باغرض الحاسد تلعن ان ليس لي غرض  
ناسد وبهذا دعى الصور لا يحتاج الى تدبر ولا تفكر ولقد غرت عليك والارقي هذا  
كلمتك واليك فتذكر خاطرها وتشتت ضماها وضاق بها الحبل وتامعت العلم  
والعمل ومن جمع يحمل ومالت أفكارها وحالت وبدر منها ان قالت والله لو أمكنني  
قتله ولو وجدت فرصة لأقتله واسترحمت من نكد الدهر المنير وهذا العيش الوش  
المكدر فالتقط الثلب هذه الكلمة من فيها وعلم ان سهمه خطه تغذبا لان عقود الحبة  
انحلت وصورة المودة القديمة زالت واضطربت وتلاشت الصداقة الكلمة وانعمت شهراتها  
بادي برثه فقال لا تسمى لذلك يا ميرة هند فتدعي عقار من عقار الهند أصل في اللذائ  
من سائمة التلاق وامضي من السيف في حكم الفراق اسماء كسرى الموت وتدبر الموت  
وسم ساعه وتسريق الجاسع لو اكل مشدرة أو شمت منه ثمره لقتل في الحال ورفق  
الاصوال من غير افعال فان اقتضى رايك الاسد ان تخصي من هذا النكد ناولتك منه  
شذره تنكفك ذر منه أمره فان شئت اطعمته وان شئت اشجته ولولا انك عزيزة على لم  
أنك من هذه الامور بشي ولقد فضلتك على روي فاكنتي هذا السر ولا توحى فحسنت  
منه جلته وعرفت قدره وفصلته وطلسته الدوا لتدعيه عن قلبها الجوا وتقتل  
زوجها المكين وتسلم من نكده وتسكرين وزالت تلك المحبة القديمة ونسبت المحبة  
والصداقة القوية وبعدها التلعن بانيتها بالانقار وفارقه على هذا القرار ثم انما انتظرت  
ليني بوعدها واحترق صبرها من نارها ووقدها وتعاقد الثلب عنها منتظرا ما تاتي منها  
فخدها لمشير الوجدان وراقها الانجل المحتوم الى ان قدمت عليه فدخلت وكرة وقبلة  
بدموعه فتمكن منها ذلك النادر وزقها كما يريد فصارت كالامس الغابر وانما اوردت  
هذا التمثل لئلا تكون احباب مولانا السلطان من هذا القبيل فيكون المتمد عليهم  
والمتشد عليهم كالنعام على تيار الانهار والمؤسس بقاءه على شفا جوار قال الملك معاذ  
الله والودي وقرت عيني وكسدي ان يكون صاحبي ومعتمدى من هذا النمط وشيها  
بالعزيت والثلب والبط بل كل من أمحاني وسائر اوليائي واحبابي ما عنهم الا الصديق  
المهذب والرفيق المؤدب والشقيق المدرب والعتيق المحرب وقد جرت في المودة  
والاناء والشفقة والرأف والمروءة والمضاء كجاري ذلك لتأخر الحرب مدته في الشدة  
والارتقاء قال تولد لي مولانا الامام بتقرر هذا الكلام (قال الملك) لفتي أن بعض  
التجار الاكرمين الاخبار والكرماء الارار كان له مال جزيل وولدها لم يجنل سعيد  
الطالع مدد الماطل على الهمة متوالي المشقة مهون المركات جبل الصفات حسن  
الصورة مشكور البصر ظاهر السيرة وكان أبوه قد خيل فيه محال السعادة وتقرس  
فبه آثار الضلالة والاحادة فكان لا يصبر عن تأديبه وارشاده الى سبل الخير وتهذيبه  
وتربته بحكم الاخلاق وتربته فقال له يا بني ان الانسان يحتاج الى كل شيء واعظم  
ما يحتاج اليه ويعول في التوصل اليه صاحب الصافي والصديق الصافي والرفيق

من بلاد الهند قبل ما تهرقله  
 من الترقا والاطناس في مدسنة  
 وبالغ في ذلك افضل المائلة واجتهد  
 قد لا تجد ادمير برزويه واهل  
 المملكة وان برزويه اهل ذلك مني  
 ومن جميع اهل المملكة ومنك  
 ايضا تجد العلوم واجهان يكون  
 عرض هذا الكتاب الذي ينصب  
 الى برزويه من اغراض تلك  
 الابواب عند الناس والعلم واشد  
 مشاكاة بحال هذا العلم فانك اسعد  
 اناس كلهم بذلك لانراذك بهذا  
 الكتاب واجعله اول الابواب فاذا  
 اقتربت عليه ووضعته في موضعه  
 اعلمني لا جمع اهل المملكة  
 وتقرأ عليهم فظهر فضلك  
 واجتهادك في محنتا فيكون لك  
 بذلك غرض فلما سمع برزويه فقال  
 الملك له ساجدا وقال ادام الله  
 لك اياما المثلثة والعلم افضل  
 منازل الصالحين في الآخرة والاولى  
 لقد شرفني بذلك شرفا باقيا الى الابد  
 ثم خرج برزويه من عند الملك  
 فوصف برزويه من اول يوم دفعه امواله  
 الى المصل ومضيه الى بلاد الهند  
 طلب العلم فاقبلوا الادوية وكف  
 تعلم خطوطهم ولعنهم والى ان سمع  
 اوتشروان الى الهند في طلب الكتاب  
 ولم يدع من فضائل برزويه وسكنته  
 وخلاته ومذهبه امر الاوسنة  
 واتى به باحوصا يكون من الترح  
 ثم اعلم الملك شرفه من غرض  
 اوتشروان ان اشراف قومه واهل  
 مملكته وادخلهم اليه وامر برزويه  
 بمقره الصكتاب وبرزويه قائم  
 الى جانب برزويه وابتدأ وصف  
 برزويه حتى انتهى الى آخره فخرج

المساعد في وقت الشدائد فان المال قليل والذهب ناهب والفضة منتهية والموس  
 يوس والمأكلي متاكلي والخيال خيال والفاضل شواغل والذرفاعي والعصر  
 غاصي والاعارب عتار والوالد معاند والولد كد والاخ فح والفقير خيال  
 والذنبوا واعلم ان لا يركن اليها وما من الا رفيع ذنوبها مجبول على الصدوق والصفاء ان  
 غبت كرك وان حضرين شرك ما مومن على نفسك وما لك واهلك عساك في حالك  
 وما لك ان غاب هاتك وان حضر زانك فهو افضل موجود بقتي واحسن موجود  
 بصطفي فان ظفرت به فثبت نسيه ثم قال له يا بني قد اقم في الحضر واقض لك في  
 ما ذقت مما حلا ورقدنا من ان تحيط علما باحوال السفر فان السفر يحل الرجال ومجده  
 الاموال ومكسبه الثياب وراة الهائب والفرائب فاعن على بركة الله تعالى وتوكل عليه  
 واحبب مملكه فيسماحتاج اليه ثم افاض عليه المال واضاف اليه صالحى الرجال وحسن  
 ودعه ووصاه واستودعه قال يا بني لا تحسب دايك وطلبك واكتسبك الا لا تحسب  
 الصاحب لانك لا تلتصق به دون ماله فانك تلتصق به او فرضاة واربح تجاره وليس على الصدوق  
 الصدوق ان لا يخساره واحده في شركك نصب عينك واشتره بنفسك وما لك وتقبل  
 ودنك وقديل انك انك ان من لا خاله كساع الى الهان فبر لاخ  
 وانما له الصدوق واعلم ان الاخ الصلي ربنا يرضك واما الصدوق الصالح فانه يدايرك  
 والصاحب الكفني خير من الاخ الشقي وقديل رب اخ لك تدهامك فقبل الشاب  
 وصداقه ثم توجه في حشمه ونوره بقصد جبل ومال خويل فكنت غير سعيد ثم عاد  
 وهو سعيد فقال له ابو حبيب وحيت ما سر ما حبت قل لي ان ذهبت وماذا لكنت  
 فقال يا اباي امتثلت مرسولك الكريم واكتسبت بالمال كل ولي حيم وقد حدثت بهم  
 زورا وعنتهم بخون فقرا كل منهم صدوق ورفيق موافق في الفضل بايع والى  
 الخبير صاوع وفي الزنا صادق الاخاء وفي الشدة اوفى عسده قال ابو حبيب  
 تفهم هذه الصفة وتعرفهم بهذه المعرفة ولم تجرمهم في قضيه ولا راقعة صميمه ارجية  
 وقديل لا تفهم امر اخي تجرعه ولا تذه من غير تجرعه  
 وقديل ايضا ان ارميت ان تصفي لنفسك صاحبا فن قبل ان تصفي له الزواجنه  
 فان كان في وقت التناضير راضيا والاقتسار بسببه فقضيه  
 (وقبل ايضا) الناس اكس من ان عدسوا رطلا فامروا عنده ان اراحنا  
 واعلم ياذا القاطن اني خائف ان يكون اصحابك واصدقاؤك واصحابك مثل اصحاب  
 الرئيس المذبح لاجل النفس الذين زعموا في زبون وفرة وتوكمه في قصير قدره قال  
 ابنه ما لك ككفورد ذلك وثبت قال النازك كروا لنا الاخبار ان كان في بعض الامصار  
 رجل رئيس كبير تقيس له امواله وانره وجهات متكاثره واما كان عامره وضياح ومزدهرات  
 وسباين واقطاعات وعقار له ارتفاعات فكان ولده عديله على كل ميسرته ورفاهته  
 ويخبره بالاسفغة على كل مابلوج له من جهات ابيه والتف عليه جماعة من عبيد  
 البطن والجماعة كأنهم طير قري ان رأى خبيرا نذلي وان رأى شرا تقي ومزيد الاعراف  
 في التذير والاتلاف وصار ابو بهمه ويردعه من جموعه وبكمه وقال له يا بني استعمل  
 الاتفاق في الاتفاق واستعمل من الرقاق قوى الاشفاق واعلم ان هذا المال هو لك مدخر  
 وبشر ذلك فيه منتظر وانما انك تازن والله تعالى مجاز على فعلى من ساروا بحاسن وقص



المالك عاتقهم برزهم من الحسنة  
والعلم ثم اشفى الملك وجب من  
حضرة على برزهم وحسنهم  
وسد حوصلة الملك بمال جزيل  
وكسوة وحلى وأوان خيل قبل من  
ذلك شاغر كسوة كانت من ثياب  
الملوك ثم شكر له ذلك برزهم وقيل  
رأسه ويده وأقبل برزهم على الملك  
وقال آدم الله لك الملك وال  
فقد بلغت في وبأهل غاية الصبر  
عما أمرت برزهم من ضيق الكسوة  
في أمري وأما قد كرى

(باب غرض الكتاب)

(ترجمة عبد الله بن المقفع)

هذا كتاب كتبه ودفعه وهو  
وضعه علماء الفقه من الأئمة  
والأحاديث التي المهوران بدلالة  
فيها الملقح ما وجدوا من القول في  
القول الذي أرادوا ولم يزل الله  
من أهل كل علم بالتميز إن  
عنهم وبحالون في ذلك بصيرة  
الحيل ويستنون خارج ما خدعهم  
من العلم حتى كان من تلك الأدلة  
وضع هذا الكتاب على أنسواء  
النهار والطير فاجتمع لهم بذلك  
خلال أيامهم فوجدوا من  
القول شعوبا ما أخذوا منها وأول  
الكتاب جمع حكمة وحكمة  
فاختاروا الحكيم الحكمة والبر  
للوهو والتعلم من الأحاديث  
حفظ ما صار إليه من أمر  
صدره ولا يدرى ما هو بل عرب  
قلظ من ذلك مكتوب مرقوم وما  
كالرجل الذي لما استصعب  
الرجولة وجد أنه قد كثر له كثر  
وعقيد العقود استغنى بها عن  
الحكمس فيما يجهل من أمر

أن المال هو عزك في الدنيا وزادك إلى الآخرة وإن له وجوها ومصارف وعوارف  
ومعارف فإذا صرف في غير محله ودفع إلى غير أهله كان انما هو بال وفي الآخرة عذابا  
ونكالا وأحق الناس المسحق لتزول الناس من اكتسب المال حلالا وبذره في الفساد  
عينا وشعلا وأدخبه في انما هو بال لا يحمده وعلمه حسابيون كده وانت اذا  
صرفت المال في رزقته وفي غيره واضع رزقته وانتفع على من لا يعرف فضلك ولا يحمل  
جنتك ولا يشكر صفك ولا تصدقك خيرا ولا يملكك خيرا ولا يكتشف عنك ضميرا  
خرجت من عز الدنيا وقوت زاد الآخرة وهو لا الذين قللك مطلقين عن الدين وعن  
الشمال عزين ثمرة بختهم الندامة وعاقبة أمرهم الخيبة والمالمة وأبعد عنهم غنمة  
وسلامه وإذا كان الأمر كذلك فإياك يا ولي ثم إياك من جهة هؤلاء الأحداث والتأثر  
بقرهم فانهم انخاب واحتفظ صون مالك وانتفعه الأعلى نفسك وعيالك وفيما بين  
علمه وحكم في حاله وما لك ولازال أبوه قاض عنائه بقدر طاقته وامكانه بذكره هذه  
الوصية بكرة وعشه حتى أدركته المنية ونفذت ذلك المال العريض لذلك الولد المريض  
فدعه كما كان إلى كل مفقده ونسي ومه وغده وشرح في مناه من الله وقدر يحدث من  
كاتبه الزهواب الأشخاص ومعهو السهو واجتمع عليه قراء السهو وحضروا وعلاهم ولم  
المؤفقا وفي الفساد ومفروا وغاوا عن الرشاد وما حضروا وصاروا بظلمونه وبكرهونه  
وبخترهونه فإذا كذب صدقوه وإذا مضطرب سمعوه وسمتوه وإذا نفي طربوا وإذا اضطربوا  
وإذا قد قاموا وإذا قاموا بخدونه بالمعج والارواح وبلازمون خدمته في المساء الصباح  
وكان لهم مدره عاقلة مفكره فقالت يا بني لا تكن صبي وذكر وما يا أيبك وأياك  
ومن يملك وتأمل المالك واحفظ مالك وما عليك ودره ما نك ومن ما هو لك وما نك  
واعلم أن أصحابك وعشراءك وأصحابك وندماك ورفقاءك وأخصاصك وأصدقائك كلهم  
عبد الطن ولورقات يدى شق أو حتى لا خير عندهم ولا مير وجههم كبير وعوير  
تألك إياك وصحة من لا يتولاك لا تركك إلى صداقتهم ولا تعتمد على موافقتهم فانهم حتى  
الرخاء بأكلونك وفي الدلاء تركونك وإلى بحال القضاء بسلوك رأس مال بختهم ما في  
يدك وأساس شان مودتهم ما رونه من النعماء عليك فان قل والماد باه فلو وخلوك في  
عقد التواكل موطأ لعلوا وأقل الأقسام بالذا لامل السام ان تحرب أصحابك وتعتبر  
من تلازم بابك وقبل شفاء المودة اعتناك في شئ تألك أن يجزع عن حمله تألك من  
حوادث القضاء أو في حالة من أسوال القضاء والرضاء أو السعة والفتن أو التكدب  
والصدق فن وحدته تأصحابا أوطأ أو مصادقا وفي كل الأحوال موافقا وفي الرخاء  
والشدّة مرافقا وتويع في النية والمصنوع وطال السرور والسرور يؤدي الأمانة ويجنب  
النمائه ويقارعك بذلك وعرضك ويساعدك على ادائه مستك وفرضك فارصكن إليه  
واعتمد في أمورك عليه ومن وحدته منافقا وفي إخلاصه مادقا بفتح شق ولودا وجهين  
وبتكما كخائن الماد بلسانين فلا تقربه ولا تصبه فان معه غنمه والخلاص منه نعمة  
حسنة وانظر من الثابت ما في هذه الآيات من حسن الصفات فمن كان بها متصفا  
فتمسك بأدائها فمن أهل الصفا وهي هذه

وقيل قول المرء لا يكتشف عقله \* ويسدى عيابه وما كان بكم  
فهذا كلامي مظهر ما كنته \* وأكثره التعلق عن عبيهم عوا

فانما هو الشرف عليه من الحكمة  
عن الحاشية الى غيرهما من غيره  
الادب وينبغي ان قرأ في الكتاب  
ان يعرف الوجوه التي وضعت له  
والى اى غاية جرى مؤلفه فيه  
عندما نسبته الى البهايم واصنافه الى  
غير مصنف وغير ذلك من الاوضاع  
التي جعلها امثالا فان قارنه متى  
لم يفعل ذلك لم يدرك اريد تلك المعاني  
ولاى شرة يجنى منها ولاى نتيجه  
تحصل له من مقدمات ما تضمنه  
هذا الكتاب وانه وان كان غايته  
استتمام قراءته الى آخره دون  
معرفة ما تضمنه لم يعد عليه شئ  
يرجع اليه ومن استكثر من  
جمع العلوم وقراءة الكتب من غير  
اعمال الوبى فيها فمفروقه كان خلطا  
ان لا يصح الاما اسباب الرجل  
الذى زعمت العلماء انه اجتاز بعض  
المنافى فظهر له موضع انما اكثر  
بفضل يحفره بطلب فوق على شئ  
من عين وورق قال في نفسه ان انا  
أخذت في نقل هذا المال قليلا قليلا  
طال على وقطاني الاشتغال بقله  
واحراره عن الدنيا اصبت منه  
ولكن ما ساستجر اقواما يحسبونه  
الى منزلي واكون انا آخرهم ولا  
يكون بي ورائي شئ يشغل فكري  
بقله واكون قد استظهرت لنفسى  
في اراحه بدني عن الكد يسير  
اجرا عظيم باله ثم جابجا لما لم يقبل  
يحول كل واحد منهم ما يطبق  
قسطاى الى منزله فيفوز به حتى انا  
لم يبق من الكسرى انطلق خافهم  
الى منزله فلم يجد فيه من المال شيا  
لا يقل ولا اكثر واذا كل واحد  
من الجاهل قد فاز بما جله لنفسه

فمن شئت الى مطيع لصاحي • واصلى عن خصي وان كنت احبهم  
وارضى لنفسى دون ما هو حقها • واذا لم تقبل ما ليس يلزم  
اذا قال اسبغى لثقال وانسى • لا علم منه بالثقال وافهم  
ولم اسلك من نخل لثقالى • ومن لم يخل لا يعمل ويأثم  
واقطع في يميني وان كنت غاليا • واسكت حتى قيلت ذاليس يعلم  
لابنى وداد الناس الى لاسنعه • ومن لا يدري الناس يرى ورع  
وفي كل ذات سوى الاله شعارى • ولا يد من لاسنى الله يسلم  
ولا تنص في عقلى واسباب نعمتى • واتى واتى بالكمال مكسرم  
ولى همة يسرى الى الارج قدرها • ولكن خول المرء لدين اسلم  
وسعه اعتقادي مثل عرضى ابيض • وبنى متين واعتادى مقوم  
وحسى من دنياى قوت وخوفه • بلغنى آثامى قد تقدموا  
فهدنى غريبات ليدى واتى • لا دعوى الى هذى الخصال واعزم  
فان هذا الكلام فيه وتامل ما تضمنه فاعلم ثم اراد ان يحرم ملازمه ومن يروحه  
وحسده ففعله فقال وما من الايام وقد اجتمعوا على مناداة المدام اتقوا امر عجيب وشان  
غريب وهو انه كان عندنا هاون في زوايه مخزون زنته ربع قطار اتى البارحة عليه القار  
فقرضه واكلمه وعبه بالكل وشمله فلم يدرك من ذلك القاص في مكانه الا ما فضل من رادة  
أضراره واسنانه فترشت فتور آذانهم منطقة واسمعى كروها كل منهم وصدة وقالوا هذا  
وقع بغيرك لان الهاون كان فيه ورك والفا راسنانه باضه واضراره سبغى بوقايش فذكر  
فاطمه فلما راي انهم واقفوه وصوبوا كلامه وصدقوه ازدادت فطم عينه وقوى اليهم  
رفيقته حيث رفقا وزنه وسفره في جميع كبريتهم عيه وحقوا عمله وصداق اماله  
فاصرع الى امه مسرورا فراقا محبورا منتمرا وقال اما انظرى كلام احمى واخبرى مقام  
احبابى ذكرتم لهم كلاما باطلا ومن حلية الصدق والامكان عاطلا فحقوه بالمره  
واثبتوا حقيقته من غير فريه وصاغوا له من جواهر التوجه ابي حله وذكر ما جرى لهم  
وله من البشون وانلداذ والوله فقال له انه يارلدى ومهية كدى هذا امر يضل  
منه الجاهل ويبكى على حاله لما كنهه العاقل كما قيل  
أمور تضلك السفاه منها • ويحتجى من عواقبها اليب  
اعلم ايها النازل العاقل انك لست من احبابك على طائل وهو لا اعده في صورة اوداه  
وهي في التشيل كما قيل  
انما حقن الدنيا لئلا تكسفت • له عن عدو في شباب صدق  
وتيقن ان هؤلاء في النعمة قد اخعون وفي النعمة لا اخعون وانت شاب غرور وباعقاب  
الامور لست بصير لامرست الخلق ولا فرق بين الصادق من قوى الحق والخبير ولا  
سبغهم ولا دخلت مدائحهم ولا ميزت خارجهم ودخلهم ان الصادق الصادق والرفق  
الفائق من بصرك عيوبك وغفر لك من صحتك ذنوبك والطاهر على حقائق الاشياء  
ونيلك على ما حق من امور الدنيا وارشدك الى ما ينزك ويصلح يدنياك ودينك وابكاك  
اذ انصحت لامن اخصصك وفصلك واما الذي يدنس ويلبس ويوسوس ويوسوس ويرفع  
البطل ويحلى الساطل فذلك ليس بصديق على الصديق واقامو عدو فلا يكن لثمة

قراروا له ولم يفت الثاب الى هذا الخطاب حيث كان مصداق الفرض غير شاف  
 لمعته ومرضه وقال صدق من خلق وفاء بالكلام الحق من قال افشاء السر الى النساء  
 فعل الاجن ثم كرهوا واستمرعوه وقرأته ليلوا وداوم على تلك الحال حتى اذا دنت  
 لتفادها الاموال وبسيع الرخص والغال فاستغنى من كربة واستعظم من رقدته الا  
 والاموال قد ذهبت والديون قد ركبت وهويت الى مذهبه برشد  
 اليه وافي ملاهي ابتعدوا في الخلافة بنبى ولاذهب  
 الى ان ذهبت الكره وحادت الفكره ونفت الحياء والعفراء في الجوارح والخصراء  
 واسمع ملقى على الارض السوداء واتمس من فوق القبراء وأغلس من تحت الزرقاء  
 وزاجع عن الاحباب وعادوا بالاصداق والاحباب ورجعوا عنه بعد ما شتموا عنه ومار  
 نادى بنادى كان لم يكن بين الجحون الى الصفا انسى ولم يبر تكسار  
 وصارت عينيه تكتها ورويتهم امامه تسقا فائق له في بعض الايام ان قال في انشاء  
 الكلام لذلك الجمع بينه الذين كانوا اجمعوا على مدق منه الفار الغدار اكل لسانى  
 الدار البارحة رغيفا كاملا فاقى على اكله شاملا فاقى منه ليايه ولا غدر من غدير  
 وجوده صباه فتنادوا لعمال بالجمال والكذب في الاقوال الفار الضعيف كذب ما كل  
 كل الرغيف وهو عازف غيف وتناوله بالطن وتناوشوا بالسب واللعن وزغوا  
 اقواله ونهوا وافضاله وانقاد كرت هذا الكلام بالعين غلام واحسن من البدر التمام  
 ثم ان اكرم من يدعى صدق القصة من ذوى المعارف والقرام اغداهوا كذابه  
 كسباب صف لا يدع انكاته وان انقص مع الناس الاوغاد والاكياس بمخلة كوز  
 الفتاع انرا وافي سلا والانتفاع استلموه وبلا يدى رفرقه وقبلوه ورشقه واذلصوا  
 بمحمله وفرغوه رموه وركوه ونحت الاقدام راحوه ثم قال لتاجر لولده راحة روجه  
 وجسده وان كان من بختهم ورفق فركا كسبتهم مثل هؤلاء الاحباب فاما ان تفتح  
 لهم الباب وترفع سلك وبنهم الحجاب فقال الولد) معاذ الله الواحد الاحد يا اباك ان تفتح  
 انهم يدور كرام وسدور عظام يقومون لقنارى وينتمون لكلامى ويحيون لى ورومون  
 على دعائى وهم اخلاء فى السر والضرار فقال ابو) اعلم يا ابى وقره عني انى عرفت سبعين  
 سنة وعاشتم الامور الحسنة والحسنة ولبوت الاحباب وتلوت الاعداء والاحباب  
 ورايت الدنيا اولها وقلت وعمرها وسيلها ولم ترك من جنس بنى آدم فى كثاف الا تفاق  
 واطراف العالم من ام العرب والجم فوالى انسبره وصنملى اسبره فلم يصرفنى على  
 التحقيق غير صدق وصفه يدق فانت يا ابى العزير القالى كيف قدرت بالتوالى فى  
 هذه المدة السيرة على جمع هذه الطائفة الكثيرة وهذا انا امام اولك مصداق هذا  
 الكلام واطلع من بين الاحباب على ما هم من مقام ثم عدالى شاة قد جعها وبعيها فى  
 ثياب طرحها ثم دعها فى كفن ادرسها وقال لايه قم باذا الارتقاء ارنى هؤلاء الاسدقاء  
 واحدا واحدا لتحقق غيب عيهم بالشاهد وتعرف طرائقهم وتبين حقائقهم ثم وضع  
 الشافى على وانشى كل هذا الفصل وحل المدل على ظهر غلام وتخرج لى والناس ينام  
 وقصد احد الاحباب وطرق عليه الباب فخرج مصرعا اليه وراى متواضعا بين يديه  
 وظهر البشر والسرور والابتهاج والخسور والتقى بالاستقام والاكرام والاحترام وشكر  
 مساعى الاقدام ثم بادى الى دعوته للدخول وتعالى انجاح ماله من سؤل ومأمول فقال

ارادوا مكنه الذهاب واستعفا  
الرجل فوجدنا قد اخذنا المتاع  
وقازيه فاقبل على نفسه ولو هما  
وعرف انه لم ينفع عليه بالاصل ان لم  
يستعمل في امره لا يجب وقد يقال  
ان العمل لا يتم الا بالعمل وان العمل  
كالشعر والعمل به كالشعر وانما  
صاحب العلم يقوم بالعمل لينفع به  
وان لم يستعمل ما يعلم فليس يسمى  
عالما ولو ان رجلا كان عالما بطريق  
مخوف ثم سلكه على علمه به  
جاهلا وله ان يكون قد سلك  
نصف وجهه ما قدر كبت امواله بحيث  
يحتاجها واعرف بضررها فيه  
وانما من ذلك السابق في الطريق  
المخوف الذي قد عرفه ومن ركب  
هواه ورفض ما بينه ان يصل بما  
جربه هو واعلمه غيره فكان  
كالشعر في العالم بردي العالم  
والشراب وحده وخفيه وتقبله  
ثم يصله الشعر على اكل ريشه وترك  
ما هو اقرب الى الله فوالقاص من  
علمه اقل الناس في عذراف اجتناب  
مجرد الاتصال وارزكاب مذمومها  
من ابصر ذلك وبصره وعرف فخل  
بعضه على بعض كانه لو ان رجلين  
ابدهما بصيرا لا تراعى ما قوما  
الاجل الى حرقه وقصافها كانه اذا  
صار الى قبرها عبرة واحدة غير  
ان البصير اقل عذرا عند الناس  
من الضمير واذا كانت له عينان بصير  
بهما وذات عصارا له جاهل غير  
عارف وعلى انه ان سئل نفسه  
ويؤذيها طمعه ولا تكون عاقبه  
اقتاده العمل لما عتبه غيره ويكون  
كالسمن الذي يشرب الناس مله ما  
وليس له في ذلك شيء من المنفعة

وكان كاهن شر المالك فقال لا اذفن هذا المقتول وانما هذا الامر المول وأن تكون  
تحت اذالك البثرة حتى تسكن هذه الفتنة الثائرة فان اهدى يطلبونا كان وجدونا  
يسلمونا ولا يرثوننا بالاعمار وخراب الديار ولا تمنعون بالمال والعقار وهذه قضية عظيمة  
وداهية حجة فان كنت تنهض باخطائها وجل اعياها ونسحق اخطائها فقد قد صدك  
وبدون الاصحاب اردناك فان عجزت عن سدّها فلا تعب عليك فيها ولا تشك في فوق  
طانتك ولا تحشم بل طاعة استطاعتك فقال صبا ناه وسوانه هذا يوم المروان  
والوفاء وتذكر مسائل اخوان الصفاء فلمك الفضل اذ قد عرفت في الجيلة التامة حيث  
اردت في اماراته لو كان الف قتل لوارثته وكل ما كان من امر غيره جاريت وداريته لا يجمع  
الباخبره ولا ترى عينه ولا اثره واما انتما فاذيكم كبر وحي واولادى وطريقى وتلاى  
وعندى ديار اتز من حنان الاراد وافصح من كل دار فادخلوها سلام آمنين فانها تشرح  
كل قلب تحزن ولو اقمتم بها سنيين ماشتم بكم احدهم من الدالين فيها الرغب فديم واقرب  
خدم واجسن جلس واغن آتيس فارتقا لوماتها ولا تمدوا اكرامها فانتم عندهم  
لايل اهل تزيه ولكم في ذلك الفضل والجيلة قال التاجي شكر الله سبحانه وعظم على اصحابك  
مروتك وروحك ثم ودعه وانصرف وقد عرف الولد من حقيقة الامر ما عرف (ثم) قال  
ولده يا بني اعز عندى من كل شئ ان اتخذت الصديق فليكن صديقك على هذا  
الطريق والا فلا تفرد احسن والزمنا وبق ان امكن كما قيل  
فان حي كل الملاح كالا • هكذا كذا والا فلا  
ولقد ارشد من انشد حيث قال هذا المقال  
ما في زمانك من ترجو موته • ولا صديق اذ لمار الزمان وفي  
قفس فريد لا تترك الى احد • اني تصحك فيما جدى وكفى  
(ثم ان الملك) قال لولاده يا ذى الفضل ان غالب اصحابى من الامراء والرؤساء الكبراء  
خصوصا فلان امرهم ممالك تراسان هم من هذا القليل وانا عودتهم هذا الجمل فكيف نوافي  
الحقيقة متمكين باسباب هذه الطريقة (فلما) اكل وصيته اولاده هياله فرح عتاده  
وزكراه وزاده ثم ودعهم من دار السرور وانتقل الى دار الحبور والسرور وقد عهد الى  
اكبر اولاده واستودعهم الله وهو القاهر فوق عباده من التضعف والدائم لديه ولا يضب  
من ترك عليه فقموا الرصة اطاعوا وطمعوا يا ذى الاهداف فاضاعوا واستمرروا فاضاعوا  
انجهم كما كانوا حياياتهم كان اباهم مامات ولم يقع منهم شات قدم لهم السرور  
وانجست عنهم مواد السرور واشترقت بهم ممالكهم واملاكهم ودارت بالمعذات فلا لهم  
(ثم) ان الحكم حبيب انتقل من كلامه العجب بعد فراغه من حكم ملك الانعام الى فوائد  
ملك الاتراك العجايب ففتح المسامع وشرف كل راس سامع وشرع في القال والقليل  
وحينما نهى الوكيل والجدد رب العالمين واحول ولاقوا بالاباه على المظم  
(الباب الثالث في حكم ملك الاتراك مع ختبه الزاهد شيخ الفسك)

(قال) الشيخ ابو الحسن حسام صاحب المسنن والمحاسن والابسان ثم نهض الحكيم  
حبيب الادب الارب ووقف في مقام حده وقبل وطوى اخيه بشفا حده وقال لقد عرفت  
ايها السلطان ان في قديم الزمان كان في الترك ملك يسمى خاتان من الملوك العماذلين

والسلطان الفاضل بن رسم البطل معروف وقصم الجور موصوف كسر الاكثيرة وقصر  
 الاكثيرة وضرب الجارية ونظم النصارى الفاعرة ملك بلاد النجف والنجف واستولى  
 على مملكتها البعل والنجف والنجف واماع او امره الترك والتار واستولى على سكان القدس والقادر  
 وكان اجوج من جهة خدمه واجوج من بعض عبده وحشمه كانه وارث لخدمته فمات  
 قوى في اخذ الملك من ممالك الصين واخذ في امرات النصارى الباليين ولم يكن له من الباليين  
 والبنات مع كثرة المراري والزوجات سوى بنت واحدة اطلقها القادر شاهده  
 خمس ولا كالتس عند زوالها وهدر ولا كالديق قصاته

بل يهرت الشمس جالا واليد وكالا وفاقت ملاح الدنيا شاملا وخصلا وهي عز مزة في قلب  
 ايها كرمه على خواصها وذويها فصارت ملوك الاطراف يحطون بها ومن ايها يطلونها  
 فكان اواميرها في الامراتها ويستمد في تزويجها عليها وهي لا ترغ في طلب ولا تقضي  
 نقطة يطلب الي ان غصبت وخطابها ليست وكانها اوها كاذ كذا فاطنة فأنه وهبة  
 داعته تفتي حوادث الزمان واختار في ما كان وقال علمي بامدني الطائفة ان الفت  
 في منزل ايها كالماء الوقت ان مكس يامن وان لم يستعمل انتن ولا اقول ذلك ملاملا ولا  
 يحجز ولا استعمل لا بل لا بد لأم من زوج بها فسترها ووضعها ونعم الختن القبر واحل من  
 الفت الصبر فان رأيت الغنة في الزواج طلبت لك كذا من الزواج وكان ذلك ما ستره منك  
 وأدنى لافانته منك وقدرتك وأفرغ خفاياك واشهر بخدمتك وذوبك ففصلت احسن  
 انه الرحمن الى هولاء الخلقان وكفاه كل جان من الانس والجن ان البت من جبهة  
 النعم والبنات من اعدا لادانهم ونعم الدنيا علم الحساب وقتهما من الامور والانتخاب  
 قال رب الاياب فيا انزل من المطالب في محكم الكتاب المال والبنون زينة الحياة الدنية  
 والناقصات الصالحات خير عند ربك وبأوجها مالا وقدها في بعض النصارى ان البقيات  
 الصالحات هي البنات فولانا الملك بعد سودي نقمة عليه من سودي واسأل الصدقات  
 الملوكه والمرامح والدمه ان لا يهل في امر تزويجي وان لا يمدو كصفاتي في التزويج  
 فان التامل في ذلك اولى وتشاء في الدنيا وواب في الانوى وذلك لان الكفاة في الزواج  
 معتبره وقد قدر ذلك الفقهاء البرره وان لم يكن الزوج لكفوا فزواجهما يقع مضرة  
 وهزوا ولا يفسد سوي الغرامه والتقصير وان دامه فقال الملك لا تزويجك الا بك مكره  
 يكون لك اني خديم وفي الناس اهل مقام عظيم قالت باولانا الملك قاله انه شر منكم  
 لا تحمل اعراضا على الاساءه واغاسال عن كفة الكفاة فان كانت بملك والمال فان  
 ذلك في معرض الزوال وان كانت بانساب الانساب فان ذلك خطأ لاصواب قال مهمل  
 الكتاب العزيز والواب فاذا تفرغ في الصور ولا انساب وقال من لا يجوز عليه كذب من ابطا  
 به عمله لم يدمر به حسبه واغما الفقهاء حكموا بالظاهر والله يتولى السرائر ونحن في قسده  
 الانقياد ولا سبعا الامامه الشرع واراد اما انافكش الكرم اغما والكاثل الحليم  
 الفاضل الرحيم قال الملك بارك الله فيك وعفك ان لا انا وولك الاعلى منك ادين ملك  
 مثل اهلك نزلنا وبكره بخدمتك وذوبك بعد بالسوء ويحكم على سائر الرعه قالت ايها  
 الملك الكبير صاحب التاج والسرر انما اعرف الملك الامن يعرف ملكه الحكم على نفسه في  
 سره ويكون مصفكم كما يمكن الحكم على غيره فيقرب ان يقال في ملكه ذي الجلال خا  
 اقل سلطانه وشهدا كان ملكه وبنيانه قال الملك ومن هوذا كارك الله فلك وهذا كالا

عليه فليجهد السارق جهده فيمنه  
 السارق يصير لا ذوقه يد على  
 خاصة فيها خطه فقال السارق  
 والله ما احب ان يكون عاني اليه  
 بالطلا ودلي لاسل الى موضع آخر  
 ولكن ما حل هذا الخطه في وسط  
 قصه لصعب عليه الخطه  
 فقال الرجل اذهب هذا  
 بالخطه وليس ولى سواها فصنع  
 على مع العري ذهاب ما كنت  
 اقتات به وما يعتصمنا والله ما كان  
 انقلنا على احد الا اهلكنا ثم  
 صالح بالسارق واخذ عراوه كانت  
 عندها من قبل يكن للسارق حيلة  
 الا ارب منه موزك قبصه ونجا  
 بنفسه وقد الرجل به كاسيا وليس  
 يبق ان يركن الى مثل هذا وبع  
 ما يجب عليه من الخدر والعمل  
 في مثل هذا الصالح مما يشاء ولا ينظر  
 الى من تواتره القادر وشاهد على  
 غير الناس منه لان او شاك في  
 الناس قليل والجور منهم من اتب  
 قصه في البكد والسقي فيا يصلح امره  
 وينال به مالاد وبشي ان يكون  
 حرم على ما طلب كسبه وحسن قصه  
 ولا ترضى لما يحب عليه الغناه  
 والتعاضد يكون كالمساء التي تفرغ  
 الفرائض خذون فيهم لا تمنع ذلك  
 ان تعدد فقر من موضعها وتقيم مكانها  
 فتؤخذ الثانية من فراخها فتذبح  
 وقد يقال ان الله تعالى قد جعل  
 لكل نبي حيدا يوق عليه ومن  
 تجاوز في الاشله حدها او شاك  
 يلحقه التعصير من بلوغها وبقال

اما لما تم على نفسه فهو الملك الزمان جوارحه وسعه قد جعل خزائن القلب والسبع  
 معدن الجواهر العقل والشرع فهما اقتضاه العقل امتناه وعمل بمقتضاه والارتضاء  
 الشرع وقتناه كان فيه انتقامه ورواه قد عظم بقومه كرم الاخلاق ولو كان في اسماء  
 اخلاق وشغل نفسه بتبذيرها واجتهد في خلاصها من شرك عيوبها واهتم بعبوديه عن  
 بعدد وقربه وضيقه وسعيه فذلك لما تم على نفسه المير على انشاء نفسه واما  
 حكمه على غيره فهو ان يكون في سلوكه وسيره معتزلا عن الناس في زوايا الناس لا يخالط  
 عن احوالهم وعيوبهم ولا ينظر الى ما تحت ابديةهم وحيوهم مالا كما في زمان الفزله متمعا  
 بهذه النعمة الجزلة قد اتخذها تقوى واقتناعه احسن حرفة واربع بمناهجه قد سلم الناس  
 من بعده ولسانه لا يدري بشانهم ولا يدرون شأنه فذلك لما تم على غيره القاتر من ملك  
 الدارين بتبذيره فهو الذي خلده ملكه ولسانه وانفع العالمين برهانه فان وسع جوده  
 الصفات موافق فانه كنهه وكافي وانه كالدرج في نبي الصديق ولي فاذا انتم الزمان  
 عجل هذا امثالا فنعيم نعم والا فلا جعل ملكا لثنتين فطلب مثل هذا الخلق وارسل القاصد  
 الى اطراف السلاسل ساكن سكان الاكساف وقطان الاطراف عن موصوف جوده  
 الاوصاف واسموا على ذلك مده كل بذل جهده حتى ارشدوا بعد زمان ان الملكان  
 الفلاني فيهم فلان رجل اعرض عن العرش فليكن له في الدنيا غرض وهو حسن  
 الصفات موصوف وفي كرخ العباد والاجتهاد معروف جامع لهذه الصفات ليس له  
 الى الدنيا او عليها التفتات مشغول بما كسب الاسترخاء وطلب نعمتها الفاترة وهو من نسل  
 الملوك وقد ترك زواجر السلوك وملك في العلم والعمل السبل الاقوم حتى كانه محمد بن  
 الحسن او ابراهيم بن ادهم وشيخه ما هو نشأ مجاهد صباه الناس الملك الزاهد فاجمع  
 المشايخ على مصابرة وجعل التقرب اليه قربة لا تحرق فاحبر ائتمته وكان جليل  
 مطلقا بما هو مطلوبه وعقد بينهما التكاثر وحصل الفلاح والصلاح فوافق من طبقه وصار  
 ليس بينهما كالمدة ومضى على ذلك بره وهما في طلب عيش وزره فاشتاقا لثما فان  
 في بعض الايام الى رتبة اشته وسرور ومعه فقام لادارها فقصدها فلما نظر حالها  
 وما عليها او لمالها فوجد ما في عيشه منى وارتضى فالتما عن احوال زوجها الزاهد وكف  
 صبرها على حالها الجهاد فاشتت خيرا وكفت ضررا وميرا وقالت جعفر ما يبرز زواجره  
 على حسب ما اراده وارتضىه وارتضا عن احوالها سادة مولانا في دقاقر الامن منصفه  
 وعقد حجابا بينين من مدة في تحمير الزاوية غير مقره غير ان يتناولوا وحده وبسبب ذلك  
 يتضرر هذا العباد فيه تبت وقته بقل وبجوارحه ما تلبس من خفيف وقيل وقوت وتقر  
 وتاجم ومولد فلان تفرغ من الف ذوا الصباه لانها تستدعي عزلة العباد وانفراد  
 وتخليه لتلجأ بمعبوده لتفقر من حلاوة الطاعة بمقتضاه فاما مولانا انشغافا ذا  
 الفضل والاحسان يتناهي في له العباد وما كان يصنع في شرفي المستعانة فقلل حيا  
 زكره وقرى وسلامه (تم) اجتمع الملك جعفر الذي به طاهر يذكر له اعطاء بيتا آخر  
 احدهما يكون ملحوقه وميته والآخر يصنع فيه ما يحتاجه من عتاده وقوته فقال الزاهد  
 ايا الملك المجاهد فلت ذلك لتقيم خاطري وتزعم فكري ومرايى ولا طاقة لي ان  
 اتلق بكماني وما جعل اقدرا لي من قلبي وانما الزاهد من همه في الدنيا واحد فانه  
 على عتاده والتعلقات يتوزع القلب التفتات واذا تددت الاما صبح يحتاج كل منها الى

من كان صعبه لا تحرقه وديناه  
 غدا له وعليه ومن كان صعبه  
 لذاته خاصة غداه عليه ومنازل  
 في ثلاثة اشياء يجب على صاحب  
 الدنيا اصلاحها وقيل جهده فيها  
 منها امر عيشته ومنازلها ومنه  
 الناس ومنها ما يكتب الله كبره في  
 بعده وقد قيل في امور من كن فيه  
 لم يستقم له عمل منها التواضع ومنها  
 تنقيص القربى ومنها التصدق  
 لكل شئ ورب يخبر شئ عقله ولا  
 يعرف استقامته فمصداقه وينبغي  
 له ان يكون له ما هو متعبا ولا  
 يقبل من كل احد شيئا ولا يتواضع  
 في الخطا اذا اتى عليه امر وحسب  
 يتبين له الصواب ويتبين له  
 الحقيقة ولا يكون كالرجل له  
 يحسد من الطريق فيسمر على  
 الضلال فلا يزداد في السرا الاحدا  
 وعن القصد لا يعدو كالرجل الذي  
 تقضى عنه فلا يزال يحكم حتى يرا  
 كان ذلك الخلق سببا لذهابها ويجب  
 على العاقل ان ينصف في القضاء  
 والتقدير ما خفي بالحق وحسب الناس  
 ما يحسب نفسه ولا ينس صلاح  
 نفسه بفساد غيره فانه من فعل ذلك  
 كان خلقا ناصيا به ما صاب  
 التباين من رفقته (فانه) يقال انه  
 كان رجلا نارا وكان له شريك  
 فاستأجر جاني نارا وجعل لهما عمارا  
 فيه وكان احد هما قريبا من المنزل  
 من الحماق فاضرب في نفسه ان  
 يسرق عدلان من رفقته ومكر  
 الخيلة في ذلك وقال ان انت لسلا  
 لم آمن ان احمل عدلا من اعدائي  
 او رزقه من رزقي ولا اعرفها فذهب  
 حتى وتعب بالمال فاقا خذ رباطك

وأما على العمل الذي أخره عنه  
ثم انصرف الى مسرته وجار فضه  
بمعد ذلك لمصلحة عبد الله فوجد  
ردا من بعضه على بعض أعدائه  
قتال وأتته هذارة صاحبها ولا  
أحسبه الاقدسية وما الرأى ان  
لدهم ههنا ولكن أحده على رزقه  
قلعه سيقى الى الحانوت ففقد  
حيث يحب ثم أخذ الى رداء فأتاه  
على عدل من أعداء رفيقه وقضى  
الحانوت وقضى الى منزله فلما جاء  
الليل أتته رفيقه ومعه رجل قد وطأ  
على ناعز عليه ومن له على  
جده فصار الى الحانوت فالتفت  
الازرق الظلمة فوجد على العمل  
فاحتل ذلك العمل وأخرجه هو  
والرجل وحلاني وأوحى على جده  
حتى أتته منزله ورى نفسه تعباً طاماً  
أصبح افتقد ما فاضه من أعدائه  
فقدم أسداً للخدمة ثم انطلق نحو  
الحانوت فوجد شريكه فقسمة اليه  
فتح الحانوت وتقدم العدل فاضم  
إلى ذلك غشاً شديداً وقال واستواناه  
من وثيق مبالغ قد استأمتني  
على ما له وتخلي فيه ماذا يكون  
حالي عنده لو كنت أشك في  
بهمته ابى ولكن قوطت نفسي  
على غرامته ثم أتى صاحبه فوجدته  
مقتضاه عن حاله فقال اني  
قد افتقدت الاحدال وفقدت  
خداً من أعدائك ولا أعلم سببه  
وانى لأشك في تمتك ابى وانى  
قد وطنت نفسي على غرامته فقال  
له ابى لا نسف فان الخيانة شر  
ما فعله الانسان والمكر والخديعة  
لا رومان الى غير وما صاحبها مقبر  
لهذا وأعادوا الى البقي الأعلى ضاحك  
وأنا احدهم مكر وخدع واختال  
قتاله صاحبه وكفى كان ذلك

ساكن أو حافظاً أو رابطاً أو جالساً أو رابطاً وأما الاعتماد على حفظ نفسه ابى الاولى فكيف  
يكون له اقتدار على حفظ الاغيار واذا انتفعت أفكارى وقد باني فكيف أقدر على  
صلاح حالى وانى يسلح مع فسادى امور وما شئى ومادى ثم أتى اذ اوزعت نفسي فقد  
نبتت رافد حوى والمرص افق قاتل وأسدمائل يقتل بسهمه بل يجرد شه  
الملك الكبير لا تهتم ذلك ابى الزاهد الخطير قاتل ما كن عديده وقصور امشيد  
ومواصل مصححه وغزائى مكنونه الكل تحت تصرفك واختيارك لا منازع لك فيه  
ولا تشارك فاجل لكل جنس من هاشك وانك ورناسك وما تقوم بآردك ومعاشك  
مكانا على حده وناجة حفظ مفردة واتخذ لنفسك مقاما خاصا لا عاماً وأنا أقيم على كل  
مكان طارياً ان شئت واجلا وان شئت فارساً فتدناحتك الى شئ أنك هنا سمران غير  
كد ولا عى وترغ أنت لمعدتك واشتاك بامور آخرتك (قال) الزاهد ابى الملك المجاهد  
الاعتدال بالصور من جملة القصور والاعتماد على الحصون من دواعي المنون واذا ورد  
من الملك القصور طلب على يد القصور فما تجدى الدور والقصور وماذا تنفع الحصون أو  
تدفع كل مكان حصون واذا أدن بالحلول ذلك الخطب المهور وقد انفس لو كانت القصور  
المهله والبروج المشددة اذل من أغوص قطاه وأقل من عرش زاه وقد قيل

قص من التطن أوله • وشه ما قراح وقوت  
شال بها المرام يحيى • وهذا كثير على من عوت

وأعلم ابى الشافى ان النفس لها خادمان مطمان عيمان ولما ترميه سمعان وهما  
الشهوه والمرص الشديد الدعوة اما للهو ورائدا على الكثير والشرب واما المرص  
فعايد الرعونة والحب وقد قيل

فهذا يقوى الطبع • وهذا يسوق الى ربه

فهو لا زهوا وسرا وجهاراً زبانا لها مطاع عليه ومعدانها الى فاجل لانه  
وبقائسها حقهما وطالبها مستحقهما ولا بد من قوم اقامه او خادمه واسترضاه  
أبيه ومثله وقد قال من اتقن المقال

لنا اليب أنا اليب هو الذى • مع تبه يحنوه على عشاقه

وكذا الرئيس وانت أكبر منه • من فاض الى المدا من أرفاقه

يهتم ان حضر والاشواق • فتم ان غاوا على اشواقه

مع ان حشمته وفائض علمه • ترق بكل متهنى استحقاقه

ولكن زهاد من الخاد من غابة لا تدرى وقد قصد دهمانها بجمعها السك وقد قال  
سدا لانام عليه الصلاة والسلام وما هو من الالحاح كاشس ليس دونها محاب  
والسدر لا يحبه مصاب لا لا جوفان آدم الا التراب والمرص مهلك والشهوة قاتل  
وكل منهما فى الدمار والوارعة كامله وناهلك باذخر الحق وضائه اخبار الصور  
الثلاثة فطلب الملك من الزاهد اصباح هذا الشاهد (قال) ذكر كراه الوارعة ان يكون  
ثلاثة كأول على قيل الاشتر ك متعلقين اسباب القهر والجلا والاشواق تهم على  
مده حتى استولوا من الاموال على عده ففي بعض الليل نظروا بجملة من الاموال  
ودخلوا الى مكان هاتر خال نسبة الاقسام وكافوا محتاجين الى الطعام فوجدوا  
في ذلك المكان الذائر مستودقا مملو من الجواهر فقروا وانفردوا ونصروا



فأخبرهم بحضرة وقص غلبته وقصته  
 فقال له رفقه مامتك الامثل  
 الص والتأخر فقال له وكنت  
 كان ذلك قال زعوان تأخر كان  
 له منزله حاسنا سدا هاهنا  
 حنطة والاخرى مملوءة ذهبا  
 فترقبه بعض الصوص زمانا حتى اذا  
 كان بعض الايام تشاغل التاجر عن  
 المنزل فاستغله الص ودخل  
 المنزل وكن في بعض واحة فلما هم  
 باخذنا خبثا الى فيها الذئبة راخذ  
 التي فيها الحنطة وطلع التي فيها  
 الذهب وبلغ منزل كدوتب حتى  
 اتى بمنزله فلما قصها وعلم ما في  
 فلم فقال له انك ما اعدت  
 ولا تجاوزت القياس وقد اعرفت  
 ذهبي وخطئي عليك وعزى ان  
 يكون هذا كذا اخبر ان التاجر  
 الزبنة ثاروا بالخبثا قبل الرحيل  
 معذرة واضرب عن قريب وعن  
 التقية وهم هوعلم ما في من  
 سوتله وتقدم جهله وقد سبق  
 لنا طرفي كتابنا هذا ان لا تكون  
 غايته التصريح لتزويجهم بشرف  
 على ما تضمن من الامثال حتى ما في  
 الى آخره ويقفه عند كل مثل وكلمة  
 يعمل فيها روية ويكون مثل الامثلة  
 الثلاثة الذين خلفهم ابراهيم المال  
 الكثير فقتل عيونهم بما لا امان  
 الكبرياء فانهم بالمرحاض الا انه  
 واخافه في خبر وجهه واما الصبي  
 فانه عندنا نظير مثل الزبنة  
 من اسرافهم وخلفهم ما من المال  
 اقبل على نفسه شاوهارا قال  
 بانفسى انما المال يطلبه صاحبه  
 ويحبسه من كل وجه لعلنا  
 صلاح ماشه ونماه وشرف منزلته

لا يملك الخاسر من انهم رجوا فقالوا ان اشتدنا بقية هذا المجموع كينا واهل كينا كاب  
 الجوع فالاولى طلب الطعام قبل الاقسام ولربا في التهام وسير التهام ثم ارسوا  
 احدهم الى المدينة ووقفه ليأتهم عيادتهم فلما فصل عن مكانهما وغاب عن  
 اعينهما تحركت فيه الحية شهوة اجبت تأثره وقواها الحرص المشوق لشدائمه  
 الموت ودعا داعي الفساد الى الاستيلاء على المال بالاعتقاد فمزق على ختلها فوضع في  
 الطعام حاققها واما هادف قلته عزما واستعد ذلك حديزا لمصر المال بينهما  
 نصين وصبر في ذلك كالاخوين الاقربين ويكون ذلك كاه وراثة لان شر الرقعة ثلاثة ولم  
 دعهم الى ذلك فبرداي الشهوة وكذلك داعي الحرص واغنى بهما من دعوه فلما فصل  
 ذلك بالاكل ياد الله بالقتل ثم بعد ما قتله عبد الى الطعام فأكله فبرداي الحال وترك  
 ذلك المال ولما صاحبه ما تالت وسيا تلبه المال والطرف وانما اوردت هذا الموعظة  
 لانها في احوال الدهر وموقفه وان كان مولانا الخاقان في اموره ميقظان لكن قد تلب  
 العين وذكرنا ان الذي تنفع المؤمنين واعلم يا مولانا الخاقان كفاك اقمك كابد السطان  
 والنجع فمادك على عمر الزمان انما الدرجة الطيبة والمرتبة السنية لاتال بقوة ولا عزمة ولا  
 شناعة ولا مهة وانما هي بغيره واسرار راجية لا قوم بسقت لهم من الله الحسنى وزبده  
 وانظروا في سلك اهل السعادة فهم اهل القنل والسبحة اسبح الله عليهم سواع الانوار  
 وقطعهم عن قواطع الشرار فهم السادة الاخبار والقادة الارار قاموا بالامور وسع عليهم  
 وتركوا ما خلفهم وامشروا بجانهم فاقوا رهم طاعة واسرارهم ببيع الاوهام طاعة  
 تركوا شرف هذه الدار وارادوا دار القرار وجوار الملك القدار فهم الله الى الله الدون  
 على الله لا شربهم كدوا وهام ولا يشغلون عن خدمة خالقهم مدى الايام هم السادة  
 المكرمون السادة المقربون قال الله تعالى وهو اصدق القائلين في كلامه الممكن الا ان  
 اولياءه الاخوة عليهم ولا هم يحزبون الذي آمنوا وكانوا يتقون واعلم ان اعدى عدوك  
 بين جنسك وهي نفسك التي قطا ما كنت اليك غاصص مواها ولا تطعمها منها فان في  
 اتاعها لا تدم عاجلا والمسرعة اجلا لا يقلل تنفع ولا كثيرا تنفع ولا تظن انها اذا اعطت  
 منها شكرت او اذا كرتها من رها ف كرت بل متى امتها كبرت او انشأها كبرت او  
 ارضيت عنها طربت واشربت وان نالت عظمتا او تزلزلت عارضا انتقلت عنه وطلبت اعلى  
 منه فليس لمجادوا الا انهم عن دواعي الهوى يكافلون

النفس واعية اذا رغبت • واذا رد الى قتل تنفع  
 وكا قبل ايضا • والالتص الا حيث يحمله الفتى • فان املت تأقت والالتص  
 وكا قبل ايضا • قنع النفس لا قبل والا • طلبت منك فوق ما رزقها  
 والملك وطول الامل فانه مفيدة للصوم والصيام قال الحكيمة وعقلاء العلماء الامل شبكة  
 الشيطان وموجس المرمان فاحذر ما دام على النفس ملكه ان تخلص نفسك من هذه  
 الشبكة ولا تهم للاوقات فكل ما قسمه ما فيه فوات وكل ما هو آت وكل ما رقه القلم  
 في القصد وابته فضنا الله تعالى عليك وانت في العدم سواء كان خير ام شرا فاعلم شرا  
 فانت ملاقه وعلى كل حال موافقه فاقطع دواعي الطمع عن لا يضرو ولا تنفع لاجن ان  
 شاعر وان شاء الله ولا تخرج الا بخل في الجماعات والجمع ولا تصب لجمع وعري واكساء  
 وشع فقيل اذا شئت فقل انهم الجوع فكيف من شيطان مات قبل ان يجمع واذا

أكتسبت فلا تهم العرب فكم من مكس مات وشابه جسد مطويه وإعلان طمع الدنيا بالخلافه كأنها في الخافه محالفة فاذ صممت عنها يدك الدك أقبلت عليك وجاءت تهرى تحت قدميك واذ اطلبته اهرت منك وكما ارتبطت اليها انحلت عنك وقد قيل  
 أيها الملك الجليل مثل الرزق الذي تقطعه \* مثل القتل الذي يمتني حثك

أنت لا تدري كم صمتا \* واذ أولت عنه صمتك

ثم اعلم أيها الخاقان أنك لو كنت ذا التصرف والاطلاع وأن هذا خلا لثي رعتك تاذة فيها عار اسمها ميتك الانك في الحقيقة واحد منهم لا تريد بشئ في الذات والصفات عنهم ولكن الله القديم العالم الحكيم سلطان السلاطين بل خالق الأولين والآخرين رفعك عليهم وتقدم بأمره أن يطعوك اليهم فقال من له الخلق والأمر اطعوا الله واطعوا الرسول وأولي الأمر فهدى ذنوبك وأطاعوك فرفعهم بأمرهم فاعلموا وأطاعوا للرعي وأباهما وأوردتهم أعذب المشارب وأصفاها فاذ الملك الذي سلمهم اليك سوف يتقدم بالسؤال عنهم الملك وقد قال من أنت خليفة على أمته كأمك راع وكلمك مؤمل عن رعيته فكن لهم كآر يد أن يكونوا لك ودن لهم كآغبان يدنوا لك واعلم أيها الملك الدود أن هذه القود أن لا تصرف في مصارفها وتوزل في وجوه الطامع في مطارفها فأنها جبر يضم في نارجهم كمال من يقول للشيء كن فيكون يوم يحصى عليها نارهم فتسكن بها جباههم وجنوبهم ظهرهم عندنا كترت في نفسك نذوقا كتم تكفرون فاطمع أيها الملك الصالح نصيحة مشفق ناصع ولا تقتر الدناوزهرتها ولا تنظر إلى حلاوتها وعرضتها وأمالك والميل إلى تزهرتها وتعرضتها فاطن أن ملت أيها الملك أوجهتها على الركون اليها كبريتك وحسينك من كلام الربا لقود ومن يمد يدها ليل الامور أن وعد الله حق فلا تترك الحياء الدنيا ولا تترككم بالله القور (قال الراوي لهذا الحكم والفتاوى فلو اوى مقال الخشن هذه النصائح الصادقة من الخشن أمر بها فطرفت ثم شررت وشهرت وعلى المنار قربت وعلى رؤس الأشهاد كرت وألنها اليته وقرر لها عقد ارزوها وحكمته وميله عن الدناوزهرته فقالت هذا الذي كنت أرده وعلى مسامع مولانا الخاقان صرته ثم أنها أقبلت على طاعونها وبسلاها وصلاح أحوالها في قولها وفها وقضا عر ما في أنواع العبادات وكتب أساطعها في الدارين الحسى وزايد ثم اقتدى بها الملك وعسكر حتى انتدرف في آفاق الملكة بالجدل والصلاح خبره إلى أن أخرج إلى رحمة الله تعالى ذلك العبل وبقي ذكر كرمه عادل على مسمعات الأيام جيلاد جيل وقد قيل في ذلك من أحسن القيل

كافوا حسنا في عالمهم \* وفي طريق العاك يقتدى بهم

غابت قلوبنا منهم كاليدور أنا \* من بعدهم ناهل الفضل في القل  
 هكذا يكون طالب العادة لا ينيب والكرامة السرمية إذا ملكه الله زمام الرعي بحسن سيره في الدنيا ويحفظ لتصيل السعادة الكبرى ويشتغل بأمر بني عه الموالي وحسين الله وديم الوكيل والحوال ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (تحت جمعا لله تعالى) فوادرمولك العرب والجمع والأترك وبلى ذلك مباحث زاهد الأس العالم مع شيطان الجبل الإيم الإيالم ونسب الله المسؤل أن يحق لتاسن كرمه وأحسانه المأمول ويعصمنا نفسه من عثرات الفضول والصلوات والسلام على أعظم نبي وأكرم رسول وعلى أهله وأصحابه وأكرم بالصدق والشاروق وذو النورين عز وجل البتول وأخواهم من الأنبياء والمرسلين صلواته وسلامه وبره على العالمين

فأعين الناس واستغاثه عبا في أيدهم وصرفه في وجههم من سلة الرمح والافاق على الولد والافضل على الشوان من كاره له لولا شفقته في حقوقه كان كاذبي بعد فقيرا وان كان موسرا وان فواحش لصاكة والقيام عليه لم يعدم الأمرين جعلا في ديتاني عليه وحده ضاني اليه ومضى قصدا نفاقه على غير الوجه التي علمت لم يلبث أن تلقى موسى على حمرة ودامة ولكن الرأي أناسك هذا المال فاني أرحو أن يتعنى الله به وبقى اخوتي على يدى فاقها موال إلى ومال اليهم موال أول الاتفاق على صلة الرحمة وان بعد فكيف باقوني فأنشد فاضطرعها وشارطها في حاله وكذلك يجب على قارئ هذا الكتاب أن يديم النظر فيه من غير حصر يلقى جواهر صانته ولا يظن أن تقيته الأخبار عن حيلة يمينين أو مائة سمع دور فصرف ذلك عن القرض المقصود يكون مثله مثل المصيد الذي كان في به مثل الخاقان بعد لله السلك في زورق فرائذات يوم فافرض الماء صدقة تتلا لا حسنا فتوجهها جدره قية وكان قد ألقى شكنه في الضر فاشكت على حكمة كانت قوت يومه فخلاها وقذف نفسه في الماء لياخذ الصدقة فلما أخرجها وجدها فارقة لاشئ فمها ملآن فتد على ترك ما فيه فاطمعت وأسف على ما فات فلما كان في الدوم الثاني تعنى عن ذلك المصنوع والسقي شيكته فأصاب جونا فصرير أو أيضا

والقبول وبين الكرم والفصل على قطوعنا بالوصول آمين والحمد لله رب العالمين

(الباب الرابع في مباحث عالم الانسان مع الغريرت جان الجان)

(قال الشيخ أبو الحسن من ماء ينابيع علمه في بحاري عدن الفضل غير آمن فلما انتهى الحكم حسب ذوالفضل النقيب حكاية ما طرز من ما تصهروا لك وفصله خطا تقديره على قامة الجعفر خلع حكم العرب والبهم والترك شكر ما أخروا الفيل على هذا القيل وأما من عليه من نيل قوله جليل النبل وأدرك من ذلك الاغودج علو علمه ومموحله وجبل حكمه وجليل حكمه ثم قال يا استاذ بلقي أن شذا نوح مغلف خارج من نار من مارج وميط الى مدارك العزى عن المداوح وأصل ذلك المشوم من غفريت خلق من نار السموم وأن شخص ذلك الشيطان جبل من خضام الدخان فلهذا ركب وجهه السواد وترك سائر جده من الرماذ فيومتي ذميم وشيطان رجيم وقد شرع ذلك الخناس في الافساد والوسواس وتعالى انما كان الناس واتهم في هذا الايام نبي الى ملائكة فلم يوافق ذلك المقام لانهم اهل الانبياء الكرام وهذا يجول على مصابا القمام ويلعب اهل الفساد والارواح فانما فيها الاضطراب والاضطراب مبدأ مشرور عداة عوام وأخذ في الاضلال والتضليل فاضل خلقا كثيرا عن سواه السبل وتستدرك الجان بحجاب الانتساب الى جنس الانسان وليس يبقى المصائب العصبان فكمن كونه الشوك تحت روق الورود والريحان واحتل في فحى الشفاق والتفاني بشقائق النعمان والحق انه من نسل الفقاريت وكان عند الخن مقبلة والمبيت ومن السباغ له غذاء ووريت فقال له الملك هديت ووقيت لمان يكن عندك من ذلك شي فشنف من جواهر حكمه أدنى فالتك حكم الجن والانس وكرم النوع والجنس (قال الحكمي) نعم ايها الملك العظيم أنا هبة الانبياء وزينة الانبياء وسكر الحكم وفي البيان اعلى علم امام هذا الشخص المذكور فانه بالقس والفاسد مشهور روق شرقي البلاد مشهور وكاب عناده من المادام طور ويبت حسده من الله تعالى على خلق اولياءه بالحق ومعمور وله صفات تسميه وأخلاق خصيه تافق مرده الشياطين منها وتستكبر المغاربت عنها ولم له من دواهي شرها غير متناهى لا يفي لك رجا هذا اللطاب ولا يصح مردها هذا الكتاب بل ولا قوم بذلك ذفر ولا حساب ولكن البعرة تدل على البعر فقس من هذا التقدير الكثير على السير وقد كان أراد نشر القصاد بلاد العراق وينداد فما كره القدر وحاد فني من تلك البلاد فوصل ادم ذات العماد وتعالى اسباب ما هو عليه من الزندقة والاحقاد فانار اصناف الفتن وأنواع القناد واستدع من التروايلد ما يخرج عن حصر التعداد وهو على ما هو عليه من المأكدة والمجاهدة وقصده الاعوجج من تصدير احوال الرافضة والملاحدة وسيوضه في المصنف شخ على حده وتذللني ايها الملك العظيم أنه حصل له في ذلك المقام مع عالم من علمائها الاعلام قضيا كسعه على نيشومه وإظهار بهاذلك العالم مناسي شين وشومه مثل ما اتفق له من انسان مع الشيطان العفريت وجان الجان في غار الذمرو ما مضى الزمان فقال القيل العظيم اني انا ذاك ايها السيد الكريم (فقال) ذكر ان في الارمان الفخاره كانت مشرف الجن لانس ظاهره ترائيا بشكال مختلفة وتزاي بالمال غير مؤثقه وتظهر لهم انبيال ان الغيبه والصور والمومة القربة فتعلمهم خلا لاسنا وتأتيهم من بين ايديهم

معدة لم ياتفت اليها وسافطه مبهمة  
فتر كما فاجتاز بها بعض الصيادين  
فاخذها وذبحها في ابرة تسان  
أمره الا وكذا لا يجهل على اغتيال  
امر التفكير والاشتراف في امره  
الكتاب ورك الرقوق على اسرير  
معانه والاخذ بظاهره دون الاخذ  
بباطنه من صرف منه الى التفر  
في اواب الحزل كرجل اصاب ارضا  
طيسية حروبا صياها في روعها  
وسقاها حتى اذا قرب شربها  
وانبت تشاغل عنها بجمع ما فيها  
من الزهر وقطع الشوك فاملك  
بتشاغلها ما كان أحسن فائدة  
واجمل عائدة (ويشفي) للناظر  
هذا الكتاب ان به انه يتقوى على  
ارعة اغراض اخذها ما قد صفيه  
الى وضعه على السنة اليها لم غدا لانه  
يسارع الى قراءة كتاب اهل الحزل من  
الناس فسقاليه قلوبهم لا اله الا الله  
بالشواهد من حيل الجسوانات  
(والثاني) اظهار خبايا  
الحوانات ومنه في الاصماغ والاولان  
ليكون انما القلوب الماولة ويكون  
جرحهم عليه اسد للزندقة تلك  
الغفيرة والثالث ان يكون على هذه  
الصفحة فتقده الملك والسوقه ثم  
بذلك اسماحه ولا يبطل فيقال على  
مرور الامام ونفسه في ذلك ايها السيد  
والناسم ايها (والفرض الرابع)  
الاقصى وذلك مخصوص بالقلوب  
خاصة تنضي باب غرض الكتاب

(باب رزوه رزوه مزرجه)

ابن الضكان

(قال رزويه) رأس اطماع فارس  
وهو الذي قولى اتساع هذا  
الكتاب وتزجه من كثرة التفتت

وقد مضى ذكر ذلك من قبل فيما  
مضى ان في كان من القناتة وكانت  
أى من عظماء موت الزمان  
وكان منشئ فيمنه كاملة وكتب  
اكرم ولداوى اعلمها وكان  
في أشد احتفاظا من دون اخوانه  
حتى اذا مات سبع سنين  
اسلم الى النوب فيها حذقت  
في الكفاة شكرت أوى ونظرت  
في العلم فكان أول ما ابتدأت به  
وحوصت عليه علم الطب لاني كنت  
عرفت فضله وكما عدت منه علما  
أزددت فيه حواوله اتباعا فلما  
هبت نفسي بعبادة المرضى  
وعزمت على ذلك أمرت نفسي ثم  
شعرت بان الامور الاربعة التي  
يطلبها الناس وهم ياربون ولها  
يسمون قلت أي هذه الخلال انني  
في علمي وأيامي في فادرك منه  
سأجى المال أم الأكرام اللذان  
أم الآخرة كنت وجدت في كتب  
الطبيب أن افضل الأطباء والطلب  
على طبع لا يتنى الا لآخر فقرأت  
أن الطب الاشتغال بالطب ابتداء  
الآخرة فلا كون كالنار الذي  
يأبى باقوة تجمعه بمنزلة لا تساوى شأ  
مع اني قد وجدت في كتب الاولين  
أن الطبيب الذي يتنى طبعه أجز  
الآخرة لانه ذك عظم من  
الدنا وان منه مثل الزارع الذي  
يعمر أرضه ابتداء الزرع لابتداء  
العشب ثم هي لا يحيا لها شئها  
الوان العشب يابح الزرع فأقلت  
على مداد المرضي ابتداء  
الآخرة فلم أدر مرضا أحواله البره  
وأخر لا أحواله ذلك الاتي أطبع  
ان يشف عنته بعض المرض الا

ومن خلفهم شيئا لا يمنا وتخطبهم مشافهه وتوافيهم مواجعه في بعض الايام ظهر  
سلالاتهم مهبط الرضى ومهاجر الانبياء الكرام ومجدد اعمال الرجال من أهل القنات  
والافضل رجل من المباد وأفراد الزهاد فاق الاقران بالصلاح وساد أهل الزمان بالورع  
والفلاح وما ظرفي العلم والعمل فكمل كثير منهم بهذا كل واستمر يدعون الخلق الى خالقهم  
ويحثهم في الآبنة والتوكل على رازقهم وبرصونه وبرصهم في الطاعة واتباع السنة والجماعة  
ويقيم الدنيا في أعينهم ويحذرهم غدا تها فيمكنها عن مآمنهم وكان لنفسه المباركة تفرش  
في القفوس يمد بها الى ما يريد جندب الحديد الغناطيس في مدة يسيرة منه طوائف  
كثيرة واشترى من الالاتاق وصفا للعباد وقت الطاعة وراق وضرب اليه كباد الابل  
وامتلات به الدنيا من العلم والعمل واضطر امر الرزق والشياطين العتيدة وتطلت  
اسواق القصور وشي عرق المعاصي من العروق وطلعت زخارفهم وقويهاهم وتسلطت  
الجن العاصيات وصل سبل الضلال كل ما درخبت وطلعت زخارفهم وقويهاهم وتسلطت  
وساوسهم وتشويهاهم وأماهم الناس وكسد الوساوس وتسد فدل الخناس فلما  
ضل معهم ولا بدع منهم اجتمع المغايرت القنات والشياطين الطغاة والمردة العصاة الى  
المسلم العتيد وهو شيطان مربد صورته من اقبح الصور له اطلاق كالظلم البقر ورسمه  
كالتمساح وشكل كالرمح وزخروم طويل ورأس كالذئب وعمود مشبهة الطول  
وانياب كانيات الدول وشعر كالشيم وحلدا لا رق وهو يلبث كالانكلا ب ومن رواه  
عده ذئاب فشكوا اليه حالهم وأطالوا في الشكوى فآلم وقالوا يا شيخ القناتس وابن عم  
ابيس لقد عرت المدارس وطلعت خنقا الوساوس وتعمرت المساجد بكل راكهم وساجد  
وقام وقاعد وقارر وشاهد فطرد كل شيطان مارد وقضى سنن الحلال فوقفنا  
الاحتلال وأمر بالمصروف فوقنا على الامر اخوف وكثرت الحاج فتقطع من الادراج  
وأدنا كوان والمحقوق فطرد منا كل عقوق وقام الحق فنام القنق وعبد الله في  
المغايرات والكهوف واستدعينا السبل فعلى من تطوف ولم يبق لنا على أي آدم سلطه  
وسرنا في مجارهم أقل من نقطة وعند جهنم ناذ كارهم أذل من ضرطه لا وساوسنا تؤثر في  
أفكارهم ولا بجبالنا تنطلي من أذكارهم ولا تخيلاتنا تالاي بصار امرارهم فان استمر الحال  
على هذا المتوال لا يبقى لنا في الدنيا مقام ولا بين الجن والانس كلام (فلما روى) العفريت  
غوى هذه الشكوى وتامل ما في مطاوعه من نازلة لا تطغى بهم ولو شئت فقل ان  
غضبه وتاجعت شواطئ له ثم قال لهم لو في تلوى واتركوني انطوم واتروى وأفكر  
في هذه البلية واكتفينا عن جلده فان الامور لا تنتهي لعنايتها ما لم تأمل من فرائدها في  
جوانبها وتوحيها وتحقيق المسائل اغنايهم عن محكمها بها (وكان) هذا العفريت  
الصالح البارز القير المواقف تحت هذه وأمره من مقتضى تبيينه ومكره والشياطين المردة  
واقوال المغايرت العتيدة طوائف شتى وام لا تحصى ومن فاقهم في المكر والمكر  
أربعة أشخاص كبار وزوا كل منهم في الشيطنة والمرواه ومعرفة طرق الوصوه كاني  
على من سيقا في علم الهندسه غايته لا تدرك ونهاه لا يستدرك فاجتمع هذا الدول برزواؤه  
ورؤساها شاعروا كبرائه ثم قال لهم اتفقوا في امرى وساعدوني على فكري وسكرى ووجه  
الخطير الكبيرهم الذي علمهم النصر لتشاراله في الدنيا حوا المكر وقال له ما رايت في هذه  
القضية والمواقف الزدي والذاهية الذهبه فقال الوزير يا مولانا الامر وصاحب المكر

بالتفت في مداواته ما لم يكن في القام  
عليه يشفي ومن لم أقدر على القيام  
عليه وصفت له ما يصح ما أعطته  
من الدواء ما يتعالج به ولم أره من  
فعلت معه ذلك جاءه ولما كان في ذلك  
أعبط أحداهن نظرائي الذين هم  
دوني في العلم فوق في الجاه وبالمال  
وغيرهما ما لا يسود بصالح ولا  
حسن سريرة ولا ولا عا ولا باقت  
نفسى إلى غشائهم وقت منازلهم  
أثبت لها الخوصمة فقلت لها ما نفس  
أما تعرفين فقلت من شرك إلا  
تتبعين عن غيري ما لا ناله أحد إلا قل  
اتفاه به وكتر عاؤه وفيه واشتد  
المؤفة عليه وغلظت المشقة عليه  
بعد فراقه بأنفسى أما ذكر بن ماهد  
هذه الدار فنيك ما تشر من اله  
منها الاثنتين من مشاركة القيان  
في حب هذا لمعالجة الغاية التي  
من كان في ديه من منها فليس له  
وكس ساق عليه فلا يلقها إلا  
الخير والجمالون بانفس انقري  
في أمرك وانصري عن هذا السعة  
واقبل بقوتك وسعتك على تقديم  
تدبير وياك والشر وأذكرى أن  
هذا السعد موجود لا فاة وأما  
مملوا خلافا قدرة تقدمها  
الحسنة والحسنة إلى نفاذ كالمس  
المفصلة أعضاها وأذا ركب ووضع  
بمحدها مساروا وحيد يشد بعنه  
بعضاها أخذ ذلك السمار ساقط  
الواصل بانفس لاقتنري بهيئة  
أحبالك واتجهابك ولا تخشى على  
ذلك كل الحرص فإن صحت به على  
ما فيها من السرور وكثرة المؤنة  
وعدة ذلك القراق ومثلها مثل  
المعرفة التي تسعجك في خديتها

والتدبير ان السقاء وذوى التجارب من الحسنة قرسوا بأمر طالع من الوثاقع  
الطواعم فقالوا شيئا لا ينافي لما الروح في الجسد والسعد الطالع وهذا هو الصواب  
ولكن أجل كتاب وما دام الأجل باقيا والسعد راقبا وما دام السلامة ساقيا وحافظا  
والبرهان واقبا لا يتم الجسد ولا يدفع الجسد ولا يرفع الجسد ما أثبت السعد فاذن الجسد  
ويظل من السعد العمل انتكس السعد وانقلب وفارقت الروح لا يلبس وإذا كان  
كذلك فهذا الرجل التامك سعدة عمال وطالعه في أقبال فكل منهم مكر فوقناه  
إلى غرضية يسود علينا وكل مكر مكر صوبنا سنانه إلى شاكلة فانه يرجع البناء  
فالراى عندي ان ترضى حتى تدور به الدوائر ولا نهم باحتيال عتال ولما مكر ما كرى  
أن تنقضى مدته وسقط من سعدة العاقبة فعد ذلك شفعنا ولا يصح كعدنا  
(فقال) العفريت للوزير الثاني يا أفضل جاني أنت ما ذاتك تقول وكيف تشران نصول  
في ميدان هذا الأمر ويحول فقال راى مولانا الوزير سديد وكل ما أشر به فهو أمر جيد ولكن  
كثير من أمر السدد ويركن مع وجوده إلى قرار زهدنا وأنا كان طالعه في قوتها ما له يزيد  
في قوته والثابون في أمر مساعده في معاونته ومعاونته في معاونته وهذا من علامات العز  
والانتكسار ومن أقوى الأدلة في الاخطا والعمارة وأن رب الأرباب وضع عالم الكون  
والفساد على الأسباب فلا بد من تعاطيها في هذا الباب وبذل الجمهور في مملات الاعياد  
والأصابع ولم يقتصر الشرايع على التقدير والطالع أنف حسم مادة الشرائع ولتعرض  
لاطال حكم المنافع فتعدى أن تبدل الجهد في حسم ما تهم وتعاطى كسر شوكتهم وبذل  
الجهد والجهد يتعامل إليه اليد وثبتت الأقدام في اثبات الأقدام كما قال الشاعر وهو لم  
الخاسر في ثبوت الجاهل من راقب الناس ما نغما • فاقباله المصور  
وهذا الشاعر المسمى أخذه من أخينا بنار الأذى من لنا وجوده أنس وهو شيطان  
الانس حيث يقول ذلك القول

من راقب الناس لم يظفر بحاجته • فاقباله الطيات القاتل الأوج  
ناعزمو على هدم ما يشون وهدم ما ينعون والاختفي غزير جلدتهم وتقري كتهم اذ  
لاطلاع لتاعى مساعده الطالع ولأجل لبقاه الأجل فضلا عن أن تقول هذا المسامح أو  
مانع وهذا راى عندي أولى ورأيك يا رئيس التيس أعلى وديك يا غول هذا القول  
إذا كانت الأعداء غلظتهم • إذ لم تطاهم أصبحوا مثل ثمان  
ومن هذا القول يا الأغول

والأص ليس له دليل سائر • نحو الذي يقي كقوم الخائس  
(والاصل) في هذا كله حسم ما تهم وهدم ما تهم وذلك بالهالك مرشدهم وإفساد  
زاهدهم فان قدرنا على اهلاكهم ونزير حباله وأشره كتمت شملهم وثبت جلدهم  
وقالهم (فقال) العفريت للوزير الثالث وكان الخس حات قل لي أيا الوزير ما من لك من  
التدبير في هذا الأمر الكبير وانظري لطير وماذا ترى فيه وتبشر فقال لأشك أن الطباع  
عمل إلى ما تهمه وما إلى النفس لا بد أن يؤثر موقعه وما أشر به وبه الوزيران وما  
نعم المشران فهو لا يتلوع فوائده بل هو مفضل بعقود الفرائد والى لا لماته أثر في الخواطر  
كما يؤثر في الراض المصعب الموار والجله في كلام ما يؤثر في النفس كما تظهر آثاره في الحس  
ولما ترى رقيق الشعر بفعل ما لا يفعله دقيق المعصر ويظلم الصبار فيمن أناته ما يصير

لصفوة المرق فاذا انكسرت  
صارت وقودا ينفق لا يجمك  
اهلك واقلبك على جميع ما تملك  
فيه ارادة صلهم فاذا انت كالخنة  
الارحمتي تخبرني ويذهب آخرون  
بريحها يانفس لا يبعد عليك امر  
الآخرة فتعسلى الى العاحل في  
استبجال القلب ويسمع الكثير  
بالسبر كالنار الذي كان له ملء  
من الصندل فقال ان يمتعه  
وزناطال على قبايعه وانا فاحس  
التمن وقد وجدت آراء الناس  
تختلفه واهواءهم متباينة وكل على  
كل راد وله عقد ومغنا وتقره  
مختلف فلما ريت ذلك لم اجد الى  
مناجاة احد منهم سبلا وهرقت اني  
ان صدقت احدا منهم لا على لي حاله  
كنت في ذلك كالصدق المندوع  
الذي رجم واقامه ان سارقا لا يظهر  
يت رجل من الاغصان وكان معه  
جماعة من اصحابه فاستقط  
صاحب المنزل من وطئهم فرفق  
امرته ذلك فقال لما روي اني  
لا حبيب للصوم علوا على البيت  
فأقضي صوت سمعه القصوص  
وقولي لا تخبرني اهل الرجل عن  
امور هذه الكثرة وكثرت  
العظمة فاذا نهيتك عن هذا  
السؤال فاعني على بالسؤال  
ففتت المرأة ذلك واسأله عما رها  
وانصت القصوص الى سماع  
قوله لما قال له الرجل انتم المراءقة  
ما لك القصد في رزقك واسع كثير  
فكلني واسكني واتمالي عن امر  
ان اخبرتك لم اتم ان يصعد احد  
فيكون في ذلك ما كره وتكرهين  
ثم قالت المرأة تخبرني اهل الرجل

الحيان وينتقل الكسلان ويسقي الخيل وينقي الذليل ويمصر الارواح ويسفر  
الاشباح ويصفى القلوب ويؤلف بين الحب والمحبوب ويمسر الصدوق ويغلب  
الارزاقا وتامل يانبه ما قيل في اليه  
حدث اذا نامت دهرى ما تنسى • وكف عن الابداع اذ الى الانا  
اذ فكر ما خلاق المالك الذي • تعلم من العلم والحلم والصفا  
اتاله مالا مثالا يقبوه • وأرواح اشباح انت بعد شعنا  
وهذه قضيت تحتاج الى اعمال الزينة واعمال النظر وتعقيد الفكر وعشدي الى اري الهبد  
الشديد والفكر الجيد المحيد ان التعرض الى هذا الرجل الدين الداعي الى طريق الحق  
الدين ليس محمود ولا طالع قاصده يعود فاته على الحق منشأ باذيال الصديق ومن  
قصد مصادمة الحق اصطلح وفي مهاوى الهلاك ارتد وقد كان في اسرائيل رجل من  
اهل التجيل عاملا بالتوراة والاهليل مفتولا بالصادقة بالاذن اقامه الحق اجتهدا فتعرض  
له جماعة من اهل الفسق والغلافة فتعاطوا الهلاكه وفعوا به نساكه قتلوه بفرق  
فقال له الدين ربي فاخبرني من لانهم يكنه انقتل سبعائة ألف نفس بسببه فذهب  
بسبب ذلك الصلح من بني اسرائيل الصلح بالظالم ومن كان مع الحق هاديا الى الصديق فان  
الله تعالى معه ومن كان الله معه منه وحسنه وما ضعه ومن تصلى للصابح محافظه وعزم  
على ابتذال من اعزه مولاه وكلاه فقد صدقوا بعمرو وعجازه وباع راس مال تجارته  
وربحه بخسارته وجنى يسده على نفسه وخفى ربه تدينه وهو اقرمه • واصبح باع المون  
ما جرى يؤمن آل فريون حيث كان على السداد داعيا الى عيسيل الرشاد وقصدنا هلاكة  
اهل الفساد فقالوا فوض امرى الى الله ان الله يصير بالصاد قتلوا هناك وانكسروا  
وفاء الله سبائهم ما كروا وابصارا قتلنا هذا الرجل وكان على ايدى الله حمام الاجل فلا شك  
انه قوم مقامه من لم عظمه وزم زمامه ويحيى بعده امامه فيقيم شعاره ويكتب مقدم  
واتاره فان تلامذته كثيرة وطوائف جماعته غزيرة فينظم لهم بعده الامر ولا يضمر لنا من  
كيدنا الجمر واذا علموا ان ذلك معنا واشتهر ذلك الكدعنا اخذوا منا حذرهم وصوبوا لنا  
عداوتهم ومكرهم ثم علوا على استئصالنا واستعدوا لقتالنا لاننا اهل كتمان متقدم وهدمنا  
عمادهم ومعتمدهم ولا عكنا بذلك طلب المسألة والسلامة ونشرنا العداوة بيننا وبينهم  
الى يوم القاعة مع ان عداوتنا قدعده والجلية فعاقد من عادي اوليا الله وحسنه الذي تخبر  
هذا القول وثبت طهرني العقول فاعلم اهل القول والاشيطان الممول ان اراى الصواب  
في هذا المصايب ان سادرا الى هذا الرجل وجماعته بافساد طاعتهم وطاعته • وحيث  
لا يتسرنا للواجبه ولا الخطاب والمشافه ولا الانسلاخ في الظاهر بصورة المقاهر فترين  
لم حسب الدنيا وشهواتها والميل الى زيتها وانها والركون اليها والايه متقدم العلم والطق  
الهم ما اول الامل وبعد الاخل فتشاهم بذلك عن العمل وتدعوهم الى التهاون والكسل  
ثم بعد ذلك شبلو خدود عرائس المرض على اصابا فكارهم وقد وهوا لئس الشيخ وحسب  
المال على اعين خيالهم ومباير امراهم فاذا ذقت السنعة قلوبهم حسب الدنيا وعكبت  
في ادغمة سواها ثم الرغبة في الاثام والانا ملو احلاوة الطاسعة وتوقفت عليهم  
الجماعة وزاغوا عن الطريق الاقوم وزاغوا عن السبل الامم فتوصل اذ ذلك منهم الى  
مقامنا وتوقضهم كفيما اخترنا في مصادير ارامنا لانهم هبطوا من سماء المازعة الى



عليه فلما ذهبت التمس العذرة فمدى  
لحمي لزوجي من الالباب والاعداد لم اجد  
صالحا على الثبوت على ذي الالباب  
له طاقه بل وجدته تاريد ان تفرغ  
فلهبصت عن الابواب والمسلة عنها  
الاول نظر فيها فمسي في قلبي ونظر  
بري على بالي قرب الابل وسرعة انقطاع  
الانديسا واعتباط اهلها ونظم الدهر  
حسانهم ففكرت في ذلك وقلت  
اما انا فكلني الرجل الذي زوجت  
هنا بامر اخذت بل وان تلك المرأة  
سخرت لهرام من ينال الطريق  
وحملت باب ذلك السرب عند جب  
الماء وحملت ذلك خوفا من سلبها  
او غيرهم من تخافه فيكون لها  
اوتان من احد تخرج الى جل من  
ذلك السرب فانفق ذات يوم ان  
الرجل صكان عندها وبلغها ان  
زوجها بالباب فقاتل الرجل على  
يجعل منها وخيفة بادرا خرج من  
السرب الذي عند جبالها فاطل  
الرجل الى ذلك المكان فلم يجد جب  
الماء فخرج اليها وقال لها ان الجب  
الذي ذكرت فان الماء ليس عنده ليس  
هناك فقاتلت بالباب الثاني وما تمنع  
ياجب انا فقلت له تعرف السرب  
مست قد عرفته فاذهبي باجالة فقال  
لها لم اذكر الجب وليس هو هناك  
فقاتلت له ايجا الا حتى خرج عنك  
الحق والتردد فقال لها كيف امضي  
وقد ضللت على ذلك كرت الجب  
وليس هناك فلم يزل على مثل هذه  
الحال حتى دخل رب البيت فاحظه  
واوجهه ضرابا ورثه في السلطان  
فغلبا خفت من التردد والوصول  
رايت ان لا تعرض لما تخوف منه  
للمكروه وان اقتصر على عمل تتهد

فترى على خطابه فذكر له ما سأل من اشتراطه ثم اذ استقام ونسى هذا الكلام مضى  
عليه عام فاستأنف ذلك الحديث امره بالبحث وقال لا امرأتمولاها ياخذها ان كنت ناعمة  
فانستعظي وتحذي حذرك وتستعظي واعلى ان تته صاحبك ان تلقى حبك على غاربك  
لا تفع عيني عليك وتذحل حبك اليك وتلق قلبه بفن رجل كبير ولا تبذل مثل حبيب  
وقد جلت على نصحتك الشفقة واما بدت الي من احسان وصلة فامري قبل حلول  
الباس وتزول الناس في الراس فامر في هذا الحديث فاستشارت ما فعله ذلك الحديث  
فقال لو ظفرت بشئ من شعره لكفيتك مؤنة مكره ففكره فان لي صاحبها مجما واستاذنا  
مطما برقي الثمور ويحلبها في الثمور واذا وجد الى خشومها مساهه ودخل الثمور دماغه صار  
عبدك على الدوام وحظيت عنده بالمراد والمرام ولزنتك الى اعلى مقام ولكن ينبغي  
ان يكون من شعره لئنه الثابت على ترقوته قالت وفي اقل اقل الى ذلك وقال الله شرناك  
فقال اذ انما وغرق في المنام فاحلني منه بموسى لتكني الضرر والبوسى وانا اترك بموسى  
يجلني الشعور فافعل ذلك من غير ان يكون له شعور فافعل ذلك الاتفاق واتاد  
حلق ثم توجه الى مولاه وقد اضمر له ماله وقال اشعرت لانا الفضائل ان زو  
البدية الله ما تامل تغير خاطر ما عليك وتقدمت بالاساءة السلب ولولا انك شفيق  
وعزير ومكرم لذي ما بانك من اخبارها نسي فاني ارد ان يكون ما نيتك اليك مكتو  
الى ان يصير عندك محققا معلوما وقدر ازل اليها من خطبها واما الله ما عاكب بما رغبتا واتفق  
معها انها تتفكر وتستريح وتصبح في فراشك وانت ذئب وذلك يوم بدت وكذا وقدر اسلم  
اليها من المواهر والاموال اضعاف ففعلت فان اردت مصداق هذا الكلام فتنازلت عن جميعها  
في المنام ليزول الشك البقن وتحقق في امن الصادقين فامر هذا الكلام فيه رضاف  
من مكر السامود واهمه فلما اقبل العشاء واحضروا العشاء تناول من ذلك الطعام ونهض  
الى الفراش لنام وانهل من القوم اغرق في النوم ونحس منه ونحط وسان لها وغدا  
فنهضت الزوجة اليه وقصته للموسى ودخلت عليه ومدت يدها الى عينيه وضعت على رقبته  
فقتل عيه فرأى انه الموت متوجه اليه فاعلم ان ذلك عليا وحسم اليها وخرج زمان  
تفكره عن بدنامته وقدره وشطط الموسى من كفها وسقاها كاس حنقا فلما راى  
فور ان الدم ادركه لاسي التدم وقد تبدل الوجود بالعدم ووقع القتل والقتيل واشهر امر  
القتيل وعاق في شرك الاقتصاص وعوسل في ماسه بالقتصاص وانما اوردت هذا  
الكلام لتعلم ان ما هناك الانام والجمع في شرك الانام والكفر والنسوق والمرام مثل  
الكذب في الكلام وهولنا اوفق زمان وينضم اليها ما قصدت ان المرام احكم خطاب  
واعظم خزيام (فانصن) البغيت هذا الراء واستصوبه وانجمه ما تضمنت من معان  
وامستقره (ثم قال) رايت بالاحباب من الراء الصواب ان اجتمع بهذا العالم الزاهد  
الماض العباد في محافل عامه واسأل الله من مسائل عامة وخاصة وعن اسرار رقيقة  
اطالبه فيها غمازها والحقيقة وانا اعرف انه يعظم عن جوابي وتبسم فيسأل اول خطابي  
فاذا عجز عن جواب المسائل في تلك الجمع والمحافل تخفق الحاضرون بهله فيذهبون من اقل  
وهله واعتبروا لنا الفضل الوافر والهم الغزير المتكاثر فصاروا كالدود والفضل ما شهدت  
به الاعداء ورجوعوا عن اعتقادهم وتفقوا اليهم من محبة ووداده ورجعوا عن قدامه  
وخراجه ما به فيكونوا ناره ورجعوا عن عشاره واقل الاقسام ان جماعة ذلك الامام اذا راوا



النفس أنه يوافق في كل الأديار  
وكفت فكري عن القتل والقتل  
وظهرت نفسي من المكره  
والغضب والسرقة والحياسة  
والكذب والمهتان والفسق  
وأعبرت في نفسي أن لا أبقى عبدا  
أحد ولا أكتب بالعث ولا أشتري  
ولا أنزول ولا ألقاب وأزاد  
الاشارة بي وحاولت الجلاء  
الاخبار بجهدى ورأت الصانع  
أعني كنه صاحب ولا قرين ووجدت  
عكسه أدرك الله وأجانب يسيرا  
ووجدته بذل على الخبير وشبه  
بالصنع قبل الصديق بالصديق  
ووجدته لا ينقص على الاتفاق منه  
بل زاد جدته وحسن ووجدته  
لا خوف عليه من الظلمة ان  
فحصه ولا من الماء من يرقه ولا من  
النار ان تحرقه ولا من الموضع ان  
تسرقه ولا من السباع ولا من  
الطيران عرقه ووجدت الرجل  
الساحي الا لهي المؤثر اليه  
في يومه ويعد في عدله على الكثير  
الناظر فيهم يصيب ما أصاب الناجي  
الذي عزاه له كان له وهو قد  
فأستأجله في جلاله يومه  
دنيا وانطلق به الى منزله لعمل وإذا  
في ناحية البيت صنع موضوع فقال  
الناظر الصانع هل تحسن ان تأعب  
بالصنع قال نعم وكان معه ما هرا  
فقال الناظر ذلك والصنع فاجبه  
فرض له فأنشد الرجل الصنع في  
زل سمع الناظر الغريب الصنع  
والصوت الرق والناظر يشهد  
ورأسه طربحت أعني فلما كان  
الغروب قال الرجل لناظره  
بالاجرة فقال له الناظر وعلمت

مالتني الفضل من بخاره وعلموا ان رأس مال امامهم انصاره التهور بالسحر وسروا  
بالهوى وانقضوا به وتركوه وهذا ان لم يكونوا مذكوره ومذكوره كما فصل صاحب البستان  
بالزراعة من الغدو والتضييع غرامته الاربعة فقال الوزرا عن غدر ذلك التفرديف  
جوى (قال الغريفي) كان من تكريت رجل يمين ينظر انسانين في بعض السنين  
قدم قرية مثنين وسكن في بستان فحكة قطعة من البستان فأكفه ونخل ورومان في بعض  
الاعوام أقبلت الفواكه بالانعام ونشرت للثمار ملاءم الاثمار من الاذنال والاكام  
فالمات الضرر وذلك الانسان أن خرج من البستان ثم رجع في الحال فرأى فيه اربعة  
رجال أحدهم هندي والآخر شريف والثالث فقهو والرابع تاجر ظريف قدا كلوا رسقوا  
وناموا وانفقوا وتصرفوا في ذلك تصرف الملاك وأنفدوا فسادا فاحشا فخذوا ما رزقوا  
وزاوا شونا كسا فامر ذلك بحاله ورأى الهز في أفعاله اذ هو وحيد وهم اربعة فكل عند  
فسار على التأخذ وعن على التفتيح فاندبأ بالترحيب والانشاء والاكرام والتمشية  
واحضرتهم من أطيب الفاكهه وطيبهم بالمفاكهه وسامح المعازحه وما زح بل سامحه  
الى ان اطلوا واستكافوا واستكنوا ودخلوا في اللعب ولاعبوه بما يحب فقال في أثناء  
الكلام أيها السادة الكرام قد خرجت اطراف المصارف والاطراف فأشقى تعانون من  
الحرق فقال أحدهم ناخذنى وقال الآخر وان رسول الله جدى وقال الثالث أنا نقب  
وقال الرابع أنا ناجر فيه فقالوا له لست بغيره ولكن ناجر صفيق وقبح الشكل كره  
أما الهندى فانه مالك زنا بنا وحارس ههنا يحفظنا بصولته وبدون أنفسنا وأموالنا  
وأولادنا سيفدولته ويحبل نفسه لنا وقائه وينبكي في اعدائنا لشد نكابه فلومعه  
الى كل مئذون وقته فهو بعض استحقاقه ودون حقه وأما الشريف فانه جده ههنا ومن  
النار الحماة وقد ملكنا كرامة وسبا لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى  
وقد تشرف به اليوم مكافى وحلت به البركة على وعلى بستانى وأما سيد العالم فهو مرشد  
العالم وهو سراج ديننا المهادى الى يقيننا فذا شرفونا باقدامهم ورضوانا فكون من  
خدمهم فلهم الفضل علينا والله الواسلة لنا وأما انت يا رابعهم وشراحنا فاعلمهم  
بأى طريق تدخل الى بستانى وتناول سفرى وزمانى هل يا بعتى بمسامحه وتركتى  
الزبانية أولك على دين أو عاقلتى تشبه دون عينك على حيله وهل بينى وبينك وسيلة  
تقتضى تساول مالى والمحمود على ملكى ومالى ثم مديده الله فلم يرض من رفقته  
أحد عليه لانه ارغامه بالكلام واعتذر عما تطرق اليه من سلام فاولقه وناظره  
وتركه مغرما ثم مكث سامعه وهو على الخلافة مع الجماعة فاعز الهندي والشريف على  
الفقه والظرف فقال بالأيها العالم الفقيه والفاضل التمه أنت مفتى المسلمين وعالم  
بمناهج الدين على فتواك عدد الارالام وكنتك الفارقة بين الدلال والحرام فمتواك انتباح  
لأما هو الفروج فن افكك بالدخول في هذا المروج افنى بأعالم الزمان محمد بن ادريس  
افكك بهذا النعمان أم اجد بن حنبل أم مالك فصيحك بذلك أم اجمعت قول معز العلماء  
وجعلها ومنزل الجلهاء ليلها بما بها الذين آمنوا لا تخلوها بوناغى بونتك حتى تستأنوا  
وتسئلوا على أهلها وإذا ارتكب منك هذا المخطوئ وتطالب العلماء والمفتون اطيع الامور  
فلا تغضب على الاحداث والاشرف ولا على الجلهاء الاجلاف ثم مديده الى حلايه وأوتيه  
بنتبيه فاحكمه ونافا والله ربانا فاستغنى صاحبه الى ما غنمه بما أقدمه ولا ردفه

شأنه تحقيقه الآخر فقال له علمت  
ما أمرتني به وأنا أحسبك وما  
استعملتني علمت ولم ير له حتى  
استوفى منه مائة دينار وبقى جوهره  
في غير مقبوض فلم يزد في الدنيا  
بشيء وما نظرنا إلا زددت فيها  
عزاده ومنهارة بأوجدها التسك  
هو الذي عهد له لكاهن هذا الولد  
بذلك وهو حجة هو باب المقترح إلى  
العلم المقدم ووجدت التماسك قد  
تدبر فطنت السكينة فشكلت واقع وقع  
فاستقى ورضي ولم يمت وضع الدنيا  
فقطان الثور ورفض التهورات  
فصار طاهرا وأطرح الحسد فوجبت  
له المحبة وصحت نفسه بكل شيء  
واستعمل الفضل وأبصر العاقبة  
فأمن النعمة ولم يخف الناس ولم  
يذهب اليهم فلم ينم ظم الزدد في امر  
التسك نظر الأزدت فيه رغبة  
حتى همت أن يكون من أهلهم  
تخوفت أن لا يصير على عيش  
التامسك ولم آمن أن ترك الدنيا  
وأخذت في التسك أن اخضع عن  
ذلك ورفضت أعمالا كنت أربو  
عائدتا وقد كنت أعلمها فانتفع بها  
في الدنيا فكأن مثل في ذلك مثل  
الكلب الذي مربو في فيه ضلع  
فراى ظله في الماء فهو لما أخذه  
فألتف ما كان معه ولم يحدق الماء  
شأنه في التسك مائة شديدة  
وخفت من الضعيف وقلة الصبر  
وأردت الثبوت على حالتي التي كنت  
عليها ثم بدى أن امرئ على ما أخاف  
أن لا أصبر عليه من الذي والصيق  
والنقشة في النسل وما يصيب  
صاحب الدنيا من السلاء وكان  
عندي ليس شيء من شجوات

ثم جلس ملاي الهندى المسمى وعازمه على الشريف ذى النسب الشريف ثم قال أيها  
السيد الأصيل الحبب الجيد الخبيب لا تنصب على كلامي ولا تشغل ملاي أما الأمر فانه  
رجل كبير وقد خطر له الجيلة التامة واقتضت الأمانة وأنت باذا النسب الطاهر والأصل  
الناهر والفضل الزاهر سلفك الطيب أذن لك في الدخول إلى ما لا يحل لك أم جسدك  
الرسول أفنالك باستلحة الأموال لم زوج النول أسالك أم التال لال البت حلال وإذا  
كنت بطاهر الأسلاف لا تسمع من أياك إلا شرفي من الزهد والعفاف فلا تعب على  
الأرواش والأطراف ثم وثب إليه وكف يده ولم يعط الهندى عليه ولم يبق إلا الهندى  
وهو وحيد فانتصف منه البتاني كاهن وأوتهم بها وزاد نفسه احتياطا ثم أوجهم  
ضربا وأشبعهم مئاوسا وجمع عليهم الجسران واستعان بالجلادة وقواحب الدوان  
وجلسهم بها لهم وعلمتهم تحت أبوابهم إلى باب الوالى وأخذهم عن ما أخذوه من  
رخيص وغالي وأغابوا دون ما جرى لتعلموا بها الوزرا أن التفضيد بين الأعداء لا تأخذ  
أمر من السهم في تنفيذ الأحكام وأحكام التنفيذ وهذا قبل تقاضى أسباب العيلة وفتح  
أبواب الرسوم فانه يقال في الأمثال عقدة تغفل اللسان لا تؤثر حبلها إلى الإنسان ونعم  
ما أرشد من أنشد فكك عقدة أغشى اللسان بطلا • ترنت وقد عبت فوجدنا سنان  
(ثم قال الغفرى) للوزر الرابع ما ترى في هذا الأمر الواقع فقال حيث ترددت الأمرين آراء  
مختلفة وأقوال متغايرة غير مؤلفة واجم على كل قبل برهان ودليل فتد السلق  
وتبدل العقل وعبث وجوب الترجيع ودرست طرق التبعج فلا يمكن القول بأحدهما بل  
الميل إلى مفردهما فان ذلك ترجيع بالأمرج وتبعج بلا مصح فربما تصور الشيء خيرا وتكون  
عقباميرا وتوهم شرافته بظهور قصاراه خيرا وقد قال منزل الفرقان على أشرف جنس  
الإنسان وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تنصوا لشيء وهو شر لكم وكمن قنصة  
تصورها الفكر صوابا ويذهل عما تضمنه من خطا ما وكذلك النفس تصور شرافة  
وهو بالنكس ولذلك شاهد من وقائع الحبس فليس على ذلك معول وشاهدة قنصة  
المنصف مع ولده الأحوال فقال الغفرى وكف ذلك أيها الخريت (قال الوزر) أخبرني  
بعض فاضل أنه كان رجل كامل كريم التهمات محبوبا لمصائل مرغوبا لفضائل  
غزير الرأه محب الفقهارة عذبا للموارد مفردا للصادق والوارد لبالال الضيف من أين  
ولا كيف وهو كقبل الضيف والسيف ورحلة الرحا في الشتاء والصيف قتل في بعض  
الأيام ضيف من أصحاب الكرام فزاد في أكرامه وأحضر ما طاب من طعامه فلما وقع البطاط  
ووضع لبطاطا قال للضيفه الصديق عندنا ثور ورمي من الشراب العتيق كتبت إذ خرجت  
لترك وأعدته تلك وما عسى سواها فان رأيت أحضرناها وتعاطينا لراح لطلب  
الانصراف فانها مائة لا فرح كقائل

وما نعت من القنات الا • أحاديث الكرام على المدام

سمع الضيف حنانه وتحمل جلته ودعاه وأجاب سؤاله فأشار الضيف الغفرى إلى  
ولده الأحوال وقال ذهب إلى المقصورة فان هناك ثوروه وبالك أن تنكسر فان صدع  
الرجاج لا يغير وما ينشهرها ولكن ما عندنا غيرها فتوجه إلى ذلك المكان فترأى له  
فأوردان فرجع من رفته ونادى لفته أيها الأب القيد هناك ثوروتان فأمر أن يرد  
تخلع من منيته وغضب لتلاشي إلى الثور والكذب فقال لا به بالين النظر اكسر

احدها وهاتين الاخرى فأتخذ الصاوي ضرباً أحدهما كان تراءى للبصر فلم يكن غير  
وعاوا واحداً وقد انكسر نفخج إلى أية وهو من الفكر في شبه وقال امتثلت ما مرت وأخذت  
الصاوي ضربت فأنكسرت إحدى القارورتين ولا أدري الاخرى ذهبت إلى أين فقال  
بابن أبي القفال أنك واليك وانطفاق ذلك كان من نظر عينيك (وأنها اوردت) هذا القول  
لتعلم أياً القول الموهول أن أقوى طرق العلم العين ولذا حصل في أدراكها الخلل والشين  
ترأى الصدق بصورة العين والتي الواحد بشكل اثنين وهذا محسوس لا تنكره النفوس  
فكيف ترى تكون عين الفكر المصور وهي بأقوال الحب محسوبة وبفصالات  
الوهم وقصفاً مشوبة وبرايتها انغماس المعاني دون المحسوسة المشاهدة المباشرة (فعل هذا)  
ينبغي التأمل في عقبي هذه الحوادث والتدبر في قصارى هذه الامور الكوارث ثم لاخذ  
في تعاطيها والتروع في أسباب تلافيها اغما يكون جدياً معان الانظار واقسام التدبر  
والافتكار (ثم اعلم) أياً الرئيس الداهي النفس شيخ المكر والتليس والبسة  
والتدليس أن الله القديم القادر الحكيم لم يخلق في الموجودات ولم يوجد في المخلوقات  
أعز جوهر من الانسان فانه له جنس الماش والمجان واختصه بدقيق النظر وعمق  
الفكر وسرعة الادراك فهو مع عدم الإدراك يحكم وهو ما كن على ما تحت الأرض وفوق  
الافلاك وشبهه بمبادئه وعجزه عنائده ولطيفه في مصادر وموارده فهو أرجمه من  
والله المشقة والره وكمل بحظه الكرام الكائنين ولا تنكته المقرين ورباه في هر  
نعمته على موائد طعمه وكرمه ورجسته كجاري في الولد فالشقيقه والظاهر الرقيقة الرفقة  
والهمهم العلم الغزير والقدرنا طير والراي التدبير وأظهره على غامض الاسرار ودقائق  
الافكار وان علمنا بالنسبة إلى علمهم وحلمنا في القياس إلى ثباتهم وحلمهم كنسبة علم  
الصلاح المقتر إلى علم الطبيب المعبر بحسن النظر قال العبريت أخبرني بذلك الشيخ  
الصالح (قال الورع) أخبرني شيخ كبير انه رأى في قومه فلاح كان خرج من بيته مفتاح  
فلا يصح الصياح جالساً رجل من أهل الصلاح وغير المتألمات وكان ذا كرامات فقص عليه  
روايه وطلب منه خبر مراده فقال له يارئيس هذا منام نفس لا اذكر ما فيه من تسير  
الادبنا كبير جعل له شاره فاوله ديناره فقال بولذلك ولذا كثر يكون سبيل الفتوح  
والظفر وكان له زوجة حامل بقي لها أيام قلائل فولدت ابن غلام بعد ثلاثة أيام فاستبشر  
الفلاح بالظفر والقياح ثم بعد مدة حمل الفلاح شدة من مرض آله وأصاب قله خاء  
إلى معبر المتألمات وشكا إليه الآلام وقال لي قد مضى ضاعف مضى وانصف همني فقال  
له الطبيب لباس يا صبي هذا داهي وعلاجي اعطى ديناراً ثانياً أصف لك دواء  
شافياً فاعطاه ما شئني واستوصف له الدوا فقال خمد به نصف كثيره الأبرار وضع  
عليه عملاً مستصفاً على النار ففعل ذلك فبرئت قومه وقال بالنكاح له ففكر الفلاح في  
فعل المعبر الطبيب وقوله المصعب امره الغيب فانه يادني عبارة عن البراءات ويلوحي إشارة  
إزال الآلام فقرأ الراحة في ترك الفلاحه والاشتغال بطلب الطب والتسير فانه امره  
يسير وبادني امره يحصل المال الكثير فباع آلات الزراعة وعزم على تعاطي ما في  
الطب والتسير من صناعة وجمع عقاقير وورق وسط بيده في بعض الاسواق وأشار إلى  
اسان حضر ان كان الفلاني في حايه معبر وهو اسنانا زمان وعلامة الاروان وتلامذه

في الطبسكة السوداء وفي التبريد من مبرين وكرمان وقصد كافي زيد وسامان عاملا  
بمعا له شيخ البيان وهو

الطبا هو علم يستفاد فطر • بين الانامه طير الزنايم  
واجع لذاك كرا رسا مشرة • وجه من حشيش من عقاير  
وضع على الراس شبارا تدره • كفة النسر في وزن القفا طير  
واجع معالجين من رب غلطها • واضع رفوا والكل العواير  
وسم ماشق من اصعافه • كالسند والمند والمرا وخنفور  
وقل من الهند ما هذا ومن عدن • هذا وهذا في من ملك رفور  
وزمان البحر صحر الصين منه • وذا من البر المدعوي يور  
فان رأت بالانفساء دارم • فنقل قوم من لسع الزايم  
ان اقصر فقل بر دمره وان • يحجم قل حرقه وهجم التنايم  
وان اناك مريض لا تخف واش • بجاري من دواء دونه المورى  
فان يمش قل دواني كان منشه • وابعد قل انا حكم مقدور  
كذلك الرمل والنصم خذ على • هذا المثال وخض في علم تقيير  
فان اعبت فقل علي ومرفى • وفي القمار قل ضد القادر  
وان رأت قفم افر منسه ولا • تنطق بخلك في فبق وتكفر  
وانت تحتاج في هذا وذاك الي • ذوق ومعرفة مع حسن تدبير

فاتقوا ان زمام خلفه الانام راى في النام شاماله وغلبه حاله فعمله في راسه مداد  
وفي فؤ دوماح قمع هذا الربيع الجديد وانه استاذ مفيد نازل اليه وعرض مارا  
عنه فقال هذا انما يدل على خبر وانما وينفذ كرا زمام على الدهر والاعوام • ولكن  
لا عبر هذه الاحلام الا بدارة فماتوا دنارا واظهر ذلك استبشارا فقال له وادلك  
غلام بد ثلاثة ايام فضحك الزمام من هذا الكلام وقال يا امام ان اربس الخدام طواشي  
بلاشي لا تروى ولا سرى ولا آله ولا شبهه فمن ابنى هذا السعادة ولا فرحت بحسن الحسنى  
فانى تحصل هذه الزيادة فلا تخفى منى وكفى كلامك عني واخبرني بتصرف هذا المنام  
ودع عنك اللام فقال خالقول وانا جربت هذا القول وقد عبرت لك بهذا التصير ولا  
ينبشك مثل خبري فقال الزمام يا اخي دع هذا القال فان وجود الولد في محال وانا رجل  
في وجمع وما بقي في متجع فقال وماذا تشكو والملك اى مكان هو فقال في  
قواى اوسع وفي راي صناع فقال يا ابن من فخر اعطى دنارا آخر امفك  
ايسر دواء يحصل لك منه العافية والشفاء فذبح اليه الدنار وطلب منه دواء الدار وما  
بفؤاده من الم اوره الوهم والضرم فقال يا البقيض فخذ رجلك بقبض مضاد  
اليها عسل شتر ولكن ذلك مضاد النار فاشتاها الطراشى غنيا وازكا كاسرا  
شوطا ولها وعرف انه حامل وعن طريق السلي عاقل فادبه النادر في القمار والارواح  
ما كان عليه من مدامة السائق واسمعه على كاحه يد رجوعه الى قلايته (وانما اوردت)  
هذا المثال يا غول الاغوال لتعلم ان هذا الشبهة انظرهم اشتغلوا بمحاوهم لانه  
دقيق الامرار وعميق الافكار وتحقيق الاقوال لاشاؤهم احسن الانسان فكيف  
يستطيع الجان معارضهم ايداه تعالى برفع المعاني وبيع البيان فاذا انشأهم في

ان لا ترى تلك المنق ولا شاذها  
وكيف باقى الصبر على ايام قلائل  
معشاق تلك واذى تلك الايام  
قليل يقبضها كثيرا فقلع ان  
الذبا كما يلا وعذاب اولس  
الانسان اغما قلب في عذاب  
الذي انما حيث يكون جننا الى  
ان يستوفى ايام حياته فاستغنى  
كتب الطبا ان الماء الذي يدر منه  
الولد السوى اذا وقع في رحم المرأة  
يختلط به ماءها فينض ويظف  
ثم يمتص الرج ذلك الماء والدم  
حتى تتركه كالجنين ثم كالرأب  
الذين الطيط ثم تقسم فيه اعنائه  
الولد الابن ولادة فان كانت  
انثى فوجهها قبل وجه امها وان  
كان ذكر فوجهه قبل ظهره  
ويداه على وجهه ونفقه على  
ركبته ومرفقها في الشمة  
كأنها صرة مصروية موهبة نفس من  
متنفس شيق شاق عليه وليس من  
غصوا الا وهو مقطوعا فوقه  
الطن ونفقه ونفقه ما تحته من  
الظلمة والنعيم وهو متواجي من  
سرة الى سرة ومن تلك المي عين  
ويتمس الطام فهو بهذا الميزة  
في الظلمة والنعيم الى يوم لادته  
واذا كان ابا ان الخفاض والولادة  
ساختط رجلى رحم المرأة فذهب  
الحسين قوة بقدر جماع الحركة  
فيضرب راسه قبل المخرج من منته  
ورجعه فلا وقع الى الارض  
فما تهرج اولته بدوح ذلك  
من الالم ما يحده الانسان انما  
جلدهم هو في انواع العنساء ان  
نجاع فليس به استطاع او عيش  
فليس به امتنع او عيش فليس

ما استغاثت مع ما بقي من الوضع  
 والجمل والقبول والذهن والمسمع أن  
 على الخلق لم يستطع قلباً ثم بقي  
 انصاف الصداق مادام رخصاً فافاق  
 أفقت من عذاب الرضاخ أخذت عذاب  
 الابد فذا في منه أو انما عن  
 الملم وخبر الدرس وسأمة الكسابة  
 ثم له من الدوا والجمعة والاستقام  
 والواجع أوق حقا فاذا أدرك كانت  
 همتي في جمع المال وترسية الولد  
 وخاطرة الطلب والسعي والمكد  
 والتعب وهو موع ذلك يتقلب مع  
 أعداءه الماخذين اللازمين له وفي  
 الصغار عوا السودا والى مع الباطم  
 والدم والسلم المحب والحيمة اللادعة  
 مع الخوف من السباع والى واهم مع  
 صرير الحرو والبرق والظفر والى باحتم  
 أنواع عذاب النحر من الزلعة فلولم  
 يخفق من هذه الأمور شيئا وكان قد  
 آمن ووثق بالسلامة فنهض في كبر  
 فيها لوجب عليه ان يعثر بالساعة  
 التي يحضر فيها الموت ففارق الدنيا  
 وتذكر ما ه ونازل به في تلك الساعة  
 من فراق الاحبة والاهل والاعارب  
 وكل معتنق من الدنيا والاشرافه  
 على الخول العظيم بعد الموت فلولم  
 يفعل ذلك لكان حقة ان بعد  
 عابرا من راحة الله فانه منحة الثوم  
 فن ذا الذي يعمل ولا يحصل لقد  
 جهده في الحيلة ورفض ما يشتهه  
 ولبه من شهوات الدنيا غرورها  
 ولاستحقاق هذا الزمان الشبه بالصف  
 وهو كدر طاه وان كان المسبب شامرا  
 عظيم المقدرة فنهض العجبة بطنع  
 القمص عدلا رعوامدوا تشكروا  
 زجبا الدراع عفتقا وانطباعا  
 غابا بالناس والامور عفا لولم

الباحث بالعارضه تعودت لتناعلنا بالتناقصه فلما رأى العفريت خور ذلك الصغرت  
 وانشكل عن المناومه وتكلم عن المصادمه خاف أن تكون آراء الوزراء تسال إلى  
 علم لقائه وظنهم مستعجلين لهاته مستصوبين لآرائه فأرض عنان الكلام ليقف على  
 ما عندهم من مرام وكان عزمه المباحثه والمعاينة والمبعثه والتصدى للاقدام والقاء  
 المسائل بحضرة تالاص والعام لكن مشى معه أمام الوزراء ليرى ما هم عليه من الآراء فقال  
 (لوزير) نعم ما قلت أيها الوزير والى ما شئت من الرأى والتدبير فان الله تعالى خلقنا من  
 النار وطبعها الاهلاك والدمار وحرق كل رطب وبابس وبارد حار والظلم والفساد والافناء  
 والجمل والبوار وطلب الرقة وعدم القرار وافساد ما تجد من غير فرق بين قناع وضرار  
 وخافهم من ثواب واليه الاياب وطبعه الجلم والسكون والتمسب والى كونه والى العلم والعدل  
 والاحسان والفضل ومع هذا فلو خرجوا عن مادما جلا عليه وتلبسوا بغير ما دوا اليه  
 ولو أدنى الخروج وراوا على الخارج من مزيج تصكنا تفهم كاختار وللبنا باسم كالمب  
 بالكره السغار ونحن اذا خرجنا عن دائرة طيننا ونحلقنا بصفات اصلنا وفرغنا وقتلنا في  
 دائرة النيران من بعد انشر اقدام متعنا لا يقع لنا من بعد ولا يؤثر لنا فهم سيف كبد فاذا  
 يخرجنا عن الايداء الظاهر لم يبق الا الاغواء من باطن الضعائر والتعلق باسباب متصل  
 اليه من الجبل البواطن والظواهر فبقا لالحكماء ما هل التصارب ومن استل من مكاد  
 الدهر بالتواكب ومضى من ذلك البصائب والفرأب اذا تصدى الانسان وقصده فخره وبجز  
 عن مقاومته في الحكومه وانقصه من قبله بعد ذلك الجبل بعتنا ليس الخداع ومعاويل  
 الجبل ويستعين في ذلك باهل العبد وذوى البطش الشديد والشده فيتوصل بهم الى  
 حسم ذلك الداء ولو كانوا اعداء غير اعداءه فبليط بعض الاعداء على بعض من أين سئل  
 من احسن فرض ولقد احسن من قال

تفرقت غنى وما قتلت لها يارب سلط عليها الذئب والفتنة

ولا يوحى في هذا الباب بل جمع مثل الاعداء وقت من تفرق الاحباب ومصداقه قوله تعالى  
 لو سوا فيكم ما زادكم الاحصالا وما قويت اعصدا الاسلام الاجتماع كلمة الانصار  
 والانشام ولما انقصد من افقوا لمارفان الانصار وتوافقوا أن يتشاقوا ويتفارقوا  
 فأنزل عليهم واعصوا بحبل الله جماديا وتفرقوا وهذا الفن يحتاج الى فكر عبق وتكر  
 دقيق وعقل كبير وفعل كثير ومصيب رأى وتدبير وسلوك في طريق استطاع كافلت  
 الفار من الخداع فقال الوزير شمره ولا نال الباقية بتعقيل هذه الواقعة (فقال) سمعت  
 أن بعض القهار كان له ستان في دار والى حاشته حامل فيه الخمل المتماثل وفي ذلك الحاصل  
 وكرنا طير من شطار القار له عدة متباينة والى الجهات طرق وما تحدد احداه الى جهة  
 البستان والبستان كان جنه تروان فكانت القار تات الشطارة والمهارة تأخذ من  
 الفلات والطاب الطعامة ما كفيها غدا وبعثه صفوا وشاه وفي وقت المسيف تخرج  
 من ذلك المنزل اللطيف الى جهة البستان فتشقى بين القدران وتترقى الى اعلى الاغصان  
 وترفع في المروج والرباض وتتصغر في ظلال الدوح والقباض ثم تعود الى وكرها وتارزلى  
 بجرها وكان عيشها هانيا وامرؤها ضا ومضى على ذلك دهرها واتخفى في أرغد عيش  
 عمرها ففي بعض الاحيان خرجت على العادة لتتفرق في البستان فربسكتها افعان فرأى  
 مكانا كسنا وسكننا حصبنا بالاطمة محفونا وبطيب الاغذية مكنونا فدخله واستوطنه

غسبر بجان ولا تخفف القصد  
 رفقا بالنوع على العنة فيما يصون  
 والذوق لما يصكرهون فاقا قدرى  
 الزمان مذبذبا كل مكان فكان  
 امور الصديق قد نزعته من الناس  
 فاصبح ما كان عز رافقه قد فقدوا  
 وما كان ضاررا جوده موجودا  
 وكان الخير اصعب الما والشر اضرا  
 وكان الفهم اصعب قلنا لتسببه  
 وكان الحنى ولي كسيرا وائل النابل  
 تاسه وكان اتباع الحموى واضاعة  
 الحكيم اصعب الحكام مولا واصبح  
 الظلوم بالحرف قرا والظالم لنفسه  
 مستظلا وكان الحرص اصعب  
 فاغراقه من كل جهة تنلق ما حرب  
 منه وما يدركه كان الرضا اصعب جمولا  
 وكان الاثراء بقصدون العناء  
 مسعودا وكان الاخبار يريدون بطن  
 الارض واصعب المرءة قد وفا  
 بهما من اعل شرف الى اسفل درك  
 واصعب الدناءة مكرمة محكة واصعب  
 السلطان متعلنا من اهل الفضل  
 الى اهل النقص وكان الدنيا جولة  
 مسرورة تقول قد غيبت الخيرات  
 واظهور السائر في فمها فكرت  
 في الدنيا ولمورها وان الانسان هو  
 اشرف المخلوق فيها وافضلهم هو  
 لا يتقلب الا في الشرور والهموم  
 عرفته انه ليس انسان ذو عقل الا وقد  
 اغفل هذا ولم يعمل لنفسه ويحتمل  
 انصاتها ففجعت من ذلك كل العجب  
 ثم نظرت فاذا الانسان لاءة من  
 الاحتفال انفسه الالهة صغيرة صغيرة  
 غير كبر من الشم والذوق والظفر  
 والسمع والباس له ان يصيب منها  
 الطرفة او يقتنى منها السيرة فاذا  
 ذلك يشغله ويذهب به عن الاهتمام

وترك ما هو امن الامكنه فلما رجعت القارة الى مكانها المألوف وحدث به العبد والظالم  
 الصوف فاحاط بهما من الارواح فاحصل من الذنوب اذا عاقب الخروف فاسرعت الى  
 امها وشكت اليها فوائدها وما دهمها من فوائدها فقالت امها لاشك انك ظلمت احدا  
 او رجعت على ما ليس لك بها او تعدت الحدود او عاينت مفر ما بالحدود فعميت بانوارك  
 من وظنك واحادك عن مقرر وتكلم ومن ظلم ضعيفا فاجرا ساء الله عليه قولا لا كرا  
 وقد رأت انسى في حديث قديمي اشتد قلمي على من ظلم من لا يجده له ناصرا غيري  
 فلا تظلم في الكلام ولا تتصورى انك ترجع الى ما لك من مقام ولا خافه لك على مقامه  
 الثمنان فدعى نساء الخاطر والمطلي للثماوى غير هذا المكان فتوجهت الى ملك الغار  
 والجرذان وشكت بهما من ذلك الشيطان وقالت انافى خفتك ومعدود من رعتك  
 عرى على ذلك معنى وزمانى في اختيار الصلابة العبودية انتفى واى كافر في خدمة ايسل  
 وحدى بعددك وذوبك لم نزل في روق الطاعة متمكين بمجل سنة الولا مع الجماعة كل  
 ذلك لا يريدكم اوانا له تقدم فتستدفع ذلك الخطب بختاكم وتستكفي هول ذلك  
 النازل بختناكم والا تلتفتد وقت حاد بالالباب عابثه والافكار عابثه والارواح  
 كارهه وذلك انى خرجت من مكى لطلب فوق ثم رجعت الى بيتي فوجدت ظالمنا قد  
 استمرز عليه وغاصبا قد دخل اليه وهو ثمان مالى به يدان وقد تزامت على جبايل  
 استدفع هذا اللادى فخال ملك الغار بسانته الاشجار من ترك ما لسانا قد صدقه  
 ذاهبا وقال ذورا الاعتبار وارادوا البصار ينسحب بل يجب على المزداد وها قد القامة  
 والمعمار ان تصكون برحله ذات عرج وانكسار لتلا يكون دينار وجوده خارج الغار  
 وانت ايتها القارة فرطت في امرك والمفرط اولى بالفساد وقد غاب منك السبق لانهم  
 قاروا اظلم من افنى ومن ظلم الافراد انه لا يكتشفه في حقهم كان وتنهى عن ظلمك وتقول  
 ولكم حبت وجد مكنتنا اتخذ لنفسه مقاما وولنا وهذا قد عرف مكانك التره وهو جبار  
 شره فلا يزال ولا تقابل ومن امن يلتقى مثل هذا الماوى وفي المثل يعرف الكلب بئس  
 النصارى فالاولى ان ترادى لك موضعا فتخذه مقاما ومثما فقالت القارة وقد تأثرت بقدره  
 النصارى بالهم السلطان وملك الغار والجرذان ففائدة قد دعتى واتقاداتى وطاعة جدى  
 التكسير الاثني واذا كنتم في الدنيا لا تتفوتوا وفي الاخرة لا تتفوتوا لنا ولا تدفون في  
 الاولى صدمات الدواهي والبالا ولا تحمون الاولاد عن مواضع اقدام الاعداء ولا تدفون  
 في الاخرى قوائم الطامة الكبرى ولا تحلوننا على كمن الاستلا غرور الدراجات العلا فآى  
 فائدة لكم علينا ونعمة مستكملة لى لنا وهل اتم الا كمال في الاقبال  
 اذا لم يكن لى منك عز ولا غنى ولا عندنا شئ الا درهم مؤل  
 فكل التفات لى الملك تكرم وكل سلام لى عليك تعجل

فقال ملك الغار ما قلته الاستصار الدعوى العقل والافتكار اذا احتسبتا في ذلك الى  
 مكانك وكنا لى الثمنان كجندك واعوانك فهل تشكين يا سيدي وبنت سيدي في  
 ان الافى توجه الى سلطانها وتخيبره بشانها وانها اخبرت من مكانها وتستصير باعوانها  
 وتنصر على سلطانها وقسطاطها وتعيث وتشتيت وتبرى علينا ذلك ان يمشي كالمفل  
 الرافضى السادى القمى البغدادى حين دعا للتار العظام فتراب مدته السلام  
 ومن جده المزمع نابذا الامام وقصد مداد بارا لانام ولا طاعة لئاسا كرا لى انما وبخرف

أحياهم كما كرامات الموت فتذهب الاموال والارواح وتعب القلوب والاشباح ومع  
هذا الامر المعلوم حصول التقدم والقفور منهم فخاله تركني واذهي واطلقت مكنيا  
غيره ولا تاتي فقلت هذا منزل القديم وميراثي عن ملهى الكرم وابن اذم وقين  
ارغب ان لم تثنى ملكتك وانذهلت واقلبت فقال لا تطلب القبول فلاقوه انا والاحول  
فلما استبالت الفلانة المكاوة القداره تركت سلطانها وذهبت وسلكت طريقها واقلبت  
وانثنت فلورثت اسعين مقترين الى الطريق ه خفرتي وقد فتني من حلق  
لست االموم انا الموم لاني ه انزلت املاني بغير الحاقني  
ثم غاصت في بحر الفكر وقنيت باذيال المكر واستعرضت على مرآة انكارها وجود المحل  
واستورت من زياد آرائها شرا الظرفي الجدل واشدت تطوف في اكناف البستان ففترت  
في طوافي في ذلك الافخار فاعلمت ورده مغلوفا في امني رقدته فرقت غصننا من الاغصان  
فلاح لها الباشبان قنيتي البستان وهوتيبان متكئان في الراس على مسكة ربحان  
ناغشت الفرصة ونزلت اليه وقربت منه رداوت واليه ه ثم وثبت على وجهه وكان ناعما  
تاتهم من موعو باقاعها فذهبت واشتقت وبذا لقدرا اكتفت فرجع ونام وغرق في المنام  
فدخلت في عمه ورقعت فاستيقظ من نومها فخر آرائها فبريت ونكمت ثم عادوا كعادته  
ما غضب واشتكي فوثبت على وجهه وادخلت ذنبا في الله فنهض مستيقظا بعد فرأها واقفة  
لا تدرى ففقد ما فبريت ثم رجع فاست واثت فنام في مسنده فحبرته منه وهضنتي  
يده فانكته وولته واوجعته باعاضته ففطر من مرقدته واخذ غصنا يديه وقصدها وقد  
ذاق شكدها ففبريت غريبه فرأى وجهها من حديد فتنها فاشت ثم وقفت وارقت  
تطمع في صيدها وموعا فل عن كدها فتنها وهي قائده حتى انتهت الى الحيلة الا فده  
فقد ما رأى انسان نسي افعال بني الجرذان قتل ثلث الاف في ولجيت للقارة مسي واغا  
أوردت هذه الحكيمة لتقوم افعال طريق الشكايه وليعلم الضعيف ان كان له اعدا  
كيف يوجههم في مصاد الردي واذا استعمل القصب العقل المصيب والفكر النصب  
وساعده في ذلك ففناه وقد نال ما امل وامن ما حذر واقلع امره واتبع فكره وهذا اذا  
كان الضعيف مظلوما والقوي ظالما غشوما كما انتم عليه مما وجهتم اليه من معاداة شيوخ  
الشام المستحقين للتعجيل والاكرام والاعظيم والاعتراف فانه على الحق وانتم ظالمون وقاعد  
الصدق وانتم كاذبون برديون نطقوا فورا فانه بانواهم واهم فتم فوره واكره الكافرون  
فانما امشكول ودامعضل فاني نعم ابدانكم وقلوبكم مرضي ومن يحكمكم وانتم محسبون  
من الغضا وكيف تتقنون وانتم على الباطل وفي اذنوق يحل ما حكمكم من عامل وانا خاف  
اي اختلف ان سفر هذه النضايه مدار تكانت الايام وتحمل المشاق والنصب باقحام  
موارد الهلاك والنصب عما هو اشد واسكى واحر ليضربك وابكي كمالا صبيغ الفراق  
من زوجه زيد فذات الطاق حيزها منها الزبور على حافة التنوير فقال الوزير بلغ فبريت  
افنا هذا الصوت فاذا الصيت (قال) نزل في بعض الرضاقي من بلاد العراق فقهر غصيف  
على مسكين ضئيف وكان بعض ايام انكر في والبردا الشدد يقطع الحديق ففقدوا طفقوا  
وتعشوا مجبروا والبارادقوا في كل من الحضور يتفعا على جانب التنوير ففقد الضيف  
مقابل زوجه الضيف فظهر من تحت نطقها وجه ذلك الحمار القسيف والاح من تحت  
الضيف كانه قمر من اروعيف اوقد على تظيف او حيد جدي تظيف او القمر مشرق

لقتصه وطلبه الصاء لها فالتصت  
الانسان مثلا فاذا امته مثل رجل  
نجمان خفيف فيل ما جماعا بدتر  
فقدت فيها وتعلق بخصي كماله  
صماها فوقست رجلا على شئ في  
على البراذن احبات اربع قد احسن  
ر وسم من اجماعهم ثم تظفرا  
في قعر البئر تبتن فاجع فاه مقطره  
لجع فباخذه فرفع بصرا على الضيفين  
فاناق املها ما حزان اسودوا بعض  
وهما يقرشان للضيفين دائسين  
لا عقران فينبه ما فوق النظر لاره  
والاهتمام لنفسه اذا بصير قمر يامنه  
كواره فيها عمل نحل فذاق الفصل  
ففتشت حيل لاه والمسته لقيه عن  
الفكره في شئ من امره وان يلتمس  
الخلاص لنفسه ولم يذكر ان رطبه  
على خيانت اربغ لا يذري في يبع  
عليهم ولم يذكر ان الحزين عاشبان  
في قطع الضيفين ومضى انتقلوا فقم  
على التنين فلم يزل لاهما غافلا مشغولا  
بشك الحيل وفسح سبقت في فم  
التنين فهاك فتشبهت البير باللبيا  
المعلوه آفات وشرورا وحقاقت  
وعاهات وشبهت الحسات الاربع  
بالاخلاق الاربعه التي في البدن  
فانها هي حاجبها او اعداها كانت  
حكمة الاقاعي والسم المهيته وشبه  
الجرذان الاسود لا بص بالبدن  
والنهار اللعين صبا دله في ففهم  
الاجل وشبه التنين بالسير الذي  
لا دمه وشبه الصل بهذا الملاوه  
الفلسية التي يبالهها الانسان  
فطعم ويسمع وزعم وناس  
ويتشغل عن نفسه ويطوعه شأنه  
ويصد عن حيل قصده في حيل  
صاير امري الى الصالحين واصلاح

خالفته على أصله من على احدى  
لكن اصادف باقيا زمانا ما لم يصب  
فيه دليل على هذا سلطانا على  
تقضى وقوام على امرى فاخت على  
هذه الحال واتخذت كتابا كثيرة  
وانصرفت من لادله ان يوفق بعض  
هذا الكتاب انقضى باب برزوه  
المتطبع

(باب الادراك وهو  
الاول الكتاب)

(قال دنا الملك السيد القلوب  
وهو راس اليرغمة اضرب مثلا  
المصابين قطع بينهما الكفوف  
المتحال حتى يجمعا مصل العداوة  
والبغضاء قال يد بالاذن اني الهامان  
ما يدخل بينهما الكدوب المتحال  
لم يدنان يتقاطعا وتبارا (ومن  
امثال ذلك) انه كان بارض دستايد  
رجل شيخ وكان له ثلاثة بنين فلما  
بلغوا اشداهم امر عوف مال ابيهم  
ولم يكونوا احقر فوا حرفة يكسبون  
لانفسهم بان خيرا اقلهم اوجهم  
وعظمهم على سوغه لهم وكان من  
قوله لهم باقيا صاحب الدنيا يطلب  
ثلاثة امور ان يدركها الاربعة  
اشياء اما الثلاثة التي يطلبها  
في الرزق والخير في الناس والرزق  
للانسة واما الاربعة التي يحتاج  
اليها في ذلك هذه الثلاثة كتاب  
المال من احسن وجه يكون ثم  
حسن القيام فيما اكتسبته ثم  
استثماره ثم انفاقه فيما يصلح للمنة  
ورضى الاهل والاخوان فيعود عليه  
فمنه الاخوان في شبع شيا من  
هذه الاحوال لم يدرك ما اراد من  
حاجته لانما لم يكسبه لم يكن له  
مال يمشي به وان فهو كان ذاملا

فدعني او يدر لاح من تحت ذيل حنين فلما احس بمرارة القار وظهر على وجهه الاحمرار  
صار ينطق ويخيل ولسانه من الحمر والنفى على ظممه الصنف وهو يشاوب فتبلى قائم زجعه  
وغرغره قام وتصاوب وقد قل في الاقوال عضوان متباوران وهما اللسان والعضوان  
مختلفان وهما الرجلان وعضوان متباوران وهما اللسان والعضوان متصاحبان وهما  
الدواقم وعضوان متباغضان وهما الاستوالاف وعضوان متوافقان وهما المعلنين  
والاخر وكان الصنف يسارقة النظر ويترشف شفاهه لسان الفكر ويودق مطالعة حبيته  
لواضع العين بالاثار وجعل يفتي ويقرم ويهم غاشمكم

ليس في الماشقين افتح مني انا ارضى بنظره من بعد

ففيه امام هو الهامجد وحصل يقوم ويقوموا كبح ساجد ويسلم على محراب احسن  
القصبات ويشهد رافعا صيحه بالسلام والصلوات ثم غلبته الميعة فاحسب في حبه  
فنظر صاحب البيت فرأى الصنف غارقا في ذنوبه مشغولا بكت وكبت متاملا ممتنى  
هذه البيت وعند الملقى انكشف الخطى \* ثاب كسها الى غلى  
فاراد ان يشهز به البدار على هذا المنار لتسرحها وتبلى ماله بطريقه لا يورثه  
الها ولا يكتف خضعها عليها فذيله الى سفود ومركب النار ذات الوقود فعلق من النار  
في الطرف وياشر بذلك احد وما عرف ثم لص ساعة ذلك العمود وواصل في خفية طرفه  
الى ذلك الشق المهود لتتخطا فتخط فستولها وحوها واسحق راس السفود ينظرها  
فالتأمت وانهمط واحترق وانخبط وتحركت زججه فضرط فزاد في فضيحة العين  
فضيحة الانف والاذن ولم يحصل من تلك الحركة الا الخشعة والفتير (وانما اوردت) هذه  
المساكات لتعلم ان في القبايات والنارات فان من لا يراق ما ياتي في العواقب ما لا يراه  
بصاحب وهذا الزيل الصلح القيم الراجع ما في اقاربه وسادسها وخشونة الاشياء  
تقدمه عليهم وتحقق موجب تقدمه لهم فلك درجات العلم والعمل في ذلك سائر الرجل  
وكل وقال مثل الاسات وتائق البريات رفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم  
درجات وقد برع في انواع العلوم والمطلع على حقيقة فان طريق المنطوق والمفهوم وانتم عن  
طريقه غافلون وعن حقيقة ما هو عليه ما هولون واعلموا ان طريقه واحد وهو الحق  
وطريقه متعدد وكما يفتق ويتابعه على اتباعه متفلقون وانتم في طريقكم التدد متفلقون  
فقد قال الله تعالى في محكم تنزيهه وان هذا صراطي مستقيما فاقسموا لستعوا والى السبل فتفرق  
بكم عن سبيله وقال بعض اهل التفضل وكلامه في بيان الحق فصل ما نظرت ذاتي في  
الاعلش وما نظرت ذوق في الاعلبي وانما اخشيت ان نظرت هذا الزجل الكامل الغاضل  
ان لا احصل منه على طائل ويظهر فضله قصورى فينه من بيان قصورى فقال الورزاء  
بعد اننا تفتت الاراء كلمة واحدة متفقة متعاضدة نعم ما رأى مولانا الرئيس صاحب  
الندليس واسناد النديس والنجباء اولاد النديس ونحن ايضا ما باقعه نخشى عاقبة هذه  
الواقعة ولقد جرى مثل هذا الخبر بين بزرجمهر ومحمد كسرى في قضية فاق فيها الوزير  
مخدومه الكبير فقال العفريت وزراره عن بيان ذلك القات كيف كان (فقالوا) بلقنا انها  
انكسرت التي الواسوس في صدور الناس ان بزرجمهر الوزير كان ذاعا لغزير ورأى وتدير  
وبدحه جواب تنعيم الكدو التفكير وكان حكم زمانه وعلمه اوانه وعن طاق في الفضل  
والحكمة كسرا اتراموا قرائه وكان معقرا عند مخدومه يزيد في كل وقت في شكره وتطعيمه



ووقيره وتغنيه بمعنى الى نضاجه ومعد قربه من اعظم مناجحه ومعد سر على كلامه  
الصاعد ورعظه القارع وقصحه القادح لما فيه من القوائد والمنافع والحكم والبصائر  
وقد قبل من احسن نهالك ومن افضل اغواك فكان الوزير يدور قبل سائر الخدم في  
وظائف الخدم ويحل من الليل والنظم حتى كانه يوافق القيم او سابقته في الرحم ومع ذلك  
كل يوم يحدده راقدا في النوم فيقربه بالليل ويقدم عليه هذه القفله ويدخل  
بالنساء وينادي في الملاء فيقول اذق بالمحبوب وتيقظ حتى يتطهر بالماء المطروب فين باكر  
فيخرج ومن غلب المطلوب اقلج ومن غلب في النوم سبقه الى المنزل القوم وانما المطلوب  
لا يدرك المحبوب واترك لذة الكرى فيعد الصباح بحمد القوم المرى وكان كسرى يحد  
لهذا الكلام انواعا من الاسلام لان كان يطيل النهار الى وقت الظهر عا فاعلى المدام  
ومع ان الانعام ومنازلة التران ومعاينة الخدمان واحياء الليل فتران فاذا نام واستراح  
اعتدومه الى الصباح فلا يوقظه الا عباط الوزير وصراخ ذلك الصائغ الذي خرج فلما افاق عليه  
المقال وغلب عليه من ذلك المثلث اورد الوزير في الطريق من مثبه عن التفكير والتوق  
فتمسكه الرصد واعوزوا به والجسد واحدا وقامه وسليوا رايه فرجع الى  
بنيهم كما وليب ثيابا غيرها فاطاف في ذلك اليوم وغلب في الخدمه عن القوم ولم يبق الا  
وقد اعتقظ كسرى من النوم وهو جالس في صدر الاوان وخواله مباشر والدوان  
وسائر الوزراء والاركان وعاه فاجلسوا الاعوان كل في مقامه فطأطأ زماعه قاضي  
وزجرهم وظائف الخدمه عن عاده ووقف في مكان مع جماعته فقال كسرى مادنا هؤلاء  
الوزير في هذا اليوم لئلا نرى الى القضاة والتأخير وترك التفكير وانشاده التفكير قول  
الشاعر الكبير  
مكراسا حبل قبل المغير • انذاك القبح في التفكير  
فقال ان الحماي عارضني اماني وقصدني في ظلامي فاعتشاني وسلبني فاشي ورباني  
فرسعت الى كنامي وجددت ذنبي ولباسي فيذا سبت تأخيري وعدم تكبري وموجب  
تخلي عن وعظي وقد كبري فقال كسرى ما انا ذلك التذكير الا الاقراة في التفكير ولولا  
ما سلب القماش ولا ذبح الياش ولا قام الحماي لماش قارب الفلاح في القمام قبل  
السياح فقال بزرجه في الحال وقد اصاب في الجواب ليس ذلك كذلك بالاماني وانما  
يكره في الحماي ولم ياكرا انما انما يقاله فرجع قائده بتكبره معنى عليه فحب كسرى من  
خطئه ومعد بدنه في جوابه وانما اوردت هذا القول بين يدى امامه القول وشيخ المارده  
المهول ليس ان كسرى وان كان عالما وفاضلا وحاكما لا ذعن لكلام وزيره واتبع راي  
مشيره وانصف من نفسه اذ ادرك الوزير برفعه ما لم يدركه ويحبه فاسترسل معهم  
الغربت فيهم عليه والتخلف عما تدبرهم اليه وقال قاضي الهائل فمدهم وبما انكدهم  
فقال احذوا وزراء الهائمه فانهم زماره ونحن طبل القتن والطنبل لا يضرب تحت الكساء  
من اعظم وسائنا واحكم اولها قناحنا وتاهبنا ما قاله العزيز العظيم الذي جعلهم  
على غير تقويم وفطرهم على السكدة ان كسرى كنعظيم وحل كذبا بالنساء الى كسرى  
مخفيا فقال ان كذا الشيطان كان ضعفا وقال سيد السادات ورئيس الرؤساء ما تركت  
يدي فتنة اعترتني الرجال من النساء وقال الولي ومن قدره الرضيع على  
ان انشاء شيطان خلق لنا • فودياتهم من شر الشياطين  
وقال من احادق المغال وشغل الماسامع بالاقوال حديث قال

واكتسب ثم لم يكن يحسن القيام  
بما وشدك المال ان يغني ويسقي  
معد ما وان هو يرضه ولم يستمره  
لم تنفعه فيه الاتفاق من مريضة  
الذهب كالكمال الذي لا يؤخذ  
منه الاغصان المبل ثم ومع ذلك  
سريع فتاة وان انتفع في غير وجهه  
روضة في غير وجهه وانما  
مواضع استحقاقه ما عجزه التقير  
الذي لا مال له ثم لم يستع ذلك ماله  
من التلق بالمواضع والعلل التي  
تجري عليه كسب الماء الذي لا تزال  
الماء تنصبه فان لم يكن له  
مخرج ومغاض ومتنفس يخرج  
الماء منه بقدر ما يشي غيب وسال ونز  
من فواح كثيرة وربما اشق الشق  
العظيم ذهب الماسا عا • ثم ان  
في الشيخ انظروا قول ابيهم واخبروا  
به وعلموا ان فيه الخير وعولوا عليه  
فاظن ان كبرهم غوارض قال  
لها من فاني في قطر رة له مكان  
فيه وحل كثير وكان معه عجلة  
يجرها ووزان قال لاحد ما شرب  
والا • ثم بعد فعمل شربه في ذلك  
المكان فعلم الرجل واحياه حتى  
بلغ منهم المجهود فلم يقدروا على  
اخراج قذبه التاجر وطمع عليه  
وسلا يشارفه لعل الرجل يشف  
فتم به الشرف فلما بات الرجل في ذلك  
المكان ترمه واستوحش فترك  
النور والحق بالناحر واخبره ان النور  
قد مات وقال له ان لا يشاها  
انقضت حدة وحانت عنه متهوون  
اجتهد في التوق عن الامور التي  
عنى فيها على نفسه الملامة لم يكن  
ذلك غشيا وربما ما شرب في  
قوة وحذر رويلا عليه (كاذبي)

وما زلت ألقى الرجال سوى النساء • وأبى بلاعهن له أهلا  
فكم نازرا سوقت كبدة الوري • ولم يك الامكر من لها أصلا

واتهن أشراك الأشرار وأوماق الأزهارق وأسواق القناق ومصابد المصائب ومراصد  
النواب وسبك باذا الدها ما أوهى ذلك الحكيم حين سما وأدعن زوجه الرئيس  
اذنه على ما عهدها فسأل العفريت عن تلك الحالة • وبان ما فيها من المقتله (فقال)  
ذكر أن حكيمان من العلماء وطالما من الحكماء أولع بضبط مكر النساء وشرع في تدوينه  
صاحبا وصفا ومراجيح البلدان وطالع لكل ذلك كل ديوان وبكت ما كان • وكان وما كان  
ويحرم من ذلك الأوزان بالكيل والميزان فينزل في بعض الآلاء على من الأحباء  
فصادف ذلك التمسيس بشمال الرئيس فتفتته امرأة طريفة ذات شمائل لطيفة وحركات  
رشقة خفيفة وقابلة بالقرىاب وقفت بالخول الباب فأقبل عليها وتزاحم إليها فأنزلته  
في صدر البيت وأخفى منه في كبت وكبت كأنها مفرقة فقدمه وحديثه كريمة وكان  
زوجها غائبا فقص عليها فشرعت في نزل الصنف للالتصاف بالبحر وحيف فاخذ  
بطالع في ديوانه وسرح سوام طرفه في طرف يستام يشل أوقاته ويشترى كفاية لتعلمي  
أثباته فقالت له شربا لرم ما هذا الكتاب الطول أيها الفضل الحكيم فقال تبي  
سنته وكأب الفته وهو في القرية أنسى وفي الوحدة طعسي فقالت باذا الحكم  
والعلم ما فيه من فنون العلم فقال مرمصون وأمر عزين ودرمكون لا يجوز أداؤه ولا  
يجل أداؤه فقالت باذا الشكل الطرف والوفد اللطف والعلم المنيف هذا التعريف  
لا يسبق بالانصاف فان تأمده التصنيف الاستمرار وعمرة العلم الانتشار ودونك ما قاله  
الكتيب في بحاطة الحب

أنقى من زمانك يا حبيبي • فقال له دون الذرق لذه •  
وما أذا قد على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا فقال الأمر كذلك بازين  
الأمور ولكن هذا علم يصان عن ربات الخدود فقالت أن أفده الجليل الذات الجبل  
المخات ذكر المسكين والمسلمات والثومنين والمؤمنات وما منع نساء الانصار الخيرات  
الاطهار أن يسان المعطي المختار عليه أفضل الصلوات والسلام على غسل المرأة في  
الاحتلام ولأن يكن معه الخاضع في السؤال عن الحائض والمسحاضة فجمع في ميدان  
الاستماع وأمر على المانع والذراع وقال باحصان هذا امر يصان لا يبايعن في دونه  
وعنه تصان فأغراها هذا المقال على الالتصاف في السؤال وزادت في التبايع ومازنت  
في الاحتياج وترامت عليه وأقصت دلاله الدلال عليه فقال هذا علم لا يبيع إلى جمع  
فيه مكر النساء ومن أحاد من ومن أماء • ومن تلمت لطائف الجبل وخطي الفعل وخفي  
العمل ومن دعت دعائها حتى بلغت منهاها ومن وقعت في التفتاده فأحبات يدهق  
فكرها تلك المكابد وتخلصت من شرك المصاد فلما سمعت ما قال ووعت مكنت وجهها  
واغرقت تفتقها وتماثلت تقابل التفتيب وقالت سر غريب وأمر عجيب وفضيلة عجم  
حاصل فيما ألتحه طائل وشغل سرور في جمع أمر جهل لقد تركت المشاق وكلفت  
نفسك ما لا طلاق وتسفت الرمل بالكرمال وغرفت الصرا النبال ووزنت الطيور بالثقال  
وتحملت الدربا بالثقال فأرجع عن هذا القلم ولا ترم ذلك الخطا فان مكر ربات الخيدور  
لا يدخل ضبطه سفر تحت مقدور فقال لها أنت غبية وعن هذا الكلام غنيت وإن كنت

قبل أن رجلا ملك مفازة فقيم اخوتي  
من السبع وكان الرجل خيرا وبعث  
تلك الأرض وشوقها فلما سار  
غير بعيد اعترضه في دهن من  
أجدد الذئاب واضرارها فلما رأى  
الرجل أن الذئب قاصد نحوه خاف  
منه ونظر عينا وشا لا يصدمه صا  
بهرز ففسه من الذئب فلم يبالقربة  
خلف وأدقده حمر عا نحو القرية  
فلما أتى الوادي لم ير عليه قطرة  
ورأى الذئب قد أدركه فأنقى نفسه  
في الماء وهو لا يحسن الباحة وكاد  
أن يغرق إلا أنه صر به قوم من  
أهل القرية فتوافقوا لآخراجه  
فأنجوه وقد أشرف على الهلاك  
فلما حصل الرجل عندهم وأمن  
على نفسه من غائلة الذئب أدى إلى  
شط الوادي متاعفرا فقال أدخل  
هذه البيت فاستريح عطف فلما دخله  
وجد حاتم عن المصوص قد قطعوا  
الطريق على رجل من القار وهم  
يقسمون ما له ويريدون قتله فلما  
رأى الرجل ذلك خاف على نفسه  
ومعنى نحو الهربة فاستد طهره إلى  
حائط من حيطان المستريح بها  
جعل من الحول والأصدا أنشط  
الحائط عليه فأت قال التاجر  
صدقت قبلتني هذا الحديث وأما  
الثور فانه خلص من مكانه وانثب  
فلم يزل في مرجح تحبب كثير الماء  
والكلابا من وأمن جعل يخور  
ورفع صوته بالغوا يطلب الشراة  
وكان قريبه ما أجهلها أحد عظيم  
وهو ملك تلك الناحية ومعه سبع  
كثيرة وذئاب وبنواى وقالب  
وهو ذو غور وكان هذا الأسد  
متفردا برأه غير أخذ برأى أحد من

فانه ذكره اننا قد بلغت في ذلك المقام واحط به غاية ونزاه ووقفت على جملة ومفصله  
 فظهر مني شيء من انحرؤاوه فسلمت وما نكسكت وغالطت وما نالطت وسارت وما ماريت  
 وقوسمت المعبدا الحقيقي وسلكت مع غيره هذا الطريق حتى كان هذا الكلام في هذا  
 المقام شافرا وتبين لي اني نزلت من برج المنازلة واخذت تلك الفزاة في المنازلة  
 واتيت بها فقال لي هذا السؤال فقالت ايها القريب للماهر ما معنى قول الشاعر  
 يهدني بالبرح على مهفهف \* لغوب بالباب البرية عات  
 ولو كان رجحا واحدا لا يقتبه \* ولكنك سر وخزانة ناث  
 فالبرح الواحد قاتته والبرح الثاني مأخوذة ورائته وقل لي يا بالمرث ما هو البرح الثالث  
 فقال ذلك النبي قبل ما يظهر من تنبه فان هذين لعلطاه وسرعته لعلطاه ترما العنان  
 كما يرمحان وقبل ما يظهر من ذلك المذهب عند هذه البرح المتقف فانه يتردى الى عين  
 الشكل الواحد اثنين ولما انظري في اليوم المطير واحسن مثال عند رشي التبال وفي  
 نذر المحجن وقيل الصوليان يندسرعن الدوران وقيل كان معه رجحان فعند واحد احدا  
 وهذا الثاني وعندي بادسة القصير انه ليس المراد الحصر واغلا المراد التكثر فاضرة البدر  
 المتبر لان عقلته كلما تبرزه حصل في صدره التبريز وعنه قاتته متقى ويتعقف فتارة  
 يعمل واخرى يتقف ولطحن المتأخر فيخطر به تعقف فالتبريز لا يبرح من قدمه فطعنات كما  
 لمزل من سهام جهته في محرات ووخزات وهو من الجواز المرسل انما اراد الطعن من ذلك  
 الأصل وكان قصده ان يسرد الاعداد الى غاية ويبلغ بها الى النهاية فيقول فان وثالث  
 ورابع وخامس وسادس وسابع فلم تسع القافية يا من هي وصلها ثلثة ورضاها عافه  
 وتظهر هذا ما هو ان تستقر لهم سبعين مرة وليس المراد الحصر بل حقيقة الحصر وباعين  
 العين في السبعين حتى لو زاد على هذا العدد لغير لهم الواحد الصمد بل المراد انه لا يضر  
 لهم ولو زاد فقالت صاحب البيان ربه انما عني بالبرح الواحد ربه فاقصت له بالكلام  
 على الماهن مرام كانه ثالثة ثبات فحماهم فخلعت عين الرجل واسعت لما اقتضت عن  
 مفضو هاد او وضعت فقالت حيث وجدت لا تسع واسعت ما شئت فحركت بهذا الكلام  
 العاشر من الشيخ الحكيم البرح الثالث قد الهاد الفاجر العاشر ونهض بذكر الرجل  
 الخازم ورواهما رودة العازم الخازم وسارت تلك الالام بين الاطماع والتماعة تتقى  
 وتتقف فتارة تتقف واخرى تتقف ويتماها في الجاهلية والمداخلة والحطابة وهي  
 تنزولان وتصب وتستكين انفرادي لما زودهما من بعد فقالت جاز وحي وهو عنيف  
 عند فلبس القرار وطلب القرار ووقع ذلك الحكيم النبي في فتنة فيها الحكيم سفة  
 ودعه ما هو اعم مما هو فيه من دواهي النفس ودواحيه ونسي المتفق والمفترق وطلب  
 الخلاص من الضيق واظهر صورته حاله ما عانا الشار في قاله  
 ما كنت يحسرا بلما علمنا \* خيرا يا واقع مستنذا  
 وقلنا لنبتدأ على أم رذاب \* أم تلك الذي الروح حاذي  
 فقال وحق ربي النفس اولي \* اذا جز الجزا هذا وهذا  
 واشغل الحكيم نفسه ونات حلولة ربه وكان في طرفه البيت جندوق مقفل عليه ستر  
 مبل فقتلت له الصندوق ورجعت له بانها عن زوجها الحق وأمرته بلوجه لكي  
 من زوجها شتر وجهه فشكر لها صحتها وامتلأ وانسل الى ذلك العبد الضيق ودخل

اصحابه فلما سمع نوار الثور ولم يكن  
 رأى ثورا قط ولا سمع نواره لانه كان  
 مقبضا مكانه لا يبرح ولا يتشعل  
 يؤتى برزقه كل يوم على يد حنطه  
 وكان فيمن معه من الدماغي انا اوى  
 فقال لاحدهما كلكه والا تخومنه  
 وكانا ذوي دهاء وعلم وادب فقال  
 دمنه لانه كلكه يا نبي ما شان  
 الاعداء مقبضا مكانه لا يبرح ولا يتشعل  
 قال له كلكه ما شانك أنت والمداخلة  
 عن هذا نحن على باب ملكنا  
 آخذين بمالنا وبناكرين ماكرهم  
 ولدنا من أهل المرتبة التي ننازل  
 أهلها كلام الملوك والفرق أمورهم  
 فامسك عن هذا واعلم ان من تركت  
 من القول والقول ما ليس من شأنه  
 امابه ما صاب القرد من العزاز قال  
 دمنه وكيف كان ذلك قال  
 كلكه زعم وان قردا راي غبارا شق  
 خشية من قردين وهورا كب عليها  
 فاصحبه ذلك من ان العزاز ذهب ليعني  
 شأنه فقام القرد وتكلمت ما ليس  
 من شأنه فركب الخشية وحصل  
 ناهره قبل الرد وجهه قبل الخشية  
 فتبدلت خشيته في التمسق وزرع  
 الرد فلم الشى علم ما نخر مشيا  
 عليه ثم ان الصاروا فامرأه وضفه  
 فاقبل عليه ضميره فكان ما في  
 من القهار من الضرب اشد ما صابه  
 من الخشية قال دمنه قد سمعت  
 ما ذكر كنت ولكن اقول ان كل من  
 يدور من الملوك ليس بدور منتم  
 لطنه وانما بدور منتم لبر الصدق  
 وبكت الصدق وان من الناس من  
 لا مرواه وهم الذين يفسرون  
 بالقليل ويروضون بالذنالك  
 الذي يصيب عظاما يابسا فيخرج به

فانه ذكره اننا قد بلغت في ذلك المقام واحط به غاية ونزاه ووقفت على جملة ومفصله  
 فظهر مني شيء من انحرؤاوه فسلمت وما نكسكت وغالطت وما نالطت وسارت وما ماريت  
 وقوسمت المعبدا الحقيقي وسلكت مع غيره هذا الطريق حتى كان هذا الكلام في هذا  
 المقام شافرا وتبين لي اني نزلت من برج المنازلة واخذت تلك الفزاة في المنازلة  
 واتيت بها فقال لي هذا السؤال فقالت ايها القريب للماهر ما معنى قول الشاعر  
 يهدني بالبرح على مهفهف \* لغوب بالباب البرية عات  
 ولو كان رجحا واحدا لا يقتبه \* ولكنك سر وخزانة ناث  
 فالبرح الواحد قاتته والبرح الثاني مأخوذة ورائته وقل لي يا بالمرث ما هو البرح الثالث  
 فقال ذلك النبي قبل ما يظهر من تنبه فان هذين لعلطاه وسرعته لعلطاه ترما العنان  
 كما يرمحان وقبل ما يظهر من ذلك المذهب عند هذه البرح المتقف فانه يتردى الى عين  
 الشكل الواحد اثنين ولما انظري في اليوم المطير واحسن مثال عند رشي التبال وفي  
 نذر المحجن وقيل الصوليان يندسرعن الدوران وقيل كان معه رجحان فعند واحد احدا  
 وهذا الثاني وعندي بادسة القصير انه ليس المراد الحصر واغلا المراد التكثر فاضرة البدر  
 المتبر لان عقلته كلما تبرزه حصل في صدره التبريز وعنه قاتته متقى ويتعقف فتارة  
 يعمل واخرى يتقف ولطحن المتأخر فيخطر به تعقف فالتبريز لا يبرح من قدمه فطعنات كما  
 لمزل من سهام جهته في محرات ووخزات وهو من الجواز المرسل انما اراد الطعن من ذلك  
 الأصل وكان قصده ان يسرد الاعداد الى غاية ويبلغ بها الى النهاية فيقول فان وثالث  
 ورابع وخامس وسادس وسابع فلم تسع القافية يا من هي وصلها ثلثة ورضاها عافه  
 وتظهر هذا ما هو ان تستقر لهم سبعين مرة وليس المراد الحصر بل حقيقة الحصر وباعين  
 العين في السبعين حتى لو زاد على هذا العدد لغير لهم الواحد الصمد بل المراد انه لا يضر  
 لهم ولو زاد فقالت صاحب البيان ربه انما عني بالبرح الواحد ربه فاقصت له بالكلام  
 على الماهن مرام كانه ثالثة ثبات فحماهم فخلعت عين الرجل واسعت لما اقتضت عن  
 مفضو هاد او وضعت فقالت حيث وجدت لا تسع واسعت ما شئت فحركت بهذا الكلام  
 العاشر من الشيخ الحكيم البرح الثالث قد الهاد الفاجر العاشر ونهض بذكر الرجل  
 الخازم ورواهما رودة العازم الخازم وسارت تلك الالام بين الاطماع والتماعة تتقى  
 وتتقف فتارة تتقف واخرى تتقف ويتماها في الجاهلية والمداخلة والحطابة وهي  
 تنزولان وتصب وتستكين انفرادي لما زودهما من بعد فقالت جاز وحي وهو عنيف  
 عند فلبس القرار وطلب القرار ووقع ذلك الحكيم النبي في فتنة فيها الحكيم سفة  
 ودعه ما هو اعم مما هو فيه من دواهي النفس ودواحيه ونسي المتفق والمفترق وطلب  
 الخلاص من الضيق واظهر صورته حاله ما عانا الشار في قاله  
 ما كنت يحسرا بلما علمنا \* خيرا يا واقع مستنذا  
 وقلنا لنبتدأ على أم رذاب \* أم تلك الذي الروح حاذي  
 فقال وحق ربي النفس اولي \* اذا جز الجزا هذا وهذا  
 واشغل الحكيم نفسه ونات حلولة ربه وكان في طرفه البيت جندوق مقفل عليه ستر  
 مبل فقتلت له الصندوق ورجعت له بانها عن زوجها الحق وأمرته بلوجه لكي  
 من زوجها شتر وجهه فشكر لها صحتها وامتلأ وانسل الى ذلك العبد الضيق ودخل

واما اهل الفضل والبر والاعمال فليست لهم  
 القليل ولا يرون به دون ان تنجم  
 قورهم الى ما هم اهل له وهو ايضا  
 لهم اهل كالسيد الذي يفرس  
 الاربعة فاذا رأى البعير تركها وطلب  
 البعير الا ترى ان الملك يصيب  
 من نفسه حتى يرى له الكثير فان  
 القليل المعترف بنفسه وقوة اذا  
 قدم له علمه لا يتلقاه حتى يبع  
 ويتقارن في عين عاين ذمال وكان ذا  
 فضل واقتال على اهل وخواصه  
 فهو وان قل عمره طول بل العرو من  
 كان في عينه ضيق وقلة وامساك  
 على نفسه وذويه قائم وراجا منه  
 ومن عمل لبطنه وقنع وترك ما سوى  
 ذلك عندهم الباطن (قال عليه) قد  
 فهمت ما قلت فراجع عقلك واعلم  
 ان لكل انسان منزلة وقدرا فان  
 كان في منزلته التي هو فيها  
 متساكيا كان حقيقا ان  
 يقع وليس لانسان المنزلة ما يحيط  
 ناله التي نحن عليها (قال رحمه) ان  
 المنزل متنازعة مشتركة على قدر  
 المروءة فاما رتبة منزلة من المنزلة  
 الوضعية الى المنزلة الريفية ومن  
 الامروءة الى محط تنقسم من المنزلة  
 الريفية الى المنزلة الوضعية وان  
 الارتقاء الى المنزلة المشرفة شديد  
 ولا يحيط بالمنهايين كالبحر الثقيل  
 وقسم من الارض الى الباقي عصر  
 ووضعية الارض عين فمن احق  
 ان يزوم ما فوقه فانس المنازل وان  
 تقسم ذلك بمروءاتهم كيف تقسم بها  
 ونحن نستطيع القول عليها قال  
 عليه) قال الذي اجتمع عليه سواك  
 (قال رحمه) اريد ان اقرض الامد  
 عند هذه الفرصة فان الاسديف

فاقتل عليه اغلاقه واحكمت وثاقه ثم تلفت زوجها بالترجاء ودخلت معه في الطاعة من  
 كل باب وقطعت لها كل وانسدت له فرك وركل ثم قالت يا خبيرك يا خبير فوجع  
 امر غريب وحادث بديع عجيب وهو انه قدم بكيم فاضل حليم عالم عظيم فاكرمت  
 زوجه وادان منزله وكان معه كتاب فيها الجبابرة فسانه عما حوى فقال مكراتسا  
 فقلت له هذا شئ لا يحصى ولا يحصر ولا يحصى ودان ولا دفر فم يسل الى ولم يعمل  
 على وذكراته انهاء ولم يدع من مكراتسا اغنا الا اودعه اياه فلو سعى الا اني غالته  
 وداعته وهزلته فطع من ليز مجاورتي في حسن زيارتي وطلب مني ذلك الحقوة  
 ما هو اعز من ديش الاوق وبنما نحن في البيت الرغد واذناك اقلت من بعد كل ذلك  
 والحكميم سمع قواي وما تخبر به بلها فلما سمع الزوج هذا الكلام اضطرب وزجر  
 واسطرب وقال ويا هذا الفاسق القابض المنافق والله لا نفعه كاس التلف ولا الحق  
 من لطف فلم يسق في الحكميم مفصل الاربون قتلت ما هو في الصدوق مخني غخذ  
 نارك منه واشتق فنهض وصاح هاتني المتنازع فعلم الحكميم ان عمره مذهب وراح وكان  
 سبق من زمان بين الزوجين عقد رهان اتمم ففزع منها الصدوق غلب واقام لاصحبه بما  
 طاب فلما ذكرت له سكاية الحكميم فذعه عند الرمان القديم وذهل لشدة الفيراء وفور  
 الميرة وتوجه الى الصدوق فبيد ما وقع القتل للفلوق صاحبته عليه فقلت يا مفسوق  
 فادما تبتى عليك من الحقوق فتذكر عند المرامنة ولم يشك ان كاذما كان فدا عنه  
 فضلك مسلما كان حبس والقي المفتاح من يده وجلس ولعنوا وكرها ولعنوا فكريها  
 ثم اسطلموا وانشرها وزاد انشاها مرما ثم خرج في ضروراته وتوجه الى حاجاته فحلفت  
 تلك العروس الى الحكميم المحبوس واخرجته من الاعتقال وذكرته له حبة من الخافضة  
 والانتقال وقالت ايها الحكميم النظم لم تكتب هذا المنافقة في كتابك الكريم فقال لا  
 والله الرحمن الرحيم والي قد سملت لك وتبكت الله على يدك (واغا اوردت) هذا المثال  
 لاعرض على شيخ السعالي وامام الاغوال ان النساء في هذه الحركة اعظم من بيت واقوى  
 شبهة ومن ليل البس من الرجال اضعاف فتنة المسح الدمال خلقهن اعرج وخلقهن  
 اهوو وراهن غير مديد والرجال لمن اذل عبيد وان كن ناقصات عقل ودين فهن  
 الكاملات في سلب العقل المتين والفكر الزين واذ به ليل الرجل الحاتم والعقل  
 السديد الجازم وهل اخرج اكن من حنة الاموى الا قصه صنعت من قبل حوا وما قبل  
 هاجيل فاميل للاهنة الزوجة كاقيل وكذلك قصته من اوق الايات فاطل منها وقد  
 عرف كل ذلك ابداء وانها وغالب من عصى الله واماء انما كان سبب كفرها واشتراكها النساء  
 فلا تفرضوا على هذا الرأي المتين ولا تفرضوا لهذا الرجل فانه على الحق المتين ولا تصددا  
 لما رسته وسؤاله فربما يكون محال كاضيق من بهاله والالتفات على مناقشة ونظائر  
 جهلنا وبجزرنا عند مباحته فقال سائر الوزراء هذا الى اى امور الاتراء قال اني لا  
 ما بارزناهم بالخاصة وانما كنا تائبهم بالمخادعة والمخاسنة فترى لهم الباطل ولحق لهم  
 الباطل ونشوه وجه الحق وقصود طلبة الصدق الى ان ظهر هذا الرجل ونحن على ذلك  
 فوقف فطريقنا واراهم الدرب السالك وعلا شامه ووضع برهانه ونحن على ما نحن عليه  
 من الاغواء والقائهم في مهابى الاهواء والحرب يستاورينهم بهال فلو كاشفناهم سوء  
 الفصال انكشف لهم زيف تقيدنا وبطل ما كنا نسوق له بجهونا فاذا ظهر الحق من الباطل

وتفرج الحالى من العاطل أخذوا حذرهم وضبطوا أمرهم وداروا بالعداوة وسروا بالمقوحة  
بعد الجلاوة ثم غفرناهم وهوهم ونصرنا عليهم غير معلوم فما نظرنا إلى بالندامة ونرضى  
أذلك بنبذة السلامة وسرنا هذا العار علينا إلى يوم القيامه وقديلا  
لناص في الارض حتى نستعده \* على بلا عدة قوس بلا وتر  
فقد ذلك استشاط الغرث غضبا وطار شر هذا الاشتغال ولها وقال لقد عظم من شأن  
الانسان وأودع من بل أهنت جانب اخوانك المبان ونسيت حقوق الاخوات وأطلعت حكاية  
المهالى والغلان ونسيت قنن جدمك الأعلى الباقية على ممر الزمان ونحن أدق حمله وأجل  
جاعت وقيله وأوسع ذكرا وأسرع مكرنا وأقدم وجودا وأعظم جنودا وأعز علما وادراكا  
وفهما ولأرى لك من مصافقه ولاعز معاقفه وأنا ما قلت لكم ما تقدم من القول إلا  
لاخبر بما في قرائن علمكم من الرد والمولع فلا أقوالكم عديده ولا أفعالكم شديده ولقد سل  
بكم الصغار وسلطكم من الانس الصغار وأما أنا فلا بد لي من المباحه والمنقشة والمنايه  
والأفلاكيائل والأبحاث في الرسائل من غير وسائط ولا وسائل لي لك من هلك عن يمينه  
وييمان عن يمينه فاعلموا ذلك وتحققوه ثم آمنوا النظر فيه ودققوه وهذا هو الرأى  
الذى صممت عليه فليتحرك كل مشك قبله وقابله الله ونقل في ذلك غشه ومجيبه وباني هيمان  
قوله ومجيبه ولا بدخو شأمن آرائه فلا بد لي من إقائه واعلموا أن الوادى الخرار الذى  
هو إلى جهة تبار لو انفتحت الأزار على صرف جوامع إلى جهة أخرى وأن يسعد عن هذه الجهة  
المجرى فأنهم وقصدوا ذلك من أسفل الوادى أنصرف منهم الحاضر والبادى ولا تنبأ بأفاعة  
ما بيناه حتى يسد بطريق الماعن أعلاه وأنتم أن قصدتم معالى الأمور واهلك رؤس  
الجمهور ثم تسددتم الأرائل وتسددتم الكابر بالارواغ والاسافل فانكم إذا انجرح وقد  
ضيقتم في غير حاصل الاعمار وقديلا  
إذا كنت لا بد مستعربا \* فن أعظم التل فاستعرب  
وما البعير كالرصاص والجرح قصاص ولا مكانا الرئيس الأباليس ولا يقابل النعيس  
بالنعيس وأى غفر الخلوك إذا نالوا السوق والصلوك وقديلا  
ألم تروا السيف يرمى بقدره \* إذا قلت هذا السيف أمضى من الصا  
وما كنتى صاندا قريش يوم بدر دون أ كفاهم في النسب والقدر وماذا تفيد بيلتكم  
وتعبدى شطنتكم ووسوستكم وأنتم أولوا الزعاره وذووا التطارئة والعداوة أنما قهرتم من  
الانس وعلا كما نصف جنس وهم أقصر اعمارا ونحن أطول أطوارا لم نزل نضام الجبال  
ونفخ الأهرال ونظفر كاشفا في باب التسلل ومن قبل جدنا الامين جادل رب العالمين  
فقال في حق جدم أنا خير منه خلقتى من نار وخلقته من طين وقال لا غوئهم أجيبين وقال  
تم لا تنهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أعماهم وعن شأئهم ولا تحبوا كثرهم شاكرون  
وهم عيون وهمون النظرين وعلى كل حال نحن أقوى منهم وأجوا وأهرف بطريق التثبت  
والمكر وادرى وبالحكمة الحكم على التئمر عن تصوره والخص لا يحكم على التئمر  
تصوره وتصوره وهذا الانسان إلى الامن لا سيرناه ولا خيرناه ولا عرفناه ولا عرفناه  
فكيف تقعون له بالغلبه وتقعون على بنا سيره ومعتله وان لم تنصروا بالباريه فقد قلتم  
على ذلك بالاشارة وكتبتم عنها التلجج والكتابة البع من التصريح هذا ونحن كقد امتلكنا  
من حكمي وأذلنا من علمي وأفسدنا من عقائد وعقدنا من فساد وسبناهم من معاصي

الرأى وإعلى على هذه الحال لنقومه  
فأصيب عنده معتزلة ومكانة (قال)  
كلمه وما يدريك أن الأسد قاتل  
عليه امره (قال دهنه) بالحسن والرأى  
أعلم ذلك منه فان الرجل ذل الرأى  
يعرف حال صاحبه وباطن امره بما  
يظهره من دله وشكاه (قال كلمه)  
فكيف ترجوا المنة عند الأسد  
ولست صاحب السلطان ولا أعلم  
بخدمه السلطان (قال دهنه) الرجل  
الشديد القوى لا يفتره الجمل  
النفيل وأن لم تكن عادته الجمل  
والرجل الضعيف لا يستقل وهو  
كان ذلك من صناعتك (قال كلمه)  
فان السلطان لا يتوكل بكرامته  
فقد سلنا من محضته وأمكنه يؤثر  
الادنى ومن قرب منه وقال أن  
ممثل السلطان في ذلك مثل شجر  
الكرم الذى لا بد لي إلا أن كرم الشجر  
وكيف ترجوا المنة عند الأسد وأست  
تدومته (قال دهنه) قد فهمت  
تلازمك جميعه وما ذكرت وأنت  
صادق لكن أعلم أن الذى هو قريش  
من السلطان ولا ذلك هو ضيقه ولا  
تلك معتزلة ليس كن دما منه بعد  
النعد ولحق وسوسة وأما المتعبد  
بلوغ مكانهم بجهدى وقد قيل  
لاوطب على باب السلطان الامين  
يطرح الاثمة ويحمل الذى وكلهم  
النظر ورفق بالناس فاذا وصل إلى  
ذلك فقد بلغ مراده (قال كلمه) هيا  
وصلت إلى الابد فما وقفتك عنده  
الذى ترجوا أن تسال به المنة عنده  
والخطوة له (قال دهنه) لا بد من  
وعرفت اخلاقه فرقت في مباحته  
وقلة الخلاف له وإذا أراد امره وفى  
نفسه صواب فإنه له وصيرة عليه

وعرفه بما فيه من النعم والنعيم  
 وشتمه عليه وعلى الرسل التي  
 يراد بهم رزا وانا اراد ان يحذف  
 عنه شتمه وشبهه بمن عاقبه من  
 الضروا الذين اوقفته على حافي  
 تركه من النعم والنعيم بحسب ما  
 له السبيل واشاروا بان ازيد  
 بذلك عند الاستمكة ويرى من  
 ما لا يرام من غيري فان الرجل الاديب  
 الرقي لوشان يخل سقاوي  
 بالاطلاق لعل كالمزور المعاصر الذي  
 يصور في الحظان صورة كائنها  
 بخارجة وليست بخارجة واخرى كائنها  
 خاطلة وليست بخاطلة (قال كلبه)  
 اما ان قلت هذا اوقات هذا فاني  
 اخاف عليك من السلطان فان  
 سمعت خيرة وقد قالت العلماء ان  
 امور ثلاثة لا يضرى عليهم الا اهرج  
 ولا يسل منهن الا قبلل وهي صفة  
 السلطان واتقان السماع على الاسرار  
 وشرب السم قصيرة وانما شبه  
 العلماء السلطان بالجبل الصعب  
 المرتقى الذي فيه السما والظلمة  
 والجواهر النفيسة والادوية النافعة  
 وهو مع ذلك معدن الصاع والنمور  
 والذئاب وكل من يخوف بالارتقاء  
 اليه شديد والقام فيه اشد (قال  
 دمنه) صدقت فيما ذكرت غيراته  
 من ترك ركب الاموال لم يزل  
 الرقاب ومن ترك الامر الذي عليه  
 يات في حاجته هبة وخافة فبالله  
 ان يوقاه فليس يات في حسيما وقد  
 قيل ان خصال ثلاثة لا يرتبط بها  
 اسفا لا يحمونه من علو همة وعظيم  
 خطر منها على السلطان وتجارة النعم  
 وساخرة العدو وقد قالت العلماء في  
 الرجل القاضل الرشيد لا يرى

الاف مكانين ولا يلقى بمصره ماله  
مع الملوك مكرها اوسع التساؤل  
متعدا كالفل اغناحه ووزاره  
في مكانين اما ان يراه وشيئا  
مركبا للوك (قال كسطله) خازن  
لك في مصر عليه هم ان يدمر  
انطلق حتى دخل على الاسدي  
عليه فقال الاسدي بعض جماعته  
هذه اطفال فلان بن فلان قال  
كنت اعرف اياه ثم ساله ان يترك  
قال ازل رباطها لئلا يهرب  
يعصر امره فاعين الامام  
وراي فان ابواب الملوك تكسر في  
الامور التي رعاها فصاح في الي  
لا يؤبه وليس احدي يصرا  
وقد يكون عنده من الفدا  
والمنافع على قدره حتى المودا  
في الارض وما يقع فاحتمل الرجل  
فكرن عدة فمنا الحاجة اليه فها  
مع الاسدي قبل دمه ان يجبه وطن  
عنده نصيحه رايها قبل على من  
حضر فقال ان الرجل ذا العلم  
والبراء يكون خامل الذكركه  
المفرقة فتاتي منزله الا ان تشب  
وترفع كانه من الناس بغير مهية  
صاحبها وتاتي الاربعاء على عرقه  
دمه ان الاسدي عجب منه قال ان  
رعبه اللثمصر باب الملك رماه  
ان يعرف ما عندها من علم واقر وقد  
يقال ان الفضل في امرين فضله  
انقاتل على المقاتل والعالم على  
العالم وان كثرة الاعوان اذا لم يكن  
مختبر بن رعاها تكون خطرا  
العمل فان العمل ليس بجاهل  
الاعوان ولكن يسلمني الامم  
ومثل ذلك مثل الرجل المختبر  
الاجر القليل فيقتل به نفسه ولا

الغارات الطغاة المصالبت التي من قدم الزمان وبسببها ثبات اشدت كثيرا من الناس  
بالبحر يندفع والوسواس وفي امثالي تزلزل اعدو رب الناس وابن يحيى والوسواس  
الناس وكان من جنس بني آدم كذا كذا اهل عالم خدائي ومعي وجندي وتري منهم  
رؤس الزهاد وعلماء العباد وعلى عجمي مضوا وباتباع اواصر قصصوا فانافقة العالم  
واعدي اعداء بني آدم الشيطان الرجيم واليه اسم الذم اسم ذاني ووصف صفاتي انا  
مقتدى الشياطين ورأس المغارات المتدربين وحمل غضب الرب العالمين خلقت من مارج  
من نار وطعمت على اقاء البوار والدمار وجعل النجوم انما اعدت لاجلي وهتاف الغواء  
لا تنسل رؤوسها الى مواطئ رجلي الامن خطف الخطفة فانعه شهاب ناقب آية معني وان  
الشياطين لودون الى اولها ثم طراز خلقي اأعبدن خطف طينام مقام قتالي لاحتسكن  
ذوقه الاقل لاجل جدالي لعمته قال لا تخزن من عبادك نصيما مفروضا من شئ القديم  
بعدهم وبعثهم وما بعدهم الشيطان الاغريو راسي الكريم الشياطين تستخدم زواجر  
مكرى والاعور الذين يقبس من ضياء رافكري لم ترقص في الزمان الغابر الاولى التبركة  
فيها ولا حداثته لاني ولاولي الا واما متعلها جدي اليه نهي يلهي التبعس والي  
غوازم مري فعمى به رموى وانقضت بالتبول حتى قتل قاتل هائل قبلت بغير  
نوح عن النوح وارشد الجوس الى عبادة النار ووضعت النافوس واشعلت عادا وثود  
وشدا وافرود وسمت على عبادة الاصنام في البيت الحرام وعلى كسفة القهار ابراهيم في نار  
الجهنم وهدمت جبولوط الى الخوض في التلوط وحقار القلوط وموات لا ولا يعقوب وحاوالت  
في قسبة اوب وتصديت لام اسمعيل وعارضت بنينا واهوجع الخليل وانسيت بوع قصة  
الموت وساعدت على صاحب الموت وطلعت بالعميان على غفلة سليمان وحضرت وفاة  
طالوت وساعدت عليه جالوت وانا كنت المون لها ما نوفرعون ومجنس خطي قتل  
موسى القبطي وانا فتنت داود واغويت قارون واليهود وطلعتهم على الوالد والولود  
ودلت على تشرذم زكريا وبيع يحيى وجرأت على قتل الانبياء الاوليا وتومات بزيين  
الوسواس لقاتل الذين يأمرون بالقسط من الناس ودعوت الى عبادة الجمل قوم موسى  
وساعدت في التفريق والاضلال بين امة عيسى وكما اغويت من رعيان مجاز تعرف من  
مليان وقد بلغتني من جميع مستشرق السبع وطن على اذني ووجاهنا طري وورق في ذهني  
وانا اشراف التقدم واسارق القويم واسبق في الرحم اني اسماء تذكروا السعد منها  
الظفر ارقبه وشج مجد جوارب القبه وانتم في الالهة ايضا والنوى على قرض عهد  
بني قريظة والمريض على احد ويدر من الصناديد كل جليل القدر والشهور في اسد  
مانسا والمثاقى العرب بالذي الردي وانا التمس في قتل عمرو عثمان واهلا على امير  
النصبان والقرى في رمي الجبل وصفيق والمثاقى الفتنة بين جنود المسلمين وان مري مري  
الى يزيد فاض لبعياج والوليد وفي تكملة البع بين الجاهات والمجع وظهر من التمن  
ما بين وبينهم من التنازع واهل البوار والفساد انواع الشرور والجدال الى حين يظهر  
الجدال وتسم الى هذه الامور الى يوم البعث والشهور والبلية والتفصيل اناسج التفكير  
والتمثيل وتلك مستحقة من الاشياء وروحني الى الانتهاء ثم انك تسب في هذا الزمان  
وتلوت في هذا المكان فبدان تدم ما بينه وتزوج بصلاح ما هنادي سويته ورد  
كلاي وتما كني في رايي وانا كنت في قديم الزمان من قبل ان توجدت في هذا المكان

لهنا والرجل الذي يحتاج الى  
الخبز لا يخرجه القصب وان كنت  
فانت الآن اياها الملك حقيق ان  
لا تخرجه وان انت تحبها اعتد رجل  
صغيرا مثله فان القصب غير عاظم  
كالقصب يؤخذ من المنه فاذا عمل  
منه القوس اكرم تقبض عليه  
المولود وتحتاج اليه في البأس والله  
واحد منه ان يرى القوم ان  
عنا له من كرامه الملك اغما هو اليه  
ومروته وعقله لانهم عرفوا قبل  
ذلك ان ذلك لمعرفته انه فقال ان  
السلطان لا يقرب الرجال تقرب  
آبائهم ولا يمدحهم بل يمدح ولكن  
يبنى ان ينظر الى كل رجل باعتد لانه  
لا شيء اقرب الى الرجل من جده من  
جسده ما يدري حتى تؤذنه ولا يدبر  
ذلك عنه الا بالاداء الذي يات به من  
صدقه ما فرغ رمت من مقالبه هذه  
انجب الملك به انما يشاء بدا وحسن  
الرد عليه وزاد في كرامته ثم قال  
جلساته بنى السلطان ان لا ينجى  
فمنع حق ذوي الحقوق والناس  
في ذلك رجلان رجل طبعه  
الشراسة فهو كالحية ان  
وطئ الرائي فلم تلغ له يكن جديرا  
ان يفرو ذلك منها فيعود الى وطئها  
ثانيا فتلغوه ورجل اصل طبعه  
السهولة فهو كالصنبل البارد الذي  
اذا فرط في حكمه صار طرا مؤذيا ثم  
ان دمنه استأنس بالاسود عليه  
فقال له يا ماري الملك قد قام في  
مكان واحد لا يبرح منه فباب  
ذلك فنيما ما في هذا الحديث  
اذا خشرته خوارا شديدا فنج  
الاسود كره ان يخبره فنيما عاياه  
وعلم دنيته ان ذلك الصوت قد

لاديب عينه وشهرت فذويه قولي

كلوا وشربوا واذا قولوا طوارق امروا • وهما اسر قوامرا وخوضوا الدما جهرها  
ولا تتركوا شيا من الفسق مهمل • صبركم عندى الى الجنة الجرا

وكافوا قد هموا بالايام والطاعوا وانابوا وشملى بهم مستقام وامرى بتقريب كلهم ملتئم  
واعهم مرامى الشومة نافذة في المشرق والغرب وسيف مناشري المجمومة قاطعة في  
الاعاجم والاعارب كل في الاطراف والا قاف والا كثاف من قاض وثائب ومقام من  
اندر حاجب وامير وماحب ووزير وكاتب ومشير وطبيب وحارس وندم وتابع  
وشدح ونظير وعامل وثاقص وكامل وكل من جاني منوط بتقريب قلوبهم وجمع  
سودائهم الي بابي وكل في المدارس ذنوساوس وفي المراجع والبسج والصوامع من  
مذكروا عظم وامام وناظر ومقرئ وعابد وشيخ وزاهد وكل في الزوايا من حسبا وفق  
احباب الرايات من ذرايات وقصبة في النادى فاق الحاضر والبادى يعلم في الشيطنة  
اولادى وفي البسطة حنفى واجنادى واماسر القاصى في الاقاف وسكان الاسواق  
وقطان الجبال والرساق ورجال الصحارى والارواق فكلهم في عشاق والى ديني مستاق  
وسعى على ارباب الحانات وسكان انشانات وبالجملة غاب الطوائف وارباب الوتائف  
على باب خديتى واقف وعلى طاعة راسي ليلانها راعا كف مناي مناهم ورضاي رضاهم  
وان خالف بعض سرى شجواهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وانت الآن  
جئت برائتك وسالوك وطعنك وناموك تبعد عنى عسا كرى وتشر من بنى الانس  
عشارى ونفتت جموعى وتغلى من الفسق والقباقر بوعى من غير ان تشاورنى ولا تخبرنى  
ولا تخاورنى ولا تمشع ولا تتطرقى زها اننا قد جئت اليك وتزلت كالتضياء المعجم عليك  
اريد ان اتركك في اقوالع من العلوم واسألك عن حقائقها من طريق المناقوش والافهم  
مخضرة من الجن والاناس وسائر فروع الحيوان والجنس فظهر ان ذلك جهلك فبينك وعلمك  
واما هك ونترك معتكفوك ونراجع عنك من يدوك وافسد من العالم صنتك واتلته  
فاجعل بيننا وبينك موعدا لا يختلفه فلما وصل رسول الغفريت الكافرا الصغرى الى الشيخ  
المعالي والعالم الزاهد المجاهد المجاهد فقدموا وقع نظر الشيخ عليه ووصلت سهام خطاه اليه  
كان ان ذوب كالمخ لان لا يقوم الفساد للصلح فبت الذي كثر واشتدته الدهشة وانحور  
وغلب عليه الابهار وكاد يخرق من الاثوار واستولى عليه الرعيف وسقط من الرجح  
فانبرى ولا عاد ولا قام للفساد ذلك الفساد فقال له الشيخ مالك وما حالك وغير حالك وما  
موجب ذوقك على وانت غير متسوي الى فقال له عنى انوارك والطوى اسرارك  
حتى اقول فافى رسول فالى طاقير وبتك والاسواغ وما على الرسول الا البلاغ فقال  
رسول الى طمين وشيطان لمن فقال انار رسول بحك الغفريت المشفق الحوافر الواسع  
المنار المسلوب المنار الى تعالى الكافر الباني قد اقبل السلك في جمع كثير وعدد  
من الجن غزير وصفه رؤس الخارث والتمنا الصاليت والطعام الفا لبيته فهدج جملته  
الى كرساه فتعفن من الخبث فجاءته وبسالة ان شئت ادبها وان ابست رديتها فقال  
قل ما تريد واليت ما معك عن ذلك العنيد واخر ما تقول ولعن الله المرسل والرسول فابغ  
الرسالة وانادها واسأل في اوديتها مؤداهما فقال الزاهد وكان الاحوال خيرا واذا اردنا  
ان نهلك قرية امرنا بمقربها ففسدوا فيها حتى علموا القول فدمرنا هاد ميرا والله ما لك شبه في



دخل على الاسديسة وهمة فسأله  
هل رآب الملك مع هذا الصوت  
قال لم يري شي سوى ذلك (قال دمنه)  
اس الملك يحقن ان يدع مكانه  
لاجل صوت فقد قالنا لعلما انه  
ليس من كل الاصوات نجاة لهمة  
قال الاسد وما مثل ذلك (قال دمنه)  
زعموا ان بعدا الى اجبة فيها جبل  
معلق على شجرة وكلما هبت الريح  
على قضبان تلك الشجرة حركتها  
فصيرت الجبل فسمع له صوت عظيم  
يا هر فوجاه العجب نحوه لاجل  
ما سمع من عظيم صوته فلما تأموا حده  
نفضا فآوون في نفسه بكثرة النعم  
والعجب فاجابه حتى شته فباراه اجوف  
لا شيء فيه قال لا ادري لعل اقبل  
الاشياء جهره اصواتا واعظمها جنة  
واغضرت لك هذا المثل لعل ان  
هذا الصوت الذي راعنا لو راعنا  
المهلو جنة نأمر بما في انفسنا  
فان شاعا الملك بشئى واقيم مكانه  
حقا انه ببيان هذا الصوت  
فوافق الاسد قوله فاذن له بالذهاب  
نحو الصوت فاطلق دمنه الى  
المكان الذي فيه شجرة فلما قفل دمنه  
من عند الاسد فكر الاسدي في امره  
وقدم على ارسال دمنه حينا رسله  
وقال في نفسه ما صحت في التماضي  
دمنه وقد كان ساني مطر وحفان  
الرجل اذا كان يحضر باب الملك وقد  
اطلت حقوقه من غير حرم كان منه  
او كان يبقا عليه عند سلطانه او كان  
عنده مقروفا بالسر والمكر من او  
كان قد اصابه شر وشق فلم ينشبه  
او كان قد اجتمعت جوارفها بخلاف  
البقية منه او كان يروحش يا بضر  
الملك وله منه تقع او يخاف من شي

هذا الكبد الالجارق الوحل والجلم في شبكة العبد قل لمسلك اوى قد علم اوراق دمن  
ومراك اهورك وافعالك انفيك وسواك اسواك وشباك اخيك قاروك اولك  
ك ولعن الله اولك لاشك ان الله تعالى اراد دماركم وان عسوا تارك ويحلى دماركم  
فتسرع بالاعمال فسادكم والعباد من عندكم اما انافا ذل الخلق واحقر الداعين الى الحق  
ولكن بعون الله وقدرته والحامه وقوته من لمن العلم والفضل ما اجيبه ويقتله من خونه  
وحبه وسبقه في الجمع على رؤس الاشهاد عوده ونحيه وسيعين الله في سن الخلق فروضه  
ويكشف جميع الحق ويربضه واذا ادعى دعاوى طويلة عريضة فان الله تعالى قاتل غرود  
الغاني يعوضه بربود ليطفئوا نيرانه بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون اما سمع  
ذلك الملعون وعلم الشقي المشون انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اما  
سلطانه على الذين يتولونه والذين هم مشركون ففي اراد يحضر وسير نفسه وصحه وغير  
ويصعب معه من يريد من كل حنى شديد وشيطان مرید فان الحق يحق فيطل الباطل  
ويبرز في حجاب البقاى الى الحق من الباطل فرد هذا الجواب الرسول وكشف عن حقيقته  
للقول ثم ان العفريت المخذول سال الرسول عن اوضاع الشيخ الزاهد واحواله في المساجد  
والشاهد وشاهد من اموره وسكنا به وركاته وسكنا به وركاته واخلاقه وعاملاته وكيفية  
هئته وسوره وما شاع عنه في قوميه من سيرته فقال رايت رجلا بعد الحركات كامل  
البركات صوته جميل وادبافه قهله وهئته طيبه بده شميل وقهله عريض طويل  
وكلامه الصاعد في امثالنا شاقيل قاطع فقد قال الله في قلبه اقزع واخذته وافض الرعب  
والجلم فقال اما والله ان هذا الاوصاف لعمسة الاعراق والاعراف وستطرحنا رايه جيل  
تاني وانها لعمسة الصلاح وعلمه الفز والفلاح وانهم لهم المنصورون وخزب الله  
القبائلون ولقد نعمت على رماسته وكان الاولى سلوك طريق مجاملته ولكن القروع ملازم  
ولا بان اتم ما عليه اعزم فواعده الى وقت معلوم ثم انه حضر واحضر معه من حده كل  
بجى ظلم وعفريت غشوم ومترد مشوم ومخلوق من قبل من نار الهوم واجتمع من بنى  
ادم عند الشيخ ثلاثة وابجابه الصالحون وجماعته وكانوا الجلم الغفير والجمع النزرير  
واشترطوا ان يماخذوا واشترطوا وحلوا وادرتطوا امان اجاب الشيخ سؤالات العفريت  
وسرى تارهم مريان التار في الكبريت لافظ بعد ذلك اليوم نبى آدم احسن اولئك  
القوم بل يكونون عن الاصابع محتمن وفتح الارض في الجزائر والخرائب كزناقة بغداد  
متمن وان عجز الشيخ عن جواب سؤاله سماه الكه الغريب مع خله ورجاله ثم شرع العفريت  
في الاسائل والقاء المسائل فقال الزاهد الامام العالم على ثلاثة اقسام (الاول) مفردات  
العناصر كالقرب والماء والنار والهواء وتسمى الاستقصات وامول الكائنات والمركبات  
من هذه الاقسام المفردة لا تستمر على حالة واحدة ولا تخول من حركة وانتقال وادبها التغير  
من حال الى حال (الثاني) الاقسام العنوية كالصوت وكواكب المفضية وهي متحركة  
بالبروج ولحركتها دائرة لها من مركزها بروج فهي متحركة من بعض الجهات ما كانت  
كالقصور في المرمصات وتوقف في حركتها بالاصغر ودون البوط والارتفاع والسقوط  
والرجوع والاقبال واستقامة الحال والاحتراق والانصراف والاختطاط الى المفضية  
والاشراق ويحكم عليها بالارتفاع والاقتران والبريق والتلث والتفديس في السيران

ما يشتهر الزمان لمعنى الملك ما  
ولما له مجازاً فليس السلطان  
بحقيقى ان يهل بالاسم الى  
هو لا يورثه بهم والاشياء لهم فان  
دعته داعية تدب وقد كان بيان  
مطر راجعاً لاوله قد احتل على  
ذلك ضفة اول ذلك بحمد على  
خاتمي واعانة عدوى وتقصي  
عنده وله صديق صاحب الصوت  
اقوى ملطاً نامي فرغ غيبه على  
وعيل معه على تمام من مكانه  
تقى غير بعيد فيعبر بدمه مقلبا  
شوه فطانت نفسه بذلك ورجع  
الى مكانه ودخل دمه على  
الاسد فقال له ماذا صنعت وماذا  
رايت قال رايت زواجر صاحب الخوار  
ولاهوت الذي سمعت قال فاقوة قال  
لا شوكة وقد قوت منه عوارة  
مجاورة لا كنا فلم نستطع لى شياً  
قال الاسد لا يفسر لك ذلك منه  
ولا يفسر عنك امر فان ارجع  
الشدة لا تها بصغير الحشيش  
فكنا نخطم طوال الضيل وعظيم  
الشعر قال ومنه الانه ان ارجع الملك  
منه شياً ولا تكبر على امر فان  
اكتلم له لىكون ذلك عدا ما  
خطا على الاسد وقد واداك  
فاخلق منه الى التور فقال له غير  
هائب ولا تكبر ان الاسد ارسلنى  
الىك لى تسبىك وامرني ان انت  
مجت البه طاشا ان اؤمك على  
ما لك من تسبى في التار عنه  
وترك الهاء وان انت ما تحوت منه  
واجمعت ان اعمل الرحمة اليه  
فانذره قال له شره ومن هو هذا  
الاسد الذي ارسلنى الىك وان هو  
وما به قال دمه هو ملك الباع

والتا الى الرحمة وطه السيرة والرحمة ونسب اليها ما حدث في العالم البخل  
من جرق الوقائع والكل من نخوة وسعاده وتقير وزاده وخبر وشرف ونفع ومنه وتاثر  
وتأثير وقيل وكثير وانحراف واعتدال وحدوث وزوال وصحة وسقم وسكون والهم  
ووجود وعدم فبعض من لم يعرف الطريقة يستدله الاشياء على الحقيقة وذلك تصور  
فهمه وقلة العقل كقول الجاهل انبت الريح القمل وبعض من لم يكن له ادراك يزعم  
ان هذا الشراك ولا يستدله المحدث اليها ولا يعول في ذلك ابداعها بالحققة ولا  
بالحجاز ولا يسل في ذلك الى طريقة الحجاز والمحققون من العلماء والراغبون في العلم من  
حكام القهاء يستدلون هذه المحدث والتأثير الى قدرنا لطيف التفسير الصانع القدير  
التعال المختار الذي خلق ما يشاء يختار فاذن سوا هذه الافعال الى غير ذى الملال فانما  
يجهلون في ذلك الباب كالات والاسباب كتأثير الخبز في الاشباع والتأثير في الاحراق  
والايجاع وكعمل الماء في الارواء والذوق في الادواء واغيا ذلك كمتقدير صفاتها وما  
أردعه فيهم من خواص صفاتها وصفت وادتها كخاصة الامهال المودعة في البقعة منيا  
وخواص التصير وغيره الكامنة في الموياس والاسكار في المنز والاحراق في البحر وقد  
راينا القوة النامية عقيب الامطار الحامية والشمس حاميه تهب وتند وتخرج وتزكو  
وهذا الصنيع البديع اناحت الشمس في برج الجمل وقدر الى ربيع واذن قلنا في برج  
الاسد احرق ذلك الجسد وعند نظها الى النيران ينقلب هذا الزمان وكذا انتم تحولت  
النزلة الى برج الجدى فكانت ملح الى الجمل الهدى فقوم انذاك قوة الزمان وينصف  
لذلك غالب الحيوان وهذا كله مشاهد محسوس لا يمكن ان تنكره النفوس خواص ومنها  
خاخي الكون يستفاد منها من الطم والرج والون ومنها الادراك المودعة في  
الابواب شاذلة ومنشئة هكذا جوت سنة العز والارباب ان الاسكام والوقائع تنطال الاسباب  
وقد يفتق منها الاثر عن المؤثر اسلم من ذلك وجودها القاهر المبر وانها مفهومة تحت الامر  
ومشورة سمر العقل مع المنزول لان ذلك من مرجع لما تخلف النار عن احوال ابراهيم  
ولما ولدت مريم هيمي ولا غرق المصير القبط والمحيى بنى اسرائيل وموسى وكمن اكل وهو  
جبعان وشارب وهو عطشان ومتدثر بدفأ النار وهو بردان والفلك الاعظم يحيط بهذه  
الاجرام وفيها البه كمنطقة البحر العظيم متناثرة بتأثيره دائرة تشدوره تنصرف فيها  
على حسب ما شاءه بارها ومصرفه فيها متبها فاطر السموات والارض جامع الخلائق ليدوم  
العرض وكما هي محاطة بالهالة القوقاية كذلك هي محاطة بالكرة الصغانية (الشمس  
الثالث) العقل والنفوس الملكية وهي اشرف من الاجرام العلوية ومقام هذه العقول  
في مقام عز الزوال وهي اعل حزين وجواهرها لا توصف بغيرك ولا تسكين ولا يهذه  
البساطة والتركيب وامر عايدع وشانها عجيب واما العرض فالايقوم بذاته وهو في العالم  
كالالوان والطعوم واصواته والروائح والقدر وادارته واما الجسم فمركب من اجزاء  
فاكثر ومقامه يتنفسه بسمى المودر (واما) المودع العالم فهو احوال تنفي واحدا لا يهز  
ولم يكن العالم صانع لكان العالم اشيع صانع وهل رايت من مستنقوا الامانة وثقفا  
مرغوا بالاراف وهل نقي الصانع الاممكار وما يجهده الا لتفوس الكائنات فقال  
الغفر في الدليل على وجود الصانع العقل والقيل ام احدهما متبوع والاخر تابع  
فقال العالم الزاهد قد لحقت العقلاء واجمعت المسكاة ان العقل دليل على وجود الصانع

وهو كان كذا وكذا وفعه جقد كثر  
من حقه فربع شتر به من ذن  
الاسد والباع وقال ان انت جلت  
لي الامان على نفسي اقبلت معك  
اليه فاعطاه دمنه من الامان ما وثق  
به ثم اقبل وانزله معه حتى خلا  
على الاسد فاحسن الاسد الى الثور  
وقربه وقال له متى قدمت لحنذه  
السلاد وما اقدمكها فخص شتر به  
عليه فخصه فقال له الاسد اصحبني  
والزني فاني مكرمك فعدا له الثور  
واثني عليه ثم ان الاسد قرب شتر به  
واكرمه وانس به واشتبه على اسراره  
وشوره في امره ولم ترده الايام  
الاجيلة ورغبة فيه وتغير بياضه  
حتى صار اخضر اصحبه عنده منزلة  
فلما راى دمنه ان الثور قد اخضر  
بالاسد دونه ودون اصحبه وان قد  
صار صاحب ربه وخبره لونه ولونه  
حده حبله اعطاه بلع منه غفنه  
كل مبلغ فشكا ذلك الى اخيه عليه  
وقال له لا تعجب يا اخي من تجز رأني  
وصني بنفسي ونظري فيما ينفع  
الاسد واغفلت نفع نفسي حتى جلبت  
الي الاسد فورا غلبني على منزلي  
(قال كليل) قد اساءت ما اساءت  
الناسك قال دمنه وكيف كان ذلك  
(قال كليل) زعموا ان اساءت  
من بعض الملوك كسوة فاخرة فبصر  
به سارق فطعمه في الشاة فأتى  
الناسك وقال له اني اريد ان اصحبك  
فاغسل منك واخذ منك فاؤثر له  
الناسك في محبته فصبه مشجابه  
ورق له في خدمته حتى انظر به  
أخذ تلك الشاة فصبها فاحمد  
الناسك فباعه على ان صاحبها اخذها

وهو الدلائل والشرع له تابع وكذا والدليل على وجود الذات كذلك هو الدليل المستقل  
اثبات الصفات وهي صفات السكك ونسب الجلال فقال العفريت في الدليل على  
وحدانيته فقال الزاهد كل من العقل والشرع كاف ولا لته قال العفريت في المراد من  
عالم الكون والفساد فقال العالم معرفة أمور البداء واليجاد قال العفريت في افضل العقل  
لم النقل فقال العالم كل منهما حقيقة الله قد استند له من عبادته من براه وذلك ان اتيها  
ارشد نالي الدين القويم وثبت اقدامي وجدنا على الصراط المستقيم نبتا اني ان المقصود  
من الدخول في دائرة الوجود معرفة موجدنا المعبود كما قال من يقول للشيء كن فيكون وما  
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ثم طلب مرضاه  
بما يرضيه وامره وتفتن فيه وذلك هو الرشد باذا المكر والعناد الى المعارف الالهية وما به  
نظام لما يشاء وخفا المعاد وليس لناديل في العلم والتعريف سوى طرس شتين مرشدين الى  
التعريف على أمور السبل والهادوم ما ينفي دار التكليف احداهما ما جعلنا عليه وما  
اكتفينا من العقل وثانين ما لم نلتنا من الانبياء الحقيقة والنقل فالعقل لا يدخل في  
اثبات المعارف الالهية ولا في هذا الباب المقدم من الأمور المعاشية والمعادية وهو حجة الله  
الفاطمة الخالصة واحسن براهنه الساطعة الدامعة وبواسطته استبعد عباد الكهنة والى من  
خسبه برسل رسله ثم العقل جوزا رسل الرسل ولا يرد ما تقوى به لتوضيح السبل والنقل  
لا تأتي بما يتقن العقل وغاير مما يجازي كذا ما هو بصقل مرأى احكامه احسن مستقل  
وتقار ما حصل للعقل بالشرع من الاستنباس ما حصل للكتاب من معاضدة السنة  
والاجماع والقياس ولو ورد النقل بما يتناقض العقل لاشبهه فربما وجدنا له من أمور  
اذا اقبلت مواكب الاوامر الالهية على لسان الرسول خضعت جميعا للعقل منقاد  
بزام الانقياد والقبول سامعة لما يرد منها مطيعة لما يصدر عنها فتارة يظهر للعقل ما لا اوار  
الشرعية من الحكم كمنار على ونارة يهزع عن الاطلاع على ما تنبئه الاحكام العقلية  
من الحكم فاذا ورد الشرع يحكم وكان للعقل في حكمته ادراك اثره وكده واستمسك به في  
تصرفاته اقوى استمسك وان لم يكن له في ادراكه مدخل نادى بلسان العجز والتسليم صيحات  
من لا يستل بما يقبل والحاصل ان سلطان العقل في معال كخليفة الشرع وولايته معزول  
ومن جملة ما ورد على لسان الدعوى على لسان عدوك صاحب الشرع الصادق في المقال مما  
ليس للعقل فيه مجال احوال المباد ومبدوها ما طرأ على الصادق في حده هذا الكون من  
الفساد فقال العفريت اخبرني باذا الانسان مخلوق ماذا وما لا تدنيه والنفس  
الانسانية وهل هي واحدة او متعددة وما كمالها ان بعد وقوع البين فقال العالم الانسان  
مخلوق بأمته من هذه العناصر الاربعة التي مر ذكرها وتبين امرها التراب والماء  
والنار والهواء فاذا تعاضت واعتدت اذ انما وجدت حصل لها من التركيب اربعة  
ثمانية لاعلى الترتيب والامعة اربعة عن القوة المعينة بين الحسن والتعجب والفساد والاصح  
والحق والباطل والحالي والماضي والندم والنور والظلمة والممزة لهذه الاشياء  
الفارقة فقال لها النفس الناطقة وهي ثلاثة انواع بان خارج الطباع احدها الروح  
الطبيعية الفاتحة بالكم وهي من الاعذية تستمد الثانية الروح الحيوانية ومقامها  
التياب كلب والاريدان منها حراك واستمدادها من حركات الافلاك الثالثة الروح النسانية  
ومقامها في الدماغ ومنه الحركات الذهنية والقوة النامية القوية تطلب غذاءها من الروح

الطبيعه والتواضع المبرزة تطلب ما سجد في الدارين من الروح النفسانية ويسعد ما في  
المتقين من الاسباب النقية واستندادها وقوتها من الاجرام العلوية وأعلى مقامات هذه  
النفس الحكمة والحكمة أوفى منفواً ورفيعه وقد قال تعالى يوفى الحكمة من يشاء ومن  
يؤثر الحكمة فقد أوفى خير أكثر وأما كبر الادوار والالباب ومصدر هذه الارواح الى عالم  
النسب لاجل الثواب والعقاب وقبل حقيقة نفس الانسان أهبها للدار للسلطان لطيفة  
روحانية ودقيقة رايته لما تعلق رايته قلبه وقلبه بالحسني وهي المدركة العاليه  
العاقبة الفاعله بها تتكلم الانسان وتبصر السموات وتسمع الاذان وتبتسب اليدان  
وتنقى الرجلان وهي الخفاضة والمعاملة والمناخاة والمعاملة والمطوية والظالمة ويطلق  
عليها لفظ القلب لارتقوا لفظ الروح أخرى ويقال لها النفس مرفوعة لفظ العقل أيضاً وابن آدم  
هو الشخص من هذه الكراميات وهذه النفس دون سائر الحيوانات وإن كان يطلق على  
الجميع ان لها نفساً بالاشراك لكن هذه النفس الناقصة والتعلق والادراك واختلاف  
النبضات تحيرت الالباب في صنع رب الارباب وناعت الافكار واللفظ في كيفية تعاملها  
بالبدن لا يحصل لاحد على هذا وقد اطلق الرب الوالي والكشف وهذه النفس لما  
كثرت صفاتها وتضادت نوعها بخلافات وصفاتها وزادت في صفاتها اختلافها حتى  
تسمى هذه المراتب الوالدة لثلاثة طائفة وشهوانيه وغضبيه ورضيه فالناتقة مسكنها الدماغ  
ولها فيه صماغ والكبد مسكن الشهوانيه والقلب مسكن الغضبيه الرضيه فانه نفس  
غلبت أختها جذبت أسوأها وصفاتها البالية وهذه بالانتمار زوجها كالنفس الاربعه  
فانها انما قد مزاجها وعزل عن الاعتدال ازواجها عسر علاجها واستحال الى المطلوب  
الطالب ويجزع من المعالجة الطالبيه ففسد البليان وانهدمت الاركان وقبل هذا روح  
ونفس غيرايس وهما ضدان بل يذان لا يجتمعان لا يرتفعان وطبع النفس بالشيم  
طبع طبع الشيطان الرحيم كالنار في جوهرها وخاصة عسرهما تنسب اليها الصفات  
الزيميه والخلل غير المستقيم كالجمل والغضب والحسد والعصب والاثم والسهو  
والطيش والشره والجبنه والتهوه والقصور والجفوه والحسد والبالح والمخدو والاحتياج  
والحرص والبخل والتواني والكسل والخف والتخلف والخبور وعدم الامانه والترفع  
والراء والخاصة والمراء وسائر الاخلاق الزيميه والافاضة المشؤمه الملوحة والملكات  
الخشية الربيه والحركات الشيطانيه فهي كالنار في اوقاعها وحدها واستنشاها وشده  
وخفتها ولهيها واهلاكها وتعذيبها وقادها في اعدادها وأكل ما تجده وما تامل اليه  
تفسده وتطلب السلو والقلبان والخلو وطبع الروح بالنفس مجروح طبع الماء في  
النفوس والانهاء ينسب اليه كل خلق كرم وطبع سليم صافي الجوهر صافي الماسه تظهر شيمه  
الحسد والعلم والصدق والحلم والتعويض والتوكل والقيام والتجمل والاحتمال  
الاتاه والصبر والمواظاة والتردد والامضاء والحكوه والاعطاء والكون والنذل والرضا  
والفضل والحياء والعدل والتواضع والعهه وعدم الترفع والخله والسلامة والشهوه وسرعة  
الانقياد واليقين والوداد والرفقة والصفاء والكرم وعدم الخفاء الى سائر الاخلاق الممودة  
والاوصاف المطوبة الممدوده وانتم ما قوت غلبت وحذبت الاخرى اليها وسلبت وسيرتها  
على طبعها واستخدمتها على ريسها فكم من شيطان يرى في صورة انسان ومن انسان غلبت  
عليه اخلاق الجبان ومن جبان في صورة انسان ونظيره هذا الروح والبدن يدركه ذو العقل

فتوجه في طاله نحو مدية من المدن  
بحرق طريقه وعطين يتخلجان حتى  
قد سالت ما ذهبا فضاء تطلب بلغ في  
تأنا الدما في ما هو في روعه في تلك  
الدما اذا قيل عليه الوعلا  
بنطاحها فقتله وصفي الناسك  
حتى دخل تلك المدينة فلم يجد فيها  
قري الايت امرأتين بل واستغنى  
عندهما وكانت لمرأته ثياباً تجرها  
وكانت الجارية قد علفت جلاوى  
له مريده وقد أضررتك بجلواتها  
فاختلت لقتل الرجل في تلك الليلة  
التي استغنى بها الناسك ثم ان  
الرجل وافى فاستقمت من الجيرة حتى  
سكروا ثم قامت الجارية الى صاحب  
قبل الستة فوما عرفت الى سم  
كانت قد اعتهت في قصة لتخفي في  
دبر الرجل فلما أراد ذلك بدت  
من دبر الرجل ربح فكسب السهم  
الى خلق المرأة فوفقت مبتنة وكل  
ذلك حين الناسك ومعه فلما رأى  
ذلك خرج يفتي من لاهيه فاستغنى  
عنده رجل اسكاف فأتى امرأته  
وقال لها نظري الى هذا الناسك  
وأكرهى مثوا وقوى بضعته فقد  
دعاني بعض اصداقي لقترب عنده  
ثم اطلق ذهابا وكان للمرأة خليل  
والسفير بينهما امرأة عجم فأرسلت  
امرأة الانكساف الى امرأته الخادم  
تأمرها بالصبر اليها وتعرف خليلها  
شك لو وجهها وقالت ان زوجي قد  
ذهب لشرب عند بعض اصداقائه  
ولن يعود الا مكران فتولت له تسرع  
الذكر ثم ان خليل المرأة طاعتته  
على الساب منتظرا الاذن وشه  
الاكساف سكران فمرأته الرجل  
وازلان به ودخل مضطرب الى امرأته

فأوحى لها بمرأته أن تذهب في الغزل وذهب فقام لا يعقل وصادف امرأة الحجام فقلعهما أن الرجل قد أطل الحجام فبدا تأسر ففألت لها أن شئت فأصفت لي وطلعتني ورطنتك مكاني حتى أطلني إلى خليتي وأجمل العود فأتاها بمرأة الحجام إلى ذلك وحلتها وأطلقت إلى خديها وأوتقت هي نفسها مكانها فاستنظت الأسكاف قبل أن تعود زوجته فتأداهما بها فم فم بحبه امرأة الحجام وخالفت من الفضيحة أن يشكر موتها ثم دعاها ثانية فم بحبه فامتلأ غيظا وحقا وقام يحسوها بالشفرة فخدم أنفها وقال خذي هذا فأعترني به مسدق وهو لا تشك في أنها امرأة ثم جاءت امرأة الأسكاف فزادت من زوجها امرأة الحجام فساءه ذلك وأكرهه وحلت ونافها فأنطلقت إلى منزله بمسدوسة الإيف وكل ذلك بين الناس وسمعه ثم إن امرأة الأسكاف جعلت تنهبل وتدعو على زوجها الذي ظلمها ثم رفعت صوتها وتنادت زوجها أيتها الفاجر الظالم قم فانظر كيف صمتك في وضع أثني كيف رخي ورد أثني صممتك كأن قدام وأوقد المسباح ونظر فإذا قام زوجته صممت فاستقر الم أبواب من ذنوبها واستقرت إلى ربه وأما امرأة الحجام فأنها لما وصلت إلى منزلها تنكرت في طلب المذنب عذوبها وأهلها في جمع أنفه وورع الالتباس فلما كان عند السهر استنظت الحجام فقال لمرأته هاتي متاعني كله فأتته أريته التي إلى من الأشراف فأتته بالموسى فقال لها هاتي الآلة جيئها فلم تاتها بالموسى فغضب حين

والظن فان الروح من عالم قرواني لطيف سماوي والبدن من عالم ظلماتي ككشف أرضي فأعجبا على صاحبه جذبه إلى مركز في جاسه قال الله تعالى وعز كلالا رجل جلالا ما عسى أني متوفيت وروافدك إلى مطهر لك من الذين كفروا وقال جل علبا ورفضاء مكنا علبا وقال ولوشنار فضاء بها ولكنه أخذ إلى الأرض فالانسان عليهم السلام صارت أحيادهم أرواحا والكفار مثاق صارت أنفسهم ظلماتة أشباحا وقيل بازويعه إلى أنفس أربسه امرأة وهي أنفس مثاق الكفار الطغاة ولوامسة وهي أنفس الصفاء وملاهمة وهي أنفس الخلفين ومطشنة وهي أنفس الأنبياء المقربين والحق باحاده مامه إلى أنفس واحده لكن المخلت في ملابس الصفات وتكررت لها الاخلاق والسمات تزوعها وعقضى التنويع فرعوها تنزلا للتنويع بالصفات منزلة التنويع في الذات فقال كانت نفس هذا شطانه فتاب فصار رجلا وكانت نفس ذلك آية فصار دينه قال من براها ونفس وما عزاها فاقسمها غورها وتقومها قد اذغ من زكاتها وقد تباب من دساها قال الغرير أخبرتني أيتها الباصر كيف تركب هذه العناصر فقال الزاهد صيبت الحقة والطلاقة والنقل والكنافة ولما كان عنصر القرب انقل كان أركب من غيره وأنزل ومن فوقه عنصر الماء وفوق الماء عنصر الهواء ومن فوق هذا الثلثة عنصر عنصر النار وهو باسط دائر وكذلك كل عنصر محيط بما تحته وقد حقت هذا وعلمته قال الغرير أخبرتني عن أقرب الاشياء إليك قال العالم الاجل أقرب الاشياء الاجل قال أخبرتني عن أمد الاشياء علك قال العالم الأكبر ما لم يقسم ولم يتدر قال أخبرتني عن الشيء الممكن عوده قال الأولان زالت ونفرت واستحالت يمكن ردها ولا يستعمل عودها قال أخبرتني عن الشيء المستحيل عوده قال الشباب نصرتك ولا ارتباب قال أخبرتني عما لا يمكن بالأكتساب لا تشك لا تشك لا تشك قال الغرير فزيت فانه وهو عزير بي قال أخبرتني عما لا يمكن ضبطه ولا ضبطه ربطه قال الدهر اذا زاول والسعد اذا تجل قال أخبرتني باذا المجد عن المنزل الذي يراد به المجد قال ابراز حكم الامثال والاكتاف على لسان الحيوات والجمادات قال أخبرتني عما لا يمكن الاطاعة والوقوف على معرفة كنهه قال عظمة صانع الكائنات وخالق الموجودات تعالى أن يحاط به علما ونقدس أن تدرك فطنته معرفة فهوها ولما قال سيد المرسلين وحبيب رب العالمين لا تحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال صممتك ما عرفتك حق معرفتك وهذا صدق قوله تعالى وما قدر الله حق قدره • فلهذا كانت المقاوله وانتهت إلى هذا الكلام الجاد له أقبل الليل وحل بالغرير وحده الليل وتصدع الحجام وتصدع الغرير وهو ملبس وقزاعوا إلى الصباح عند قول لي على الفلاح أن تصنع الإحود الصباح رد جواب الشياطين الصباح فتعرقوا وقد أحاط بالغرير أنهم وتنفذ أشتاتهم من سهام الذل أطلقهم منهم وبات لا يقدره قرار ولا يأخذهم أمطار وساوره الافتكار وتاوره ألم والدمار والقهر والمبور

إلى أن أضاف الصبح كالحق مقبلا • وولى ظلام الليل كالجمل مدرأ

فاجتمع من كان بالأمس حاضرا ومن معهم حضورهم ولم يكن ناظرا من جوع الأنس والجبن وطوائف الحن والن وأخذ كل مقامه واستاد الغرير كلامه وقال ما منع الصفات الحيدة والشمائل السعيدة المازدكرها القارأرها وهي بهذا تبيح ما ذا فقال العالم

الحق العامل المتيقن هي غيرة العقل القويم الهادئ إلى الصراط المستقيم وبكفي انقل  
الشريف انه من اهل التكليف له اذ لا يخاطب ويهتدى بمعاقب ومباعد به يعطى  
وبانابه يصيب ولا يخطئ وكلما كان العقل اتم كانت حاسن الاخلاق اعم وكلما كان رأى  
العقل أصوب كان في اقتناعه مكارم الاخلاق أرغب قال الغفرير فهل هو فروع مقصد أو  
طريقه متعدد قال الشيخ العقل نوعان وحكمه واحد لا يختلف فيه اثبات أحدهما  
العقل الغريزي اللطيف وهو مناط التكليف بحمد الرحمن وتدريج إلى بلوغ الانسان  
فيكمل اما بالذن أو الاحتمال ويجرى عليه انذاك قلم الاحكام ويدخل في حيز الخاطئين من  
ذوى الاحلام ويرتب عليه الحساب والعقاب من الدلال والمحرمان والثاني يحصل بالاكساب  
والجبرية في كل باب ولهذا يقال ان الشيوخ اكل عقلان الشباب وقيل من يصفى  
الموادن سوداوتيه وأخلفت التجارب لباس جدته وارضها الدهر من واقع الايام واختل  
ذريته وأراه الله تعالى لكثرة ممارسته تصاريف أقدارواقضته كان جديرا برؤاؤه العقل  
ورباجته فهو في قومه بمنزلة النبي فأمته قال بعض الحكماء كفى بالتجارب تأديبا وتقلب  
الايام عظة وقالوا التجربة مرآة للعقل وقال

الم تر ان العقل زين لاهله \* ولكن غمام العقل ماول التجارب

(قال) الغفرير فان ائمة العقل (قال العالم) فائدة الإرشاد في سبيلها الجاهلة إلى جادة الإرشاد  
والإغاثة في الشدائد والوقوع في مضائق المكاييد وصول الخلاص من شرك الاقتصار  
وأجابه الإغاثة عند الاستعانة والاستغاثة ومداومته اذ ان انكسرت من الجبل السفينة  
فيبحر الاملاء والخلاص إلى الرأب السلامة والاغصان من كثر السعاده والنسر عند استئلاء  
نواشب الغفر قال فن العقل في العالم ومن يطلق عليه هذا الاسم من بني آدم قال العالم  
العقل من حصل اذنه ومن هو في الغضب سليم فاذ أعطى شكر واذ منع صبر ويعفو  
اذ قدر ويستعين بأمور الدنيا ولا يفلت عن أمور الآخرة (قال الغفرير) ما الفائدة في حب  
الدنيا والغمسة إلى ما فيها من الاشياء ولا معنى غلب الحرص والهوى والرياسة فيها على  
أهلها وفيها (قال العالم) لأجل قيام العالم وانتظامه على المنهج الاقويم وبقائه المطلوب إلى  
الاحل المضروب الذي قدره موجدنا القديم الذي أنشأه أول مرة وهو بكل خلق عالم ولا بد  
من أن تتم كفته وتنفذ مشيئته ولولا الحرص والامل لظلال العلم والعمل فانهما يطلبان التقية  
خشيان عن البصائر ويغبطان طرق الاستدلال والضعاف فلذلك ذهلت العقول عن التأمل  
في الدواقب واشتغلت بالتهائم بما يجب عليها من تراقب ولولا طول الامل لما رجع العمل  
وبما انظم المرء العاش ولاهته لادخار قوت ورباش ولا فكر صاحب اليوم في أحوال غد  
ولا ارتفعت المعاملات وما دار أحد أحد ولا زرع وزارع ولا غرس غارس ولا نبي بان ولا  
اختر يلبس ولا تقرض اذ انذاك نظم العالم وباتقراضه تنقضى أمور بني آدم (قال الغفرير)  
أخبرني عن أصل الانسان ومم جوهه وجوهه الملك والمجان (قال) الشيخ اما جوهه الملك فن  
العقل المحض برأيه السموات والارض ولذلك لا يصدر من الملائكة الا الشيم المباركة  
من الطاعات لمولاهم والانتقاد لا امر من أنشاهم وامتنال ما امر من أمرهم وبما  
الاله مقام معلوم لا يصدر من إلههم ويفعلون ما يؤمرون واما جوهه المجان وأصله  
بالجنس سلطان في الاخلاق الذميمة والصفات المذمومة فلهذا لا يرصد منكم الا المكر  
والبليه والشميطة والوسوسة وأنشأ بها منكم من صفه ولم يكن ينسكم من الحق

الطائفة التكرار ورواهما فالتت  
نفس إلى الارض وولدت وصاحت  
اننى اننى وجبت حتى جاءها لها  
واقر باؤها فلو جاءها على تلك الحال  
فأخذوا الحجام فأنظفوها إلى  
القاضي فقال له القاضي ما جعلك  
على جسد عفار أنت فلم تكن له  
جثة يصنع بها ظمير القاضي ان  
يقص منه فلما قدم للقصاص وفى  
المالك فقدم إلى القاضي وقال له  
ايها الحاكم لا تبتهن علينا  
هكذا الامران ليس هو الذى  
سرقنى وان الشلب ليس هو الذى  
قتله وان البني ليس السم قتله  
وان امرأة الحجام ليس زوجها جاع  
انها وانما نحن قتلنا ذلك بانفسنا  
فسأله القاضي عن التضييق فاجابه  
بالقصه فأمر القاضي بالطلاق الحجام  
(قال عنه) قد سمعت هذا المثل  
وهو شبيه بما مرى ولعل ما ضربنى  
احسوى نفسى ولكن راحلة  
(قال كده) اخبرني عن رؤا لك وما  
تريد ان تعرفه عليه في ذلك (قال)  
دعته) اما انافست اليوم ارجوان  
تزداد مترا في هذا الاسعافى ما كنت  
عليه ولكن الترس اذ أعود إلى  
ما كانت حالى عليه فان امور ثلاثة  
العقل حدير بالنظر فيها والاحتياط  
لما يجهد منها النظر فيما معنى من  
الغرض والشع ان يجتهد من الغرض  
الذي اسبابه في اسلف لا يصد  
الى ذلك الضرر ويقتبس النفع الذي  
مضى ويحتال لمعاودة ومما النظر  
فيها هو مقصد فيه من المنافع والضرر  
والاستباق بما يقع والمهرب مما  
يعرض ومنها النظر في سرق مستقبل  
ما يرجو من قبل النفع وما يخاف

معرفة فأنتم بالخص بضم وأخمس بضم مع الملائكة في طرق قبض وأما جهر  
الإنسان فما شئت عليه فمقتا الملك والجان فمن غلب عقله شهوته ليس من مكارم الدين  
خلقه واضعاً لثلاث أنفس في أوتار الطاعة وتحت عقابته من سنن الأراقرق جماعة  
وغيرهم لهم هائل الكرام البكائين كالأن ككتاب الأراقرق عليين وما أدراك ما علون كتاب  
مرقوم شهد المقربون فهو أن كان بحمد ماله مع الأنس له حضور وأنس لكن يسره في  
عالم الملائكة حضرة القدس فهو صفاته المباركة أشرف من الملائكة ومن ظلت شهوته  
عقله واستولت على قلبه هب النقلة فانغمس في بحر الشهوات وأمهضتم أنتم عليه مذم  
الصفات وأشفاء القدر السابق ولم يفتكر عن التعريف فيه عائق فهو بالتهاراه وبالأجل  
لا الهو عليهم الشيطان فأنامه ذكر الله أو تلك حزب الشيطان إلا أن حزب الشيطان  
دم التماسيون فهو أنصبر من أذل الحيوانات وأدنى من أدل المخلوقات فقد تباها ما  
وتس انقلبا ويقول يوم القيامة يا ليتي كنت تراباً (قال الرازي) فلما انتهى الكلام إلى هذا  
المقام أمسك القلمت عنائه وأخبر الله سبحانه وتعالى فضل الزاهد وعلمه ووفور حكمه  
وسكته وقهوه وأنه أصاب فيما أحاب وزم العفريت ومن معه من الجن والعاقرات  
وطوائف المردة والشياطين والعنده المتمردين وذوى الأيلاس والوسواس الخناس ما شربوه  
على أنفسهم من الخبي ومن عدم الظهور والتعريف في الخرافات والكفور ففقر قواوا فاختاروا  
ومصلين ويجمعين انتفروا وسكوا الخرافات والمجامات والجانات والجنات فلم يظفروا به  
ذلك لأنهم وحصل منهم بذلك لأن الأنس واستراحوا من مشاهدتهم طلبهم القهوه  
واسقروا إلى يوم القيامة من تلك القبايع مستريحه وهذا آخر الباب والله أعلم بالصواب  
والحمد لله رب العالمين وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

### باب الخامس في نوادر تلك الباع وفيه أمير التائب وكبير الضائع

(قال الشيخ أبو الحسن المرقوم من بحر الحكمة بما عدا عن هذا فلما انتهى الحكم هذا  
الباب العظيم عن عالم الأنس والشيطان الرجيم تنبه الملك للفرار بحكمه فأفرغ عليه خلج  
أصنامهم وكرمه بوعده في غد فوضعه ونعمه ثم أمر أن تقوى الطباع وقد كثر أوداد الوحوش  
والباع لتسبب النفس ورأى وتقبل يفقد عهده هذا الأفاض قبل أرض البهيرة  
بشفاء الأدب وأتمض لإداه ما عليه من المراسم وبب وقال كان في بعض القبايع أمد  
راض عظيم الصورة كرم السمرقند والسيره والحق أفضمه على الحسمه كثير الأسماء  
والألقاب عزز الأصحاب كسبيين الأسماء والوجاه والوزراء والنواب يدعى في جواب  
ملكته والرفا ولا تة مجيدة وبهس وضيق والدوكس والتعب والضرغام والنسب  
والظنار والهمس والفتن والفراسم والفتن والفتن والفتن إلى سائر الأسماء والألقاب  
والكنى وكثر الأسماء تدل على شرف الاسم وهو مطاع في حاله ولا تة وأقاله  
مترش فقرر الامتنال بشفاء أموره وراسمه وكان له من خواص الندماء وكبراه الملك  
دعان كنداني جذعه فلا زمان حضرة ولبان حرمه أحدهم تطلب يدعى بأفوقيل  
والآخر ضبع يسمى أخا تامل طبعه لطيف وشكاهه اللطيف ومحاضته بما مرغوه  
وهبها ما طلبوه وكان في خدمته دود هو وزره ومتمده مشيره كافر أمور ملكته  
رمد به مصالح رعيته والمالك مفوض أموره إلى أعيانه إليه ومعتقداً يسلم من كفايته عليه

ومشغول بالانهار اعماش فقدمه فاقع خيال الوزير وأخذ في مجال التفرغ إلى التدين  
لكنهما لم يمتحن قدينا رجا يصدر منهما عند الملك ما يعطى مترك وشهدان العبد الذي  
يحل منه جد صوته واستحوذ عليه هذا الخيال واتسع في مبداه المجال فكان خائفا على  
وظيفة ومنصبه مترقيا منهما ما يكون عزله بسبه فقامن ذلك في خاطره جساوه أورثته  
قساوة وجذبه إلى عداوه وورق قلبه ذلك وتأكد وطال عليه من اللذات المأمدة فكان  
يتربص لها الفرص ليوقها من القصص فيقص ويساها ما قبل انتباهه وتغنى بهما  
قبل أن يتعشبهه ويقول لا بد من تنظيف الطريق قبل حصول التعزيب وقد أحسن  
من قال وأتقن في المثال

ومن لم يزح عن دربه النوك قبل أن يطأه فلا تعب إذا شاك وجله  
وأقل الأقسام أن يدهم ما عن حضرة الملك المسمام فانفق أن في معنى الاسرار يتأذب  
الملك ويدهم الطراف الامعار فأنفهم الدهر لطيب السهر في ضوء القمر وحلاوة ما جنوا  
منه من غير عاملين بما قبل

مضى ما أصادف من أحب غلوة • أمرح بما أرجوه من منيكم  
يقول فاصق أو ابث فيشتي • ليسع قولي كالسوق المتيم  
أسامره لأن أصل حديثه • وأمره ككل الامور سوى

فأخذت الملك عينا فاعثد إلى ختكاه فأنجل من طرف وكاه فلم يتأكل أبو نول  
ان ضحك لما غنت زبارة الملك فتبسم من ضحكه وتبسم من جرائته وفتكه ثم استمر  
منشأوا ليظنوا ما يدرهمهما فانتدروا اخوتهم وزوجهم فقالوا وليك ما ذاريت وأي  
يجيبهم وتوعيت حتى تربك في الضحك أما قرأت وفهمت وسمعت وعلمت أن  
الضحك لا يسيب من قلة الادب وان الحشم وسائر الخدم ومن تادم الموك وجالهم  
يختمهم أمورههم ويعظمهم مجالسهم سواء كانوا أو خدوا ناموا أو همروا قاموا أو قعدوا  
استنظروا أو رقدوا وقد قبل رفع قلم الحساب والنبط والمساب عن السمرى والمجنون  
والعاشق والمفتون وكذلك الكران والناثم لاسيما المهران وعذرا ناثم يمسكن اعظام  
من عذرا السابق فان التور أسوأ الموت وفيه ما ليس في غيره من الموت وقد قال صاحب  
الترغ الذي زكاه من الاصل والفرع سقطة الله يحسد الملاذ والالام وحسه يشذرن  
عن النائم الصين وكأله وقال ذوو الصدق والتصديق رفع قلم التكلف عن النائم حتى  
ينطق وانما اعتبر الشرع أحوال النيام وباراهم بالقتل من البعض الاحكام في نحو  
من نهم وعشرين مثله ليعطاهن الفقهاء الكهله ولقد اختلف في كتاب الاعلاق  
ان الله الكريم اخلاق حيث جعل جنسان الام في طبائع وصفات متساوي القدر  
فلا يمتد احد احدا ولا يزده ولا ينقص عليه عياد وفيه وعلى الخصوص اذا صدر من  
المملك شيء يصاب فلا يحمل ذلك منهم الا على الفضل والى الصواب وكل ما كان في غير المملك  
معته فاما اذا صدر من المملك من مملكته ويحس على من يجالس المملك وسكانه في  
خدمتهم سلوك واختص بمنازرتهم واستخدمت ان لا يصير منهم الا الحسن  
ولا يغير عنهم الا الاحسن وقد قيل من جالس المملك يغير ادب جيسه فانه خاطره روحه  
وعرض الملاذته وقال الله اعظم في كتابه الحكيم لئيه صلى الله عليه وسلم لم يمتهم كما  
أمرت ولهذا قال عليه السلام شديت هودا وثواتها وما نادى الجهم والقرب الا بسلك

(قال دمنه) لا تقتل إلى صتري  
وضعتي فان الامور ليست بالضعف  
ولا القوة ولا الصغر ولا الكبر  
المتعريف صغير ضعيف قد بلغ  
مجلسه ودهاش ربه ما يهجر عنه  
كثير من الاقرباء اذ يسلط ان  
غراما ضيفا احتال لاسود حتى قتله  
(قال كليله) وكيف كان ذلك (قال

دمنه) زعموا ان غراما كان له وكوفي  
شجرة على جبل وكان قريبا منه  
يهرمان اسود فكان الغراب اذا فرغ  
جيدا لاسود الى فراخه فأكاه فبلغ

ذلك من القرباء وأخذه فشكا ذلك  
الى صديق له من نبات اوى وقال  
له اريد مشاركتي في امر قد عزم

عليه قال وما هو قال الغراب قد  
عزمت ان اذهب الى الاسود اذ انام  
فأترعنه فأفقاها على استرجع منه

قال ابن اوى بن الحبيبة السني  
احتلت فالتس امر انصيب فسه  
يقتل من الاسود من غير ان يفر

فقتل وتناظرها بالان يكون مثلك  
مثل العلجوم الذي أراد قتل السرطان  
فقتل نفسه قال الغراب وكيف

كان ذلك (قال ابن اوى) زعموا ان  
طوبى ما عشت في أمة كثيرة  
الملك فاش بها ما عاش ثم

قلم يستطع صفا فاصابه جوع وحده  
شديد فليس خريفا لمن الحبيبة  
في أمر فريه سرطان فرائ طاله وما

هو عليه من الكآبة والحزن قدنا  
منه وقال ما لي اراك انما الطاهر هكذا  
نحزنا لك شيئا قال العلجوم وكيف

لا حزن وقد كنت باعش من صيد  
ما بهن من العمل وان قدرا أنت اليوم  
صديق قد مرر هذا المكان فقال  
احدهما لصاحبه ان ههنا مكانا كثيرا



طريق الأدب وقال عليه الصلاة والسلام أدبني ربّي فأحسن تأديبي فقال المغفل أبو نوفل  
إذا ظهر للنفس الخبيثة وعاملت السيد بالأمّة وتوقى العرض من العيوب وكان اللسان  
غير كدوب فزكت النفس بالحلم وعريت عن الجهل بلباس العلم يصلح لسان سفر بكل  
أحد وتقر على أكبر من يكون ولو أنه لاسد وأما إذا لم يجد هذه الصفات طبرى فلا على إذا  
ضعك على غيري فقال أخوتني مثل لا تقل ذلك واستدب الله من الجهل والخيلا واعلم  
بأن الكرامات أن الجاهل يعرف ثلاث علامات أحدها ما يحب أن يرى نفسه عارية  
عن العيوب الثانية يارفي الخير أن يرى نفسه أعلم من التبر الشاك أن يرى أنه انتهى  
في فنون العلم والثمنى وبلغ أعلى المراتب وهذا كبر المآيب وقالت الحكمة إذا رأيت  
تفك عاربه عن العيوب وتصدت لتتبع عثرات الناس بالعيوب وقتت عن عيوبهم  
المحب فأنت حينئذ غارق في بحر العيوب والذي أنت طلبه مطلوب وانظر ماذا السكنة  
ماذا تأله الإمام مالك رضي الله تعالى عنه جبر الله فليكن جيل مطلوب حوسك على تقصد  
عيوبك وقم بذلك على نفسك وذاتك مقام حساك ورقبانك وعدنانك وقال ذوهدى  
وما نال سدى لكل فتى خرج من العيب ممثلي \* على كتفه منه ومن أهل دهره  
فعين عيوب الناس نصب عيونه \* وعين عيوب النفس من خلف ظهره  
فقال أبو نوفل صدقت ونصحت إذ نظقت فبصراك الله عني خيرا ووقاك شرارها  
ولكن يا أخى وقت فهو على سبيل السهوه وحصلت زله على فجعله واللفظ عن غير نظر  
كالسهم الذي رمى عن الوتر لا يمكن رده ولا دوقه وصد كقول  
القول كاللأس المحلوب ليس له \* وروكف برد الحالب الغني  
ولكن الذنب والاحترأ إذا لم يشترأ لا شوجه عليهم العتاب ولا سحق مرتكبهم ما العتاب  
إذا استغفر وأتاب وأتابا وقع في الخطأ آمن بحمد الله من شر الجزأ ومن المأخذ بما جبره  
وإن كانت عاقبتها وخيمه لأنها منك وبني وأنت فتزله روحى وعيى ورفقى وصاحبي  
وراعى حتى رحاني فميرى عندك فصورن وأرى عن الإشاعة محزون وقد قال الحكمة  
ذو القهارب لا تودع الأمر الاعتد صاحب صدوق مبدق ومحب شفيق وأنت وذلك  
الموتى فالمرح من مودع قلبك في أسفل الصدوق فإن استمر عندك ما كنا ممر من  
وبال أمر لكنا ولا بعد ذلك من شفتك وسابق صدقتك ووفائك بالمره وقامل  
محقوق الآخره وأسأل أحسانك أن تحب لصاحبك القديم رجوه قال أخوتني مثل  
الحب لا يوفى كلف بفعل أمامعت بأعقل قول القائل من علامات المجاهد أن  
يفرض ماله بالظلم ثم يتأذى بالظلمة والفتن وأن يودع مره وشغاهه وأمره عندهم  
يحتاج أن يتضرع إليه ويقسم في أخاه وأكتامه عليه ثم يحلفه أن لا يذمه ولا يذكره  
لا حول ولا يهيه وقد قالت الحكمة لا تودع أحدا مره فإن فعلت خالكت البر لأن كتمانك قد يمد  
وعناء وأبداه كدهلاك وبلاء وقد قيل  
وكل من جاز الأثنين شاع \* وكل علم ليس في القرباس ضاع  
ولم يقمديا الاثنين الاثنين وقال الشاعر  
أذا ضاع مدبر المرء عن نفسه \* فصدرا الذي يستودع المرء ضيق  
لا تودع عن ولا المدبر مره \* فمن أخارة ما يمد ويطلب  
وإذا خلعت أضاع مرأته \* وهو المجد فنه يستودق

أقلنا نصدده ولا يقال إلا خراقة  
قد رأيت في مكان كنهه كال أكثر  
من هذا السك فلتد أدلك فإذا  
فرغنا منه جشأ إلى هنا فأتينا وقد  
علمت أنه ما إذا فرغنا هناك انتهى  
إلى هذه الأجمة فاطماد ما فيها فإذا  
كان ذلك فهو هلاك ونفاد مدق  
فانطلق السرطان من ساعته إلى  
جماعة السك فأخبر من بذلك  
فأقبل إلى العجوم فامتدته وقلن  
لهما أناتك تشعرا فانان ذا العقل  
لا دمع مشا ورعدو قال العجوم أما  
مكارمة السبادن فلا طاق لي بها ولا  
أعلم حلة إلا العسر إلى غدر قريب  
من ههنا فسهل وساء عظيمة  
وقبب فان استطعت الانتقال إليه  
كان فيه صلاحيك وخصصك فقلن  
له ما عن علينا ذلك ففكر في فعل  
العجوم فحصل في كل يوم ما يمكن  
حتى انتهى بها إلى بعض التلال  
فما كاه ما حتى إذا كان ذات يوم جاء  
لأخذ السمكين فعاده السرطان فقال  
له اني أيضا قد أشقت من مكافى  
هنا واستودعت منه فاذهبني  
إلى ذلك السد فو فاجتمع وطأ به  
حتى إذا كان من التسل الذي كان  
بالكل السك فسه نظر السرطان  
فراى عظام السمك مجموعة هناك  
فعلم أن العجوم هو صاحبها وأنه يريد  
به مثل ذلك فقال في نفسه إذا بقي  
الرجل عدو في المواطن التي يضم  
أهنا بها لك سواء قاتل أو لم يقاتل  
كان حقيقا نقاتل عن نفسه كما  
وحدة طائفة أهوى بكتبه على عبق  
العجوم فمعه فبات ويظلم  
السرطان إلى جماعة السمك فأخبر من  
بذلك وأخبر من ذلك هذا الليل

لستعلم أن بعض الحيلة مملكة  
 لفتال ولكن أدرك على امرأت  
 قدرت عليه كان فيه هلاك الاسود من  
 غير أن تلكه ففتلك وتكون فيه  
 سلامتك قال القرب قال  
 ابن آوى تطلق فتصير طيرائك  
 لمكان تافه يري من حل النساء  
 فخطفه ولا تزال طائر او اصبحت  
 لا تقوى العيون حتى تأتي بحجر  
 الاسود ترمى بالحي عندك فاذا رأى  
 الناس ذلك أخذوا حياهم وراحوه  
 من الاسود فانطلق القرب محققا  
 في الصحراء وحدها ثم من شانه  
 للعظماء فوق سطح فتسل وقد  
 وضعت نياها رحلها ناحية فاقض  
 واخذت من حليها عقد او طاربه  
 فتبعه الناس ولم يزل طائرا واقفا  
 بحيث يراه كل احد حتى انتهى الى  
 جحر الاسود فالتقى العقد عليه  
 والناس ينظرون اليه فلما اتوه  
 اخذوا العقد وقتلوا الاسود (واغا)  
 ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الحيلة  
 تجزي ما لا تجزي القوة (قال كليله)  
 ان الثور لو لم يجتمع مع شدة رايه  
 لكان ياتقون ولكن له مع شدة  
 وقوة حسن الرأى والعقل فاذا  
 تستطيع له (قال عنه) ان الثور  
 يكاد يكون في قوة ورليه ولكن  
 مقصر بالفضل واخلاق ان  
 اصره كاصره الارب الاسد  
 (قال كليله) وكف كان ذلك (قال  
 عنه) زعموا ان احدا كان في ارض  
 كبرياء الماهو العصب وكان في تلك  
 الارض من الوحوش في حمة الماه  
 والمري شيء كثير الا انه لم يكن  
 ينفعه ذلك طوف فيها من الاسد  
 فاجتمعوا الى الاسد فقاتله

(وقال ايضا) من السر عن كل مستقيم • وحاذق الحزم الانحد  
 اسيرك اسرك ان منته • وانت اسيرك ان ظهر  
 وكل ما تحركه اللسان انتشر في الكون والمكان وتاهيك انما رغبة الحماي مع  
 الطامر قال ابو قزل كيف تلك بالخطيئ (قال) بلقي ان جلا من الحرامه والاصوص  
 الكرايه كانت نفسه ذات الحياه تحرض على الدخول من حواصل الملك الى انشائه وانها  
 روية انشائه مشتاقه ولما تحققت القوم مشتاقه وكان ما هداني ان يطعمها من مناهي  
 ما ربيها ولكن كانت تجرد الحراس بالمد ولجود ذلك الشيطان كل يد وكن ذلك السر  
 عن الاخوان وصلى عليه برهمن الزمان وهو بكاد كتنامه ويخاف من السوء ختامه  
 والمقدر كائن والكائن حائن الى ان طغى عليه ما قصده وغلا جرمه في قلبه وقذف بالزبد  
 فطلب صاحبنا لثقه باليه ويستمد في كتنامه سره عليه واختفى في حجره فخره برغوث  
 في حجره فخذ ما ليس واقتنى سره معتد عليه وقال في خاطره عتافا سريره لانهذا  
 لسان بقدر على البيان وعلى تقدير ان لو كان فهو مثل ولدي ترفي من دم كبدي ولم يجدى  
 واطلع على عورتي فلا بقصد عورتي ولا كشف سرى ولا بك سرى ثم ادنى فاه حتى  
 وافاه وقال بالاطامر وكاتم البصر في السرار اني عزمت كالتمك على الدخول الى خزائن  
 الله لاستغنيها واخذ ما فيها فاكتم هذا السر عني وامصص ما شئت من الدم حتى ثم  
 طرعه في سراويله واستمر في شقه على ابطاله ثم قصدي بعض اللالي ما كان يجلبه  
 على التوالي ويرصد في المكامن من الدخول الى الخزائن فلا حله فرصة فانهزها  
 واستعمل دقائق صنفه وانزها وانتقل من ذلك الى الميت ولعل تحت سر الملك  
 كما مقرب والمك تائم فوق السرير على فراش الحسبر وما نطق السرير وخوزه  
 التاج عند راسه فقد كان هاج متقد ففقد القاص اخذها واقطاعها وقادها فقامه على  
 القوم الى ان اسفر قوا في التلوم وبشما هو متكر فيما به اخذ خرج الرغوث من ثيابه  
 ودخل الى جسد السلطان وقص عليه ما كان القصر كل ما كان من شأن الامم فنهض  
 الملك من مرقدته فرأى نقطة على جسده فطلب التور لينظر الامور فرأى رغوثا ملأ ووزل  
 تحت السرير فقصوا ازمه في المسير فوجدوا الحماي الكبير فربطوه كالاسير ووقع في  
 الامر الصير بالامر البير قصار كاقيل

مشي برجله على ما هو مصرعه • لقضى الله امره ان لمفعولا

(واغا) وردت هذا المثل لتعلم بالابو قزل ان سرافق القواد لا يؤمن عليه الجاد فعنل ان  
 مصرك من حيوان وهو ذباقة ان كان من جنس الانسان وقد قيل للحيوان آذان ومن  
 امثالهم الاوباش للدوان كواش فلما انتفى هذا الكلام وكان الاسد قد استوفاه  
 على التمام وقد اتارف احشائه لما تهم من مرقدته غمما غنيا واحتمال وتحرك واسباب  
 نزل قميصه عليه ووضع القل في رقبته والاسل في يديه ورجليه والامر الى العيون رقبه  
 بعد التكليل وصفه فتشوش حمار صده وحلبه ورفقه ثم اقتضى المجلس التظيم  
 ودخل الملك الى الحرم فتوجه اخو نيشل الى المعين المفضل ولا من صاحبه ابا قزل  
 وزاد في التعسف وقال انها الاخ الظرف الم تعلم ان الشخص اذا تكلم بصيغة كلامه عليه  
 و هو محصور ما لمظا له وقد قال الرب الحمد ما لمظا من قول الاله رقيب عند  
 وان كثرة الكلام تضر بالنفسا كثر ما يضرب بدن القمام وكل هذا المصاب اغماجا

من قبل الانجاب وكثرة السلام وان ضرور وعدم التأمل في عواقب الامور قال الشاعر  
ما انضمت على مكر في مرة \* ولقد نعتت على الكلام مرايا

قال سحبا الهند وفضلاء الهند ما دام الكلام في القواد ولم يدمه على اللسان باد ولم يصب  
منه ما نل حرف في صدقة الا ذان اووعاء الطرف فهو كالفت الذكر المشهورة الذكر كل  
أحد يحفظها ويعل بها واطلها ويتقن انبرها ويترفع لماها فان اتى الى المسامع  
وعاءه كل ناطق وسمع فهو كالغصن الشوها اذا سلوا وقلوها وهي تسلان صباحا ومساء  
ومغربا الى الرجال والنساء ويجعل كل أحد عنها فاذا تكلمت سكنت واذا صمت اعرض عنها  
وقال بعض الحكماء اللسان امد ومجراس الراس والجسد ان حبسه حرك وان  
اطلقه حبك وان سلطته افترسك وقالوا الكلام اسيرك ما لم تبده فان تكلمته  
فانت اسيره قال بعض الحكماء ما على ما لم اقل اقدرني على ما قلت وقار عسى صلوات  
الله عليه العافية عشر فاجزاة متضمنة في الصمت الا عن ذكر الله وواحد منها في ترك محالة  
الغفاه وقال ابن الحرمين وامام الثقلين صلوات الله وسلامه عليه الصمت حكمة وقال  
عليه السلام لا سلام البلاء مكل بالناطق وقال الحكماء السكون سر عيب الجمل وبظم  
حرمة الموك ولقد ذابت نفسك ونسيت فيما اوحى حبك واقلقت ودودك واشمت  
سودك ولقد كانت حصتي من بلائك ومما دها في من شدة عنائك اعظم من كل حصه  
وقضى في ذلك العجب من كل قصه اذ انت رفعتي وزملي وفي حضرة الملك ومناذمتي عبد لي  
نشا لي ذك وسلكنا في المرافقة والمراقبة اقوم المسالك وكنت المرحون خافي واي لي  
في عطاقي ومشتكي حزني ومشتي شجبي وخجزي اسراري واعظم اسراري وراوية  
اخباري في اخباري وراوية اسفاري في اسفاري ومن ابن اتى مثلك رفيقا اوجد  
مدى شافيقا وانت صاحب المراء وصاحب الفراء وانشد

ومن ابن اتى عديعتي حجة \* رفقا كن ارضعتي فهو الصبا  
اديبا ارسا اهل مقامه \* ولا مل في يوما حكيمها مهندبا  
وبعز على وعظم لدى ان اراك في هذه الحالة ثم اجري صاحب دموعه الخطاله وقال  
وما على الحزن انكي ان يرى حزنه \* في محنة تناق عنادونه الخيل

ولقد شعرت في هذا الامر الهول وما أدري قصارا الى ماذا يؤول ولسلة التصرح عما اذا  
يسفرني الصباغ فأتكني ذلك ابو نزل وبكي ونضرع الى الله وشكا وقال يا عزالصباغ  
واحد الاحباب لقد انت عديت ما قلت من الكلام اكثر مما صابني من الآلام كيف  
يتمر احد الاثنين ويطاق احد الاقديين واذا في منظر بالتضام والقدر لاحد الاقمتين  
وهو لي في حق في عالم السكون والفساد جانا رجا عاقد رماقه واراد وكنا في هذه الامية  
والعدمه وهو مع المنه ولكن المدا اذا اقبل ولا حظ بعده وتفضل فكل حركة تصدم من  
التي العاجز يعجز عن مقارنتها البطل البارز وكل قول يتقو به المماهل يدع دليل معانيه  
ادلة القلاء في عجايل ومزاهل ودعاصي ذوي الاراء المتخبة المتماهل تلقى من عققل  
الحيرة في عجايلها متماهل فيصير كل وجه اليها مائل وكل انسان بها قائل وقوام كل  
سعد وقبول اليها قابل كما قيل

واذا السعادة لاحقتك عيونها \* ثم فالحظاف كهن امان  
وامطد الفتاحي سبائله \* واقتدي بها الجزاء فهي عاتان

انك لتصب معنا الدابة فدا الجهد  
والعجب وقد رايناك رايا صلاح  
لك وامرنا فان انت امتنا لم  
تخفناك علينا في كل يوم ذلة ترمي  
بها اليك في وقت غداك ترمي  
الاستبدك واصلح الوحوش عليه  
وقبله به ثم ان اربنا اجابنا  
القرعة وصارت غدا لا يدعنا  
للوحوش ان اتق وتفتني فينا  
لا يضر كن رجوت ان ابريكن من  
الاستبد فقاتل الوحوش وما الذي  
تكلفنا من الامور قالت تأمرن  
الذي ينطلق في الى الاسد ان يمتني  
رثما اطلق عليه بعض الاطباء علقان  
لها ذك لك فاذا نطقست الارنب  
متباطلة حتى جاوزت الوقت الذي  
كان يتدري فيه الاسد ثم تقدمت  
اليه وحدها رويدا وقدماع فتعقب  
وتأمر من مكانه نحو ما قال لها من  
ابن اقلت قالت ان ارسول الوحوش  
اليك يمتني وفي اربن لك فتعقبني  
اسدي بهن تلك الطريق فاخذها  
مني وقال انا اولي بهمة بالارض وما  
فهم ان الوحش فقلت ان هذا غدا  
الملك ارسول به الوحوش اليه فلا  
تعصنه فسبك وشتمك فاقلت  
عسرة لاحبرك فقال الاسد انطلقني  
معي فاربي موضع هذه الاسد  
فاظلمت الارنب الى حب فيه ماء  
غامر صاف فاظلمت فيه وقالت هذا  
المكان اظلم الاسد فسرى اظلمه  
وظل الارنب في الميا في شفاها  
قولها ووث اليه لدا تاله ففرق في  
الحب فاظلمت الارنب الى الوحوش  
فاظلمت من ضنه بها لا يبدي اقبال  
كله ان قدرت على اهلاكك انور  
نبي ليس فيه مضرة لا تدقنا لك

فان الثور قد اشرفى وبلغو بغير ما  
من الجنون انثت لم تغد على ذلك  
الاهلاك الاسد لا تقدم عليه فانه  
غديره ينفك ثم ان دمنه ترك  
الدخول على الاسد اما كثره  
اناء على خلوه منه فقال له الاسد  
ما حبسك عنى متذمر ان ازل  
الخير كان اطلعك قال دمنه خيرا  
فلنكن اياها الملك قال الاسد هل  
حدث امر (قال دمنه) حدث ما لم  
يكن الملك يريد واحد من عندك  
قال وما ذلك قال كلام قطعك قال  
اخبرني به (قال دمنه) انه كلام  
مكره سمعته ويشجع عليه فانه  
وانك اياها الملك لا ترفضه وراك  
يملك على ان يرحمني ان اقبل  
ما تكرر وانى بك ان تعرف  
نقصي واشارى الى على نفسي وانه  
لمرضى انك غير مصدق فيما  
اخبرك به واكنى اذا فكرت  
وتفكرت ان توسمعا من الوحوش  
متعلقة بك انا احد من اداء الحق  
الذى يلزمنى وان ائتيت تسألنى  
وخفت ان لا تقبل عنى فانه يقال  
من كم السلطان فصحت والاخوان  
راه فقد خان نفسه قال الاسد  
ذلك (قال دمنه) حدثنى الامن  
الصدوق عندي ان شره خلا  
برؤس جندك وقال قد خبرت  
الاسد بولوت واهم وبكسبه وقوته  
قاسمنا ان انك تقول منه الى  
ضمت ويحجز وسكونى وله شان  
من الشؤن فلما لى ذلك علمت ان  
شرايه خوان عذروا وانك اكرهته  
الكرامة كلها وجعلت نظرك تنكس  
وهو يظن انه ملك وانك متى زلت  
عن مكانك صار له ملكك واليدع

ونموذياهم من ليل السعد اذا دبر ومع الحول اذا سفر فان الاسباب اذ كان يحظى ما كان  
يصيب ويضل العاقل مالا يؤمنه باقل فيكون جهل النفس زبادة في العكس  
وانا قول ابد يحتاج الذكى \* فراه قبل الزوال مراحا  
وانقلاب الدهر وانكاس الزمان شدة معهوده وخسلة معدودة بما قد  
ومن ذا الذى ما غره مصرف دهره \* فاضحه كبرا ولم يبهك حسنه  
وانا كنت غافلا وان لم اكن جاهلا وقد يكون الشخص عما تصفه مزاها ولا ذلك لما  
كان عوفى الزمان واقتسم من سالف الدوران وارثا العنان ونسل الامانى والامان  
واسال ذبل النعم والاحسان الدائم والكرم فثبت على ما كنت اعهد وفى نفسى اجد  
وايضا كانت ثلاثة عشر بك ونعم بعتك وحسن موافقتك وعزرافقتك انسانى كل  
لبي وامنت ذلك كل ربه فالله انى عن التكد ودننى فقهه عن التوزع والتبد مثل  
ما آسبب ذلك المسد قال اخون شمل امر ذلك المثل (فقال) ذكر وان الله يحمرى  
الخير علم بعض عبده العلم ما نطق الطير فصاحب مناهدها وازداد ما سنها تودا  
ففى بعض الايام مرر بالمسد هذالك الامام وهو فى مكان عال ملتفت الى ناحية الشمال  
وهو مشغول بالتسبيح يسبح الله بلسانه القصيع فناداه يا صاحب التاج والقباء والدياج  
لا تتدقق هذا الملك فانه طريق كل فنان وطريق كل مهاتد شيطان ومقعد ارباب  
النادق ومرمد اصحاب الملاهي فقال المسد انى عرفت ذلك وانتم ملك الامهات  
قال فلا شئ عزمت على التقدوفى مع علمك بانه من دواهي تال ارى حيا واظنه  
غورا نصيب نغا يروم فيه زنا وقد وقت على مكابده ومنصب عبادته وهرفت  
مكيدته ابن حى والى ما فانتتهى وانا اخرج عليه واقتدم الضحك اليه واتجه من  
تضييع اوقاته وتعطيل ساعاته فيما لا يعود عليه منه نفع ولا يفيد فى قضاء سوى الصنيع  
والسمر من حركاته واتجه من عمره على خز عجلاته فترك الرجل وذهب وقضى حاجاته وانقلب  
فرأى المسد قد يد الصبي يلعب به لسانه على النخعي ولسانه حاله يلعب به بحاله  
كم سفورة في بطن يمينها \* تقامى حياض الموت والطفل يلعب  
فلا الطفل ذو عقل برق لحاله \* ولا الطير مطوق الجناح في هرب  
فناداه وقال يا ابا عباد كيف رقت في شرك العبيد وقلت لى انك وعبت ورايت ملارات  
فقال اما سمعت ان المسد هذا تفر الرض بحرف مسافة ما يشه بين الما ولا يصير شرة افخ  
ذلك لى لغنا كنه الله تعالى وقدره من قضائه وقدره واهلك فى قضائه القضاء والتدبر قضيه  
ادم لى البشر مع موسى الكلم عليه السلام والى التعليم لما جرت عليه احكام القضاء  
والقدر فثبت مشيئة الله تعالى السابقة فى علمه وجرى ما لم تترك عقول القوم فى ميدان  
ارادته من موافق حكمه وحكمه وانشد المسد

يا سائل على علمى \* والسين مبصرة القدر

أوما سمعت بأن اذا \* جاءه العنا على الصر

(وقال اخنا) ان كنتا خطا فخطا القدر \* انما القضاء انى يعنى البشر

واسمع اياها العاقل قول القائل

لذا اراداه امرا لا يرى \* وكان ذاعقل وجمع وبصر

وحيلة خيلها فى دفعها \* باقى به مخمور اسباب القدر

حينئذ الالهة قبل وقد كان قال اذا  
عرف الملك من الى جبل انه قد  
ساواه في المسترة والحال فلهصره  
فان لم يعل ذلك كان هو الصرع  
وشر به اعلم بالامور وابلغ فيها  
والعاقل هو الذي يمتثل للامر قبل  
تمامه ووقعه فانك لانامن ان يكون  
ولا تستدركه فانه يقال الرجال ثلاثة  
حازم واخر منه وعاجز فأحد  
الحازم من حسن اذاتر له الامر لم  
يدش له ولم يذهب قلبه شاعا ولم  
تق به حيلته ومكيدته التي تزويجها  
الخروج منه واخر من هذا التقدم  
ذو العفة الذي يعرف الابتلاء قبل  
وقوعه فيضطره اعظاما ويحتمل له  
حتى كما قد زعمه فهمس الداء قبل  
ان ينزل به ويدفع الامر قبل وقوعه  
واما السابغ فهو في تردد وثن واما ان  
حتى يهلك ومن امثال ذلك مثل  
الملك كان الثلاث قال الادوكف  
كان ذلك قال دمه زعموا ان  
غدا كان فيه ثلاث مكال كيسة  
واكيس منها وعاجز وكان ذلك  
القدر من وعن الارض لا يكاد يقرب  
احد وقربه من حار فائق انه  
احتجاز ذلك التهر صا دان قاهره  
القدر فتوا عايد ان روحا اليه  
تسا كما في صدا مائه من السمك  
فجمع السمك كانت قوله ما تاما  
اكيسن لما سمعت قوله ما تاربات  
بهما وتخوف منهما فلم تخرج علي  
شي حتى خرجت من للسكان  
الذي يدخل فيه الماء من النهر  
الى القدر واما الكيسة الاخرى  
فانها مكنت مكانها حتى جاء  
الصيدان فلما راهاما وعسرفت  
ما يردان ذهبت لتخرج من حيث

احم ادسه واعي قلبه \* ومن منه عقله سل النسر  
فلا تقل فيما يرى كفى رى \* فكل شئ يتصا وقدور  
والله اغفر بعد نصرى ذهلت عما يحول في فكرى فتفتظت حدة ما تصارى فوقعت  
في فخ اغترارى امانعت ما همم قول الامام اذا حلت المقادير حلت التدابير ثم قال  
الووفل وقد ائتمره كلام اخي نهشل  
مع عنك لوى بان اليوم اغراء \* وداوني بالتي كانت هي الداء  
وانما ارودت هذه الحكاية لاختصني ما في تقريبك وتوبيخك من تكابه وتعلم ان الامور  
كلها جلها وقها حار وعلى وفق ما قضاه الله تعالى وقدرة واثبه في سائق علمه في الموح  
المحفوظ وسطره وان كانت الاحكام في هذا الباب تضاق الى العلل والاسباب والاشياء في  
هذا الارتياب فقد مر ان الاول مشتق من الفضل بالفضل وان المذغر مقبول فان  
الجمل لا يكون محقه ولا يحسن لساك الاسماء المحمودة وقد طال الكلام والحق يسدك  
والسلام واما الان غل المقصود من لطفك المهود وبذل المهود وبذل كرامات المهود  
وقدم الصدقة واكد المحبة والعلاقة عطف الخواطر اليك وجوعها على ما كانت  
عليه من الصدقات السنية والموافاة الموكية وائل الاقيام الاخلاص من هذه البلية  
وعلمك قد احاط باوثق منط اني مخلص وحيد بين ملازمي الخدمة فريد لم يكن لي أخ  
سواك وانت مستكفي وانا مستكفك وهذا اوان الفتوة وزمان المروءة وعدم الاجل عن  
الاشوان والاسباب الهامة الثانية الاركان والسبي خلاص الصاحب القديم من هذا  
الذلا العظيم واما لك سالف الخدمة والمودة ذات القدمه ان لا تذكر ما سلف من التقدير  
الموجب لثقت فاني مغرر اني لذيبة متعرف وانشد  
جاوزت في اليوم حدا قد اضمره \* من حيث قدرت ان الام ينقسه  
واني اذ انفكرت وتصورت ما وقع اذا ذكرت وان كان قد مضى يضيئي في الضنا واغرق  
في عرق المساء وتسوق في الدنيا فمكاته في هذا القيل عن قبل  
كان فؤادي في عذ السبطاثر \* انما ذكرت الحب يشتد في قبنا  
وهذا التقدم في الاعلان يكفي واني اسقى اذ امر بخاطري غصص حتى ثم علا فسريره  
وشبهه وبان لم يبق قلبه بريقه ومن وادى دمه عقيقه حتى خفف عابه غرقه وحقه ورق  
له عدوه وصديقه وبكى لكانه رفيقه قال اخوت نهشل اعلم اني الاخ المفضل اني لم اقل  
ذلك الكلام لهدوا والام فلنعلن ان يحاسن قلب والام ولكن لما نال حثاني اجري  
الله ذلك على لساني ولم يكن ذلك الحديث باعث ولا قصد عابث او عاثر ولكن صغر  
الحبة ووفر المصدق اوجعا لثقت بذلك النطق وكف لا أدرك دقائق المعاني وانا لما  
من شاعر فاني لثقت جاني واما بذا الاجتهاد من اهل الدواد فهل يحظر سياتك غير ذلك  
وباني الله والاشغال الكريمة وما علمته من هوشية وفواضل فضائل من خواص خصائل  
القدسيها ومطاليف معارف على منزل المعانيات تسعيتها ان اتخذه عن التعلق باهداها  
واغلق ابواب مقاصد هافي وصوم مطاهاها وانا ان لم ابلج جهودي واصرف موجودي  
في مساعدي وتخلي وصديقي وصاحبي ورفيقي بما تقتضيه المروءة والفتوة والصدقة  
القدسية والاخوة والافاقى فائدة في وجودي لوالدي ومولودي وطاير وتلدي وصديقي  
وودودي وقد قبل اربعة اشياء تعرض عن في شريعة المروءة على المحبين وكذلك الاشوان

فدخل الماء فادام مقدس ذلك  
 المكان فحدثت قالت فرطت وهذه  
 عاقبة الترف فكتب المذبح على هذه  
 الحال وقالت يخرج حيلة الحق والارواح  
 غير ان الساقل لا يقطع من منافع  
 الرأي ولا يأس على حال ولا يدع الرأي  
 والجهد ثم انها ماتت طفت على  
 وجه الماء منقلبه على ظهرها تارة  
 وتارة على بطنها فآخذها الفساد ان  
 قوضها ما على الارض بين النهر  
 والفسد فوثبت الى النهر فقصت واما  
 الخارج فلم يزل في اقبال وادار حتى  
 صعدت قال الاسد قد فعلت ذلك  
 ولا اتقن الثور يفتني ولا رجولي  
 الفواويل وكيف يغفل ذلك ولم يرمي  
 سوا قبط اذع غير الاضفة معه  
 ولا لينة الاضفة اماها (قال دمه)  
 ان الشمس لا تزال ناعما لها حتى  
 يرفع الى المنة التي ليس لها مال  
 فآذا باعها التمس ما فوقها ولا سيما  
 اهل الجنة والفسور وان التمس  
 القاسم لا يحمد السلطان ولا يشكره  
 الا من فرق فاذا استغنى ذهبت  
 الحجة عاد الى جوهره كذنب الكلب  
 الذي يربط يستقيم فلا يزال مستويا  
 فادام يربط فاذل الخبيث وتوجع  
 كما كان واعلم ان الملك انتم من يقبل  
 من نعمته ما ينقل خلقه معانهم  
 له لم يحمد ربه كالمرضى الذي يدع  
 ما بهت اليه الطبيب وبعد الى ما يشبه  
 وحتى على مواز السلطان ان سأل  
 في التخصيص لم يحصل ما يزيد  
 صلته قوته ونزعه والكف عما  
 يضره ويخشسه وغير الاخوان  
 والاخوان اقلهم مدانة في النصيحة  
 وغير الاعمال احملها عاقبة وخير  
 التماسا لوقفة لعلها وخير للشاه

وسائر الاصحاب والخلان الاول المشاركة في التواضع وقابل دفعها من كل جانب  
 الثاني انخل احد هم عن طريق السداد بروية الى سبيل الرشاد ولا يتركوه على غير  
 الصواب بل يستقونهم بالطرف الثالث انخل احد من احد هم توقع حقاء بل توتيه  
 بالوفاء والحق ولا يتركوه في شقا ولا يسنون الوفاء القديم بالحقاء الحادث فرما يتفرع على  
 ذلك ما تركه من الفوائد الرابع لا يؤخذون انقص في حال الغضب بل يرحمون عقوبته  
 الى ان يطفأ الغضب فرما تبتدى واسطة الغضب الحد فقع بسبب ذلك بين الاصحاب شك ثم  
 ان انا مؤمل قال لا تخشع المبادرة اولى الى التلافي ثلثا سابق الجنود الى تلاق وهذا  
 المصالح اغماضه بنته واخذ قلوبنا وامعانته فاستدل فكرنا القوم وزوجه الى التدارك  
 يقبل سلم فقال ما انا اذهب على الفور لهذا المطلب المانع واقرى العزيمة وامتدق دفع  
 الموانع فاول ما ابتدى قصص الملك وانظر ما يصدر منه قولا وعلا في هذا الامر الثالث  
 فاني على ذلك ما ناسية واجاربه فيما يعمل اليه خطره ولا اجذبه ثم توجه الى الاسود دخل  
 عليه فوجد الدرب السابغ بدمه وقد بلغه قسنة التذنب وانحله العذاب الالم فاعتنم  
 القرصه وبادر ليم على ابي نوح النصه وتعالى في امره وقعه وحده فاول ان خول ان  
 يفتح الكلام ثم افكر في ان يرجع ما كسه الدرب في المرام وانه اذا قام في المناقضة لا يمكنه  
 مقابله بالمعارضة وان سكت فالكوت رضا وان وافق فعلى غير مراده معنى فاستدل عن  
 الكلام ورأى السكوت مقتضى المقام ثم امن النظر واحال قدح الفكر فرأى انه ان  
 انقض المجلس من غير ان يفصح شي ونسب رجاءه في المقصود اوسا بقه بالمعاسة  
 علوا وحسود لاسيما مثل الوزير الرفيع الخطير صاحب الرأي والتدبير وهو عدي وقديم  
 وفي طريق الخزي فظيره عديم فانا بادرا الملك بالكلام ربما عقه منه فله مقام كاقبل  
 اناني هواه قبل ان اعرف الحقى فصادق قلنا خالنا فاعلمنا

فتلقاه الملك مقبول فيقول كما يختار في ميدان الفتن ويجول فتعقد الامور وتتفقد وتتفقد  
 الاخلاق الامنية وتبترد فرأى الاولى المبادرة بالكلام والوقوف في مقام الشفاعة انبأ  
 بالتمام فان تارض احد صرف ان جوهر كلامه عرض ولا تصدى للعرض وكان الملك  
 قد سمع كلامه بعد معرفته سلامته والقائه على ابي نوح عله وملاحه وكلامه لا شاك مقبول  
 واما اخذ عنه عدول وكان الدرب منتظرا نوحه من عند الملك حتى يخطي بالكلام معه  
 وينمك فادركه اجونش في هذا المرام فوقف في مقام الدعا وادركه بالكلام ثم قال بعد وظنك  
 الدعا والقائم بما يجيب من راسم الشفاء العلوم الشريعة والا راء المتشفع محطه من من  
 عادة الملوك العظام واخلق السلاطين الكرام النفعون الجرائم والاعضاء عن العظام  
 لاسيما انهم رذل من احد المختصين والعبيد المختصين على سبيل السهو والخطا لا على  
 سبيل المعصية والاجترار من الذي ما ساقط ومن له الحسنى فقط

وان العبد الاقل انا مؤمل الواقع في خطر الخطير المعترف بالذنب والتقصير متوقع غفرها  
 من صدقات الحضرة الملوكية ومراجعتها والاعتاده من حماه الشامل ومكادها وحجم على  
 الملوك القيام بقبول الشفاعة دون سائر انهم والجماعة خصوصا وقد كان وفعا ندما  
 ومضاجبا قديما ولم يقصد الملوك بذلك الاسواق الحسنات المكتشفة الى دفاتر الصدقات  
 الشريفة وقصد الخير وذهاب الاسي والخير وانتشار صحتها في الاقارب والاطراف بالعلم  
 والحلم والنفوذ والصبر والفضل والعدل والالطاف فلان الاسد من هذا الخطاب وعرف ان

قد لا تقع من هذا انما هو التواب والصواب فاطرق علينا ولم يحرم من الاحوية شيئا فثار  
الرب الخبيث والعبد القديم لهذا الحديث وثاني ان يكون السكوت رضا وان هو رضى  
بغوث منه الى والطرق لاعلامه عالم والسكوت في الحرب دليل السلم ومن قوت القرعة  
وقع في غصه يعني يقع ابو ذر في الخيال في مثل هذا العقاب وما اطرف مقال من قال  
ان ارباب غراب الذين في شرك \* فاذبح وكل وذرا الا فرخ في غنى  
(وقد قيل) انما صارت الاعضاء غلاما \* انما قطعاهم اصبحوا مثل ثياب  
وكم اذا قامى من اذاهم قرعة \* على ضهان صار داخل آذان  
فانبرى واتهم وتصدى لها كس ذلك البرم وغطى دمايس لومه بقوش الكرم وتال  
اعلم ان التذم القديم ومن هو ذلك او قد خديم ان الواجب على جميع الخدم ان يكونوا في  
الصدق متساوي القدم ولا يقدروا على نعم الملك غرضا ولا يطلبوا سوى رضاه على  
التصديعة عرضا ولا عوضا فلا يصدقوا الخائن ولا يصدقوا البائس ولا يوطئوا الخاطي ولا  
الذنب المتعاطي ولولا الكلام الوطى ولا يعضوا النسيئة والخنايا ولا يعرفوا ذلك الدني  
الرباه فباعه السارق مارق وصاحدا المارق مارق والقيام مع الجاني جنابه وافناه  
الخيانة نكابه وفي هذا الكلام كفايه ومن اعتذر من جنابه بان لا يطيعوا كاشف في حق ملك  
او سلطان فهو شرك فيها بل اعظم موصم من تطليها لان عظم الخيانة باذا الدراه انما  
هو بحسب الخشي عليه وان ذلك الزمن عائد اليه لاهل مقدار الجاني وان لا يتجمل هذه  
الغايه ولذا قال بعض اهل الافعال ان تعاطى الفساد باذا الرشا ليس فيه حشيرة  
وان كل ما خالفه الاكبريه وذلك بالنظر الى الجنايا الاقدس القاهرة تعالى وتقدس  
فقال اخوتهم كلهم مولانا الوزير هو الفضل وما اشار به هو الصواب المعد ولكن بامولانا  
الوزير عليك اعظم حبيب باننا كنا نعمل الخطا والتقصير ولا نسمع الكبير منا والصغير الا  
الحلم الوزير والعفو عن كثير وقل من هو البري عن الفقه والذي لا يتوقع من مولانا  
الملك عفو وان لم تقع الشفاعة في الجاني وذي الخلاعه وخالفه الجماعة فالحسن  
لا يحتاج الى شفاعة ومن لم يصبر الحسور وبأخذ به المحذور فليجده عند انكساره جارا  
ولا يؤخذ به من صبر عازرا وقد قيل من مثلك الفضل وصاحب الادب الجليل  
انما اصحت فنادا اقتصدرا \* وأمر في رقاب الخلق حار  
أقل وأقبل عتار واعتذرا \* فن يقبل بقل عند العتار  
فما زال الصغار يوم عتوا \* وغرغان الكبار من كبر  
وأحسن العفو باذا السلوك عفو السلطان والملك لا يملك الا عظم الجرم وكبر الائم فاذ العفو  
انذاك صادر من ملك ذي سلطان فانه من قوت الباعث على المرائضة والقدرة الشاملة  
التأخذ وغير الملك من الحاجز والمسلوك فهو ما هو يحجزه او تشيع غرض  
منه والملك انما يؤثر عنهم لخلال الحمده والحصل الشريفة السعده والا كابرغون  
والاساغر يهون وقد قسم الحكام الحكم ما وقع من الذنب والاثام اربعة اقسام فاحم  
كاسر فهو توقيف وخيانة وتكرره وحرور اذ كان مضطوهر وذكر الكل من اقرره  
غفر الله عنه العتاب ويطلق الكتاب وغفر الله التصره الامه على ما اورث من دماه  
وغفر الله العتوبه فان في ارتكابها اهل محبوه واعظم بقتلها منه وما يرتكب  
المكرره الا انما في العتوه وغرور ايضا بخله وهذا على مقتضى العقل وعده والذي مذر

ما كان على اقوال الانبياء وانشق  
السلطان ما لم يناله بطر وسيم  
الاخلاق لم ينفذ في الزرع وقد قيل  
لوان امرأتك تاتوا وترش الحان  
هكان الحق ان لا يهتبه النجوم  
والرحل اذا حسن من صاحبه  
بصدور مريد به الا يطعن اليه  
وايجز السلوك اخذهم بالهوسا  
واقلمهم نظرا في مستقبل الامور  
واشبههم بالقل المتلذذ الذي لا ينفذ  
الى شيء فان آخره امرت بان يوان  
اشباع الامور حل ذلك على قرانه  
قال له الاسد لقد اغلظت في القول  
وقول اننا مع مقبول عجز وول وان  
كان شرفه معاد بالي كما يتولى فاته  
لا يستطيع من ضرا وكف قد رعى  
ذلك وهو كل عشب وانما اكل لحم  
واغراه في طعام وليس على حفاة  
منه ليس الى القدر سبيل بعد  
الامان الذي جعله له وبعد اكرام  
له وثاني عليه وان غيبت ما كان  
منى وبذلك سفت رائي وجهك  
نفسى وغدرت ذهني (قال دمه)  
لا يضر نك قولك هوى طعام وليس  
على منه مخافة فان شتره ان لم  
يستطع نفسه احتمال لك من  
قيل غيره ويقال ان استغفرك  
خلف ساعته من تاروا وتلا تعرف  
اخلاقه فلا تمانع على تسك ولا  
تأس ان يملك منه ما وسيله  
ما اصاب القلم من البرغوث قال  
الاسد كيف كان ذلك (قال دمه)  
زعموا ان قلمه لم يمت فرائس رحل  
من الاغنياء دهرها فكانت تصيب  
من دمه وهو مات لا يشرب ويدب دسما  
رفقا فكيف كنت كذلك حينما حقت  
استغفنها اليه من ابي برغوث

فقال له تالسة غنفا قدم  
طيب وفرش ابن قاتم البرغوث  
عندها حتى اذا اوى الرجل الى  
قراشه وثب عليه البرغوث فلدغه  
لدغاً عظيماً وأطارت النوم عنه  
فقام الرجل وامر ان ينش فراشه  
فتنظر في بر الاقنعة فاختذت  
قميص وفر البرغوث وانما خربت  
لها هذا المثل لتعلم ان صاحب الشر  
لا يسل من شره احد وان هو خفف  
عن ذلك جاء التعريسه وان كنت  
لا تخاف من شره تخف غير من  
جندك الذين قد جلمهم عليك  
وعلى عدوانك فوقع في نفس الامد  
كلام منه فقال قال الذي ترى انا  
وتاذن اني قال عنه ان الصبر  
لا يزال ما كولا ولا يزال ما حيه منه  
في الم واذي حتى يفارقه والطعام  
الذي قد عفن في البطن ارحه في  
قدسه والعدو الجوف دواؤه قتله قال  
الاسد لقد تركني اكره مجاورة  
شتر بهاي وانا امر لاله وذاكر  
له ما وقع في نفسي منهم ثم ارجع اليها  
صباحا حين فكره دعته ذلك وعلم  
ان الاسد في كرم شره في ذلك ومع  
منه بخواب عسرف يابلل ما يقبه  
واطلع على غدره وكذبه ولم يخف  
عليه امره فقال لالسه امارساك  
الى شره فلا اراه الا نارا ولا خزا  
قل نظر الاله في ذلك فان شره في  
شره هذا لا اخرجت ان صاحب  
الملك بالسكر وهو ان قال في ذلك  
مستدوا ان فارقك فارقك فارقا  
بليلك منه النقص ولا علم منه  
آخبار مع ان الذي الراي من  
الملك لا يظنون عقوبة من لم يظن  
ذنبه ولكن لكل ذنب عندهم

في سابق القدر من الخلق اتي نوفل اغاي عفو بهازل وجزاؤه على هذا الحساب اغايه  
الضباب وقد استوت وقاه وزباده وفي هذا الولاء الملك الارادة فان شاع عاقب على الذنب  
الصغير وان شاع عاقب المجرم الكبير والحقه ولا يكاد يسل منها الخواص فغسل عن ذنبه  
في شرك العبودية والاقتناص ولا يثور الفضل عن الملك وعلى طريق عقوبة بسلك الدرب  
المستلك خبر من ان يؤثريه لنفسه الانتقام ويخلد ذلك على صفتها الايام ولا يشك ان  
سيرة العفو والفضل افضل من القصاص والعدل وذلك هو الاطلاق بالحشمه والارتق للحرمة  
والاجدر لتاموس السلطة والايق على عمر الدهور والازمنة وقد قال سيد المرسلين  
وجيبوب العالمين ينادي عنادوم القصاص من كان له عند الله بدقيق فلا تقوم الا من  
عفا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العفو لا يزيد العبد الا عافوا عنكم ثم الله ولقد  
كان جماعة من عظماء الملوك والا كابر يصونون عن تعاطي الذنوب والاحكام من الاصاغر  
لا سيما ان يتعرض لثبات الملك ونفسه ويستعين بها وتوافق على فسادهم من ابناء حشمه فاذا  
قدروا عليهم عفوا وتلذذوا بالعفو والاحسان واستعفوا وحسبنا ما اياه من فضله  
اعذب ميزته واقعة ابن سليمان الخلد في عمر الازمان وما تفتنت من مكارم الاخلاق  
التي تعطر بها الاقاني فتوجه الاسد اليه ومال وقال اخبرنا ما لا تامل كذب كيف كان هذا  
التمثال (قال) لما اتيت ايام بني امية وعطرت خلع الايام باعلام الدولة العباسية واشرق  
بطله ابي العباس السفاح في ديار جابر الدهر ابراهيم صاحبنا حسن فلاح اخشعته نجوم افلاك  
بني امية وكوا كسعين في من تلك الزواهر ارضه وكان منهم ابراهيم بن سليمان بن عبد  
الملك بن مروان وجعل السفاح يتطلم ويرغب من يدري بهم ويردهم الى ان ظهر ابن  
سليمان وكان من امره ما كان حكى انه كان يلجئ به تحت غطاءهم وحيه قال في بعض  
الايام اترأت لي على سطح سواد اعلام فوق في نفسي وثلث على حدي ان ابقا دعوات  
طلبي وراغبة في عطفي فتشكرت في المجال واخشعت ونجوت من الحيرة والى الكوفة  
اثبت فدخلتها خائفا فارتقب ولم يكن في فيها مترددا لامترب والصديق اركن اليه ولا  
صاحب لعل عليه فصرت في تلك البلاد مثل المتشدد

بفادار لاهل المال منعمة \* ولقائس دار الفسك والفسيق

ظلمت حيران امشي في ارتقا \* صكائي مصحف في بيت زندق

فاداني المسير الى باب كبير منظره جميل وداخله دهر طويل ليس فيه احد من الجباب  
والرمه فدخلت اليه وبمكان خلست عليه واذا برجل جسم جميل الشكل وميم على  
فارس جواد مع طائفتين الاجناد فدخل الى دهر بابا وفي خدمته غلمان والاصحاب  
الى ان نزل عن دابته واتخذ من جماعته فلما اتي في وجوه وحل قال من الرجل  
فقلت خلك الله ثم عتف على دم واسجرت بجوارك وتزنت في ديارك فقال ابارك الله  
لا تخف من سواه ثم ادخلني حجر لطيفه فتقبل على اشيا برفقه قد سطها مضغه نزلها  
كل من قصده حوله او عرفه فكنت عنده حولا امول في نفسه حولا ولا ساقي فضلا  
ولا قولا بل كان يركب من الاصهار ويقول اذا انصف النهار ذلك كل يوم لا تأخذ من  
ذلك سنة ولا يوم فسالته في بعض الايام ونحن في اثناء مقام وقد صرت عتبة ممره ومراة قلبه  
وسدده عن ذكوبه ونزله وموصب تنقله وحلوه فقال ان ابراهيم بن سليمان ابن عبد  
المجلى مروان قتل ابي صبرا واورثني ذلك تنكدا وضرا واهي في فؤادي فباوجرا وقد



داود على بني امية الدوائر وبلغني انه بالكوفة شغل طائر فانا كل يوم اركب اليه واقش  
عليه لعل الله يرضي به لا شئ قلبي قتله من كرمه <sup>١</sup> فاخذ شاري واكشف عني عاري  
واظني لهي واخذنا نالقي قال ابن سلمان فقيمت من قضاء الرحمن وكلف ساقني ارجلي  
الى شكة مقتلى وامشاني القضاء برجلي الى من هو دار على قتلي فاصفقت عنه ومن الله  
ذكرت عندك المياه فسالته عن اسم ابيه لا تحقق ما سدي وبنيه فاجبرني فصرفه  
وذكرت اني اتاقتك فقلت يا هذا وجب على حلق واناعرك ومسترك وقد قرب الله  
خطاك وانالك حنك فقال وما ذلك فقلت ان ابراهيم الذي على طبعه تميم واناقنا  
ليل فاعل في ماريضك وخذنا نرك واطفي نارك فقال كانه مال بك الجفاء واضربك  
الاخفاء فازدت بالموت اندلاص واستندت لدعوى القصاص فقلت لا والله الذي علم الناس  
واخفاء بل قتلتني وفهت بالصدق وخلاص الازمة في الاولى اخف من قصاص  
الآخرى واولي انا خلفت بيلك الا الذي في يوم كذا وما كان كذا سب كذا قال فلما علم ذلك  
منى وتحقق انه صدر عني اجرت عنه وانتفعت شغته وقامت عروقه ولمت بروقه  
وازدت شوقه وطرق الى الارض وكاد ياكل بيته البعض وسجل برحيف ويرعد  
ويرزرك الاسد ويتحمل كربة تطبل الرغ في قاع البلد واستمر على ذلك زمانا شاملا فيما  
يفصل في ساسه وواسعنا الى ان سكنت رملته وبرد منه فامنت سطوته وقهر جدي  
سوته ثم اقبل على وزعم رأسه الى وقال اما انت فستلقي الى غدا فيقتص له منك حمار  
الهما واما انا فلما اخبرني ولا اضيع واري ورحمتي ولا اهل البلى مكرهه مني ولكن  
قم واخرج عني فقلت كمن نفسي عليك ولا اقدر سدا اليوم انظر اليك ثم وقع الى القديار  
وقال استعن بجاعي ما تختار فذا اخذها وانظر اليها ونجحت من دار ولم اصرح عليها  
ولم ارا كرم من ذلك الرجل ولا اطم ولا اعظم مكارمه ولا اجسم (وانما اوردت) هذه  
الحكاية واقفه مولانا الملك شير النكاية ليعلم ان الدنيا الكبر يستدعي الصفو الكثير  
من قدره عظيم وحبه جسيم ونسبه كرم كما قيل في عجم الكتاب الحكيم ولا تستوي  
المسنة ولا السنة ادفع بالي هي احسن فاذا الذي يملك ويسته عداوه كانه وفي حبه وما  
يلقاه الا الذين صبروا وما يلقيهم الا ذوو حظ عظيم فقال الوزير ناموس السلطنة وحتمها  
ومسمة الملك حرمها لما شرب كل منها محرر مضبوط والمحافظة عليه محوط ولا بد من اقامة  
الركنات وتشديد سنانها ويجب ان يواظب على الملوك والممالك ويغرض القيام بها على  
لا طين للمالك والاحلال رعايتها ومن في الولاية فلا غنى عن العمل بها ورعايتها  
احسن رعايه فمن ذلك ان لا يساع جناه ولا يغفل عنهم وعن كيدهم ساعة فساه ولا  
ركن اليهم في اقامه ولا سرح حيث لا يصدر عنهم الملك ولا للملكة خبر فممن عزل الانسان  
عن منصبه من غير وقوف لعزله عن منبه وممن من والى اعداء الملك وهونوا جزاءه  
منهم ومن راعى مصلحة نفسه وبقدمه على مصلحة غيره في حالتي زمانه وباسه  
وممن من يقضي سره ولا راعى غيره وممن من تعرض لسقطه وفقطه لتبين خطره  
وممن من منهم من شقص حرمه ويتكلم عظمت وحشمتهم ومن ذوالطبع القيم القصد  
في الحرب والشلل ان ياتوا في الممل المتعل قد ارتكب بعض هذه الصفات وهونت ليس  
بأشنع الحركات وهذا لعل على قوم اصله وشؤم عمله وسوطيته وضادته ومن اكرم  
القيم فهو الموم وهذا امره الموم وقد قيل

عقوبة قلذنب العلاء تسعة عقوبة  
العلاء تسعة ولذنب المرموعة السبع  
قال الاسد ان الملك اذا عاقب احدا  
عن طنة تلهام من غير يقين يجرمه  
قلذنه عاقب واهل طسليم (قال  
دمه) اما اذا كان هذا الملك  
فلا يدخل عليك شتمه الاوانت  
من عدله واما ان تصليك من غيرة  
او غيلة فاني لا احسب الملك حين  
يدخل عليه الاسد عرف انه قد هم  
بعضه ومن علامات ذلك انك ترى  
لونه متغيرا وترى وصاله تزداد  
ملتفتا وشما الاوتار يزداد  
فعل الذي هم بالنطاح والقتال قال  
الاسد ما يكون منه على حذرون  
رايت منه خبر ابدل على ما ذكر  
علمت ان ما في امره شك فلما فرغ  
دمه من العمل الاسد على النور  
وعرف انه قد وقع في نفسه ما كان  
يلتمس وان الاسد يستغفر النور  
ونبها له اراد ان ما في النور لغربه  
بالاسد واهل ان تكون اتساعه من  
قبل الاسد فانه ان سلبه ذلك  
فستأذي فقال ايها الملك الا اتي  
شتمه فانظر الى حاله وامره وما هم  
كلامه لعل ان اطلع على مره فاطلع  
الملك على ذلك وعلى ما يظهر منه  
فان له الاسد في ذلك فاطلق في دخل  
على شتمه كالكتبه الحزين فلما رآه  
النور حسيه وقال ما كان نصيب  
انقطاع عني فاني لم ارك منذ ايام  
ولهذا في سلامة (قال دمه) وعني  
كان من اهل السلامة من لا عكس  
نفسه وامره يبدغيه من لا يوشيه  
ولا ينقل على خطره وخوف حتى  
ما من ساهة قروا من قها على نفسه  
قال شتمه وما الذي يحدث (قال)

دعته) حدثنا قدرو هو كائن ومن  
 فالذي غالب التسديد من ذا الذي  
 طاع من الذي جاء من الامور فلم  
 يطار ومن الذي خلق منه فلم يقتر  
 ومن ذا الذي سمع هواه فلم يحسن  
 ومن الذي اسدلت الساء فلم يصيب  
 ومن الذي طلب من الشام فلم يحرم  
 ومن الذي خاف الاشرار فلم  
 ومن ذا الذي احب السلطان فقام  
 له منه الامن والاحسان وقد  
 صدق الذي قال مثل السلاطين في  
 قلة وقا لهم ان يصبرهم وحوار  
 انفسهم من قتلهم من قربانهم كمثل  
 التي كلما قتلوا واحدا حاقوا  
 قال منه اني اجمع منك كذا ما يدل  
 على ان قدر اياك من الاسديب  
 والله اعلم امر (قال دمنه) اجل  
 لقد رايت منه ذلك وليس هو في امر  
 تسي قال شربه في نفسي مارا  
 (قال دمنه) قد فعلت ما ينبغي ونبك  
 وقلم حقل على وما كنت جعلت لك  
 من الهه والاشيا نام ارسلي  
 الاسدالك فوالله اجد بامن حقلك  
 ولما علمت على ما اطعمت عليه مما  
 انا ان علك منه قال شربه وما الذي  
 بلسك (قال دمنه) حدثني الخبير  
 القسودق الذي امر بفقولهم ان  
 الاسد قال لبعض اصحابه وجلساته  
 قد اعجزني عن التورويس لاني  
 جمانه ساحة فانا اكلهم معظم اعطاني  
 من له فلما بلغني هذا القول عرفت  
 غدره وسوءه هذا قلت لاسك  
 لا فشي حقلك وتعال انت لارك  
 فلما سمع شربه كلام دمنه وذكر  
 ما كان دمنه يعمل له من الهه  
 والاشيا ونكر في امر الاسد فلان  
 دمنه قد صدقه ونفع له وراي ان

اذا انت اكرمته الكرم ملكه • وان انت اكرمت الله فمردا  
 فقال اخوه من القدير لا تقبل ذلك ايا الوزير فان ايا قول عبد خديم وتخلص قديم  
 وتزلف خديم ومحب خديم وودود خديم امين فقه ذوقه ومقه محب ناصع وجليس  
 صالح لم يمولانا الا عليه الاخير ولم يزل يسرق طريق العبودية احسن سير ولم يطاع  
 منه على شئ يعبه ولا يشتهى في الدارين ولا يره بل هو ملازم لولائه طاعت عبوديته ماثرا  
 بحب عليه من شرائط خدمته لم يصدر عنه ابلغش فخدمه والاخر عن امتثال اوامر  
 رموه فان صدرت منه حقوة نادره او سوء نادره او جفوة صدره فخطم مولانا الملك  
 لا يقتضي بل ولا يرتضي الطراح هذه الاوصاف المتعاضدة لاجل هذه الزلة الواحدة كما  
 قل فان يكن القمل الذي ساء واحدا • فافعله الا في سرور الزلف  
 مع انه حصل له من كرم الخاطر واولق القلب وغرق الجفن الملمر بالايهيه والامامات  
 السلطانية والمراحم الشريفة الملوكة وتقر من الخور والطف وخر من الشفة واللفظ  
 تكبه ومن الم الجفاة فقه وبهشدة المعلن تحبه والاقل عرف احدا يحبر كرك ذلك  
 الزهن ادا الا لاله السلطان من بدالو تالي مقاهي الى دريات النور والطف  
 والحن ثم عطف على الدب وقد خرا لقاها الحب وقال اما تسمع قنة الضعفاء واحتار  
 متاعين الجاه • فقد آتت نفسي لما يحب عليا في مقام الشفاعة فلا تقرب في ولا ارجع  
 عنها ومن يرفع شفاعة حنة تكن له نصيب منها • واسأل صدقات مولانا في اللباس المساعدة  
 في اغراضه الا التماس وان يكون شركا في واژهذا الجصل والوصول الى انواع افضل  
 من هذا الجصل فانه يدعنا فقه ومن يرفع شفاعة سيه وارجو من وزير الماك ان لا يقع  
 منه غفلة في ذلك فان من سكن الكرم في ربه لا يصدر عنه الا ما يليق بكرم طبعه والقيم  
 ينكف بل بحسب عليه ويتألف انما شرع في مكارم الانلاق وقطاع فيهما ما لم يقسمه  
 قسم الزراق ترى وجوه محاسن في مكانها تستمره باقتاب النشور وانكار جدورها  
 في قصورها تراهي لمسة في صور مشوها يجز • فلا يظاوه لسلته في طيب المقام الى طيب  
 القتال ولا يعنه حاته الى مباشرة من الضال فصر كيقبل  
 برادن القلب نسانكم • ونأى الطباع على الناقل  
 والناس على دين ملوكهم سالكين طريق ملوكهم وحبث كان مولانا الملك محبوا على  
 الشفقة الكاملة والمراحم الشاملة فكانت يجب على تمتنا وازم دائرة همتنا ان نتخلق  
 باخلاقه العلية ونقتبس اهداب عائلته الرضة وتعاون جميعا على التزيم بعلامه ملاسها  
 اليه ونستغنى بهل يهتدي في داجير الهاش بدرارى افلاك صفاتها الزكية فان العبد فيها  
 تنافه يحول من طينة مولاه وان اتقه حل ولا لا يضيع اجور احسن عملا قال فالجيم  
 الذي بدوا الساقطة بما فسد به من المفاظ ثم امسكوا عن الكلام وانتظروا ما يصدر من  
 الضرام فلم يبد خطبا ولا انبى جوابا سوى ان قال صلواتي ارحال ولا تندوا ولا تعبدوا  
 ولا تنقصوا في هذا القصة ولا تندوا حتى امن في النظر واستشير في ما مشير الفكر فمما  
 اشار اليه الى وارشد الى اتباعه الهدى فيما يتعلق بهما تقدمت اليه بامتثال فلما  
 اصرر فواتجه اخوه نزل الى الخس وكر لاجله ما جرى بينه وبين ذلك النص ثم قال ابشر  
 بالصالح والفلاح والصالح فقد رايت في جبين القور نور صياح والاشك ان الله القور يجري  
 على يدى ولساني من الامور ما يجلب السرور ويذهب التور فكأن اوتق ضرور وان حصل

في الطريق عقبه تعويق فلا يكن في صدرك حرج فان وراءه باب الفرج فان القنبر  
مقرون بالصر والصبر مشقوع بالسر وقد اجاد صاحب الانشاد  
اصبر على ما جرى من سابق قدما \* فركب الصبر بالاموال تلته  
فتذكر له جيل سبه ثم عرض على مشربوه فقال كنت ارى ان هذه القنبرة تؤخر ويرى  
التي في امرها ولا تذكر وبذلك ان الطالع قد ادبر والحظ عن المساعدة قد تأخر واذا  
تحرك الشخص والسعدا كن وتيسم الدهر والزهر بك وطلب شكر مسالته وهو شاك  
فوق كطالع الصبر المار كن والباقي على وجهه اما كن لا يصح له عمل ولا ينفع له اهل فبسه  
انذاك المار المعسوب العين في المداير طالع بالمسير زمانه ولا يفارق مكانه كذلك من  
تعالى الاجمال والسعد غير عال فلا يستفيد الا للتوق والتعبد ففي تلك الحال ينفي  
الامهال لا الامهال الى ان يتوجه السعد بالاقبال فمتلك هذا الشاك ومد السلك فان  
السعد انك والدهر وانك وانما لك قسه كسرى التقدم مع وزره بزهر المحكم قال  
انما شئ بيان ما تنقل من المثل اخوه ابو نوفل (فقال) بلقي ان كسرى اراد المنزه فني  
الى حدة قهقريه توجسه وطلب المحكم بزهره وجلس تحت دوحه زهر على ركة نساء  
امني من دموع العشاق واخفي من قلوب الحكماء ثم طلب طائفة من البط لتلعب قدامه في  
البركة وتخط وجيل ينادم وزره ويتلقف عنه حكمه المنزه ويترجى على البط وهو يلعب  
ويتأمل في انواع حكم الصانع القديم وطرب وصار يستبان الخافي في اسمه ويسرح في راض  
الصنع سوامه منظوره ومجمعه فقط الخاتم من اسمه وهو ساء وشاهد بزهره هذا الاسراف  
في امواله الانباء فالتفت عليه وغطت في المداخلة وكان فيه فصح عيني وكسرى من  
الفرمين فلبس وقل الاقدار يراض النهار واكمل متعبه على قرطاس الاقدار اذن كسرى  
لوزر بالانصراف وقدم امع عليه شغل الاقدام والاسفاف ودخل كسرى الى الحرم وافقد  
من اصبعه الخاتم فارتد كبريا جريه ولا وقع على كيفية هذه الحالة فأرسل بطلب الوزير  
البارع وسال عنه عن خاتمه الصانع وكان الوزير قد تنظر في الطالع فرأى ان الكلام في امر  
الخاتم غير نافع فلوحه بكمه بصوره الواقع ذبح جميع البط وما وجد لان الطالع مانع فكتم امره  
وكلمه بكلام لحقيقه المسد جامع مانع ثم انصرف وذهب واستقر كسرى على الطلب ولم يزل  
بزهره يراقب الاوقات وينظر في احوال الساعات الى ان استقام الطالع وزال من السعد  
المانع وتبين القاتل وحسن البال وحال الوبال فنوجه بزهره الى خدمته مخدومه واخبره  
بما كان يخفي عن امر الخاتم في جيب كتمه وانما سقط من اصبعه وهو على البركة في موضعه  
فبادرت بط الى الخطة فاحتطفته واتلته بمدما التفتت فاحضره البطاحه وذي عموان  
عرضوا واحدة بدسه فوسدوا الخاتم في حشاها ولم تخرج الى ذبح صواها ثم مال كسرى  
الحكم الاديب لم يخبر به من الا امر الغريب في اول وقته ومدوره وبما حوب تاخير  
فقال كان ان ذلك المحدث كاس والسعد في انكاس والطالع في سقوط والتم في هبوط  
واما الا ان طالع استقام والسعد كالسداد اقام ونجم السعد قد حال عنه المصير والوبال  
وفي اسقامه السعد واقباله من بعد بفعل الشخص ماشا فالدهر منه حارس سوء جاري  
او ماضي (واغا وروى) هذا التنظير لتلم ان معانده التقدير امر خطير وخطب عسر فرما  
يفرغ الانسان جهده في المبالغة ويكون الارفيه حمانه وبراوغة فتتسكن المرام ولم يحصل  
سوى اضاعه ايام ولم اذكر هذه المفاوضه الا على سبيل المرض لا لتعاضده لما علمت منك

الارفيه بما قال دعه فافهمه ذلك  
وقال ما كان لامد ان يندري ولم  
أت اليه ذنبا ولا لاي احد من جنده  
منذ بعثت ولا لأن الاسد الا قد جل  
على الكذب وشبهه عليه امرى  
فان الاسد قد بعثه قوم موو حوب  
منهم الكذب واموراهي تصدق  
عنده ما لفته من غيرهم فان محبة  
الاشرار رعا اورنت صاحب اسود  
ظن بالانصار وحملته صبرته على  
انطاك كسطا البطلة التي زعواها  
رأت في المداخلة كركب فقلته  
سحكة شاولت ان تصددها فلما  
جريت ذلك مرا عرفت انه ليس بشئ  
يساد فتركت ثم رأت من غيظ ذلك  
النوم سحكة فقلت انما شئ الذي  
رأته بالاسم فتركتها ولم تطلب  
سعد ما كان الاسد انما غنى كذب  
فصدقه على وجهه في فجارى على  
غيري يجرى على وان كان لم يلفه  
شئ واراد السوء في من غير علة ان  
ذلك ان انجبا الامور وقد كان  
يقال ان من انهب كيف  
يطلب الرجل رضا صاحب  
ولا يرضى وانجبه من ذلك ان يلبس  
رضاء فيسقط فاذا كانت الواحدة  
عن علة كان الرضا موجودا والغبو  
ما مولا واذا كانت عن غير علة  
انقطع الرجاء لان العلة اذا كانت  
الواحدة في وجودها كان الرضا  
ما مولا في صدورها قد فطرت فلا  
ان لم يبين وبين الابد جوا ولا صغير  
ذنبا ولا كبيره ولا امرى ما يتطبع  
احد اطل محبة صاحب ابن عبيد  
في كل شئ من امره ولا ان يخط من  
ان يكون منه صغيرة او كبيرة  
يكرها صاحبها ولكن ان الرضا في

العقل والوفاة إذا سقط عنه  
صاحبه سقطت نظره فما عرف قدر  
مبلغ خطئه عمدا كان أو خطأ  
ينظر هل في الصغ عنه امر يخاف  
ضرره وشبه فلا يؤخذ صاحبه  
بشيء يحد في الصغ عنه شيئا  
فان كان الاستدعاء عقدا على ذنبا  
فلست اعلمه الا اني خافه في بعض  
وايه طرامق ونصيحه له فساد ان  
يكون قد ازل امرى على الجراءة  
عليه والمخالفة له ولا اجعل في هذا  
التحضر اسما لانى لم اخاله في شيء  
الامانة تدبر من مخالفة الرشد والمنفعة  
والدين ولم اجامه بشي من ذلك على  
رؤس جنده وعند اصحابه ولكنى  
كنت اخشوه واكلمه مرارا كلام  
المساب الموقر وعلت انه من  
التمس الزخ من الاخوان عند  
المناورة ومن الابطاع عند المرض  
ومن القهله عند الشبهة انما  
منافع الرأى واذا دلتها وقع فيه  
من ذلك تورط ورجل الزور لم  
يكن هذا قصي أن يكون ذلك من  
بعض مكرات السلطان فان مصاحبة  
السلطان خطيرة وان صرحيب  
بالسلامة وال ثقة والمرد مؤسسن  
أقصية وان لم يكن هذا قصص  
ما أوتيت من الفضل قد حصل لي  
فيه الهلاك وان لم يكن هذا ولا  
هذا فهو اذ امن مواقع القضاء  
والقدر الذي لا يدفع والقدر هو  
الذي يباب الاستدقوت وشدة  
ويخله القهر والذي يحمل الرحل  
الضعيف على ظهره القيل المتظن وهو  
الذي يسقط على الحبة ذات الحجة  
من يرتفع جنتها وطيبها وهو الذي  
يجرم العار ويشط التهم ويرجع

من وفور الفضيلة وان مقاصدك على  
كل حال جيله فقال اخوتهم بل الامر كارت  
واثرت به وسمعت ولكن خشيت ان لم ابادر  
بشيء علق غادر أو حسود ما كرم أو مضغ  
مكار فينبى الى المسمع ما ليس واقع فلم تنعرا به البطل الا وقد ولج قلب الملك أنواع  
من مكر ودخل في صير كافي

اناني هو اهل ان اعرف القوى • فصادق قلبا خاليا بتكنا  
لا سيما وقد ترقى الامثال عند غالب الرجال ان الدعوى من سبق لان صدق وبالجملة  
بالاعويله اذا كانت مقاصد الشخص جيله فان افقه تعالى بغيرها ولا يفضيها ويبرها  
ولا يبرها وان كان في الظاهر وعند البادى والمخاض يظهر في بعض المقضايا نوع هم وهم  
لكن ذلك لم يطلع عليه الامير العالم وانما فوض الشخص الامور الى العزيز بالغفور  
الذي هو مبر الطامع والتارب وفي الحقيقة قرب الشايق والمغارب وعلم ان مقاصد الامور  
يصدق به وان ملوك الارض تحت تصرف تقديره وتعضه استراح في كل المطالع وأخلص  
التبر كل قصاصاته من كل الوقائع وأوصله الى ما رام من الطامع (وحسبك) قسبة النامع  
الاستاذ الامين العسقي مع الخاشي جاسوس بغداد وهي طويلة طائله في مجلته كامله  
واضالم ابدي غفاته السلطان في اترك باء الاخوان الا لا انساب الى تاون وتون وما من  
شرط المسروه والصدقة والاخوه ان يتفاد القطن في مثل هذا الموطن عن مساعدة  
الاحباب ومعاونة الاحباب لا سيما حتى ملك وجب متمم فضلك واى لا ادع من انواع  
الاجتهاد والمجتنى بالى في الاصدار والاراد شيا لا تظفنه ولا امر الاقدته ولا فكر الا  
استعملته ولو بذلت في ذلك رضى ومالى وتخييل ورجالى واى ما كرم باب الملك وما لزمه  
كاحسن من سدك فان اياته مكر ما مقهى مصغالى كلامى خاطبت بما يليق وسلكت في  
الشفاعة وحلوا العبارة او من طريق وان شاع دبت في خلقه شكسه وفي طبعه شراره  
وصعوره وشمله ملكك جميل حسن السياسة وفي الجملة استعمل علم القراءه وعلى كل حكم  
تقليده وقبليه واستمعن بالاقرباء والاولاد واخاطوا المناقض والمعارض من الاعداء  
واقصد الصغ واراقه وارقب السعد والخطبه وسلك مع كل احدا ما يتابعه فاعده واقتله  
والمخوف واخذه والنفول افقه والمحب احبته والمبغض ابشله ومن تغلب في الدافعه  
اعته الى ان تنقضى هذا الامر وينطفئ منه الجمر وقيل بمش الامانى بالطفل والزمر ثم  
انبات مفكرا وبادر الى الصباح مبكرا وامر ابواب السلطان قبل سائر الخدم والاعوان فوجد  
الذب قد سبقه وحاس من عين المكرب في الحديقة وقد فرق سهم الكبد ومرو الى شاكه  
الصد ولم يبق الا الطلاق لشد من الذي يوقاه قبل التيمم الارض واعلن سلامه وقطع  
على اى حشد لاهمه وعارض ملامه وناقض مرماه وقال ادام الله ايام السعاده واعوام  
الحسن وزاده المستدق من بقاه مولانا السلطان ومجده والمخلد على تعاقب الزمان وأوطأ  
قم الامم ورائى قومه وأطاب طبيب ما به معاش عبيده وخدمه كانت المواعيد التريته  
والاراء المتغى سبقت بالتأمل في امر عبيدها القديم وتخيدها القفير المتعديم وجانب  
سرورها بالوفى التديم مع ما كان لانها وعلى صفحات الرضا واضحا من شمائل الاخلاق  
المركبه ومكارم الشيم السلطانيه ان مراحمها ستأخذ بيد العائر وتقبل عثره بحسن  
الماتر بحيث يشرح الحاسر ويرج الخاسر والمملوك يسأل مراحمها وبرج حاكمها  
ان لا تخيب ظنه وان يحير تحقيق ظنه وهنه وان تحيرى مما ليكها وعبيدها على ملعودها

على القدر ونسجع الحيات ونجس  
 السباع عند ما تقتره المقادير ومن  
 الملأ التي صنعت عليها الأقدار  
 (قال دمنه) ان اراد الله اسدك  
 لست من شميل الاشرار ولا سكره  
 السلطان ولا غيرة ذك وانكسرها  
 القدر والقصور منه فانه عاجز خوان  
 غدار لطماعه حلاوة وآخروهم  
 صمت قال شربه فارأى قداسة لذنة  
 الخلاوة اذ تقربا وقد انتهت الى  
 آخره الذي هو الموت ولولا الحين  
 ما كان مقامى عند الاسد وهو اكل  
 لحم وانما اكل عشب فانأى هذه  
 الرولة كالخضلة التي تجلس على  
 ورق الشوفرا اذ تستلزل به وطعمه  
 فقبضها لك اللذة فاذا جاء الليل  
 بنخم عليها اقترسك فسه وقوت  
 ومن لم يرض من الدنيا بالكلية  
 الذي يقبضه وطعمت عيشه الي  
 ما سوى ذلك ولم يقف فاقبضها  
 كان كالذباب الذي لا يرضى بالنعيم  
 والراحين ولا يقبضه ذلك حتى  
 يطلب الماء الذي يسيل من اذن  
 الفيل فيضربه الفيل باذنه فيهلكه  
 ومن يبدل دونه ونصيحته لمن لا يشكره  
 فهو كمن يندرق السباح ومن شر  
 على الجبهه فكمن يشار الى الرب  
 او سرور الاسم (قال دمنه) دع  
 عنك سمك الكلام واحصل  
 لنعك قال شربه بأي شئ اجتمع  
 لنعمي ان اراد الاسد اكلى مع  
 ما عرفني من رأى الاسد وهو  
 اخلاقه واعلم انه لو لم يدب الاخير  
 ثم اراد احبابه بكرهم وغورهم  
 هلا كى لغور وعلى ذلك فانه اذا  
 اجتمع المكر الظلمة على البرية  
 الصبح كانوا اخفاء ان يهلكوه وان

من العبد فاقبضه ما وجد بها ثم انشد الى الرضا ارشد  
 أرجو ان العباس ان يروى لنا • عن نضر الضحاك ثورا عيسى  
 فأقرب انهم ضاحك من قولها • منهم للاخوى ولا تقربا عيسى  
 تبسم أو العباس اسامه ظهرت منها الرضا علامه فاشتعل الدرب من القبط وكاد يفرق من  
 الغضب وعلم ان عقدا رماقروا ونجم سعد من ذلك السعد سقط وأنه لم يكسب من مكاي  
 لقضاه الا باتسك العداوة وانكشف عند ما كساه ما وطأ من مغطى وقرا كل أحد  
 حدث ذلك الموطأ وغلط عليه الوجه في الحال فخرج عن دائرة الاعتدال وسكر من خورة  
 الصداوة تطلع وعربو شطخ فقال كل من ستر على اعداء الملك فهو في الحسنة والحماية  
 مشترك وكل من شفع في الجاني فهو في القصد العبدان عانى بل هو أشد من المباشر اذ هو  
 معاشر المتعاطي ومكاثر والانقاء على النصبة شر منها والرضا كقرا الكافرة ففرغها وما  
 نطق بها التديم العارف القديم لمعرفة هذا القدر عديم فان آيت الا الامرار ومساعدة  
 القمار ومعاونتا الاشرار فانت حينئذ مستحق للعبودية فعملت مستقص حومة مالك وقتك  
 طائلا بتذله مستعين بجم جلاله راض بتسلط الاشدال والاوغاد لا يزال على انتك  
 بومته وانتك استار حشمته ونحن لا نرضى هذا الامامه ولا كيد لعمالك ولا كراهه  
 فند ذلك استنظام الغشقر ونائر الكلام الوزر يتغير وزاروهم وزفر فرزوز بحر وكاد  
 ان يشعل اى جهر ثم انقضاك وتنامى القدر وتناك وقال يا ابا سله كبرت  
 كله غيبة الاحباب والتميمين الاحباب وساء حركه وبست ملكه تنامى الخفوق  
 ونجاشى العروق واطراح جانب الصديق العسودق والرفق الشفوق واضاعة خدمه  
 الخدم لاسما القديم القديم ولم تزل الاصاغر تستطر راحم الرؤساء والا كابر ولم ترح  
 الملوك تطف على مسكنه الصعلوك انبست ما قلت لك في حقيقه من ملك وهو  
 ليس الملك الذي تنشئ رعيته • وانما الملك هو من يحفظ الخدما  
 وانما لم تزل الاحباب تساعد احبابها وتستطف عليها ملوكها وازابها وتزفع بحسن العفارة  
 من سائر الدهشة تنجها ويتبنون ذلك الامر العظم والثواب الجسيم والثنا المالحل  
 والمجازاة الاجل في صفات خدائهم ويعودون ذلك ارجع معانيهم ويبدلون في ذلك الجهد  
 ويلتولون فيه غاية السكد وذلك مما يحجب عليهم وتقدم المحافظة عليه اليهم كقيل  
 يستطوفون الاكابر • يستعدون الاصاغر  
 يحبون رسم الاوائل • يحسون الاواخر  
 واى فائدة واستفاده اهل الزرابيات قدرة في رعية ملك لا تتفق قلوبهم ولا تستر بهم  
 غيوبهم ولا تظهر بالمصادم جوبهم ولا تتفان في معانج المخاصم جوبهم ولا تنافى في  
 الرفاء حضورهم وغيوبهم تراهم في القبة يفت بعضهم ببعضنا فتراهم ويرعون لهمهم قنا  
 كبريا ثم لا تفي في مرعاها قنا وفي الحضور تحجبهم جميعا قلوبهم شتى ثم ان كان اخو نضل  
 ساعد اياه باؤنفل فذاك شئ يجب عليه ويندب اليه فانه صاحبه القديم وجلبه  
 القوم وان تخلى عنه فذا ذر جنى منه وجهر الزواجب هو محل الاحباب وجهر المصائب  
 يظهر من نير الصداقة البلب وقد قام في هذه النواجب بعدة اشياء كلها عليه واجب اولها  
 القيام بحق اخيه والسقي خلاصه من هذا الامر الكرمه فانها ساق الى ههنا الحسنة  
 ومعدى ربح الدرجات ثالثها طلب رضا خاطرى وما يشح صدرى ويسر مرأى راضيا

كما توافقه فاعرفه هو أقوى كما قاله  
الذي هو الغراب وابن أوى الجمل  
حين اجتمعوا عليه بالمرور فغديمة  
والخليفة (قال دمنه) وكيف كان  
ذلك قال قال شعبة زعموا أن أسدا  
كان في اجتمعوا بالطريق من طريق  
الإناس وكان له أصحاب ثلاثة ذئب  
وغراب وابن أوى والنعمة مروا  
بذلك الطريق ومعهم جمال فقتل  
منها جمل فدخل تلك الاجتمعي  
انتهى إلى الأسد فقال له الأسد من  
أين أقتلت قال من موضع كذا  
قال فما حاجتك قال ما رأيته به  
الملك قال تقسم عندنا في السبعة  
والأمن والغنم فأنام الأسد والجمل  
معهم زمانا طويلا ثم إن الأسد مضى في  
بعض الأيام طلب الصيد فالتقى  
فبدا يفتكها فقاتله قتالا شديدا  
وأكلت منه مقلتا فاجتمع الجمل  
يسبل منه الدم وقصدته  
الغيل يأنابه فلما وصل إلى مكانه وقع  
لا يستطيع حراكا ولا يقدر على  
طلب الصيد فقتل الذئب والغراب  
وابن أوى يأبى لا يجدون طعاما لأنهم  
كانوا يكونون من فضلات الأسد  
وطعامه فقام بهم جوع شديد ورزق  
وعرف الأسد ذلك منهم فقتل الأسد  
جهدهم واجتمع إلى هناك كون  
فقالوا لثمننا أنفسنا لكثرى الملك  
على ما نرا يظننا ففدما كما وصله  
قال الأسد ما أنك في نصيحتكم  
ولكن انتصروا الملك فتميزون صدا  
تأوني فيميني ويصعبكم منه  
ورق فرج الذئب والغراب وابن  
أوى من عند الأسد ففقدوا ناحة  
وتشاورا في ما بينهم وقالوا لانا ولنا  
الإكل العشب الذي ليس شاة

ما سعدت عن الأثام وبخلاص نعتي من الرقوع في الحرام فرعنا على العنود وانما لي  
التبرود على التعدي في المجدود شامسا اشتها راسي بالقتل وعدم المؤاخاة فبطل  
فيشيع في الأفاق غنى مكارم الأخلاق سادسا انتشارا صني بحسن الرضا والقيام بحقوق  
الأخوان وعدم الجفاء سامعا المغموس في قلوب الأمان لم يحسنه وزرع في أرواح الأفاضل  
مودة وإن كان صدر من أبي قوفل ماسد فانه اعترف بالذنب وعنه اعتذر فتعمل معه  
بالظاهر والله تعالى يتولى العثرات كما قبل  
اقبل معاذ من أنك معتبرا ■ ان ر عندك فيقال أوبخرا  
قد أطاعك من أرمناك ظاهره ■ وقد أجلك من بعسل مستترا  
ولوليت هذا الملك غايه الشروية النكاه ما تداني واقعة الملك الصافي عن عدوه  
المؤذي المسامح قبل الذب الأرض وقام مقام العرض وسأل الملك ما بينا ليعلم بحسن  
التصرف فرأنا ويقيس عليها أوزانها (فقال) ذكر أن بعض السلاطين تصدى لعدو  
من المشايخين يحرض عليه الأعدى ويشد عليه الحاضر والبادي ويحتمل في أمانته  
ومسره في أزا الملك عن صبره وبغريه العساكر فقاتله ظاهرا بالناوكر وباطنا  
بالموا كروا فدخل منه ما فسد الأبداعي المقدوم والمجد فعل الملك ستر فيه بالهبات  
فلا يرضى ويستدنيه بالصلوات فلا تريد صلواته الأسد وانقضا كما قبل  
الملك كبداري القلب حاسد نعمة ■ لذا كان لرويه الأروا لها

فاضطر الملك من أموره واشتغل لبقائه بذوره وحمل بنصبه شرك الزواجع ويحتمل في  
في باقعه بكل دواشع ذلك الباغي أحسن من الغراب وامرهم طالع الكلاب  
والملك لا يقره قرار ولا يطعمه له عيش لا باليل ولا بالنهار فكان من أحسن الاتفاقيات أن  
على ذلك الباغي بعض الأوقات تحمل إلى حضرة الملك وهو في قبة السلافة مشتبك فلما  
راه في قبة السكك بادري الأرض فجد وقال الحمد لله المنبت حيث ما مكن منك أي  
حيث أتى هذا في المنام فهو من غائب أسلام أم سمع الزمان بأهل العدوان وأبنا يفتان  
ثم شرع في السب والتدبير والتوبيخ والتجريح وأقسم بقاتل الأصابع وخالق الأرواح  
الأصابع ليعلم بذلك النباح من النكاح والجرار ما فعل المظني عليه الصلاة والسلام  
مع مرقا القحاح ولذيقه كأس الناس ويجرحه من جراح الممر كأس ثم أمر الجار  
أن يأنبه بما له من النظم والسف والعتاد فعمل ذلك الزديق أنه وقع في الضيق فأنبه  
لا ينيه أبج ولا يديق ولا افتداء شقيق ولا جهم وشقيق فضلا عن مال ومسال أو خير  
ورجال فما غفل يد من العيش أسفه وبخافة والطيش فشرع في السباب ودخل في  
النتم من كل باب ورفع بقا حش الكلام الصوت وقال ما بعد موت فسال الملك أحد  
الوزراء ماذا يقول من الأقراء هذا الظالم المحترى الباغي المقتري فقال بدعود دام  
البقاء ورفقه مولانا الملك والارتقاء ويقول ما حسن المغرور المقتدر والظفب والكرم  
أيام الميسر وإن لم يكن ثم محال العذر ولوجعل العفوش شكر المقدرة لكان أولى وأعلى  
مقاما في مكارم الشيم وأولى كما قبل

ما حسن العفون القادر ■ اسماعيل الغزي ناصر  
وترحم على أسلاف مولانا السلطان الذين كان شتمهم الصفر عن ذوى النسيان وكان  
ذلك منتهى لذتهم وغاية أمتعتهم وما جدر مولانا الملك أن يحيى مكارم سلفه ويجعل

من شأنه ولا يراه من رأينا الذين  
لا يدعوا كاه وبطعن من لجه  
قال ابن هذاما لا تستطع  
ذكره لا بد له قد علم الجبل  
وحده له من ذمته عهد قال القرب  
أنا كتمت أمر الله ما اطلق فدخل  
على الأسد فقال له لا بد له أصبت  
شأنا قال القرب يا غيب من يسي  
ويصبروا نحن فلا يسي لنا ولا  
يصبر يا من لم يسرع ولكن قد  
وقعتنا أي واجتمعتنا له إن وافقتنا  
الملك فتن له بغيره قال الأسد ما  
فك قال القرب هذا الجبل أكبر  
الشئ للتشريع غايب من غير منفع  
لنا منه ولارد عائدة ولا على يصب  
مصلحة فلما مع الأسد كذب غيب  
وقال ما لا خطر يا الملك يا العجز متأكد  
وما لا بد لك من الزمان والرحمة وما  
كنت حقيقة أن تجتري على يمينه  
المثالة وتستقبل بهذا الخطاب  
مع ما علمت من أني قد انت المعلن  
وجهه له من نفسي أولي يملك  
أنه لم تصدق من صدقي بصدقة  
هي أعظم أجرا ممن آمن نفا  
خاتمة وحقق دما هو دار قد  
أعنته ولست نفا به قال القرب  
أني لا عرف ما تقول الملك ولكن  
النفس الواحدة يقتدى بها أهل  
البيت وأهل البيت تقتدى بهم  
القبيلة والقبيلة يقتدى بها أهل  
المصر وأهل المصر قد أم الملك وخوفه  
نزلت الملك الحاجة وأنا أجل من  
ذمته عجز جاعل لا لا شكف الملك  
ذلك ولا بد منه ولا أمر به أحدا  
ولكن لا فتال بحجة تناوله في ما لا  
ونفسه في كتمان الأسد عن جواب  
القرب عن هذا الخطاب فاعرف به

المعركة يا قتي في خلفه ولا زال يقول من هذا القول حتى لا نله القلب القامى ورق له  
قلب الملك الخامى فأمر بإطلاقه ومن عليه باعتاقه وكان أحد الزرارة وأركان الأمراء  
مضى بما كس هذا الوزير وشاقته فجاره وبشر ويصبر ما رت أسباب عداوه أحل  
في هذا قتي طبعه من الشهود الخلاوة كل فرد لا تحزله متوق لبقاعه في شكاك الاله  
غظه غين رأى شقة الحال فبعث على هذا التناول وحذرة لقتال فتقدم وقال ما أحسن  
الصدق وأجمل كلام الحق خصوصاً في حضرة المخدم وهذا امره معلوم عند جميع وحسود  
مهم لم يترك من أنواع العداوة وشباب الأخطاء ولا من الأفساد والشرعنا الالهة قد أهداك  
الحرف والنسل وبذل حتى الصلاح من الفساد يخط وأل إلى أن ما كن الله تعالى منه وحان  
تفرغ الخواطر الشريفة عنه ثم أتى في مثل هذا المقام بين الخواص والعوام شاباً لا عراض  
من الأعراس ويحبر بالوسم القبول ويصرف في ألتناو السبامه من قوة وحول كيف  
يجل الكون عن جرأته وتقطعه صاوبه وعظائه فضلاً عن أن تجلى سياحة في خلق  
المسكنات وتقل شواها ما هو أخط أدعته غلابس أحسن الدعوات ومع هذا يطلب له  
التوقع والخلص والأخلاق من شرك الأقتناس وهو على ما هو عليه من الأمانة الشريفة  
إليه ما هو عليه ما هو لا الهام سلطان الأتام ما قال لا كذا كذا من قبح الكلام وتناول  
الغرض المصون بالسبوا دعاو الألام فتغير خاطر الملك وتكر وشوش صافي خاطره وتكدر  
ثم قال أيها الوزير ذو الصدق في التصبر والله وحقق أن كذب هذا الوزير عند  
خير من صدقك فانه يكذبني أرشافي وأل طريق الحق هدائي وأصفي خاطري من الكدر  
والظما كان تأمير في غيظي من شرور وبجاني من دم كنت أريقه ولا بد مني إلى كيفية  
استهله طريفة فأعلم بذلك خات البين وأما راتعادي أحسن محين وخالد كرى  
يجهل الصفات وسلكت في طريقة أجدادى الزمان وأما أنت فكذرت عيشي وأثرت  
غضي وطيشي وأصعيتي الكلام المرقد مني منك الضر وأما أنا فقد أعنت هذا وأطلقت  
فلا رجوع في أيدائه وقد أعنته وقد ثبت لهذا الوزير على حقوق لا تتركها الأنوع فوق  
ولا تنهها الأرواق والرقوق فكذب عني خبير من صدقك وباطله أحل على قلبي من  
حقك ولهذا قال ذوالاقتبال ما كل ما يعلم يقال (وأما أوردت) هذا الكلام يا كرام  
لتعلموا أن السلطان عزة الامام وأركانه تبسج في القعود والقيام ولا يتم الانضمام إلا  
بالاتفاق بين الرافق فإذا كان الجماعة محين طامعين لأمهم مستعين استقام القيام  
وأنت وما من جيل الصبابة والسلام ولا يقع لهم انتظام مع مخالفتهم لخال الامام هذا  
قام وهذا قائد وهذا أكرم وهذا ساحد وهذا تائم وهذا واحد وأيضا السلطان عزله القلب  
والراس ويختمه الاغضاء رؤساء الناس وباقي الرء مخم للراس والاعضاء منتظرين لما  
تبرزه المراسم من الزجر والامضاء فإذا اتفقت الاعضاء وصطلحت انتظمت أمور كل من  
الراس والاعضاء وصطلحت واذواق اختلاف وتباين في الاعضاء صار كل من الراس والقلب  
والرء مرضى ولقد صدق من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرضي المؤمن لأئمن  
كالنسان بدنه نعمنا وخلاصة هذا الكلام ان قصدي أن تكون أحوال رعيتي على  
النظام لا يقع بينهم شقاق ولا تناقض ولا اتفاق وأما أول قولك فيكمه حياؤه وخجلته فقد  
انتهت تحت عقوبته وأخذ حده ولا يلحق بك من أن أردده وهذا الذي ورثه عن  
اسلافى وهو الخلق الاثنى عسان شمي وأوصافى فلما سمع الوز مر هذا الكلام ورجح

الغراب اقرار الاسد اني اجهل فقال  
 لم قد كنت الاسد في اكل الجمل  
 على ان تجتمع بيني والجمل عند  
 الاسد فذكرا ما به وتوجه له  
 اجتماعا ما بامره وحوصا على  
 صلاحه ورضي كل واحد منهما  
 عليه فعملوا له فهدلا وان عليه  
 وسفهان ربه وهدان الضروفي  
 اكله فاذا فلما ذكرا سلنا كثر رضى  
 الاسد فاضطربوا ذكرا وتقدموا الى  
 الاسد فقال الغراب قد احببت اليها  
 الملك الى ما فوقك وتضمن احب ان  
 تهب انفسنا لك فانما لك تعيش فاذا  
 هلكك طيس لاحدنا فانه منك  
 ولاننا في المباحين خيرة فلما كفى  
 الملك فقد عيبت ذكرا نفسا فاجاب  
 الذئب وان اوى ان سكت فلا خير  
 لك في كل وليس فيك شبح قال  
 ابن اوى لكني انا اشدع الملك  
 قائما كفى قد مضيت بذلك ولبست  
 عنه نفسا فردعه الذئب والى الغراب  
 بقوله انك لم تنزل قدر قال الذئب  
 اني لست كذلك فلما كفى الملك فقد  
 سمعت ذكرا ولبست عنه نفسا  
 فهاضه من الغراب وابن اوى وقال  
 قد اتانا الاطعماء من اربك قتلته  
 فلما كفى لم يذهب فظن الجمل انما  
 عرض نفسه على اكل التمسالة  
 عذرا كما التمس بعضهم لبعض  
 الا انما رفسل ويرضى الاسد منه  
 بذلك ونصو من اهلك فقال  
 لكن اتاني فيك شبح وري ربي  
 طبعه في ويطي تغلف فلما كفى  
 الملك وطمع اجهل وخدعه فقد  
 وصيت بذلك وطأت نفسي عنه  
 وسمعت به فقال الذئب والى الغراب  
 وابن اوى لقد عيبت ذكرا

فؤاده فصل هذا الملام نعم غاية الندم وعلم انه قد زلت به القدم وانه لا حاجته فعنى ولا على  
 صدقه ابقي ولم يستفد ما علمه من فهم سوى انها رصدا في التيم وانه اذا خلد من  
 جبه وكربه ورجع عن المقاتلة فانه قد ربه لا يهان تصدى له ما دونه ولبه ولا يهده  
 بعد ذلك افضاله ولا يجمع في ابي نوفل اقباله فانصر من عند الملك الطشار لا يدري اين  
 يضع قدمه من الانتكار حتى وصل الى منزله واختفى في فكر بعمله وقصر لانه من  
 هذه الورطة طارعا وتفرقت رواد افكاره في منازل الخلال فرقا فادى نصيب الازاد من  
 الارا ومنه القصاد من النورى الى السقي في مساحته ابنى نوفل وازالته واقف من النبار  
 في وجوه الصدقة وفضل ثم ادى انتكاره واورد من زنداره شراره الى ان الذى وقع منه  
 قد اشهر وعلمه ابحباب البدو والحضر فاذا طالب من بعده الصلح فذلك في غاية التعجب اذ كل  
 من في هجرة هجره نفعه ان ذكرا خور ويجز فصار يزددين هذه الافكار ويتأمل  
 ما فيها من تخشى الانتظار وتدقيق الامرار فينبأه في جسر الانتكار بطمعه الموج  
 ويصله التلذذ دخل عليه حتى له صافي الوداد وهو طي اغري دعى مبارك الاداد ذكرا  
 الجنان فصيح السان فحق النظر عن الفكر ذوراى صواب وشقة كاملة على الاصحاب  
 فراه مطرا الى الارض في فكرى طويل وعرض فسلم عليه وتقدم بالسؤال اليه عن  
 تشويبه ووزن حاله فطلب الوقوف على ماله ليطرعا بقية امروها له فاجابه بوجوب  
 ذكرا وانه قد قدمت في وجهه الملك فقال مبارك الاداد يا بهيج الوداد انت قد زعمت ان  
 مولانا السلطان قد ترك ابا نوفل النسمان وطرحه طارحا لرجعة فيه وانه بعد اليوم  
 لا يدكر ولا يذنيه وان عثمة لا تقال وخضته لا تزلزل وقصته لا تزال هبات هبات يا ابا  
 القرمات الملك ان لم يفرقوا حق خدمهم ولم ينجبوا في ديوان احسانهم قد مضى قديمهم  
 خصوصا هذا الملك العظيم الذى اتفاس شمه تحصى العظم الازم ونحن قد زججنا جراف في  
 خدمه واذا قنار دعوه وحولاوة كرمه وغذاه ورا حنا غناه وغواى حلمه ورواح نفسه  
 مع ابا نوفل لم يقع في عذره ومعتل ويحب تنامي ذمه واتبدال حوته ومحوه وانه  
 استغفروا ابى واعتذروا ابى واعلم ابا نوفل بالاكرم ان ذوى النوى والجهر اذا ارادوا  
 الشرع في امر ناموا في مسده غابت ومفتاه وهذا التقرير كالجلوس المقصود من  
 عمل السرير فانما تبعت لبعثه النفوس لئلا يعلمت يحصل الرفعة عليه من الجلوس كما  
 قيل فانك والامر الذى انتمست موارد ضاقت عليك مصادره  
 اما لك يا ابى واكرم منى حكمة التاجر الجلي قال الوزير اخبرني بكيفية هذا التنظير  
 قال مبارك الملاد بلقي من احدا العباد الذين طافوا البلاد انه كان في مدينة بلخ تاجر  
 كثير العرض والانتاج يبيع الممال واليه غزير الفضايع والمياه تكثر نفوده الرمال  
 وتباهى خزائنه معدن الجبال وتتفرق حواهره ودرر البحار وتسمى صفاته ثلاث القطار تراجع  
 عنه الحظ وعامله الزمان ما دونه القطار واكثر عنه من الدنيا القوالب وزنت مساحه  
 موجوده الاعدام النوازل وولت وفود صايفه فذكرا قد السلاسل فصار كلما عامل  
 معاملة انكسرت عليه حتى قد جمع ما بين يديه فلم يترك نفسه اوفى من التفرغ عن  
 وطنه والاقامة في سكن غير مسكنه فاخذ بعضا من الممال وخرج من بلاد الشرق الى بلاد  
 الشمال وداوم في الارض على الضرب حتى انتهى الى بلاد القرب فاقام بها دهره يتعاطى  
 معاملة وتجرا الى ان زاد ماله وانرى ورجع اليه بعد ما ذهب من يديه ثم اشتاق الى بلده



وزوجة زوجته وولده فقهر زناهما وسأخى نزل عليها وأراد الدخول إلى داره فأوقفه  
مثيرا فتكلمه إلى أعمال النظر في حادث القضاء والهدر وأقنعه الزمان بلسان البيان  
فكون دائره من قلنا صنعت \* لاني تشيخ ولا من أهلك أنت  
والسرى حيث غمها الله مكنتم \* قلت تدري هذا التقدير ما صنعت  
فراى ان يدخل متسما متكررا تخفيا ويتوصل إلى داره ويخصم أحوال كباره ومغاره  
وما حدث عليهم من الحوادث وتقلبات الزمان العائث فتوجه لما انظم إلى داره وهو يترجم  
ما نقله لي خيرك \* فلي زمان لم أرك  
الأن وصل إلى الباب وماعله حاجب ولاواب فراى الباب مغلا والقنديل عليه صلا  
وكان يصرف السطح دريا غيا فاستطرق منه وارتفع مكانا عليا واشرف من الكوة فراى  
ربه ألباسا جوه فوق سريرا ليا من معانته حتى من القنان كأنهما لفرط العناق كانا  
متين من الملائيق فحتمتا إقامة التلاق فلزاما والتفت الساق بالساق ولسان حال  
كل منهما يرى عنهما هانفت محبوب قلبي حين واصلني \* كاتني حواف لام عانت ألفا  
فتبادر إلى وجهه لتسوية عقله أن ذلك الشاب الظريف معاشر حريف اقمند زوجته  
مستغفنيه وأنه في تلك الليلة استعمل قوله  
لاني الأبل من زواجه \* فالتفت غامه والليل قواد  
نسل السكين وقصد قتل ذلك الميكن وميم على القرب إلى البيت وأثارة القتل  
بكت وكبت ثم استجاب وجهه واستراب عقله وأذنته وتأمل وتندبر واحتضر أحوال  
زوجه وأنها في العفة ولأن من يمتنه وأنه لم يعلم عليها إلا الخير وعدم ميلها عن حلالها إلى الغير  
فقال قبل الفتيحة لزوجه طرفة متبوهه طرفة صده فان مدققت طالت وزوجه  
أن كانت طالت حالت فدا ولاشئ الوقوف عليها كيف استقامت ثم كف عن الذبح ونزل  
عن المطبخ وقصد جارية داره ودارت جاره وطرق بها واستج كلابها فخرجت إليه عجوز كانت  
إلى داره تجوز فسالته من هو وامراه ومن أين امراه واراده فقال انى رجل غريب ليس  
إلي هذه البلد خليل ولا قريب وبلاى ارض مكة كنت أنزدد إلى هذه الكه وأعامل التجار  
وكانى في هذه المهلة بجير وجار من التجار الكبار كنت أرى اليه وأنزل في قدوى عليه اسمه  
فلان وقدم عليا زمان وطاقي عنه فوالى بالمدان والآن قد صلت إلى هذا المكان وقد  
قصدت داره ولا أدري أى جوارده ولم أعرفه خيرا ولا رأيت له صنوا لثرا فهل تعرفين  
كعباله وإلى ماذا ألهه فقلت نعم زائنه التم والى أمة الخال إلى الترحال فرسل  
متنسنين وكنا في جوارده من الاثنين وانقطع عنا خبره وعن زوجته عنه وأثره وطال  
عليها تنقده فنعته بالضرورة والأعدام إلى عرض حالها على الحكام فأذن لها فأتى  
بلى في إبطال لكها بالقسع فنهضت نكحها واعتدت وطلبت نصيها واستندت ولقد  
أوحى تافقه وأما شياقه غير أن زوجته قامت مقامه وأفاضت عليه أحسنه وعلمه  
ومى متشقة إلى رؤيته متوقفا إلى مطالع طلعت متلهة على أيام وصاله متأسفة على  
تشر زواله فلما رقت على صورة الخال محدش كراهته إلى الخلال وحمد الله على النيات  
في مثل هذه النيات (واضاوردن) هذا المثال لانه فضيلة التأمل في المسال والتفكر في  
عواقب الأحوال قال الدب دعنا من هذا الكلام والأخفى اللام وأبعدني في التبارك  
فأنت نعم المشارك قبل انقلاص النان وانقلاب الزمان ونسج زمان التلاق من أنامل

وقال ما عرفتم انهم وشوا عليه  
فترجمه وانما غشيتك هذا الليل  
لانه ان كان أصحاب الاسد قد  
اجتمعوا على هلاكى فاني استأقن  
أن أمتنع منهم ولا أحرص وأن كان  
راى الاسد لي على غير ما هم عليه من  
الراى في قلنا تشيخ ذلك ولا يتجى  
عنى شيا وقد قال خير السلاطين  
من عدل في الناس ولوان الاسد لم  
يكن في نفسه إلا الخير والرحمة  
أفتره كثيرا لا قول بل فانه اذا كثرت  
لم تلبث دون أن تذهب القوا والرافة  
الآخرى أن الماء ليس كالحقول وان  
الحجر أشد من الانسان فالما اذا دام  
أخذاره على الحجر لم يلبث حتى ينقده  
ويؤثر فيه وكذلك القول في  
الانسان (قال دمنه) فذا تريد أن  
تضع الآن قال شمره ما رى لا  
الاجتهاد والمجاهدة القتال فانه  
ليس للعلم في صلاته ولا للصدق  
في صدقه ولا للورع في ورعه من  
الاجور ما يجاهد عن نفسه اذا كانت  
بجاهده على الحق (قال دمنه)  
لا ينبغي لأحد أن يحارب نفسه وهو  
يستطيع غير ذلك ولكن ذال راى  
جاعل القتل آتوا الجبل وادى قبل  
ذلك ما استطاع من دق وقصل  
وقد قبل لاهقرن السبق الضعيف  
المين ولا سيما اذا كان ضاحك  
ويقدري على الأعراف فكيف بالأسد  
على جرائته وشدة فانه من أحقر  
عدوه لضعفه أصابه ما أصاب وكل  
البصر من الطيرى قال شمره وكف  
كان ذلك (قال دمنه) زعموا أن طائرا  
من طيور الصبر يقال له أعيطوى  
كان وطنه على ساحل الصبر ومعه  
زوجه له فلما جاء وأن شمره

قالت الاشقي لاذكروا التسميات كما  
حرزنا في خندقه فاني اخشى من  
وكل الصبر انما هو اليأس ان يذهب  
بغير استئذان فقال له افترخي مكانك فانه  
موافق لنا والى الماخر من غير مقرب  
قلت له يا غافل احسن نظر لك فاني  
اخشى وكنيل الصبر ان يذهب  
بغير اخذ فقال له افترخي مكانك  
فانه لا يضل ذلك فقال له ما اشد  
فنتل امانتك وبعده وبعده ما لك  
الا تعرف نفسك وتعرفك فاني ان  
يطعموا فالحا كفت عليه ولم يسمع  
قوله فالت له ان من لم يسمع قول  
الناس يصيبه ما اصاب السلفاء  
حين لم يسمع قول النبيين قال  
الاشقي زعموا ان غديرا كان عنده  
عشب وكان فيه طائر وكان في  
الغدير سلفاء بينا وبين البطين  
مودعة ومداقة فاتفق ان يعض ذلك  
الماء فيما البطان لودع السلفاء  
وقالت السلام عليك فاما ذاتها  
عن هذا المكان لاجل نقصان الماء  
هذه فقالت اغايب نقصان الماء على  
مثل التي كانت السفة لا تقدر على  
البشر الابناء فاما انتما فقدران  
على العيش حيث كنتما فاذا  
في صمكا قالت لما سمع قالت كذب  
السيل الى حلي فالتا ناخذ طريق  
عزود وتطيق وسطه ونطير بك في  
الجسر وياك اذا سمعت الناس  
يتكلمون ان تنطق ثم اخذناها  
فطارنا بها الى فوق فقال الناس عجب  
سلفا بين طين قد حملنا فالحا  
سمعت ذلك قالت فقالت اعينكم  
ليها الناس فلما اقتضت فاما انطلق  
وقعت على الارض فالت قال

الامكان وانتقال حل عقدة من اليأس واليأس الى الاسنان فقال مبارك المباد الرأى  
عندي ما باقتاد المبادر الى الصلح والاصلاح ليصل النصح والفلاح والاخت في المصافاة  
وسلك طريق المصافاة والعمل به باطنا وظاهرا والاعتراض عليه اولاً وآخرها ومحو آثار المداورة  
وتتبع اسباب الجفاء والمصافاة واستئناف المودة المصافاة والمصفاة الوافاة ومصرف القلب  
نحو دروس فقه الحلة الشافعية والكافية حتى يقول من رأى ومع الجمدة آلت العاقبة الى  
العاقبة ثم اعلم انه لا يقول صاحب وناظره عليه لتكدر مصاحب ولا يخلص لك  
صديق وان خلوص محبتك ايا معديق وقاطع بنفسك في الطريق وشوكه معك واكب  
التوبى والقبول في المحبة تتهاوى ان حقيقة حقيقة وان عجزا فاعجازا وكل شيء بمقدار  
وميزان وكما تدبر تدان وقاما محمدا من محبة وبغضك وتوبه وبغضك وتغفله ويتكدر  
ولا يتغير عليه ويتغير ودونك باذا الكرامات ما قال صاحب المقامات  
وكلت لفلن كما كالى • على وفاة الكيل الوضوء

وقال من احسن المقال

والعين تعرف من عيني محبتها • ان كان من حزم الامور اعادها  
وانما اقول هذا الكلام الامن قول خير الانام عليه افضل الصلوات واكل السلام  
الارواح اجتمع واحدة فاستأمر منها التلغف واما كرمها التلغف وانما سمع التعارف  
من الجهتين والتناكر من الطرفين ولا تقاطع نفسك وتكابر حركك ان يحسبك من  
تكبره وزينتك من تشوفه وبقربك من تقصصه وبقيمتك من ترميه وبغضك من  
نفضه وبأخذيتك من تدفعه كما قيل في الاقوال  
والناس اكيس من ان عد حوارجها • ما لم يرعده آثار احسان  
واعلم ان غالب الاخوان في هذا الزمان مطلوب الانسانية وان كان في زى الانسان من  
احسنت اليه أسما ومن رزقت له قسا ومن نفضت عنك ومن أمنت غرك ومن سكنت  
أوامه برال فضلك حرك وقد احاد صاحب الانشاد

جزى الله عنا الخير من ليس يستأ • ولا ينس • ودول لتعارف  
فما ما نأخضا ولا شفتا نأذى • من الناس الامن فودوا ف

واذا كان هذا فمن حسن اليه وتسبغ ملابس افصالك عليه فكيف يكون حال من  
تضرعه النكال وتبقى وقعه في شرك العقل انى تراه مصفوك وتغاضى شركك وما موك  
وهو موق غيلة غوك متوقم منك ان يصبره قوتك فذا عسى ان تبلغ منه سؤا لك  
ومسؤك اوزى من محبته ومودة ما موك ومحسوك (واغما اوردت هذه المقامات وان  
كانت من فضائلك ورضيت فلما انتما مقدمات الالتطلى اسباب الصلح اولافى  
نفسك ثم تستعمل الوطافه من انما محسوك فتسبح المقصود وصفوا الورود والورد كما  
قيل فان القلوب مرآت الصفات • كما السيف مرآة وجه الذوات

قال الحب الباقى الزام فى هذا المقام لنيل هذا المرام الى بدت يدك واكتفى في رعي راضه رائد  
رايك وتقديره فان فكرتك نجيب وسهم رايك معيب قافل ما مختار واذا قمت رائد  
رايك المختار فقال تقسم اولاً بالظلمة لغير انك اصغت التسمير من النش والتكدير  
وكرهت من وارد الصفا ما زال التسمير ونفقت يد الحسنة الاخاء من علاقات الخفاء  
والصفاء حتى يجيب دعوى ولا يجيب دعوى وابذل محمودى في نيل مقصودى وابنى

الذكر قد سمعت مقالته ولا تخافى

وصكيل البصر فليامد المأذوب  
بفرأجهما فاقالت الانثى قد عرفت  
في هذا الامر ان هذا كائن قال الذكر  
سوف انتقم منه ثم مضى الى جماعة  
الطير وقال الحسن انك ان اخطأت  
وتضاي فاعنسى فان ما ذرت يدان  
تفصل قال تجتمعن وتذهبن معي  
الى سائر الطير فاشكروا اليهن ما تقبلت  
من وكيل البصر وقول به ان انك  
طير مثنا فاعتنا فقل ان جماعة الطير  
ان العنقاء هي سيدتنا وليكن لنا  
فاذهب بنا اليها حتى تصبح بها  
فظهر لنا فاشكروا اليها ما تاكلت من  
وكيل البصر وسأله ان يتبعنا ثامنه  
بقوله فليكن كما هم انهم ذهبن اليها مع  
الطير طوي فاستعجبوا وعين بها قوارب  
فمن ما عجب بها فصبن وسألته ان  
تصير معهن الى بحارة وكيل البصر  
فاجابتهن الى ذلك فلما علم وكيل  
البحران العنة اقد قد عتته في جماعة  
الطير خاف من بحارة وكيل البصر  
له به فرد فرأى الطير وصاح به  
فرجعت العنقاء عنه وانما حدثت  
بهذا الحديث لتعلم ان القتال مع  
الاسد اراه لك رايا قال شتره فما  
انما قتال الاسد ولا تصب له العداوة  
سرا ولا علانية ولا تغربه عما كنت  
عليه حتى يدولى منه ما تخوف  
فاغاله فكرهه فوله وعلم ان  
الاسد ان لم يرم النور الصلوات  
التي كان ذكرها له انهم واسامه  
القتل فقال دمه لشتره اذهب الى  
الاسد فستعرف حين نظر السك  
فما يريد منك قتل شتره وكيك اعرف  
ذلك (قال دمه) شترى الاسدين  
يدخل عليه فمضى الى ذنبه وايضا

على ساس وأهلك مع الناس مسئة الناس فساد باليمين الى اليمين واشهد عليه  
البحر كالمالكين انه مقل مرة جمعة من سد الماهنه وحلا طريق صوته من  
غبار الباسية وأنه يكنى من غدر القدر عياجرى وبطوى حديث الششاء فلما مع  
الرائين بذلك ولادى فليبدل مبارك المبلاد هذه في الذي في اصلاح القصد وعقد  
على ذلك الهد وتوجه مبارك المبلاد من بعد وقصد منزل أختي مثل فراقين نار  
همومه في مشعل وقد غرق في بحار الافكار هائلا بقره قرار فلم عليه وتقدم  
بالسؤال عن حاله اليه وأخسه بالمحاضنه وذكر له الدهر وحوادثه وتذاكر ما وقع من  
الذب وكذب أظهر فواض الحب وبرز بالعداوه وبرز بأذى حركة موجبات القساوه ثم  
أخذ أخو مثل في العتاب وفتح مبارك المبلاد من جهة صاحبه وعتابه الباب فاعتبر عن  
صاحبه بان الظلم في حاشيه وأنه كان حصل له من الوهم الكاذب ما أورثه الرقعة في  
جانب الصاحب وأنه نعم على ذلك واعتبر بأن فعله حاك ولم يسه الا الاعتذار وحبر  
ما وقع لاني توكل من الانكسار بالسي في مساعده والقيام معه في جماعته والتوجه الى  
حضره المخدم والتلا في عزمه النصف ماسق من جراحات الكلام والكلام ثم اذا حصل  
من التعليل طرفة الاغضا وأتم في رياض الفولاني الخدم فواكه الرضا يستأنف شوق  
الحبه عقود المباسه ويرتج ناجر الصدقة على شترى المشقة في ظان رغبته باصنائه الى  
ان استرايد الوداد ويتا كدين الجمع عالم الاتحاد فانهم ياريس الاصحاب وأنيس  
الاحب  
فانه أقصر صرمة \* من ان يدنس بالعتاب  
ثم فتناسجما وانبأ بانقول مريرا فوجدته في اسحج مكان وأوهج زمان محفوف بالاحزان  
مكتوبا بالاشيعان وما حال من فساد احياه واقصاه موله وصار ووجان غريه السلطان  
فلم اسلم عليه وحلما اليه واعتذر مبارك المبلاد بعد انظار تباشير الوداد أن موجب  
تقصيره في السؤال عنه وتأخير ان قلبه الزاوي وطرفه الزاوي لم يطاوعا على رؤيته في  
ذلك الحال ولا سمعته تقدمه بالتقدم اليه وهو مشغول بالبال ثم تقاضى في اسباب الصبح  
وقصد ابواب الصبح فتجاوز المرافق الطرائف وتكلمه واعلى موائد الخوف والطلائف  
وما زالوا يستحيون خلق الوفاق ويزفون شق الشقاق الى ان اقتديت اهداب الحبه والوداد  
واخلت عقود الخقد والكاذب وتحقق كل احد من كبير وضعف وصا موروامير وحلي وحفير  
محصل خالص المودع من النديم والوزير

ولما أن تراه لي الغر يحكي \* حين الحساب اراى الحب

توجه الوزير ومبارك المبلاد وأخوتهم مثل رؤوس الاتحاد مع سائر الامراء والوزراء والاعيان  
والكبراء حتى انتهوا الى السدة العلية والحضره المكيه السلطانه فقبلوا ارض الطاعة  
ووقفوا في واقف الشفاعة ونشروا من الدعاء والثناء ما يليق بحساب الملوك والخطباء  
وذكروا النديم بالاقول بما يستطعمه الخاطر للفضل حتى عطف عليه مراحه وانعمت  
من جوده الانتقام جرائه وسرع باحتضاره لديه لبس ذيل الكرم والعفوه عليه ثم شمله  
توب الرضا وخلم الغفوه عاضى فأمعر غفوه البشعر بما اتفق من الجماعة مع الوزير ثم وصل  
القاصد زهوله مراد فتوجه من شرب البال منبسط الامال حتى دخل على حضرة ذى  
الدولة والاقبال وقيل الجسد له وقت في موقف الخصاله لا يرفع طرفا ولا ينطق حرفا  
فزم بالترنم والخلع ليرفع عنه الخوف والجلع فتضاغت الادعية الصالحة والاثنية

صدره اليك ما دام بصير شوك قد  
مراذنه وقترها واستوى الوشي  
قال شربه ان رأيت هذه العلامات  
من الاسد عرفت هذا قل في قولك  
ثم ان دمنه لما خرج من محبس  
الاسد على الثور والثور على الاسد  
فوجه على كلبه فيا التفتا (قال كلبه)  
الام انتهى عليك الذي كنت فيه  
(قال دمنه) قربان الفراغ على  
ما احب وحبب ثم ان كلبه ودمنه  
انطلقا جميعا ليضربا قتال الاسد  
والثور وينظرهما بصري منهما  
وبادنا ما يقول الله امرهما وجاء  
شربه فدخل على الاسد فراه مقبلا  
كل يوم فله دمنه فقال ما صاحب  
السلطان الا كصاحب الحبة التي  
في مبيته وقبلة فلا يدري متى تهيج  
ثم ان الاسد نظرا في الثور فرأى  
الذلات التي ذكرها له دمنه فلم  
يشأه فاحلقت الفؤاديه ونشأ بينهما  
الحرب واشتد قتال الثور والاسد  
وطال وسالت بينهما الدماء فلما رأى  
كله ان الاسد قد دام منه ما لم يزل  
لدمنه اغما السلطان بالمحله والجهر  
يا موجهه واعتنى ونادى يا ملك  
الا كما قال الرجل الطائر لا تنتمس  
تقوم من لا يستقيم ولا تعلق نادى  
من لا نادى (قال دمنه) وكف  
كان ذلك (قال كلبه) زعما ان  
جماعتن القردة كانوا لسكانا في  
جبل فالتصوا في ليلة باردة ذات  
رياح وامطار ناراف لم يحسوا فافرا  
براحة نظرا كانا شرا من نار فظنوا  
نارا وجسوا خطبا كثيرا فالتصوا  
عليها وحملوا يشقون طعما وان قدروا  
نارا يصطادون بها من البرد وكان  
قربانهم طائر على شجرة ينظرون

القائمة  
فادمنه من ذكره قد عرفت  
واقب حوته واستمرت عليه وظنه ثم ان الملك انتقل من المجلس انفاص الى مجلس  
خاص واجتمع بالخواص وعجم الخياط لكل ناص ومحدث وقاص فقال ليعلم الوزير  
والنائب والامير والمصاحب والصدق والمصاحب والمهندى والكاظم والمباشر  
والخياط والراجل والراكب والاني والناصب والناظر والشاهد النائب ان مقتضى  
الرباه في الشروع والسامه على ما قدره حكماء الملوك ومكروا بعبادته تعالى احسن السلوك  
ان كل واحد من القتي والصعلوك لاسيما من له من الارضى اروع مباشرة على ميت  
اوحى له مقام معين لا يزياله ومكان معين لا يقيه قال الى القوم ذوالملك الدعوم حكاية  
عن منصرف ملك الدعوم وامانا لا مقام معلوم وعلى هذا جرت سنته وورد كلامه وعلت  
كله وما امر الشروع والانسان مدني بالطلع فلا راجع على كل من اقلعه الله في خدمته ملك  
ولا اوسلطان علاه ان ملازم مقبله وبلاط في صفا جماعته امامه وراقب ما يصدر  
عنه فقد قل اليك وما يستدر منه فاذا رام ان يتكلم بكلام يحضره الامام او يحضر احد من  
الخواص والخواص يبر كلامه ولا يجيبا لا التفرق ويغير عياد التامل والتبصر ثم يسبكه في وقت  
التصاحه وسبكه في السبيل للاحه ويصوغها لان حسن الانفعال وبرصه يحوهر  
مقتضى المقام فاذا صبح على هذه المسئلة وقعد على صورة مسكته نقوش المسئلة  
واخرج له غواص الفكر من بحر المعاني والبيان فرائد افكار لم تظفر بها اصداف الاقان  
وترائد انكار لم تضرعها حول الازهار اذ اذنت بهامن حور حنان الجنان ومقصورات  
خيام الدهر والازمان آفات لم يطمئن اس قلبه ولا جان فاختلط بها القلوب  
والارواح واستلبروا نه الاموال والاشباح واستمال الخسائر ومصب الاباى الموائر  
ومار الدهر من بعض رواه واشتاق ما روى عنه معلقة باذان نانه وان وقع والعباد باه  
منه ما يورث التدم والحزن واخرج بهم الكلام من قوس العجلاء كلال ولا اترى حصل في  
سوق ظاهره والتمه القن والتمن واسله ما احاب بدم فتقو الختق فغض الجباهه وللارض  
قبلا وعن كفيه هذا الخبر سارا (قال الملك) ذكر المختبرون واخبر المذكرون انه في قديم  
الزمن كان عند فقير الختن ثمان كامل المعاني في البيان ذو صفة جزيله وصورة  
جمله وفغنائل فقتله ميرزى العلم كامل المودة الخلم محبوب الصورة مشكور السيرة  
ظاهر السيرة ثقل الزمان خفيف الروح والحواس قديلا ويجاب وبلا الاعدا والاصحاب  
وترفع لخدمة الملوك والامراء وبجاسة السلاطين والوزراء وهو حصص ملك الختن  
والمين مقبول عند الملوك والسلاطين اتفق له في بعض البالي انه كان عند ثمان حكاية  
المالي وعنده جماعة من العلماء وطائفت من الاخصاء والندماء وهم يتعاطون كؤوس  
الطائف ويتواطون على ما في الدنيا من طريف وطرائف ويشد كرونها بحبا لالافطار  
ويتشغون بالمسامع بمخاض الامصار فقال النديم رأيت في بعض الاقاليم من الاراضي  
الخاصة والملاذ القاصية حيوانا كبيرا سريع السير مترددا شكبه من شكل الجمل والطير  
مضرب في الذئبة المشي فتعلم التعلق في الكسل ان قيل له اعمل بقولنا طير وان  
قيل له طير بقولنا جمل وذكر ان اسمه النعام وما رواه واصفاه واعضائه على النعام فتجب  
الخاصة من هذه الصفات والاشكال البديعة والصفات ثم قال والعجب من هذه  
الصفات ان هذه الذئبة تأكل الجرات وتلتقط الحصىات وتختطف الحسبة المحماة من

النار تزدها ولا تأكل ذلك فهو واحد لها وتذهب كل ذلك معدتها ولا تأكله لسانها ولا يرقوها فان فكر بعض الحاضرين هذا المثل كقولهم يشاهد هذه الاحوال ولا رأى ولا سمع خبر طير على النار ويبلغ الاجحار ونسبوا الى الخسارة في الاخبار فتصدي لاشات ما قول طير في القول والمقول فلم يسعف كلامه القول على ما ألفته منهم العقول لان الميوونات بل وسائر الجادات اذا اتصلت بالنار تحتها النار وهذا الطير من الاطيار من لحم ودم فكيف لا تحرقه النار فافق الجمهور على تكذيب هذه الاخبار وقالوا المثل المنهون انما هو موضوع على لسان الطير فين ترددين الأمور فيقال هذا القبيح كانه عامه لا يجهل ولا يطير ومثل هذا الضرب ما شاع المشرق والمغرب قروهم طارون عتقه مغرب فقال النديم الفضل الحكيم ان اراءت هذا البع من قمر زهره الانا كذب البين وقالوا قد غلطت وزمت الغلط فوقع من اعينهم بهذا الكلام ان قالوا هذا كذب ومقط شخص لذلك التسليم من الخصال والتدبير امير عظيم واحترق حصر حتى منه السلطان من الدخول الى القصر وصار بين الانحاب مشار اليها كذاب فلم يسع ذلك الاستاذ الا السفر من تلك البلاد والتوجه الى العراق فيستأد واتخذ من طير النعام عده واستعمل عليها رجالا مستعده ونقله الى الصين في عشرين تارة في الصراخ وفي البر وقامى انواعا من البؤس والضرب وتكذب من الاموال وتعمل مع المشاق من الرجال فانتهي به السير الا قد مات غدا لسلك الطير فوصل الى حضرة ملك انطاخ واشهر في المملكة ان النديم الذي اتى فاجتمع الناس لينظروا وامر الملك بالخاص والعام فحضروا واحضروا النعام في ذلك الحقل الامام وطرح له الجند المحمي لظفته والجند والخاصة لثقتته فتعجب الناس لذلك وتوسعوا الله ما كالممالك وعلم انصاروا الكبار انهم خلقوا ما شاءوا ويختار فقهه الملك عز يد الاقسام واعتزوا اليه على معنى من ملام وزادت رفته وتقدت كلمته ان قد اثبت مدعا وحقق شاهد الحس معنى ماداعه في بعض الاوقات نذا كروا ما فاتوا واخبرهم الكلام الى ما مر من حديث النعام فقال النديم ايها الملك الكريم اني تكلفت على هذه الاطيار كذا وكذا ألف دينار وقاسمت من المشقة في الاسفار وطائف من شدة ائدا لاختيار ما لا تقاسه هداك النار واستمررت في هذا العذاب الاليم المهن وفي بعض المشاق بمنع من حتى بلغت غصني مرأى وتصدىق كلابي ولولا عتاقهم لانا السلطان لما ساعدني على مقصودي الزمان وما زال على اسم الكذاب الى يوم الحساب فتبسم السلطان وقال لقد انت بجانس وما قصرت ولكن كلمة يحتاج في اثبات تصديقها واخرج عن عهده تحقيقها الى صرف المال الجليل ونجس مشقة السفر والعرض الطويل وتعمل من الرجال وركوب الاخطار والاعمال واخراج الروح والبدن واضاع جانب حكيم من الصمد والزمن لا يعنى بقوم العاقل وماذا يظن بها مستع وناقض (واغما اوردت) هذا القول ليعلم ارباب العقول من جلاء الملوك والظلماء وزوايا الامراء والاعزاء خصوصا خواص القدماء وعلماء الندماء ان شيئا يحتاج فيه الى تعبد النفس وقيد ونكال وحبس ثم استعمال من جماعة واحباب يتقدمون الى الشفاعة لا يثنى للعاقل ان يحوم حوله ولا يصدأ اعداءه وقوله فتقدم مبارك السداد وبذل في اذعونا فانه الدعا لاجتهاد وتال انما كان عاقبة هذا الامر والمطاعا ثارة هذا الجير واداه الى اقطاع عقود السداد واختار على جمع الخواطر من بعد بيمان الخواطر الشريفة وشرف من اخلاصهم المتبينة

العو ينظر اليهم وقد رأى لهم سخوا فعمل بناديرهم وقوله لا تتعوا فان الذي رأته وليس بناديرها طال ذلك عليه عزم على القرب منهم ليعلمهم عاهم فيه في ربه رجل صرف ما عزم عليه فقال له لا تتب من تقوم ما لا يستقيم فان الجبر المانع الذي لا ينقطع لا يجرب عليه السوف والعدو الذي لا يفتنى لا يدل منه القوس فلا تنب فاني الطائر ان طيه وتقدم الى الفردة ليعرفهم ان اليراعة ليست بخرفتنا ولا بعض الفردة فغرب به الارض خاتمه فهذا مثل عمل في ذلك ثم قد شغل عيناك الخلب والتجور وهما خلنا وسواك الخلب ثم هبنا عاقبة ولهذا مثل قال دمه وما ذلك المثل (قال كلبه) زعوانا خبا ونقلا اشتراكا في تجارة وسافرنا فيهما في الطريق فاختلقت المثل لبعض حاجته فوجد كسا فيه الفردة شار فاختذه فاحس به الخلب فخرجنا الى ادهما حتى افادنا من المدينة فعدا لاقسام المال فقال المثل فخذ نصفها واعطى نصفها وكان الخلب قد قرر في نفسه ان ذهب بالالف جميعها فقال له لا تقسم فان الشركة والمفاوضة اقرب الى الصفاء والمخالطة ولكن آخذ نفقة وآخذ مثلها وندين الباقي في اصل هذه الثمرة فهو مكان حي زافا احبنا جنتنا وانوات فآخذ حاجتنا منه ولا يعلم بموضعة احد فآخذ منها يسيرا ودفع الباقي في اصل دوحه ونحسلا السيد ثم انما لخصه طالعنا المثل انما تأخر فآخذها وسوى الارض كما كانت وجاها المثل بعد

ذلك أشهر فقال القس قد احببت  
الى فتنة فاطمى بنا اخذنا حجتنا  
فقام انب معه وهما الى المكان  
مغفرا فلم يجد اشأ فاقبل انب على  
وجهه بطمه ويقول لا تقتر بهمة  
بصاحب خالقنى الى الذانسر  
فأخذها فحمل المغفل يمشى ويلعن  
أخذها ولا يزال ردا انب الأشدة في  
العلم وقال ما أخذها غيرك وهل  
شعر بها احد سوك فطال ذلك  
منه فقامت رافعا الى القاضي فاقص  
القاضي قصته فما دعا الى الحسان  
المغفل اخذها ردا بعد المغفل فقال  
لانب لك على دعواك سنة قال نعم  
الشعبه تاتي كانت الذانسر عندها  
تشهد ان ان المغفل اخذها وكان  
انب قد اراه ان يذهب فتواري  
في الشجرة حيث اذا سالت اجاب  
فذهب ابو انب فدخل جوف  
الشجرة ثم ان القاضى لما سمع ذلك  
من انب اكبر هو فظن هو راحله  
وانب والمغفل معه حتى وافى الشجرة  
فدأها عن الخبر فقال الشيخ من  
جوفها تم المغفل اخذها فلما سمع  
القاضى ذلك اشتد غضبه فدعا  
بخطيب وامر ان تحرق النصورة  
فأمرت حوله النيران فاستنفت  
ابو انب عند ذلك فخرج وقد  
أشرف على الهلاك فقال له القاضي  
عن النصبة فأخبره بالخبر فأوقع  
بانب ضربا يابسه صغارا ركبته  
متمورا وغرم انب الذانسر  
فأخذها واعطاه المغفل وانما  
شربت كل هذا المثل لتعلم ان انب  
والذانسر بما كان صاحبها هو  
المفسون وانك ادمته جامع لانب  
وانشدية بالبحر والى الخش

وتوجه مساعده لها لخدمها وشمل عواطفها على عبد هار حبتها واقبال طيله بالاسعد  
ولا ذلك لما انتظم لنا مثل ابي العيسد فالتفت في هذا كله لاصدقات الشريفة والجميلة  
لصاوغ منها المنفة ونظر هذا الشأن ماجرى الخارج على الملك انوشروان فقال الملك المطاع  
عن هذا المصنع (فقال) ذكر اهل التلويج يا على الشماريخ ان كسرى انوشروان جاهره  
احدا الملوك بالعصيان وانتدب لمحاربه طائفة من الاعوان فتوجه كسرى اليه ووثب وثوب  
الاسد المتار على رؤى التواني في امره واتخير من جملة الاخلاص والتفسير فقباه  
فأثلا وقاته فأثلا لئلا استعقرت ادى من تعادى \* بملك من بدوى وطافه  
فما استعقرت ان اهلنا الا \* أمورك وهو ذاعين الحماقة

فلما توافقا واطعدا واتفقا انكسر ذوالطعان وانتصر انوشروان وقبض على العدو  
وحصل الامان والهدوء وقص طائرته وتفرقت عساكره وحمل وقدم خفا وكسرا الى  
الملك العادل كسرى فقدم بالاحسان اليه وجعل العفو كرا قدرته عليه وبالغ معه في  
الاهل والاحسان واتزله عنده في بستان رتبع الفزاة في مادي زراعه وتكرج الفكاكة  
من زراعتين حياضه وافاض عليه من خلع الانعام وادارات المغفل والاكرام ما زال دهنه  
واجل وحشته واهى استعاده وابتد استعاده فلما حصل انسه وهدأت نفسه أخذ في  
تفسيره وبلاغه على ما منه وتجهيزه فالى الاقامة والتبث دار الكرسيه وسأل  
الصدقات والمال من عجم الشفقات بمجاورة محلها والاقامة تحت ظلالها واغتنام مشاهدتها  
والشرف بجمان طاعتها مدعا ما قامتها بحسبه من العمر العزيز باعوام فأجابته مسئوله  
واسمعت من مأموره وكان في ذلك البستان نخلة كثرة ترم قد بسدت من الهرم وما تاورها  
بذلك فقدم فلم تصنع الا انهم فارسل سال الصدقات الجزلة ان تبني تلك النخلة فاستل  
كسرى عقله واجاب بقصده وسؤله ووجه تلك النخلة فكان كل يوم توجه اليها ويسند  
ناله روي يعتدل عليها وهو في أرغسها وأين ما ل فيه عدة شهر طلب الى التوجه  
الاستور فاستدعاها وكرم مشاؤه واجاب بقصده ومتمناه واسمغ عليه نعمه وفضل  
وسأله عن موصيه سؤله النخلة وبطله الاقامه ثم سؤله التوجه بالسلامه فقال اما  
سبب الاقامه بهذا البلد فليوارمولانا الملك الامجد والاستعداد بمشاهدة وجهه الاسعد فان  
طامه قوى سعيد ومجاورة السعادة تنقيد ويحصل منها الجواهر المزيده فأردت ان يكون لي  
منها نصيب ولا حظي منها منهم مصيب

فان تلمس بقرعة دروا \* وان تفسر بطلع مارشدا

وان يخطر بآلك محسن نجيب \* بعد الحال من ربك سعدا

فصرت مشهولا بجمان ظاهرا مغفورا باطنيا وبالمهاوطلها وأما طي النخلة الباسية فالى  
تأملت بها من حلقى مساعده ومناحسه فكنت تورد دالها واعول في ذلك عليها فبادرت  
في قول كان جدي وسعدى في تحول الدانرايتها قد خضرت وأظلمت واستكرت  
فأقبل سعدى وحيا وعاد بعد ان مات حيا وماسقت غلة من معدن من ثمرات السعادة وطبا  
جنا فقلت ان طالع الحافظ عاد الى الوجود ورسول حلقى دخل في دينة ناس الاناس فوجا  
بصد فوج وارمل جدي اذ دوج بكر الامل وكان لها حسن زوج كل ذلك أمي اعظم  
مالك سعد فالك وجوار دار جلاك ومشاهدة اقوار جاك واستماع كلامك وانقياع  
كالك \* بن سعد اسعد السعد كل سم امل قوتي ونحو شاكفة قصدا ليلته أصبت الغرض

وزن جوده لا عرض فاذا اسف السعد النفس لا يعقها همعشر (وانما اوردت) هذا القول لئلا تكتموا والطول ليعلم الحاضر والساعة النظار ان استقامتنا واقبال سعدنا وانظام امورنا وجدنا انما هو باثباتنا وطاير الترفعة وشغل احوالنا بلا حطتها المنيعة واستدامة بركانها وميامن حركاتها كما قيل في ذات القليل

تأني الامان على حياض مجد \* قولا غفيرة وذنب اطلس  
لا ذي تخاف ولا ملها حراة \* تهدي الرعية ما لا تنقام الريس

وكأن الرعية لا يستقيم حالها الا بالملك الراعي فانها كالرعية لا تنظم لها امر الا بالراعي كما قيل

لا يصح الناس فوضى لاسرافها \* ولا سراف اذا جدها لهم مافوا  
كذلك تمالك باالدرجات العلوية لا يصير ملكا الا بالراعي ولو لم يكن العاشق مشوقا لم يكن المشوق معشوقا ولو لم يجد الراعي بالامل مشوقا لم يصير الملك المأمول مرموقا وقد غنى هذا الغنى من في رباض الماني اعني

واحق ريب فلك يمدى سناؤه \* كاعظمهم اذ من هوالك تعظما  
فلا تخف من تلكك قلبه \* فلولها الهوى ما كنت هل كما مضى  
ففي موقف العشق منك وظيفة \* لكل قلا يسيق لما تمقدا  
وكل له وجيد يليق بحاله \* وكل له حال وافضل مغسما  
الم تر ان الله اوجد حكمة \* ذبا باعقانا وبقاوضي سقما  
وكل له نفس وعرض فخصص \* فدهان من فخصص طور او عما

والله تعالى لا يحال قدرته واسما لا يذل رحمته خلق الكبير الاعلى عمتا لخدمة الصغير الأدنى وجعل الخفي الاذي محتاجا لرحمة الكبر الاعلى ولهذا اعظم الخلق من خلق الخلق واحوج الخلق الى النطق وهو غنى عن الخلق وقيل ايها الملك السني الانسان طبعه مدني وقد اكرمه الرعية واشترى كهم في الصفات المرضية واتقاهم لا وار ملكهم الفسنة تسمى درجة الملك عليه كما كان في زمن نبي الله سليمان صلوات الله عليه وسلامه وخمته واكماله وقد جرى في عصره من الظهور مغاوضة بين العاقب والعقور فقال ملك الاسد عن تلك المغاوضة مبارك المداد (فقال) بلقي با سلطان الاسود ان نبي الله سليمان بن داود عليه السلام كان في سيرانه مع خواص اركانه فوجد ان الطلب على شجرة ذلب للخلق فيها عيش قد ساء كاحسن وحش وقد استوفى رقبته عصفور واخفى بجواره من مؤذبات اليد عور فكانا

بتمامهما ويتناولان ويتواصمان ويتناولان ووقف النبي الكريم واستوفى الجند اعظم ليعلم ما يقولان وينظر كيف يجردان فسمع اللقلق يقول وهو يجرد ويصول ويخطب العصفور بجميع من الظهور اشكرني حسن الصنيع حيث اتركك في حصني المنيع لاحية ترفي اليك والجارح ينقض عليك ولولا ان الله عندي مناسخا ما اهلك الحية ذاتا ولا فراخا وانما سلطتم بجوارى وبقرىكم من جارى فوسى ابو حمرز وتوسط الجميع وهو يجرد وتنادى بين الطيار انتم اناخذ بيج ابي بار وانما في المذار حول هذه الدمار انا انما البلس واغرقى النهار انتم اناخذ انكم اناخذ انتم ولولا اننا حارس مناهلك ما بلى لك النمل انا لافترناك فكل مناسخات الى جاره مضطجوا حماره آمن في مبره ومطاره فاردع من ينهذه التكد ولا عين من احدث على أحد فالحق ما تنصع بين الجيران كما تراعي بين الاصحاب والاخوان وكذا بين تدان ومع هذا فكلنا نل على نبي الله سليمان

عليك ثمرة حملك مما اكلت نتائج من العقوبة لانك ذو زونين ولسانين وانما عذوبة ماء الانهار مما تبلغ الى العار وصلاح اهل البيت ما لم يكن فهم المقصد وأنه لا شيء اشبه بك من الحسة ذات اللسان التي فيها السم فانه قد يصير من لسانك كسما واي لم ازل لذلك السم من لسانك خائفا ولما يصل بك متوقعا والمفصد بين الاخوان والاصحاب كالسيف يربها الرجل ويطعمها ويعجبها ويكرهها لا يكون له منها غير اللعغ وقد يقال ان هذا الفعل وذا الكرم وامر من الهم ما وياك ومفاو قبحا واصحابا لصاحبها اذا كان عاقلا كرميا او عاقلا غير كرمي فالعاقل الكرمي كالل العاقل غير الكرمي يحب وان كان غير محمود الخلقة واحذر من سوء اخلاقه وان تقع سقته والكرم غير العاقل الزم ولا تدع مواصلة له وان كنت لا تحمد عقله وان تقع بكن وعاقلة تعقل والفرار كل الفرار من الشتم الاحسن واذا بالفرار من الشتم وكيف يرحوا خاؤك عندك كرميا وودا وقد صنعت لملكك الذي اكرمك وشرقك ما صنعت وان مثلك مثل التاجر الذي قال ان راضا تا كل جزا لهما مائة من حديد اللسان بمشترك لئلا تاتوا ان تخطف اللسان (قال دهنه) وكف كان ذلك (قال) كلله (زعموا) انه كان نارض كذا تاجر فأراد ان يخرج الى بعض الوجوه لانه جاء الرزق وكان عنده مائة من حديد فاودعها رجلان من اخوانه وذهب في وجهه ثم قدم بعد ذلك بعدة فباعوا الخمس الحديد فقال لانه

ملك الانس والجان وسلطان الطيور وسائر الحيوان فانه يحسن عدله اعتدال الزمان وبين  
فعله صلح الكائن والساكن ونحن ايضا كذلك نذكر اقرب الممالك اذن علينا بهذا  
السلطان الملك ملك الوحوش الاكابر وكاسر السيلع الكواسر المشرق على الضفاد  
والاسماك فلم يخل من فضله سبع ولا ثلث ثم يصفون اقربا ودعوا الملك وانصرفوا هذا  
آخر الباب والله اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله  
وصحبه اجمعين

(الباب السادس في نوادر التيس المشرق والكلب الاقرب)

(قال) التيس او الماحسن من ماععاره غير آسن ومن لم يدور ارض الفضل من فئانه  
رواس وفي مشهور بحر العلم من فواضله مواس فابن جح الملك لهذا الكلام وارتاجا  
تقصه من الحكم والاحكام واستدراكه من عقوده هذا النظام فقبل الارض في مقام  
الندام وقال بقى بملك الانام ان اربعيا كان برعي ثلثه من الاغنام وحلته من العز الجسام  
وفي ماشيته تيس مطاع كلها لا تناع وهو قدعها وقادها وزعيمها وابوتانها وجو  
نعاها واصله من الشرق لم يكن يشوبه من اليس في الشطنة فرق اسمه الذم التيس  
الزيم وكان واسطة الفجوة والكبر والتقدم في الحضر والشرف يستل ويوصل وينقل  
الكلب والش الوعول ويصكر اصحاب القرون من الفصول فيضج ضجيفا وبطرح تحفها  
ويضرب بخالصها ليقفها الى ان اباد اعينها وانجز رعيانها وطال منه الفتوق فذهب به  
الراعي الى السوق ليبيعه ويسترخ ويخلص الماشية من شره ويرجع فيبناها بطور  
اذا برجل مهول يخوف طويل القامة كبير القامة كانه زبي القيامه شئ البدن اذرق  
العين اسود العين ثوب ومخ وطور ورشح وسطه مخزوم صير مزوم فساد الراعي  
وهو في السوق ساعى فذيله الى التيس قال بكم هذا بالالكس فوقع بينهما الاتفاق ووقع  
الزيم في شبكة الراعي فتأمل شكل القصاب وصورة القاضية بالحب فرأى رجلا كانه  
من الشياطين مطاقا وسطه عدس ساكن فدخله الرب وربف من الرب وادرك  
بالفرسه انه سهل لكمة ويخفف راسه وقال ظني والظن يخفي ويصيب اني وقت مع هذا في  
يوم عيب وانه ماض هلاك ومقيم على البواكي فالاولى الاحتراز والتأهب قبل زمان  
الجزاز فان حصل خير فبافي الاحتراز ضر وان وقع على الهلاك الزيم فأتاني سبعة  
اعدته من برس الزيم فوزن الجزاز اثنين وشط الزيم بالرس واتى به مطايع فقطعها  
الى مسلخ فثمن راحته الزهومة واخس من الجزاز نكده وموشومه فلما دخل المسلخ ورأى  
التصان هذا يدع هذا مسلخ والشم شات على الجدران معلقات وانهر الدماء كدموع  
الحنان جارية وروس القتم وجلودها وكارها كل كاشة هذه الكاشة في ناحية وهذا  
الكاشة في زاوية فرفج قلبه وزاد دموعه والحقائق الله تعالى وتابا له عما عليه من  
الذنوب فاحسب الا انه فلما رأى هذا الحالة تحق ما كان ظنه فاضطر به وايقن انه ذاك  
لا محالة فظفر الى التصاب وذكر ما قبل في حق الباب

نظروا اليك يا عين حمرة • نظروا التيس الى شفاها الجازر

فوجد السكين كليه ليس للذبح بها حيه فطلب الممن ليدمها ويرجعه منه ان حدها

قد استلته الجزاز فقال قد سمعت انه  
لا ينبغي قطع من اتيها العبد فخرج  
الرجل يتبعه على ما قال وادعى  
ثم ان التيس خرج فاني انما لرجل  
فأخذته وذهب به الى منزله ثم رجع  
انه الرجل من الضعفاء له هل  
عندك علم يا بني فقال له التيس اني  
لما خرجت من عندك بالانس  
رأيت باز نقدا اختطفه صاوبه  
انك قطع الرجل على راسه وقال  
يا قوم هل سمعتم اذ بان اسم العزاة  
تختلف الصبيان في الاسم وان  
اورضنا كل جزازنا بمائة من حديد  
ليس يصعبان تختلف رايته الله  
قال له الرجل انا كنت حديدك  
وهذا ثمنه فأرد على آتية وثقا  
ضربت لك هذا المثل اتمم انك اذا  
عذرت بماسبك فانت لا تملك من سواه  
لا غدر وانه اذا صاحبه احد صاوبا  
وغدر من سواه فقد علم ما صاوبه  
ليس فقله لكونه موضع فلا تخاف  
اضيع من مسوده تتق من لا وفاء له  
وجاء مطاع عند من لا شكر له  
واذ بيجعل الى من لا يتاد به ولا  
يسعه ويرسو عن عديم لا يحفظه  
فان سمعنا اخبار تورث الخيرة وجمعة  
الاشرار تورث الشر كالبحر اذمرت  
بالطب حلت طساوا ذمرت بالنس  
حلت تتنلقر لبطال وتقتل كلابي  
عليك فاتي بكليه من كاله الى هذا  
المكان وقد فرغ الاسمين النورث  
فكر في قتله بعد ان قتله وذهب  
هذه الغضب وقال لقد غفني شره  
منه وقد كان ذاق عقل ورأى خلق  
كريم ولا أدري لعله كان يرشأ أو  
مكذوبا عليه فخرن ودم على ما كان  
ضغوتين للثقي وحسه وبصره



فتركوه ذهب الحسن وقد تحقق الزعم ما كان ظن فتنس له البلاء وارتضى عنه عقد القضاء  
فبطل في رباطه الا كارع فزعه جمل فاعلم ثم وثب وقصد الحسب وخرج من الباب  
وصاحوا عليه هرا ب فلم يلتفت الى الصوت وفر فرار من عين الموت وطلب الخلاه  
وطريق القضاء فادى به الذهاب الى البستان بجوار سبب القصاب فدخل البستان  
واستقى الجريان والقصاب وراه به شيه الموهله والسكين في يده مسلوله وكان قبل هذا  
الزمان بين زوجه القصاب وصاحب البستان ما يكون من الحرفاء والاخذان وكانت كلما  
وجدت قمره جعلت للبستان من تصداحه تغزل من بيت الى بيته ونفس مرادها  
من خيله فندبه وزينه فانفق ان في تلك الحال طلبه كل من الحسين الوصال وكان زمان  
اشتغال العالم بالملامحه الناس والعالم فلا اشتغال ومله لا ترد دقه الى امله فاشتتت  
الزوجه غفلة الرقيب ونزلت من بيتها الى بيت السبب فكان الحبان آمنين وقد نفاقت  
دوجه باعين فانفق ان الحارث من الموت وبناويه اتخذ على مكانهما فيه والقصاب تبعه  
وافاضله والسكين في يده مجرد فلم تشعر الاوز جوارق الصوت واقف على رأسه ما يرى  
الأم الموت وما شعر بنواهما حتى عثر عليهما ففتز كلاهما من مكانهما مقتضين في  
مكانهما فاشتغل القصاب بنفسه والتمس بهتته عن تيسه وكان الناس تابعيه فوقوا  
على ما وقع فيه وقامت الفتوة وقد تلبس بالزينة البلاء فتنفس الصاع من الردى فلم يزل  
في ميدان البحر ذاهلا عما جرى حتى وصل الى سفرة خرج منها الى الصرا فاقطع عن ذلك  
التي تابعه ولم يوحده من شاطئ الانس واقب وسامعه فأنتهى به التيسار في تلك المعزري  
بالفتار الى جبل فأرى فيه الى غار كان يأوى اليه مع المواشي اوان لا مطار فأصغى فيه تلك  
الليلة الى وقت الاسفار

(باب القبر من عمر دمه)

(قال) قد بشم الملك اسديا القلوب قد حدثتني عن اوائش الماهر  
بالحال كيف فسد بالتممة للودة الناشئة بين المتحابين خدش حشود  
عما كان من حال دمه وما آل أمره اليه بعد قتل شريره وما كان من  
مناذره عند الاسفار اصحابه من راجع الاسراف في الثور ونحقت  
التممة من دمه وما كانت حته التي أحجب بها قال الفيلسوف أنا  
وجدت في حديث دمه أن الأجد حين قتل شريره قدم على قتله وذكر  
قديم حبه وحبه حبه دمه وأنه كان أكرم أصحابه عليه وأخضهم منزلة  
ليه وأقر بهم وأنتاهم اليه وكان وأسل به الشورة دون خواصه  
وكان من أخص أصحابه عنده

قلما رأى الليل العيوس منه • تبسم فاقرب بأشيرة  
قلما أصبح الصباح خرج الى السراح وهو في نشاط ومراح وجعل يرئاد أنسا ليكون له  
جلسا أوفيقا صامنا أومد بقاها نأسا به في القرية وبصر بأكل مؤانسة مثل  
الكرية وما يحصل على حبس واحتمه من عرف القرية وبينما هو يشر البسدا عوطوي  
لزم نواح كلب يعوي فترجى الحبر وزوال الضير ثم قصد محوره فراه مقبلا من فوهه فناداه  
أهلا بأصحاب الأحباب وأعز الأحباب المفضل على كثير من ليس الشاب قلما دانه به بارد  
الى عنقه وتنازل لأم فرقه فتماقنا فتنق المحبين وبناهما به من حبه البين ثم قال له اعلم  
بالطيف الحركات وكشف البركات انك لا متنا غريب وكل غريب للغريب نيب وأنا  
قد فرست غفك وما تكاد فراسني تحطيك انك رفق صالح وشغيق ناصع وأحسن ملج  
معالج وفي طريقة أخوان الصفا عقم ورايح وان كانت الحسنة فينا لم تلغف لكن القلوب  
محبة لله تعالى مؤتلفة وكلهم من ابدا ساقفة ومدقات متثلثة وكلهم طغنا في المراعى  
وبتافى الحظائر بائمين وانت لحظنا ساعى تحرسنا من الغداة الى الرواح ومن المساء الى  
الصباح فآخر في ما نأناك وابن مكانك وما سمك وما صنعتك وورعك وحبك من أين  
وما جئت في البين قال ألهامى فسار وأمامك في فلا دالتار وصغى راغى وصعب  
يمش ضاعى ولي صاحب اسمع أفرق من دشت قبحاق بن شروق كنت في خدمته راغى  
ماشيت فأصغى راعى وصيغت حق جرمى فأنا لطلب ولي نه حتى لا يحوم ومنه  
المطافيه في فهذا شافى وحل جنى قال الزعيم أنا من حين شاهدت في وجهك الانوار علت

النمر والنمر فاتفق أنه معي النمر ذات لسة عند الأسد فخرج من عنده جوف الليل ولم يزل فاجتاز على منزل كلسه ودمه فلما انتهى إلى الباب سمع كلسه ما يناديه على ما كان منه ويومعه على النجمة واستمع لما نادى صوته مع الكلب والهمان في حق انبساطه وعرف النمر عسان دمه وترك القول له فوقف يستمع ما يجري بينهما فكان قاتلا كلسه لدمه لقد ارتكبت مركبا صعبا وخرجت مخلصا ضيقا وجئت على نفسك جناة موقفة وعاقبتها وخيبة وسوف يكون مصرك شديدا اذا انكشف الاسد امرك والطاع عليه وعرف غلوك وجمالك وقبت لانامرك ففتح عليك الموانع والتسل مخافة شرك وحذر من غوائلك فلبث عندهك بعد اليوم خيلا وانفسا الممراس لان الجلاء قد قاتلوا سباعه من الارغبة فيه واناجد رب ساعدتك والتماس الخلاص في مما وقع في نفس الامم من هذا الامر فلما سمع النمر هذا من كلامه مذهب راجعا قد دخل على ام الاسد فخذل عليها العود والورق انما الاثني ماسر اليها فنادته على ذلك فاجابها فسمع من كلام كلسه ودمه فلما اصعبت دخلت على الاسد فوجدته كئيبا حزينا مهوما بالمرور على سمن قتل شره فقالت له ما هذا النمر الذي قد اخذ منك وغلب عليك قال يحزنني قتل شره انذرت كرت محبته ومولاه على خيبيته وما كنت اجمع من نصه واسكن اليه من مشاورة واقتبل من مناجيته

الملك سار وانك معدن الذكاء والاقاب تنزل من السماء واما عليك لصاحبك ورجلك فانه دال على كل مروءاتك ولا تنكرك الزمان فان سلك منه الوفاء مقام الصديق والصدق ولم يتبع منك قط بعد ولا خافه وشمرتك بمدايقه جميل الصفات التي قد اجتمع في ذكي الذوات والصفو الاوليه والبر والعز والبرزخ الاصفاء من المسكنة والقناعة والجرأة والشجاعة وحفظ اليهود الوفاء وكسر النفس والصفاء وعدم الخدو والمسد والطرح الجبر والنكد والحراسة والمهر وقيام الليل الى المهر والتوكل الى الناس حتى قال فلان ابن عباس كلبا من خيبر من مدني خون وعذك من التمدد وقبول التعديل والتأديب ما يصير صيدك مذكي وسنك كالشره مزي وقشائك باذ الوفاء والمنة قال الحرف بن معصمه وما زال برعي ذمتي ويحطني \* ويحفظ عروى والليل فيون فلما جلى الخيل يهلك حرمي \* وابحجا بالكلب كيف يسون ومن هذا الضرب ما ورا ما جدين حوب عن ذي القاب منام الكلاب ان الكلاب يكف عن اذله ويكفي اذى سواه ويشكر قائل ويحفظ بيتي ومقلى فهو من بين الحيوان ذليل ثم قال احمد بن حوب فثبت واقف ان يكون مثل هذا الكلب لاحوز هذه الصفات وارقي هذه المراتب واجراؤه تعالى ان يسطلك على ويقتاب قلبك ووجهك الى حيث ترغب في محبة وقيل الى صداقتي ففري انذاك في محبة الله تعالى من الاخوة والصداقة والمرأة والرفقة ما تنسى بكل مدني وتفضل به صاحب الجيد على الصديق فتترك ما تر احيالك وتلقي في عن اعزائك والكل احيالك خصوصا بني آدم الذين اتهمهم اهل من اذيت عرك في خدمتهم والقيام بحقوقهم وحفظ حرمهم ورعاية مواشيهم ودورهم وكال فتلك في طاعة يومهم وقصورهم ورعاية رعايتهم وصيانة اهلهم وحيرتهم مع قاعك منهم ما يفضل عنهم من كسرة خبز شبر اعظم باس كبير او فضلة مرققة قدر واضاعتهم حقوق خدمتك ونسائهم موجبات شغفتك حتى لو وصل قلبك الى زادهم او الى شيء من عند عتادهم رموك بالخطب ورضوا ربك بالخبرة والنخب ولو ولت في اناتهم او امرت من مائهم ما فتهوا في تنظفه وتطهيره وتنظيفه برة ولا مزين ولا كنفوا في ازالة القبايل بالعين بل قوتوا النسل بالحساب وعفرو الوعاء بالتراب ويعيدون ذلك من التصد ولا يعرونك من نجس يورود وانا ارجو ان ترتفع منزلتك وتعلو درجتك ويساعدك رب العرش حتى تصير سلطان السباع وملاك الوحش واجتهد في هذا المقصه الى ان تبلغ هذه الامنيه واكون السبب في ذلك الى ان تصير رئيس الممالك فانك على حقا قدما وفلا حسيما طالما غنا آتني في ظل حراستك ورجعتا مسرورين مكرمين بحيلتك واجلنا منك في الخاطر ما قال الشاعر

بقاؤك فنانقمة الله عندنا \* فمن يارب شكر ما نستعبدنا  
قال سار يا اخي جميع ما قرره مجمع مقبول داخل في الفضل خارج عن الفضول ولكن انا من جنس السباع محمول على الملم من الطباع ومع هذا فانا قوم وبسبي بزل وهدوم وانا لم اعادهم الا فيكم والى والى الا في ناديسكم فان تربيتي بينكم وعيسى مقاربة بينكم وانا لكم اقرب بربي اليهم ومولى عليكم دون مولى عليهم وعلى هذا وجدت ابائي واجدادى وشأت من حين ملادى والنمر خرج عن طريقه قال اياه دليل على العفوق والايه وهو امر مذموم وهذا شيء معلوم وقد قال صاحب الشرح المصنف ثوارث ولكن

عالم الطباع وحصب الزبايع قولك تصير سلطان البياض حفرية عنى واستمره ولا استحق  
 مثل هذا الخرافة فان معنى هذا القيل امر متبدل محصيل ان باطاهر نفس العين فاني  
 من ان يهذه الموصوف من ان فاني اودت اعانتى على ذلك وتكفاني رياسة الممالك  
 فكلنا في هذا المعنى سواء وان معني على ذلك فاجتنبنا دواء وهذا الوساوس من خالات  
 الافلاس وفي مثل هذا الخيال قال من صدق في الخيال لا خيل عندك تهديها ولا مال  
 وان اعلم انما تتكلم بما يطيب خاطر المصير ومهر مرثوي ويقر بك في الحبس من ضمائر  
 قال المشرق لا تقبل ذلك باقينا فانما شهدت في جبينك محاسن البياض ومن شئت  
 تفالم بالعبادة وقد قيل يا فضيل المرء يطير بهمة كيا طير الطير يجناحه اما طيرك  
 يا خير عالم مارواه الشيخ علاء الدين بن غانم ذوالفضل الكثير عن تاج الدين بن الاثير قال  
 سار اشهر في هذه الاخبار (قال) قال ابن الاثير وهو الراوية خبير محرز ادى الخافي عن  
 الامير حسام الدين البركة خافي قال كنت في مصر الشاب اصعب من صالحي الشاب الملك  
 المقفر قطار القنطرة وكان خديدا شديدا وبروثة اعتانني فكذلك نحن صيدان كانتا قلوبنا  
 غيرنا كافي قلبه فكنت افي قلبه واسم حرامه واذهب اسمه وتقدمت اليه بالشرط عليه  
 ان يعطيني لكل قلة فلما اوصعه صفقة ماسا في بعض الاوقات اخذت عنه قلة كثيرا  
 وصفته صفات وقلت في غضون ذلك ونحن في حال حالك انعى على الله عز وجل ان  
 يعطيني امر خسين رجلا فقال لي طيب خاطر ك ومصر مرثوي فاني ابا لك سولك واعطيتك  
 مرثوي واجعلت امر خسين فارما فاشروا لا تكن عاسا فصفته صفته وقلت وذلك انت  
 تعطني امر بوقه قال نعم واخرجك بالتمني فصفته اخرى وازددت نكرا فقال لي عليه ونحس  
 الله يا قاتل العين اترد شاعرا امر خسين ان انا الله اعطيتك واعطيتك على ذوبك فقلت  
 ومن اين لك تعطني وترضي فقال امك هذه الدار اكرام التنازل واحل الكفرة والعروج  
 دار البوار فقلت له ما فتون انت مجنون امةك وقلك وفكرك ذلك تلك الدار المصرية  
 وتصير سلطان البرية قال نعم ولا تعمل زعم فاني رأيت في المنام التي عليه الصلاة والسلام  
 وقال لي انت تلك الدار المصرية وتكسر النمر ولا شك فيما يجنيه النبي صلى الله عليه وسلم من  
 خير قال فامسكت عنه لاني كنت اعرف الصديق منه ثم تنقلب به الاحوال وتنقل الى ان  
 بلغ السكالك وقلك هذا ما درتم كمر عن عين حالي التنازل واعطاني ما وعده في وارضاني  
 (واغنا ورويت) هذه النماذج لتعلم ان سلطنتك غير محال وانما رجواتك تعالى ان يدعرك  
 القيام بجميع ما قلته لك المأمور وانما اجلسك على السرير واقم في خدمتك الكبير والصغير  
 وارفع رايه سراياك واشد اوامرهم في ممالكك والايام واجعل جنودا وحش تحت رايك  
 واتام الصغار كما تهتم ولا شك ولكن شرب ان تتبع ما رآه ولا تخرج عن طوره  
 ولا تتعداه وتعمل بكل ما اشير اليه ومهما ارشدت اليه تقول عليه فقال انما نوع يدك  
 وجميع اموري منك والملك فقل فاني سامع والامر لك طالع قاتعض وعاني هذا الاذن  
 عني بصير هذا الباطل سقا وتقلب هذا الكذب عدتا وقل ما تقتضيه لاتبه وارفضه قال  
 ترجع عما ائت عليه من الاخلاق البسيطة والاصناف الكليبة من الحرص والشر والتكبر  
 والره والنفس المتنفرة والطبيعة المتأذرة وتقوم عن الدمار والعموم وعن تعزير  
 الحيوانات وتقرق الجماعات وتحمل النفس على الاخلاق المظلمة والنفس على الاصناف  
 الفضيلة من الشفة والكرام والنفوس عن ظلم والقناعة بالثبات عن التحول في الحيوانات  
 وحجودها المثل النبوة وقد علمت انه

قال تمام الاسديان اشد ما شهد امرؤ  
 على نفسه وهذا خطا عظيم كلف  
 اقدمت على قتل الثور ولا علم ولا  
 يقين ولولا ما قالت العبداء في اذاعة  
 الامر او ما فهم من الامم والشعار  
 لذكرت لك واخبرتك بما علمت  
 قال الاسديان اقول العبداء لها  
 وجوه كثيرة ومعان مختلفة واني  
 لاعلم صواب ما تقولين وان كان  
 عندك رأي فلا تطوبه عني وان  
 كان قد ادمر الملك احدثه من انا خبير  
 به والمطليعي عليه وعلى جهة الامر  
 فاجبه به في جميع ما اتاه الله النعم  
 من غير ان تخبره يا حبه وقلت فاني  
 لم اجد قول العبداء في تعظيم  
 العقوبة وتشددها وما يدخل على  
 الرجل من العار في اذاعة الامر له  
 ولكني احببت ان اخبرك بما فيه  
 المصلحة لك وان وصل خطوه وضربه  
 الى العامة فاصبرهم على خلة  
 الملك على ما يدفع الشر عنهم ويمنع  
 النعماء ويحسنون ما يكون من  
 افعالهم القبيحة واشد معارهم  
 اقدامهم على ذل الخمر فلما اقتضت  
 ام الاسدي هذه الكلام استدعي  
 اصحابه وجنده فادخلوا عليه فلما  
 وقف دمه بين يدي الاسدي ورأى  
 ما هو عليه من الحزن والكمابة  
 التفت الى بعض الخدما من فقال  
 ما الذي حدث وما الذي اذن الملك  
 فالتفت تمام الاسدي اليه وقالت قد اخبر  
 الملك بشاؤك ولوط وقه عين ولان  
 يدعك هذا اليوم حيا (قال دهنه)  
 ماترك الاول للاخيه شيئا لا يقتل  
 اشد الناس في توقي آتس بعبد الله  
 قبل المسلم فلا يكون الملك وخاصة  
 وحجودها المثل النبوة وقد علمت انه

قد قبل من محب الاشراوه و هو علي علم  
كان اذ لم من نفسه واذك انطعت  
النساك بانفسها عن الخلق  
واختارت الوحدة على الخاطلة  
وحب العمل لله على حب الدنيا  
واعلموا من يحسبوا بالخير خيرا  
والاحسان احسانا لله ومن  
طلب الجزاء في الخير من الناس كان  
حققا ان يحظى بالخير ان لا يحظى  
الصواب في خلوص العمل لغير الله  
تعالى وطلب الجزاء من الناس وان  
أحق ما رغبت فيه ودية الملك هو  
بما حسن الاخلاق ومواقع الصواب  
وجبل السيرة وقد قالت العلماء من  
صدق ما ينبغي ان يكتب وكذب  
ما ينبغي ان يصدق اصابه ما اصاب  
المرأة التي بذلت نفسها لغيره  
فضعا بالانبيس عليها قال الاسد  
وكيف كان ذلك (قال معناه)  
زعموا انه كان في بعض المدن ناجر  
وكان له امرأة ذات حسن وجمال  
وكان يحب التاجر رجل مصور  
ماهر وكان مولرا التاجر خذلا  
فقال له يوان استطعت ان تحتال  
بجدة اعلم ما تحتال من غير نداء  
ولا اعماء ولا ما يرتاب به من فضلك  
وهي قال المصور وعندي من الجدة  
ماسايت محاسنك ويقر عينك ان  
عندي ملاءة فيها من تماثيل الصور  
وتماثيل الصنعة فانا السباحين  
يجبئ السك وسرته لك فيها ثم ان  
المصور ليس الملاءة وترا الى المرأة  
فعلت كما نعت فخرجت اليه وخرجت  
بموتها له فصور بها في تلك  
الليلة عندئذ ان تجب من ذلك بغير  
وكان هذا السيد لامعا لمصور خذلا  
فطلب الملاءة منها وما اهل ذلك وقال

ومما له الكبير والصغير بالغفل الكثير والبذل الغزير وتلافيا لخطر الخطير والحقر لسهل  
السير وينقادك انما مومنتهم والامر وفدا امر عليك سير وهذا الانك طامحا حوت  
جوارحهم وكسرت حرارهم واصطدت سارحهم واعنت بارهم فهم منك متخوفون  
والى الانماع الضمر منك متخوفون واذاروا شاكلا بالعادة وعلوا وان لا ينك قيم الحسنى  
وزياده واصابوا الخير من مواقع الضير وراوا ماسر من مواضع الشر والضير تشرب بحسبك  
منهم الكبير والصغير وانها ان رآك من الودوش العبروا بالخير فتخذك الغرب حبيبا  
وبعد العبد منك قريبا فتصديا بخصه ارواحهم كما كنت اول ابتداء شاحهم واذ ضرب  
صنك في الارض ونزهره بالطول والعرض وتسامعت بك الورد وتحققوا لك عدلت  
عن خلقك المهود اقبلت اليك منهم الجنود وزان جدي جنودهم من جوارحهم عتود  
وانتقدت سبك بالجهنم واللاء عقود اليهود فزورت اذفالك جنودك وعلت على رؤس الاقران  
راياك وشيوك وحلو اذراك ما اوههم وحالك مصغهم ومشتاهم معان هيتك في  
قلوبهم مركزه واسنة حافتك في احشائهم من قديم الزمان مغروره واعلى من فيهم بملك  
ومحكك وينوق مكانك وتعاذك قال سار اعلم يا خير ما ان حبال الالامال ومنا مع  
الخيال مالم تتلق بامول ولم ترتبط باطراف سؤل فالتقص ما كنه والروح مطمئنة  
هادئة والقلب فرح وانما طر مشرعا اذا طمع ذل وشين والباس لحدى الراحتين  
ومنى تعلق بذيل الطامع تحالب الالامال وبلغت الى حصول مأمول الخيال وقامت  
النفس في تحصيله وتحركت الجوارح لنيل مأموله وانفتحت اذنه الى ادراكه وتعلم  
القلب بسير افلاكه توزعت الافكار وتفرقت وتزعرت الخواطر وتفرقت وركب لك الشاكل  
صعب وذلول وتقاذفت النفس في كل عنوف ومهول وتقلدت بمماثل قول القائل

اذما يكن عون من الله لفتى \* قال لم يجنى عليه اجتهاده

ثم انما يحصل الامول ولم تبلغ والعاذ بالله النفس السؤل مع بذل هذا الجهد والمباذلة في  
السؤل والتكد ومقاما التعب ومعاناة التعب ترادف التكد وتضاعف السهد وصارت  
النفس لهذا السهد وكان في حيد حياتها من قواص المقصود حيل من مسد فلانزال بين  
تشويش خماير وتقسيم خاطر وفكر غائب وهم حاشر وهذا الامر الذي عزمته عليه  
وهيمت بالترقى الى الوصول اليه الى هذا المحصول اقرب منه الى الوصول وانما خاف  
وذاغ عن طاف ان سيرا الطمع في هذا الحركه فينتزع من فراغ اوقاتنا للركه ولا تحصل  
الاعلى مثل ما حصل لماك الحزب من من الحكمة قال الزنم ينشئ اهل العلم بذلك المثل  
القوم (قال) بلقيته كان في مكان مكين ما وى لماك الحزب وفي ذلك المكان غياض  
وغدران تمناهي رماض الخفاف

سكنى بانها قد الحبيب غمايلا \* نحن وفي هذا الحنون غمنا

قدار على التهر وهو سلسل \* فتد ما قد سحى وتحننا

وفي مباحه من السماك ما فوق سباحات السماك فكان ذلك الطير قد عتو خسر ربحي  
الوفات هذب الاقوات وكلما تحرك يحركه كان فيها رك حتى لو غاص في تلك البحار  
والغدران لم يخرج الا وفي مقارصه كفاتن ان في بعض الاناء تصير عليه اسباب القداء  
وارتج نفوت قوة ابواب الغشاء فكان بطير بين عالم الملك والملاكويت طلع على سائر الرمي  
من القوت فزفر عليه بشئ من اعل السماك الى اسفل الحوت وامته هذا الحال عدة



فصلا عن أن يكون مع الملك واني  
 يكون سببه كلما أجبه دمه بملك  
 خرج مكنيا خريتا مع تصديق قالت  
 أم الاسد لمد منه لمد عجبت منك  
 أيها الخنثى في قلبي حياتك وكثرة  
 وقاحتك وسرعة جوابك إن كنت  
 (قال دمنه) لاني نظرت في العين  
 واحدة وتعمين مني بأذن واحد مع  
 شقاوة جدى قد زوت على كل شيء  
 حتى القدس والى الملك بالنسبة على  
 وانقصر من باب الملك لاستخفافهم  
 به وطول كرامته اياهم وما هم فيه  
 من العيش والتمتع لا يذرون في أي  
 وقت ينسحب لهم الكلام ولا متى  
 يجب عليهم الكوث قالت لا تظنوا  
 الى هذا النقي مع عظم ذنبه كيف  
 يجعل نفسه بريئا من لادنبه (قال  
 دمنه) ان الذين يعملون غير اعمالهم  
 ليسوا على شيء كالذي يصنع الرماح  
 مروضه يفتي ان يضع فيه الرمح  
 ويستعمل فيه الرمحين والرجل  
 الذي يابس لباس الرماح والى التي  
 تلبس لباس الرجل والضيف الذي  
 يقول انار بالبيت والذي ينطق  
 بين الجاعة بالاسل عنه وانما  
 التفتي من لا يعرف الامور ولا احوال  
 الناس ولا يقدري على دفع الشرع  
 نفسه ولا يستطيع ذلك قالت أم  
 الاسد انظن أيها القادر المختل  
 بقولك هذا انك لن تجد الملك  
 ولا يصنعك (قال دمنه) القادر الذي  
 لا يأمن عدوه ومكره ولا يستطيع من  
 عدوه قتله على غير ذنب قالت أم  
 الاسد أيها القادر الكذوب انظن  
 انك تاج من عاقبة كذبتك وان  
 محال هذا انك مع عظم حملك  
 (قال دمنه) الكذوب الذي يقول

حمل وقوتهم الملك تقلبت بهم الاحوال حتى صاروا يرأسهم على الدنيا احوال وانثروا  
 في الراسه وسلبوا الخلق احسن سياحه وانتشر امرهم وطاب في الدهر ذكركم وما  
 ملكوه المرافقان والاموار وفارس ومتر شيراز اكبرهم والاحسن على بنو به الملك  
 نعماد الدولة وكان في السلطنة ذاجولة وصوله ولما انتبت أيام حوله واتصل بالسرمد  
 اسباب وصوله حتى ركا به شيراز وصعد الى حقيقة الملك من الخاز وفدت عليه الوفود  
 وأحاط به جوع المنود وطالبه أهل المراتب بالرواتب والارواك بالاموال والرفاق  
 بالانفاق والاجناد بالازداد وأرباب الولايات بالملح والمسابقات وأصحاب الاقامات  
 بالانقعات والاعانات ولم يكن في خزائنه من ظواهر المال وباطنه ولا في ذخائره من ظواهر  
 الزفود وخبائره ما يدرهمهم ويرزقهم فتراكت همومه وقصادت غمومه وتولت  
 أفكاره وتوحيات من بجزا الحيرة بدور وشواره لان امره كان في ماضيه ولعل سعادته في  
 هوائيه وقد قصرت عن طول الطول ايامه وأشرف امره على الاختلال وملكه على  
 الاضغلال ووقع في يوم لاسع فيه للاختلال فدخل الى مكان خال وهو مشغول البال  
 فاستلقى فيه على ظهره وغرق في غمار فكره فيمنعاه ولا يحفظ السقوط وانكاره من  
 تردد وقوف واذا به عظمة عظيمة بمنته حجمة من السقف خربت ودرجت وفي مكان آخر وليت  
 قوتها واقفا ورقت ثائفا ثلاثا سقط عليه وبصل اذا هاله ودعا القرائين وجاعة  
 فانشين بمجال الناشين وأمرهم بنصب السلم والقمص عن الارقم وتبع آثارها واطفأ  
 شرارها فصدوا الحيطان وحفر واذلك المكان وخروا قوامته فانتهت لهم غرفة كانت بمنزلة  
 ان تقدمه وضع فيها دنار وورمه وفيها عدة متنادق بمحكات الترتيق والمخاليق فاطفأوه  
 على تلك النسبه والتموا عن طلب الحسية الجمية فأمرهم فقلوها له ووضعوا من يده  
 فاذا فيها من الذهب الثمنار خمسمائة ألف دينار ففرغ ان ذلك عناء ربانية ومروا به  
 عدة اسنة ورجلانه فصرف المال في اصلاح حاله وبذره في زرع قلوب خيله ورجاله  
 فثبتت أولاده واستقامت اجناده وقويت صواعده واعفاده وسكان امره قد انشرف  
 على الاختلال وهبط نظامه على الانشراح والاضغلال وكان من تمام هذه التسعادة  
 وتعب هذه الحسنى بالزيادة أن الملك المذكور عد هذه الامور وحصول هذا السرور  
 وان نظام مصالح الجهور أراد تفصيل قماش وخياطة خلع ووراش فطلب خياط طاقه  
 لقله هذه المنطقة فأرشد الى خياط ماهر شكله زاهر وقفته ظاهر وحذقه في صناعته  
 بأمر الانه اطروش حقل معه على الوقومدوش فاضل ملك الكلام الى سرير معاشه  
 الازمر وطمس الجواروش فعداه فجلس بين يديه وطلب الشاب لدمر معاشه فتمدور  
 الخياط له سي به اليه بسبب ودعه كاست صاحب البدلية واغاطه لبطاله فأمان ثوبها  
 أو عاقبه فقدم باليمن مثل المصارعين واقسم بالله خالق الخلق ورازق المرزوق انها  
 اثنا عشر متدوق لم يشرعما خلق وأنه لا يدري ما فيها وانما تختمه تختم معطها فتبى  
 عماد الدولة من كلامه ومعه قد شكر على انعامه فخرجه معه من اقربا ودخل الى بيوت  
 ما فيها من ارباب فكان ما فيها من الاموال ونفائس القماش الصال جعل مشكركه  
 وامتناف متوافره واستولى على ذلك كله وثبت واسطة المال في كتاب الملك واطن نفسه  
 (واغا وردت) هذا التظير باذا الرأي والتقدير لتعلم ان سبب الاسباب وميسر الامور  
 الصواب اذا دبر مصالح عباده وشمله باحسانه وردفه دون عليه كل عبير وصغر عنده كل

ما لم يكن وباقى بما يقبل ولم يقبل  
 وحكلاى واضع عين قالت أم  
 الاسد العلماء معكم هم الذين  
 وضعن أمره بفعل الخطاب  
 ثم خضت غريحت فدفع الاسد  
 دفعه الى القاضى فأمر القاضى  
 بحبسها فالتى في عتقه حبس وانطلق  
 به الى السجن فله ان تصف الاسد  
 أخبرك له ان دمه في الدبس فأنه  
 مستحقا فلما داه وما هو عليه من  
 ضيق القيد وروح المكان يكره  
 وقال له ما وصلت الى ما وصلت اليه  
 الا لاستسماء لك ان تدبىءه وانكر  
 واضربك عن النطق ولكن لا يدلي  
 فيها مضى من انذارك والنصيحة  
 لك والمساعدة اليك في خلوص  
 الرغبة فيك فانه لكل مقام قال  
 وليكن موضع خيال ولو كنت قصرت  
 في غفلك حين كنت في عافية لكنك  
 اليوم شريك في ذنبك غير ان  
 الجبر دخل منك مدخلا قهرا وانك  
 وغدا على عقابك وكنت اضرب  
 الامثال كثيرا واذكر لك قول  
 العلماء وقد قالت العلماء ان المحتال  
 عوت قبل له اجه (قال دمه) قد  
 عرفت صدق مقالتك وقد قالت  
 العلماء لا تجزع من العذاب اذا  
 وقت منك على خطيئة وان تعذب  
 في الدنيا بجرمك خير من ان تعذب  
 في الآخرة بجهنم مع الائم (قال  
 كليله) قد فهمت كلامك  
 ولكن ذنبك عظيم وعقاب  
 الاسد شديد الهم وكان يقره عاقب  
 العين فهدم عتقل سبع كلامه واولا  
 برباه فصرف عاقبة كله لدمه على  
 سواده وما كان منه وان دمه مقتر  
 بسواده وعظيم ذنبه حفظ الحارورة

كبر وانت بكل هذا صيرت الى سار صلت وصوابا نطق ولكنني نظرت الى الدنيا  
 ورزئت احوالها البخل والغلبي ورايت كل زائد الشخص حوصا وطعما ازاد لفته به بعد بوقتها  
 والذئابة ولا تخور شقا فصار تقيدهم اقل وحسابه اشد واول وهو موهبة وغنمه  
 اعم وان الواسي بالذئابة والراكن الى ما فيهما من اشيا كالما على له من المصاب حسنا  
 ومن الحباب كذا وأقربا فانه يحصل من العذاب وأى اياه يصدر من الحباب ومن تأمل  
 الدنايين للتبصر وتفكر في ثقلها بحسب العقل والتدبر عذبتها شتاتنا ووصلوا انبتا  
 حتى تلهذاها وشرا بها امرايا واقبالها اذ بارا وتسميها عصارا وعطاهها اخذا وعدها  
 نذا وصاما فاخذها ووهبها نهبيا واجبا بها لبا وسحبها لبا ووجودها عدا وكثيرها قلا  
 وغرها ذلا وضحكها ناحة وطلاقيها راحة فلو يكن عنده احسن من فراقها ولا وزن  
 من طلاقها والقتاعة بها بالكفاف والرضا بها بالعفاف كما لك الفلاح صاحب الماشية  
 واستراح فقال الزئيم اخبرني كيف كان ذلك ما حكمي (فقال) ان عذوى الذي كنت عنده  
 احفظ ماشيته وعبدته كان ذا ثروة عظيمة واموال كثيرة جميعه وكانت ماشيته لا تزيد في  
 التماس عن الفراس وان حصل من النتاج المعهود ما يزيد على هذا القدر المعداد تصدق  
 به ارباعه او بوجه لبعض الجماعة ولوا زاد له اهل الوفاة وثقه واصفا ما مضاهه وكان في  
 الخيران والاصحاب والاخوان من هو اقل مفعلا واقصر راعا واضيق بجباله الا لان من  
 الموائى وكذا من التمدد والمواشى وهم في كل وقت في ازدياد وتضاعف الاعداد من  
 الاصول والارالاد وعذوى لا يقصد الزيادة وان زادت شي اياه فقال له الراعي وكان عليها  
 اشقى ساعى ما يجدوم مالك لا يزيد ان ترد مواشيك وسواشيك وتكثر ارفاقك والرفد  
 فواشيك والورود والاصدار غواشيك فان الموائى تزداد فواشيك وتتوفر عواشيك باعتبار  
 زباده مولها وادبر مانتها وعصمها وجربا كواقل عددان هذا المقدار فصاروا  
 بالتوفر اكثر عددا في الاغنام والابقار فزادوا على مواشيتنا بعد ان كانوا ساطع كواشيتنا  
 ولا اعرف لهما موجبا ولا ادري له سببا غير الالهام وقصد تضيق المال فقال له  
 عذوى هذا يحط به معلوى ولكن انما الولد اعلم ان انواع الهمد اعداد وعشرات  
 والوف ومئات فالوف غابة الاعداد اذا اعتبرنا التعداد والشي اذا جاوز غايته وتعدى  
 نهايته اخذ في النقص واذا بلغ مدام تراجى بالنقص وقد قيل الشيء اذا جاوز حده  
 شاكل حده ومن لم يقع بالقليل لم يرض بالجيزيل ولقد احسن المقال وصدق فيما قال  
 من قال وما الدهر الا لاسم لم يقدر ما يكون عود المرء فيه موهبه  
 وهبات ما فيه بزل وانما شروط الذي يرقى الى سقوطه  
 فمن كان اعلى كان اوفى شهما وفاء بما قامت عليه شروطه  
 وكثيرا ما رايت ومعت وعبت عن اصحاب الاول الفاضل من الازدياد الاول ترتب  
 انهم هم الى الواحد من الاحاد فاستولى عليهم ذلك الهموم والانكاد فتكدرت خواطرم  
 واشتغلت ضمائرهم واما انهم اعلم ان اقل نقص ولا جرى حيلة مدام تكس فاذا عدى  
 غايته الزمته نهايته وكسب جاحطه وكثفت طامع طريقه طلبا لراحه ورغبة في  
 الاستراحة فكذلك وقت وسارتقت فقتل العيش اعتاق الرجال  
 وانما اوردت هذا التشيل لتعلم ان هذا التفضيل انى مامت له حالها وفي صف الخدمة فانا  
 ولم اعد طوري وهو مقام الخادمه الى ما ليس له وهو مقام المخدمه فانا مخرج ولا يدري

تفهموا وكتموا الشهدا ان سئل عنهم  
ان كلهم انصرف الى مقبرته ودفعت  
ام الاسديين اصعبت على الاسد  
وقالت له ما بعد الاوسوس حوشيت  
ان تنسى ما قلت بالامس وانك امرت  
به لوقتته وارضيت به بوجوب العباد وقد  
قالت العباد لا ينبغي للانسان ان  
يتوانى في الجسد لتقوى بل ولا ينبغي  
ان يدافع عن ذنب الانبياء فقام مع  
الاسد كلامهم امر ان يحترق النمر  
وهو صاحب اقتضاه فلما حضر قال  
له ويلواش العادل اجلس في موضع  
الحكم ونادى في الجند مع غيرهم  
وكبيرهم ان يحضروا وينظروا  
في حال دمه ويصنعوا عن شانه  
ويفهموا عن ذنبه ويتفقوا له  
وعذري في كتب القضاة والى  
ذلك يوماف ما قلنا مع النمر وحوش  
العادل وكان هذا اليوماش عم الاسد  
قالا معا وطاعة لمار الملك ونجرا  
من عنده فلما اعتضى بالارهاب  
حتى اذامضى من اليوم الذي جلسوا  
فيه ثلاث ساعات امر القاضي ان  
يؤتى دمه فأتى به فواقف بين يديه  
والجماحة حضر فلما استقر به  
المكان نادى سيد الجند بأعلى صوته  
أيها الجمع انك قد علمت ان سيد  
النبيا لم يزل نازل فتدبره خامر  
النفس كثير الهم والحزن يرى انه  
قد قتل شره بفردته وانه اخذه  
بكدب دمه وغمة وهذا القاضي  
قد امر ان جلس بمجلس القضاء  
ويبحث عن شأن دمه فمن علم منك  
شأنا في امر دمه من خير او شر فليقل  
ذلك وليتكلم به على رؤس الجمع  
والاشهاد ليكون القضاء في امره  
بحسب ذلك فاذا استقر خبايا القتل

مريح وقضى مطمنه وجوارى عن طيش الذي مرجفه وأصحا في أحيان واحبا في  
أصحا وانظر طرمانيه والحمية وافية والصدقة باقية ومياه الودعة في رضاء الارواح  
ساقية وفي عروق الاشباح واقتضاجه فاذا رمت مع وجوده هذا المعنى الزيادة وقسدت  
التمسك الى ما ليس له به عاده فانما نمرين متقلب على جريتين اما عدم الحصول  
والانقطاع عن الوصول فتضاغط المتكدرات وتوافد المقصبات ويصعب اتمل المصوم  
وتحصل التعم كالمراثا وكراثا واما الظفر بالمراد على حسب ما راد فقد رذلت  
يقع الصداق ويقوم القصاد والفزع وأول ذلك معادانا الاصحاب ومعانانا الاصحاب  
ومقاماتنا الارباب وحصول الفتاتين وروز المكنن وباطنة الترفع عليهم وصدور  
المراسم والتقدم بامتثالها اليهم فالاولى بحال التفكر في ما لي والاثنى بشورى ان لا  
اتعدى طوري ولا تورط في هذا البحر العميق والبر القميق ولا تخرج عن سواها للطريق  
فتم يني طير الهوان في مكان حصن

ولقي سائرنا في ان يرفي \* زمانى بما لا يساو الكواكب

قال المشرق اوزغة ما احسن هذه الكلمة واين هذا النظر وأرسن هذه الفكر وأدق  
معاني هذه المبانى ولكن اذا رفلت افع من ينمك واذا عظمك من عنك وقد قال ذو  
الجلال ما يفتح الله الناس من رحمة فلا يملك لما روى قال الله عليه وسلم اللهم لا تمنع مما اعطيت  
وكل الناس تطلب المال \* ونفس الحرائق ان تنمنا

فلما بلغ حمة الكلام الى هذا المقام قال ما راعى لخل التمول واعام الله التمول والمنقول  
اى ما بالتمنى في الامتناع الا لا على ما فيك من طباع اسير ثوب قدمك وثباتك وراء  
كلك قلقة وجدتك في هذا الامر الخطير فوق ما في الضمير وفي مواطن الاختيار اثبت  
جنانا من ابن البت الصغار فانهم قد صدق وحركه على خيرة الله تعالى وركته فاني  
وضعت عنان جوع هذا المرام في يد تدبرك وحلت واسطة هذا العقد جوهر تفكيرك وسلك  
نظاه ونظام قلايده جود تصورك فانك اهل ذلك ورباك بقدي السالك فانهم اوزغة  
بهذا القتال ووثب قائما في مقام الخدعة وقال حيث انشع صدرك للكلابى فسترى في رحلتك  
بجالت قباى وأنا اعلم ان معبودك ميسلك لمرامك ومقصودك ولكن يجب التنظ وقيل  
الشرع الصفظ اما لا تنظ قلامو به لخل الملك مقتدى ولا يفل عنها لبا كما يفل الملك  
الظاهر الموفق اوسيد محمد جقق حين اضطربت الاوامر واختلقت الحسابات  
واصعدت الامور وخرج عليه من عسا كروما بهجور وقل المصن وذلك في سنة اثنتين  
واربعين فحصى تنكرى ويترس في حلب وقامها لكة الملب وانبال الحلقى بالشام وكانه  
الظلم والظلم وهرب بالقاهرة والعز وازوت الشياطين واشتد الازهر وتخط بالاصعد  
العسيران وفتاق عسا كرا الاسلام الطربان ففقه الخليم وحار الحكيم وضل كل ذي  
راى وقوم فثبت الملك الظاهر حاشه ونفرت الى الله تعالى فزال استعصائه واسنى سرائره  
ولم يزل سيرته ظاهرة فكان الله عزه وناصره فاطفا نادى لطفه شواظ تلك العائرة وقديس  
ذلك في سيرته الظاهرة فتبدل الجهم بالنعيم ورفع الله تعالى عن الاسلام والمسلمين العذاب  
الاليم كل ذلك شأن التقدم وعلا الجهم ولم تحصل هذه القصة الا كذا لائحة الا بالطورة  
الطسبة والنسبة الى الجاهة واما الصفظ فمن مواد ضرورية ملتبس بها المشهور منها الحقد  
والمال والكذب في القتال والحسد والاحتيا ل فانما الحقد يوقد والحسد لا يوقد



والكتب يدوب والمول لا طول والاحتال معتال وبقي التصامح الذكسية الزوامح  
 نائيل البعد فيمعد وانا لا اتقن اقدم لسان واذا كرا لامر وما فائدتهم اعم قبل  
 الشروع امام القصور وهو ان كدموا في العهد فانه اذا حققتنا الجنود واجامنا ارباب  
 الامان والزيد وانت جالس على السرير وفي خدمتك الامور والامير والكبير والعظيم  
 يصير على استيفاء الخطاب واستيعاب الجواب ولا يبق عظمته ومقام حرمته اطاق  
 الكلام ولو اقتضينا المقام خصوصاً حضور الخاص والعام ولو كان المتكلم اعزاً لخدمته  
 واقرب الازلام فلا اقتدر ان يجهر عليك وانى جميع ما ارده اليك لان قصد التمام  
 اقامة حرمته بخدمه والمباينة في حفظ ناموسه وقظمه وكثرة الكلام معه عن هذا القصد  
 ويندبه واما في هذا الوقت فان كثير كراي لا يورث شأماً المقت فلا حرج على كراي كفا  
 نخرج قال يا رب اترك اقصيكا وانا لك ذليل فاذق ظفرك واحسن في عوالب الامور  
 فترك واصوب فوصل على جواهر الانتقاد واغرب فوصل الى زواجر الاعتقاد فقل  
 ما هناك ما بزين حالي وما لك فان حرمتي حرمتك وحشيتي حشمتك فان عظمتي فقد  
 عظمت فقل وان وفرت مالي فقد زدت كدسك والخدم اذ لم يقصد رقة مخدومه  
 وبسعدك من اكبر موموه وبسعي فيه ساعة فساعة وفي كل مكان وعند كل جماعة والا  
 فبدل ذلك على حسنة مقداره وقصور نظره واظم غباره وركا كهمته واستبدال حرمته  
 فقال ابو زعنه ازل شروطي باذا لفظه ان لا تقرب المؤذن ولا تلطف الى الاشرار المتعاضين  
 ولا تمنع الاوقات في الاستغناء الى القينات ولا تمنع كلام واش وقصد كلامه اقل من لاش  
 ثابته ان لا تهمل في فعل الحكومات بل تعلقها بالانقياس والاتفات الى الحق صوريا  
 وتعين حقيقتها فاذا رعت اليك ونحت مخدومة حقيقتك اعليك اجهد فيها بالصديق  
 واعمل بما تشتهى الحق ثابته ان لا تعول تلك الفعش والبداهة فان في ذلك على المتكلم اسوأ  
 اساءه فان الكلام يؤثر في القلوب ويغير من قيمه الطالب والمطلوب وقد قيل  
 جراحات الشان لها الثام \* ولا تلام مخرج لسان  
 وقد قيل ان عسى عليه السلام مر بمعاينة في جن الآباء فصادفوا كتابا جرب فقال له مالك  
 انه اذهب فقال كل من اصابه مما كانه عبي في جواره من الاستقصاء وطلب العبد  
 عنه والناص وماملوا العيسى حاله بل سألوه عن كلامه وما دعه فقال اني عودت  
 اساني ببيان ما في جناتي وهو اقصا من حسنة وترك الافعال والمارات الخشنة وقبل الله  
 مرفي بعض الاوقات ومعه جماعات تكلمن الاموات ملق على مزيلة في جملة التقادورات  
 فوضع كل منهم يده على خطمه وتكلم في ما تحت عنده فقال عيسى عليه السلام احسن  
 بياض استمته فقبل له عمام من بيته فقال عودت لساني لفظ الخير وان لا تكلم بعافه  
 خير ويكلم على اليك كفا لسان التصحيح عن الكلام البذي القبيح كذلك يجب عليه  
 ان لا يصق اليه وتامل قول الشاعر  
 وسعمل من عن معاص القبيح \* كصون لسان عن النطق به  
 فانك عند جماع القبيح \* شريك قسا له فاتبه  
 وروى في كتاب قواسم العصاة لابي عبد الرحمن السلمي ست ثالث  
 وكما زعج المحرض من طالب \* زواني التبعة عن غفلة  
 وهذا الامر يحتاج يوم لكل احد معلوم على العموم واما اكار السلاطين والملوك الاساطين

فالتثبت في امرها وليواله العبد لمن  
 الهوى ومناجاة الاسباب على الباطل  
 ذل ففقد هاتان القوتين ايها المجمع  
 اسمعوا قول سيدكم ولا تستكثروا  
 ما عرضتم \* امره واحذر وافي  
 السر على ثلاث خصال اما اذا هن  
 وهي اقصون ان لا تزوروا نفسك  
 ولا تصدوه بسر اقل اعظم الخطايا  
 قتل البري الذي لا ذنب له بالكتب  
 والتمعة ومن علم من امر هذا  
 الكتاب الذي اتهم البري بكذبه  
 ونعمته شافق عليه فهو شريك في  
 الاثم والعقوبة والثالثة اذا عترف  
 بالذنب بذنه كان اسلم له والا حرمي  
 للثالث وخجده ان يعفوا عنه ويصفوا  
 والثالثة ترك مراعاة اهل الذم  
 والقبور وقطع اسباب مواصلاتهم  
 وسوداتهم عن الحياصة والعلامة فن  
 علم من امر هذا الخصال شافق عليهم  
 به على رؤس الاشمام انهم حذر  
 لذلك ذنبا لله وقد قيل الله من  
 كتم شهادة ميتة الجسم بلسان  
 نازيهم القباية فليقل كل واحد عنك  
 ما علم فلما سمع ذلك المجمع كلامه  
 اسكتوا وعن القول فقال دمنه  
 ما سكتكم تكلموا بما علمتم  
 واعلموا ان لكل كلمة جوابا وقد  
 قالت العلماء من شهد بما لم ير  
 او يقول ما لا يسمي اصاه ما اصاب  
 الطبيب الذي قال لما لا يعلمه اني  
 اعلمه قالت الجماعة وكف كان  
 ذلك (قال دمنه) زعوا له كان في  
 بعض المسند طبيب له رفق وعلم  
 وكان ذا فطنة فيما يصري على يده  
 من العلجات فكفر ذلك الطبيب  
 وضعف بصره فكان ملك تلك المدينة  
 استعذروا له بالابن انه قد مرض فما

ما يعرض له عوامل عن الاوضاع  
 غنى بهذا الطبيب فلما حضر حال  
 الجارية عن وجهها وانجسد  
 فاحترق عروقها بما هو دواءها  
 وقال لو كنت اضر بعلمت الاخطا  
 على معرفتي بأجناسها ولا ان في  
 ذلك باحد غيبي وكان في المدينة  
 رجل سمع فانها انشعبت فأتاهم  
 وادعى علم الطب وأعلمهم انه خير  
 بعمرة اخلاط الادوية والعقاقير  
 طارفت بطبايع الادوية المرسكة  
 والفسردة فأمر الملك ان يدخل  
 خزائنه الادوية فأتاهم من اخلاط  
 الدواء حاجته فلما دخل المشقة  
 انخرطوا وعرضت عليه الادوية ولا  
 يدري ما هي ولا له بها معرفة فأخذ  
 في جولة ما أخذته من امر فقبضوا به  
 قاتل لوقته وخلطه في الادوية ولا  
 علم له ولا معرفة عنده بحسبه فلما  
 تمت اخلاط الادوية سقى الجارية  
 منه فانت رقت ما فيها من الملك  
 ذلك دعا بالسيف ففاد منه ذلك  
 الدواء فماتت من ساعته (واعلم)  
 ضربت لكم هذا المثل لتعلموا  
 ما يدخل على القائل والعامل من  
 الزلة بالاشبه في الخروج عن الحد  
 فمن خرج منه من حده صاحبه  
 ما اصاب ذلك الجاهل ونفسه  
 الملوثة وقد قالت العلماء عاوي  
 التسليم بقوله والكلام بين ايديكم  
 فانظروا لانفسكم تشككم سيد المتأثر  
 لادلاله ونسبه بمنزلة عند الاسد  
 قتال بالهزل الشرف من العلماء  
 انصهوا فالتى وعوا بالعلم كراي  
 فالعلماء قالوا في شأن الصالحين انهم  
 هم رؤوف بسماعهم وانهم معاشرون  
 الاقدار بحسن صنع الله لكم وقام

فهم أعلى مقاماً ان يكون القميص لهم كالما وأن يجري في جبالهم أو يسمع من محادثهم  
 ومجالسهم وكل ملك اعتاد مجلسه فاحش الكلام اختل نظامه ومقتله الخاص والعام وتقرت  
 عنه قلوب الرعية ونجس رغبة الرعية تكون الملك راضية مرضيه واذا تقرت قلوب  
 الرعية كرهوه وثوقه واغبره ليقوموا معه ويصروه واذا لم يوجد عقد المقود واستمر الزلاء  
 كالمهود والبقعة كائنه والمساكين بائنه فتقدم العداء وتقدم وتسا كدوتنازم واذا  
 قدمت العداء ذهبت من الصداقة المخلو ولا يدور من الايام ان تبرزوا منها من يجب  
 الاتقام واذا وجدوا فرسه وثبو عليه وقصدوا قتله كجوى للفرس مع الحرير قال يار  
 بى على هذه الاخبار (قال) ذكر شخص معتبر من رواةنا ان في القديم كان رجل عديم  
 وعند قطريه واحسن مرأى فكان عنده كالولد الاخر وأكرم من ابن القرات عند ابن  
 المعتز وكان لقط قد عرف منه الشقة والفتنة الواقة فكان لا يبرح عن مسبه ولا  
 يسى لطلبه حتى حصل له هزال وتغير ما من امره حال لانه صاحبه ما لديه ولا هو ذو  
 قوة على الاصطبات فتنبه الى أن يخرج من الصيد فصار يصغره من أرذل الفيراه كل  
 عمره وزيد وصار كقطيل

خلفا الزاع من الرنا \* خ وفرفت فيما البياق  
 وتماقت عرج المسير قتل من عدم السوابق  
 وسطا القرب على القا \* ب وصادق فرخ اليوم باقى  
 مكنت ليلته الزما \* ذ واسمع انخفاش ناطق

واضحا \* وان اخلأ المبدأ من أسد \* رقص ابن عرس وتومس النمس

وكان في ذلك المكان ماوى لرئيس الجسران وفي جوارهم خزان ايمان فاحترق الجسران  
 الضعف ابي غزوان وتكن من تفل ما يحتاج اليه وصار يمر على القط آمنات ويصل على  
 الى ان امتلا وكرو من انواع الماء كل والطعام وحصل له الفراغ من الخافز والمزاحم  
 استقال على الجيران واستعان بطوائف القرائن على العدوان فانتكر الجسران بواقي  
 نفسه فكر اذ ادى الى حلول ربه وهوان هذا الفتاوان كان عدوا قديما ومهلا كاعظما  
 لكنه قد وقع في الانتحال وضعف عن الاصطبات فتوقه الهزال وقوى اغاهاى بسبب ضعفه وهذا  
 الفتح اغناه وحاصل محققه ولكن الدهر التعداد ليس له على حاله استمرار فمر على عود الدهر  
 عليه وتوجع منه وعاقبه اليه فان الزمان الكثير الدوران تنب وبسبب ونهطى  
 ما سلب ويرجع فيما هو ب كل ذلك من غير موجب والسبب واذا عاد القط الى ما كان عليه  
 يتذكر من غير شك اساقى اليه فينزل قطعه ويفرحه ويأخذ لاذى والانتقام معه  
 وأرقه فلا يقرب منه قرار فاجتاج بالاضطرار الى التحول عن هذه الدار والخروج عن  
 لوطن المألوف ومقارعة السكن المعروف أمر صعب مشوم السكب قلاب من الاهتمام قبل  
 حلول هذا القرام والاختلاف طريقه الخلاص قبل الوقوع في شرك الاقتصاص ثم انه  
 ضرب انجاسا لاسداس في كفة الخلاص من هذا الناس فاداه الفكر الى اصلاح المعاش  
 بينه وبين ائس نراش ليدوم له هذا النشاط ويستمر بواسطة الصلح بساط الانبساط فرأى انه  
 لا يقدر ما يريد الا بزعم الجبل من كثير وقيل خصوصاً في وقت القناعة فانه احبب  
 لصدقه وأبقى في الزناقة ثم بعد ذلك تترس عليه اليهود ويتا كدما يقع عليه الاتفاق من  
 العقود وهوان باتهم الجسران أن يقوم لئى غزوان في كل عهده من طبيب النذاء

ما بكه لنداءه وعنه لان الشيخ في الدرس قال خير المال ما وقب به النفس الى ان يصح  
جسده ويربانه من عيشه رغده ويكون ذلك سببا لبقاءه والصدقة وترك العداوة والقدح  
المسقة وان تشقروا دماء المحبة وازدادوا لاداء النجبة وان لا تصدوا الجشع بما اوشد بشئ  
من الاذى والشرو والفساد وبعمل هذا المهر بموجب ما قاله الشاعر  
ان الكرام اذا ما اهلوا ذكروا \* من كان ما لفهم في المنزل الحسن  
ثم المجرذان جمع من الاخبار والاجناس والجمع التقيد والطعم المزيد ما قد روى جملة  
وتبعت بقوة مثله وقصد مقام المهر وسلم عليه سلام محرم مبرمج بقدوم ومصدق حم  
وقدماءه انه وراى بكثرة التودد والاشفاق عليه وقال له عز على وبغظم لدى اتي  
اراك يا خير جار في هذا الضرر والاضطرار ولكن العاقبة الى خير وسبق السعد ما حسن  
طير فتقدم ايام الخطل وكل من هذا المأكل فاذا مدت خلقت كلنك بشئ استنبيه  
خديعتك فانه قد قبل

ان الصدقة اولها السلام ومن \* بعد السلام طعام ثم ترحيب  
وبعد ذلك كلام في ملاطفة \* وضحك وقمر واحدان وتقرير  
واصل ذلك ان تبني شجاعتها \* بين الاحبة نأرا بدو تاديب  
لم تنس غياولم نعل اذا حضروا \* قد زان ذلك تهذيب وترتيب  
ان الكرم اذا ما صدقوا صدقوا \* لم تنس عنه ترغيب وترهب  
فتناول الطعام من تلك المرفة مادم رقه وشكر المجرذان تلك الصدقة ولما اكل فما مضت  
الصدقة ثم قال ان اشد ما نت ناشد بالاراشد قال انى عليك من الحقوق مثل الماعار  
الصدوق على الجار الشفوق وأردب أن بتا كذا الجوار بالصدقة وترا الى درجة المحبة  
بارق علاقه وان كانت متعاقبة قد جفتك من الجائمين تلك النجاسة الذميمة وتساقت  
العهد على خلاف الخلق الممهور وتذير الامور على مقلعة الجمهور وبني القاصدة  
في البين على ما يدور فقه على الجائمين واذا كركك اشياء تحملك على ترك خلقك القديم  
وتهديك في طريق الاحمال الصراط المستقيم وهوان اكل متلما ينفذ منك بدنا فعلا  
عن ان يظهر فيك حجة وسننا ولكن ان امتنى مكرك واعلت نظرك وفكرك ثم رغبت  
في محبة على مكرك طريق مودتي واكدت اى اباغوان ذلك مغلطات الاعان  
الى استنقذ باستصحابك وابست انقذ بمحبتك وذهابك ولو كنت بين غمائل وان اذ بك  
نافى اترك في كل يوم اذا استنقذت من الترم حاسد خلك وبني موجدك صبا  
ومسا اتركه وعنه وان قلت اردك شئ يقول فانا اقدره فاعبر هذا اقول فان هذا  
الغذاء كمثل عشاء وعشاء وما قضت بذلك الارادة لحق الجوار ولقد امتنى شديدا  
بالبل والتمل واطن وطني لا يحب انك تسأل الله ورجعت من قرب وكففت عن اذى  
المجران وعففت عن اكل القربان ثم اعلم يا ساد الضباون انى من هذه المائة عشر مجازن  
قد أعددت لها الملك وانما قدمها لتركك وادخرا لالحاك والصدان اكون آمنين سطوانك  
ما كنتك مدمات تركتك وذلك اغناهم بئنا كسد الاطعمة وناسد المحبة والولاء قبل  
راى المهر هذا البر اعجبت هذه النعم والبر به هذا النعم واقسم طامعا مختارا ليس اكرها  
والاجارا انه لا سلا مع المجران الا طريق الامان والاحسان ولله لانه اليه قد سدوا  
عيت بتا كذا النجبة وتزدادوا بما قبل الصدقة والنجبة فرجع المجرذان وهو بهذا المكر

العلامات القاضية بالنتيجة ثم  
الذهب من جراء تلك على طعام الملك  
وقد املك بين يديه من ما يحبه لك من  
القدور والنجع ما تعرفه أنت  
وبعرفة غيرك من عيوب نفسك  
أفستك في النقي الجسم الذي  
لا عيب فيه وليست أو جدي طالع  
على عيبك لكن جميع من حضر  
قد عرف ذلك وقد كان يحجز عن  
إظهار ما بين يدي من الصداقة  
قاما لقد كذبت على وبتت في  
وجهي وقت عداوتي فقامت عاقلة  
في خبر علم على رؤس الحاضرين  
فأني أقصر على إظهار ما عرف من  
عيوبك وتعرفها لبلغة وحق على  
من عرفك حق معرفتك ان يقع  
الملك من استماله اليك على طعامه  
فلو كانت ان تعمل الزرارة لكانت  
جديرا بالخذلان فيها لا حري بك  
ان لا تدوالي على من الاعمال وان  
لا تكون ديانا ولا هاما لما في فضلا  
عن خاص خدعة الملك قال سيد  
الخنزير ان تقول لي هذا مقالة وتلقاني  
بهذا التلقي (قال دمه) نعم وحقا قلت  
فيلك وياك احسن ايها الاعرج  
المكسور الذي في استه التماسور  
الافدع الرجل المتفوخ البطن الملك  
الخصمين الافلح الشفتين السيئ  
المختر والخبره فلما قال ذلك دمه  
تغير وجهه الخنزير واستحبر  
واسمى وتلجج لسانه واستكان  
وقد سترت لسانه فقال دمه  
حين رأى انك كما رو وكناه  
انما تنسب في ان بطول كارك اذا  
اطام لك على حبي فرك وعيوبك

جذلان وصار كل يوم يأتي باغزوان بما اتهم به من التلويح والثناء كل صباح وعشاء الى ان  
مضى القسط واستوى وسلمت خلواتهم من الخمر ولنا ومارت المحبة بتفقد كل يوم عقد  
مجددا ورناد كل منهما في الآخر تحببه ووددا وكان لهذا القسط دين وهو صاحب قديم  
صديق قديم كل منهما ياتس بصاحبه ويحفظ خاطره برأى ما ياتس به فحصل لذلك  
تعمق عن زيارة الصديق فتاب عنه مده وكل منهما القراق في شدة فلم يبق لهما لقاء  
الا وقد حصل لقطا الشفاء وزال الشفاء فسال الملك صاحبه بماذا صارت علته فهاهنا وقال  
المرزالي ما بيني زال فاحبر بما حوال المرزاني جوال وأنهى امر من الاول الى الآخر  
وبالت في الشكر في البطن والظاهر وأنه كان سبب حياته ونجاته من محالبه هلكته وأنه  
لم يكن مثله في الاصحاب وقد صار اعز الاصلاء والاحباب ففارق الملك على صاحب  
القديم واخفى ان يغدما بينهما المقدس القديم فضلك مستغنيا وصق بجانبه متعجبا  
فقال له لم تفعلك فقال من سلامة البطن واتهادك لنداهك وحسن صنائك مع  
المنافق محادك ومكارم اخلاقك مع ناقص صنائك واصفائك لهذا الحديث بمنه  
الكلام وعقود الحديث ومن بامن لفساد اليوم الواجب القتل في المحل والحرم المقدس  
الفساق المؤذي المنافق الذي خدعك حتى آمن على نفسه واستطرق بذلك الى التمكن  
من اذاه ونجسه فقلط في الاذى كما يختار وانهمك في الترافع من البوار كل ذلك يبيك  
ومكذب في صفات كتلك مع انك لست بشكوك ولا بتعير مذكور وان الذي شاع وزاع  
وملائك الاصماع انك سفل عقده وتكذب عهده وتنتفض الاعيان وتجازي بالسيئة  
الاحسان واتلم برسلك ما يسره وهو متوقع منك ما يسره وأعظم من هذا انه اذى  
وحشر فسادى والتشرايد فقال انه احب اليك الموت وروك بعد الفوت ولولا فقلته  
عليك وبره الزامل السلك لم تهر الاوجوعا ولما عشت أسبوعا ولكنه أشبع جوعك  
وجلب هجوعك واستغنى من محالب الدنيا بعد ذلك رجوعك فشاك وعافاك وصفا  
الك وشافاك وكفاك المؤنة وكاناك وأنت كافته مكافاة التماسح وجزايت جسماته  
بالسات القاصع ولم يكن لاحسانه اليك والامان به عليك بسبب ولا علاقة سوى  
طهارته نفس زكت اخلاقه ولا لسانه انه سبب تنقته عليه الامانة من مكارم شيعه  
الرواهة السك وفرائد قومه السابقة عليك وقد شاع هذا كله في الشوارع والشارقات  
شعوا في هذا المحل ثم أقسم عن عطفك عليك وساق فضله اليك وجعلك محاسنا الى  
قوله واسبل عليك لباس صداقة واقفناه ليشرفين منها كل البرية فليربح منك جنس القار  
ولغلدن ذكره هذه النقصه في بطون الاسفار والجملة فهل سمعت ان جردا ناصدا في هره او  
اتقي بينهما امر افعة في الدنيا ولومره ومنه القسط والفقر كمصادقة المساواة  
فأنت كراضع في الماء جرا \* وانت كودع الرمح الترابيا  
فلما مضى القسط هذا الكلام تألم اطمه بعض الامام وما صدق ولكن ظن واشتغل خاطره لامر  
عن وتك وباشغل ومن يسمي عقل وقال الملك جواك انه عني خيرا وما كثر شغل  
طيرا ولكن من قال لك هذا القفال قال انت تحب وعلى مودة المرزاني مكب وقد قال  
سيدنا عربوا بهم على الله علم ولم حبك لشي يبي ويهم وقال الشاعر  
وعين الزمان كل عيب عجمه \* كان عين السخط تبتدى المساواة

واذ غرك بقصمات من الحرام والمعتكف المنعس في الآسام وجعلها منزلة حجة التمتع فلا تنمر  
بالاوان في السخ قد وقعت ولا رفق ولا اخ هناك يعرف تحقيق هذا الكلام ولكن انت  
الان راقد مثل النيام والكلام ما يقيد ولا بد ان افه تعالى يجري ما يريد وما في اشاعة  
الكلام طائل وكانك انت القائل

ظن المذبول بان على ينفع **ق** ما شاف على ان لا اجمع

وما لك هذا الكلام الامن فرط النقص والاعتزام ورعاية الحق ما وجب على من القيام  
وخطا المداقة القديمة والمودة التي سهاها بادهه وانا لو غشت كل اخذ ما خطرتي ان  
اغشك وانا لا اشد على صدق الا بئس الساكن عثلك فرج جانب صدق الديك  
كناك اقبه شين يؤذيكم وقال القفا في خاطره بعدما حال قد احضاره هذا الديك من  
حين انتقلت عنه البضعة ومرحت انا واما من الصدقة في روضه ما رقت له على كذب  
ولا سمحت عنه ان زور تركب مع مئة مؤذن أمين بين ظهور الما بين وهو بالصدق بين وما  
جله على هذا الا الحصة وقدم المودة والصحة وهو اجمع من ان يكذب ويخضع واي قصد في  
ان يشي ويصنع وزر داهي مودة في تبه الحيرة بين الديك والفرقة ثم قال الديك وقال  
الله شر اعدك فكيف اعرف صدق هذا الخبر وهل لاله لانه على سوء طوبه علامة تنظر  
قال نعم ورب الحرم علامة ذلك انه اذا دخل عليك ونظر اليك ان يكون مضطرب الراس  
يجمع الانفاس متوقفا حول نايبه او تزل مصبة صائمه او تهول بلبه عائنه ملتفتا بينا  
وبها لا مقة وانك لا والوا طافا تقب خائفا تقرب وذلك لانه خائف واخاف خائف  
وهذا بانني وبسما على في المحاور والمناظرة والمناظرة القليل والقال دخل  
الفساد الجوال وهو غافل عن هذا الاحوال فرأى بالالفقان يخاطبوا باغزوان  
لغس وقهرا وتخوف وتشور وهو غافل عما مضاه قد قدر قائم ازرؤيته الديك واربال  
والنفس والشميل فارتمد الجردان من شبح الديك لما رأى منه هذه الحركة وانتفض وانزوى  
وتنفض وزرى واشبه بسداد بايع الهدوا ونظر عما شغلا كالطائر الغري حبالا والنظ  
واقب احواله وتغير مكانه وانما له تحقيق ما قاله اوسليمان وتطرا الى الجردان نظر التضيان  
وهمزوا كثر ورقصت شواربه وازبار فاضطرب الجردان واللب الامان ففسى السبور  
الهدوء الامان ونفض عرق المداقة القديمة والدوان وطر على الجردان وادخله في  
سبره فان واصل منه الزمان والمكان (وانما اردت) هذا التنظير ايم الصاحب  
الدين جليتين عظيمين احدهما الاعلام بالتحقيق ان الدين والعتيق  
الناثي مديني ثابتهما الاعلام بان الواجب على الحكام ان لا يدخلوا بالانتقام  
فرعي عي سم الاستيصال القديمة في المائل في حاله لا يقيد السذل والتعبد وعند  
ذلك لاء التدارك بل اذا تقلل الهمم واورد عليهم ما شبر غيرا القعب ويحصى  
من ناراء هذا الوب لا تخوتون زمام التنبه والتفكر من اناهل الثاني والتدبير خصوصا  
السلالة والمركب الاماطين فان قدرتهم ولسه وامراف او ارمهم شامه او اوماق  
اختشاره طوبه ومراي المراد ارامهم منبه واذ ان الكون لا ارمهم معيه وعين  
المكان بهم رقابة عطيه فهما ارادوا من التمتع او ملوا ومهما اختاروا من الضر  
فقلوا وفي كل حين مبيت ارمهم ومن لذلك قالوا القاضي لا يحكم حكما الا هو راضى  
ولا يحكم وعينان ولا مشغول بالخاطر ولا غرمان فان وجدوا طرقت الى الخير بادروا

فترك عن طعامه وحال سنك وبين  
خدمته واصلك عن حضيرته ثم ان  
شهرا كان الاسد قد جرد فوجد فيه  
امانة ومداقة فتمت خدمته وامره  
ان يحفظ ما يجري بيدهم وبطالعه  
على ذلك فقام الاسد فدخل على  
الاسد فحدثه بالحديث كله على  
جليته فامر الاسد بزل سدا لتنازير  
عن عمله وامر ان لا يدخل عليه ولا  
يرى وجهه وأمر بدمته ان يسكن  
وقدمه من التهاير اكثر من جيع  
ما جرى وقالوا قال قد كتب وشتم  
عليه بخاتم النمر ورجع كل واحد  
متمم الى منزله ثم ان شهرا كان قال  
له وزيه كان يسه وبين كلبه اناه  
ومؤد وكان عند الاسد وجها وعليه  
كر بما وافق ان كلبه اخذ له وجد  
اشفاقا وحذرا على نفسه واحة فرفض  
ومات فاطلق هذا الشهر الى دمه  
فاخبره بكون كلبه فسكى وخن  
وقال ما صنع بالذنب بعدة فرقة الاخ  
المصطفى ولكن احمد الله  
فما لي حيث لمعت كلبه حتى ابقى لي  
من ذوى قرابتي اخا ذلك فاني قد  
وثقت خيمته تعالى واحسانه الى  
في ارايت من اهتمامي ومراعاتي  
لي وقد علمت انك راجي وكركي  
فيما انا فيه فارد من انصافك ان  
تنطلق الى المكان كذا فتظن اني  
ما جئته انا وانني بجلتنا وسعنا  
ومشيت الله تعالى فتايني به فضل  
الشهرا ارمه مد منه فلما وضع المال  
بين يديه اعطاه شرطه وقال له انك  
على الدخول والخروج على الاسد  
اقدر من غيرك ففرغ لي ثانی

واصرف اهتمامك الى اوسع ما ذكر  
 به عند الاسد اذ رفع اليه البحر  
 بين وبين انصدم وباسد من ام  
 الاسد في حق ومات من منامة  
 الاسد ما وجدته اياها في امرى  
 واحتفظ ذلك كله فانشد الشعر  
 طاعناه دمه وانصرف عنه على هذا  
 المبدأ فالتقى الى منزله فوض المات  
 فيه ثم ان الاسد بكر من الغد خلص  
 حتى اذا مضى من النهار ساعتان  
 انتأذن طلب اصحابه فاذا نزلهم  
 قد دخلوا عليه ووضعوا الكتاب  
 بين يديه فلما عرف قوله وقول دمه  
 دعاه به فقرأ عليهم ذلك فلما سمعت  
 ما في الكتاب نادى على صوته ان  
 انا غلظت في القول فلا تخفى فانك  
 كنت تعرف خدك من نعلك ليس  
 هذا ما كنت اتيك عن معاه لانه  
 اكلام هذا الجرم المسمى بالناس القادر  
 بقتلتهم انها خرجت مخفية وذلك  
 بعين الشهرة الذي اخذ منه  
 وبجميعه جميع ما قالت ام الاسد  
 تفرج في اثره ما صرحت حتى اتي  
 دمه غنمه بالمدى فبينما هو  
 غنمه فاجاب رسول فالتقى دمه  
 الى الجضم عند القاضي فلما بين  
 يدى القاضي استغنى عن المجلس  
 فقال بدمه قد اتى بغيرك الامين  
 الصادق وليس يبقى لانا فقم  
 عن شائك اكرمن هذا الان العلماء  
 قالوا ان الله تعالى جعل الانسان  
 ومصدقا لا يخون ولا تدارا الرسل  
 والانبيا بالدين على غير الهداين  
 الى الجنة الداعين الى معرفة الله  
 تعالى وقد ثبت شائك عندنا وخبرنا  
 عنك من وثيق قوله الان سيدنا

اله واقد صدوا الباع شر وقفوا اليه  
 ولا هم لم يل بسير واغور الى ان يقو عليه فرجا  
 يكون من مدخله عدوا وساد او يتماهى من له غرض فاسد ثم اعلم اذا انصدمه والقبتل  
 والتذكر انه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلما وحي بسير  
 هذا الحوار قال ما زلت هذا لتمايح واذا في ما لم امن رويح وانا قبل علموا فابها ولا يزال  
 مرتشف حتى مقبلا وعلى ذلك اعا مدك ومهملات غير اعادك فانه لك عين  
 المله واللاز ومنسله واستنا شرط ما يدلك مسانين حالك ويصون مالك وماك  
 قال واريد ان تكون حرة موقرة وكلبي معتبرة ومترقي على اقراني مرتفعة ومكاتبى في  
 المالك متعجة بحيث تكون منى ظاهره ومترقي لا كفاى باهره وكلاى فى محل الاصفاء  
 والتقبل متصلا بالحقائق السؤل والمسؤل فان حسن العهد وحفظ الود ورعاية  
 الحقوق القعدة الساقية والندمة المستمرة باللاحقة دليل على كمال المروءة والوفاء  
 ونهاية الفتوة والصفا لاسيما ان الملوك والاكارب في حق خدمهم الاصاغر في الحقيقة  
 رفعة الخادم وكلاى حرمته من رفعة خدمه وعزته وكل من رفيع قدر خدمه وحافظ على  
 حفظ حشمه ومنع جانبهم ورعى حاضرهم وغايبهم انما حفظ اطراف حشمته ورعى  
 جانب عظمتهم وحرمته وكل كبير امن من خدامه واذل جماعته وقوامه ولم يزلهم منزلة لهم  
 ولا عرف فضائلهم وسوى بواو حرمهم واواهم فاعا انما مع مكانة نفسه ولم يفرق في الفكر  
 بين يومه وغده وامسه واذا لم يفرق المالك لكال الازل واستقر باوضاع ناصحه والمشير  
 فانه لا يفرق بين امته واستقره واستقره خدمه وصافى الجماع والمخاض بين الناس كروا لمخاض فأتى  
 حومة ببقى له عند البقية من سائر الخدم والعبدة واى مرسوم بركلام يجعله عند الدوام  
 فستذكر بظاهره وتغير بمرآته فبعد عن ذلك وانما اذا الله الى شئ من الصداصا على باب  
 خدمه معافا كالصا وقدره فى المسكانه وقوله فى الالاعه صا كالزلف فى الصاغة والفسا  
 فى الالاعه وناهل كأم الخبير ما قالته لامها الالاعه قال سارا اخبرني بذلك باهمة الاخبار  
 (قال) ذكر ان زاعه فى بلاد مراغه اتى بها فرحه انتسرها بين الظهور وصرخه وكانت  
 ذات بهمة لطيفة ومفات ظريفة وزيت بنية باللال وجمعت بين فنون الكمال فلما  
 بانعت مباح الزواج خطب من صنوف الطير الازواج وتروفت عليها الخطاب ودخلوا على  
 امها واذنت من كراب فكانت تاتى عليهم ولا تلتك الى بلذم ولا اللهم انى ابيع خبرها  
 الى روم كرمه الوجه مشرومه سهاو بين ام الزاعة صداقة قد قديمه خطمها الانها وابانت  
 للطير مزديغها فلم تشارت الام ابنتها واظهرت فى ان الدومة رديغتها وقالت اى ريسه  
 الخير قد رغب فيك صنوف الطير في كنت اذا فقمهم واسوف بهم واما نهم وقد اشهر  
 صيتك بين الكبراء وخطبك بين الامراء والزوا والاعلى المطاولة والردا والمقولة وقد  
 استعجب منهم واختشيت عائلة ما مدبرتهم ولم افضل ذلك الارضاة لذلك وشوفا من  
 زوج ظالم تقدر كعرا لم يستخف حاسك وكبراهمك واقر بك ثم لا تدعى على  
 مقاومتهم وتسمع فى رفاقته ومعارفته لاسيما ان صارت كمنام شقه فبصره كحسكا  
 كسكاك الدامقه كل ضمير السوء لصاحبه حاله بالهاتقة وكل بالحسن طامى معتقدا  
 قال الشاعر  
 رأيت الذى لا كلمة انت قادر عليه ولا عن دمه انت صار  
 وتوفاقه من اختلاف الوداد وان يصير شكاك السنة كشكاح اهل بغداد فان صادقتما  
 فى عمله مثل اى بكر البانى ودله او مثل المرغاني وعلى اوجارة تشبه عشة تلى خرحما

من يدى وزدنا كدى فكنت لهذه الامور انشى ثقلات الدهور وأردت طاب  
المجور وقد خطبنا كرمه ابن صاحبه قدومه وهي اليوم العلافه وهي صاحبه هنيه  
وانخلق انما رضى وهو شخص فقره فالحال حقر قفله في اجينا كثر يد وتصرف  
فنه تصرف الاول في العبد لافى الطير نفس يحبه بل كاهم بكرهه وسبه ولا له امر علينا  
ولا حرج بدلى به لنا فهو تحت طاعتك كالحسين وفي رقة لاردنك كثر يدن لا كالحام  
ينطق بطوق الفخر ولا كالهدهد يتوج جناح الكبر فخار ابل في هذا الارض قتالت  
الزوبه مثاله بلفه حفظت شايوا غابت عنك اشيا ما صنعت مزوج ممتن وبعض  
الاجناس ممتن مكسورهمود ينظر منه بين الطيور هذا ينطقه وهذا لفظه وهذا  
نغره وهذا نيره وهذا سهر وهذا كسره واذا لم يكن للزوج حرمه ولانهم له كنه  
خصوا عند زوجته وأهل بيته وعترته فأى قدر يكون له عند غيرها وانى بقربا بعد  
خارج طهرها وقد قال رب السموات والارض ومالك الطول والعرض والبسط والقبض  
والرفع وانخفض الرجال قوامون على النساء بفضل الله بعضهم على بعض وقال من جعلهم  
قوامين وذواتنا متوحيه وللرجال عليهن درجة وهذا الرأى بين حبرائى وصواحي  
يعرف بقدر حرمه عليها وأنا كيف يبقى حالى وبالى وما على ذمى بين حبرائى وصواحي  
وأعلى وأقربى أنا كان زوجى ذللا لمهنا تحت حرامين لناس خوينا والله لا يكون لى زوج  
ولو بلغ راسه الى الوجود ولا له باهى ولا يرفع له في ركبا (ويجبه شراعى) (وأما) (أوردت  
هذا المثال باشه الغزال لا يأنه اذ لم يكن لى في دارك عزه ولا يرفع مكانى ومكانى نشاط  
ومزه فلا يرحونى العسدين المواقف ولا يضافى العسود المتنافى فيضل امرى ويضيع  
في غير حامل عمري واذا ما اهل مرسوى تعدى الوهن الى مخدوى قال يسار اشربها  
الزور المشفق والكثير الحق والمكبر المأمر المذيق بالدوره الكليه والمرتبه السنيه  
والكلمه المقبوله والولغيفه المناضله لا يفضوله ولكن أنا الى انى عليك شروط تزين  
عقوده المتخالفات فى الربط من لدار العاده ابواب ولتترقى الى درج الساده اسباب ومثاق  
لا يدل على صواب وهي ان تقلد العمل مبسوط الامل بجميع مآقرته وتعلل ملازمه  
كل مآقرته من انما تمنا موس المملكه المجله وعباده شرائط السلطه المفضله ومحافظة  
جانب عنومك والانها الى سامعه جميع ما فى معلومك وتقدم مصالحه على مصالحك  
وتطاعته تبتا يد فى نصالحك وكفه عن الظالم والمذلوبه عن طريق المآثم والفتنة  
على دينه واعقاده وبقينه أكثر من التبره على دينه وفى الجملة لا يكون الملك الله بحيث  
لا تكون من قبيل لم تقولون ما لا تفعلون واماك والارشاد البر طيل والدخول لعرض  
الدينافى الا باطيل ووقى ظلم العبد للاغراض الدينية أو لا اعراض الدنيويه وانى  
دعوا وظلوم وان سبل مهامه الى مولانا الحمدوم واعلم اننا لنشتا لاس الامور على  
قواعد الظلم والشرور فمن من الناس من ومن الذين ظلموا والله لا ينسب الظالمين وسيقطع  
دار القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين بل ان الامور على اساس التقوى فانك  
بالتقوى تقوى وروايتها ترى فمن يحل باقتضا العاطفه وتثبت باذبال الامور الباطله  
ولم يقد وجه الله في حركاته وسكناته وأدخل شوائب الرأى والجمعه في اعماله وطاقاته  
لاعى لفساد ولا يصلح له مال ولا مال وبهيه ما صلب السامع الذى ادعى اخلاص  
النبل الصالح ثم شرع في حركته واخلص فظهور آثار برامته فله اقتصد الاعراض الدنيه

أمرنا بالعود في أمرك والفتن عن  
شأنك وان كان عندنا ظاهرنا  
(قال رحمه الله) أراكم أيها القاضي لم تنعقد  
العدل في القضاء وليس في مثل النول  
دفع المظلومين ومن لاذت به الى  
قاض غير عادل بل الخماصه عنهم  
والذب فكيف ترى ان أقتل ولم اخصم  
وتحل موافقه لوك ولم غن بعد  
ذلك بآية أيام ولكن صدق الذي  
قال ان الذي تصود عمل البرهين  
عليه عله وان اضربه قال القاضي  
انا محذوف كتب الابرار ان القاضي  
العدل ينبغي له ان يعرف عمل  
الحسن والى له ايجزى المحسن  
يا حسنه والى به باساقه فاذا ذهب  
الى هذا الزاد ان محسن حوصالى  
الاحسان والى به ان اجتهت بالذوب  
والى لك يا مدمنه ان تنظر الذى  
وقع فيه وتعرف بذلك وتقربه  
وتتوب فاجابه مدمنه ان صالحى  
القفصه لا تخطرون بالظن ولا  
به ما لون به لافى الخماصه لافى العامة  
أهلهم من الظن لا يتى من الحق  
شياء وان ظننتم انى يجرم فيما  
فعلت فافى على بنفسى مشكور على  
نفسى يقين لاشك فيه وعلمك  
غايه الشك وانما اقبض امرى عندكم  
الى تعبت بغيرى فاعذرى عندكم  
اذا سمعت بنفسى كاذبا عليهم انا سألها  
لأقتل والطبق على معرفتى بمرافق  
وصلاحتى ما قرفت به ونسبى أعظم  
الانفس على حرمه وأوجهها فافى  
فعلت هذا يا قاصكم وأنا كملنا  
وسمى في دينى ولا حسن فى  
مروءة ولا حقى ان افعله فكيف  
افعله بنفسى قال كف أيها القاضي  
عن هذا المكاله فانها ان كانت منك

فقد تهاوه بفساد نفسه فقال المشرق عن حال ذلك الشيء (قال) كان في أقصى بلاد  
الصين طواغيت غرقى عقل رعين أنبش لهم في بعض الجبال زراع القندرة والجلال في  
رياض التزاهة والكمال ثمرة ذات جود جوال أهلها في أرض الملاحاة ثابت وقرعها في  
أصل المحاسن ثابت وغصنها إلى سماها العواصل ووروقها كقود الجمان بألها متواصل  
لا موم الصنف يزيل زهرتها ولا عواصف انزف تذهب خضرتها ولا صمر صر الشتاء  
بدرى اغصانها ولا لواقح الربيع تدرى افنانها فأعجب بصنأ أهل تلك الدار وأشروها  
أشرب بنى إسرائيل بحلجسده الخوار ثم تناووا في حبها وتهاكوا على قربها فعدوها  
كما عبدوه واعتقدوها كما اعتقدوه واستولى على عقولهم الشيطان وصار يخاطبهم من  
الشمرة واحده من الجمان فزادهم فيها اعتقادا وعهم بمبادتها كقراوعنادا فقدم تلك  
البلاد قمر من الساميين وهو من عباد الله الصالحين فلما رأى تلك الحالة أفرغ ذلك وهاله  
وأخذته غيرة الاسلام وغضبه دعت إلى الهام فأخذها فأسوقدها لقطع ساقها وعندها  
فلما قرب إليها ولاد وضع القاس عليها مع منها صونا خوفا وعن مرادها وقفه فقال لها  
الرجل الصالح والقادم السام فيم ذى الهمة وعلام هذا المزمعة المهمة وما قصدك بهذه  
الصدمة فقال غيرة قلبها المفضل الاله ثمرة تعبد من دون الرحمن ولا شارة للثان  
اتسان فلا قطع عليك انما الصخرة المفضلة ولا جعلك عطايا موله فانك قد أضلكت كثيرا  
من الناس وفعلت ما لم يفعله الوساوس الخناس وانك لا تستعين ولا تفسرن سوى الله إلى  
التأخير عرين فقالت لها الرجل الزاهد الصالح العابد انما أدبتك ولا ضررتك وان  
رأيت نفسك وبرودك وحاشاك أن تؤذي من لا ذاك وانما علم أهل الرجل الكبير  
انك غريب فقير وما أقدمك على هذا البأس الا الغيرة والافلاس فكف عن هذا  
الامر واظف في نائرة هذا البحر وارجع إلى متركك واستقل طاعتك وعبك وانما وصلك بكل نهار  
دنيا زدها تدارا كاملا وافيها مديارا بانك هنا ميسرا كل صباح حبرا اذا استيقظت  
من رقدتك تحمد موضوعا تحت وسادتك وهذا هو الاقبح محالكا وافرغ شطاطك وبالك  
وأخلص قلبك من ويلات المهلاك وانما أصحلت مع الله مبريتك وطهرت من ادناس الدنيا  
سرك وسريرتك فترك الناس ووكا توأجرتك أوهاك وعشيتك وعلقت غنومة نفسك فاذا  
انقذت من الوطأت فأمسك وبقال منزل القرآن ليعرضك باليه الذين آمنوا عليكم انفسكم  
فلما سمع بالدينار الهام الطمع والاعتزاز فبردت همة وضعت في الله قوته وتركها ورجع  
وترك القيام وجمع فلما أصبح الصباح وحاز بالصلاة الفلاح بادراك الفراش وطلب  
الحاش فوجد الدينار كذا تركه الشيطان وأشار فالتفت به واستمع وتحقق انه قد خرج باب  
الفرج واستمر على ذلك اسبوعا والذهب عند مجيئه ثم بعد ذلك قصد الفراش سرورا  
واحتشاش فلم يجد شأمن الذهب فقرق قلبه والتوب فأخذ الحق والخلق وأخذ  
القاس وانطلق فلما قرب من الثمرة نادته بالظلمة عكرة قلبه كانك وأذكر شاك وقول  
لي فيما زحيت فلاحيت ولا حيت فقال بحت لا قطعك من الارض قلقل غيري على  
الدين وقيا بحت قرب اليه الذين فقال قلبت انما غرت وسيت وقت وقعت وورقت  
ورعدت لتدرك الذهب الذي عندك ذهبن وانما كانت القيرة العقيمة والقومة الخلة  
الناهضة العقيمة القومة الاولى فانها كانت والحق قد تجلى فلواتم الاثلاثي لردك  
واجتهدوا في محنتك وصلك المظفر وبالك ولما موأجروك وبالك الان فبهذا العقيمة

فصحة فقد أخطأت موضعه هوان  
كانت خديعة فان اقبل الخداع  
ما نظره وعرفت انه من غير الله مع  
ان الخداع والمكر ليس من اعمال  
صالحى القضاء ولا تعاقب الولاة  
واعلم ان قولك مبادتة الجهال  
والله شرا ومنه يقتدون بها الان امور  
القضاء يأخذ بها واهل الصواب  
ويخطئ بها اهل الخطا والمباطل  
والقلوب الورع وانما خاف عليك  
أيتها القاضي من مقاتلتك هذه أعظم  
الزنا والويلات وليس من السلاء  
والعصية انك لم تزل في ذنن لك  
والجند والخاصة والعامة فاضلا في  
وأنت مقتفي عدك مرضى فى  
حكمتك وعفافك وفطنتك وانما  
السلاء كفى أنت ذك في أمرى  
أوما يفتك من العلماء انهم قالوا من  
ادعى علم ما لا يعلم وشهد على نفسه  
أصابه ما أصاب الساذج اياها كاف  
زوجة مولا خال القاضي وكفى  
كان ذلك (قال دمه) زعوا انه كان  
فيه من المدن رجل من المرازبة  
عذ كور وكانت له امرأة ذات جمال  
وعفاف وكان الرجل باز يارماهر  
تصير علاج الزنا فوساها وكان  
هذا البار عند هذا الرجل فكان  
يليل حبثا انه ادخله داره واجله  
مع حرمه فاتفق ان البار يارواد  
زوجة مولا عن نعم فأتت عليه  
وتعظمت ذلك وتعدس وجهها  
واجرت خيلا وزاغت ناعا عليه  
وحوص عليها كل الحرص وعمل  
الحيلة في بلوغ غرضه منها وناقت  
عليه ابواب السبل فخرج يرسا إلى  
الصدمة على عاتق فاصاب فخري  
ينما فاقدها وارجع إلى منزله



غنية الفاقة القبيحة التي حصلت وباطلة عدم التماثل فهي التي انارت منك ما انار قلوب  
 دون مني خطورة اوتسدهم من مقامك رقة دقت عقلك وشقت زكك وقد قلت اني  
 لاضر اولائك ولا احب لولا دفع طاماتهم باصلمة من قلبه فانك رايتها في الدنيا  
 التي ليتها فتمت النفع باصمق الصغ واما المضره فمسا على المنفعة بالمره فان الذي له  
 قدرة على المهر ربما اعتد على الابداء والمضره وان شئت تقدم وجوب تعلم واخبروا  
 وانظر كيف انتم منكم الراس بهذا الفاس وسحق ومصدق ان كفتك حلت حنك  
 فبت الرجل ويحبر وظف وخار وقهر وانقطع بل رجائه واقلت بانك في وراه وانما  
 ذكرت هذا لتعلم ايها الوزير الحكيم ان كل امر لا يفسد موجه الله فان عقابه التمدوان  
 حسن اولاه وكل قصه ليس لغرض صالح فان صغيره غراسه لا تثمر الا انضاج ترك  
 الترويع فيه اولي وعومرته من روح الضمير ارجى ومن لم ترك ما لا ينفعه وقع فيما ينفعه  
 وحل من الفنعه والالام ما حل ذلك المفسد في مدينة السلام فقال الزعيم المشرق  
 البصر الاقرقى كيف كانت تلك الفضيحة لاخذ من النصف الضمير (قال) كان في مدينة  
 بغداد صانع حرز استخبر له جارني الجوار وزوجه تمل البدوع عند الكمال والنس  
 قبل الزوال وذلك الجار الجاني يدعي ابن القرغاني ففي بعض مطاره لخم زوجه جاره  
 تنطق قلبه بها واشتعل من هواها نار احشائه ببوها فاخذ بها وبها الى ان افسدها والى  
 السلال ارشدها وكان الزوج مغرما بها فرجع على حالها منتهيا فصار راقبها من كل  
 ينقل عنه السلبه شغفه ويجهت في كفاها عن الخيله وان تحفظ القلب وتؤدي الامانه  
 في بعض الاوقات راى في بعض الطرقات سدا حرمه طير قد اوثق رجله سيرا فساله  
 عن طيره والى ان قصده في سيرة فقال هذا من الجوارح السواح لا الجوارح يحاكمي  
 السواح ويساكن التوايح وفيه من يجيب وامر غريب وهو انه اذا كان في بيت وراى  
 فيه على صاحبه كتب وكبت اخبر وزوجه اخبره وقص بحره ويحبره وقد رغب فيه رئيس  
 بشربه فانما ذهب اليه اقدمه لديه واقتنع عليه فرغب فيه الحريرى واشتره واخبره  
 الى ذاره وقال زوجته اكرمي مثواه واحسني ما واد فانه يخبر بكل ما راها وهو من احسن  
 صفاته والحجب امر مروه كما ياته ومهما فلت زوجة الانسان ذكره على وجهه كما كان  
 فقال نحن بمحمد الله في بركة آمنون بما سفل عن من حركة فان راى شيئا يهوله لا يكتفه عاين  
 بقوله فتركه الزوج ذهب فدخل الحريم المذهب فرأى امرأه وحدها والظفر عندها  
 فاحس في الهار شه ومديده فلتاوشه فقالت كف يدك واحفظ الزمام فانه قد حصل  
 علينا رقيب غمام فكف يدك يا حبيب ثلاثا نسب ولا نصيب وتقكر في قول الشاعر العيب  
 اذا ما خولت الدهر وما لا تفل • خلوت ولكن قل على رقيب

فقال وابن الرقيب ما سئل الجوارح والعيب قالت هذا الظير ليس غير فانه خواص  
 يحبه وفيه اشياء لطيفة تخصه منها العظام ومهما راها او سمع من الكلام فانه يقص  
 عن الختام وذكر ما صاحب التبت على التمام فقهته بصوت عال ومهر منها قال صديق  
 صدا المرسلين الذي قال النساء فاقصصا عقل ودين ثم اقصص محبتها وحسن ذاتها واصفاتها  
 ليوطن القصب في الكتب عسرا من ذلك الرقيب حتى اذا فرغ من امره جمع في مقاره  
 واسمر له ليلها مع ما اوهمها ثم حاررها وغلها وسارها وغلها وحل الصدر بالترك  
 وظلت الحلقه بالسكه واصترحت الاف العربيه بالكاف الكوفه والتمم زوال الورد

وربما هم اقل الحكيم ان في دينه  
 وسطها في قصصهم وعل احدهما  
 ان يقول رايت الجوارح مضاجعا  
 لولا اني على فراش سدي يعلم  
 الا شرا ما انا لا اقول شرا ما ادمما  
 بذلك حتى انقضاء وسد ذاتي في  
 ستة اشهر فلما بلغ الذي ارادتموها  
 جعلها الى اسناده فلما راها العجابه  
 ونفقان يد به فاطمراه الا انه لم يعلم  
 ما سئل لان البار قد علم بها  
 بلقة الجديان وان المرزبان اعجب  
 بهما العجابه شدد اوحطى الباربان  
 عنده ذلك خطوه كريمة فامر امراته  
 بالاحتياط عليهم ما وشرعا فلما  
 فعلت المرام ذلك واقف بعد عدة  
 ان تقدم على الرجل فومر من عظامه  
 بلح فنان في سهم في الضام والشراب  
 وجع من اصناف القواكه والقرب  
 شيا كثيرا وحضر التسوم فلما فرغوا  
 من الطعام وشرعوا في السبده  
 اشار المرزبان الى الباربان بان  
 يا ليتنا في حاضرهم فلما وضعنا  
 سبن يد به صاحبها كانتا على ناه  
 ففرقا اولئك الطعام ما قالتا فظفر  
 بعضهم الى • من ونكسوا رؤسهم  
 حيا من خلافة الجسم الى الرجل عجا  
 تقولان فامتنه وان يقولوا ما قالتا  
 فاعلم عليهم واكثر السؤل عاتلتا  
 فقالوا انما تقولان كذا وكذا وليس  
 من شأننا ان نكل عن بيت بعمل  
 فيه الله وقلما قالوا ذلك امرهم  
 الرجل ان تكلموا الظيرين لسان  
 اللطمة يتبعهما فلقبها به ففعلوا ذلك  
 فلم يجدوه ما تفر فان غير ما تكلمنا  
 به وان لهم ولجميعا عصفية المرأة  
 ورايتها عاومت به ووضع كبدته  
 الباربان فامر المرزبان بالباربان

يدخل عليه تدخل عليه وكان على  
يده ما رزقت ففاحت به المرائن  
فدخل اليسارها الصدوق فنهت  
وأبقي على ما ذكرت وعلقت به  
اليدان قال نعم أنا ربك على  
مثل ما تقولان غوث الساري إلى  
وجهه ففقا عنه بحاله فقلت  
المرائن حق أصابك هذا الخزي من  
الله تعالى شهادتك على ما لم ترد  
عنيك (واغاضبت) لك هذا المثل  
أبها القاضي لتزداد علما وبأسامة  
عاقبة الشهادة بالكذب في الدنيا  
والآخرة فلما سمع القاضي ذلك  
من افتاد منه نض فرغته إلى الأسد  
على وجهه فظفره الأسد ثم دعا  
أمه فصره عليها فالتحن تدرت  
كلاد منه الأسد قد صار أهما في  
بها تخوف من اجبالد منه لك  
بكرودها حتى يقتل أو يفسد  
هالك أرك اعظم من أهما في  
بها سلف من نسيه السلك في  
الغش والبها حتى قتلته فقلت  
مقريظ فرقي قرحا في نفسه فقال

لها أخبرني عن الذي أخبرك عن  
دعني بما أخبرك فكون هتلي في  
قتلي عنه فقلت اني لا أكرمان اثني  
سر من استكتمته فلا ينشئ سروري  
بقتل منه اذا ذكركت اني  
استظهرت عليه ركوب مائت  
عنه العلماء عن كنه الصوليكي  
أطال الذي استودع عنده ان  
يحالني من ذكره لك ويقوم هو  
بمنه وما سمع منه ثم انصرفت  
وأرسلت إلى الترمذ كرت له ما يحكي  
عليه من ترين الأسد ومن معاوته  
على الحسق وأخبرني نفسه من  
الشهادة التي لا يكتمها مثله مع

التصديقه شهاد الورد التبريقه واسترق أخذ وعطاء بلاغ ولا ولاه كاتمه انوار  
الحجاج أو شبح الامواج في شل وخط وقين وسط وميج ورج ورج ورج واستر  
من غوهذا التصريف في بحث الفرج والمجر ومن علم المطاردة والركوب في صنعة الكرواقر  
ومن علم الزينة والامجاد في عالم الحلول والاتحاد الاند في الاربع الشقيق في فتح  
البين شراب الحق وقد اند الحزن هذا النظم القزيف وهو  
لو نظرت القبا وقد نقت \* والشمع تحت ربابي منقل  
طورا أنا هداوارشف تارة \* واتمه من بعد ما تأمل  
واذا انقضى ظل نوباني \* من جبهه شئ عليه المقتل  
فلما سال الميراب مجاري وقضى زيمها وطرا نهض لسير قيه حصه امير وقيه  
واذ من متعارف غروره وكان الظاهر مد لم يتناول ما كوله فتصور قطعة لجه قدمها  
البطعمه فأنشعب خاله في استغاث بل فيه وكاد ان يغى عليه واستعان بحبسه  
قلبه اليه فاقبل المراء كالبداة فاشار عليها أن تنكح من سابقها وترى الطير نظرها  
وجمره فرميا بتهيه ونترك آله فكشفت وادته اليه وعولت في خلاص صاحبها  
عليه فوثب لشد قمره وتأثير الجوع وله لبهم ذلك أظلم فأنشعب عن السير حله  
الاخرى في قلمه تلك النظرا فاشتا وفي السلا مشركا وبينهما في تمائل الكلاب  
واذا الزوج قد دخل من الباب فرأها على تلك الحال من الاشباك والاعتقال وتقل  
نظير ما قال بالافعال دون الاقوال فسمع قوله وفعله وقيل معهما ما يجب فعله (واغاضرت)  
هذا البيان لأعلم اشرف جنس الحيوان ان الشروع في قبائس فيه منفع وجب الابداعه  
والفراره من عدم الاسماء اليه والتوجه والاقبال عليه ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عليه  
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يمنه قال المشرق ما بقي الا أن ترقى فقلد لاليان  
وضاع الزمان (شعر)

فانض مدت إلى مارته مجلا \* فالدمعرات ولا تأخير أقات

وكانت هذه المحاوره تحتل خبره فيها وكرو حمله وكان لها بالبداهه في برج  
رجل من أهل الزعامه ثم اختارت الزمان واحتجبت باسمه بزه فاختارت هذا المقام  
ولها فيه عدة أعوام فسمعت جميع ما قاله من مبدئه إلى منتهاه فاعادت ما انتقا عليه  
ودعا عليه اخذت تضرب انجبالا لاسداس وتناول فيما قبل من عرائس معانيه  
من التقدم إلى الاس وتحميل في صومبانيه فدماع النظر وتلاطم سيرة لحاويه بوايح  
الفكر وتجزؤ مذاهه وروز عواقه ونقيس مداركه بملاحجه ونجس في مذاخله ومخارج  
فأدى قائده فكرها ورائد نظرها إلى أنه ربما يكون لها حاشان وعلم مكانه ومكان  
محاوراتها وما من مناظر اتسمها كانت مخطوطة على ذكاه وقنطه ونجارب وحكمة  
وعلوهمه صادرة عن فكر مصيب ورأى له في السداد وفر نضب ولم ينح في ما في القدر  
الامساعدة القضاء والقدر واذا كان الامر كذلك فالائق في قطع هذا المسالك المبادرة  
إلى التعريف بهما واعا تمهما والتقرب إلى خواطرهما ومساعدتهما على ما هما فيه  
ومساعدتهما على اتصال اليه بالدعوى لانهما في حالة الشدة وزمان الانفراد والوحدة  
محتاجان إلى المساعدة والمساعدة والمرافقة وفي مثل هذا الحالة تظهر القنطه ويحتملان  
انهما والجلية ويقع مساعدي أحسن مرقع ويشير إلى عند هذا ارفع موضع قائدها اذاعلا

شأنها وارفع يدون معاوتى قدرها وما كانها واجتمع عليها المنجود وأقبل إليها الزود  
وكثرت المحفدة والانتاع وشكاقت السالك والاشباع فما ظهر لمن يتقرب إليها  
وبغى لها إذ ذاك كبر فائده ولا كسيرة عاتده ثم أهابوا كلف على الزعم وصدحت  
على الأغصان بقولها

على الظائر الميود والبشر والسعد • سموت إلى الطلائع بها على نهد  
ثم هبطت وين أيدى به أسقطت فأذ كرت قول الرئيس هذا الشعر النغيس  
هبطت اليك من المحل الاربع • وبقا ذات تمزق وقع

وقلت الأرض ووقفت في مقام العرض وأرمت شرائط الحشمه وأدت مرابا لنفد  
وهناك تقصير الصكون سلطنة الملك يسار ذات الصون وقالت لى كذاكم العون  
وموطى في هذا الشجره وأنا والأوامر كمره وقدرت ما قلتماء وما دبريت كماؤد كرتاء  
ورأيت به مصادرا من مشكاة السعاده مشرقا يا نور السيادة سهام نافذة في قلب الفرض  
وسبت عجبوا رعايا بادى عرض فان حشاه مطبق لفضل القصد وشأنه يسيل على  
البن والسعد وهادى جنت مبادره وأردت منهل الطاعة ومادره فأمر الاصل وانظرا  
لاحتفل وتحكى الاطبع وتكلمها فى جميع فان اشتراقا لفضل صاف وان امتدتها  
قال لى كاف وان خبرت عما فالزم واق وان امتدتها فالزم شافى وان استدرت  
قال السداد صاف مصلف فلما رايا من الجماعه هذه الكرامه تيسم الزعم وتقال واشترق  
وجهه وتتل وتين وظلمة الورقا وعلما أمرهم ابقى وقال لى سار هذان من علامات اليسار  
وجبر الانكسار واخرجوا الى الجين من اليسار وعنوان للسعد وحصول الصبح  
والقصد فان مصيلا لاسباب الضرر والوهاب تبارك وتعالى وجل جلالا هو  
معمل الصعاب ومفتح الابواب واذا اراد اربابا لاسباب وقف على النصف طاقته  
وبابه ووسع رحابه وسدد لى مرأى المرام لاعتنايه وحصول مثل هذا الصاحب  
الصادق والرفيق الموفق والأمين المصدق أدل دليل على أن الله الجليل  
يسر هذا المطلب ويظهر هذا الصبح المحبوب ثم انهما استشار الجماعه فى  
كيفية نيل الزعامه والتروع في هذا الامر والتوصل الى دعوة زود وعرو وطيرة اشتهاه  
ونفاى أسباب انتشاره فقالت انا من حسن الظن مشهور بينهم بالخبر ولم الى سكون  
وعلى ما نصحنى اعتماد يكون فانصوب في فتح هذا الباب دعوة الجمهور من الظهور وأباه  
زعم وفي الرسالة حكيم فان اقتضى الراى الربع فوجه ودعوت الجميع بطلاختيار  
والتميز بين الكبر منهم والتميز ان بابا الجراء السلطان وأيا الجداء الوزير وقد وقع الاتفاق  
فلا تافى على هذا الناق فليتبع سائر الظهور بهذا الفرح والسرور وليراعى رؤس  
الجمهور هذا المقال المشهور ويسار الى الخلفه المختار ولا يتخلف احد من اموامور  
والخز الخلف من الخلفه وعدم الاضداد والمؤلفه فقبطاب الوقت وراق زوال الفت  
والنفاق والسارعة فى اقرب زمان لبأخذوا لاقصم الامان ولا يركوا من التعويق  
سوى من مسافة الطريق فاجتمع الملك والوزير من الهدى هذا الهدى فكسبت ذلك طاقه  
وطلعت الجماعه باحكم واقفه ثم أخذت الى الجو ووقفت من الجوارح السو ثم هبطت الى مجمع  
الظير وهونادى الندى بالخبر فأت منها خافا كثيرا وجماعها فقلت سلام المشاق  
وعاقبت عناق الشاق فترجوا بقدمها وسأوا عن معرب أسوأ ما وجعها وقدمها ما وادى

ما يحى عليه من نصر الخالو ومن  
وتسبت تحسب الحق في الحياة  
والعاقبات فان السعاده قد تأتت من  
كسبت حقه ميت أخطأ فحسب يوم  
القيامه فكل من لم يهتدى حتى قام فدخل على  
الاسد فهدى عنده عاصم عن  
اقرار دهنه فلما شهد النور بذلك  
أرسل الفهد المحبوس الذى سمع  
اقرار دهنه وحفظه الى الاسد فقال  
ان عندى شهدا فاعزوه وشهد  
على دهنه عاصم عن اقرار فقال  
لها الاسد ما عنتك ان تقدرى  
بشهادتك فقد علمتما اننا اراءنا  
بالنقص عن امر دهنه فقال لى  
واسد دهنه ما قد شئت ان شئت  
الواحد لا فوجى بهى فذكرها  
التعرض لغيرها بهى بهادى كسبت  
اذانها واسد لا اذان شهادته  
فقبل الاسد قولها وأمر بدعنه  
ان يقتل فى دهنه فقتل اشجته  
(فن) نظرى هذا فليعلم ان من اراد  
منفعة نفسه بغير غيره بالخلافة والمكر  
فانه مسخرى على خلافة ومكره  
اقتضى باب الفحص عن امر دهنه

#### باب الجماعه الماطرة

قال دليلم الملك لسلطان الفيلسوف  
فدسعت مثل المتخمين كيف قطع  
بينهما الكذب والى ماذا صار  
عاقبة امره من بعد ذلك فحدثني ان  
رأيت عن اخوان العفاة كيف يتبا  
وأصلهم ويصنع بعضهم بعض  
(قال) الفيلسوف ان العاقل لا يبتلى  
بالاخوان شيئا فالاخوان هم  
الاعوان على التبركه والواسون  
عند ما ينوب من التكرود (ومن)  
امثال ذلك مثل الجماعه الماطرة

والجزء الثاني الزراب قال الملك  
وكيف كان ذلك قال سيد يازعموا  
انه كان براض سكاره حين عند  
مدينة داهر مكان كثير الصدية تاه  
السياديون وكان في ذلك المكان  
شجرة كثيرة الاغصان ملتفة  
الورق فيها وكثر غراب فينها هو  
ذات يوم ساقط في وكرة اذ نصر  
ميساد وقع المنظر على الخلق على  
حافته شدة وفيه عصا مقبلان نحو  
الشجرة فذعر منه الغراب وقال لقد  
ساق هذا الرجل الى هذا المكان اما  
يحيى واما حين غري فلا شق مكاني  
حتى انظر ماذا يصنع ثم ان الصياد  
تعب شدة وقرع عليها الحب وكن  
قربها من اقل الاقلا حتى  
مرت به حامة فقال لها الطوقه  
وكانت سيده الحام ومعها حام  
حكيه فصبحت هي والحياء من  
الترك ففرقن على الحب بلتقته  
فعلقن في النسكة كاهن واقبل  
الصياد فمر طمورا الخيط كل  
حلمة تنطرب في حيا لها  
وتتس من الخلاص لنفهم اقات  
الطوقه لا تخاذل في الما بولا  
تكن نفس احدا كن اثم اليامن  
نفس ماحبها ولكن تعاون جها  
تقطع النسكة فنجو بغيرنا بعض  
فعلن النسكة جبهن بتناوين  
وعلون في الجور لمقطع الصياد  
وباه منهن وطن لهن ليجاوزن  
القرى ساو قن فقال الغراب  
لا تبهمن وانظر ما يكون منهن  
قالنفتن الطوقه قرآن الصياد  
يقبحن فقاتل الصياد هذا الصياد  
بحمد طابن كان نحن اخيه تاف

الضياقه وانهما السرور والظافه فبشم كثره الاشواق وما عاتيه من ألم الحزن وقد  
حزنوا لندة الشوق وساقوا اليهم أشد سق وبسما أصنافا وبهم من أحسن الوفاق  
وأمن الحوادث وذلك أن شخصين أصلا في سلاق الحما كمل في غار وبي برقي قول  
سلطنة السباع والكمة الثواب والضياع ممتنا على ذلك الحكم على الطيور والقيام  
بمساهمة أمور الجمهور وأقام له في ذلك وزيراً كافياً بصاحبهما دعا بامرعة المشرق من  
نسل نكبات الأرقى وهو من الثمور وكسب من الوعر وقد أرسلوا إلى الجماعه  
بأمرهم بالادخول في براض الطاعه ليصل لهم الرعي والرعايه والرعايه والجماعه وبأمرها  
صيد الكائد وكيد الصائد ثم شرع بتب الكبير والصغير ماشاهدت من تحاش الملك  
والوزير وحسن ثمالهما وعين خصائلهما وماها علىه ونسب اليه من الشعاعه والدين  
والعمل المتين والفضل المبين والقتاعه والعهو والمجد الذي لا تدرك وصفه وإن الملك المعلوم  
قد عفى عن تناول العموم وقد قطع بتب ابد الرمي من حشيش النبات والورق وقد تكفل  
برقم الظالم وردع الظالم وأجره مرام العدل وأجابه مرام الفضل فان أنابوا وأجابوا  
رعبوا وأصابوا وطأوا وطأوا وإن أبوا وصحبوا واغترزوا بمختلفة ورؤوا ثم كسبهم الدمار  
وأركسهم فلا يملوا إلا أنفسهم فصدعوا من أول وهله والرائد لا يكذب أهله لانهم كانوا  
بهاواتين ولكلما في الحوادث مصدقين فأسوهم الا الطاعه والتوجه الى خدمه  
الملك في ذلك الساعه وبعبا تادروا بالتصديق طاروا بالفرح ودخلوا الطريق واستحبوا  
من التمدد والتقدم ما يصلح للقدوم من الخادم فلما قربت الدمار ونوا من ولاية الملك  
بسر تقدمت الجماعه وسبقته وأخبرت الملك والوزير عما عرفت ورتقت فاستبشروا بما تقدم  
وبادروا الوزير بالاداء المقدم فلقاهم بالاحترام والتوقير وأكرم الكبر منهم والصغير ومشي  
معهم بالاكرام والمهرمه وأوقف كل منهم في مقام الخدمه وحين استقر بهم المقام افتتح  
الوزير الكلام قائم على الله تعالى وضاعف التحية على نفسه ووالى ثم امتدح الملك الذي  
بنياء بحمل المسك الذكي وذكره بذلك ما يتعلق بمسألة الجماعه وإن الله من الملك  
عليه وساق سلطنة الوحش والطيور اليه وبذكر مقام كل من الطيور وما وظفته بين أولئك  
الجمهور فأطاع الكل ونابوا وعلى ما اقترحه عليهم بانابوا وأشدوا غار شدا  
ونحن أتينا طائعين ولم نكن \* عصافه غير الطيور عصا كرا

ولما انتضى الوزير من قضاي الطير أخذوا في استدعاء جوع الغر من الوحوش الكرامه  
والبهايم الجوامس والموام النواثر والجوارح التوامس وأرسلوا من تلك الجماعه الجماعه  
وقلدوها بطوق الزعامه فتوجهت نحو الوحش والى كل قارح من الصدف وحش وكافوا  
ذلك قد صهوا وأشارورة فنه قد اجتمعوا فلفت الجماعه الزامه وأظهرت ما قبح من باله  
وكان آخر ما وقع عليه الاتفاق الزفاق وعدم الاتفاق وقصد الاتفاق والتوجه الى خدمه  
الملك بما يحسنه الزفاق وقالوا لاشك أن الملك بالوفاء فمهموز وبحسن الرعايه والحراسه  
مذكور ويقدر أن يرعا نحن الإنسان وبمهيمن السباع ومؤذن الحدوان وأوصافه  
مذكور وفي الكتاب وانك بفضل الخلاب على كدهن ليس الشياخ فتقدم خز من  
بين تلك البرز يدعى رئيس الأرباب محبب الى الأرباب والاعقاب وهو مشهور بالحصافه  
موصوف بالذكاء والظرافه والمعرفه الشامه والتعريفه القسده العامه ففند الفكر في  
المواقب مبدد الرأى حطم مراقب وقال بأعصر الأصابع وأولى الا بصار الألباب كيف

خفي عليكم ولم يتضح لكم عاقبة هذا الامر وما فيها من عكوس وشروخ وهل يصلح  
لرأيه واقامة السلطنة والساسة أهل النذل والفساد المتصف بالقدارة والاضاعة أو  
ما علم أن من الخش السبب التمس باخس من الكلاب أو ما علم في كلامه ما كان في  
القلب في حق من طامع بالسلخ والسلب فذلك كمثل الكلب أو ما قال صاحب الشرع في  
حق ما وقع فيه الكلب بالسبع ثم المتغير بالتراب وهو مذهب كثير من الأصحاب وإن  
لا يظهر بالذات من هذا الباب إلا ما بقي ولا يوصف في ولاب طاهر ولا يحفظ ظاهر  
الأوجه زاهر ولا شكل باهر فان كنتم تأخذون انتم وايعرضوا عما قصدتم اليه وانتم واقلن  
أقدركم ما صار في التيس وزير الكلب سلطانا وأقدركم من أنشد

لقد جازى صرف الدهر في كل جانب • من الأرض واستولت علينا الأراذل  
هل المنع الآن ترى العرف منكرا • أو انكشف الأسجين تقوى الأسافل

ففسدى المذهب للعباب وقال لاشك ولا ريب أن المتحقق للسلطان لا ملام العادل  
والنقص الكامل القاتل ولا يندفع في هذا الفصل ذلله الأمل فقد قال القديم الحى  
يخرج الحى من الميت وشرح الميت من الحى وكل من انصف بالهمة العلمية والأوصاف  
السنة ومكارم الأخلاق والشيم واقتصر بها بين الأمم يستحق أن يراعى بين العرب  
والهم وأما الانساب ففي نص الكلب قال من قوله يهتدى اليه يهتدون فإذا وقع في الصور  
فلا أنساب بينهم ومثلا لا يتباهون وقال الشاعر

كن ابن من شئت واكتب أدبا • فسوق يفتك ذاهن التسب  
ان النفسى من يقول ها أنا ذا • ليس الفتى من يقول كان لى  
وقال أيضا • لعمرى ما لا أنسان إلا بوجه • على ما يتجلى بوجه لا بوجه  
ومما لا يفسد العظم الرسم وإنما • نثار الذى يبنى القصار يفسد

وأما الأوصاف فلا شك ولا خلاف في أن الكلاب فضلت على كثير من ليس الكتاب وما  
ذاك إلا لأوصاف اختصتها وآثار أفعمتها واقتصمتها وهي مشهورة وعن الكلاب عظموره  
ومن جملة محاسنها ما توره وأما الأوصاف الذميمة فيمكن صيورها بما تستقيم وذلك بحسن  
التأديس والتربية والتدريب والتربن والتشذيب حتى يصير ناه مديه وهذا ليس فيه مريب  
ويجيز بالفاكهة والبطيخ عن الدم السنج وبالجوارح عن أكل لحم الجير وناهيك  
بالأبواب ما قبل في الكلاب ولاسى الكتاب (شعر)

وما ضار أهل الكهف بأعين كلبهم • ولكنهم زادوا يقينا على هدى  
وماذا أفاد لهم طعام وهو من • بنى آدم لما إلى الأرض اخلا

وهذا السلطان قد عاهد الرحمن أن لا يزق حيوان ولا يذوق لسان وأن يتبع الكفأ  
وسلك طريق العفاف وما ذاك إلا بحسن تربيته والوفى طرأ عليه بل سمعته عن ذلك  
توقفا وسلك طريق الحرك في أحاسنهم ما هو ما تطلبه ومنه ما تتبين الأشياء فان أجبت  
كان لكم اللفظ الأوفر وانتم متهم فقد أعذركم أنذر وبلغ من جند وما قصر من نصر  
والعاقلة من يصره صوبه وسلطنه الخلق الجميل دروبه وقد قيل لا يمر الفصل ذاك  
أشد الفصل كرم الله وجهه وحصل له إلى الزمان أحسن وجهه بالمرء المؤتمن وابن  
عبد المرسلين ممن تعلمت الأدب قال من قيل الأدب يعنى أثار أنت في أحد خلتا ذمها  
أروسة فند أدبرت إلى افتقاد تسمى وتاملت في حصى وحصى هل أنا على بلك الوصف

الفتنة لم يخف عليه أمرنا ولم يزل  
يتبعنا ونحن توجهنا إلى العمران  
يخفى عليه أمرنا وانصرف وعكان  
كذلك روى أخ فلواتهم بالسنة  
قطع عن هذا التمر كقطع نذله  
وليس الصبا دعوتهم وانصرف  
وتهمم القرب فلما انتهت الجماعه  
المطوقة إلى الجرد أمرت الحمام أن  
يقطن فوقهم وكان العبد مائة  
يجر للثايف فنادته المطوقة بأمره  
وكان اسمه زرك فأجابها الجرد من  
بحرهم من أنت قالت أنا خيلتك  
المطوقة فأقبل إليها الجرد يسرى  
فقال لها ما أوقفت في هذه المروطة  
قالت له لم تعلم أنه ليس من الغزير  
والشرقى الأوهوم قد عدلى من  
تعبه المقدور وهي التي أوقعت في  
هذه المروطة فقد لا تتعجب من القدر من هو  
أقوى منى وأعظم أروا وقد تنكف  
النس والتمرا أقتضى ذلك عالمها  
ثم إن الجرد أخذ في قرض البعد الذى  
فيه المخرقة فقالت له المطوقة أريد  
بقطع عظمها بالجمام وهذا ذلك  
أقبل على عدلى فأعادت ذلك عليه  
مرارا وهو لا يلتفت إلى قولها فأنشأ  
أكثرت عليه القول وكبرت قال  
لها قد كبرت القول على كائنك  
ليس لك في نفسك حاجة ولا تلت عليها  
شفقة ولا ترعيب لها حقا قالت انى  
أخاف إن أنت بدأت بقطع عدى  
إن فعل وتكسل عن قطع ما فى  
وعرفت أنك إن بدأت بهن قسلى  
وكنت أنا لا أشترى منى وإن  
أدركك الفسور أن أسقى في الشراك  
قال الجرد هذا ما تريد الرغبة والمروعة  
فكسلت من الجرد أخذ في قرض  
الشبكة حتى فرغ منها فأنطقت

أما فان لم يكن اجتهدت أن لا يكون وان كان أبعد عنه عرضي وأصون وحسبك ماذا  
 الزمة العالمة استكانت العصر العاقل من قول تلك الزانية فقالت الخنزير للعلامة أخبرتني  
 بذلك الاستكانة فاذن انكرامه قالت الجائفة كروا لنا الأخبار عن شاطرن من التطار قد بلغ  
 في التطارة والاصوصة غاية المنارة يسرق الوهم من التطار والرائحة من الطبيب العاقل  
 والتم من اجفان الوسمان واللقطة من استنان الحيوان وبأني على كرامن الغيوب فضلا  
 عن خزان الجيوب وبلغ الخيص والعالى والوضيع والعالى وقد اجتزأ المتخدم والوالى  
 ففي بعض الاوقات قصصه من الجهات فيناه فيناها في المناهضة والمناهضة غشيه والوالى مع  
 العسس والجلالوه ومعهم امرأتني قد خرجت عن الصراط السوى وهم يضر بونها وعلى  
 افطاح حاليه يصبرونها وهي تستصير المسكين وتتغيباته الذين فلما احس المص جسم  
 نكس عن دربهم وولاهم عطفه واخرى في عطفه وانتظر حتى عمروا فسمع المراد وهم بها  
 قد اضرروا وهي تضعج بلسان فصيح وتقول يا أهل الاسلام وأمتخير الانام المجدى  
 وارحموني وأسديوني لأمرقت ولا تبت ولا تلتس ولا تلت ولا طعت في مال أحد ولا  
 نهبت ولا وقت لأحد في ذنب وانما استغنى من حاصل دار الضرب وذلك ملكي وحزني  
 وحرمة وزني وحزني يا شارعها الماخطى الملوقة من قسى حواجبها لجمال مزوره وسفارة  
 نظام القاطي المزره المنه باب طريقتها درافى العقق والربيع مفرزه قالى على احد ثلثي  
 ولا طعت في مال أحد فحصل له منى مال فلما سمع قائد الحرام هذا الكلام افاق وصف  
 خاطر موافق وتنسج لقمي صنعته وان الزواني تأت من حوته وتنتسك معاها مفر  
 بفضيلته فقال لمن الله فلا تنقصه الخواطي وتباوصه لا تطالع من متعاطى ثم عاد الله  
 التواب ورجع اليه عن صنعة الحرام وتاب (وانما أوردت) هذه التناوب باشج الارانب  
 لتعلم أن العاقل من تصنع حوائجها ويتأمل بحافض حركاته وأحواله وان هذا الملك صفي  
 شراب صفاته من كدورات الهوى براو في المراقبة وفي رايض ذاته من شوك الاخلاق الذميمة  
 بمنكاش المعاصيه بقدر طاقته ومكانته وهو مشار على ذلك في غائبه ازمته ولا تكاف الله  
 نفسا الاوسعها وليس لك أن تعرض بان النفس لا تغير بغيرها وليس الاكبه كالأرهد  
 ولا السطج كالقعد ولا معان كاقبل ولا العاقل كالمتعاقف وليس التكميل في العيني كالكميل  
 وتخرج رماحك من واحة السلطان مجودين سكتك مع وزرهم حسن المجدى ييب  
 القضية الواقة لابن الهندى فقال ابو بكر كنه يا بكر معن هذه الواقة ليتبين من  
 التمثيل مواضعه (فقال) ان السلطان مجود ذالفعال المعبود الذي فتح لادال المجدوى  
 من عربين وزرهم حاشه وقع فيها من دفين العلوم منابته في أن الطبايع هل تقبل التغيير  
 أم لا تتقبل عما جعلها عليه الشاطر الخبير فقال الوزير نعم تقبل التغيير بواسطة التاديب  
 وحسن التثديب والتهذيب وقد شاهدنا الطبايع من الوحوش والسباع بواسطة التعليم  
 تركت الخلق الذميمة واكتسبت الوصف المستقيم فخر بان هذا الامكان اخرى أن يوجد  
 في جنس الانسان فقال السلطان المظفر لا تقبل الطبايع ولا تتغير ولا يمكن صرفها لمجليات  
 عليه ولا يتصور قال من ليس في كلامه اشتباه فطرقته التي فطرقته على الانبياء  
 خلق الله وقال القائل \* ونأى الطبايع على الناقل \* واستمر هذا الكلام بينهم ساعة  
 أيام الى ان ترك السلطان وحسن السران والوزير ركا به بين خدمه وما جعله فرايا من  
 بعد ثابرا أولاد احدثا الجند وهو جالس على فرع شجرة يأس بريد قنانه لماعده فنه

المطوقه وجعلها معها فلما رأى  
 الشراب متعجب المبرذوق في  
 مصافحه فقام زادا بابه فأنج  
 الخنزيراه فقال له ما جأجتك قال  
 اني أريد مصادقتك قال المبرذوق  
 بيتي وبيتك توصل وانما العاقل  
 ينبغي ان يلتصق بمحببه اليه مبدل  
 ويترك التماس مالس اليه مبدل  
 في حالت الاكل والاطعام لك قال  
 الشراب ان اكل مالك وان كنتي  
 طعاما ملائسي شأنه مودتك  
 آتس لي مما ذكرت ولست بحقيق  
 اذا جئتك اطلب مودتك ان تردني  
 شأننا قد ظهر لي منك من حسن  
 الخلق ما رغبت فيك وان لم تكن  
 تلتصق انما يردك فان العاقل  
 لا ينجي فضلا وان هواخفاء كالمثل  
 الذي يكتسب له لانه ذلك من التضر  
 الطبيب والاربع انما هي قال المبرذوق  
 ان أشعل النار وادعوا لغيره وهي  
 عدوانا عنهما ما هو متكاثر  
 كدواة الغيل والاسد قد رما عاقل  
 الاسد الفضل والليل الاسد ومنها  
 ما قوسه من أحد الجانبين على  
 الاسر كدواة ما بين وبين السور  
 وبين وبين فان العداوة التي بيننا  
 ليست تضرك وانما ضرها عائد  
 على فان الماظر اطلب انما فعلت به  
 ذلك من لطافة الشار انما ذهب  
 عليها وانما صاحب العنود ومصلحه  
 كصاحب الحية يخلصها في كنه  
 والعاقل لا يستأنس الى العدو  
 الا يرب قال الشراب قد فهمت  
 ما تقول وانت خيلت ان تأخذني  
 بمنزل خيلتك وتعرف صدق  
 مقالتي ولا تصعب على امر خوك  
 ليس الى التواصل بيننا مبدل فان

وقد جعل ظهره الى طرف النزع وهو عال بالشارق في أصله للقطع فتأمل السلطان  
والوزير حيث ذلك الثاني التفرع ثم قال السلطان للوزير بين الاعيان وطبع هذا الدنيا  
داخل في الامكان وهو قبل التضرع والتعليم ويمكن استخائنه بالتأديب والتعظيم فلم يجر  
الوزير جوابا لخطا ولا صوابا ثم اثار الى بعض قوله ان يذهب بذلك الشك الى منزله  
فلما لم ينزل الى كعب احضر ذلك الشاب المرغوب الفاضل المحبوب ثم طلب له مؤذنا  
لما تم هذا امره ان يمتد في تعليمه ويأتى في تأديبه وتوقيعه ويقفه من التسليم على  
دقائقها ونسبته الى خطا وطرقها وطرقاتها فاشتغل بتربيته لئلا ينهار وبذل مجهوده  
في ذلك سرا وجهارا الى ان برع في انواع العلوم وضبطها من طريق المتطوق والفهم  
ولما فرغ من العلوم اذناها وانهاها من مستند الى متنها شرع في علم ادريس وهو علم  
الضمير النفس واستطردعه الى علم الرمل المنير ووسل به الى ان توسل الى اخراج الضمير  
فأتى من هذه العلوم لاسمها اخرج الضمير الموهوم فلما اتقن ذلك وسلط فيه ادق المسالك  
احسن الوزر والسبه واستخفى الى الملك يدخل به عليه فقبل الارض وأدى من شرائط  
الخدمة الساذجة والقرض وقال السلطان محمود ان هذا هو ذلك الشاب المعهود وقدر  
في العلوم ووصل الى استخراج الضمير المكنوم وقدرت لادته بالذكا وماد فؤاده كان  
ذكا فان اقتضت الارادة السلطانية سيرة واعتبرت فهمه مع ما اختبرته فادخل  
السلطان يده في كفة وزع خاتمه من بصره وأطبق يده عليه ليسير ممتشي عليه ونظر  
ما قاله الوزير في كفة هذا التبدل والتغير ثم اخرج يده من كفة وقال لنظر نتائج  
علمه لغيره بما في كفتي وعن حواس العيون حتى تقدم الشاب ورفع الاصطرلاب  
وروضع اوضاع الحساب وخط ذلك النقي اشكال الحسان والنقي وسائر الاوضاع من  
الطريق والاشماع ثم نظرو سيرا وعيس وسير وقدر واقتدر وقال دل الشكل والله  
اعلم ان ما حواه الكفا المكرم شيء من الماادن مخوف سوداوس وادبائى وهو في افضل  
الشكل لانه مستدير وفي احسن الاوان لانه مستدير وفي دائرته قطر وركز وفي وسطه  
نقطة مركز وهو قسمل اما في النمن اوقا التحصيل ثم تأمل بسد الوقوف في ان هذا  
الموضوع ما ذا يكون فقال كانه والله اعلم فرد فطاحون فضحك السلطان الكبير وخجل  
لذلك الوزير ثم قال السلطان اني الله وله السجنان ان يكون اقل كمصباح  
اذا كان الطباع طباع سوء • فليس يتافع ادب الادب  
(واغاوردت) بهذه المسائل لتابعرض قائل ويستدل بعن هذا الدليل على ان الطباع  
لا تقبل التغير والتحويل بل الطباع تغير • ومن ذا الذي يغير لا يتغير • فسبحان من  
لا يحوّل ولا يزول الذي وضع عالم الكون على الانتحال والحلول وكل لجلال عظمتته بحيث  
يعنى ما لا يوصف ويعجز ما يشا ويرثب وهذا به اهل الثبات في المحصول والاثبات ان  
الكافر قبل الاسلام كان هذا الملك العالم وبعد ما انخرط في سلك المؤمنين صار مؤمنا  
عند رب العالمين وعلى هذا التفسير والتقرير اجماع الفضل الكبير والعالم الخبير  
فالمكابر نظير من الاعتبار وتصل من دلائل الاوصاف وتخلق باخلاق الاشراف من  
التبس بالدليل والانتصاف ولولا انتقامه لصله ما صارت صفته في الميابة راجحه ولا كانت  
كفته راجحه ولا زاله التلك ولا المظلمة احد والاعمال بالثبات وعلى مقدار الثبات  
الغيات وحسن هذا الملك في الاوصاف المتباينة مشتركة وقائه قد جزم بين خصائص

العقلاء الكرام لا يفتنون على  
معرفة جزاء المودعين الصالحين  
مربح انصافها على ائمة طاعتها  
ومثل ذلك مثل الكوز الذهب  
على الاكسار سريع الاعادة من  
الاصلاح ان اصابه ثم اكسروا المودة  
بين الاشرار سريع انقطاعها على  
انصافها ومثل ذلك مثل الكوز  
الفسار سريع الانكسار ينكسر من  
ادنى عيب والاصل له ابد والكريم  
يود الكرم والقيم لا يود احدا الا  
عن رغبة او رغبة وان الى ذلك  
ومعروفك يحتاج لانك كرم وانما  
ملازم اليك غير اني طعما حتى  
تواخى قال الجرذ قد قبلت انشاءك  
فاني لم ارمد احدا عن حاجته قط  
وانما اذلت عما بذلت به ارادة  
التوفيق لنفسى فان انت غدرت في  
لم تقبل انى وجدت الجرذ سريع  
الاغتراب ثم خرج من حجره فوق  
عند الباب فقال له الغراب يا غافل  
من انخرج الى الاستئناس في  
فعل في نفسك بعد ذلك متى ربه  
قال الجرذ ان اهل الدنيا يتماثلون  
فيما بينهم امرين ويتواصلون عليهما  
وهي ذات النفس وذات البدن  
فالتماثلون ذات النفس هم الاغنياء  
والتماثلون ذات البدن هم  
المتواضعون الذين يلتمس بعضهم  
الاتضاع بعض ومن كان يصنع  
المعروف لبعض متافع الدنيا فانما  
مثله فيما يبدل ويعطى كمثل المصاد  
والثماثلات للغير لا يريد لثمة  
تقع الطير والتمار بدع تفتع فتعاطى  
ذات النفس افضل من تعاطى ذاته  
الدواني وتفتع مثل ذات نفسك  
وتفتع من تعاطى مثل ذلك وليس

عنني من الخروج اليك يهودان  
بك ولكن قد عرفنا انك ابيها  
جورهم كجورك وليس وأهم  
في كركك قال القريبان حسن  
علامة الصديق ان يكون لصديق  
مديته مديقا ولن يوسد يته عدوا  
وليس لي بصاحب ولا صديق من  
لا يكون لك محبا وانه يرون على قطعة  
من كان كذلك من جوهري ثم ان  
الجرد خرج الى القربان فقصا لها  
وتصا فيا واثق كل واحد منهما  
بصاحبه حتى اذا مضت لهم ايام قال  
القربان الجردان هرك قريب من  
طريق الناس وأخافنا ان يمسك  
بعض الصبيان بجيولنا مكان في  
غزلة ولي فيه صديق من السلاحف  
وهو يخص من السك ونحن  
واحدون هناك ما نأكل فأربدان  
أطلق بك الى هناك لتعيش آمين  
قال الجرد ان لي اخبارا وقصا  
سأقصها عليك اذا انتهيت حيث  
تريد تأفل ما تشاء فأخذ القربان  
مذنب الجرد وطار به حتى بلغه حيث  
أراد فلما اذا من العين التي فيها  
السفهاء صرعت السفهاء فغراب  
ومه وخفف عرت منه ولم تعلم انه  
بصاحبنا ذراها فخرحت اليه  
وسألت من ان أقتل فاجبر ما مضت  
حين نبع الجار وما كان من أمره  
وأمر الجرد حتى انتهى اليها فاجتمعت  
السفهاء شأن الجرد فحجبت من  
عقبه ووفاته ورجعت وماتت  
ما سألني الى هذه الأرض قال  
القربان الجرد اقصي علي الاخبار  
التي زعمت أنك تقصيني بها فالتفت به  
جها مع جواب ما سألت السفهاء  
فأما عتلك يتراني فسد الجرد وقال

التيوان حتى كان سبع حبة انسان كاقبل

جمع الكلب في خلاصات • فهو سبع حبة انسان

وكا قبل ايضا • مكاذما انصر النصف مقبلا • كلهم من جهه وهو اعجم

وانا مولاي اعرض عليك هذا الراي وهو شاهد عدل وحكم فصل وهو ان يقع الاتفاق

على واحد منكم من خلس الرافق من تحققت حسن آرائه وسندقة في آرائه وبجبهه

دشه ورسائعه وبقيته فاطلق في ركابه الى حضرة الملك وجناحه فيكمل بانوار

طلسه وشبهه من رؤيته ويطلع جبل مقفله ليسكن الى فضل حركته وينقل

من علم القين الى عين القين فيزول بالعين الشك ويظهر خلاصة الذهب بالحك

ثم يأخذلك المهد والمشاقي بما يقع عليه الاتفاق واثروته وتروضه من الصواب ويزد

عليك بذلك الجواب فان وافق قصدك وتكون عليه عهدكم وتتوجعون شلوب

مطشه وخواطر في حصول المرام مستكنه والاقررون انكم فيما عليكم وما لكم

فاستصوبوا هذا الراي واسترضوه واستعدوا لطفه معناه واستحسنوه وانشدوا لهذا الامر

الخطير من يصنع ان يكون عند الملوك الصغير فوجدوا طماطيط العناصر قد عقدت على

غزازه فضله الخناصر من اعقل الجماعة واذا كاها وأخبرنا يا ابا دهاها فقلدها الزعامه

وأرسلوا مع الجماعة على ان يجمع الملك يسار ويهاديه على ما يقع عليه الاختيار ثم سجع

أقواله وبشاهد افاله وبما حواله ثم رده عليهم الجواب فميزوا ما فيه من خطأ وصواب

فبينوا عليه ورجعوا اليه فتوجه القضي والجماعه مستعينين بالامن والسلامه فلما

قربت الدمار سقت الجماعة الى خدمه الملك يسار وأخبرته بصورة الاخبار وان القضي

في القبط مقل بما يصحبه الملك ويحب فأمر الملك الوزير ان ينفي القضي التبرير مع جمع

الطير الكثير فتقدم الوزير وقال أسأل مولانا الملك المغضال ان يصدروا من هذا القاصد

خطاب ان يشار الى برد الجواب فان ذلك اعلى العزمه وأدنى العزمه وأقوى على الناس

الملك والاربعه وازهي لظاوس الناساق والسباه فان كان ذلك الجواب مقبلا بحده

بعقد الصواب كانت سعاده الملك الملمه وفي خدمه الملك من تصدى للأمر وأمره فان

خرج عن طريق الجاده فلا تنس الى الملك ثلثا الماده بل ثلثاه الملك كرمه ويكون الخطأ

منسوب الى خدمه فأجابه الى ما سأل وتقدم الوزير للاطلاع على ما يقول فتلقوا القضي

بالترحاب وقصوا وجهه الكرامه أوسع باب ومشروا معني وصل الى الحضرة وشاهد

ثلاث الخشمة والنضرة فقبل الأرض ووقف وعرف مقدار الملك واعترف وأدنى الرساله

وبين الملك ما فيها من رقة وحلاه فقبله الملك بما يليق بحضته وأجلسه باقرب من حضرة

وخلبه بما اذهب حششته وأثبته بلاطعان جلت وحششته وسأله عن غلت برداه

واستقصي في التفحص أحواله وأسأله فبلغ خبر دينهم وطاعتهم وان الاخلاص والطاعة

والمال في الدعاء والنبغي الشكر والثناء وسأل عن المرامم وكيفية كفا المتجدي

والمراسم فانهم انبطوا وانشرحوا وانصوبوا باستلاده هذا الملك فرحوا وشكروا هذه

النعمه وأنى يقولون شروط الصوبه والنعمه ثم أخذ المشاق وناكس العهد

بالاشاق بالأمان والأطمئنان لمن وراعه من الوحوش والفرسان فاعطاهم الامان

وشغلهم بالأحسان على ان لا يراق لهم دم ولا يهتك اسمهم وانهم يرفعون حيث شاءوا



وسرعون حيث ذهبوا جواراً وان الملك يسار حاكم سلوق وزغار وخلفه براق وكوراك  
والتيار قد عاهد الملك الجبار أن لا تعرض لوحش القفار ولا لادن من اجناس الاطيار  
خبي ولا لحيثان العصار ولا من لم تمسها ولا يقصد لهم اذى ولا لما ويرى جانبهم ويقضي  
بأمرهم ويحفظ شاهدتهم وغائبهم ويتعهم من تاورهم ولا يسلط عليهم من قديم  
ماداموا تحت طاعتي وفي جوارى وذمتي فقامت القزالة بشقاء المروءة فخذل المجدالة  
وقالت هذا كان المأمول وجعل القصد من الصدقات والمسؤل والذي جئ لاجله فقد  
حصل من صدقات الملك وفعله ولكن العلم العالي يحيط بان وحوش البسطة اقوام ضعاف  
ليس بهم اتلاف وهم طوائف كثيرة والاختلاف اجناس متفرقة وانواع متفرقة اسوا  
مكتظاظ الفئم مجتمعين ولا كخشار الحبل مستعين ولا هضمت لبعض متبعين ثم لم تزل  
العداوت بينهم قائمه وعيون الصلح والاتفاق عنهم قائمه لا يطمعهم دوان ولا ينحصرهم  
حسان ولا ينفعهم من التعدي سلطان القوى كسبر الضعيف وعزقه والنا كسطل على  
الاعز وبوقه ولا حل هذا المعنى لا يمكن اجتماعهم في معنى بل البعض في قلا الجبال  
متوطن والبعض في سرب التلال متحشرون والبعض متشبذ بذي الكهوف والمغارات  
والبعض في الاحام والالام خوف التيارات وكل يخاف حلول البلاء قد اتخذ لذلك  
القاصم والناقص واستعد بنون السكدة خوفاً من حوارح الصد واذا كان الامر كذلك  
فاجتماعهم متعسر وحظنا في الملك غير متيسر فلا بد من ترسيق اعاده ثم منها جميع  
الوحوش الغائيه ويشمل منها غائب الملك وشاهده والافان خسر آمن وقلب الغائب  
غير مطمئن ولا ساكن فليكثر كراهية في ضابطه تكون الحرة فيه القريب والناقي  
بسطه فانك الملك اللوزير وقال اجب هذا السفير فقال الزنبي بالحسن هذه الامكار  
من قصور الانظار وعدم التأمل والاستيعار والافان السلطان في كل مكان كانه على  
وجوده كالشمس في الدنيا فكما ان الشمس اذا استوت وعلى سر كبد السماء احتوت عم  
فمن شعاعها الجبال والالام والشلالات والابام واتشع على البحر والبر واشتهر على  
الفاجر والبر فرب الازهار والاعمار وشيت متاع الكلاف القفار وطيفت النلال ونفوا كه  
الاشجار وضيفت في كوامن المعادن جواهر الاحجار كما قبل

كالشمس في كبد السماء جعلها \* وشعاعها في سائر الاقاليم

كذلك الملك العظيم اذا انتشر صيته وعظامته وعده في سائر الاقاليم شمل فضله الشرف  
والوسيع وبلغ وجوده الذي والرفيع وودع عدله الطائع والعامى ووسع فوائده  
النافع والقاصي وانه كالشمس السيب السيب على الربيع الحبيب والذرة اللطيفة والزينة  
للتفحة اذا انتشرت في الاقاليم وامتد لآم عهد عاهد بالاستقرار في قرون الخضر  
والبقاع وبعث الوهادو التلال والبقاع وناطها طمان بالاماض وعطشان النياض شعر  
امطر على صحاب حولك مرة \* وانظري الى رحمة لا غرق

هذه لومتي انتشر في الاطراف انكم القيام الى هذه الاكثاف وتطير شهول السدقات  
السلطانية من ملابس طاعتكم الطراف والاطراف هتفت العواطف الملوكة والخواطر  
الشريفة السلطانية عواذي المعادي وكفت كفا المصادم والمصادى فلا يخفى احد  
على التعرض لكم ولا يخفى سبيل الخفاف ان قطع مسلكم قال الرسول الامركا يقول ولانا  
الامر وما احسن هذا التقرير ولكن مع المرام السلطانية وصدقات العواطف الملوكة

فقال المرأة كيف تدعون الناس إلى طعامك وليس في بيتك فضل عن عباك وانت رجل لا تفي شيئا ولا تدخره قال الرجل لا تدعى على شيء اطعمناه وانتقاه فان الجمع والاندراج بما كانت عاقته كعاقبة الذئب قالت المرأة وكيف كان ذلك قال الرجل زعموا انه خرج ذات يوم رجل قاص ومعه قوسه ونشاب فخرجوا غير سعد حتى روى ظمأهم فوجع طلب ما سئل فاعترضه خنزير يرى فرماه فمشاة فتذقت فيه فادركه الخنزير وضربه يأساه ضربة أطارت من يده القوس وقعا متين فأتى عليهم ذئب فقال هذا الرجل والظبي والخنزير يكتفي أكلهم مدة ولكن أكل هذا الخنزير فكله فمكون قوت يوم ضالغ الخنزير حتى قطعه فما استطاع طارن سمها القوس فضررت حلقه فمات (وأما) من رثت له هذا النمل لتعلمي ان الجمع والأخبار وخيم العاقبة فقال للمرأة نعم ما قلت وعندنا من الارزوا العجم ما يكفي ستة اناغار أوسعها فانا غدا نأكل على اصطناع الطعام فادع من آويت واخذت المرأة من اصمت معها فقتلته وسطفت في النمل ليفي وقالت لتسلم لهم الماردية الطير والكلاب وتفرغت المرأة لتسبحا وتغافل القاص عن السهم فأكبل فمات فاستقذره المارد فماتت ان تصبر منه طعاما فذهبت إلى سوق فاشتتت بمقايضة سمها غير مقتور ومثل جعل وأنا واقف في السوق فقال رجل لأم ما بعته هذه المرأة بمعاملة واغير مشهور وكذلك

وحسن الطوبى واحسان الله فلا تلبسها وضبط الزمان وقواعد الملك في الحراسة من ضابط يفي عليه الملك لأمه اسامه لا تجزيه كبير دون صغير ولا يخص مريضا عنه جليل غير حقير فان من أحسن اوصاف الملوك والا كابر ان لا يغفلوا عن تقدير أحوال البعياليين والصغار ولا يقتصر رافق ذلك على قعود دون جنس كما يفعله الغلبة الهوى بعض حكام الانس مع انهم مسؤولون عن جليلها وخيرها ومجملها على كبيرها وصغيرها وفي شأنهم قد قال من في ضبط حركاتهم وملكاتهم استقامها ووضع الكناز تترى الجبر من مثقفين معافيه ويقولون يا وليتنا هذا الكناز لا ينادى صغيره ولا كبيره الا اصحابها وقد تنبه لهذا النسل الرجح اهل الوزر والنصيح والمنطق الفصيح أو ثروا وهون الكفار واشهره منه قنصة الجار فقال الوزر بيان هذا التقرير (فقال) اليم لثنا اليها الكريم اننا أو ثروا بالحق في نشر العدل والاحسان ومعامله الرعية كبير او صغيرا بالسياسة وبذل في ذلك جهده واستنصه اساعده وكده وكده واختفى ان يمنع المنظم انفقير الابواب بسبب حاجبهاو كبير اقرب من اعرض أو ارتقاء من في قلبه مرض فيمضى مدلس البراطيل من خوف الاطبل ويضرب بحث صانع الحق في اوقات التعطيل فاداء قائد اجتهده وانتهى به رافق مراده الى ان ينفذ في طاق ميثه ويجمع طاهره عن تنشيه من محاذي السرير رجل من الحري وربط طرفه الاذن في حلقة الباب حيث لا حاجب ولا ثواب وهو مكان يجمع الجمهوز ولا يمنع احد فوس من الوقوف والمزور وان يشافه اجراس من خالص الذهب لا القاس بحيث انه اذا حرك الحبل صوت الاجراس صوتا اترس الطبل ثم امر مدبا ان يرفع صوتا غالبا بان كان شابا كلفه بفكر ذلك الحبل ليقع الظالم في الكبل أو يقتصر الظالم من عدوم قبل فاشهرت هذه العادة وتال بها في الدنيا السعادة وعظم منتهه وسعدت عفا ربه وانتصفت عفا ربه في بعض الظاهر عند قائله الهواو أو ثروا في ميثه قطاب اضطرب الحبل والاجراس اشد اضطراب فترأوا ثروا وان مدعورا وتصور الحركه مظلوما مقهورا فابتدر طلبه لينظر فظلمه مرسيه فتدروا الى احتضاره واستكثنا أخباره واذا هو حمار جرب جنب جسمه من الجرب ثوب ومن ظهره من الحكة نقب وقده دمهارة جمره مادم الهرم والهب بحثيش خاشسته من الجوع ماضى الضرم يحمله صاحبه بالاطقة وقطع عنه قوته وعليفه يؤذيه ولا يدويه ويدور به ولا يدربه فظلمه الكه وعنه ثم جره وضربه ثم امر بالنداء في الاسواق واستند ذلك حتى بلغ الافاق وهم النوحوا والرزاق ان يلبك بما ملكك اليين الارفاق ولا يفتقر طلبا في الانفاق وكل من عند مدابة قد استعملها في صباها واستوفى خدمته قواها يراعى حقوقها اذا كبرت ولا يضيع ما قدمت بها اتوت ومل وجهه ذلك الرجل صكا وكتب عليه بفرض حمار صكا (واغذا كرت) هذا النمل في مرض ما يقال من ان عدل السلطان خير من خص الزمان وايشان قصد الملك اذا كان صالحا كان موفى جميع الامران باحفا ومغفرا فله من يرشده الى قصده ويعينه على اموره شاربه ويحيى كرمه من بعده وتدر على يده حاسب البركات ويجري منها على غير قصد ما يحمر المرات وحفظ بكل من الهه يتسبب ورزقه كل ذلك من حيث لا يحتسب ويحمل هذه المقدمة ان المسئول من الصدقات المنظمة اما اذا رمى على ابواب عهدها شاكى أو تعلق بابا بعد ثلثه منظر اراكى تنصدى هي يتسبب الكف فخلالته ولا تترك التبرق فصلها الا فاشته وان التقرير من جاعتنا

أولى هذا الجرد الذي كرت الله على  
 غمره ما يقدر على ما شئت منه  
 فأتيتني فأسأل على احتج بصره  
 فأطع على بعض شأنه فاستمر  
 الناسك من بعض جبرائه فأسأله  
 فأقن به الصنف وأناحت في جحر  
 غير جحر أصم كلامه ما في جحر  
 كس فيه مائة دينار لا أدرى من  
 ومنه ما حقر الصنف حتى انتهى  
 إلى الدنيا فأتني فأخذها وقال للناسك  
 ما كان هذا الجرد يقوى على الوؤب  
 حيث كان يشرب الأجره الدنيا فإن  
 المال جعل له قفوة زائدة في الرأى  
 والتمكن وسرى بعد هذا أنه لا تدز  
 على الوؤب حيث كان يشرب فلما كان  
 من القضاة جمع الحرفان التي  
 كانت في قفوة قد أصابنا الجوع  
 وأنت حاروا فأنطقت ومي الجردان  
 إلى المكان الذي كنت أسمع منه  
 إلى السلة فما ولت ذلك مراراً فأنذر  
 عليه فاستأذن العرفان نقص حاله  
 فهمتهن فقلت أنصرفن عنه ولا  
 تطعن في ما عنده فما تراه له حالاً  
 لا يحبه أو قفا محتاج إلى من يعوله  
 فتركتني ولحنن يا عدائي وجفوني  
 واخذن في غيبي عندهن بصادني  
 ويصدي فقلت في نفسي ما بالآخون  
 ولا الإخوان ولا الأصقاء الأبال  
 ووجدت حسن لإمال له أنذاراً ثم  
 قد به الأدم على يد كمال الذي  
 بقي في الأضفة من مطر الشتاء لا يمر  
 إلى شهر ولا يجري إلى مكان فتشبه به  
 أرضه ووجدت من الإخوان له لا أهل  
 له ومن له ولد له لا ذكر له ومن لا مال  
 له لا قتل له ولا دناء ولا آخره لأن  
 الرجل إذا تفرق قطعه غرابه وأخواته  
 فإن الشهرة الناشئة في السباح

والنصف من أهل ما عتوا إذا مست الحاجة ما إلى يشكوى أو رفع بلوى متقدم إلى  
 شكواه ولا واطله ليأمن من أمر المظالم ويضاف مقسطه لا قاسطه ويشاوي في كل من  
 شرب العدل والانتصاف ومرعى الفضل والاطلاق القلب والاسود والذهب والعزود  
 والقباب والصقور والحمام والصقور ولا تتقدم في العداوى من حيث المساوى الوجه  
 على المجلل ولا يتبع في الخامل ولا الكبير على الصغير ولا الجليل على الحقير فإن  
 اقتضت الأراء بالناله قوله عامل في ناحيه فليكن من له شقة تلمه ورحمة في أمر الرعية  
 عامه ويعرف ذلك من حرمته العلوم الكريمة وتحقق أن تنته في رعاية الرعية مستقمة  
 قد صارت له الشقة ملكه وكل من العدل والانتصاف قد ملكه ولا تولى أحد الغرض أو  
 من قبله ممن أذى السالكين مرض وأن الطبيعة إذا اعتادت عاده والهيبة إذا جعلت  
 لها بعض الأوصاف فقلاده سواء كان ذلك مذهباً أو مجبواً مقبولا عند العقل والفكر أو  
 مردواً فانها تبرز في غالب الأوقات ولا تتفك عن ملاسته في أكثر الحالات (شعر)

العلم تعرف من عني محمدية \* إن كان من خبر المومن أعادها

وكل قضية لا يبعدها القلب فيها على العكس والقلب وتظهر أمارتس المدارة قضية  
 من زوجه أمه وهو كاره فسأل الزومر السفير تقرير هذا الظاهر (فقال) كان شاب من  
 العرب قصت أمه نأله فزوجته بامرأته ولم يكن له احتياج ولا رغبة في الزواج  
 واختار القلي الصلاة على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ولكن قومن العقوف وكتب على  
 نفسه الحقوق فلما عقدت الزوية وصممت العزم وجمعت النساء الرجال أرسلت أمه إلى  
 جاريه قول استأقني صفتي ما عرف فتمته فدعت إلى الجمع ليتهم يحسن غنائهم السمع  
 فنزل الوقت وهذا المقت ويحصل العصور والشايط والمرور تخلف وأنى وعن الحضور  
 لنا فسأل عن نسله وسبب تخلفه فقال بقتي أن الزوج انحطاب غير طالب ولا رغب  
 وإذا كان كذلك فلا يفتي الغناء الامناء ولا يؤرق القلوب والامعاء بل تنفر عند  
 سماء اللذاع فكل شيء لا يصدر عن رغبة القلب فان إجابة لا ينفذ إلا اللب فيضول  
 على القائم والقاعد ويسفر من المصادروالوارد وروح تنزل في النار وأخذ كرت ذلك  
 لأعرض على آراء المالك أنه إذا أخرج الرعية إلى أحد من الخاسكة ينظر إلى شقته  
 لا يبرور روجه ثم يوله عليهم ويتقدم بالطاعة إليهم فيستقيم إذا ذلك فعلهم وفعله ويظهر  
 في حركة وسكنته عدله وليس الدل في القضاة بأساؤها ولا الجروء على نسق وأحسبها  
 بل مرفعة مديرتها وبيان تقريرها في المباني وتخبرها ثم اجراؤها على مقتضى مدلولها ورد  
 فنزوع كل مسألة إلى أصولها ووضع الاشياء في محلها وإصلاح الحقوق إلى أهلها ومعرفة  
 منزل أوليائها وأوضاع أصحابها ومراتب طلبها فمن لم يحقق هذه الأمور أوضاع مصالح  
 الجمهور فأعطى غير الحق ما لا يستحق ومنع الحق عن المستحق وقد قبل بالأسود  
 أن شقيقة الجود أعطى ما ينبغي لمن ينبغي والأكان كالإذ في السباح وأشبه في أمره أكبر  
 الطباخ الذي لم يعرف معنى العدل فقصده فوقع في المجلد فسأل النزال شيخ الأوعال  
 عن هذا المثال (فقال) كان عند بعض الأشياخ من الطباخين أكبر طباطخ له رغبة مضممة  
 على معرفة طبخ الأطعمة وكيفية ترتيبها وصنعة تركبها وكان مغرماً بذلك يسلك فيه كل  
 المالك وبرديه المواد وتبيع كل مصادروالوارد ففي بعض الأيام وقف على طبيب من  
 الأطباء فجمعه يقول إن أسلمنا من الأصول العدل والتسوية بين الأطعمة والأغذية

الما كونه من كل جانب كمال التقدير  
الحساج الى ما في احدى الناس  
ووجدت القبر قرار كل بلاه وجاليا  
الى صاحبه كل مقت ومعنى التسمية  
ووجدت الرجل اذا افتقرته من  
كان له مؤقنار اساهه الظن من كان  
يكن فيه حسنا فان ذنب غيره كان  
هو لثمة مومنا وليس من خلة هي  
لكني مدح الاوهي القبر بزم فان كان  
شباعا قبل اهور وان كان جوادا  
نهي مسدوا وان كان حليما هي  
نهي ماوان كان وقورا هي بلدا  
فالموت اهور من الحاجة التي  
تخرج صاحبها الى المسنة ولا سيما  
حسنة الانتصار والام فان الكريم  
لو كان ان يدل بدم فيم الا في  
فغير متهمة عافيت له كان ذلك  
أهور عليه واحبا اليه من مسنة  
الفضل الاثم وقد كنت ترات  
الضيق حين اخذ الدنانير فقامها  
الناسك فجعل الناسك نصيبه في  
تريطة عند راسه لمجان القبل  
قطعه من ان اميب منها شيئا فأرده  
الى هجري وروحت ان يزيدنا في  
قصوي وراحمي منه بعض  
اسدافي فاطلقت الى الناسك  
وهو نام حتى انتهت عند راسه  
ووجدت الضيف نظفا ورسيه  
قضب فضربني على راسي ضربة  
موتخة فصمت الى هجري فلما  
مكن هني الام هنيي الحرس  
والشرع خرجت طمعا كلني الاول  
واذا الضيف برصدني فضربني  
ماتت بضمير ثم امات معنى الدم  
فقلت طهر الطن الى هجري  
فخررت مقشبا غلي فاصابني من  
الوجع ما يقضي الى المال حتى

والفقير والاموي فن لم يستعمل الاستوا في درجات العدا والادوا مثل عمله وغوي  
واصل هذا المزاج ولا يتكره الاذولج فان العناصر الاربعه منها المغفرة والمنفعة وقد  
تقدمنا السودة واللمع والصغراء والدم فتي اعتدلت هذه التولدات صحت الابدان  
والذات ومقي عن الاعتدال عدلت امرض وقتلت وكذلك النبر الاعظم والكوك  
المضي في العالم اذ حل في مركز الاعتدال استقام العالم الحال وطاب الزمان واعتدل  
ذلك عند نزوله في برج الحمل فتصور ذلك الهوان اننا بقصد التسوية في الازمان فانصرف  
وهو فريحان وقصد طعام اليرباج وعي من مفرداته ما يحتاج ثم المساوي بين اوزانها  
وقصد العدل في ميزانها وخط كعقله اخلاطها ووضعها في قدر وسطها فخاب عدله في  
عدله وان نقصه في فضله فلما بوى الميثا والوزير ماله كماله الصغير في نظام هذا التقرير  
شكره لمساومه وانصافا لاکرام والاعزاز ازماعه وقال جزاك الله خيرا عن شفتك  
وحسن ضيفك لمريك ورفقتك فثقتك من يصنع للخفارة بين الملوك وقوى امورا عمن  
التي والعلوك فالتك ناصر من فوقك فثقتك على من دونك ثم قال الوزير ان هذا الملك  
الكبير مقاصده العظيمة ان تكون الامور مستقيمة وان يصنع بالهدا والبلاد ويطعن  
المستفيد والمستفاد فاحتفظ ابيها الصغير النمبر الصغير بعاصمت ورايت وشاهدت وودعت  
واجنه من عنوان سائلك ومقدمات افعاك وآرائك وان يثمن بصفك من امامك وورائك  
ومهما وصلت اليه قدرتك واحاطت به ذلك وكل من البلاغ الخبر الى مسامع الوحش  
والطير عن هذا الملك واصفاه وقطعه الى مراقي البر والاحسان واستشفاه وما تسكن به  
انطواطر وتطمئن اليه العناصر وتقره العيون بالسرور وتقره القلوب في الصدور فلا  
نال فيه جودا واوسع فيه حدا ولا تفت في انما في هذا فان الحال واسع ومسدان المقال  
شامع وقد اذن لك فيه وان اخفيت في نفسك فاقه عسده ثم كتب له بذلك مراتب عن  
نظر الاماني مباهم واقض عليه خلق الكرامة واشتف اليه الجماء ورجع الى اهله مغفورا  
بفضله مسرورا بقوله مشكورا بفضله فآثر بالاطلوب طائرا بكل مرغوب فارغ اليان  
لمسب الحال فاصل باهله في دياره وهم في انتظاره فبادروه بالسلام وقالوا له بالسلام  
وقالوا ماوراك يا عاصم فبلغ الجواب بارش عبارات الى خطاب وكلامه ما راي وسمع  
ووعي فانتشرت هذه الاخبار حتى ملأت الاقطار وتسامم بها وحوش القفار وقح  
طبيب ثمرها الازهار فكان جميع البر مططار ثم اجتمع رؤساء الوحوش والبهائم فزعزعا  
الصوامع والبواغ وكل ما كن في القفار من سائم وسائم وارسل كل الى امته رسوله يدعوها  
الى ما يصلح وحوشا وسوله فلبث كل امته دعوة رسولا واقبلت لالتماع المراسم وقولها  
فاجتمعوا في رايض مرج اخضر وحلقوا لالتماع المراسم حول المنبر وامر قوا وسكتوا واستمعوا  
واضفوا وتناول المرسوم الصاحب من الباغ وصعد على القصن الناعم مطوق بالجمائم  
وانشد باهم التكريم القنور وقرا على رؤس الاشهاد مضمون المنشور ودعاهم الى الطاعة  
والادخول في سنن السنة والجماعة وانهم لا يتأخرون عن الحضور بعد الاطلاع على مضمون  
المنشور فامروهم امان لكل من اجناس الحيوان ولم يبق مقالا متخلف ولا مبالا متاخر  
وسوف كما قبل فمن جاءه ناطورا فاقبضه ومن باب لا يعبث عليه انما لنا  
الى آخر الرأية مع ما تحمله الرسول من مشافهة ومقباه ومن غلاطات تفرج البسدر  
وتستل البدر وتوضع مالك من حاله وقدرة فتلى النكل هذا الكلام يا ذان القبول

الاركان واقفوا على الناهب والمسير والاحتفال بالكبير والصغير واخذوا في تعبئة  
 التتار والخدم وفرضوا ذلك على المكل من طوائف وحشم وقصد عوا عن هذا المرسوم  
 على ان يجتمعوا في يوم معلوم ثم اعد كل عتاده واكل خدمته وزاده واجتمعوا ذلك اليوم  
 الموعود وتوجهوا الى الخدمة في الطالع الموعود ولما دخلوا الدرب وضروا في الارض  
 ابي ضرب توجهت الجماع بالبطاح بهذه البشارة والاطلاق فانتشر هذا الخبر وملا  
 البدو والحضر فلما وصل الطائر وقت البثاثر وميرت الابل والعشائر ثم ان الملك دعا الوزير  
 وقال اعلم ايها الصانع الخبير والصراخير ان الوجود من امة الى مملكة وبخفاها وافرعا  
 تازة في مسلكك وان راية سلطاننا بمون الله بالنصر تنثرت ووحوش الجنود والمساكر  
 بحمد الله تعالى على سبطا بسط الطاعة حشرت وفي هذه الجيوش اصناف الوجود وحوش  
 وطوائف السباع وانواع الذئاب والضباع وفيهم الفراع والنعاب والعمار والارانب  
 ولاننا احبنا الملك صلده وحرمة السلطنة باسطة قارعة وحضرة السلطان ذات جلال  
 وان كانت جامعة لصفى الجلال والكمال وما عندك احد مسكة للافاء ولاننا احبنا عند  
 الشاهدة تلك اذارة فن لم يكن بيننا وبينه اجتماع فقد قررت هيتا في قلبه على الجماع  
 ومن قصدنا في مبادي الصد واقتل بعد معاناة الكد والكبد قدواته على العيان  
 ولا يحتاج في معرفة قومه سلطاننا الى ترجمان وعلى كل تقدير فشاهدت على عالمهم امر غير  
 لاهم عايند كمنهم منذر او تفتكر منهم متفكر واقعة سقت او ساعة وقت انجرح  
 فيها من نصل ايناها من قاصد هراقبه او تفتكر فيها من اشعاره او باره مشاطة حلايه ومن  
 ايقبه مناضحه ولم يكن ملاحه من كلاليب تحت الالاملاح فيمير دماشق نظره علينا  
 اوتل بالوقوف لدينا برجع فؤاده وينفق من عييه كرت زاده فتكسر من الحروف  
 على عتيبه ولا يصرق من حواله فيدعو من يحل القتل ويقع الخياط والنخل فيهم  
 ما لم يفتاه وينفذ عنق ما لم يفتاه وينفذ من اول الامر الى آخره ما بيناه ويتعرج  
 من مستقيم السلطنة ما سوتاه فلا يحصل من عزنا لملكه الاعلى مثل ما حصل لاني  
 الحصن من شيخ الديكة فقال الوزير نعم مولانا الاجل مقبر بهذا المثل (قال الملك) سمعت  
 خيرا انه كان في بعض القرى للرئيس دين حسن الخلق ودين مرتبه الصبار وقرا  
 تاريخ الماشق والمشارب ومضى عليه من العمر ستون واظلم من حوادث الزمان على  
 قرون وقامى حلو موته وعانى حروقه وقطع للصلاب شاك مهاد وتخلص لان آوى  
 من وطرات مكابد ورأى من الزمان وشبه فوائد وشائد وحفظوا في لبنان آوى ونعالب  
 وطالع من كتب بجله اطلانغ كتاب واحكم من طرائقها معائب وغرائب فائق له في  
 بعض الاسمان الله وقص على بعض المجران فظفر عطفه وتامل في نقش رده فرأى  
 خال ناهبه البعقي ونظر الى حنقه الشمقي ونفض برأيه للنفس وسراويله المنقش  
 بالثوب الذي ربه نقاش القدرة من القطع المبرقش فاجتبه نفسه واذن فاطربه حسه  
 وقد رما قاله الاسعد المادح في المعصم ابن معادح وهو  
 كان اوشروان اعطاه ناهجه \* ونابت عليه كف مارية القرط  
 صى حله الطلوس حسن ليله \* ولم يكفه حتى صى المشه البطا  
 فصاره تشقر وتشفق وتخطر قائمته واده انتهى سويحه حتى امدع الصنعة فصعد  
 الى جباله ان قد انتصف النهار فرغ من صوته بالاذان فاقى صوته الكنائى والدهان

لا اجمع يذكره الا ان اخطى من ذكر  
 المال عند ذهابه ثم تذكرت  
 فوجدت الاله في الدنيا غافرة  
 الحرس والشرو والمزال صاحب  
 الدنيا بيلة وتب وتب وتب ووجدت  
 تختم الاسماء العبد في طلب  
 الدنيا اهرن على من سط الداني  
 المعنى بالمال ولم ار كرامة شيئا  
 فصار امرى الى ان رعت وقتعت  
 وانتقلت من بيت الناس الى البرية  
 وكان في صديقي من الجماع فسقت  
 الى صداقة صداقة الدراب ثم  
 ذكر لي القرب ما بينك وبينه من  
 المسودة واخبرني انه يريد انك  
 فاحبت ان اترك مع فكرت  
 الوحيدة قائلة لاني من سرور الدنيا  
 يدعل بحبة الاخوان ولا غم فيها  
 سدل الدعهم وجوت فعلت  
 انه لا يبقى لاماقل ان يلتمس من  
 الدنيا غير الكفاف الذي يدفع به  
 الاذى عن نفسه وهو السير من  
 المعظم والمشرى اذا انقل على حصة  
 السدن ورفاهة الابل ولو ان رجلا  
 وهبت له الدنيا عافيا لم يك تنفع  
 من ذلك الا بالاقبل الذي يدفع به  
 عن نفسه الحاجة فاقبلت مع  
 القرب اليك على هذا رأى وانا لك  
 اخ فكلن منزلي عندك كذلك فلما  
 فرغ الجرد من كلامه اجابته السهامة  
 بكلام رقيق عذب وقالت قد سمعت  
 كلامك وما احسن ما تحدثت به الانبي  
 وانتكذ كرتي بالامور هي في نفسك  
 واعلم ان حسن الكلام لا يتم الا  
 بحسن العمل وان المريض الذي قد  
 علم دواء مرضه ان لم يشاؤه لم

ففيه شمل قتال مطلب ومارع من وكره وحمل شكه مكره وتوحه اليه فركه فلم عليه فلما احس به اوثق النفاق طقرا الى اعلى الجدران ثم حياه تحته مشتاق وتراعى له تراعى الشاق وقال انشأ الله بذلك وروحك وروى من كاسات الحياه غصوبك وصوبك فانك احببت الارواح والادان بطيب النعم والياح والاذان فان لي زمانا معك يتسل هذا الصوت وقلنا انه فانبث الموت وعصائب الموت وقد حقت لاسم عليك وقد كرك ماله سدى من النعم السك واشرك بشركه وهى اربع تجاره وانجى من اولها والاماره بدولته اركان الاعيان امرنا دافى بالامان والاطمئنان وابوءا مهاد العدل والاحسان من حداثي الحجة والصدقة في كل ستان وان شمل الصدقة كل حيوان من الطير والوحش والخيتان ولا تقتصر بها على جنس الانسان فتشارك فيها الوحوش والنبات والهايم والفضايح والاروى والتعام والصقور والحمام والغيب والنون والذباب وابوا قلوبا ويتمالون بالعدل والانصاف والاسحاق دون الاعاقف واليحيى بينهم الا المصادقة وحسن المعاشرة والمرافقة فتجهم من لوح صدورهم تقوش العداوة والمناقضة فظهر اقطار مع العقاب وبست الحصف ورمع الشراب ورمع الذهب مع الارنب وبتا على الذئب والثعلب وفي الجملة لا تعدى احد على احد فلما ان الفار من الهرة والخرق من الأسد واذا كان الامر كذا فقدر وقع الشر والاذى فلما ان هذا المرسوم وتروك ما يستامن العداوة والخلق المذموم ويحرم سبنا بعد اليوم المصادقة وتفتح ابواب الحب والمرافقة ولا ينفر احد عن صاحبه بل راعى موته وبياح في حفظ حياته وحمل الزلم بقر هذا القتال والذئب تنقت الى البين والشمال ويحطأ غايه الاحتياط ولا يلتفت الى هذا الاذيان وانحطاط فقال الثعلب لاني ما كنت عن معاك كلابى مرضى انا اشرك بشركه فتمتنق في الاعصر القدمة ونغار مرزتها مرام مولانا السلطان الجسيمه واولا لا تلتفت الى هذا الكلام ولا تسمع هذا اللطف العام ولا تلتفت الى ولا تولى على وتستشرف على بعدا شى فها لا تترى بما اعصرت وفوت وتطاعنى فيما تظاول اليه على ما رأت حتى اعرف في اى شئ انت وهل ركنت الى اخبارى وسكنت فقال ارى عجايبا ثرا وتعالى النان فاثرا وجوبنا حاربا كاه البرق ساربا ولا عرفت ماهو ولكنه اجري من الهوا فقال ابو الحصين وقد نمتى المكر والبن باقة يا ايتها من حقل هذا الحيوان فقال حيوان ريشق له اذان طوال وخصر دقيق لانحليل تلحقه ولا الريح تصيغه فرجعت قوائم الثعلب وتلب المهرب فقال ابو المنذر تلبنا يا ابو الحصين واصبر حتى احقق رؤيته واتبين ماهيته فانه يا ابو الحصين يسبق طرف العين ويكاد انما النعم يحذف النعم في الرجم فقال اخذنى فؤادى وما هذا وقت الهادى ثم اخذ يلع وروى وهو صرح بقوله

لا يس التاج القيسى \* لا تفنى في طريقى  
ان تكن ذا الوصف حقا \* فهو والله السلقى

فقال الذئب واذا كان وقد قلت ان السلطان رسم بالصلح بين سائر الحيوان فلا بأس منه عليك فتلبت حتى يعى ويقتل يدك وتصدق سنانا ود الصدقة ويصير رفيقا وتضير رفيقه فقال ما لي برؤيته مجاحه فدع عنك المجاحه والمجاحه فقال او ما رزمت يا ابا وناب ان السلطان رسم للزعد والواجب ان يسلكوا طرقا الى الاصدقاء والاحباب فلو

بمن علمه شيئا ولم يجلدناه راحة ولا نعمة فاستعمل رايل ولا تخزن قلته المال فان رايل دخل المصرة قد يكرم على غير مال كالاسد الذى يهاب وان كان رايا والى الذى لا مروءة يهان وان كان كثير المال كالكلاب لا يحصل به وان طوق ونخل بالذهب فلا تكسرون عليك غرنك فان المعاقل لا غربة له كالاسد الذى لا يتقلب الامه قوته قلح من تصادك لنفسك فانك اذا فلت ذلك جاعل انك يطالب كما طلب الماء المصداوه وانما جاصل الفضل للسان البصير الامور واما لك ملان المتردد فان الفضل لا يهجمه كمان المصرة الشابة لا تطيب لها جمجمة الشيخ الهرم وقد قبل في اشياء ليس لها ثبات وبقاء نطل النعماء في الصف وخيلة الاثر اروعنى التسلا وافتاء على غير اساس والمال الكثير فالعقل لا يحزن قلته وانما مال الناقل عقله وما قدم من صالح عمله فهو رائق فانه لا يسلم على ولا يؤخذ بشى لم عمله وهو خلق ان لا يفلح عن امر آخره فان الموت لا يأتى الا بئس ليس له وقت معين وانت عن موعظى غنى بما عندك من العلم واكن رأت ان افنى مالك من حق قلنا لانك اخبرنا وما عندنا من النعم مبدول لك فلما سمع الغراب كلام السلطان لم يردده عليه ولا طفت باه فرح بذلك وقال لقد سررتى وانعمت على وانى جديرة ان تمرى نفسك مثل ما رزمت به وان اول اهل الدنيا بشدة السرور بن لا يزال دهم من اخوانه واصدقائه

حاشي المرسوم هذا الكتاب لما قاله الملك الا بالقتل والموت قال لعل هذا المرسوم لم يسلطه  
 المرسوم ثم لي هاربا وقصد للاصلاح جانبيا وانما اوردت بانقيس هذا المثال لتقيس  
 احوالهم فان لثمن هذا الحيوان ولا تشقها معا واحدة واحسب حال كل واحد على  
 حده فربما يكون في هذه الهائم من لا هو باحوال الصلح عالم ولم يات له الدعوة وانما  
 انضاف بسبب رجوعه او آمن على سبيل النسيئة والتقليد ولم يطلع على موارد الوعد والوعيد  
 ولا وقف على ما وقع من الانفاق ولا يشب تنصاهة للقاء وقت التلاق فيصدر منكم حركة  
 تؤدى الى قلة بركة وتستطرد الى تفرق وجفول فيد منها مدمم استاء على غفول ويقع من  
 الفساد ما لا يمكن تلافيه وينتسج تفرق وجواهر جعدنا وكذا نفيه وانما كانت الدنيا بحمل  
 العوارض والتأليب أنه عند مشاركة المقصود يحصل العارض والمائل لا يقبل عن هذا الخطر  
 فضعفوا اليك بعض الكبر وقد كفلك من نادك بقوله

انما قربت يدك الى مرام • وقتلت نفسك منها  
 فلا تأمن من الدهر اختلاسا • بحول فكه في ذاتنا  
 كيان لم يصبه الشوك الا • وقد صلبت يدنا الى جناها

قال اى السيد يا ابا سعيد يقتضى ان تعفى الجامعة المطوقة الى ثلاث الجموع المتفرقة  
 وتنادى في كل نادى بين الحاضر والبادى والاربع والتادى بمقتضى الامور وتطبيب خاطر  
 الجمهور وما هم قادمون عليه ومن هو الواسلون اليه ليعلموا انهم في صفتهم والجمهور  
 وانهم على هدى من ربهم وانهم مفلحون فتوجهت الجامعة بهذه النقوش وشهرت النداء في  
 طوائف الوجوش بما هم عليه قادمون وانهم تلك يسار خادمون ثم تبعها الوزير ومعه كل  
 امرؤ وكبير من خواص المائرين والاعيان الملائمين وكراء الاطيار ورؤساء الاخبار  
 واستقبلوا ملك الوجوش والجمهور ورؤساء السواثم والسوام وقابلوا ملتهامه بالاعزاز  
 والاكرام وودعوه بكل خير واحسان وصلوا بهم الى ميدان الامان وحين حل عليهم  
 نظر السلطان على الارض ووقف مقام العرض وادوا من واجب العمودية النقل والغرض  
 فازل كل في مقامه بعد ان احله في محل اكرامه وافاض عليه خلع احسانه وانعامه وعلت  
 منزلة الوزير وتقدم كاتبة قدموا وشعر وصفاهم الزمان وعاش في ظل عدلهم كل معصف من  
 الحيوان وتقلبو في راض الاماني على ساط الامان وفائدة هذه المحكمات تنبيه اشرف  
 جنس الخلق والافاض طائفة المكنونات وهو نوع الانسان الذي اختصه الله تعالى بانواع  
 الاحسان وايدما نقل واهم بالنقل على انه اذا كان هذا الفعل الجليل يصدر في النظر  
 والمتمثل من انفس الحيوانات وما لا عقل من الموجودات فلا يتصور من اولي النبی  
 واولي الفضل والمكاد والاعلا واولي اخرى لاسما من رفع الله في الدنيا مقداره واعلى على قم  
 الخلائق مناره وسكته في عبيد المستغنيين واسترعا على رعية سامعين مطمئن وسلطه  
 على دنائهم واموالهم وسلطه رسله في رعايتهم ونكاحهم والاصل في هذا كله قولهم عم  
 عبده يفضله وبقوله اخذني المألون وتلك الامثال نضر بها الناس وما معناه الا  
 العالون واتر الباب السادس والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه  
 اجمعين آمين

(الكتاب السابع في ذكر القتال بين ابي الابطال الرمال وابي دغفل سلطان الانفال)

من الصالحين معصوا ولا يزال  
 عندهم جماعه سرهم وسرونه  
 ويكون من وراء امورهم وخطابهم  
 بالمرداف والاصح كرم اذاعته  
 لا يأخذ بسد الا الكرام كالفيل  
 اذا رحل لا يخرج الا الفيلة فيشما  
 القرباب في كلامه اذ قبل تحوهم على  
 سبي قد عرت منه السلفاة  
 فقامت في الماء وخرج الجسر ذلي  
 بهر وطار القرباب فوقه على شجرة  
 ثم ان القرباب تحلص في السماء  
 لنظر هل قلبي طالب فخر فلم  
 يرشبا فتادى الجرد والسلفاة  
 وخرج اقلاب السلفاة لقلبي حين  
 راته تنظر الى الماء اشرب ان كان  
 بل عطش ولا تخفاته لاحوف  
 على ان قدنا القلي فرسحت به  
 السلفاة وحدث وقالت له من اين  
 اقبلت قال كنت اسف بهذا الصاري  
 فترزل الاساوره تطرد في من مكان  
 حتى رات اليوم شها خفت ان يكون  
 قاصبا قالت لا تخف فانما رهننا  
 فانصاقت ونحن نبدلك ودنا  
 ومكاننا والماء المرعى كثير عندنا  
 فارغب في صحبتنا فانام القلي معهم  
 وكان لهم عرش يجتمعون فيه  
 وتشد اكرون الاحاديث والاحبار  
 فدنا القرباب والجرد والسلفاة  
 ذات يوم في العرش غاب القلي  
 فتوقره ماعه فربان فلما انشا  
 اشقة وان يكون قد اصابه عنت  
 فقال الجسر ذلي السلفاة القرباب  
 انظر هل ترى مما يلينا شبا فتعاقب  
 القرباب في السماء فظفر فاذا القلي في  
 في الحبال مقتضا فانقض مسرعا  
 فاحسب ما بذل فقالت السلفاة  
 والقرباب الجرد هبنا ابر لا يرجي

فيه ذكر فأغشاه ذلك فبقي الجرد  
مصرعاً في الظلي فقال له كيف  
وقعت في هذه الورطة وانت من  
الأكياس قال الظلي هل بقيت  
الكيس مع القادر شيأ فبينما هما  
في الحديث إذ نوافتهما السلخانة  
فقال لها الظلي ما أصبت بمثلك  
التيافان القاصص لو انتهي الشاوق  
قطع الجسر الخائل استغته عدوا  
والجسر ذجار كثيرة والغراب  
يعبر وانت قطة لاسلك والحوكة  
وانت عليك القاصص قالت  
لا عيش مع قراق الوجة وإذا فارق  
الانف اليه فقد سلب فؤاده  
وحرم سروره وغش بصره فلم يبق  
كلامهما حتى وافى القاصص ووافى  
ذلك فرغ الجرد من قطع الشوك  
فها الظلي نفسه طاراً الراب معلفا  
ودخل الجرد في الأهرار ولم يبق  
غير السلخانة وبدا السيد فوجد  
حياته مقطعة فظنر عينا وشاة لاف  
يحد غير السلخانة فأتى فأخذها  
وربطها فلبث الشراب والجرد  
والظلي ان اجتمعوا فخر القاصص  
قربط السلخانة فاشتد فرغم  
وقال الجرد ما أرا نجا وعقمت من  
البلاء أصرنا في شدة ما أوتد  
صدق الذي قال زال الانسان  
مستعرا في اقاله ما لم يعرف فاذ عرج  
به النار وان مشى في جدد الارض  
رجد على السلخانة خيرا لاسداده  
التي خطها البس لهما زادة ولا لاسداس  
مكافاة ولكنما خيلة الصكر  
والشر خلة هي أفضل من خلة  
الوالد ولده خلة لان باها الا الموت  
وجعلنا الجسد الموتى بالسلامة  
الذي لا يزال في تصرف وتقلب

(قال) الشيخ أبو الحسن من ليس له في الفضل منا ولا مواس فلما انتهى الحكيم حبيب  
كلامه لأحد من النقيب قبل أخوه من عبيده وأفاض خلق الامام عليه ثم استزاده وتبع  
لحاجه ففعله باب الزاده وكان قد وقع بين ملك الاقبال وبين ملك الاسود للمسي بالربال  
المكي باقي الاشبال وأبى الاطال مقل أدى الى جدال واتصل بحرب وقتل فقال الملك  
لأخاه من سمع من ذلك شيأ وعاء فأجاب بالانجاب وذكر في الجواب الأمر الجلب (فقال)  
كان ما لك الزمان في بعض الطرف المنرد من عاكر الاقبال جنود في جزيره عظيمة  
كبيرة لهم من قسهم وجلدهم ونفسهم ملك عظيم ذو جسم حبيب وشكل ورسم منظره  
يبدع ويملكه رفيع طويل الخراطيم واسع الخلقوم مبسوط الاذنين حديد العينين  
طويل الانساب كأنه طوق جراب كشف في المرأى خفف في الموطأ عديد حشيشه غزير  
ومدد حنقه كثير وهو فيهم ملك كبير ذو قدر خطير معتقد بالمرور ورثه كابر عن كابر وكل  
حشيشه ووساها كابر لا ورطاشيون ولما بانامون فلسفه في بعض الايام أن في  
بعض القاصص والاسام مكانا في غاية التزاهه معدن القواكه والقواكه ذاتها معدن  
ويزوج رطبها أرضها أرزقها ورزاقها طولة عريضة أطرافها تنكس الحانها وأشجارها  
تخجل قدونا الماح بلغصانها وأزهارها زهره وأوراقها نضرة ونسيم السوا والشمال تنثر في  
الافاق طيب انفاها الطيره وأنه يصغر أن يكون لك الانفال مقاماً مع أن فيه من الجمال  
والحصون معاصم وعصاها غير أن فيه أسدا هصورا جميع فيه جندا كثيرا ولازال النافل  
يصف ويطلب ويحجم في حسن شعائرها ويرب حتى قال بعض السدما الحاضرين من  
الكبراء لقد صد الملك ذلك المكان وحله لنفسه من بعض الاسكان وتقل اليه في بعض  
الاقارط وساعات التفرج في المتزهات لأراح فيه الخطير من وشم هذا الجزيره  
ووجد فيه قلاطع ونشوة الشراب على الدمام والاسد الذي فيها وإن كان ملكا فاجمها  
ويذكره زمام نواصيا وحاجم قلاعها نواصيا لكنه ملك عادل وساطع فاضل  
تتمه شهابته وكرم شعوكرامته وراسته وزعامته ان يصادق الملك في ذلك أو يبتغى  
لواكع على ملك وأن شرع في المعانته وأخذ في اسباب المدافعة بالمعارضة والمنافعه فالتصاكر  
المصوره واعدادهم الموقوره فيهم يجعله ذلك قوة وكفايه ولهم في بداهه الحروب هدايه  
وتفاهة ليس شر شعائره ولا نفروع أسو شعائره يحون في معادتها النفوس ويهدون  
في معادس الحرب تكرر الضرب في الشماعة بعد الدروس فيكون المشاشره ويكتفون  
أنا وشرة ولازال يقتل منه في القارب والدوره ويقوى شجاعته ودواعي الحرص والشهده  
حتى اقتنصت أشراك المطامع وأوقعت في عديده شهوة تلك المواضع ودغته النفس الابه  
وجبة الجاهلية وبعث العصيه الى الاستلاء على تلك الاماكن الجبهه والالامات السنيه  
والمساكن الزهيه واسامة سوانح المعاطف في مراعي زهرة القصاص وروج أرضها هائل  
الرياح وزرع في ذلك المقتضى وأسلمه العدل والخلق الرضى وغاب عاب سبي الطباع  
واستولت عليه فوارغ الاطباع وعشقه على المعام وكان عنده اخوان همما عضدان  
هما وزيراه وفيهما به مشيراه مسددا في الامور ومعتبدا في احوال السرور والسرور  
احدهما واسطة خير قليل السرعه المصير قدير الزمان وعانا وقالب قوالب وقاعه  
بالتامه ما قامه اهمه قبل وهو كاسه مفضل والاسم العكس في جميع حركاته وكس  
وهو كاسه مدبر بكل شئ يحير قصدته عارفتن بشيره وعسكره بلاه بغيره وطالب اذى



وعنه يومه أو مكره يومه أو مكره يومه أو مكره يومه  
 وقاض في مقام المشقة والخمره كالنقى والرقق والباطل والحق والكتب والصدق  
 وفي الفساد والإصلاح كالهمم والجراح ومنعج الدرهم ومفسد الراح ورشد العقل  
 ومفضل القصد والحق والرفاق والشقاق كالمس والبراق وفي الحكم القضاء كالداء  
 والدواء وقمايق من الخوفات المفترسات والكوارث كالهمم والبرد والشوك والورد  
 فاختار الملك أخويه واستشارهما فقامتا إلى به فقال أحدهما للملوك يا مولانا أبا دغفل لولم  
 يكن هذا الملك أحد من أدنى الوحوش ففلا عن الأسد أكا قنصه تر فما ترزها  
 والتوجه إلى الاستلاء عليه موحها فكفر ذلك في ولاية مالت وهو مالك حب كاني  
 حفص الصب ملك كبير عادل وسليطان حطير ناصر مطاع في صاغته متنوع في  
 حاشيته عادل في رعيته سيرة مشكورة ومجاشته مأثورة ومبدته وسالته غير مشكورة  
 وهو جوار حسن الجوارير لم يعضط عليه ما يقتضي انتزاع منكمه من به ولم يتعرض  
 إلى متعلقاتها ولا أذى أحد في ولاياتها وأن مولانا السلطان لم يرد منه إذا العدل  
 والأحسان إلى الأباة والاجانب فضلا عن الميراث لاسيما لك والأكار ومن ورث الملك  
 كابر عن كابر وقصد تلفقت من أفواه الحكماء وتشبهت من من جواهر القضاة السادة  
 بثلاث فصاعق من من احسن المتأخر احداها احذرا به لوفى أن تقع في دم بغير حق  
 ثابته الملك ياذ التوفيق واموال الناس بغير طريق نالتهما بالثبات الشيم الكرم وهم  
 البيوت القديرة واعلم ان الله تعالى عزهم رزقه وحسن كل موجود بما يستحقه وقد تأمنا الاسدي  
 تلك الاما كن وهو وان كان متعسرا كانه وفيها سكن ولولم يستاهل لما خصصت بك  
 النمايل وما يشكر هذا الاجال اومن هو عن الحق ذاهل وما شئ ان تنسب بالربيس  
 الاخبار الى احد فهو مجوار وعظمتك تانب عن ذم الاخلاق وكيف وقد انتشر  
 بالفضل صيتا في الآفاق واذا كان شمس من مأكبه فيبقى ان يقتصر عما يطيقه ومن  
 حسن اسلام المرتزك ما له منتهى وقد احسن في القتال من قال  
 يا احد اقنع بالذي اوتيته • ان كنت لا ترضى لنفسك ذلها  
 واعلم ان الله جل جلاله • لم يخلق الدنيا للاحسك كلها  
 فالتفت الملك الى المدبر وأشار اليه كاستقبر ماد انتشر أيم الأخر والوزير فقال جميع ما قرره  
 مولانا الوزير حتى وجهه لما ذكره وحده صدق فصاحت رشدا العقول وترز عن عدو العقل  
 والمنقول ولكن لا يخفى على كريم العلوم ان الاسد من طيور غلب الطال وتخلص  
 الرعيه من شره واجب ويلزم كل أحد ان يخلص الرعايا من ظلم الاسد ومولانا لم يبلغه ظله  
 ولم يحيط بأحوال الاسد علمه واتهم من اخطأ اليه لم تحتطه من الرعيه واتهم يحجب على مولانا  
 السلطان خلاص الرعيه منه على أي وجه كان وايضا فان انما من مولانا البارة على كل  
 أحد من الخلق دارة والخروج والكلف والكرم الذي ياتمه له انتلف كل يوم في ازدياد  
 والعساكر المنصورة وكل وقت تزداد وانما تتمع الالامات ونكتها الجفاه والاقطاعات كان  
 المخرج أكثر من الدخل والمصرف من الخزانة كالمولم والدخل كالمطل وانما زاد المصروف  
 على الماحصل عجز الواصل وفرغ الماحصل وول ذلك على رك كالمهمه وقصور الزعمه والملك  
 يحبه له والمندوب في شرع منه اليه ان يكون كل وقت جديد في فتح سعد وترق مزيد  
 ورضه الملكات وتزيه بها السلطنة عن المنازع والمشارك والاستكثار من المجد والاربع

ولا يردوم له شيء ولا يات منه امركا  
 لا يردوم للظالم من النجوم بل يوج  
 ولا يات قتل منها أقول لكن لا يزال  
 الطامع منها أقل ولا قتل طامعا  
 تكون الامم الحكوم وانتفاض  
 الجراحات كذلك من قرحت  
 كرمه بقداخوانه بعد اجتماعه  
 يوم يقال الظبي والغراب ليرادان  
 حذرا واحدا وكذا لك وان كان  
 بل قاتل منها لا يقي عن السلطنة  
 شأنا به كقائل الغايخبر الناس عند  
 ليعز ولا يات عندا لا عذو العطاء  
 والاهل والولد عند القاعة كذالك  
 تخبر الامم عند النوايب قال المرفق  
 اري من الحيلة ان تدب ايام الظبي  
 فتعجز عن القاض كالمخرج  
 ويقع الغراب عسل كانهما تقي  
 منك واسي اما ان يكون قريسا من  
 القاض مراقبا له ان يرمي به  
 من الاثم ويضع السلطنة وقصدك  
 طامعا فكل راجا تحت سلطان فاذا  
 دنا منك قتر عنه وودا يحسب  
 لا ينقطع طمعه منك ومكده من  
 أخلك من مدمرة حتى بعد عسا  
 وافزع هذا النوايب اعطت فقي  
 ارجوان الانصراف الا وقد قطعت  
 المباحث عن السلطنة وانحروا  
 ففعل الغراب والظبي ما أمره ما  
 بما جردت به من القاض فاستبقوه  
 الظبي حتى ابعده عن الجرد والسلطنة  
 والجرد فقبل على قطع المباحث حتى  
 قلعها ونجا السلطنة وعاد القاض  
 بجهد الاغيا فوجد جلد الزعمه مقطعة  
 فذكر في امرهم الظبي المخلع فظن  
 انه سوط على عقله وسكر في امر  
 التلسي والغراب الذي كاهه بالكل  
 منه وتقرض بهالة فاستوش

من الارض وقال هذه ارض جن او  
مهر فخرج مولد اليك شيئا ولا  
يلتفت اليه ولا يقيم القرب والطلب  
والجسد والنفاء الى عرشهم  
سالمين اثنين كاحسن ما كانوا عليه  
فان كان هذا الخلق مع صغره  
وضغفه قد قدر على التخلص من  
مرام الهلكة مرة بعد اخرى بمودته  
وخلوصها وثبات قلبه عليها  
واستقامته مع اهلها ببعضهم بعض  
فالانسان الذي قد اعلى القتل  
والفهم والهم الخيرة والبر والتميز  
واله رقة اولى واحسن التواصل  
والتماضة هذا مثل اخوان الصفا  
وانتالهم في الصفة التي تقضي باب  
الحياة الطوفة

### (باب اليوم والفرمان)

قال ديشلم الملك لبيبا العباسي  
قد سمعت مثل اخوان الصفا وسمعتهم  
فاضربني مثل الحدو الذي لا يني  
ان يقتربه وان انا لم تضر عاود لقا  
قال الفيلسوف من اغتر بالعدو  
الذي لم يزل عدوا واصابه ما اصاب  
الايوم من القربان قال الملك وكف  
كان ذلك قال سيدنا عزه والله كان في  
بحر من الجبال شجرة من شجر  
الذرح فيها اوكار الصغار وعلين  
والمن انفسهم وكان عند هذه  
الشجرة كهف فيه القبورة  
وعلين وال من من ثغرين تلك  
اليوم بعض غداوة وروحته وفي  
نفسه الصدا وملك الصراون وفي  
نفس القربان وما كهل مثل ذلك  
لهم فاذا غارت اليك اليوم في اصحابه  
على القربان في اوكارها فتلقه وسبي  
منها خلقا كثيرا وكانت الضارة لا  
فلما اصعبت القربان اجتمعت الى  
ما كهل فقتل له قد علمت هالتنا

واستغلاب خواطهم الابه بالجواري السنه والانعماات النعيم ولا يجوز في ملكه الاسلام  
ان يتعدا ثمانية الامام وقد رد القاتل القاتل الثماني

اذما لم تكن ملكا مطاعا \* فكأن عبد المالكه طما

فان لم تكن الدنيا جيسما \* كاتوا فارقك بها جميعا

وتاهلك يا مالك المالك والمالك في علو الهمة وصديق العزيمه وغوص الافكار في  
استقلال ممالك الاقطار فقتله مثل الرجل تيمون لئلا يعرج الدجال مع نائبه الله داد  
احد القادروا بالبلاد فقال اوزم ارحم اخاه عديم المرامح عن تلك القسمة وافصحها  
عن جليده (فقال) ان هور من النفاق الاعرج الذي اقام القسمة على شاق لما حل بالمالك  
الرومية في شهر رسة خمس وثمانه وأسر مالكا واستخلص مالكا استقر في ممالك  
الغرب يصول وفي فكر استقلال ولايات الشرق يحول وكان اقصى ما انتهت اليه في  
الشرق ملكته ونظمت تسلم احكامه فيه اقتضت بلدا بهي اشاره قد اعد له ثمانين  
النسب والفرار وبني فيه قلبه ونقل اليه من ذوي المنه بخدا متغصمان كل بقعه وهو في  
بحر ممالك الغل والنتار والحد الفاصل بين ممالكه ولايات عباد الشمس والنار وامر على  
اولئك الاتحاد شغفا يدعي الله داد وهو من خواص امرائه ورؤساء جند وزعمائه فن  
حمله امر به ذلك المشوم ومعه في بلاد الروم انه ابرز اليه ماله فيها امور شجلة ومعه  
امر به باعتنا وارسال الجواب ببيان كيفية حالها من اتيه بين له اوضاع تلك الممالك ووضع  
كيفية الطريق بها والمالك وذكر له مذتهبوا قراها وولدها ووزارها وقلاعها واصحابها  
وادانها واصحابها ومفاوزها واورعها وحصارها وقفارها واعلامها ومنازلها ومبانيها  
وانهارها وقبائلها وشعبا ومضائق دروبها واربابها ومعالها ومجاليها ومراجلها ومنازلها  
وخايلها واهلها بحيث يسلك في ذلك التسلسل الاطباء الممثل وتجنب ما اخذ الايجاز  
خصوصا الممثل وذكر مسافة ما بين الممراتين وكيفية المسير بين كل مرحلتين من حيث  
تنتهي المطافه ويصل اليه على درائه من جهة الشرق وغالبا الخطا وتلك التنوير والى  
حيث ينتهي اليه من جهة حمر قند على تيمور ولعلم ان مقام البلاغة في معنى هذا الجواب هو  
ان يصرف فيه ما استطاع من خشوع والطباب وتطويع وامهات ويسلك في بيانه الطريق  
الوضع من الدلالة ولعدل عن الطريق الخبي في هذه المراسله الى ان يفوق في وصف  
الاطلال وتعرف الرسوم وحدود المدن من صفة الاشبع القيصون فاستل الله داد ذلك المثال  
وصوره ذلك على احسن هيئة واتق غشال وهو انه استدعى بعد اطباق من نقي الازراق  
واحكمها بالاساق وسجلها بربع الاشكال ووضع عليها ذلك المثال وصور جميع تلك  
الاماكن وما فيها من مفرق وساكن فوضع فيها كل الامور حسب ما رسم تيمور شرقا  
وغربا بعدا وقرابا نحو الا مهلا وحيلا طولا وعرضا سماوا وارضاً مرداه وضمرا وغربا  
ونضرا مهلا منيلا ومنزلا منيلا وذكر كرام كل مكان رسمه وعن طريقه ووجهه بحيث  
بين فضله وعيه وبرز الى عالم الشهادة غيبه حتى كانه شامدة ودله وهور ثده وجهه ذلك  
انه حسبما اقترحه عليه كل ذلك وتيمور في بلاد الروم يوم وبينها مسيرة سبعة شهور  
وكذلك فعل ذلك البطال وهو بالبلاد الشاميه سبعة اشهر وثمانه مع القاضى والى الدين  
محمد بن الحسين الى حمرة عند الرحمن بن خلطون اغرقه الله في ذلك زحمة المشهور وقد  
سأله عن لسوا بلاد القرب ومارى فيها من ملح وجوب وما وقع فيها من خير وشر ونفع

الملك من ملك اليمن وما من الامن  
 اصبح قتيلا او جرحا او مكر ورايها  
 اوستوف الى ريش او مطلق الرب  
 واشدها اصابنا شرا اعلنا جرحا  
 علينا وعليهم بكنا ومن عائدات  
 الناصر مقتطعان عنا لعلم  
 بكنا فاعترض لك والراي اياها  
 الملك فانظر لنا ونفسك وكان في  
 القربان خمس معترف لمن يحسن  
 الراي يستد اليه في الامور اياي  
 عليهم ازمة الاجال وكان الملك  
 كثيرا ما يشارون في الامور واخذ  
 آراهم في الحوادث والنوازل فقال  
 الملك الاول من اجس عاراك في  
 هذا الامر قال راى قدسية الله  
 العلماء وذلك انهم قالوا ليس للعدو  
 الحق الا الحسب منه قال الملك  
 لثاني ما راى انت في هذا الامر قال  
 راى عاراك هذا من الحرب قال  
 الملك لاني لك انك راى ان ترسل  
 عن اوطاننا وغلب العدو وان اول  
 نكته اصابتنا ولا يبق لنا ذلك  
 ولكن نجح امرنا ونستعد له دوننا  
 وقد نأر الحرب فيما بيننا وبين  
 عدونا ونحترس من الترة اذا قبل  
 الشنا لنلقاه مستعدين ونقاتله قتالا  
 غير مرجح فيه ولا يقع من عنده  
 وتلقى اطرافنا اطراف العدو ونحترس  
 بخصونا ونضع عدونا بالافترق  
 وبالجلاذ اخرى حيث نصب فرقتنا  
 ويستنار قد شنتنا عدونا ثم قال  
 الملك لثالث ما راى انت قال ما راى  
 ما قال رايا وليكن نسا الصون  
 ونبتع الجوارح ونزل الطالع  
 نساوين عدونا فاعلم بل بردها  
 ابرم يدو نسايم بريد القذبة فان  
 راينا امره انا طامع في مال لم نكره

ونز ثمة اقترح عليه وتقدم بالامر اليه بوضع اوضاعها ورسم عليها وقلاعها وحصونها  
 وضياعها وتخطط ولاياتها واشكائها وما بها فامتثل ذلك واجاء وعلى حسب ما اختاره  
 واقترح اجابته وبين ذلك مثل ما ذكر اعلاه فشاهدوا اوضاعها ونسجروا ما هو واقعها كان  
 الخائل رغب من البين وعان عين ذلك الاقليم البين فانظر الى هذا الاعنى وهو مطيح  
 نصف ادى ومنه المالية كالقرب تعرب تاروق في الغرب واخرى في الشرق (وفاوروت)  
 هذه القضية لنفس سامعها على مقدار المهمة العلمية فلا يرضى الملك اهتماما بترتباته ولا  
 فتح الدرجة الوطية بل يجتهد في تكثير الجند والرعية وفتح الاقاليم العربية والحجيمه ولا  
 يهتم على الحالة السورية وانما لازم طلب الارتقاء بكرة وعيشه ويكون سمه كالشكر يطلب  
 المزيد وكما يستد طلب الزيادة من مولاه يستد بزيادة العبيد والافقيس الى قصور المهمة  
 وفلاس الذمة وتقتان الحزمة ويطلبان الحزمة واعظمهم بامن وصحه وبالحزم والتقصير  
 يضيع حقوق الملك الخطير ويخجل الرعية لعلمن مقالا وفي ميدان الاعراض عن الملك بحالا  
 وهذا خلاف موضع الامامة وعكس ما تقتضيه الرياسة والامامة فان موضوع السلطنة ان  
 يتألى الملك مهماتكم من اسباب التفرغ والتفوج وما يستعمل به من الرعية لقلب والروح  
 ذلك بالاحسان والاکرام والبذل والانعام فيه تقوى رغبته وترداد محبتها فاذ لم يكن ذلك  
 قل الملوك عن الملك وامع قول الادب ذي الراي المصيب وهو

اذا هملت امر المديوم \* وقصرت العليق عن الجمار

وقف في المسير ابو زياد \* وقام العيسد يصرى القرار

وقيل \* والديرة حقا للحال وقال اشرف جنس الانسان علو المهمة من الاعان  
 فاراى السديد عسدي والذي بلغ اليه جهدي انفاذه فذا لزمه سلوك طريقها للفرقة  
 وارباز من مكان القول الى طوار العمل والحول والاعتماد على ما قيل

فلا تن عزك خوف القتال \* بممر دقاق وبض حسداد

عسى ان تنال التي اوقوت \* فعد ذلك في ذاك للناس باد

\* فان لم تنل مطلب امرته \* فليس عليك سوى الاجتهاد

فاقبل الملك على المقبل ونال ترجمه بكنيتك على واقبل شعر

ولا تنق مجودا راى الله \* سديد من بقية السديد سديد

فان القلب قد مال الى العزم والاختف التوجه بالحزم وتخرج جانب الووب الى جهة هذا  
 المطلوب فامعن النظر واجل قدح الفكر ولا تحضر رايسخ في اى جهة ترجع فقال افضل  
 شرا من قبل اعلم انك الله علما وفلا وكرا وحلا ان الذي رآه العلماء وشاربه ذور  
 المنفعة من الحكمة ان من طلب وفور خبره وفائدة نفسه في مضرة غيره لا يتبع تلك  
 الفائدة ولا تشرع به تلك السائده وهذا على تقدير حصولها والاستيلاء على فروعها  
 واحولها وان لم ينظر فيها فلا تستغل النفس غير كرها من زيادة الحسرة وسوء الصلتي في  
 الثبره وفيقو الندم وزلة التقدم وكل من اراد غشيه هواه ولم يلتفت الى ما سواه وراى  
 نفسه اجن من غمره فلا طمع ابلق خبره ولا كاد يسلم من الانكاد ولا يصفوه زمان  
 والادوم لاسلا وخوان ولا تزال ديم الحوم من غمام القوم تنهى على حداثك اماله  
 ونسق مزاج احواله ان ان تخطل غلات نيشه ونيس حقول طوبته ويحصده حرات  
 النسا ويدرسه دران الردي ونذرى حبات وجوده الهوان في القوى وينقل عن يد ارتقاء

الصلي على خرّاج نؤذبه الله فكل  
سنة دفعه عن اقتنا وتطعن في  
اطماننا فمن كرام الملوك اذا اشتد  
شوكه عدوهم غافوه الى انهم  
ولادهم ان يحسوا الاموال اجنة  
البلاد والملك والزعيم قال الملك فاربع  
فأربك في هذا الصلح قال لاراه  
وايبل ان تقارق اطلنا ونصير  
على التربة وشدة المصيبة خرم  
ان نضيق احسانا ونضع اعدو  
الذي نحن اشر منه مع ان الوم  
لوعرنا ذلك علم من ارضنا منا  
الا بالانطط ويقال في الاشمال  
قارب عدوك فعض القنارية لتل  
نحاجسك ولا تهاجمك المقاربة  
فحترى عليك ويضع حديدك  
وتدل نفسك ومثل ذلك مثل  
ان شمتا منصوبة في الشمس اذا اهلها  
قللا زانظروا اذا جاورتها الخ  
في امانتها نفس الظن وليس  
عدونا ارضنا باليون في المقاربة  
قال اى انك المقاربة قال الملك  
فاناس ما تقول انت وماذا ترى  
القتال ام الصلح ام الجلاء عن الوطن  
قال اما القتل فلا يسيل لى الى  
قتال من لا يقوى عليه وقد يقال  
انه من لا يعرف نفسه وعدوه وقائل  
من لا شوى عليه حل نفسه  
على حتمه ان العاقل لا يستعمر  
عدوا فان من استعمر عدوه اغتربه  
ومن اغتر به عدوه لم يسلم منه والاعلم  
شد يد الحية وان اضر عن قتلنا  
وقد كنت اهلنا قبل ذلك فان  
الحزم لا يامن عدوه على كل حال  
فان كان بعدا يامن سطوة وان  
كان مكنتا يامن وشبه وان كان

الطاحون البلاء فذاك يحذر سوق افعاله ما زلفه فيصوم ويحرم ولا يكاد يسه  
ويحرمه ما في الطون ويقال له فوفا ما كنتم تكسبون هذا واذا كان الدخول لاني  
بالدخ وخفي من ذلك وقوع هرج ومرج فيمن التدير يتصرف الملك الخبير وبكفاة  
الوزير وقوفه المشر على الحفر ويكثر الزلازل في كل  
قليل المال تصله فسق • ولا يني الكثير مع الفساد  
والخلق الحسن وحن الساسة فكل رقاب اول الراسه فضلا عن العوام وهذا يجب  
التمام ولا يتصور ان مجرد المال هو شدة صدار الرجال فان حفظ الملك هوروا خلك وقد  
قال رسول خلاقكم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فعوهم باخلاقكم وشي يحتاج في  
تحصيله والاقطاع الى وصوله الى بدل اموال وارواح وكد نفوس واشباح واقاب خيل  
ورجال واركاب شدائد واهوال وبعد حصوله يتكافى في محافظته وحراسته ولا يحفظه  
العمل عموم وغنوم وكلام وكوم واخوالا يخرج من اليد ولا يبقى الا النكد والكبد  
تقول في الدنيا الفئات مع معانها الكدورات وتخرج النفس والشقا وتفي في الاخرة  
التيبات لحد يراى لا يفت اليه ولا يوصل عليه ولا يهت له بشان ويستغنى عنه وان احتج  
المقدر الامكان والاقلل الذي يعلق به فؤاده ويربط بذاومه ويقامه اعتقاده ويتصور  
ذلك في فكر القامد وظهره الكلد كمثل كسرى لما مات ولده وتفتت عليه كبده وحصل  
له عليه الاضطراب ورده عن خطه البهلول الى الصواب فقال ابو الحاجب انما الصواب  
عن بيان هذا الامر وكيفية اتمام هذا الجبر (فقال) القبل ذكر بحيث جعل ان كسرى كان  
له ولد قد سكن منه سويا ما لم يجد يخلو البهلولة فانه ويستعمل النفس حاله قيامه وكان  
يحب حيا جاوز النباه وقدى الحد والنايه وكان لشدة شغفه استعمل حلول تله بل حال  
وفاته واذهل عن ذلك الحق وفاته فادركه الاجل المحتوم واستوفى مله البهلولة فاضطرب  
كسرى لومه واضطرب واضطرب مضطرب فراقه واضطرب ولم يقر له قرار ولا طواعة اصطفا  
فوقه العملاء فافاد وشتم الحكماء مضطرب الامثل فاعامهم الزاد وكان في بلد رجل بهلول  
يترداله ويدخل في كراواته عليه فلا طرفة في محاورته ويمنع بكلماته في شاطيته فدخل  
عليه البهلول وهو كليب ملول لا تسر حاله صدقا ولا يهتدي الى السكون طريقا فساهل عن  
حاله وما اوجب وزعج باله وتغير احواله فقال باهلول عدت ولدى وقرعنى وراحت  
روحي وحسدى (شعر) لا صبر يحدى على فراقه • ولا يمين على استراقه  
وقلت  
اوا من فرقة الاحباب اواء • لك دوى من خشاقي سوداء  
قال البهلول توفنا فقه من ساعات الذبول يا ملك الانام ان عسى عليه السلام والاسلام  
شكاليه بعض حوايه شائعا ما انت فيه فقال عليه السلام كن ليك كالف الحسام  
يدعون فرائنه ولا تفرق منلته ولا تفرقههم ولا يشكوكهم ثم ان البهلول قال وانا  
الى السك السؤال فاجبني بجواب شاف فقلت ذوالظان فلا كن فيه جزاف فقال سل  
فكلامك لا عمل قال قلت ترجوان ولك لا يمتز ابنا وانه صغير في الدنيا ياجلدا فقال  
لا ولكن اودت ان سقى مده ويمنع شبابه ويمنعها عنه ولتطه طيبا ما كل ولا  
وقضى من اوطار الشيب الما رب • ويؤس اعدوه ويحب ثم يقضى بدذائنه  
هب انه عاش مهمارمت وقام وقعد في الدنيا كما قعدت وقت وعاش العيش  
عليه من العملاء لاذها والابل والصيب وحمل من العيش المتى والى

والجبال وأعداها الرمال فمتدبه غارت العيش وحلول الخلق والنبش هل يدفع عنه ذلك  
شرا ويرفع عنه غمنا وشرا أو يجلب له منفعه أو يذهب من ذلك شيء سمعه أو يفد ما دنى فأنه  
أرسل عليه من غائده قال لأفلا فلاناس على معاش يكومني امرأ إلى لاش وعجز ذلك  
مسيره مواطوبه وقصيره وكثيرته موبسيرة (شعر)  
وإذا كان متي العرمونا \* فساو طوبه والتصير  
(غيره) فمش ماشتي في الدنيا ولدرك \* بهما مشتن من صيت وصوت  
... لحبل العرم صول قطع \* ونخط الله ر مع قود يعوت  
فبهاه عاش ونهب الما لا ذوحاش وعلا في أرض التتم وغلاوحاش كل ذلك في المقدار  
على حسب المختار وأمعاه القضا وقد قضى وطره ومضى ثم قضى غبه وقضى غير هذا  
الكلام كسرا ومرى عنه هه وامرى وقال لا تنسكت فتم التامع أنت (وأنما أوردت)  
هذا التنبيه أنها الملك التنبيه لا عرض على انوار السعد والاراء السديدة الرشيده أن  
الاقدم من هذا أولى وألحق بالكون تحت ارادة المولى قال المدر الفتن المعبر ثلاثة  
الشاهد في طالعها أن لا يشكر في عواقبها الأول الاسفار في البحار والقوص فيها إلى القرار  
فإن طالب الجواهر النقيه وبين قسمان يكون في صدر التجار رزقه لا يخشى من الفرق  
ولا عند من ذلك فرق فهذا السبي يتنازع المال وذلك ينطس إلى قهر الاحوال وكل منها  
لا يشكر في العاقبة والمال الثاني التقدم على الحرب والرشق والطن والضرب ومصارعة  
الاطال ومباشرة أسباب القتل لا يترجى لصوت ولا يشكر في المخرجة والجراح والموت  
والثالث طالب الرأيه والملك ذي الساسه لا يشكر في الاقحام ولا يترجى في الاقدام ولا  
تأمل في المواقف ولا يلتفت إلى المناقب ويطبق نفسه في الاخطار ويضرب إلى العجاق  
الاقطار ويحبل جل همه بلوغ الاوطار وقيل  
بقدر الكد تكسب المال \* ومن طلب العلا مهابل  
تروم العزم تنال سلا \* يفوس العزم طلب الاك  
اذاهم التي بين هه عزمه \* وتكعب عن ذكر المواقف جاسا  
قال الفيل الحكيم ونسبوه ههنا وعنده الله عظيم أولوالب الميزون بين الخطا  
والصواب الناظر من من امتد الامور في اعقابها السيمرون قبل وقوعها في ما لها  
وما بها الا توبيسوت النسائب والذوازل من اوجياها قالوا اذا تخسن أو الما حسن  
واغلق عليه من راءه سدارا بين ثم حاصر ما سدن من خارج ماوت قسوة الخارج قسوة  
الواج ولاشأن أن حركة الساسكر وقطع الصافي والامساك والتوجه إلى قتل من هو  
ماكن في سيرة مجنات في قلمه ويريه مقصن في قلاع متدرك بمصغفة امتناعه  
يجتاج في الاموال إلى الخراج وفي الرجال إلى الزناج وتحمل اخطار وتحشم أسفار وأخذ  
مضاهي اقدم وهدم وور قطع ارحام ومع هذا كله حصول المقصود وهو المظفر  
مغير معلوم فإن حصل فقد مران لا ثبات ولا تمتع وإن اخص فهو راء ستر المتع  
فكم من دما حشيد تراق وقد كانت مضمونه واما لا تسدرو قد كانت مضمونه واعراض  
نملا وقد كانت مضمونه وأقن بذل وقد كانت عز زنه كرمه والحق في هذا متع ومن  
غباراه فدرج وقد قدمت هذا التقرير وهذا هذا التقدير لان العاقب الماهر  
في القيله كاجسار ح عصب الحساره وكل هذا في الما حلة فضلا عن الحسد ورات

وحمد الما من مكره وأخره الاقوام  
واحكمهم من كره القتل لأجل  
الثقة فنه كان مادون القتال  
الثقة فنه من الاموال والقبول  
والعدل والقتال الثقة فنه من  
الانث والأديان فلا يكتون  
القتال من رائل بها الملك ابو فان  
من قاتل من لا يقوى عليه فقد غرر  
بنفسه فإذا كان الملك محصنا الامرار  
مختبر الوزراء ههيا في اعين الناس  
بعدا من أن يقدر عليه كان خلقا  
أن لا يسلب شيء ما أو في من الخير  
وأنت أيها الملك كذا ذلك وقد  
استمررت في امر حوايلي على غنى  
بهنه علانته ممر ودرار  
منازل منها ما يدخل فيدها  
ومنها ما يستأن فيه بالقوم ومنها  
ما يدخل فيه من الجحان وابت  
أرى هذه السر على قدره من زنه  
يشارك فيه الا اربعة آذان ولسانان  
فنهض الملك من ساعته وشلا به  
فاستأذنه فكان أول ما سأل عنه  
الملك انه قال هل تعلم ابتداء عداوة  
ما بيننا وبين اليوم قال نعم كلمة تكلم  
بها غراب قال الملك وكيف كان  
ذلك قال الغراب زعوان جماعة  
من الكرا لم يكن لهما ملك  
فاجبت امرها على أن يملكن  
عليهن ملك اليوم فبينما هي في  
جمعها اذ وقع لها غراب فقات  
لوحاها فنهض الغراب لاستشرناه  
في امرنا قبل بلبس دون أن  
جاءه من الغراب فاستدثره  
فقال لوان الظير ياد مسين  
الاقاليم وقبده الطاس والبطا

والنظام والجسم من الخلق لما  
أظهرت أن غلبت عليك  
التي هي أفع الطير نظيرا  
وأشبهوا خلقا وأقاربوا خلقا  
غضايا بعد ما من كل رجمة غمها  
وما بها من العنا بالهنا وأشبع  
ذلك وأقم أمورها سهوا وسهوا  
لتبلاها الأثر بأن غلبتها  
وتكن أنت تدبر الأمور فيها  
برأيك وهو لكن كغلبت الأرب  
التي زعمت أن التمر ملكها ثم علمت  
برأيها قالت الطير كيف كان ذلك  
(قال) القرب زعموا أن أرضا من  
أراضي القبة تابعت عليها السنين  
وأجدبت وقت ماؤها وغارت عيونها  
وذوي بيتها ويس شعرها فاصاب  
القبة عطش شديد فشكروا ذلك  
الملك حين فاسرسل الملك رسله  
ورواده فطلب الماع في كل ناحية  
فرجع اليه بعض الرسل فابخره في  
قد وجد في مكان كذا عشا لالحا  
حين القوم كثيرة الماء فتوجه ملك  
القبة بإحياه إلى تلك البئر بشرب  
منها هو وفائته وكانت البئر في  
أرض للأرب فوطئ الأرب في  
إبهاره فهاهنا من من كثير  
فاجتمعت الأرب إلى ملكها فقتل  
له قد علمت ما آمنتم القبة فقال  
لبعض من كل ذي رأى رايه  
فتشجعت أرب من الأرب فقال  
لها قروا أن الملك يعرف ما نحن  
الراي والادب فقاتل أن راي الملك  
أن يستعي إلى القبة ويرسل معي  
أمنائيه وينسج ما أقول ويرفعه  
إلى الملك فقال له الملك أنت آمنه  
ومرضوق فاطلني إلى القبة

الاجله من غضب الله وعقابه وتوحيده والتمس عذابه واذا نزع الهم من الد وخلق على  
قلب الاشتغال بالنكد وذهب المال والمثل وذهبت الأمانة والرجال وتناقص العدد  
والعدد وتناقص المدد والمدة فأى حومة تنق لك عند العار ما وقد قلت غم من الزوار  
والطبايا وكفى يستقر ملكه أو يدور على ذلك النبات فلكه فلا تخاف العيب ولا يرجوه  
ولا يسعون كلامه ولا ينطقوه وصبر كالصواب الخلب لا يوتق منه بعد ولا يحصل منه  
مطلب أن تكلم عابرا كلامه وأن حكم فتصوا أحكامه وأن علم ذوا راعا وأن تقدم في  
الحرب فالواحيون ميايز وأما التي ذوالمال فهو على عكس هذا الأول فالأول فأن رايه  
فضلا كان لكل مكرمة أهلا فرفقه إلى البئر وكان العظيم المرموق أن اعطى قدامه  
استغفر وأحق اعنته والمطوب والمناجاة التناهي شكرهم وفده وأن يخل فالأمد لا يتبع  
ماله وأن كذب صدق وقوله وقاله وفي الجلة حركات التي مستصوبه وكلمته مترشقة  
مستعقبه وقد قيل أن ضرب المومر في مجلس • قيل له ربحك الله  
أو عطس المصري فجمع • صبرا وقالوا فيه ما ما  
فخض المومر عرينه • ومطس النفس مشاه  
وكي قبل القفر ربي بأقوام ذوى حسب • وقديس وغير السيد المال  
وقد رشت من أفواه الحكماء ونصائح المفاه بل شاهدت من الثواب وتلقته من ذوى  
الغراب وتحقت في الدهر إلى الخائب أن الترشيب القبيان وسقم بهج الأبدان  
ومعد الأتارب وجعلهم اجانب واطلع الأرحام ومانع السلام ومبغض الأجانب  
ومفرق الأتارب ومشتغل الأوصاف وبالجملة فأنى يجب على الأمر التأمل في  
قصارى هذا الأمر والتفكر في عاقبة هذه الحركة وما يحدث فيها من شوم وبركة وأن يميل  
فداح التبر والتبر والتبر ويتثبت صدره هذا المورد المنق وانه من مجال أو  
منق ولا يستدفعه على القوم الخول وأسباب الطول والطول وكثرة الشوك والنعوذ  
وأمداد العدو والمد مع عدم الأكرات بالأخصام وقلة المال لا يكل أحد ضرعام فأن الأسد  
سلطان السباع وملك عظيم كثير الجند والاتباع شهيدته مشهورة وشهادته مأثورة به  
بضرب المثل وبشبه كل بطل ونحن وإن كان لنا عاكر كالجمال تهتم الحصون وقد قيل  
القلال أنكر ما جرمنا معارعة الأسود ولا مارنا معارعة النمرور والقهر ولا تعرف طريق  
بلادهم ولا طريقه جد حلالهم وأن لهم في الحروب أساليب وقفاة فرائس القرائس  
أيا ما يحالب فأنهى أن لاتم هذه الأمور وتقتصر حجانا عن مصلدة ما له من قدور  
فيرجع ويال هذه الأمور علينا إذا تهاذوا ولا منسوب إلينا ولا يحصل الأعلى التمداد  
والنويج واللامه ويحاطبنا الخد الويل بما قيل

تبقى ناقض دور الناس مجتهدا • داراستنق وبما بدأ  
وقال المدبر ولا شك أن هو هذه النظام وعقود هذا الكلام صادر عن فكر جيد ورأي  
سديد وأمر رشيد وتأمل في المواقف فقد أصله الحكمة وفرعه الشفقة وزهره  
المعرفة ونوره النظرة ولكن من حين استعلى على الملك كيوموت ومرت على سرير الحكم  
اصبح الولاية بأعز مرت ومن قواعد السياسة وأسن بنيان الولاية وذلك زمان الابتداء  
وأول ما عاقت على الدنيا وإلى هذا اليوم لم يزل القوم من الملوك في ذوق وطالبان بأداء  
والدوم ولا عتف ذلك ولاوم وقل إلى أي ملك مالك تحكم في الممالك وملك فيها السالك

وإني عني ما تريدني وأعلمي أن  
الرسول براه وعقله ولينه وفنائه  
يخبر عن عقل المرسل فذلك  
بالسبب والرفق والجلم والثاقف فإن  
الرسول هو الذي يليه الصدور أذوق  
ويحس الصدور أذوق ثم إن  
الأرباب انطلقت في ليله قرامحني  
انتهت إلى القسلة وكزمت أن تدنو  
منه مخافة أن يلعننا بأرجلهم  
فقتلهم أو أن كن غير متعمدات ثم  
أشرف على الجبل ونادت ملكة  
القسلة وقالت له أن القمر أرسلني  
إليك والرسول غير ملوم فيبلغ وإن  
أغلظ في القول قال ملكة القسلة فما  
الرسالة قالت ول ذلك أنه من عرف  
فضل قوته على الضعفاء فاعتر بذلك  
في شأن الأقوياء قياسا لهم على  
الضعفاء كانت قوته وبالأعلى واثبت  
قد عرفت فضل قوتك على الأرباب  
فترك ذلك فصدت إلى العين التي  
تعي بها سمى فشربت منها وكدرتها  
فأرسلني إليك فأفدرك أن لا تعود إلى  
مثل ذلك وإنك إن فعلت أعشى  
بصرك وأتلف نفسك وإن كنت في  
شك من رسالتي فملي إلى العين من  
ساعتك فاني مواصل بها ففهم ملكة  
القسلة من قول الأرباب فانطلق إلى  
العين مع فيروز والرسول فلما نظر  
إليه رأى ضوء القمر فيها ففانته  
فيروز والرسول خذ غير ملوم من  
الماء فاعمل به وسلك ما سير للقمر  
فأدخل القسلة فخرطومه في الماء  
فتركه فقبل أن يقرر القرار تلهيد  
فقال ما شأن القرار تدأه غضب  
من ادخلك فحققتي في الماء قالت  
فيروز الأرباب نعم فبعد القبل للقمر  
مراحمي وناب إلي معاصني وشرط

ولم يصدفها إلا بالثلاثه ولا الأقاليم الراسمه ولم يطلب الترفع على الأقران وعلم  
الملك بقدر المكان والملك عظيم والدا فيهم وكن تصور أيها الملك الأكبر أن  
تكون همة الملك أدنى من همة نازحي البحر ينحلم فإن التاجر إذا اشترك في ليله  
الثالثه وما يسود عليه العائده وغرته كما يقال التسع أوقاف الزائفة يضع جميع ماله وما قبل  
إليه من خدمه ورجاله في القلق المتصور ولا يهرب من الموت ويركب هو أنصافه  
ولا يفتن إلى عجايب دوابه ولا يشتكر في التفرق ولا في جبر السفينة ولا تخرق ويسلم  
فنادى إلى متصرف الهواء ونفسه وما إلى ذلك حاكم الماء ودونك يا ذا الحشمه والرافر  
لغيره ما قاله انما شق العالى الله

ان تهو برأيه كن \* ابن الخلفى العمري  
أبو ابن سلطان الأورى \* أذى الزار ما وأمسير  
وتجنب الأوغاد والسفون عاذا القدر الحقيقى  
ان الخلفى هو الذى \* قد قام بالأمر الخطير

وأما زكركم عما كرتا غار لأدبره لهم تلك الديار ولا معرفة لهم بمصايد الاسود ومقاومة  
نائل الجلود فاعلم أيها الوزير القاضى الكبير ان الاسد ملك كاسر وعلى سفك الدماء  
حاضر وإن في رحمته من أذاه وأنكاه في ذوقه وأبكا وكسره جيرا واسترعا قسرا  
واسئل عليه قهرا فهو منتظر تقس الزمان متربعا انقلاب الحدائق متوقع أيها الفضيل  
مضى ما قبل \* إذ لم يكن لآفة في دولة أمرئ \* نصيب ولا حظ في زوالها  
فأذاعهم بأحد خرج على الأسد ولو كان أقل الأعداء ففلا عن ملك الأفيال بل قبل الأقال  
القاضى في ذاته الكامل في صفاته العادل في دعوته البار بالولايه المحسن إلى أهل  
ملكه المثنى الحليم الزنبا الرجم في الضرورة يسأد إلى المصالحه ويسارع إلى ما كان  
تتمناه ويتم عنوده الملك ويدها غنا فترجأه فيدل على عورات العدو ومطان عثراته  
وربما في طرائق نكباته وتكبته ويسأد في النادى نلت مرادى على رغم الأعداء  
ويعلن بانهادى الحاضر والبادى

إذا كان للانسان في دولة أمرئ \* نصيب واحد من دوابه

واضاف في ذلك الاقل من هو متشبث بالي جسم وهو ماله من مال وأولاد وأقطاعات وعقار  
ولاد وسوم ومواش وأقال وحواش فلا يمكنه التوصل عن طريقنا ولا التحمل لعدونا  
وروقنا ولا قوة المقارمه ولا طاقة المصايد في الضرورة تصانع عن تعلقاته بالطاعة  
ويثبت بذل مستنعم الجماعه فستمد يا زاهوراؤه ونستفيد فيما نحن بمصدا دوابه  
فقال الملك لقليل من الجواب عن هذا الخطاب فقال هذا الغال وإن كان لا يخلو عن  
الاحتمال وقوعه غير محال لكن الأقرب إلى الذهن ان هذا لا يقع لأنه أمر متبع ولأن  
عليه انما خلفه الطامعهم وأوضاعهم وأوضاعهم وانما كان كلاب الحماره في التبع  
والغاره يحرق بعضهم بعضا ويتناحرون فيما بينهم حواشينا حتى إذا دخل بينهم ذب  
أوسيون غريب توجهوا إليه وانفقوا عليه فخرقوا دابته وهتكوا حرمه وحملوا به  
لجامتهم ولحمه وعند الاسد من الوحوش أنواع ما بين مباح وضباع وفور وذئب وقرد  
ودباب وفهود وكلاب كلهم على طباعه متفقون على اتباعه وإن اختلفت عليهم الشيا  
لكن لكل كلاب أولاد كلاب وكل من هؤلاء على ما هم عليه متفقوا الأهواء له على خضه

ان لا يعود الى مثل ذلك وهو لا أحد  
من خلقه قال القرباب مع ما ذكرت  
من امر الاسود ان فيه التنبؤ والكبر  
والخديعة وشرا الموك الخافذ ومن  
اشبه بطلان مخادع ونخدمه اصحابه  
حاصبا الارنب والصفر حين احتسبوا  
الى السور قائم الكراكي وكعب  
كان ذلك قال القرباب كان لي جار  
من الصفار في اصل بغير قرية  
من وكري وكان يكتر مولاتي ثم  
فقدته فاعلم ان غاب وطال غيبته  
حتى فعلت ارنب الى مكان الصفر  
فكنته ففكرت ان اصاحم الارنب  
فليث فيه زمانا ثم ان الصفر عاد  
بعد زمان فأتى منزله فوجدته  
الارنب فقال لها هذا المكان لي  
فانتهت عنه قالت الارنب المسكن لي  
وتحت يدي وانت مدع له فان كان لك  
حق فاستعد باياته على قال الصفر  
القاضي مناقب فلهي بي ساليه  
قالت الارنب ومن القاضي قال  
الصفر ان صاحب الصفر سورا  
متعبدا بصوم النهار ويقوم الليل  
كله ولا يؤذي دابة ولا يجرى معاشه  
من الخشيش وما يصدق له العبر  
فان احببت حكاكنا الله ورضيانه  
قالت الارنب ما رضي بي اذا كان  
كما وصفت فانطلقا اليه ففتحتهما  
لا نظري الى حكمة الصفر في القول ثم  
انهما ذهبا اليه فلما مضى السور  
الى الارنب والصفر فقلن يحبو  
انصب قائما يمسلي وانظر الى شيوخ  
والنسل في هذا الاراض حاله ودنيا  
منه هاشن له وبلغنا عليه وبالايمان  
يقضى بينهما فامرهما ان يصاعله  
الفصه ففلا فقال له ما قد بقي الكبر  
وقلت اذ نادى فادقوا في قاضي

في جادته وخصمه درية في المساوره ووثيق في المناوره وواع في الكراكي والقرباب وروغاب  
في الخيرو الشر ومدخل وخارج ومدارك ومعارض وليس في عساكر ناسي الصدمات  
والخاتم بقوة التهفات والعزات فان كاد هذا الاسطدام والاخاتم الا انزعاج فلما بلغ  
المقبل في الكلام الى هذا المقام وكان رجع في قلبه الى كرام المديبر الوحي فها ترفع  
الادلاء وما كاد لان النفس بطعمها مائة الى القصد فخرج الملك واعتمد على التوجه الى  
فانطلق على هذه الاحوال غراب يكي بالمرقال كان له وطن وولد وسكن في معاك الاسد  
لكن تقدم خيرة الافعال لا تنزه على ميل النفرج والتفكر فخرج يتأمل في هذه الامور  
ويستخرج من قضاها لما يتولد من سرور وشرور فانتهى سابق افكاره في ميدان مضماره الى  
ان هذا القضا تسفر عن بلايا زابا وارقاع عمام خراب اما كن وهذا رعا سواه  
تحت الافلال اوجرت عليهم بالبال ففان على سكة وداراه له وولته فاذى فكره  
الاسد ان يطلع على ذلك الاسد لتداركه بحسن آرائه ويعترف القرباب بحسن وفائه ففكر  
يكوره وقد صدوره فوصل في اقرب زمان ونادى الى السال بالاعتراف وقال الله اني  
انا الذي السريان والطاع الاسد على هذا التسك وقربوه حقيقة الاسوال وما عزم عليه  
ملك الافعال فتشورت ذلك الخواطر وتصدت لثوقة الاكبر والاصغر ثم امر السباع  
وبالائف والوحوش بالاجتماع مع رؤساء ملكته واساطين خاصته ورعيته وذكركم هذا  
الامر الموهل وما عزم عليه ملك النسل واذن لكل واحد منهم في ذلك بما يقرول فوقع الاتفاق  
من اولئك الرقاق ان يتفق اعيان كل جنس من الحيوان على رئيس من جنسهم بقومته  
مقام بعضهم برونه اقواله ويقتنون آثارا داهية وليكن من اهل الحصافة والكفاية  
والطائفة والدرابه والشفقة العامة والمعرفة التامة يعقد معهم المؤتمر مجلس راي ومشاوره  
فها وقع عليه الاتفاق واجمع عليه الرقاق واستصوبه الاسد وارقتاه اتبعوه وعلوا معتضاه  
فتقدمت طائفة الاساد الى نايح منها ناد سبع سود على طوائف الاسود طالما اقترب  
الاقربان وانفقس في دماء الشعبان واصناف جوارح الصيد فضلت ما اقترسه من عمرو  
وزيد كاسر طاسر باسل يامر حاصر قاصر ظاهر باي وباطنه بالمشكر في  
امدسود على الاسد زئيره • رعد عمام وقطف  
فقدموه واختاره واستشاروا الراي رايه واغتافروه واختارت النور غرغور • سرح الرنبه  
بدع الضربه لطيف الحركات خفف التشنجات قوى التماس خفي الاختبلاس  
كثيرا كما كرسامه واسمى اسود شقان فامر مرضغاه فاجدل  
غرغراف الاسد من وثباته • وتحاف حركاته وثباته  
وقدمت الثالب طليط الروغان طرغ الروغان خفي الحيل قوى البسل طالما  
فر من طيل واهل على الصادين من احوال واخرق السلوقيات سلاحه وتقذف غالب  
الاسود بالكر سلاحه مضل في سلوك من دها • فيخلص من محال بالاسلح  
واعتدت الذئاب في هذا الباب على ذئب فسله عجيب وامر غرب شديد الخسل  
واختر شديد الكبر والكر طالما افسدته ودخل في قطيع خاشع فقطعه كله يهجر الاسود  
والنور والنفود شبهة التدرو للندبه ودام الكروس الطلسه شعر  
وقد جمع الضدين تواما وبطة • يخاف الزاباته ويقظان نائم



يا بني يوم ابوالاشبال وشاورهم فيما دهمهم من الاموال وتوجه بالخطاب الى الاسد وقال  
 يا ملك في هذا التكد فقل لاطالب النصر في هذا النصر الامن ما لك العسر ومصرني  
 الاموال الدهر بين الفرج والتسر وهو اقل سحابة وتعالى وعز شانه وجل جلالا فانما  
 مخلوقون وهم طامون ونحن ما نعبدنا عليهم ولا نتعبدنا بالقلم انهم فيبراهه كدهم  
 في فخرهم ويحيون بهم عاقبة مكرمهم وهذا امر مقرر واظنه هو المقدر واما ما يتعلق بنا  
 روم من التفرار والصالح اوسرهم فاذكر على التفصيل واخبر في ذلك الرأي الجليل اما  
 الفرار فليعمل اليه ولا يعمل لبلد اعليه واذا في ذلك وهو حسب ما وصفت به الاسود ولا يهجم  
 وحده معهود وبنا نهرب المثل في الشهادة والبسالة وتنبه على الاطال في الاقدام لاجل  
 وكف تفرك بلادنا واهلنا واولادنا من اول وهله وتغزم على الرحلة ولا صدمتناهم ولا  
 واقفهم ولو فعلنا ذلك فبهنا وركنا ما لنا وذهنا لقدت امورنا ونحبت عمالكنا وورنا  
 ولا نترط ظلمنا ونوج فوامنا واحترمت هذه الامامة اليوم القيامه ولما علمنا هذا المنار  
 ولا نتركنا بعد الا لاجل قرار واعلم ايها الملك ثور الله وجهه الشريف ان العسر ليس في مامر  
 في العيس الا في وقد قل

ما له العسر ما طال به الدهور = العسر ما طال به العسر

والدم الذي يعرف في تكد لا يتسمه من قوى الكفاية لاسد وحسبك ما ذكره المرحوم من  
 حكاية الملك المزمول مع النعم فقال ابوالاشبال سر هذا المثال (فقال) الاسد ذكر القاتل  
 ان اهل بابل كانت عادم في دنهم وملكوا طوبتهم مع لاطينهم انهم اذا اعتزلوا شخص  
 ملكوه واتبعوا طريق امره وملكوه ويدلوا في طاعتهم ما ملكوه فاذا ارادوا عزله تركوه  
 ونشروا عنه وفكروه واهملوا احسانه ونفذ ملكوه وسكنوا غيرة في سر الملك وحركوه فانفق  
 انهم ولو لو اسد او اعزوه ونصروه ثم خذوه واقتلوا اعياه اولاً ثم قتلوه وكانت عدة ما بين  
 ناك يسره وعمر ايامه في ولايته قصيره فحصل له اول السور ثم تركت عليه بالهزل الشرور  
 فاحتوشته الفكر وبات يصارع القضاء والقدر ثم قال لوراقت في اول الجولوس ما في  
 الطالع من سعور وخوس ثم اخبرت لساعة ارتشاق وقنا طول فيه يقاني وذلك يكون  
 نجسي في برج ثوب لما انقلت كواكب سعدى عن الاسقامه ولا نبت ولكن حيث نأت  
 ذلك في الابتداء فأتاهم في الانتهاء فقل ذلك بعد ويرد في السرير السرور وسعد ثم طالب  
 مفعما حاذقا ما عرف في صنعتهم فأتاه وقال انظر في طالع جدي ونامل برج نحى وسعدى  
 واخبر لساعة يبلغ فيه التزول عن السرير ويكون العود الى السرير بواسطة النظر اليها غير  
 غير فان النظر الى الدافع هو الجلب والممانع فامتثل الخبيث ما رسم وشرع في موضع  
 الاشكال واتسم ثم قال احسن ما نظرت في الطالع المسعود من حين المولد فانه اول الوجود  
 فاذا أخذ الطالع من ساعة الميلاد تربط عليه ما يصدر على ذلك المولد من السعد والاسعاد ومن  
 النور والرحا في عالم الكون والقضاء فهل اطلع الملك في أي ساعة وجد وكما في علمه من  
 حين ولد قال نعم اعرف عدة عمرى خوما وهي اثنان وعشرون يوما فتعجب الخبيث من مقال  
 ولم يتعد على حقيقة حاله فقال ليرى الخبيث ما اشار لاقت على حقيقة هذه الامور فقال مده  
 استغلق على السرير هه هذا القدر اليسير وانا لا احسب العمر ولا اعتد بوصول بيني وبين الامير  
 الا هذه الاموال والبالى ولا احسب سزاها عمر او لوسيع بالالى وقد قلت

وعمر معنى بالمعجلت اعده = ولكنني اقصيه في زمن الوصل

ما تقولان قد ناسمته واعاد اعاسه  
 القصة وسألا الحكم فقال  
 قد هفت ماقلة او انتمتد شكنا  
 بالنجبة قبل الحكومة ينسكنا  
 فانا انكم يا بنوى الله وان لاطالما  
 الا الحسنى فان طالب الحق هو الذي  
 يفلح وان قضى عليه وطالب الباطل  
 محضوم وان قضى له وليس صاحب  
 الدين من دنشائى لامل ولا مدينى  
 سوى العمل الصالح يقدمه فذو  
 العقل حقيق ان يكون سمع في  
 طلب ما بين ويعد نفسه عليه غدا  
 وان عقت بسبعه فينا سوى ذلك من  
 امور الدنيا فان منزلة المال عند  
 الاقل بمنزلة الدر ومنزلة النساء  
 الا في عينكم بمنزلة الاطاعى

القوة ونزلنا لانس غدا في كايح  
 لهم من الخير ويكره من الشر عزلة  
 نفسه ثم ان السور لم يزل يقن عليهم  
 من جنس هذا واشباهه حتى انسا  
 اله واقلعه بعد ناسمته ثم وثب  
 عليهم فقتلوا قال الفرات ثم ان  
 اليوم تجتمع مع ما وصفت لكن من  
 السور وسائر العرب فلا يكون  
 قاتل السور من راى في لقاء مع  
 الكواكب ذلك من كلام الفرات  
 اضر من عن تلك اليوم وكان هناك  
 يوم حاضره قمع ما قال افضال الفرات  
 لقد روتني اعظم الترو ولا اعلم الله  
 صاف في السكروا واجب هذا  
 وبعد فاعلم ان القاس تقطع به  
 الشجر فعوضت بالسيف قطع  
 اللحم ثم يودفد فمحل القاتل  
 لا تدل جرحه ولا وسامة طاعه  
 والتفعل من الدم ينضب في اللحم  
 ثم يترج فيخرج واشباه التصل من  
 الكلام اذا وصلت الى القالب لم يترج

(واذا) عرضت باطل على اربك السعد هذا المثل ابلغ ان اربك المحنة لا تعد مجزا ولو قضى الانسان فم انما تلحق بلا دهرها واما الصلح باذا الركون فعلى أى وجه يكون ومن أين يتم ويتناولهم من اتفاق وسكون وليسوا من جلدتنا ولا على ملتنا وفي أى عصر أو ان ذل الاذواء ساكنات وتحتن للقتل وان أو اعطى الضعيف للنتاج والضرغام المصعب التاج لغزها الخبزية والخراج ودوى الحقبة سلطان الوحوش وهواب التاج فليسبق الا الاستعداد للصادمة والتأهب لتفاجئة والمقاومة ولان من ذلك قال الذين احسدوا الحفيين اما القفر بهم وهو المرام واما الشهادة فذمت وتحتن كرام وقد قال السعد السديد من قتل دون ماله فهو شهيد وقيل بالعام على حسن التناء على المستخير من سوء التناء على الحق والموت في مقام العزة مع الشطاط والمزح ارفع من الحياة بذلة وخزعه وكسره ويخزعه وقد كنت اشهد وقد عاشرت

هول الموت ان لم تقصصنا حكايتك • عموما وجه اقترالون اغبر  
ومن لم يمت في ملقى الجبل مقلا • هن زباعت تحت السابل مدبرا  
فأقبل اليربيل على النمريل وقال اهل النمر وصاحبنا نطق الزمر ماذا تشرى هذا المهر  
والمشكل الذي دهم فقال ان الافال اكبر حوصنا وأعظم حلوما وأقوى في الضرب  
وأعدى في الحرب وقد استعدوا وقبلوا واقتدوا الأمورهم واعلموا وأنا انشئ ان يكونوا  
أقوى بطننا وان نهزم من المقارعة في المصادمة فان بيننا الماخر والضعيف والزمج المنة  
وانخف ومن لا عرف الا فبال ولا راي تلك الاشكال فمنع من مصادمة الجبال فظننا  
تحت أخطافهم وتسكر شوكتنا في أول مصافهم فلم يبق الا القرار ولا يقر لنا بعد ذلك قرار  
فيستولون عنوة وفسر على هذه الدار وينظر النظام ورضى عند ذلك بالسلامة والسلام  
وتقع في الاله العريض الطويل ونظفر باملاوى الى ما قبل

هل لعمري من صون اذا وصلت • ابدى الرعا على الخلفاء والخدم  
فخفى الراي ذوال الامالة ان تغيب الملك من يصلح لرساله وبحسن السفاره وبحسن العبارة  
فيسكن من فور مشتهم ووزر لهم وسور تغصم ويدهم وعينهم وبحسن التقرب  
ويقصمهم وفي زمن هذه الاوقات وانشاء هذه الحالات راقب أوضاعهم وبخبرهم  
واجعلهم ويوصلهم الى أسرارهم وواصلنا أخبارهم وطلعتنا أخبارنا ففكرهم وتكتب  
ما قد وادأ تارهم ونستمر على المراسلة والمغاورة والمطاوله فان تيسر جودهم وانكشف  
بالجود جودهم والان يكون قد استعدنا عن الاستصار فتعاطى أمور قتالهم بعد التأمل  
والاختصار وان امكننا ان نأتيهم بالبل ونحلهم الدوامى والويل بعد ان تركوا الى جانبنا  
وأمؤمننا وثوب مصائبنا فربما تنصل الى بعض التصدد أو اوافق بعض حركاتنا البعد  
فالتفت الفوكس الى العلس وقال أى حد وذا الامر ارشيد ماذا ترى فيما طرأ وكيف  
طرق العم فجاوبى قال السهام بلعونا بالضرغام الذى حتمه من أولى الخباير وتلقته  
من الاصحاب والاجانب انهم التوفيق اذا اتى الشخص بمداية من لا يطبق ان أدافه  
بالهدايا والتحف ويحياه بشئ من الطرائف والتلف فاقه بل في الامثال ان خبر الأموال  
مادخلهم في البوس ووقت تنفاته النفوس فاهب التهاب بالى وثاب بالانجفين  
مارأيت في الذين واى أراها الانجياب اقرب الى الصواب فقدم الثمانيان وكلم فابان وقال  
اسد الله الاحد مولانا الاسد وحمل رايه الاسد وقوله على اعدائه الاشد اعلابا للدهات

ولم تصحج به لكل حرق مطفى  
والسار الماوس لم يلدوا ولا يحزن  
السبر والعشق القرفة وتار المقد  
تخصوا يا اوقد غرستم معاش  
الفران يتناولونكم تبصر المقد  
والعداوة والبغضاء فيلما قضى اليوم  
مقاتله على نفسه افا خبره لك  
السوم عابى ويكل ما كان من  
غول القربان ان القربان دم على  
ما فرط منه وقال وقد لقد عرفت  
في قولى الذى جلبت به العداوة  
والبغضاء على نفسي وقرى ولتي لم  
أخبر الكرا كى هذه الحال ولا  
أعلمنا بهذا الامر ول ان كرا الطير  
قد راي أكثر مارات وعلم اضعاف  
ما علمت فتعاهن الكلام بمثل  
ما تكلت انشاء ما لم أنى والنظر  
فيما لم انظر فيه من هذا العواقب  
لا سيما اذا كان الكلام افصح كلام  
يلقى منه سامعه وقالة المكره ما  
يورث المقد والصفحة ولا ينبغي  
لاشياء هذا الكلام ان يسمى كلاما  
ولكن بهما والمعاقل وان كان  
واثق بآفته وفضله لا ينسى ان  
يحمه ذلك على ان يجلب العداوة  
لنفسه اشكالا على ما عتده من الراي  
والقوة وكأنه وان كان عتده الترياق  
لا يشفى له ان يشرب السم اشكالا  
على ما عتده وما يجب حسن الفعل  
وان قصر به القبول في مستقبل  
الامر كان فتنسه يتناولوا ضاعفا  
المقامة والاختيار وصاحب حسن  
القول وان انجى الناس منه حين  
صحة للامر ولم يحمده عاقبة امره وانا  
صاحب القبول الذى لا عاقبة له  
محمود وليس من صفى اجترأ على  
التكلم في الامر الجسيم لا المستبر

فمنه أحدنا لم يعمل فسرنا يؤمن  
لم يستشر النجباء الأولياء وعلى  
وأمنه غير تكرار النظر والروية  
لم ينسحبوا وقع رأيها كان اغتافى  
عما كتب تولى هذه الأرواق  
فمنه من ألم وعائس الغراب نفسه  
بذلك الكلام وأشبهه مذهب فهذا  
ما ألقى عنه من استفاء العداوة  
بيننا وبين اليوم وأما الانتقال فقد  
علمت رأي فيه وكراهته له ولكن  
عندي من الرأي والحيلة غير القتال  
ما كونه فله الفرج إن شاء الله  
تعالى فإنه رب قوم قد أحسنوا  
بأرائهم حتى ظفروا بما أرادوا ومن  
ذلك حديث الجماعة الذين ظفروا  
بالناسك وأخذوا عن ابنه قال الملك  
وكيف كان ذلك (قال) الغراب  
زعموا أن ناسكا اشتري عسريتنا  
فضمها ليحمله قربانا أطلق به عقوده  
فصر به قوم من المسكرة فاشتمروا  
بهنهم أن يأخذوه من الناسك  
فقرض له أسداهم فقبل له ألبا  
الناسك ما هذا الكتاب الذي حمل  
ثم عرض له لا تخوفك أسداهه  
فأخذها ناسكا لا كان الناسك لا يفرد  
كلما فبرز إلى أروع الناسك على هذا  
ومثله حتى لم يزل أن الذي قدوده  
كل وان الذي باعه أياه مصرعته  
فأطلقه من هذه فاحذوا الجماعة  
المحتالون ومضاهيه وأغاضبت  
لك هذا المثل بالرحوان نصيب  
من حاجتنا بالرفق والحيلة وفى  
أرد من الملك أن يقتربى على رؤس  
الأشهاد ونقترب شئ وذنبى  
طرح حتى فى أصل هذه العبرة  
وربما الملك هو جوده على مكان  
كأن أكرز جوائى أصبر واطلع على

أن امورنا لا تغل عن إحدى ثلاث أما المقابلة بالمقاتلة وأما المهادنة والمصالحة وقد تقرر فيما  
تقدم ونحذر بيان كل منهما وما يصرفهما وعنهما وأما القرار وقولية الأديار وترك الأوطان  
والدار فأخذ ذلك من عار وسنة وشكر فخابى الإحالة الثالثة وهى نصا كرههم عاتية  
ولقوبهم كاره وهى طريقة الاحتمال والتوصل إلى القاتلهم بطرائق المكر فى حساب الزبال  
فإن صائب الافكار يعمل ما يصح له المصادم البتار فى تلك المسئلة فساد كل ففسده  
وتزول كل حيلته وأنا أفضل ما ألفت وأبين ما فسلت أما المقابلة والاختلاف أسباب  
القتال فلا طاعة لثابه ولا باب لدخول قلبه لا ناعاجزون عن المصادمة فادرون عن  
الغفارة محتاجون إلى الطعام والشراب وبعض عاكرنا لا يمشى إلا بالهجم والكتاب  
وحشهم الذى قد علا وسد الهدى والفل يتعمون بالحشيش والكلا فلا يتكفون بل زاد  
ولا يجتازون إلى عدة وعتاد وأيضا أحوال عاكرنا الفرق المضمومة لاختلاف اجتماعها  
وأزواجهم معلومة فلا اعتداع لهم ولا يفتقروا إلى الكون الجسم فانهم اجناس مختلفة  
وطوائع غير مبرومة وبينهم معاداة وفى جملتهم القفرة والمنافة وبعضهم غدا بعض وفى  
قلبه منه عداوة وبعض لطيفه كسر موأله وإن استصره خذله فهم كالفيل الجريح ولون  
انفاقهم ملج وأما عاكرنا الفئال فينبغي انفاق على كل حال لأنهم جنس واحد وما بينهم  
مختلف ولا يمانك ولهم اعتماد على قوتهم وعلى انفاقهم وتوكلهم والمتعمد على مثل  
عاكرنا أن لم يضبط طريقة كاية امر عاكرنا ينظر امره ويخضع فى إيقاده ناهى الحرب  
بهره ويصلون بمجرى التوائهم ويظهرهم أعداءه يزيدونهم ويصعبه من انطه  
ما أصاب الصيادين انطه فبالأمر الحرب عن بيان هذا الحادث (قال) العاكر ذكر أن  
رجلانا كبد كان فرما بالصيد وكان عنده قط صياد يجترى على النمس والقياد فكان  
يوامين يديه فرمهم ورعليه ففطر كالتمور وحصل من الهواء العصفور فأعجب به  
صاحبه ثم قدما الصيد وهو صاحبه وحده تحت بطة وفى الحرفى حفظه وضبطه وركب  
جواده وتوجه يوم اضبطه فرقى شبح جبل فخرج من وراء حفرة طائفة من الجبل فتوجه  
إليه والى القط عليه فطار الطير وحاف القط وتصدروا حوة إلى تحت الأظ فطار إلى  
جنبه المواد وأنشبه فيها بضائفة الحعداد خففت القرس من القطه وخبطت بفارسها  
الأرض شرسية انزعت فيها قطه واطلقت حسه (واغاورد) هذا المثل ليجترى إليها  
الطل في هذا الأمر من وقوع المثل ونشكر فامر هؤلاء الجماعة وكيف شأهم فى دعواهم  
السمع والطاعة فانهم لا يصلحون للقتال خصوصاً مصادمة عاكرنا الفئال فمالك لا يفتقر  
على مثل هذا العاكر اللهم إلا أن يقرر أمرهم على منق القاع ونحذر وأما أكرهه ولا تألو  
مدبل فى شئ عاكرنا الفئال بالبل فهو رأى معتبر ولكن فيه نظر لأن ذلك اغتافى إذا  
كان العدو فى مكان وعن توقع النكبات فى ركوب فبينا هم فى غفلتهم ذاهلون جاءهم  
بأسنايانا وهم قالون وأما إذا كانوا متعمدين ينظرون بحد وقد وجهوا القتال وانتبهوا  
لا تخلف على هذه الحال فلا شئ أنهم اقتتوا أمرهم وأخذوا أسلحتهم وسعدتهم قاعد الكلى نائمة  
نابا وكل بالثغايا وكل حوى حرايا وكل خربى حرايا وكل شدة مدته وكل عدته  
ولكل جزء جزء وكل وفرة فوزه وكل فقره فقره وكل فرقة كرهه وكل أزمة مفره وكل  
كسر جزمه فربما يكونون افتركا وأما هذه المكيدة وأعدوا فى مقابلتها داهية فتصون لها  
معيده فتوجه إليها فافتنش فى شركها فاعلمين ففصيصان النكال ما أصاب الجبل من

أحدهم وهو اضم تحميمهم وأولاهم  
فأخادهم وأتى إليهم عليهم  
ونال منهم غرضه فان شاء الله تعالى  
قال الملك أنطب نفسك ذلك قال  
ثم ركف لا تطبق نفسي ذلك وفيه  
اعظم الأبحاث فأتى وجنوده فقتل  
الملك بالتراب ما ذكر ثم ارتحل عنه  
فيعمل الغراب بين وجه من حتى  
سبعة اليوم ورأى به من فأخبر  
ملكه من ذلك فقصده فحمله لسانه  
عن الغراب فلم يدا منه أمر وما  
إن سألته فقال له من أنت وأين  
الغرابان فقال أما مني فقلان  
وأما ما أنتي عنه فاني أحبك  
تري أن حال من لا يعلم الأمر  
فقتل الملك اليوم هذا هو ملك  
الغرابان وصاحبها في قتله باي  
ذهب صبره ما صحت فقتل الغراب  
عن أمره فقال إن ملكنا سار  
جماعتنا فكن وكذا نؤمذمهم  
من الأمر فقال أيا الغرابان ما ترون  
في ذلك فقلت أيا الملك لا طاعة لنا  
يقال اليوم لأنني أشد سلطانا واحد  
قلبا والديكن أرى أن تنس الصلح  
ثم تبدل القديمة في ذلك فان قلت  
الوجه ذلك منا والأمر في البلاد  
وأذا كان القتال بينا وبين اليوم  
كان خبر الغراب وشرا لنا صلح أفضل  
من الخصومة وأمر من بالرجوع  
عن الحرب وضر بمن الأعمال  
في ذلك وقتل من أن العدو لا يندد  
لأربابهم وغنيهم مثل الخسوع له  
الآخر من الخائض كيف يسلم  
من عاصف الريح لغيره وقبلة معها  
حيث ماتت فتصيتي في ذلك يوم  
أنهم يرون القتال وأنهم فيا قلت

والنار والاحسان الى الكبار والصغار ومعاملة القريب والقريب بالفضل الجيب والكرم  
الذي لا يثيب ويذكرهم بالتواضع واعتنا وفي معاملة لان المضاربة بضعنا وكشف  
لهم في ملازمة الحرب والضرر منعنا وحقق عندهم ما عندنا من اسود الحرب وفوارس  
الظفر والضرر وأجاس الوحوش المكومر والسباع الجوارر وأصناف الغرار  
والعابر وتكلم بكلام يرام مقتضى القيام ومناسبات العمل ويوسع في ذلك المجال ويميز  
أوضاعهم وعساكرهم ويسير عساكرهم في أمورهم وأوامرهم ويسمع الجواب وما فيه  
من غطاء صواب ويورد لنا ويعرضه علينا فتعلم بمقتضاه وينظر رأي السديد فيه  
ما لارتفاعه وينبئ على ذلك الأساس وتفصل على ذلك القياس فاستدبروا هذا الرأي  
الآراء وطردوا له كفو من الأكفاء فوجدوا نساء من خواص الحضرة ومن ذوى  
النباهة والشمرة له في ميدان القتال كثر وقوة في مظان النفع والضرر وشعر قد حجب  
في المصائد ودرب في المسالك وعذب في المصادر والموارد ورث في المظار والمطار  
أدى فتناثرت حسن السفارة وأحدى فواضله ترتيب العسائر خلال المشكلات كشاف  
الغصائل وقوع عليه احتشاره ورضي به كرامهم وصغارهم فعمله الاسد كلامه وحمل  
السيلة مبدأ الحسنة ختامه ومن مضمونها هذا البلاغ التحية والثناء السنية الى  
الحضرة فاعلم ملك الافعال أني مزاحم الفضائل الهمة الله هذا وصرف عنه رداء  
وبصره مواقع الخبوة وداة ولا غشبه أعداء وحفظه بالشى والغدا وجعل عقابه  
خير من مبتداه نخط علومه ما لكره وآراءه الدالة الجسيمة ان تؤتمن من قديم الزمان  
ظاهرة وهيئة باهية وقصولتنا فامره لمزلة تفتقر الفوارس وقكم أصناف الاضفاف  
من الوحش والطير بالشراس ويضرب بانق السجاعة والكرم الامثال ويضرم من بين  
أيدى اسود الاطال والاعار على من قرع من يدي الزبال وقد اتصل بنان ملك الافعال  
نقشه النياحينه وهيا في ذلك اجناس عساكره وينوده وما علمنا ذلك موجبا  
ولا تقصدها بمداوة تشفى حيا وحيا بل ولا تفرضا لاحد في ملكه وملكه وعد لنا بمجد  
الله تعالى جاري بحار الملك ونلكه والراعيانا كرمنا ولم ينشر سوى الذي كرم الجليل عنا  
فانتمو اورد الجواب وميز والخطا من المصواب قبل ان يكسر الشراية ويغفر جواه ويغفر  
له برك كلابه ويحمله له اياه ويكسر رائد الفتنة بابه فتغاقم الامور وتعاظم التورر  
وتتظلم بحار او غور عند انتهائ شواطئ القطع من الاسود والتمور مع اعداءنا على الله  
الظهير وتوكل على العزيز الرحيم فلما علمنا ان الشراية السالة وادى ما فهمنا شعاعه وباله  
وبين ملك الافعال ما تضمنته من عظمة وجلال استشاط ملك الافعال وتغيرت لاضطرابه  
الاحوال ونظرم تلك القول الذي قبل ظلمه جهول وبدراله من غير تدبر ولا تأمل في  
الامور وتذكر وقال انذب الى هذا العمد على كلامه الراقد في غلة منامه وقل له منى  
مارس معركة الشعان اوصارعت رجال الميدان والى تلك الطاقة مصداقة الجبال ومن أين  
تصرف مقاومة الافعال فاستنقظ لنفسك حين قريب يحل برمك واستمدخول لاقول  
لشعبا فستشاهد ما لم تتعمه من ضربه في حربه فقد انك عسكر القضاء وينوده ولحطكم  
علمان الافعال وجنوده فليرقن الدماء وليستأمن الخرائك كالأمانه وليدوس الانفعال  
وليرتفعه الانكاد والانتكال وليظفرن آنا والمار والوار بما لك من ممالك وما كن  
ودار ولقد ان ولا ياتك ما فعله عمالك الاسلام التتار وانت بين امرين وبخبر النظيرين

وقال انك قد فعلت اليوم علما  
ورددت قولى وسيفنى وعذبنى  
بهذا العذاب وركبى الماكوت وينوده  
وارتحل ولا علم لى بين بعد ذلك فلما  
سمع ملكنا يوم مقالة الضراب قال  
لبعض وزراءه ما فعلت في الضراب  
وما ترى فيه قال نأى الألاماحة  
له بالقتل فان هذا الفضل عدى  
الغريبان وفي قتله لنا راحة من مكروه  
وقدعه على الغريبان شديد وقال  
من ظفر بالساعة الى فيها يفتح  
العدل ثم لا يباح له بالذى ينهى له  
فليس يحكم ومن طلب الامر الجسيم  
فأمكنه ذلك فاعفاه فانه الامر وهو  
خلق ان لا تدرى الفرس زانية ومن  
وجد عدو وضعف عالم بغيرة قد ندم  
اذا استقرى ولي قد رعبه قال الملك  
لوزير امر ما ترى أنت في هذا  
الضراب قال أرى ان لا تلتقه فان  
العدو والذليل الذى لا ناصر له أهل  
لان يستحق ويرحم ويضع عنه  
لا سيما المصير لما تافاه أهل  
لان يؤمن كان التاجر الذى عطف على  
سارق لكانه امر أنه عنده قال الملك  
وكيف كان ذلك قال الوزير عزوا  
انه كان تاجر كسر المال والمتاع  
وكان له اسرافات جمال وان سارقا  
تدور بيت التاجر قد دخل فوجده  
نائما ووجد امراته مستحقة قد عرت  
من السابق وثبت الى التاجر  
فالتزمت واعتقته وقد كان يوده  
ما لودته يوما فاستنقظ التاجر  
بالتزامها بالفضل من أين لى هذه  
القيمة ثم يصير بالسارق فقال ايها  
السارق انت في حل مما أخذت من  
مالى ومتاعى وقت الغفل بما عطفك  
قلب زوجي على مصافقي قال الملك

السم لوزير آخر من وزراء مائة دول  
 في الشراب قال ارى ان تمنحه  
 وتحسن اليه فانه خلق ان يخل  
 والماعل يرى لمذاذ بعض أعدائه  
 بعضا لشكر ظفر حناو يرى اشتغال  
 بعض الاعلاء بعض ليلع خلاصا  
 لنفسه منهم ونجاة لكافة اناسك  
 من الامس والشيطان حين اختلعا  
 عليه قال الملك وكف كان ذلك قال  
 الوزير وعجزوا اناسك اسباب من  
 رجل بقره حلوة فاطلق بها ثودها  
 الى منزله فمرض له امير ارضها  
 وتبعه شيطان يريد اختطافه فقال  
 الشيطان للص من انت قال ان  
 الامس ارد ان اسرق هذه البقرة من  
 الناسك اذ نام حين انت قال انما  
 الشيطان اريد اختطافه اذ نام  
 واذهب فانتهبا على هذا الى المنزل  
 قد دخل الناسك منزله ودخل خلفه  
 وادخل البقرة فبطها في زاوية  
 المستر وبقي يوم فاقبل الامس  
 والشيطان باعتران فيه واختلعا على  
 من بدأ شق له او فقال الشيطان  
 للص ان انت بدأت باخذ البقرة ربما  
 استقطو صاح واجتمع الناس فلا  
 اقتدر على اخذه فاطرق برشا اخذه  
 وشانك وما تريد فاشق الامس ان  
 بدأ الشيطان باخطفه ربما استقط  
 فلا اقتدر على اخذ البقرة فقال لابل  
 انظر في انت حتى اخذ البقرة  
 وشانك وما تريد فلم يزل في المجادلة  
 هكذا حتى نادى الامس ايها الناسك  
 فتمعه فهذا الشيطان يريد اختطافك  
 ونادى الشيطان ايها الناسك انتم  
 فهد الامس يريد ان يسرق بقرتك  
 فانبه الناسك وحيد انه باه وانهما

واسمى قومه عرب خبيثة لئلا يمدن العجم في زمان ابرتها وطعم النابا مدعى في سوت  
فترجعت اليها وراعت عليها وقالت اغتدني الصباح للشدائد ولدفع الضرر لملكك  
وانزل الله سبحانه الاعداء ولاخذ الشار والانتقام من المعتدين القاتل وقتل عليها  
القبضه وطلعت نهارا جاحدا لغيره وان تأخذها خبرها بها انما يصح ان يضل لها من  
جيرانها من العرب الخصاص فأجابها الى ما سالت وأقبلت الى وكركا فصار في القتل  
واخذ في اعمال الجيلة فادت أفكارها الى اليه الى ان تأخذها صاحب البيت بالذهب  
وتلقاها بذلك في الهب ثم امهلا الى ان دخل الليل وشرعا في اكمال الليل فأخرجت  
القارعة نارا واتهم في حسن الدار ووضعت آخر عند حجر النار وأظهرت نصف دينار من  
ذلك الذهب وسمرت النصف الاخر عند المقرب واستمرت العتوب يبحثان الكون  
تحت ذيل الكون وقدمت في زياتها من النون فلما أصبح الصباح وتوذي بالراح  
وبعد صاحب الدار في وسطها الدينار فتفاعل بعد نهاره ولم يعلم انه علامه دمارة ففتح  
عنه وتلوه له فرأى عند حجر النار أقال الدينار فخرج ولما رنشت واستطار وزاد  
في الطلب على بقية الذهب فرأى نصف دينار فأنزل حجر النار فقدم اليه وأعطى  
الفضاء عنه عما قدره الله عليه فخرقه المقرب فيه فقتل منه نجسه فهدم مكانه  
ولا في هوانه وأخذت القارعة نارها وقصت من عدوها وطاردها (واذا وردن) هذه الاخبار  
للملك ان حيلة صائب الافكار قتل ما لا يفعله العسكر الجرار بالسيف البتار والرمح  
انظار وقيل الجيلة تتم الامور الجيلة فلا يهتم الملك بجهنم الا في حال وبقية فيما هو  
يصدده من دقق الاحتيال وانما رجوعه الى الله تعالى لظفره من دوننا وحصولنا على غايه  
ما ملنا نأباه من شوقنا فاول ما تعالاهم بالوهم وانظار الصولة والتخويف والارهاب فتم  
الدوله فان الوهم قتل والعقل المدبر يمثال وطائفة القبول عدده الله قول وبالوهم  
بلغ الشخص مراده كما بلغ الجار من الاسماء اراده فسال ملك الاسد نسان حكاية اني  
زباد (فقال) انا الحبيب اخبرني انا الحسن ذوالفاخر ناصر الله كان في بعض الاعصار  
والناصر حمار في مدار مستعملونه بالليل وانما الى ان حصل له السكر ورعى بالعبر  
واشلى باطننا بالوجع وانما بالدر ويجز عن العمل وانقطع منه الامل فتركه اصحابه واعتفوه  
وفي بعض المراسع اطلقوه فصار يجرى وفي تلك المروج يسرح الى ان خرج الى الصحرا  
واثر في رماض القلا فوصل الى بعض الاحام وحصل له النشاط التام الى ان سمع منه  
ومن وراد به وما من وأخذها الطير واستولى عليه الاشر واستخفه الشمس وذهب  
الشمس وصار في تلك المراسع يتردد بها باريا كالساعي فسد في وسطه في شقة او فصل  
معيها اختار من مزهر تحتها وبنى على عاده الجبر فملا تلك الاماكن من التمرق  
والزهر وكان في تلك الاحام اسد مقتبس يسمى الشبل ابن المناس كان اوهم ملك تلك  
الاماكن قد تفتا وهو فيها ما كن شاب غريب لم يكن يعرف الجبر ولا طرق جمع شيق  
ولا زفير بل ولا خرج من تلك الاحام ولا عرف قصر فقات الايام كان ابو قتل في الاصطاد  
وترقب عنه العساكرو الاحقاد فتشوا وحيدان فمما واستمرقها مقبعا فلما سمع صوت الجار  
أخذه الرعدة والافتقار واستولى عليه ألمع فتدعن الاعطاد وافتطح وماركها  
نطق هرب واخفى من الفرق وتغلب عليه الدهش الى ان كافتقرت من الجوع والظفر  
وصار الجار يتردد على عينها كان الاسد يسكن من نهاره ما تفتا فلما اجترأ بعد ذلك

وهرب اليه من نال الوزير راوي  
الذي اشار بقتل العتوب انظر ان  
العرب قد خدعك ووقع كلامه في  
نفس التي منك موقه قد ردت ان  
تفتن في الراي في غير موضعه فولا  
من لاجل الملك عن هذا الراي ولا  
تكون كالخيار الذي كذب عما  
راي وصدق بما سمع واتخذ به الحال  
فالملك وكف كان ذلك (قال)  
الوزير ع والله كان رجل نجار وكان  
له امرأته صبا وكانته عاقرة ترجع  
وعلم الخار بذلك حين اخبره من  
صدق أمين لكنه احب ان يرى  
ذلك عاينا ليقابل امراته حتى فقال  
له امرأته اذهابي الى قرية كذا وهي  
مناعلي فراجع بعض على انطمان  
فأهدى على زاد فغرت المرات حيث  
يذهب ويشرب في هذا الجاهل لما  
أراد الخروج الى امرأته استوفى  
من الباب والمخرج وراها الله يخرج  
وحط في مكان خفي خلف الباب  
فاخفى فيه فاضل فدخل البيت  
الذي فيه مرقده واخفى تحت  
السريته ان امرأته راها الى خادها  
ان اقتناها فاناها ولا يابا على فراش  
زوجهما واول ليلة ثم ان الخار غلبه  
الانس فقام فدخله غريبت من  
تحت السرير فغارها تهاز وجته  
عرفتها ففتت بالشر فقات غلبها  
سلى ووقع صوتك وقيل اعمالك  
الليلا زول الى ان انقضى فقات  
ما اضطر الى هذا المصيبة التي تمل  
انا معاشر النساء خاتر بد الاضلاع  
لقضاء الشريرة فقط ولا تفتت الى  
احكامهم ولا تساهم والى ما يغير  
من امورهم واما الزوج فهو بمنزلة  
الوالد والاخ شقيق امه امرأة

على الزور وادبر به الخسوف والانتطاع والهدود فلما كاد العظمى ان يقتله توجه الى  
العين بمخوفة بالخير والاوله فوجد الحمار واقفا عندها وادرك الحمار خوة عنقه بالدها  
فقدم اليه وصوت نحو ما ذكره وحقاق عنقه فبدن من الاسد صرخه اتبه هاس بوله شخه  
وقال له ما رايت انت ولا شئ ههنا سكنت وجعل يجرى وفي قد الحمار يرفف فعمل  
الحمار ان الاسد صار فقال يجتأجى وبيان قوى انا في هذا المكان افرق رزق الحيوان  
وقد انت احسن ارزاق الوحوش ثم لقسه هاتين ثم املا جوفهم وغنيم فقال الاسد  
اني جيعان ولي صدة عطشان فاعطاني من اكل رزقي واقرزني من الماشي فقال  
يوسم مطب ادن الى الماشي واشرب فدنوا وشرب وهو نائف متطرب ثم قال انا جائع  
فالمعنى ويجعل ولا تحرقني فلي مقدم المجرع لا قراري ولا هيجوع فقال الحمار فقال  
معى الى الموضي لتصرف مكافى وتقترب من اكل رزقي فدانى فذبحا بطريق حتى وصلا  
الى نهر ماء عتي فاراد الاسد الشرب فقال الاسد لصور هذا الماء عتي وكف من غريق  
فاحلني في الذهب وانا احل في الالباب فاجابه الحمار وجله ونحاض به وثقه فانشب  
الاسد الالتفات في كاهل الحمار وتقل عليه فلي تناثر له ولم يلفظ الله فزاد وهمه من الحمار  
وقال هذا راس الدعار ثم سارا ساعة اخرى فرأيا طريقا فقاما فطلب الحمار الثوب وقال  
هذه ثوبي في الكروب ثم طفر على الاسد وتقل عليه الجسد وتمكن عليه وارضى به  
ورجله ففرض من ثقه وامتل بشربه ثم ترك عليه وانشب في كاهله مسامرا فغلبه  
فاج الاسد وماز وقد انترت فيه حوافر الحمار فقال له انا ثوبك فاحاول ثقتي واحال لك  
فقال يا نجي حرت في امرى لقد اوجعتني وكسحت ظهري وكان ينبغي جوعي وقلتي  
ونخشوعي وما ادرى هذا الضر والبال من ان اقبلا فقل لي ما الذي انشئت في كاهلي ونزلات  
به من حافرك في ساحلي فقال هذه مسامك لطلاب الحماريات والجوامك وهي اربون  
مسامك لادنان تثبت كاهي فقال حتى يترصع لك اسم في الديوان والافار في لا يحصل  
بالهون نابل بالهوان فقال بالناخ اتركني لوجه الله وارفق في رفا وما ارد منك رزقا  
ودعني بالامانة ووفر الجرائد على الخرافة ولا راسك ولا راسي ولا عرفك ولا عرفتي  
فاني انقوت من شمس الارض وخشاها واستعد لعدا تقمى بالرفق في معاشها فقتل عنه  
الحمار وتركه وسار فهرب منه بعد ما ودعه وولى يلفظ عينا وشما لا تلبث به وانما  
صورت هذا النقش لتعلم بالملك الوحش ان الهم يصدر كالمهم وهو عيب اراهمة  
الحمد وسكناه السند احد طرق العلم فاك الله الى علم السلم والهم غالب على الافعال  
بل سم الهم يقتل كثيرا من الرجال فنرجو من الله ان يعلنا بقصودنا ونسال من طالع الجند  
والخط مسعودنا وان رجح اعداؤنا بالخير وفراغ اليه وهذا المثل الذي خربت  
والنقريب الذي قربته انما هو مثل الماخر النعيف مما تقوى الاسوف بالسيوف واما  
نحن بقوة اقد وحولنا وساعدة نصرة وطولنا فتوتنا قاهرة قاعه وصدمتنا بون الله  
دعا غدا داهم لم يحصل مشاخوف ولا خور ولا فزع ولا جوع فنباتنا بحد الله قوة  
لصاعدتهم وقدرتنا لغاوتهم فامض لارك فكناني بك وقد رجعت طائرا برك مجبورا  
بكسر عوفك مجنونا برك ثم انه اقتضى رأى الى الفراغ اعاده الذئب الى ابي مزاحم  
برماله مضطوبا برك اقبص نفسك واراك عاقبة غلظك في صعب امك وجلتك عن  
اتبع الهدى وامتنع من مراد الذي اعلم ان علماء الهند وحكام الراهمة والسند

لا يسكن زوجه اعدل قسما  
ولا متمن بعد هذا اذ قد اجمع  
زوجها كالا هارق لها واخذته  
الرحمة وغلبته العبرة ووق منها  
بالودع لم يبرح مكانه حتى اصبح  
واشرف ان الرجل قد هب ثم رجع  
من تحت السرور فوجد امرأته نائمة  
فقد عند راسها روجها فلما انتهت  
قال لها يا حسنة قل لي نامى فقلت  
سامرة وتولا كراهما يسوءك  
لكان بيني وبين ذلك الرجل صعب  
وامر شدة وانما ضربت لك هذا  
المثل ارادة ان لا تكون كذلك  
النهار الذي كذب على اوى وصق  
بما سمع في الملك الى قوله  
وامر بالشراب ان يحبل الى منازل  
اليوم ويكرم ويستوى به خير اثم  
ان الشراب قال لك يا مولود عنده  
جماعة من اليوم وفيهم الوزير الذي  
اشار بقتله اياها الملك قد علمت  
ما جرى على من الشراب وانه  
لا يسترجع قلبي دون اخذني بشري  
منه واني قد نظرت في ذلك فاذا في  
لا اقدر له ما رست لاني غراب وقد  
روى عن العلماء انهم قالوا من طابت  
فسمه بان يحرقها فتقرب منه اعظم  
القران لا يدعو عند ذلك دعوة  
الا بقتله فان رأى الملك ان  
يا منى فاحرق نفسي وادعوني فان  
يحولني يوما فاكون اشجع دابة  
واقوى باسا على الشربان لعل  
انتم من فال الوزير الذي اشار  
بقتله ما تشمك في خبير ما تظهر  
وقر ما تخفي الابانة الطيبة الطعم  
والرجح المتبع فيها السهم اربابو



استأوا من حكام الاقاليم ووضوا رقة الشطرنج لتعليم وان واضع ذلك صور الرقة  
 صورة الممالك وقسمها بالسوية وحصل لكل قسم جسامان الرعة ووضعه نوعان السير  
 استعدادا وبين لكل منهم مكانا لا يخطئه وانما اخاف ان تتعدى مكاناهم ومقامك وقصد  
 بينك الشاؤون فترامك ويناديك فترين العقل وان شرا حل في النقل بانذا الهوس ماذا  
 بينا القوس فتقع وانت تصرخ في نفسك بالنفس مع الرخ فلا شيكك الندم وقد زلت  
 لما تقدم وتوحش في رعة من رقة الوجود الى العدم وتوى تلافى المواقفات وتقول  
 نعمك وقد رأى كلاحه وجهك شاه مات فلا تتعد على جهلته جسدك وكف عن حقدك  
 وحسدك ولا تتحسوم كعبة غيرك بالفتكر الويل فيصيدك مثل ما اصاب اصحاب الفيل  
 حين ارسل الله عليهم طيرا ابابيل فمرهم بجحار من معجل ونصير بعد وقوع الملاحم وصدوع  
 القاحم اباحرمان بعد ان كنت اباحرام فلما قرأ الفيل هذا انطاله غطت حمة المناهلة  
 منه الباصرة والاسماعه فأراد ان ياربطها بالرسول تحت اخفاف القول لكن راجع  
 عقله وأحضره له ورد الذئب بجواب محجب ومهم غير مصيب وقال استعداد القتال  
 ومصادمة الاطال ومقارعة الافعال ثم امر بالسكاك فتهيزت وبأموال الحرب فتهيزت  
 وتار فضب احمى من جسر الفضا وسار بالسكاك للبرازة فلا الفضا فبلغ انك المقتدر ابا  
 الميرن الغضنقر فاصله الكلب فاستشار العتبل فقال اعلم ايها الملك وقال ايهنشر  
 التهلك ان الافعال لا فرقون الا المصادمة والاندفاع مرة واحدة في المخاصمة وليس لهم في  
 الحرب حواب الا اندراطهم والانتساب لا يعرفون الكرواقر ولا فرقون بين النصب والمير  
 ولكن بعض السكاك له في ذلك معارف ومناكر منها الواجبة والمشافهة والمناورة  
 والقرعة والمدافعة والممانعة والمخالطة والمخاضة والمرافعة والمراصة والممارسة والمعاكسة  
 والوثوب والمساورة والروغان والمصادرة والاحتال والكيد والاغتيال الصيد والربوض  
 في الكمين والنهوض من ذات الشمال وذات اليمين وكل ارباب هذه الما لعب واصحاب  
 هذا الما خلقوا والمذاهب في عساكرنا موجودون ومجدون ومن ابطالنا معدون ومعدون  
 فلا بد من ترتيب كل في مكانه واقفاه بين اضراسه واقفاه وتعيينهم ثم تخيبتهم وكان  
 بالقرب من ميسدان النطاح وموضع جولان الكفاح وهو برية قفره وارض غيره انهر  
 مياه جارية وطبعها جسر وقطر عاله فاقضى راي الاسد والفكر الاسد ان يطلقوا  
 تنورا الماء على البرية ويتركوا فيها كرم طمر قاور وروبا يخفيه ثم اتهم عبروا تلك المياه  
 وصغروا السكاك فلاقاه فقدموا الماءهم النعال والكلاب وكل مريم الحجي مخفيف  
 الذهاب ومفروا راعم الذئاب والنور والقهود والبور ووقف الاسد بين الاسود في  
 قلب الجنود بعد ان عي الاطال وعرف مقام كل من القرائص والاجلاب ثم ان النعال  
 ونظراهما دخلت من الافعال وراءها وصارت تروغ بينها وتلاعب على عنيا حسنها وتعلمي  
 باذنها وتنتب من رقبها وكمها فزاد سقمهم وتار قلقتهم وتقدموا واصطدموا  
 وحطوا واضطرموا وتار الحرب اصطلموا فثارهم البيور البوامر وهاوتهم النور  
 الجواير وهاشهم الاموال الكوسر ثم ولوا الماءهم مدبرين وقصدوا الطرق الخفية عابرين  
 قصور الافعال انجيس الاسد فر وحسدوا انحطوا انكمبر وانعكسهم غلب وانصهر  
 غطموا ابداء واحدة بهمة متضادة ونهمة متعاقدة وصدمه متا كده في الحال ارتدوا

احوجا حسمك بالنار كان جوهرك  
 وطباعك متغيرة استبخت اخلاقك  
 تدور معك حشما ديت وتسير بعد  
 ذلك الى السلك وطيرت سلكك كالقارورة  
 التي خربت في الارواح بين الشمس  
 والريح والسحاب والجبل فلم يقع  
 اختصارها الا على الجرد قبل له  
 وكيف كان ذلك قال عز وجل انه كان  
 ناسك متقا بالعبادة فينبهوا  
 ذات يوم جالس على ساحل البحر  
 اذ مرت به حدة في رجله اذ مرص  
 فارتفعت منها عند الناسك  
 وادركته حمار حة فاخذها وتلقاها  
 ورقة وذهب بها الى منزل ثم خاف  
 ان تشق على امه فربطها فسد عاربه  
 ان يحسها جارية فتقولت جارية  
 حسنا فانطق بها الى امراته فقال  
 لها هذا ماتي فاصني معها صنعت  
 بولي فلما بلغت مبلغ النساء قال  
 لها الناسك يا بنيتي انك قد ادركت  
 ولا بد لك من زوج فاخذت ارضي من  
 احببت حتى ازوجك به فقالت اما  
 لذا خبرتني فاني اختار زوجا يكون  
 اقوى الاشياء فقال الناسك له لك  
 تريد الشمس ثم انطلق الى  
 الشمس فقال ايها الخلق العظيم لي  
 حاربه وقد طلست زوجا يكون اقوى  
 الاشياء فهل انت متزوج فوافقت  
 الشمس انا ذلك على من هو اقوى  
 مني السحاب الذي يغطي ويرد  
 حر شامعي وبكسفاة انا واري  
 فذهب الناسك الى السحاب فقال  
 له ما قال الشمس فقال احصاها وانا  
 ادله على من هو اقوى مني فاذهب  
 الى الريح التي تقبل في وتندبر وتذهب  
 في شرا وتغش الخاء الناسك الى الريح  
 فقال لها كفه وله للسحاب فقالت

وأنا ذلك على من هو أقوى مني وهو  
الجبل الذي لا تقدر على تحريكه  
فغنى إلى الجبل فقال له اتقل  
منذ كوز فاجبه الجبل وقال له أما  
أدلك على من هو أقوى مني الجبل  
الذي لا يستطيع الاستماع منه هذا  
خوفي واتخذني صكنا فأتاني  
الناسك إلى الجبل فقال له أنت  
متزوج هذه الجارية فقال وكن  
أترجمها ويحرقني ضيق وانما تزوج  
الجبل فأفاد فذاع النساك ورأه  
بعضهم فأفاد كما كانت وذلك مرضا  
الجارية فأعاده الله إلى عصرها  
الأول فأتى فالتق مع الجسد فهدأ  
مثلك أجمع المضاد فلي بلغت ملك  
اليوم إلى ذلك القول ورفق بالرب  
ولم يزد له إلا كما حتى أنطاب  
عنه ونبت ريشه وطاع على المراد  
أن يطلع عليه بالغ روعة فاني بهما  
بما رأيت مع فقال لي أنا قد  
فرغت عما كنت أريد ولم يبق إلا أن  
تسمع وتعلم نال أنا والجند تحت  
أمرك فاحتكم كيف شئت قال  
الغراب إن اليوم مكان كذا في  
جبل كبير الحطب وفي ذلك الموضع  
قطع من الغنم مع رجل راع ونحن  
معيون هناك نارا ونقشب في  
أقارب اليوم وتشلف علينا من  
بابس الحطب وشراوح عليها  
ضربا يا جند متاحي فظفر الناري  
الحطب من خيخ من أحرق ومن  
لم يضر من مات بالذئبان وضعه  
فقبل الغراب ذلك فاهلك اليوم  
فاطمه ورجع إلى منزله من سالمات  
أمنات ثم إن ملك الغراب قال لذلك  
الغراب كيف صبرت على صفة اليوم  
ولا صبر للأخبار على صفة الأشرار

### (الباب الثامن في حكم الأسد الزاهد وأما بل الجبل الشارح)

(قال) الشيخ أبو الحسن من هو جرة الفضل أحسن حاسن فلما رأى الملك الجبل والقليل  
الفضل ماجوى بين الأسد والقليل من القل وقال والقليل والجراد ذلك الضرب الربيل وعلم  
أن طاعة الظلم رخيصة وخاصة التعدي والطمع مشرقة أمرؤوسا الملكة وزعماء السلطة  
بالكف عن الطمع ونجس الخس والبالع ومعاملة الأهل والجار بحسن الخلق والحوار  
واتشاركت بالاشتهار في الولايات والأقطار فالأقل من اعتبر بريرة وكنت كنه عن أداء  
رضيه ونشرهما استطاع من مؤاذا حباه ومخبره وعلى عن التعدي والقدوان لاسيا  
إذا كان ذا قدره وأمكان وشك في الفقراء والضعفاء سلطان فتنبأ الحكيم حبيب وقيل  
أرض له ودية بشهاده التأديب وقال يلقى أبا الملك الفضل معادنا في هذه الأحوال  
أنه كان في بعض الأزمان وزيرًا لاسكان سلطان الحيوان أسد عظيم القوة جسم الشفة  
جليل المكارم بليل الاكرام قد بلغ في الزعد النباه وفي الورع والشفقة النهاية مع حسن  
الأوصاف والشمائل وكرم الاعطاف والفضائل قد جمع بين الحمية والشفقة والصدق  
والصلفة وسورة الملك وسيرة العدل وسيرة الفضل وشية الفضل حيثه مع روعة بالاف  
وخطافته مدموجة في قلبه قد عاهد الرحمن بالكف عن أذى الحيوان وإن لا يربق دما  
ولا يتناول دمه ولا يرتكب محرما يتقون نبات الفقار ويقوم الليل ويوم النهار برعى  
في دولته الذئب مع الغنم ويشام في كف سمانه وكفالة مأمته التعلب والأرب بعد الحرب  
والحرب في ظل الفضل والسلام كجبل

وإلى البرية عدله فتمازجت • أسداهما من كثرة الانسان

تحنو على ابن الماء المسمى القليل • يحمي أحوال الصبابة أخت كنان

وفي جوارده دوحه كثيرة الثمار غزيرة الانهار فضيرة الأزهار رائحة الماعوا الكلا فائقة  
النترو ولما شائقة الثمر والوا رياحتهم طرية ومروجها بهية ومقاصفها شبيه فكان  
الاسد ذوالهملة إذا طال اجتهاده وأردان يرجع نفسه من مشاق العبادة يتوجه إلى ذلك  
الارض الارض والمريج البهي القريض والمريج الطويل القريض فيستريح في قواحه  
وسرج سوا ثم طرده في شغل صاير لئلا يتسرع خالقه ومشييه فينبهه في بعض الأوقات  
بشيء في تلك الحضرات صادف دبا عظيم الجسم عاج الرم قبل الارض بين يديه وذكر  
أنه أقبل لقتي إليه وأنه قد جمع بأوصاف عدله ومكارم شيء وقصد ليشبث بأذانه  
ويتنظم في ملك خسله ورباله ويرجى خدمته باقي عمره معتملا برزومه وناقذ امره  
فلقا بالقبول والأقبال وتعلم بالفضل والأفضال وقال له طبع نفسا وقرعنا لقت ربنا  
ووقت شتنا فانظم في ملك خدمه وانصرف في بحر كرمه واشترط عليه أن يحصى عن لحوم

الحيوان ولا يتعرض ليداعطه ولا انسان فامتثل ذلك بالسمع والطاعة وسار على سنن  
 السنه والجماعة ثم بعد ذلك قصد الاسديسيرة ونخرج بسر على ما كر وحوله ظائفة  
 من الصاكر فلقى جلاجل الطريق ونادى من صاحب والصدق وتسه الجمال ووزركه  
 الرقيق فبادر به جماعة الاسد وهو انبشعه بالناب والاند فاتهم كأول الشدة انتمر الميت  
 احتازهم بالضم فناداهم الاسد وليكم كفوا وعن التعرض الى انبائه كفوا لثلاثيه  
 من الكسد ما أصاب صاحب كسرى ذى الابد من كسرى لما خرج صاحالى الصدد فقبل  
 الجماعة الرغام وسألا الامام عن بيان ذلك الكلام (فقال) ذكر ان كسرى أراد يوما  
 الامطاد فركب في جماعته وأهل طاعته وسار على الصبح وهو في نشاط ومراح  
 وانباطا واشراخ فصادق رسلا كره المظهر مشوا خلفه عور فتشام بطاعته وتغوى  
 من رويته وتظلم من صباحه وتكدر صفوا لشراحه ثم أمر به فنوب ولولا تداركه  
 الجماعة لصلب ثم تركه وسار نحو مد القفار لحاش الصدد واقتضه من عسكره عمر ووزيد  
 ورجع مسرورا فرجاء عبورا وأدركه المساء فصادف ذلك الرجل ملتفكسا وكان ذالبا  
 بهج وعقل رجيح ولسان فصيح فادى كسرا ونادى كسرى واستوقفه بعدما استطفه  
 وقال أيا الملك العادل والمالقات الفاضل أسألك بالله الذى ملكك رقاب الامم وحكمك  
 في طوائف العرب والهجم انهم على برد الجواب وبين لي الخطا من الصواب فانك عادل  
 حكيم فاضل كريم فوقف بعسكره واستمعته بشهده وقال هات معاك وقتل ما يدالك  
 فقال يا ملك الابد كيف كانت احوالك اليوم في الصدد فقال على أتم ما تريد لقد حصدت  
 السادات والصد فقال هل حصل في أمور السلطنة ومن أخطأ في أوقاف الخرائط المعجزة  
 نقص وقل قال لا بل احوال السلطنة مستقيمة وديم الخرائط داره مقيمة قال فهل ورد اليوم  
 من الاطراف خبر يؤذن بشوش واختلاف قال لا بل الخوانب مطمئنة والثغور من  
 الاعداء والمخالف مستكنة قال فهل أصاب أحد من الخدم والاصحاب والخلول والحشم  
 مصاب قال بل كهم بخير آمنون من الصرور الضعيف قال فلم يترقبوا هتني وعلام كسرتني  
 ولطردتني قال لان التصعب بل مشوم وهذا أمر مشهور معلوم قال سألتك بالله الذى  
 تنقلب في مواهبه ابنا كان اشأم على صاحبه ان اتصفت بك وانت تصفت بي فانت  
 أصم بالذى كرت وقد علمت ما حل لي ومع هذا فانا غابت وعيت على الصانع وهزلت  
 عما أودعه في من اسرار وديائع فانه لا اختار لي فيما طردني عليه ولا مدافع ولا حيلة فيما  
 قدروني ولا ممانع وامع ما قلت بعدما حصلت في أهائي وجلت  
 لقد كان قصدي ان اسود على الورى • فقد وطرف كامل الخلق يارح  
 ووجه فوق البر والشمس يهيم • فما كسرتي تقدير ربي وصانعي  
 ثم خطر بالبال هذا القتال فقلت

وددت لو اني أحسن الخلق صورة • واكمل من هذا المما هو وطالع  
 فادعي نفس المصوره هكذا • ولا يصنع في مياقي الله صانع  
 فتنه كسرى ليكلامه وأمر باعزازه وكرمه وتدارك ما فرط منه باحسانه وانعامه وانما  
 أردت هذا المثل لئلا يكون هذا الجبل مثل ذلك الرجل لانه قد تصبى في قلاري أدا  
 مكره ابسى بل يرى الخبير ويكنى أذى الغير وكذلك كل من هو عندي ومندوب الى  
 من خولي وحدي ثم دعا ذلك الجبر وسأله عن جليل أمره والمخير فأخبره بأنه نادى عن

فقال الغربان ان ما قلته أيا الملك  
 لكذلك ولكن العادل اذا ناله  
 الامر القاطع العظيم الذى يخاف  
 من عدم فعله الماشحة على نفسه  
 وقومه لم يخرج من شدة الغيرة  
 لما روجع ان يعقبه صبره حسن  
 العاقبة وكثير الخير فلم يجد ذلك المما  
 ولم تنكره نفسه الخشوع لمن هو دونه  
 حتى يبلغ حاجته فيضبط حاجة امره  
 وعاقبه به فقال الملك أحسن  
 عن عقول البرم قال الغربان لم اجد  
 فيه من عاقل الا الذى كان يحسن على  
 قلبى وكان حاضرا على ذلك مرارا  
 فكأن اضغثى رأيا لم ينظر في  
 امرى وبذ كرت انى قد كنت ذا  
 مثلة في التسرب بانواتي اعد من  
 ذوى الراى ولم يفتقر من مكرى  
 وحيلى ولا قلن من الناصح  
 الشفيق ولا اخفين دوني امرارهن  
 وقد قالت العلماء ينبى لك ان  
 يحسن امورهم من اهل النعمة ولا  
 يطاع احسانهم على مواضع مره  
 فقال الملك ما أملك اليوم في نفسي  
 الا البقي وضعف رأى الملك وموافقته  
 وزراءه الصواب فقال الغربان صدقت  
 ايها الملك اني قبل انظر احد نيتي ولم  
 يطع وقلم احسن الرجل على النساء  
 ولم يفتضح وقل من أكرمن الطعام  
 الامرض وقل من وثق بوزراءه السود  
 وسلم من ان تنفع في الممالك وكان  
 يقال لاطمع من ذوال الكبر في حسن  
 التناء والانب في ثروة الصديق  
 ولا السبى الادب في الشرف ولا  
 الشجع في البر ولا الحرص في قوة

الذنوب والامالك المختال المتهاون  
 بالامور المصنعة والزراعة في نبات  
 ملكه وصلاحه ثم قال الملك لقد  
 اجتمعت مشقة شديدة في تصفك  
 اليوم وتضر علي من قال الضراب  
 انه من اجل مشقة رجوة فيها  
 ونحي عن نفسه الاثقة والحمية ووطنها  
 على الصبر جاد غدا به كاعبر  
 الامور على حال تلك الضفادع على  
 ظهره وشتم بذلك وعاش قال  
 الملك وصيكتي كان ذلك قال  
 الغراب عوان اسود من الحيات  
 كبر وشتم صبره وذهبت قوة فلم  
 يستطيع صيدا ولم يشد على طعام  
 وانه انساب يذهب شيا يعيش  
 به حتى انتهى الى عين كثيرة  
 الضفادع قد سكان بانها قبل  
 ذلك فصب من صفدها رزقه  
 فرمى نفسه قريبا من من مظهرها  
 الكاكة والحسن فقال له ضفدع  
 مالي اراك ايها الاسود كيتا حزينا  
 قال ومن احوي طول الحزن مني  
 واغما كان كثر بعيتي مما كنت  
 اصيب من الضفادع فالتجيلة  
 وحثت على الضفادع من اجله  
 حتى اني اذا التفت بهن الاقدر  
 على اسكه فالتفتي لنفسه  
 الى ملك الضفادع فشره بما هم  
 من الاسود فاتي ملك الضفادع  
 اليه الاسود وقال له كيف كان امرك  
 قال مصيب منذ ان طلبت خندق  
 وذلك عند المساء فاضطرت الى  
 بيت ناسك ودخلت فانزله في  
 القلعة وفي البيت ابن للناسك  
 فاجابت اصبه فظننت

اجابه وانه من بعد تعلق بغير رزقه ولا من خدمة يانه كاجابه فاكرمه ثمواه واحسن  
 متوا واما واد الى ان صار من اصغر الخدم وذات لول وحشم ورأس التمام ورئيس  
 الجند وامن التكد والبوس ومن حتى صار كالغروب خشد الدب لخدم الملك وعزم  
 بمكره على القائه في الحب واشتد تلك الهم الى كل ليل لجليل القرم فأتى بضرب في  
 ذلك انجاس الاسداس واختره في قصته لسوطويه التلق والوسواس فلم يراو في من  
 افساد صوته واطهاره وسو برية قبله وكيد به وقتته وبسده فبصل منه الى ما يريده  
 وبشر بمكره الحسد وبهلع من شره ما فسد وبزوج منه ما كسد فادى فكره الى ان  
 بعري به الامد فاختلى بالجليل واندب بالصل وقال له لي معك كلام على كتمه منك الام  
 ولكنك است موضع الامر لانك لا تعرف هرامن بر وانت ساذج صا كن علم الفكر  
 والباطل وقد دل الحاقه في الطويل ولولا فور شغقي وحزني عليك ومودتي ما فقت  
 لك بكلمه ولتركتك من التيه في ظلمه وقالت الحكيم ذروا المارق لا تقش مسرك الى  
 طوائف منها سلم الفطره ومنها من الجمره ومنها الكثير الكلام ومنها المرأة والقلام  
 فانهم ليسوا لجل الامرار وانهم يشتمونها بالا اختيار وقد قبل كم نسان اهلكه اللسان  
 وكهم خوف ادى الى حنف قال الجليل وقد انرفسه بمكره ودخل بالحق انا الحق شغقتك  
 وصديق ومداخلك واعرف بحبكت ونحك ومودتك وانت لا تحتاج في شمري الى دليل  
 فلي في حبكت زمان كعدى طويل وانا اكد في باليعان واحقد على ما تاتيه الى الجنان  
 ولا اتفهمه بلجاده ولا حيوان والشخص اذ لم يعرف منه ما واد لا فخر في بينه وبين الجداد  
 واذكر ما قلت في درج ابنك

ومن كان ذاعين ولا يصبر الذي امام هذا والضرر يسواه

وذو الجليل خير من عقول عولوه سراج ولكن ليس فيه ضياء

ثم انشأ اعيانا غلاظا انه يبالغ فيما يسمع منه احتفاظا ولا يبدى منه لاما ولا فاعا ولا ظما  
 وقال الدب على جوابه ورحله زمان تدبره اخشيه وقال تلم ايها الصديق المين ان  
 ملك كفا غابة اللغه والدين واعلى درجات العباد والاهدين قد فطم نفسه عن الطعوم  
 خصوصاً عن الدماء والهموم ولكنه في ذلك كغيره معوم فانه قدر في بطن الدواجن وتغذي  
 باقراس الاقارن وتورد دماء الدماء وقطعت سره على هذا الغذاء وزهد ما غماها وتكلف  
 ونسب ونسب وتنفقه مكابره وتزهره بمباريه ولا بد للنفس ان تفعل ما سبها وتحدث  
 شوائم اليها ما سبها وتطعم اليها ما رزها وتجيح الى مركزها وقال الله تعالى فطر الله الاتي  
 فطر الناس على التبديل فليق الله واذا كان ذلك كذلك فاحتفظ لنفسك واحتفظ نصيحتي  
 واسك وتذكر احوال غدا في اصلك فانك في محبة الامد على خطر عظيم وخطب جسيم  
 فلا تنقل عما قلت ولا تنظر ان من يتفك فاذل الجليل من هذا الكلام الجليل ولم  
 سبق له طاقه ولا يصبر ثم تبت التوفيق وتغل في هذا الامر الجليل ففكره الدقيق واستعشر  
 رأيه في امره واجال قد ادع فكره وقال الدب المشوم يا اخي فاني ضرورتك الاسد  
 الغشوم حتى تخفف عن اكل اللحم قال الاسد في ديشه ولا رتاب في حين يقسه  
 ولا سكن رعبا تعود اليه الى مجارها وتطلى القوس بارها وتحمرك النفس الايبه  
 والنموه التي طالما التفت صاحبها في له لان الانسان بل سائر الحيوان على ما به نفسه  
 الكون والمكان طامع اختلاف خلق الزمان فان الزمان كالزجاج والشخص قد كماله

انها الصنفه فلدغه فأتى فخرجت  
 هاربا فبقيت الناس في أثرى ودعا  
 على ولتى وقال كاتلتي ابني المرى  
 ظاموا تعديا كذلك ادعوا عبدك ان  
 تذل وتقيم سر كمالك الصنفه فلا  
 تستطيع اخذها ولا كل شئ منها  
 الا ما يتصدق به عليك ملكها فانت  
 الذي اتركني مقرا بذلك ايضا  
 فرغب ملك الصنفه في ركوب  
 الاسود وبن ان ذلك نحره وشرفه  
 ورفقه فركبه واستطاب له ذلك  
 فقال له الاسود قد علمت ايها الملك  
 اني محرم فاجعل لي زرقا اعيش به  
 قال ملك الصنفه لعمرى بذلك  
 من زرقه يقوم بك اذ كنت تركي  
 فأمر له بتفدين بوشدان في كل  
 يوم ويقض اليه فماش بذلك ولم  
 يضره مخضوعه لهده الذي ليس له  
 اتفق بذلك وصار له زرقا وعبدة  
 وكذلك كان مصرى على ما صيرت  
 عليه القياسه الذن العظيم الذي  
 اجتمع لنافه الامن والفقر وهلاك  
 العذو والراحه منه وحدث صرعة  
 اللين والرقى امرع واشتد استصا  
 لقد من صرعة المسكرة فان النار  
 لا تزدد دما حروا اذا اصاب  
 الصخر على ان تحرق ما فوق الارض  
 منها والماء يبرده ولينه يستأصل  
 ما تحت الارض منها وقال له بعد  
 اشياء لا يستقل قلها النار والمرض  
 والعذو والذين قال القرب وكل ذلك  
 كان من رأى الملك واذهبه وسعاده  
 حده وأنه كان قال ان اطلب اثنان  
 امرأه فرب من من ما انضاه حاروة  
 فان اعتدلا في المروءة فاشدهما  
 من ما ان استوى في العزم فاسدعهما  
 جده او كان يقال من حارب الملك

ذمعه من اخلاقه ما يقتضيه من كد ومجاهدة ولما قيل لول الماء لولنا ثم وقيل  
 الناس بزمانهم شبه منهم يا بايهم وناله باذا الكرامات ما قيل في المقامات  
 ولما تلى الدهر وهو بالورى عن الرشيد في المحامه ومقاصده  
 فطست حتى قيل انى اسوي ولا غروا في حذو القتي حذو الله  
 والاسق هذا الاوان ماش على ما يقتضيه الزمان وان الزمان يقول وسيرجع الاسد  
 الى خلقه الاول اما ملك باذا القطة الحية قصة الخائف مع الحية قال لا ورب البريه  
 فاعبرني عن كيفية ذلك القصة قال القبط الاكاذك ذكر ان حاشك من الحسالك كانت له  
 زوجة تجعل شمس الافلاك صورتها مائه وسيرتها حيه فتم زوجهما وفتح ما حياه  
 من القبايح وخاف ان يودى الى الغضب فطلب تحقيق ذلك ليوصلها الى امانها فقال لها  
 ارضيه لاجل بيده فاغيب اباما يسره لغائده كثيره فارصدى بابل واسدى بها ملك  
 واحقق من الترحيل بابل فقالت بيت انت ريشه ومثل قصده وغرويه انى يحوم حوله  
 فساد فادرك سوق قبل الكساد وجهته امرع جهازا كالتوجه الى الخجاز فافرن  
 غريمه ثم رجع الى البيت في خفيه واختبأ تحت السرير لينظر ما يجري من الامور  
 فادرك الى النار ونجحت وامرعت الى الطعام وطبخت وخبثت يدعور ما بها وقدمت  
 طعامها فخرج زوجها من الخبايا واقى على الطعام المهيأ ورجع الى مكانه ونام بدا كماله  
 الطعام غابت المرأة بحرقها وقصدت الطعام باخذها فصاقت بها الحصر ففرقت ان  
 اللات تحت السرير فاختذت ثياب الخنص من ذلك المقتض واتفق ان الملك راى ما ناله  
 ولكن تسمى عينه وحاله فقصه من يحبره ربه ويديره فنادى في الورى يطلب  
 لئانه محبوا ومعمرا وبينما تلك القايه على حيلة الخلاص دائره وفي بحر الافكار حاربه  
 سمعت المندى ينادى في كل نادى من بدل الملك الهمام على مبر الانام فله مزيد الاكرام  
 والانعام الهمام فسارعت المرأة الى باب الامير وقالت قد سقطت على الخبير اثنى زوجها  
 حكما يصبر المنايات علما لكنه تعجز عن تغييرها فحرز فلا يغوى بالتعدير الاعد  
 ضرب كثيرا وأنه ليس له في ذلك نظير فأرسل وراءه واكرم لقائه ثم قال له بعد اكرام  
 اوله وعنده بانعام رصده رأت من ما واعي وفي الحسرة والفكر اضاعى فدفع عنك  
 الاحتشام واخبرني عن ذلك المنام ثم عبرني فتواخبرت انك حبيبته فولى فقال يا مولانا  
 الملك انا في الجبل معك حائل فقير ليس لي من العليقير ولقد كذب على من نسب  
 السلام الى العين تعرف العين انما من تغيير الزوايا من ابن فاصدقه ولا في كلام  
 امنوتيه وصدق قول المرأة فيه وامر يا بساله ما يتكبه ثم طلب المانع وشدوا منه  
 الاكارع وضربوه ضربا عصفه الى ان كاد ان يتلفه فتداى الامان الامان امهلى مدته  
 ايام من الزمان فتركوه وامهلوه وقدموه واطاقوه فصار يدور في الغراب ويتفرع  
 فضرع المائب في نالت الايام وقباض في محلول الجم دخل الى مكان خراب واخفق  
 النكاو والاعتاب فنادته حبة من الشقوق ما لك تشعب باذا العقوق فاعبرها بمحاله وما  
 جرى عليه من نكاله فقالت ماذا تجعل لي من الانعام انا اخترتك بجاراه الملك في المنام ثم  
 فضضت عن تغييره فمسل الانعام قال كون لك عبد او صفا واعطيك ما اعلى نفسك قالت  
 ان الملك راى في منامه ان الجوز يحترق من غمامه اسود او غمر وفوقه سور وان السماء  
 في ذلك غمر وتغير هذا المنام واته اللام انه يظهر في هذا العالم لك اعداء كواسر وحساد

الحازم الارنب المتضرع الذي  
لا نظره السراة لانه شته الضراء  
كان هو داعي الخلف الى نفسه ثم  
لا يسجد الا كان مثلك يا الملك العالم  
يعرض الاعمال ومواضع الشدة  
والذين والتعجب والاسامو المعالجة  
والاناة النافر في امره وسوءه  
وعواقب اعماله قال الملك للقسرا  
بل برأيت وعظمت وصحتك ومن  
ملاعتك كان ذلك فان رأى الرجل  
الواحد العاقل الحازم المبلغ في هلاك  
العهد من الجنود الكثيرة من ذوي  
الباس والنجدة والعبد والسدة  
وان من عجيب امرك عندى طول  
اقبلت بين فاهم افي الموم جمع  
الكلام القلظ ثم لم ينطق بشيء  
مكلمة قال القسرا بل ازل متصمكا  
بأيدك يا الملك اعصا البمسد  
والتر مسبارق والذين والتابعة  
والموافاة قال الملك اصبر وقد  
وجدت صاحب السمل ووجدت  
غيرك من الوزراء اصحاب اقاويل  
ليس لمعاقة جمة فقد من الله  
علينا من عظمة لم تكن قبلها  
تخذه الطعم والاشراب ولا  
النور ولا القسار وكان قال لا يجسد  
المريض لذل طعمه ساول النوم حتى  
يمر ولا الرجل التمر الذي قد اطمعه  
ساطاه في مال وعمل في يد مهي  
فيضه ولا الرجل الذي قد اطمعه عليه  
عده وهو يخافه صاحب امره حتى  
يستريح منه قلبه ومن وضع الحمل  
الثلث عن يده اراح نفسه ومن آمن  
عده ولم صدر فقال القسرا اسأل  
الله الذي اهلك عدوك ان يهلك  
بطلانك وان يجعل في ذلك صلاح  
وعتلك ويشرعهم في قرة العين

جواسر يقدون عليك ويردون ملكه وسيطئ نارك دهم بجاه سيفه وليقيم من  
رجحي فتوجه كاساب حنوفه فكشف عنه ثم املج لاسه وعنه وقصد باب الملك  
ونادى غير متجك وذكر المام وعينه وودع السلطان بالصرير ثم ذكر المام وحقه  
واعتمد عليه وضقه وأمره بالقدش واراد عند ذلك اعتبار فأخذ الذهب  
يجبورا وانقلب الى اهل مسرورا ثم افتكر ما تروى مع الحية فابت عن الزفافقة الشبه  
وخاف ان تطلب محبتها أو تفضيه بقصها فلم يراو ق من قتلها وسد ريمة سيلها فأخذ  
عسا ورام بذلك غملا وقصد ما وادها ووقف فتادها فخرجت مصرعها وبأقبت  
بالوداد عليه قرأت الصا صمته فجلت انه تاك صمته قولت هاربه فضرها ضربة  
خائبة ليكنه جرحها وعبد الى نفسه فقصها وتركها وذهب فآثر المذهب فائق ان في  
العالم للثان رأى السلطان مناما قلقة وعن نومه قرأ ومن شدة أهواله محاموهم عن  
لوح خيال قد اصابه العهود الى قص حاله عليه وطلب منه صورة المام وناشر عليه  
من كلام فاستهله الايام المعنودات وقصد ربة الحيات وناداه بجلا ووقف في مقام  
الاعتذار خيلا فقالت أي غدر كيف اسلمت مامه من فمك لم يراى وجهه تقابلني  
وتحاطب وقد قصدت عطي بعد ما خلعتك من العاطب وقابلت اساني بالسوء ولكن  
غدرك بك سوء فقال صا الله علف والصدقة بثمان اليوم توتفت ثم انشأ اعلم انه  
يسئل الآساءه احسانا وأنه لا يجنون ولا يمين فيما يقع عليه العهد واليمين بل يعود الى  
الهود ومهاوق عليه الاتفاق لا يمازج حة خلف ولا فاق فقالت أريد جميع الجائرة  
لاكون مسافرة ولما حائرة طابا الى ماسات وعاهد ما على ذلك فقبلت وقالت  
راى الامام في هذا المام ان السناء تفرقة وفيرنا وتعال ويزونا وتغير هذا الزوا  
وكذا هي الما انه في هذا العالم والشهور والايام بكثرة القصوص والعارون والمكرة  
والطارون وبظفره السا كر كل حود ما كر وشيطان داعر ولكن صورة الملك تعظم  
وصراحت وسوءه تصمتهم فأمرع الى السلطان وخبره بجاراه في منامه وعبره فقال بالحق  
أنت هذا الذي كنت رأيت ثم أمره بجائزة منية وخلصه فيه صفار في عيشة مرضه  
وحياة منه وسلك طريقه الله فلم يلقه الى عهد القوي ونذعه لمادة الحية وقال  
يكفي ما في كفي عما لا تطلب مني ولا المسمي ثم ان السلطان رأى في المنام في ثالث الاعوام  
مناما آخر ونسبه فارسل الى المعرف فقصه من المام ما غشه وسأله عماراه وطلب منه  
تعبير رؤياه فطلب المالة كما كان وأحاط به مروج المم من كل مكان ولم يرد من معاودة  
الحية فأتاه اوبه من المام كيه وناحاها صوت حاشع ووقف في مقام الذليل الخاضع  
فخرجت فرأته فزجوه وزأته وقالت بلان يا كذاب يا قاض الهود اسرنا يا قلس  
الحياة يا كبير الذاء يا صفيق الوجه يا حقيق النية ترى باى لسان تخطئى وبأى  
وجه تقابلني وقد شئت وقتك وفطت فطنت التي فقلت فقال لم يبق الا اعتذار رجال ولا  
لاستقالة مقال وما ثم طريق الامعاء ملك بالافضل فان افضلت اقمعت الاسمين والحد  
رددت قصدك واضع البيان وهذه المرة الثالثة لا تكون عنما حاته ولا عهودها كنه  
واشهد الله وكفى به شهيدا اني بعد لا تنقض لك عهودا ولأول ما بيننا عهودا فقالت  
لا تسبرك بشي لأنك تهمل ان تعطني جميع ما عطى وتكف عما وقم منك من  
الخطا فمع مقالها واحب سؤلها فقال رأى الملك في منامه كان الجمر اطمع من

غناه ماملًا الفضائل من خرافه وأغنامه وتبهر هذه الملتام أنه يكون في هذا العالم من  
 الميراث والانهيار ما يشعل انخاص والعالم فطليح الادواء وتصلح الاعداء وتطبيع  
 النساء وتذعن النعماء ووافقوا الخلف وبكسر الحب والمواثف فاحتفظا قلت  
 لك فتدرك مشكل فتوحه بصدر مفتوح ونظير مطعن قسرح وقص المنام  
 وعبر ما فيه من الاحلام فطار الملك بالقرح ونم سروره واشرح وأمر بالجو والرفقت  
 على وبالأموال فانها لالت اليه فقيم تلك العطية وانلج اليه وقصد وكر الحبه  
 ثم رقب وتادها وقدم اليها كل ذلك وأعطاها وشكر لها احسانها وتحمل جهلها ومتانها  
 ففالت له الحسة اعلم يا أبلم انه لا عتب عليك ولا ملام فيما جنته أو لامن الا نام ولا  
 مال تركته من العداوة واليمن في العامين الأولين ولا فضل لك في هذه السنة على ما فعلته  
 من الحسه فان ذنلك السامين كانا مشتملين على قران الحسن فكان مقتضى حالهما  
 فساد الزمان والعداوة بين الاصدقاء والاخوان وروق العداوة والشروع والمحن  
 والخلف وقول الزور فصرحت على متضاها حسب مقتضاها والناس في طابعهم  
 واباعهم أشبه بزمانهم منهم يا أبلهم وهذا الاوان قد انصلح الزمان واستقام الطالع  
 وزال الحذر والتقاطع واقتضى الزمان الصلح والصلاح والموقفه والصلاح فثبت على  
 موجب ونشئت بذيل مذهبه فخذ ما لا وانصرف بارك الله لك فيه فلا حاجة اليه  
 ولا لى لتقبل (واغ) أوردت هذا المثل أي الجمل لئلا يمان لتقبل في الدوران وقع  
 بين الاصحاب والاخوان وساب بين الاصدقاء والاخلاق والاصد المجتهد وان كان قد زهد  
 وزك من اخلاقه ما عهد فيمكن عوده الى حاله الاولى فلا استمراره في كل حال اولي واما  
 قد انصرتك ومن سوء الساقية حذرتك وعلى ما وصل اليه فذكرى اطلعك وفردا عيني  
 وشغتي عليك اقتضى انشاء هذا السر الملك ومن أنذر فقد اغفر ومن صر فما نصر  
 قال الجبل يا أخى فترك هذا المقام وخرج ونظم من في خطه تبتريح قال الدب الجاحد  
 اذا كان هذا العابدان اشد الراكع الساجد الذي قد تنف عن كل العوم وليس له  
 ذاب الاغاثة المظلم قدع عن الدماء وقنع ما كل الحشيش وشرب الماء لا يؤمن  
 فائت ولا تقمذت جائلته قال اي نقول وعلى من يكون المثل وان يذهب وفيه نزع  
 قال الجمل فكيف يكون العمل فلقد ضاقت بالجليل وتقطعت بالجليل لا طريق لفر  
 ولقرار استقر فافكر الدب طويلا ثم رأى رايابا وبلا وقال ارى اراى السبد والفكر  
 المفيد ان تبادر الابد قبل وقوع التكد فتعبد عما قصد ولا توصله الى ما يفتده  
 فالحال ينصكرى عواقب الامور وتبين بفكره السرور والشروع ويستعمل الحزم  
 واذاعة سر ابراهيم العزم وانهلك قضية الثعبان مع ذلك الانسان قال الجمل انبري  
 عن تلك القضية ومن ذلك الانسان ومانا لك الحية (قال) اوجيد انك لست بلقي من رواه  
 للمحدث ان تخاصم الصيادين كان معهما صيد الثعابين ينسب بصيدها ولا يبالى بكيدها  
 فيبذلوا وسعى اذ صادف افعى ثم اناجر كال الراعى

ارقش طماتى تى عن لقا \* أمر من مبر ومقر وحفظ

وقد أثر فيه المربا المربى وهو اثم في مكان منطبق فاستشر الحواجر وبشيه وقضه من  
 عتقه فمردق الثعبان من رقدته الا هو من الحاوى في قبحته قبحا وتامت وارتمى  
 فاسبل بعد ما كاد شد فظن الصماد انعمت وان مراده من فات فحرق لذلك وتالم

ألهو راوددا وتشرعا \* انقضى  
باب اليوم والغربان

{ باب القرد والغلم }

{ قال } ددنا لم الملك ليدنا القمل سوف  
قد سمعت هذا المثل فاضربني  
مثل الرجل الذي يطلب الحاجة  
فاذا ظفر بها اضاعها قال القمل سوف  
ان طلب الحاجة ادمون من الاحتفاظ  
بها ومن ظفر بحاجة تم لم يحسن  
اقتناها ما صاله ما اصاب الغلم قال  
الملك وكيف كان ذلك قال يديبا  
زعمر ان قردا كان ملكا القردة  
يقال له ماهر وكان قد كبر وهرم  
فوثب عليه قرد شاب من بيت  
المملكة فقتل عليه واخذ مكانه  
فخرج ماهر باعق ووجهه حتى  
اتى الى السلسل فوجد شجرة  
من خيزر اللين فارزق اليها وجعلها  
مقامه فينما هو ذات يوم يا كل  
من ذلك التين ان سقطت من يده  
تبت في الماء فجمع لها صوبا واغاثا  
بغير ما كل ويرى في الماء فاطمر به  
ذلك فاكسك من طبع التين في  
الماء ثم غيل كما وقت شقة اكلمها  
قلما كثر ذلك ظن ان القرد اذا  
بفعل ذلك لاجله فرغ في مصارفته  
وانس اليه وكله وانف كل واحد  
منها صاحب وطالب غبة التين  
عن زوجته فمزعجت عليه وشكت  
ذلك الى حارثتها وقالت قد خفت  
ان يكون قد عرض له عارض سوء  
فاغتاله فقال لها انز وحك  
بالسلسل قد اضر القرد واذا القرد  
فومرنا كله وبشار به هو والذى  
قطعه عنك لا اقدر ان يقيم عندك  
حتى تحبنا الى ليلك القرد ذات

وتأفغ عليه وتضرع وحرق عليه الارم وريما من يده ثم دارق خله ان في بطنه خزنة  
بها مشقة مضيه فخرج الشفرة وقصده ومذلت مضيه يده فلما حقق الارقم ما عزم  
عليه وصمم خدعه وسدته وضرب فقتله { وانما كوت } يا بابا يوب هذا المثل المضروب  
لتحقق ان المبادرة الى اهلاك العدو اقرب من واجب الهجو ومن قوت القرمصه وقبح  
غصه واى غصه وهذا الاصدان غفلان عن انفسا ابادها وقصد مدمارها وضادها ولا يفدنا  
انذاك التيم بعدما زلت القدم وتحكى وجودنا من مخالبه العلم فقال الجبل اعلم ايها  
الرفق الصديق الشفيق ان هذا الملك انا واكرم مثنوا ولم تشاهد من سوا ولا من  
ظلمة ياطه آتسناضوا ولوقصد اذانا ما وجدنا ولا عاينا وقد علمنا انه ترك الاذى  
وصكف عن الشر والبذا تنفلا تخوتنا وتكرما لا نكتفا واختيار الاضطرابا وجبرا  
يكسرنا لا اجبارا واما انا على الخبوس فلم اره الا الجبل والقتل الجربيل والاحسان  
العريض الطويل فلاى شئ اشرع في اذى نفسى واكد صافى حدسى ولم يظهر لي منه  
اماره لا يمتضى ولا يلد ولا يشاره فضلا عن سباق اوساق بشاره وانا لومت كدما مقصده  
بأذى ولادته برادى والصوق ابن الوقت لا يقدت سكدو لا مقت فان قصدي بعد ذلك  
بشر او تعرض لي بهلاك وضرب لا يفتى محبة الى التفويض والتمسك والتمسك على العزيم  
الملم مع اى لا اقدر على مقاومته ولا قول في دفع مصادمته ولا طاعة لكسر انيابه ومخالبه  
ولا خلاص من اثره اساليه غير اى وان كنت مسو بال النفل لادع من يدي ذيل  
التوكل فبالتفويض يحصل النجاة والتوكل يظفر بالفتح كما جرى ذلك الفلاح مع الذئب  
والشباع حال التوكل الى الله تعالى والانتطاع فسال اوسلمة اينما هذه الكاه  
{ قال } اوسلمة بلقى من احد الاكارين شخصا فلما توجه الى ضرورة مباحة من غير  
رفيق ولا حامل سلافا فسيناهو في اليلنا سائر صادف في شدا عر خال خاخر فقصده  
لكسره ففرو صدى شجرة فترصد زوله وانتظره فتمها بقوله فانصر وعن ضرورته  
انصر ويسناهو في تلك الليلة وقمت عنه على سكرته ذات قرون صاعده وهى على  
بعض الفروع راقده فازدادهمه وأطاعه لوجهه فقامت بين يديتين وانصر فربوا نى  
داهية بين يديتين فلم يراو فنى من التوكل على الله والاعراض عا سواه فاعتمده متوكلا عليه  
وفوض امور ماله ويسناهو في تلك الشدة وقديت بضره وذا برجل مقبل من الغلا  
وعلى عاتقه عصا فقصده الذئب من قرب فلما رأى السلاح قرأ له كلاج فقتل الفلاح من  
الشجرة وأزال الله تعالى همه وضمره { وانما اردت } هذا المثل لتعلم ان الله نعم المتكلم  
فانخرج هذا الوساوس من القلب والراس ولا تيك سفا ولا تهل تلقا ولا تخلع الحذم باذا  
ال باضه قبل ان تصل الى الخفاضة واتهم لا يراو فنى فان ذلك من شر الدبع فان قصدا  
بموظافه كاهه وبكفنا محله وقصده قال البرد والضرب هذا رأى القاصى فى النظر  
الماضى الفكر فاما ذوال فكر الناقب فلا يفل عن الفواق فكل من قصر عن العواقب  
نظره ولم يصدق الامور فكره فهو كمن تفتت النار باهله والتهبت لحرارى نياه وهو  
مشغول عن اطاعتها متاعل في كشف اناسها فليبق الاقذنبت واعناؤه بالنار اتهبت  
فاذا تقبده لا فاقه وقصد ما حواه قال الجبل اناى افسى من محاك واجل فساد  
تصورك وخالك وانظر قوتك وحلك وكشفنا لك انالى من صدقات الاديبت ووجه  
قدى وعظمى شئت كيف ابعدتني اوارى قومه وانار من صدقاته وبناى ثقافته



ورضى خضرته وعشق منته معاني لم يذنب هذه مقطعت ما تطلعت وعزمت على مناوشته  
 ما تطلعت أما وعيت في معاني ما رويت  
 هي العتقاء تكبر ان تصادا • فقامت من تطلق له عتادا  
 تريد صداعا بغير الخراب أم تقتضي الذئاب بحور الكلاب وتبني بالقرود كسر  
 القود أم بالسنان ترصد الأسود ولا والله لا أقصد بأذى ولا بطارعي قاي على ذلك أبدا  
 وأظلمت ذلك لتسببت في دماري وخراب ديارى وحسدت اني بكنتي وعجبت عن حنفي  
 وظلني وحزرت بيدي راى وقطعت قدسي بعامي وقطعت باسني قاتلي واستهتفت ملك  
 اللون مني حتى ولصرت من اكبر المعتدين وانصدت ديني ودنيت والله لا يحيا المعتدين  
 بالوعتي هذا الكلام وأرجع عن مفادعتي بسلام ولا تشكك به حنانك ولا تحرك به  
 لسلك وكان بالقرب منهما وكرفاهه وقدمت ماجرى بينهما من عباره ووعت كلامهما  
 وما دار بينهما من كل منهما فلما رأى الدب المرید أن كلامه جعل لا يفسد امسك واحتجم  
 وأخذ في ذلك التندم ولكن حال من الجبل الحال وأثر فيه هذا القتال واستولى عليه من  
 الأوجال ما ملأه الى المزال وصير من الانفعال كالخلال وذهب ما كان عليه من النشاط  
 ودخله الحسم والاختناط وسار كل يوم في الخطاط ولم يزل بين نضو ورائح ورائح ونازح  
 فتعصب الاسد من حاله ولم يبق على سبب هزاله وكان عند الاسد غراب مقدم على الاصحاب  
 هو وزيره ومعتد به صاحب اخباره وعضده فعرض عليه حال الجبل وما شاهدته منه من  
 وجل وقال أنا عفت عن أكل اللحم ورضيت من العشب بأدنى الطعام وهذا امر قد عرف  
 واستقر خيال هذا الجبل لا يأخذ مفرقاً بان تعرف حاله وبخبرني صدقه وبجمله  
 فتوجه الغراب الى منزل الجبل وقد أحسن في القول والعمل وسأله عن حاله وموجب  
 هزاله واتصاه وما سبب هذا الزوج والزموم المؤدى الى التزوج في الحار جوابا ولا ذكر  
 خطا ولا صوابا فصار الغراب يرتقبه وحشما توجه به تقبه في بعض الايام كان الغراب  
 على بعض الاماكام رأى الجبل قد أقبل الى الماء لمطعم في شرب مسورة الظما فتقفي الغراب واقتفى  
 ظهره الى ان قاربته وكان خلفه خضره فسمعه يقول بعد ما شرب وقد رأى السمكة في القف  
 لك الحمد بارب ما رحمت وطوي ولكن ما سمك لا من ريشك تخفن ولا من هيئت تهتفن  
 لا ملك هو ولكنك ولا سلطان فهو ولكنك ولكن الكما على الجبل الذي ضاقت به الجبل قد وقع  
 في درد وابلالة ولا يهتدى الى طريق النجاة بل ولا يدري عاقبة أمره الممول الى ما ذا انزل  
 الى الشرق والتدماه ام الى القضا والسلافة ثم أخذ في الانتخاب الى ان اكى الغراب فيها  
 رأى او القضا هذه الاوضاع قضى من الامراض ما انتسب منه الغراب ثم توجه الى  
 أحد الشرى وعرض عليه ماجرى بتغير المشتري فتشوش فكره وتشو وأمره وفتاق بالهم  
 صدره وقال أنا كفت عن الشروا لشره وعفت عن ذلك كان يوم في أزمه وترك القرم  
 والاذى وقطعت نفسي عن هذا النفا لآمتني اصحابي وبأسني في اصحابي فاذا لم يستقر  
 خاطرهم ولم تطفئ على جبنى شرارهم اى فائدة لي في الحياه وكيف اخلص في حرم  
 الود من كد والعرض الى صفاء وكل ملك لا تصفو لورعته ولا ترفع في قلوب حسد محبة  
 كيف تشتت سلطانه او ساعده عند الشدة اذ اعوانه انما ذلت حسدى وطاعتي وثبتت  
 يا ذال الصلاح على قدر استغاثي ولم يبق الا التضرع والاستكافة والتضرع الى مقبل  
 القلوب وعلم الشرب كيف هذه النعمه ويصغى الى هذه الامه ويجلوعن جبين الحق بيم

وكيف أصنع قالت حارثة هذا وصل  
 الملك غمار حتى فاذا سألت عن حالك  
 قولي ان الحكاء وصفا الى قلب  
 قد ثمان القلم انطلق بعد مدتي  
 منزله فوجدت رجبته منه الخيال  
 منه ورة فقال له القلم ما لي اراك  
 هكذا فاجابني حارثة وقالت ان  
 زوجك لم ينفذ ما كنت قد  
 وصف له الا بما قلب قروولس  
 لهادوا وساء قال القلم هذا امر  
 حسيرون ان لا تقبل قرد قد رخص في  
 الماء ولكن سأحتال لاسد في ثم  
 انطلق الى اسفل الجبل فقال له القرد  
 يا أخي ما حبسك عنى قال له القلم  
 ما حبسني عنك الا حباني فلم أعرف  
 كيف اجاز بك هل احببتك الى  
 وأريد ان تتم احبائك الى بر يارتك  
 لي في منزلي فاني ساكن في خيرة  
 طيبه الفاكه فاركب ظهري لاسمع  
 ملك فرغب القرم في ذلك وتزل  
 فركب ظهر القلم فسمع به حتى اذا  
 سمع به هرض له فقم ما انصرف نفسه  
 من القرد فكس راسه فقال له القرد  
 ما لي اراك مهمما قال القلم انما  
 همس لاني ذكرت ان زوجتي  
 شديدة امرض وذلك يعني من كثير  
 مما أريد ان أفسه من كرامتك  
 وسلاطنتك قال القرد ان الذي  
 اعرف من حوصلك على كرامتي  
 بكفك مؤنة التكاثر قال القلم  
 أجل ومعنى بالقرصاعة ثم توقف  
 به ثانية فساءل القرد وقال في نفسه  
 ما احتباس النور والباطل والالام  
 وليست آمنان يكون قلبه قد تضرع  
 وحال عن مودتي فأرادني سوانه  
 لا شيء أخف وأمرع فبقا من القلوب  
 وقد يقال ينبغي لما قال ان لا يغفل

عن التماس ما في نفس أهل بيته ورواه  
وأخواته وصديقه عند كل أروفي  
كل لحظة وكلما وعند القيام والتعود  
وعلى كل حال فإن ذلك كله يشهد  
على ما في القلوب وقد تألف العلماء  
إذا أخذ قلب الصديق من صديقه  
وسمى ذلك المحنة في الغفظة منه  
وليس ذلك في الغفظة وحده فإن  
كان ما يظن سقاها فبالسلامة وإن  
كان باطلا فبفساد الحسنة ولم يضره  
ذلك ثم قال لنسب هذا الذي يجبك  
وعلى أهلك ما لم يسمأ كالنكاح يحدث  
تقبلت من أختي قال نعم إنك تأتي  
منزلي فلا يجحد أختي كما يحب لادن  
زوجتي برودة قال القدر لا تهتم  
فإن الله لم يخلقني عنك شأ ولكن  
التمس ما يصلح زوجتك من الأدب  
والأخلاق فإنه قال ليدل ذوالمال  
ما لم يذم في موضع في الصدقة في  
وقر الحاجة وعلى انصاف قال النبي  
مددت وقد قالت الأطباء أنه لا دواء  
لها إلا قلب قد رقد في القدر في نفسه  
وأما ثمة قد ركد في كفي الحرس  
والسرور على كبري حتى وقعت في  
شروطه واتقد صدق الذي قال  
يخش القائم الرضي مستر بها  
عظمها وبذو الحرس والشروع  
معاش في تب وفساد واتى قد  
احتج العلي في التماس المخرج  
ما وقع منه ثم قال النبي ما علمت أن  
تأتي عنده منزلي حتى كتب أختي قال  
هي وهذه سنة فنا مشا القردة  
إذا خرج جسد نال بأرضه صديق خلف  
قلبه عند أهل أوفى موضعه لتنتز إذا  
نظر نال حرم الزور وليس قلوبنا متا  
قال النبي وابن قنبل لا قال  
خلفته في الشجرة فإن شئت فراجع

هذه القاطنة ثم تنزع إلى عالم الأمر ليطالع على حقيقة هذه الأخبار ثم أمر اجتماع  
جاءته الممنوع في محبة وولاعته وعرض عليهم هذه الأحوال وطلب منهم استكشاف  
ما فيهم من الأحوال وقال أعاواني أمتكم من مخافي وذللكم يدل على طائفة وقد  
حققت مرأى وصديق كلامي وعرفت أخلاق وشدي علاقي كل ذلك انطبغ خولكم  
وتدوني مرأى ثم لم أقبل ذلك بغير زلاخورا ولا تهاونا ولا خيرا ولا نالا أن أتم كواحدة  
ي أجل فائدة أن لا تكتفي أعني شأنا كرهتني بل اوقفوني عليه وارشدوني  
إليه ثم أجدوا لي المنعني فان فكرا أجل محبوني من أهدي إلى عيوني وقد قال  
سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام اللهم أبلغه أفضل الخيرات عنا من غشنا فليس منا  
(وأما) أوردت هذا الكلام في هذا المقام بحضور الخواص والعوام على سبيل التحذير  
والإعلام والتذكير وأقسم بالله العلي الكبير لا أطعم أخيرا الذي عنده الدار إلى المصير لم  
يكن في خاطري من أحد فقد ولا أحد ولا يمس بخاطري له إذا لم يأنسك وهما أنانند  
أخبركم وباطلا هي أمرتكم لم يبق لي ذنب يستغفره ولا لكم في الاخفاء ما يعتدونه  
وإن الله تعالى لا يذهب بخل الأسافل بل يهب للأغالي الأراذل فإذا قد الراس فقبرت  
الناس خذل الباس ولقد قال سائق البرية وبار بها وإذا اردنا أن نكفر به أمرنا قريها  
نفسه وأنها فقام الحاضرون في مقام الهدى والولاية وسطوا ألسنتهم بأفانق البقاء والبقاء  
وأدوا بحكمة واحدة متفقة متاكدة حاشا لله ما على أهل من مو ولم ترتب على  
تصيرنا وأما وشتير بذل عفوك كل عار مكنو تكتدو وكان هذا الكلام لا كاتر بونه  
اجتمع البادي والحاضر وأوجد المقتن في بيتهم حاضر فأدرك بهذا العمل أن الأسد مشر  
شي من جهة الجبل فاستدرك غارطه وسلك سبيل المغالطة ثم اختلى بالأسد ولم يكن معها  
أحد وقال كان ولانا الملك وقام الله من الملك أحسن شيء أوجب تقرير كرامه لطائفة  
جديدة وخدماهم وأنا عندى كلام لم يطاع عليه أحد من الأنام وأبلغه ذلك بمحضه الجباة  
لأمر على أقد الملك به الأذاعة ولا يمكنه أن يفرقه وقد كان يدأوه قاع لم أهر الملك العام  
كفافة الله شر التماس أنه كما يحققر العالم الجاهل كذلك يزدري الجاهل المايق وذلك  
لقصور فهمه وعدم علمه ومنها الخطأ الخادع بمرتبة مخدومه وزاد علوق قدره في معلومه ازداد  
في قلبه وجوارحه مقداره فطسه واستقرت حبيته في قلبه وروحه وصارت كؤوس شسته  
تساده في عقوقه وموحيه وقد قال رب الأرض والسماء انما يشيئ الله من عباده العلماء  
وقول النبي عليه الصلاة والسلام أنا أعرفكم بالله وأخشاكم لله إشارة إلى هذا المقام وكما  
ضفت معرفة الخادم بالمخدوم قلت قيمته ضدوهما أمر معلوم ثم ادلم بالملك أعظم أن  
الجل الطويل الأمل قد اغتر بالملك حين كان في ذري أمانة سدك وأحسن إليه غابة الألبان  
وصار في عدم الوفاء كالأنان وحمل له من مودة غصنه الأمان فخل قدره وتصدى طوره  
وقد قيل إذا أنسا كرمته الكرم ملكه • وإن أنت أكرمت الله شمر عدا  
فوضع الندي في موضع السيف بالملي • مصر كوضع السيف في موضع الندي  
وقال الله تعالى إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وكل نفس لا تهتمل الجليل وحوسلة  
الدمعور لاتبعة القليل ونامل ما قد قيل في الأقاييل عن حماقة كل طويل فلاجرم  
فسد ما غه من حصل فراغه ونظاوت نفسه في مسراها إلى أشباه لا يمكن إقشاشها ولا  
تفوز بها لم ولا يراها لا زكرا فيعيب والكناية أبلغ من التصريح فلما سمع أهل هذه

الغال علم يدبر العقل أنه زور وعيال ثم أرسل إلى القرباب وذكر له هذا الخطاب ليعبر  
 خطاه من الصواب وبين انقصر من الباب فلما أتى القرباب إلى حضرة وجلد صوره  
 هذا القول على رأيه فكرته قال له فمهلك المارك في حل هذا المشكل لا يشرك فانه حلال  
 المشكلات موضع المعضلات وأما أنا فلا أسمع هذا الكلام ولا أقبل في الجبل الملام فاني  
 أعرف قواضيه وسكنته وصبر موطنه وخالصه وقناعته وأنه صادق في محبته خالص  
 في عبوديته وأعرف ان خوفه من الملك غالب على رجاؤه وأنه مع ذلك مقدم على دين  
 وناهية وعقود عهود ومصفائه وواراد الذاهب لأذهب بسلام ولا في وطنه قد ولا في توبته  
 خطاه ثم قال القرباب والقاب عن نون ذوى القلب ان هذه النون أصلها وأصلها ألب لانه  
 قد تقرر ويحقق واتفق كل حكم موقفي أنه انما نقل ناقل يحنق عن عاقل انما جاء  
 بالاحسان أساءة فلا يصدق فالملك لا يصدق في هذه القضية حتى يتصور الامر عن جبه  
 وطاشاء ان يقرط في خدمة الخلق من غير ان يتدبر امورهم يمين ويحتل بيده الجبل  
 ويتحقق منه أصل هذا العمل بعد اختلاب خاطره وتطبيب رآثره ومثاره فاستصوب  
 الاسد هذا الفصل واختلى بالجبل ليقف منه على هذا الأصل وسكن جانيه وأزال بطيف  
 الكلام استباحته وشكر خلعته صبايه وطلب بلا طفته مراضيه ثم طلب من الجبل  
 تقبل ما يلزمه من جل وأكسده قولها البيان أنه لو بدبرته تتصير نقصان ولو كان  
 مهما كان فانه قد عفا عما عفا ولا يكدر من عيشته ما صفا ولا يمزق في رقيق حاشية فانه لما بلغا  
 ولا يندب عفواته ولا يطالبه ابدان لانه فليطلمه على حلية الحال ولذا كراما وقع منه من  
 أقول أول افعال فافكر الجبل في معادته مع الأدب وأنه لا يقضي مرذلة العدم اليك وكيف  
 يتقدم من غشي جبر شرب وقضاء عجزه صب فقال ان قلنا ضمت صاحب وان سكت قصرت  
 في جانبتي ثم اختار كنم الاسرار وسلك طريق الاحرار والوفا بما لا يقدر وعدم نكت  
 الدهود وقال اسد الله ولانا الذي بوجوده أحيانا اني أفكر في عواقب الامور وانظر  
 في تقلبات الدهور وأخشى سطوات السلطان وأخاف من حوادث الزمان فلا أزال من  
 هذا الخيال في اتعال وهزال الى ان صرت الى هذا الخيال فان كان هذا تساو جبال القهوه  
 فاننا انما نسمع من طارزي فيم اصعوبه وهذا وهام لا يمكن دفعها ولا تكلف اقدتها الاوسعا  
 قال الاسد فهل اطلعت على ما يوجد ذلك أو بدلت على الاتفاق في الممالك وتفتيح المسالك  
 من حركات أفعالي اومن فئات أفعالي او تقلبات أحوالي او تقل الملك ناقل من جاهل  
 او عاقل فانجم الجبل عن الجواب وأما رقي فلم ينطق بخطأ أو صواب فقال القرباب لا يفتي  
 الا بالصدق وكشف أسرار الرب عن جبين الحق وكان حاضر هذه القهوى خلعا على وهم  
 عتسه غافلون وعن اسماعه ذاهلون في الخيال توجه الى الأدب وقال صورة ما جرى بتغيير  
 المشتري فعمل الأدب انما انتفع وأمره اتضع فنهض وماتقد ودخل على الاسد فرأى الجبل  
 مطرفا لالوك منطقا قد صرحت اللسان وخطف كره البيان وصانق بالكلام خوفا من  
 الملام وقال لسان طلق كلام فارححت اعل أيها الطويل الابل أنك لو أسكتت عن كلامك  
 التبع في وقتك أنفع لكن أصوب وأحسن وأحب لكن لما فهمت بالعبير وأنت بأحدى  
 الكبر ومادمت القضاء والقدر ونحت وتولى نصبتك وقد صدق اهلك الملك بقيت شئت  
 ازال الله سترك وأدى أملك وقضعت وقصفت ولما لم أفرز كلك لا جرمك حبك  
 وأنت العظيم أخرك فاجبت الضرغام من هذا الكلام وثاب القرباب من هذا الامر

في الى التبرع حتى أتيتك ونفخ  
 التبرع ذلك ثم رجع بالفسر الى  
 مكانه فلما قرب السباح وثب  
 عن ظهره فارتقى التبرع فلما  
 ابعث على التبرع ناداه يا خليل احمل  
 قلبك وانزل قد رجعتي فقال  
 القرباب ان اتقان في الجمار الذي  
 زعم ابن أوى انه لم يكن له قاب ولا  
 اذن قال القلب وكنت كان ذلك  
 (قال) القرباب والله كان اسد في  
 أجه وكان معه ابن أوى ما كل من  
 قواضيل طلمه فاجاب الاسد  
 جوب وصف شديد وجهه فلم  
 يستطع الصيد فقال ابن أوى  
 ما بالاك يا اسد البيع قد تغيرت  
 أحوالك قال هذا الجرب الذي قد  
 أسهني وليس له واما القلب حار  
 واذناه قال ابن أوى ما أسهني وقد  
 صرقت فكان كذا احمار مع قصار  
 يحمل عليه شاهه وأنا أنتك به ثم  
 دخل الى الجمار فناداه علم عليه فقال  
 له مالي أراك مهزولاً فانا بطموني  
 صاحبي شاهه قال لم وكيف ترني  
 المتقام معني هذا قال فاني سبلة  
 في الحرب منه فلبت أتوجه الى  
 جهة الأشرى انصبا فكيف  
 واجابني قال ابن أوى فانا ذاك  
 على مكان معزول عن الناس لا يخبر  
 انسان بحسب المرعى فيه تان لم  
 ترعين مثلها تحسنا ومنا وهي

المثاب ووقعوا في الاضطراب والنك والارتباب واشبهوا بخطايا السواب وقالوا ان هذا  
 شيء عجيب فقال الرجل للدب ما قد جلبنا فقل لنا نصيحتك وعلمك المرفه وانحس اهلك  
 وانحس من فالك وانحس بتلك انظرنى خائف من كلامك وخطائك عاجز من ملامك  
 وحوائك اما كن في قصدي سر عوارك واظفانك ومفكرتي في قصديك واتخذ  
 لهيب فتيتك واعمالك سرار مستيتك وعلى تقدير التسليم وان فئت باليكرو الامر العظيم اكن  
 مثل منقرو ام رابت ميتا احدا فان كان ميتا احدا فحضره الى حضرة الاسد فاني ارضى به وعا  
 ين ولاد افعى فيماد شهده ولا مطعن وان كنت انت وحدك فامنك عن نهم الماتك وحدك  
 فانت اذا ما خائن وامامنا وهذا امر يحق بان ولولاء اني التي ربطت بها لسانى لكنت  
 اظهرت البرى والحياى ولكن تخيلنى الى الكتم والسكوت الجبانى وسيظهر الله الحق  
 ويغفل ولا يطل مولا ثم ينعزل والله ما تشتمل مع اسكن الجبل الامراء النصارى لا  
 أغفلت باب الدار قال ابو الحرث الغنوي اخبرنا بابا الرب كيف كان هذا الحديث لنظاع  
 على هذا الفعل الحبيب (قال) ذكر رواية الاخبار انه كان رجل نجار له زوجة تحب ان تمار  
 وتكسف من النهار كانها الدنيا تنزع علاج سرورها وتصرخ برحها سرورها فكانت كلما  
 رقد زوجها وهو تدين انساب الى الاحداث انساب الثعبان فتقضى الليل بالتمساح في  
 عناق وشرب راح الى ان ينهر المصباح ثم يثني يافته فلا ينعقد الزوج الا وهو غدا  
 راقده فظن في بعض الاوقات فظنها وراقب اليه خيال فظنها فترقا في الفرائض وذهبت  
 لطلب المعاش ففزع وراءها النصارى واوصد لها تحت باب الدار واستمرت هي وصاحبها  
 زوجها صامتة تنظر راقبا فلما عادت راجعه وصدت الابواب ما منه فطرق الباب من غير  
 اكرام وكثاب فناداها يا خاتمة اذهبي صمتت كأنه فقالت استر هذه النوب  
 ذاتي من بعد ارب فقال لها والله الرحمن حتى تقتضي بينا ليران فقالت الموت اموت  
 من التضيعة فافترى هذه القصة واتا حلف باودود بانه ارب المصود الى ارب ولا  
 اعود ثم المثل عليه وتضرعت لديه فلم يقع لها بابا ولا رد عليها جوابا فقالت والله الطيف  
 المذير لئن لم يفتح الباب لآتين نفسي في هذا البير ولا ريبك يقتيل بين المحقر والجليل ثم  
 عمدت الى حجر كبير وطرحته في تلك البير ثم اخذت عند الباب لتتظربا برز القديس  
 الحجاب فلما سمع زوجها خطه الجهر تصور انها تلك البني فاستد وفتح الباب والى نحو البير  
 ظفر ولم يركب ان تلك البني اقلت خشي في الطوى فها وصل الى البير ذلك الرجل القبر  
 الا وقد خلت وقوسط الدار حلت ثم اوصدت الباب واستأثنت الجيران والاصحاب  
 واحسب الزناج واوقدت النراج ولاث الدنيا بالعبط واخذت في العباط والمطاط  
 فاجتمع الجيران لينظروا ما هذا الشأن فقلت هذا الرجل القتل ان يركب كل ليلة حتى اتم  
 ثم يترحم الى الزواني ويدعى اقامى العلق واغنى واتقبط فاروق وانجاني فاحذر الرجل  
 يحلف بانه ذي الجلال ويذكر الماضين حقيقة الحال فتأمره يصدق وانتهى بكذب ومق  
 بن مصدق منهم ومن يذب فبرز الاقربول وصاح الى انظر تشراب المصباح خضر  
 الى القاضى واختصا وشهد بصفه الرجل الصالح والعلم والظهور الحق وثبت على المرأة  
 الحياى والنسق ولولا ذلك لذهب البرى غلطا وانقلب صواب الحق المصدق خطأ (واعلم  
 اوردت) هذا المثل لتعلم ان هذا الرجل البطل خيانة الدب وراعى الجبل والرجل الذمير عن فعل  
 الثعبان تشبها مثل الشيطان وسختم مكر السوان ونظير هذا الكيد ما وقع

بمجانحة الى القيل نال الحمار وما  
 يصحبتا عنها فانظرن به ابن آوى نحو  
 الاسد وقد قدم ابن آوى ودخل القاعة  
 على الاسد فاحبسه فكان الحمار  
 يفرجه الى فارادان شغل عليه فلم  
 يستطع لضعفه وتخلص الحمار منه  
 فأقلت هاهنا على وجهه فارادان  
 آوى ان الاسد لم يقد رعى الحمار قال  
 له اعجزت يا سيد السباع الى هذه  
 القاعة فقال له ان دعيت به مرة اخرى  
 فان يعضني اهدا فعضي ابن آوى الى  
 الحمار فقال له ما الذي جرى عليك  
 ان الان لا تشد ظلمتار هيجانها  
 وثبت عليك يوتيت لالاسك  
 فلما سمع الحمار انه كرا لان حاجت  
 غلظه ونهى واخبطه يقبل الى الاسد  
 نفسه ابن آوى الى الاسد واعلمه  
 بكانه وقال له استعد له فقد خدعته  
 لا فلا يدركك تلك الضمير في هذه  
 الزوبة فانه ان اقلت فان يعود معي  
 ادا خاش جاش الاسد لتصرق  
 ابن آوى له وتخرج الى موضع الحمار  
 فلما صرعه حمله برشة اقترسه  
 قبيسا ثم قال قد كرت الاطباء انه  
 لا يترك الاضمة بالفسل والظهور  
 فاحتفظ بحنى اعدوا كل قلبه  
 واذنه واركب ما سوى ذلك قربانك  
 فلما ذهب الاسد لقتل عدو ابن  
 آوى الى الحمار قال كل قلبه واذنيه  
 رجاء ان ينظر الى الاسد منه فلا ياكل

من صادق دمشق وفاس بغداد وهي قضايا جارية الاواب طوبى الذبول والاذناب قد  
 دونت في مجلد لا يسعه هذا الكتاب ففكر الزبال في هذه الاحوال ثم امر بهما الى  
 الاعتقال وكان الملك حين ذك كنه او الحسين واسمه ذكي فسلمهما واحتفظ بهما  
 فلما استقر في قعدة ما ليس واستمر امرهما تحت ذبال اللبس توجهت القارة التي كانت  
 سميت سمرجياتهما واطلعت من اول الامر على حكمانيهما الى السجن وهما في اضعف  
 مكان وسأته عما ذال العامرهما من شأن فاجبرها لهما وحول عاقبة ما لهما وأنه  
 ليس عالم من المظلم منها والظالم فقالت القارة اسألك ياذا الشطاره والذالكوا المماره  
 فارتجح لاحدهما الجاني وتبين الصادق والكاذب وتبين المرضي عنه والمغضوب عليه  
 فطلق على ذلك النظر اليه قال السجناء لغاره لقد فهمت عنك بالاشارة وأدركت من غوري  
 البهارة انك الملاحا على هذا الامر وفرقا بين غمروا البحر فان كنت سمعت من ذلك  
 روائح قبادري بادعائك الناصح فان قولك مقبول ولك الفضل لا الفضول ولا تقصدي  
 بهذا الارشاد الامصلحة العباد وكشف القمعه وبرهانه الزمعه وردع الظالم وخلص ذمة  
 الحاكم قالت القارة وانا لا أقصد الا اصلاح ذنوب الذين وشعولهم ما لطف الملك بحيث يميزان  
 كالحسين ويرفع التكد ويحبل رضا الاسد ويحسم الضمير والضمير ويحسم عاقبتهم ما عجز  
 واعنا في سمعت من العلماء وضبطت من ناصح الحكماء ومقال ذوى الاراء انهم قالوا  
 الملك والتكافى في امور الملك بسبب اسوداء واين بيت الجسد من ملك الوجوه الاسد  
 قال السجناء لا تفرق ذلك ولا تستهقرى جدوك وامرين في فتوك ودونك القول الصادر  
 من نظم الشاعر الماهر وهو

لا تخشعن الرأى وهو واثق \* حكم الصواب اذا في ناقص  
 فالدر وهو جليل في ثقتي \* محاط بقيمته هو ان الناقص

وان التبعية كالعمل والحق يصدر كالاسل فالعمل به على سلا وتوقف سواء كان في  
 صفاء الذهب او في ذقه وقاصدا الصواب والتبعية ومن اغراض لدفع الفساد بحجبه بخاطر  
 نفسه وما له وراقب ما فيه حسن ماله وافضل المعروف اغاذه المألوف سمعت في المثل  
 السائر افضل الجهاد كنه حق عند سلطان سائر وهذا القادر عند ملوك الجور فكيف  
 ولمكننا عمل الحكام وناصرين الاسلام متصف بمكارم الانلاق والشم ومعاملة الكثير  
 والصغير بالمرامح والكرام فان كنت تدور بحجبه الانتفاع اولك على قضايا الدلب والجليل  
 اطلاع فقري ونصحي وقول تطليح كخلف الوزر المنتخب مع كد في حالة التنب  
 ضايت القارة هذا المثل واخبركم قال ابو الحسن العسائي ذكر انه كان لثور شوان زوجة  
 فافت النسوان يحصل قدها الاغصان وخدماها البدر رحمت الانتقاد كان ابو همام  
 السلطين وملوك الاساطين وكان ثور شوان يقتل اباهما وانجها واتخذها لنفسه  
 واعطاهما وكان مشغوقا بجمعه عقوقا من ضربها الا لا تذكر قتلها فيستولى طلب  
 الثور عليها فلم يزل مقررا من انصافها مراقبا بقلب احوالها فانفق انه كان حاسما معها  
 على السرور وحولهما من الجوارى الحسن كل من مرن وطبي غريب فتاقت نفسه اليها قد  
 بدو وضعا عليها فظنرت الى الجوارى فرأت اعين اليها نظره فصارن من طرفي الاقتاد  
 ولا متابع حائره وكافت قد سمعت من ابها ماراة من افار بها وذوها معنى ما قبل  
 واثق لا سقي من الترجس الذي \* راقبنا في اقل من ما دوى

منه شام ان الاحذر جح الى مكانه  
 فقال لابن آوى ابن قاب الجنان  
 واذا قال ابن آوى لم تعلم انه لو كان  
 له قلب واذا لم يرجع السك بعد  
 ما اقلت ويحسب من الحكمة (واضا  
 ضربت لك) هذا المثل انه لم يزل  
 كذلك الجبار الذي زعم ابن آوى  
 انه لم يكن له قلب واذا لم يكن  
 احلت على وخدعتني فخذت عنك  
 عنك خدعتك واستدركت فارط  
 امرى وقد قيل ان الذي يفد الحليم  
 لا يفده الا الله قال الفيل سددت  
 الان الرجل الصالح يعرف بزمه  
 واذا اذنب ذنبا لم يستحي ان يذوب  
 لصدقه في قوله وفعله وان وقع في  
 ورطة امكنه التخلص منها بحيلته

وعقله كسكال الرجل الذي يترعى  
 الارض ثم ين عن عليها ممتدا فهذا  
 مثل الرجل الذي يطلب الحاجة فاذا  
 ظفر بها انتاعها وانقضى باب الترد  
 والتسلل

(باب النامك وابن عرس)

(قال) بدليل الملك لسبب الفاسوف  
 قد سمعت هذا المثل فاضرب في مثل  
 الرجل الجلان في امره من غير روية  
 ولا نظرف في العواقب قال الفيلسوف  
 انه من لم يكن في امره مثنيتا لم يزل  
 نادما ويوسس امره الى ماضيا والسه  
 الا اسلك من قبل ابن عرس وقد كان  
 له يدودا قال الملك وكيف كان

نظير - اللهانه اذا استحي من عبون النرجس وهي جامده فكيف لا استحي من عبون  
انسان في راقته متغير راقته فقلت علم الخيرة وان جدد الخلال انفس القبره فانك كنت  
من كسرى وزادها الحسب والهيبة اقتضاها وكسرا فخذها بقوته اليه فانك كنت من ماما  
استعصت عليه فوقع عن سرور العالي وعلاخلته النمرى القالى وتبسم بعض تلك الجوار  
من غير اختيار فاضطرب لما اضطرب فيه النار ونذ كرها كان وجهه من احداثا راقه وقارده  
قلبه لما غار فدعا وزيره الكبير ودفع السهره المبرر وأمره بازهاق نفسه واستكانها في  
رسمها من غير مرجحه ولا شفاعة ولما دفعه لخلها الى منزله ووقع في صلب الامر  
ومشكله ولم ير بها من امضاء مرضوه وامتنال وان ربحه موهبه ثم تدبر في المال وادته ربه  
الحمال هو الاله الوزير التامع المشر ذوال رأى والتدبير هبى انى اشطت وعن مرضات  
المالك اطلعت فاذن الذي هبى المودع من الملك ولم يحنى فلا بأس انك تفتشيه فانك  
ناجيه ومشيده وان كان لا يمن قتلى واستقر رأى على تلى رضى فاستبته الى ان اضع ثم  
تهلك الام وتبقى التبع فانه كان يحلى التذوور والاموال وطلب الولد في طلبات الجبال  
ويدعو بذلك ربه هذا الجلال فمرض الوزير على الملك فذات فالى واستعمل في شروب ضربه  
انه عباره وتوفى فنيا ففرق ان اخلاقه تآثره وانه لادن تظنا تلك الناسره فاذا ردفه  
وهو كرهه يطالبه بالفرع ان لم يطلب الاسل وبعد ان قطع لا يمكن الوصل كاذل  
ماوى روت ما يرى وبين احبى • وليس لما تطوى النية تآثر  
فراى الوزير الراى في الخير فاقنعها عند المرحم • ولك في المرحم الراى القويم  
نفسه لما تآثر به الفاء اخذت مدهته اليها فوضعت ولذا كرا غصن تان من مراقرا فقام  
الوزير بترسته واصلح رضاءه واغذته الى ان بلغ سبع سنين وهو كبد الافرغ المدين  
يرى به الدال مذهبى بالكمال فكأنه فيه قبل

جعين بخار الشمس من لعمته • وقد بناوا الزمن من حركته

ونحنه قد لاهه لست مشبا • ولا مشركا خذاده في صفاته

رى موهبه الغنى باهم لحظه • فقام عليه لاهو في سكراته

فركب كسرى في بعض الاوقات وتوجج مصداق في بعض الجهات فتبدد العسكر وصار  
كالخبيخ اذا تفر ووقع كسرى في ناحية عن العسكر متفردا فصادف قزاليين يسوقون ولدا  
ويذكران في ذلك القناع ما قاله عدى بن الرزاع

ترجى اذن كان برزوقه • قلم اصابع النواة مدادها

فقسم عليها ونال اليها فلما قصد ما تروا ولها فوق السهم الخفيف نحو الخفيف الضعيف  
فلان ان الله السهم داخلها لوله والرمح فقصدت السهم دون ولدا واستقبلت فصل كبد  
التوس بكدها فأراد اطلاق الدسم من الكبد لمصبه بخرام الولد فاعترضه الفعل  
صدره وتقاذبون بخرامه فصره وحمل نفسه وقاية لولده وفداها ما روجه وحجده  
فقد كركسرى ولده واهه وضاعف حزمه عليها موهبه ونذ كرها ليلته مشبه في حق  
زوجته واما عليها من وقع من القشب في نورته وتامل ما قالته في حق قزوقه متهمة ونا  
احاب في ذلك الى ان ردت الى المالك وقال اذا كان هذا الحيوان الناعم المائى حى  
حققت ربه كحما الخفائى فقل لى مثل ذلك الحيوان الناطق ثم فاضت دموع غفيرة  
ففى القوس والسهم من وجهه ورجع متكررا وعلى افرط منه مقصرا والوزير التامع

ذلك قال الفيلسوف زعموا ان  
نارها من السالك سكان بارض  
جوجان وكانت له امرات جليله لها  
معه صبي فكلتا زمانا لم يرزاولدا  
ثم حلت منه بعد الايام فمرت  
المرأة وسر التامك بذلك فعداته  
فقال وسأله ان يكون الحمل ذكرا  
وقال لزوجه اشرى انى ادوجان  
مكون غلاما فانه منافع وقرعة عين  
اختاره لها حسن الاجتهاد واحترقه  
سائر الادبا فالت المرأة ما يحملك  
ايها الرسل على ان تسلكم غالا تدرى  
هل يكون ام لا ومن فضل ذلك اصابه  
ما أصاب التامك • • • • •  
رسمه السمن والعل قال لها وكيف  
كان ذلك قالت • • • • • زعموا ان ناسكا  
كان يحمرى عليه من بيت رجل نابو  
في كل يوم زق من السمن والوسل  
وكان ما كل منه قوته وحاجته ويرفع  
الباق ويجمعه في جرة فيلقه الى وند  
في ناحية البيت حتى امتلأت في حينها  
التامك ذات يوم سئل على ظهره  
والتمكز في يده والجرة معلقة على  
رأسه تشكر في غلامه السمن والوسل  
قتال ما يسبح ما في هذه الجرة قد سار  
واشترى به عشرة اعنز فيلحن  
وبلند في كل خمسة أشهر يظنا  
ولا تلبث الاقلا حى تصبر غنما  
كثيرا فاذا ولدت اولادها من حرم رضى  
هذا الصوملين فوجد ذلك اكثر

الحير والمسيحير وذكره ذلك النكد ومباراة من التزاليين والولد وتحرق على ضد حطه  
 وأما لمسا فله كنهه فدعاه الوزير وقال الصبي نعم التصير كان قد سبق في اشاره  
 ولكن المقرة أوى بالفساد الصديق الصديق والرفيق الموافق يقول ما منع فصح  
 فلم يسمع وانحيت المنافي والحسد والمناخي يقول أردت أن أقول ولكن تركت الفضول  
 والاحياء والوزير فيلجأ به فيم التقدس ثم دعا له وانصرف وعي حلام الهدايا  
 والقنف وأمس ابن الملك أغرم بلبوس وجهازه ما كانجهز العروس وأضيق ذلك من  
 المراكب الملوكه وانعمت السلطنة وأقبل بهما لله وعرض كل ذلك عليه وقال  
 بامك الزمان أنما رأيت هذا اليوم في ذلك الأوان وعلت أن التدم سعم من الراس إلى القدم  
 وما قد قدمت اليك من الخفق الفدمع الصفد والورد والزهرة والنمن والتمر والفرع  
 والشمر والخمس والتمر معك الله بما رمتهم ما يك وسوس من الأسوله منع حرمك  
 وجنالك فلخير بذلك كبرى وتال بشري يسرى وطالب يراوسرى ومصرده وانشرح  
 وأغنى عليه من هذا الفرح وأتشد

طغى السرور على سعيه • من عظم ما قد سرني أنكاني  
 يا غير قد صار الكا كعادة • تكيك من فرح ومن أحران

ثم أمر بساط السرور وجلس في الشام والخيور وأتشد  
 أهلا وسبلا بالاتي • جادت على عجيبي • أهلا وسبلا بالاتي  
 من بعد غول الهجرة • أدرا لم يدام غشني • أهلا وسبلا بالاتي

ثم أقاض خلع الأنعام والرضا والكرام على الوزير وشكر له حسن التدبير وارتفعت  
 عنده منزلته وقضا عفت في الارتقاء مرتبته (وأما أردت) هذه الامثال التي هي على هذا  
 المثال فإن كان عندك ما من بل الشك والغالط ويحي الحق ويعين الاغلاط فإن في ادائها  
 منه عظيمه ونعمه على الملك جسمه شملت في ذلك العيش الحني وترقيته إلى المقام السعي  
 التي وإن أنورت النجومه فقد شاركت الخائن في الأفعال النجيه فالت الفارق مما أدى  
 باظنرت وأحق ما شرت لتزدد عقل في فحة هذا النقل ولكن من أنافي الرقة ومن  
 بقيل القارة حتى تطلب الرقة فلا تافي العير ولا في النهر وأني من مبدأ امرى وطول  
 عمرى فيزوا بالجنول أنحرز من فعلات الفضول للحصبة الملوكة في صورة جملة ولا في  
 طريقة السلوك سر تلبه لأصنعة لا فقه وأصدق إمعاني الفورقة فكيف أصير مصدقة  
 وقد ألاح سيد العرب وأهجم معدن القبط والكرم والعبث بكلام الاعتلاق والشبه على  
 الله عليه ولم تفسد في الخلد والحرم فلرطلب مصاحبة من فوق فخرجت عن دائرة طوق  
 وصبرت نفسي ضعكة للظلمين وحرأنا لساخرين خصوصاً ملك الأمود وطلطان الوحوش  
 من النور والنفود ورحم الله امرأه أعرف قدره ولم تعد طوره ومن أعجب العجب أن يميني  
 من الشوك الغلب ولوقلت ذلك لكتبت لقردها ك ذمها لك ادعني رياسة الملك  
 ومن أحسن الامثال ما قاله ان السلطان الانام بمنزلة الحمام النجس عنه طلب بقره  
 والدخل فيه يشكوك به فالائق يخالي ان لا تشغل بالي الخالي بما لا يليق في ولا يمشالي  
 وجبت اشرف على باداه النجيه وبيان الحالة الفاسدة من النجيه طلاء الرضا ملك  
 ومونا الحمره عن الامر الممتنع المشك والفرع الكريم المرتك فأنما امتثل مرصومك  
 وأدع ذلك معلوم بشرط ان لا تذكرني بشقه ولا تشتر إلى أهني بشكر ولا مرفه فاعدها

من أربع مائة ثم قال أنا اشتري بها  
 مائة من البقر بكل أربعة اشترى  
 أو ثوبه واشترى أو ثوبه وأستاجر  
 أكره وأزور على الشيران واتفع  
 بالسان الاناث وتتاجها فلا تأتي  
 على خمس سنين الا وقد أصبت من  
 الزرع مالا لأشرفا فاني يتا فاعرا  
 واشترى أمه وعبيدا وأزورج امرأة  
 جميلة ذات حسن وأدخل بها فقبل  
 ثم تاني بسلام سرى نجيب فاشترى  
 أحسن الاسماء فأتزورع أدبته  
 وأجسفت ناديه وأشد عليه في  
 ذلك فان قبيل سفي والأرض به  
 بهذه العكازة وأشرفه إلى الجرة  
 فكبره فاشال ما كان فبه ما على  
 وجهه (وأما) ضربت لك هذا المثل  
 لكي لا تجعل يدك كمالا يتي ذكره  
 وما لا تقدر هل يصح أم لا يصح  
 فانظر الناسك بماه كن زوجته  
 ثم ان المرأة ولدت غلاما جميلا  
 فقرب جاوروه بعد أيام ما كان  
 تظهر فقالت المرأة لملكك لقد  
 عندك منك حتى انكبت إلى الحمام  
 فاقبل واعود ثم انكبت إلى الحمام  
 الحمام وحلفت زوجها والقلام فلم  
 ينشأ جاء وشول الملك بتبعه  
 ولم يجد من يخلفه فغابته غوايب  
 عرس داجن عنده فكان قد  
 رماه فغوايب وعنده عبد يل ويليه  
 فكره التاصل عند العبي وأغلق

على ما اشتركت قد تلسن القول وبسط ثم ذكرت ما سوى بين الدب والجل من فضول  
وقررت برأفة صاحبه الجمل بالمعقول والمقول فلما اتضح لاني المحسن الصانع زاده عرض  
الجل وان الدب هو الذي اغراه على قصد الاسد وحل ويحقق ذلك البرهان الطالع والدليل  
الساطع توجه الى حضرة الاسد واخبره بما فعل من الامر وما قصد وانه انما تنازع من خدعة  
مخدومه ليعمل الى ما في حب القيد من مكتومه فلما تحقق المثلث ما في هذا الامر من  
صلاح وعيث ومن هو ما فعل من الدب والجل والطالع ارسل الى القزاق وعرض عليه  
هذا الامر الجبابر وطلب منه الارشاد الى هدم ما بناه الدب من الاقطاع وشاد فقال  
الراي عندي ان جميع الناس اكر وتنادي للباي والحاضر ويحضر الدب والجل ويعرض  
على الجميع هذا العمل فاذا ظهر الحق وانكشف حجاب الباطل عن عين الصديق  
وتبين الظالم من الظلوم وتبين الصالح من المشلول يرى اياك السعيدا يعقده  
وبك ما يارب به ويرفضه ويمر على كل منهم ما يحكم بتفضله وعنده يبحث لانه يطلع  
في ذلك ميزان ولا يختلف عليك فيه اثان فلما كان ثاني يوم امر الاسد بجميع القوم  
واحضار الجمل البري والدب المغتري خضر الكبير والصغير واجتمع الامير الورزي ثم  
علا الملك على السرور واتى على اية السلي الكبير وصلى على البشر التذير الشاهد  
المعراج المنير ثم ذكر ما هم من هذه القضية الغممة وذكر مقتل هذه الامة وسألهم ان  
رقه ورحلته وانما لا يتجسس على ضلالتهم قالوا سألوني في رفقين شفيقين صديقين لم يكن  
بينهم ما يبغضهم ولاه وجب منازعة ولا مجال له سوى الحمسة والخيطة والمناجاة والودة  
الصافية الصالحة يستان في فراش ويستعان على حسن المعاش حسدا حادها رفيقه  
او خان من غير بسبب صدقة وسعى في اراقة دمه وعدم وجوده وحود دمه فماذا يجب  
على هذا الحامد المتناق في عمله الناسد الطالب ترويح باله الكاسد وقصده ذلك البري  
الصالح الغافل السري والسلي والى الحكام والقائم بسببه في الاستنام وارتكاب هذه  
الجرائم وتحمل مثل هذه العظائم فاجاب الجمهور ان من اكر الكبار قول الزور وقد  
قال رب الكائنات ان الذين يرون الخصائص الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة  
ولهم عذاب عظيم وان تركبوا الاثم استوجب العذاب الاليم ومن هو هذه الجري  
الكذاب الغفري الذي تركب مثل هذه الامور المناهضة والكبار الوهيبة القاتلة  
والعظام المؤذية النافلة اخصوا في مثل هذه الدولة العادلة ولاي شيء يؤخر خراؤه ولا  
يحمي دأوه ولا يضر ولا يشر ولا يؤمر بالمعروف في هذا المنكر قال الاسد فما كتبوا بما  
قلت محاضر ولعلم الغائب المسامحة حتى اذا وقع الاتفاق بين الانصاف والفاق واوقع  
في ذلك التزاع والشقاق وأجمع على ذلك السفل والسمع فعلنافه ما يقتضيه السياسة  
والشرع فاتبوا مشروهم وكثروا بذلك الخطوطهم فتصد ذلك طلب الاسد ما راد واثامها  
في ذلك الخلق الماشد وامتنقه ما يماثلهم واستشهد ما على الدب بما اجمع فتهدت في وجهه  
بما سمعت ورفت بذلك خطاها وضعت وزكاه الحاضرون وشهدتهم بوزعها بالظنون  
واقبعت الكرامة من الكلمة على صدقها وحقيقة نطقها فقبل وجهه الجمل بهذا القول  
والعمل وتلوه على صفحات وجه الدب المدمم الدين والاب علامة الاتكسار والتقصير  
والنفسر ولم يسه الا انه اذعن واعترف ان اذاعته في الشاهد لا مطعن وانه قد اجترم  
وطلب العفو والكرم فتصد ذلك غضب الرمال ولم يبق العفة وبجبال فرار ورفر وغضب

عليها الميت وذهب مع الرسول  
خرج من بعض ايجار البيت حمة  
سوداء قدنت من الفراء فصرها  
ابن عرس ثم وثب عليها وقتلها ثم  
قطعها وامتلأ قمطن دمها ثم جله  
الناسك وفتح الباب فالتفاه ابن  
عرس كما شربه بمصانع من قتل  
الحبة فقاموا على ناله وهو  
مذعور فارتفعه ونظن انه قد خنى  
ولده ولم يثبت في امره ولم يترو فيه  
حتى يعلم حقيقة الحال فوجه بل غير  
ما ظن من ذلك ولكن عجل على ابن  
عرس وحضر به معكلا كان في يده  
على ام راحه فأتى ودخل الناسك  
فراى الفراء سلما حيا وعنده  
اسود قطع فلما عرف القصة وتبين  
له سوء فعله في القلة لعلم على رأسه  
وقال لتي لم اترك هذا الولد ولم  
اغدر هذا النسر ودخلت امراته  
فوجدته على تلك الحال فقالت له  
ما شانك فاعبرها بالخير من حسن  
قصد ابن عرس وسوء مكائفة له  
فقلت هذه غيرة العلة فهذا مثل  
من لا تثبت في امره بل يفعل  
اغراضه بالسرعة والعلة وانتهى  
باب الناسك وابن عرس

### (باب الجرذ والسور)

(قال) بدشليم الملك لبيدبا  
القبيلون قد سمعت مني المثل



الخنزير وهو برزخ وظهر من أشداده الزبد من عيقه الشر ومن ثمائل حركته مخصبات  
القضاء والقدر وهوذا الله من غضب الملوك خصوصاً على الفقير الصالحين ومن أطاحت  
بأرزاره وقلبت أعوافه وقلبت أنصاره ثم أمر الدنيا بالدب أن يلقى من اللاعق حب وأن  
السباع تحتوشه والنباع تنوشه ففي الحال من غير أهال ولا وزن ولا مهال نخسته  
الذئاب واقرسته الكلاب وتحاطفته النمرود وتناقضت السيور وتقسمة السباع والتمتته  
الضباع فقطعوه ونضوه وزرعوه وزرعوه وخزقوه وخزقوه وخزقوه وخزقوه ولم  
يكنوا دمعهم وأهله حتى لحسوا من دمهم بأبس نزاله وكان قد اشتد بهم القرم ناطقة ذرا  
بطيه ودمه بعض الضمر وزال عن أبي أبواب الضمر وارتفعت منزلة ذلك الحر وضاعف الله  
تعالى على رافة ساحتها أنواع الحمد والشكر وفائدة هذا المثل الجاري بين الذب والجل معرفة  
فتمسك الأمانة وضاعة المنكر وانقيادها فان الله تعالى غير مضيع أهل ولا يضيع المكر الذي  
الأيام له كائن

لأنها هذا الدهر في القدر أهم • وضرب حيانات وطعن مكسدة  
وما ألقى من طريق سلامة • سوى ترس تقوى لب البرية  
وكل امرئ رهن بنبته وقى • كغالة ما نبوى وما فى العنقبة  
ولكن هذا الحجاب الاسد الصانع والجل الامن الناصع والعاقبة لليقين والله الموفق  
والعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خير الخلائق أجمعين وحسيناه  
ونعم الوكيل والاحول والاقوة الأبا لله العلي العظيم

### (الباب التاسع في ذكر ملك الظفر العقاب والجلتين الناجيتين من العقاب)

(قال الشيخ أبو الحسن من هو ثوب الفضل كاس واكاس الظرف حاس وفي حدائق  
الادب أركى آس واحدا في الاديان ذكر آس وفي عيون الاعداء انك آس فلا انتهى  
الحكيم حبيب كلامه الذي استعذر ان ييب وذكر من الصالحين المحرم عن ملوك  
العرب والترك والهم ومن مباحث الجن والانس ما حمل للامعين به التسلط والانس ثم  
استطرد في فرائد انباءهم والوحوش ورقم في دار ضرب البلاغة من حسن الصياغة والوقوف  
ما قبله من زواهر كلامه على كبد سائر الصفاحة أحسن النقوش وعقبه نحو امر نظامه  
لفرق العدل في دار الملك اكليس القروش افتخر اخوه القليل بوجوده وقدمه على جميع  
خرواه وجنوده وأفاض على حدائق آماله زلال احسنه وجوده وقال له بلدم الذي وعديم  
الضمر وقديم المبر ومديم الخير قد أفدت حكم سائر الحيوان فكر علمنا من حكم منطق الظفر  
فانتهج الحكيم في الساحة وانتهض ملياً بالسبع والطاعة ثم انه قال آدم الله والجلال أيام  
مروا لا أماما وشمل بديل رفته انشاص العالم ماقي انه كان في ممالك اذربيجان جبل  
يسمى السماك في السمو ومالك الافلاك في القلعي غسر المياه والاشجار كشمير النبات  
والثمار وفي ذنبه شجرة قدمة منابتها كريمة أغصانها مهدلة وثمارها سبله كقنبل  
وفي أصلها أكرز زوج من الجبل • كان ريارضوان السهم المائل

هو وطنهما الأوف ومقرهما المعروف وزمان من أسلافهما وهو في الشتاء والصيف مرجح  
الافهام يدعى الزكرهما النعدي والاني غرغرة نبت النعدي ولذلك الجبل جميل جبل  
مقارن من جهة الشرق يسمى القنارن لوقصد البردوره أو رفق رأسه لنظر سورده أو جبل

فا ضرب به مثل رجل كثير الجداوة  
واحد قوله من كل جانب ما شرف  
مهمه على الملاك قال في القصة الخفاء  
والخروج والاقبض من أعين  
ومصلحته قسطنطين الخوف وأمن  
ثم وفي لمن ماله من مسموم (قال)  
الغلبون أن المسودة والعداوة  
لا يتبينان على جانب واحدة أيد أو عا  
حالت المودة إلى العداوة وصارت  
العداوة ولا يقو صداقة ولهذا  
حوادث وعمل وتجارب وذو الرأي  
يحدث لكل ما يحدث من ذلك رأيا  
جديدا أمام من قبل العدو رأيا  
وأما من قبل الصديق فبالاستئناس  
ولا تمنع ذا العقل عداوة كانت في  
نفسه لعدوه من مقارنته والاستعداد

به على دفع شخوف أو جرم غوب  
ومن عمل في ذلك بالمرغ نفع مجاحته  
ومثل ذلك مثل الجرعة والسنور حين  
وقفا في الورطة قصداً باطلا حهما  
جما من الورطة والشدة قال الملك  
وكيف كان ذلك (قال) سيد باعمر  
أن شجرة عظيمة كان في أصلها حجر  
سفور يقال له روى وكان قريته منه  
حجر رمي وقال له قريته وكان  
المسيديون كثيراً يتداولون ذلك  
الكان يصيدون فيه الوحش والطيور  
فزل ذات يوم صيد فصب جبالته  
قريته من وضع روى فلم يلبث أن  
وقع فيها فخرج الجرد يذبح وتطلب

فيه سماعه وفوره لوقع عن قترأسه طرطوره في قترسه سرورعقاب منيع الجناب هو ملك  
الطيور والجوارح و سلطان الدواجن والبوارح وصافات كليل القلال وكواسر هائل  
الجلال كل ما تحت أمره المائل البال متوج فوق رأسه بالكل ماسر زمن مثل فكانت  
الجلتان كلفرتتا وقارت افراخهما الطيران عزز أوليئيم الكاسر بمجامعهم عن عباين  
سكوا مر وجوارح الطيور ومن تحت أمرهم من المجهور على التزوا والاصطاد قضا  
عسا كره بتلك الدواجن والفلاد في كانوا كالمطوار وروعه وودها وسل كواما بنا كنانها  
وبطونها وودها حصل طراشة المسا كرا ال جليل الذي هو كرا الحجل فتذهب افراخهما  
تحت السباتك وتضع تحت اقدام أولئك فتقع الجلجان في التكد والازن وبالمهد  
والمشقة الدلقه يخلصان فسان تلك الداهية الثالثة والثانية الداهية فلم يزل في تكد  
على فتدرك فتذكرنا في بعض الأيام وقد أثر فيها هذا الأيام فبهم فبهم في التكد  
لقد ركد القيد على طول الامد فقال القيد لبنت السعدى قد كبرنا وفزع العمر  
وحزننا وقارب خمس عرنا لا قول وأقدامنا ثنائان نزل وتزل (شعر)

وليس لنا من يد كرا قبعنا اذا ما اتينا في محال بقنا  
ولام يحيى نشرنا نارا اذا طوى الموت بسلا أعارنا وقد قضينا العرفى الانكاد فراق  
الاولاد ثم بدلا الحية نحمي امها ونسرس بالكلية رجمنا قلا حية هنية ولا نرى رضى  
وأى هناء مع فراق قرة العين خصوص على وجه الملهة والاكين والناظر في هذا الدهر  
المير الامن جمل المال من له وغير له وتركه بهد الكد والبغ والمحرص الى غير اهله  
فصبر كليل  
تؤديه من موما الى غير موما فيا كنه عقوا وانت دفن  
ولا طاعة لنا في دفع جيش العقاب ولا حيلة الى اخلاص من عقاب هذه العقاب قد هب  
اكثر العسر في هذا الزيل وأشبها النائم على طريق السبل وان غفلنا عن أنفسنا ربا  
اجتاحونا وطرحونا الى مهلكة تدبر علينا من الدم طاحونا فالزى عسدى ان ترك هذا  
الوطن وزحل الى مكان لا ترى فيه هذه النعم فانه لم ينل لنا طاعة على فراق الولد والقلب  
يحمل هذا الحزن والانسك

ذاب لي بين دمع ومزمر • فارحوني انام لحم ودم  
وذاك لان المروءة لا رجل ويد ولا تقا يصح بالكد قالت لقد اعرت عاني فذكرى  
وشرحنا ما كان يجول في صدري وهذه محبة قد اعاني في دأته الدواء ولاء عناق كنانيه  
سواء  
المروءة بالاساق والاعتد • ولا يبش بالقلب ولا كبد  
• في مثل ما يلبا حامي قلبي • وقد قلت

ولم يعرف حلة ما اعاني • سوى قلب كروا ما كواني  
وانا لم أخل قط في وقت من هذا الفكر الذي أوجبه الهم والفت وأعلم ان مهام آراء العقلاء  
ونبال افكار ذوى النظر من الحكماء انما تصدرون قوس واحدة وتوجه الى غرض  
طريقته غير متعد وقال العقلاء وأولو القارب من قوس واحدة بل اطلق آرباب العقول  
وأئمة الدين واصحاب الامور ان قضنا بالعقل كلها مائة • واستنبأ فيما تحكمه بالسواب  
والامالة نالقه غير ان كثيرا ما تشبه القضاء بالعقل لمواءمة تصورنا بقضاء الوهمه فيقيم  
الحقا واسطة الوهم في انهم ونسب الى العقل ذلك المهم والا فها نقا العقلاء جميعا ان  
القضاء بالعقل لا يقع فيه الخطا قطا وان قضنا بالحسن لوقوع الشبهة والباس بتصورنا

نايا كل وهو سدر من روى كينما  
• وسعى اذ نصره في الشرة فمر  
واستبرم الثفت فزرى خله ابن  
عمر من يد اخذه وفي الشرة يوما  
يريد ان يخطفه فخير في امره وخلف  
ان يرجع وراه اخذ من عمر  
وان ذهب عنا اوشع لا يخطفه  
الدم وان تقدم امامه اقتره السور  
فقال في نفسه هذا بالقد لا تخفى  
وشرو نظارت على ويحسن قد  
أطاحت في وسطك في عني فلا  
تفرغ في امرى ولا يوحى شافى ولا  
يلقى الدهر ولا يذهب قلبى  
شاعا بالحق لا يفرق عند مداد  
راه ولا يزعج عن ذمة على حال  
وانما العقل شبه البصر الذى  
لا يدرك غوره ولا يبلغ البلاء من ذى  
الرأى بجهوده فيملكه وتحقق  
الرجاء لا يفرق ان يبلغ منه مبلغا  
يطرو ويسكر فعلى عليه امره  
ولست ارى لمن هذا البلاء محاسا

محاسا السور فانه قد نزل به من  
البلاء مثل ما قد نزل في اوسعته  
ولله ان يبع كل اذى الى كليمه  
وعنى عنى فصيح خطاى ومضى  
صدق الذى لا يخلو فيه ولا ينداع  
معه فقهه وطبع في معونتي اياه  
فخلص جماعنا ان الجبرذنا من  
السور فقال له كيف حالك قال  
له السور كالحب في ضنن وضيق

حق وبغنى لها وعليها بالصدق واذا وقع الخطأ لحصول الاشياء وعدم اتى لال ابتداء  
في القضاء للحبيب والقضاء الى هي بحساسة البصر ثم شبه كما وقع ذلك في حادثة الطريقة  
البنادية وقوقع الخطأ بالزعم اولى في القضاء بالعقل لان طرقها اثنى واكاه ما هو مقبوه  
فقال الذكر عن تلك البدايه وما هذا الخبر (ثالث) كان في مدينة السلام بعد ان امرأة  
من المعتضدين اخذت اسم زوجها هازيد وهي أم عمرو ذات كيد لها عدة اخذت تدعو  
لكل بالانوار وكل ينشد في السرور والاعلان قوله

دعني انا ما هم عزروا لم اكن انا ما هم ارضع فالبان

فاتقوا ان زوجها هازيد دعاء امير البلدا الى الصد فركب معه ومار وخطب منه الديار فسامع  
ذلك بعض اخذاتها فتوجه معهم طائفة الى مكانها فأول من سبق فاجز وشق فدخل  
شباب بيض وشاش رحيق وهيئة قافله وصورة طريقه فامر ع في الدخول ومعه  
بائين من الما كول فطلعت بالرحاب واخذوا في هذا الخطاب فاستقره القرار حتى قرع  
فأخرج باب الدار فقتله زوجها وحققه وجهها فقبض خائفا وغير راجعا وطلب مكانا  
يخفيه وكنا بويه فلم يكن في دارها مخبأ فزوارها سوى طقسي لطفه بصعد البان  
سقفه فارتدت اليها فرقى عليها وبادرت الى التحاق فاذا هو حزين صرف ففقت  
الافلاك وتعاثا فاشتاقت المشتاق فدخل بهته زمراه بلباس أخضر وعمامة خضراء ومعه  
من الخلوى جمع ومن الزجاج اربع غلابة يتذاكران الحوادث انطرق السباب ثالث  
فقات هط اوجي وجاهز في فوف في رخصه كاه ورقه سقه فسال عن مخبأه وستر  
بشاه فارتدت به الكريسي الى طريق الطقسي فصعد اللاحق ولحق الساب وبادرت  
الزجاج رمة التاج وام الازواج فاذا هو احد القطراء وثالث الخرفاء رجل زيات ومعه  
جميع كبريات فطلعت التكرم واجباته بالتسلم فدخل بثوب اصفر وشاش مصفر  
فشرع في الملاعبة والملاعبة والملاعبة فدخل الباب رابع الاعتصام فقاد الزمان القرار  
وطلب حتى لقرار فدخلت في الفم الى المعهود المقرر فصعد الى فوق صاحبه وتوجهت  
الى الباب فاذا هو احد الاحباب وهو رجل قصاب وعليه ثياب سود وشقه المعهود وعلى  
رأسه مزخرفين وسيدع في حين فقات الاوسلا وارفع محلا بالحبيب الحبيب والبعد  
القريب فدخلوا اشتغلا بالخطاب والتماع من زجاج الباب وكان في تلك الحلة شخص  
احد اباءه دخل البيت ويستخفر فلا يعم من ذلك ولا تخرج ولا طغاه الا كاروا الاعيان  
ولا يخلص منه الاخوان فخرج على بائع يد فراك لاغلاق ولا قد فدخل على غله ولم يستأذن  
اهل فلم يشعروا الا بعد حلول ركابه فوجم لروية القصاب وخاف من حلول مصاب  
واشترى واشترى فقاتله المرأة لا تخلف اغما هو اباه مسخرة في الحلة فاحسذوا وابتلعون  
ويفازحون ويغزافون الى ان قرب الليل وثالث التيل فطرق الباب ووصل الزوج بلا  
ارتباب فلم يشعروا الا بعد قد قبل ومصابهم الاعظم كما كفهم قد قبل فاشتدوا  
والتبطلوا واشتد قواهم وارتبطوا وطلب القصاب مخبأ فارة فاطقسي دريا وطلب  
الاحدب من شريد المهرب فكان في ارض البيت تور قتل فيه وهو مضروب وغطته  
بغطاء وستره بعض طائفة واربض هذا الفتح في اعطائه ثم توجهت الى الباب وهي في  
انطراب فدخل زبد وهو سكران ومن تأخروا في الفتح في الباب غضبان وكان قد تناول مع مجموعة  
ولبت شيخ عقده بفت كرومه فلما نزل عن المروج رأى الزوجه في مخرج ومخرج فانكر

قال وانا اليوم شر بك في السلام  
ولست ارجو ولنسى خلاصا الا بالذي  
ارجو لك فيه الخلاص وكلامي هذا  
ليس فيه كذب ولا خديعة وابن  
عرس ما هو كما لي واليوم مرصفي  
وكلامه مالي ولما سعدو فان انت  
جئت لي الامان قطعت حسابك  
وخلصت من هذا الورطة فاذا كان  
ذلك تخلف كل واحد مناصيب  
صاحبه كالسنة والراكب في البحر  
فبالسنة يعبرون وبهم تصو السنة  
فلما سمع السور كلام البحر وعرف  
انه صادق قال له ان قد لك هذا  
اشبه بالحق وانا انصرا راع فيما  
ارجو ولك ولنسى به ان خلاص من  
ثم ان كان فعلت ذلك سأعكرك  
ماقت قال البحر فاني ما دوني  
فاقطع الحساب كما لا لا ولا احدا  
انعمه لا متوق لنفسي مثل ثم اخذ  
في تعرض حائله ثم ان اليوم وابن  
عرس لما راى باق البحر من السور  
اسامته وانصر قائم ان البحر زابطا  
على رومي في قطع الحساب فقال  
له ما لا اراك بمجد في قطع حسابي  
فان كنت قد ظفرت بمجاهدك  
فتعرت عما كنت عليه وتوانيت  
في حاجتي فاذا من فعل الصالحين  
فان الكريم لا يتوانى في حق صاحبه  
وقد كان لك في سابق مرودي من  
الفائدة والفتح ما قدرات وانت  
حقق ان شكافتي بذلك ولا تذكرك  
العداوة التي بيني وبينك فالتفتي

حالها وسألهما لما قالتا كرهت هذا وخافى عليك فلا زنت عليك ولا عنت عليك  
 فقال لكذين أي دفار بل تسخرين في أي غار إنما أنت في حركة فلا تلج أتعسلك بركة  
 فقالت أنت جنون وأي حركة عندي تكون قسري في حيا واستطرد من ضهايل  
 ضربها وعزم على تفتيش البيت والإطلاع على ما فيه من كثرة كوكبت تخفيان يخرج  
 أمرها عن دأبها الصبر إلى أن كانت قد رقت بقل وقوعه وبادت إلى التلاق  
 الخلاف بالبيت فتشكت من الأذى وقد تناولها الضرب والذبا ورفعت يدها إلى  
 بالثا وقالت ألمي وسدي وسندي ومعتدي أن كنت تعلم أني مغلوله وبراه تساحي  
 عندك معلومه فأنزل إلى الملك ملكا من ملائكة رجبك يخطفها من هذا الظلوم ويكشف  
 سر هذا السر المهروم فيأمر بالاجبالتهاض ونزل شاهه البياض ودخل عليه وقبض  
 على أذنيه وصفه على خديه وقال أتركها لئلا يملكها منك فأنك معتدأ ومهي برية وشاهها  
 ركة وضربه ضربتين ولكمه لكنتين ثم أم الباب ورك الأصحاب وشرع في الذهاب  
 فلما رأى هذا زيدا عرف أنه خديعة وتوكل وقال يا أخش الفواش وأنش النواش  
 تروني يدعي وصحري وخلفي وخشري وتبين بما تبين خلفي ومكرى أولست يعرف أمك  
 حريف ثم زلدف بها وماداني كها وضربها فقالت بالله وسدي وبهاجي أن كنت تعلم  
 أن هذا الظلم أنكر الحق وراة وما صدق فأنزل عليه ملكا آخر فاجتاع أخضر يأخذ  
 بحق منه ويكشف سره عنه فقال الحرفاء وكافوا فرأه الصديق فم غيبت حتى وشده  
 عليه وأوصله إلى أمه فقبض في ذلك الملع وبأمر إلى السلم ونزل إليه ودخل عليه وقال  
 اكفف يا ألدار عن غفلة الاستار فأنها برية وعما ظنه تحريه ومدد به كفه وبلغ في  
 سموشته ثم خرج من الدار وبالق الفرار فقال بالديرة من ذي القبة الناس واحد  
 وأنت بائس وقد جعلت زوجك في القرين ثم أخذ الصبا وضربه ضرب من عصي فقالت  
 بالله العالمين تعلم أن هذا من الظالمين أمدي الملك الأصفر صاحب الدرع والمفر والثوب  
 المعصر بدير ساحي ويدي راحتي فاني مغلوله وقصتي معلومه فقال الجزا الزيات قم  
 أرنا الكرامات وقدم صنتك وهات قبض الزيات ونزل إلى ذلك الملقات وقال لها اللهم  
 كف عن الحريم وأرسل عن لوم البري وقصر بها المحترى المقتري ثم تناولده مصابه إلى أن لم  
 قناه ثم تركه في الحركة ونحوها ربا وقصد ما ساء فقال زيد بأوسع التعاب واستخرج ذوات  
 السنان قد من حرافك واحدا واحدا وتقرضهم على صادر واردا ثم نهض بالصبا  
 وتناولها وتناولها فبادت وأدبت وأدبت ألمي هذا لم يعتبر ولا تسكت الكرام  
 ولم يتبر هذا الضرم والالام فأمدني ملك النيران الزبي الأسود الثعشان بخبره بمدق  
 وأخذ منه حق وبغل معه ما يجب فان راحك لم يخف فاعته الصبا أن يجرح كره  
 الصبا وأخذ في الاضطراب والاضطراب وأسرع في السلم الانصباب فلما مع زيدا الصبا  
 والليل وزاجر الحياط والمياط بهت وأخذ الضراط فدخل عليه في بغلة وغذره وتربا  
 بصورة بشمة منكروه وتحطف من بداه الصبا وضربه بها حتى شفا وقال أي شخص زيم  
 وأتس زيم أما زجرك ونيناك وكفك وكذاك من تقدم من الاملاك أم اقل من أتركها  
 وفي مالك ومنالك تشركها لتدمن ديارك ولتصون آثارك ثم تركه وذهب وأودعه جحر  
 القهب فلما رأى الحال تمحيت على هذا التناول استكان وطلب الأمان وصلك عنه وضرم  
 يديه ورجليه وجعل يتأوه من ألم الضراب وقال كان للعا في هذه الساعة مصيبة ثم

حدثت بيني وبينك من الصلح  
 حقيق أن تسبيل ذلك مع ما في  
 الواقعين القتل والجرماني  
 التدمر من سوء العاقبة فان الكرم  
 لا يكون الا كورا غير محمود نفسه  
 الخلة الواحدة من الاحسان الخلال  
 الكثير من الامانة وقد يقال ان  
 الجمل العقوبة عقوبة التدمر ومن  
 اذا نضرع اليه ومثل الغول يرحم  
 ولم يبق فقد غفر قال الجبردان  
 الصديق صدقنا طامع ومعتد  
 وكلاهما ملتصان النصفه ومختار  
 من المخرعة فما الطامع فيسرسل  
 اليه ويؤمن في جميع الأحوال وأما  
 المعتد في بعض الأحوال يسرسل  
 اليه وفي بعضها يقتنيه ولا يزال  
 الدافل يرتب منه بعض حاجاته  
 لبعض ما يتقى ويخاف وليس حاقبة  
 التواصل من التواصل الا لطلب  
 حاجيل النعم ويولوج ما حوله وأنا  
 وافك بما جعلت لك ومجترس  
 منك مع ذلك من حيث أنظف ان  
 يصيبني منك ما لماني خوفة الى  
 مصالحك والباله الى قصور ذلك  
 مني فان لكل عمل حنا فاما يكن  
 منه فحبه فلاحسن لمعاقبه وأنا  
 قاطع حيا لك كلها غير اني نارك  
 عدة واحدة نركبها ولا اقطعها  
 الا في الساعة التي اعلم انك فيها عني  
 مشغول وذلك عند ما يتي الصباد  
 ثم ان الجبرد ناخذ في قطع ما يتل  
 السنور فينما هو كذلك انوافي

أقال من شدة كرهه وحرقة قلبه إلى مولاي كما استحييت . هاهنا خصص دعاء ربي  
 الزمان من السماء لنصرهما ملوكها فأخرج لهما من الأرض غفرنا نكبتها ولكن ذلك  
 يرى من عيني وأماي حتى يسكن قاي ويرد أواحي فأصدق صاحب التنوير حتى مع  
 الدعاء المذكور والتداعى بقول المذكور حتى طفر من عيشته كالشواظ الماحور وأقام أمام  
 الملوك الصواب واستعمل من قواعد التصوف والجبر والانتصاب ورفع الصوفين وأولجه  
 الحمرار ولا زال ذلك أمامهم يتردد في البيت الحرام وقد قال في الحرم أما حتى ربي الجبرات  
 وأني ثم قبل فاهما وخرج من عمامة ذراهما وخلى الدار تنبي من بناها ففتن زبد عيشه  
 وجن حوائجه ثم قال بالقدرة الصواب هكذا يكون الدعاء المستجاب (وإنما أوديت) هذا  
 الكلام والتمثيل لك أمام لتبين لكل عالم أمام ولتبصر أولو العقل والأفهام الفرق  
 ما بين قنابا الحسن والعقل والأوهام وقد شبه العقل بجبل عال عز من المثل وكل من  
 قصد صعوده والارتفاع عليه لا يصعد إلا من طريق واحد منها يصل منه إلى القائه  
 وسلوك طريق المعاشرة مع العقلاء وذوي الأراذل كسقاء في الدائرة والصدقة  
 والكثرة والزيادة والطاعة والكنافة والخوف والرجاء والاشتغال والانتباه انما هو من  
 باب مقد لا من طريق متعدد ولاجل هذا ما يتصور سلوك مثل هذه الطريق معهم متيسر  
 لا متعرج ولا متعسر وأما خط هذا المصوب بالاستقامة والسلح مضبوط بخلاف  
 الجهال والغلط والحق والسفاه فان أمورهم منقرضة وأفكارهم وآراءهم غير منضبطة  
 فكذلك وطاير السقلا في تعليمهم وبطبيب الفكر في تهذيب أحتمهم وتأديب سفيهم  
 وقيل اني لا من عن در عاقل \* وأخاف خلايعتري حنون  
 والعقل فن واحد وطريقه \* أدري وأرمدو الجنون فنون

ولما قل معادنا الماقل خير من معادنا الجاهل ثم قالت غريرة في أثناء هذه التفرقة  
 وأما ما ذكرت من البيان من مفارقة الأوطان وترك هذا المكان اما سمعت حديث أشرف  
 جنس الإنسان ان حب الوطن من الأيمان وقد انما واطنا ووجهه وقطع اصول تحتهم من  
 قلوبهم وهو في منزل عن طرق الجوارح وممكن عن السواغ والبوارح وإنما تعرض  
 لأولادنا تلك الأفة من ترك الصاكر المصافة وما يحصل من كثافة وأنا أخاف  
 ان انتقام من هذا الوطن يخرج من أيدينا هذا السكن ولا تحصل على ما يري بليق أولادنا فتنا  
 القربة أو يمنع مانع في الطريق فتتصدال بحج فيذهب رأس المال فيفسد ما في أيدينا  
 في الحال ولا يحصل المأمول في الاستقبال وكف وهو مضطرا سنا وعمل اننا نأنا  
 فالأولى من الرضا والافتقار لأمر القناعة وملازمة الوطن القديم والسكون تحت تقدير  
 الرزق من العلم وقد قيل انما شفي الطلل اذا ترك مشبهات نفسه وفيه تهنئة في قد  
 حسبه ولا بد للبريد من ترك المارد والفتان من قطع النظر عن الأزدباد والخربة في رقص  
 الشهوات وكل ما هو آت وأما واثق الأولاد وحصول الانكاد وما يقع منها بسببهم في  
 كل أوان فخصمها احدي ما يحدث ثامن ثواب الزمان ونحن بل كل المخلوقات عرضة  
 لتوابع والأفات وطعمة لستنا بالقدور وتبع لحوائج الدهور ولواقتنا نحن ولستنا  
 نؤلف نحن مكنتا وبعدنا عن هذا الجانب وتزعنا عن الأهل والأقارب وجاورنا الأبعد  
 الجانب لا طبيب لنا مقام وتكدر أوقاتنا على مر الأيام فلا تزال بين ذكر الوطن المألوف  
 من إلى صاحب المعروف فيسهل عنده هذا الانكسار مفارقة الاطفال ثم اعلم أيها

الصداد فقال له السور الا ان جاء  
 المبلق قطع حبائلي فاجبه المجرذ  
 نفسه في القرض حتى اذا فرغ وثب  
 السور الى النجعة على دهن من  
 الصباد ودخل المجرذ بعض الإهبار  
 وجاء الصباد فاختدع حاله مقطعة  
 ثم انصرف خائسا ثم انما المجرذ خرج  
 بعد ذلك وكروا يدور من السور  
 فتداه السور لها الصديق الناصح  
 ذر السور الحسن عسدي ما عسدي  
 من الذوق لا جازي لما عسدي  
 ما عسدي لي هم الي ولا قطع أخاف  
 قاته من اقتضه صدقا وقطع أخاف  
 وأصاع صدقه ثم قرأه وأبس  
 من نفسه الأخوان والأصدقاء وان  
 يدك عسدي لا تنسى وأنت حقيق  
 ان تتمس مكانا عسدي من ومن  
 اخواني وأصدقائي ولا تخاف من عسدي  
 شيئا واعلم ان ما قل لك مذكور ثم  
 حلف واجتهد على صدقه فيما قال  
 فتداه المجرذ بصدقة ظاهرة  
 باطنها عداوة كسامة وهي أشد  
 من العداوة الظاهرة ومن لم يحترس  
 منها وقع موقع الرجل الذي ركب  
 نابا القليل الخليل ثم قبله الضامن  
 فيسقط تحت حراسن القليل  
 فيدومه ويقتله وإنما هي الصديق  
 صدقا ما يرى من نفسه هي الفتور  
 عدوا لما يخاف من ضرره والماقل  
 اذا راجع الفتور انظر له الصداقة

الاسم لا عظم له لو تسرنا مع الانتقال انتظام الامور واستقامة الاحوال وحسن  
الارادة وادراكنا كد وصف الوقت وزوال الوقت فان الحاضر يشغل وترا قلب  
منهم فعل قائم من حين وجود الولد يتقدمه القلب والجود وتصرف النفس الى  
انتظام مصالح معاشه الى حين زرعها وارتبائه ويزداد القلب تعلقا بجمته ويتقدم  
الغالب بالانتقال الى عمل مصلحته ويتناقص ذلك ويأخرنا وشهرافهم ارواها ما  
كان تاهوا والعباد بالثغور او اصابه شر او قسم التفت على الموم على  
القلب والجوارح فان ذلك الموت واستعمال وجوده الى عدم وفوت فهو المصيبة  
الظهي والطامة الكبرى وان سلم من هذه العلامات وبلغ من الادراك سالما من الاكثات  
ونجى من الشباب من بحر الخفاف ازدادت كفته وتضاعفت مؤنته وركب والدها في  
ذلك كل مصيب ودل وذهبا من سالك الكد والكسح في كل عرض وطول وتحسلا  
اواع المشاق والاسقام وارتكب فيها اكسابا من الحلال والحرام وهذا اذا كان  
مطميا ولا امره لم يتقانا جميعا واما اذا ركب جرح الضيق ونسى ما له عليه من حقوق  
فهي مصيبة اخرى وداية كبرى ومصير كاقبل

ومن تكذبا لدنا على الحر ان يرى \* غدوا له ما من مداقته يد

وعلى كل تقدير وانت بهذا خبير وبقائه علم ان الاولاد بين الاوين والآخرين  
سد عظيم ملتصق مع الانتفاة الهم لله طاعة ولا على الانتفاع منهم الى طريق الاخرة  
استطاعه وانما ذلك اذا كوا للظنة اخبر من انفسك من هذه الحجة انما المالك  
والاولاد كم فتنه فامنع هذا الكلام باذن التحقيق واسلك في سمرعابه اوضح طريق وحقق  
باذا ارشاد ان وجود الاولاد عند ذوى البسيرة من التقاد تقدم زيف ومنازع من خوف  
وسم تحت حلوى وسرور فوق بلوى وعارية بزوده بعد اوقات معدودة وايام محدودة  
بل لينة من خشع موهمة بالذهب وطلاء من نضار على كرم من غار وقدمه على هذا  
رب العباد بقوله انما الحسنة الدنيا السوء ووزنه وتفاخر بسنكم وتكافر في الاموال  
والاولاد وكان الاطفال الصغار الساقطين عن دقائق الامرار انظارهم الى المصيبة المزرية  
والخشية المصيبة المسببة التواهي من اكساب الاحباب وملازمة العباد والمناج  
والكتاب فيلقون وهم جاهلون وعن طريق اكساب الكمال ذاهلون ويشبون وهم  
اخذاف ويتصورون انهم طاهرون وهم اخبث كذلك كل من التفت الى غير الله خاطره  
والتهب بامور الدنيا من المال والولد والسر والرفعة وحرمن الاطلاع على دقائق الملك  
والمدكوت وقائه لذات الوقوف على دقائق الرغبت والرهوت فهو عن الله تعالى محسوب  
وفي عسائر الاموات وان كان حسبا محسوب كاقبل

وفي الجمل قبل الموت موت لاهله \* واحسادهم دون القبر يبور

وان امر ارجى بالسلم قلبه \* فليس لهنى التشرور شر

قال الله تعالى وكلمه العليا المال والنون زينها لجاه الدنيا وهذا صريح بالتهلدة على  
ماثلته وجولت مداقك بتقرره ومقلته فلا تكون لاه ولا تعلق قلبك بغير الله قد  
واعتقادا وعلا قاله انما الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا املا واجهد ما حبس  
اصلاح قلبك الكلام واضع لما قاله الحكيم الحليم مقرر زامن نكابة العذاب الا ان  
بما مرضى الجميع العليم يوم لا تنفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واذا علمت ها

واذا خاف من المدين اظهره  
العسافه الا ترى تدبج البهايم  
انها تاربية لانها تاربا انتطسح  
ذلك انصرف عنها ورعا قطع المدين  
عن صدقيه بعض ما كان يملكه  
فلم يخف شره لان اصل امره لم يكن  
عداوة فاما من كان اصل امره  
عداوة جوهرية ثم احدث صداقة  
لحاجة حلة على ذلك فانه اذا زالت  
الحاجة التي حلت على ذلك زالت  
صداقته فتكون عداوة وصار الى  
اصل امره كالماء الذي يحض بالثار  
فانارفع عنها عاد بارا وليس من  
اعدائي عدا وشرى منك وقد  
اضطرب الى ما له حاجة الى ما احسنا  
من المصلحة وقد ذهب الامر الذي  
احسنت الى واحسنت اليك فيه  
واخاف ان يكون مع ذهابه عود  
العداوة والاخير للضعف في قرب  
المسد والقوى ولا اقل في قرب  
العدو والعز ولا اقل في قرب  
الا ان تكون تريبا كلى ولا على  
قلبك حاجة وليس عندى ثقة  
فاني قد علمت ان الضعف المختص  
من العدو والقوى اقرب الى السلامة  
من القوى اذا غتر بالضعف  
واسرسل اليه والعقل يصلح عدوه  
اذا اضطر اليه وبصافه يظهر له  
وده وبربه من تبه الاسترسال اليه  
انما يجتمع من ذلك هذا ثم يحصل

سحقته وجرحه وصدقته فاعلم ان الاولى بمكاننا والاحسن للظرف ما لنا ان نعد ما نحن  
فيسمن جملته انعم وان هذا الذي قسم لتساعن القسم في القدم ولا تنقل عن دائرة الرضا  
والسليم قدما عن قدم ونظرا ما يتولد من حوادث الزمان ولا تترخي في ميدان الطمع  
الغنان وتعرض على ساج الخاطر ما قال الشاعر

حكيم ناري دابة ثبت لغير قري \* على بقاع وكمر وريلا نمر  
هون عليك امورا انت تشكرها \* فالهرياني بأفواع من العبر

قال الفندي جميع هذا المقول صادر من موارد المعقول موافق لما ورد به المقول لقد  
غضت في بحر الفطنة على جواهر الحكمه فاخترت في ميدان المسائل مقالا لقائل ولا  
بجمل الجائز ولكن لا ينبغي الماعل ان يغفل عن حوادث الدهر ولا يستظهره لكونه  
الضر فان موارد القات وخواص العادات وبحن الزمان وفتن الدوران مجتمعة  
وبالاستار ومستورة في انواع اطوار والفكر الدوار له في علم الادوار لسيات ابتكار بيرزها  
للفكر فتلعب بالافكار ويذهب في سناريق خفافها ابصارا لا بصار ويحط في حركاتها  
الرأي المصيب ويدهش في دجى خندسها الفطن الازب وقد بدت الفكر ويجزى القوى  
والقدر وصارت عقول البشر دون ادراك ما يبرز كل وقت من العصور من وراء ستار السب  
مستعد القضاء والقدر ولم يهد من الدهر الخوف والامان المحزون اذا استقام او قتل او جد  
او عزل او امر ما نزل فزول او عزل او قبل او اعزل او قبض او غزل ان يرسل قبل  
ذلك منصرفا او مصرا او محذرا لم يفتظ التأمير او يفض الخاتم او يفرق القائم وانما  
يحطم بطنه ويهجم في سكته ويأخذ على بيته فلا يفت منه فقلته ولا يهل الى الخطة ولا فلتته  
وقد قبل

باراد الله ليل مسرورا بالوله \* ان المولود قد طرق احبارا

لا تكتف ليل طاب اوله \* فرب آخر ليل او قد النارا

وعلى هذا الوقع متناغلة او ذوق عند قدم هذا الجيش المهول فاخترم والماضي باقة واحدا  
منا ونحن احسن ما نكون سكونا واما كيف تزين بين حال الآخر وهل يصير الا كما قال

الشاعر

واذا بقي احدنا متفردا وانزل متوحدا ما ذا غنده الوطن والجيران والسكن وهل تقي

لغيره من النسيب بالفرق تلك الساحة انشبه كمال

ان كان فرقا قاعا على التحقيق \* فدى كبدى اسقى بالفرق

لودام لنا الرمال التي سته \* ما كان في بساعة التفرق

(وقال ابنه)

لا كان في الدهر يوم لا اراك \* ولا عت فيه لا عسر ولا قهر

وكل من لم يفتكر في العواقب قبل حلفها وتامل في تداركها بقدر الطاقة قبل زولها

وطش الى سكون الزمان ويستند هو الى مستند الخلق ويحبل الكواكب على القضاء

والقدر ويرفع يد التدبير عن تطلعي اسباب المخذرك ان كان ترك اخذ في زاملته فارقه وحشا

الاخرى من الاحجار الثقيلة الدامنه فاني يستقيم مجله او يسلط منزله فلا يزال مجله ما تلا

وتعليه هاتلا فاساقل يسى فيما يظن نفسه ويسدل في ذلك غايه جهده وروحه ولا يترك

الطلب ولا يغفل عن السمع ويعمل وجوب ما قيل

فلا يترك الادع احتياطي \* وما كان في قضاءه قهلا

وهي كل حال مارة الخيال تعاطي الاسباب لا يتدفع في الاتسكال ونأهلك بالملحة العمل

الانصراف عنه من بعد ذلك

صديلا واعدا ان سرع الاستربال

لا تحال عجزته والماعل بين يني

صالحه من اعدائه بما جعل له من

نفسه ولا يثق به كل الثقة ولا يأمسه

على قنعه مع القرب منه ونسبي ان

يعد عنه ما استطاع وانما هو لك

من بعد واحبك البقاء والسلامة

ما لم تكن اجهت من قبل ولا عليك

ان تجاز في صلي صني الاعمال

ذلك اذا لامل الى اجتماعنا والسلام

ه اتقني باب المجد والنور

(باب ابن الملك والدار فخره)

قال دبلم الملك لسيده الفياض

قد سمعت هذا المثل فاضربني

ممثل اميل القرات الذين لا يد

لبعضهم من انشاء بعض (قال)

يسمى ازعوا وان ملكا من ملوك

الحسد كان يقال له مردون وكان له

طائر يقال له قزوه وكان له فرخ وكان

هذا الطائر وفرقه بنطقا احسن

منطق وكان الملك يسمي به محبته فاحمر

به ما ان يجعل لاهة دمارته واما

بالحافضة عليهم ما وافق اذ ارادة

الملك ولدت غلاما قال الفياض

الغلام وكلاهما طفلان طبعان جميعا

وكان تزني ذهب الى الجبل كل يوم

فاتي بها كوة لا صرف فطبع بين

الملك شطرا واما تزني فبشرقتا

فامر عن ذلك في نفاها سياتر لقي

حكاية الجار مع الجبل فصالت غرغره ان سين ذلك ويذكره (قال) بلتي أنه توافق في المسير  
غير مع سير فكان الجار كثير العناء مع ان عنه تراقب موالي رجليه وكان الجبل على  
عظم هامته وعلو قامة وبعده عنه عن موالي يده ورجله لانه لا يقدّم ولا يسل اليه  
الم فقال الجار لسير انما ارفق الذكير ما بالي في المسير كثير التشديد دائم الوقوع والزلازل  
والشار والخطل لأخولن بحري في الحافر أوسع ترمني في حفرة حافر مع ان عني  
تراقب يدى ولا تنظر سواهما الى شئ وأنت لا تنظر موالي اخفانك ولا تفرع على ماذا تنفع  
رؤس اطرافك لا هر يبيب خلك ولا شوك تخرق كلك ولا جورة تنقع فيها ولا تخسل  
عن طريق عشها ولا ترى هذا لماذا قال او صابر يا أنتى نظرك قاصر وفكرك غير  
يا سر لا تراقب ما بين يديك ولا تنظر ما امامك لك ام عليك فاذا ذهبت مادهاك هجر عنه  
نهارك فلا تنظر الا وقد وقعت واخرق مارقت فلا تعنك التذكار والتلاف الا وانت  
رهين التلاف واما انما تراقب ما يصير من الواقب وانظر ما الى الطريق على عهد قاصر  
السوء من قبل ومن بعد فلاصل الى صعب الا وقد اذنته والى وعرا الا وقد سلمته ولا  
الى وهذا الا وقد عرفت طريقها ولا الى عقة الا وقد كشفت واسعا ومضيها فاستعد الا  
قل تزلزله وانا هب القطب قبل حلوله واحتمل لقطعه قبل وصوله واحله قبل ان يعقد  
واقبه دون ان يقدم وهذه قاعدة الفقهاء وأصل كبير اعتباركم من السماء انهم قالوا ان الدفع  
اوهن من الرفع ومن كلام الالباء وأصول حذاق الأطباء قوله

الطب حفظا معتبرا مرض من يبيب يدين اذا عرض

(واقفا) اوردت هذا المثل عن الجار والجبل لتبلي بآيت الخجل انه لا يلائم ان اخذ الالهيه  
قبل التكب كما كل مره نعل الجره وقد قرب وقبض البيض وبعده بدهمات نيل  
النكر التنبض فلا يمين اعمال النكر المصيب في وجهه خلاص من هذا الامر المصيب كما  
قبل مهذ لك قبل النوم مضطجعا قالت غرغره الحكيمه المذره جميع هذه الاخبار  
لا تخولن دقق الانتظار وتحقق مصيب الافكار وغامض معاني الاسرار وكل عاقل  
يقبله وقبل يديه ويمتله وقبل عليه وكل فكر مصيب يحسب والاقتباس بين يديه ولكن  
طلاب الاغراض الدنيويه والمارعون الى نيل المراتب والامنيه على فرق شتى وانا  
افضلها احتملى منهم من يبلغ الامال بقوته الجند وقيل الاموال ومنهم من يساعده  
الدهر ويضاهيه من العصر ومنهم من بعد التدبر فيقوم معه كل كبير وسير كما قيل  
وانا اراد الله نصره وعيده • كانت لها دواء وانصارا

ففتحن له المساعد وبعضه ما تقرب اليه الباعد فاجتاج الى كبيرى ولا في استماع  
النصيحه وتنفه الى دوى بل يصل الى قصده دون كده وبغير جهده وحده فهو ما فعل  
الضع ومهمه ما فعل وحشما وجارح واشتمال ارجح ومنهم من يحتاج الى جهد  
جهيد وصحى ملحد وكثوبل عريض وجده عرض غير عريض مع مساعد نامع  
ومعان صالح وتعالى اسباب وقرع ابواب وفكر ذوق وسبدر ذوق حتى يبلغ مراده  
ويصل الى اراده ومنهم من قلب عليه الباعه والطبع وشده الحرس والملاح فيسلع الى  
قبل ما يرويه عاشقه في هو الحرامان حرمه وشومه فيقع من التيب والتصب في موه ويحرم  
لكونه تده على ما له من حول وقوه قصير كما قيل

الحرم من قوتي دهرى فوائده • فكما اذنت حوصا زانقوتها

شبابها وان عليها اثره عند الملك  
فازداد لفتنة اكرامه تعظما وجمه  
حتى اذا كان يوم من الايام وخفته  
غائب في اجتهاد الشجرة وفرقه في  
بحر السلام فذرق في حجره غضب  
السلام واخذ الفرج فضرب به الارض  
فبات ثم ان فتره اقبل فوجده فرقه  
مقتولا ففاح وخزن وقال قضا الملوكة  
الذين اعهد لهم ولا وفاء ويل لمن ابتلى  
بصحة الملوكة الذين لا حجة لهم  
والوحمة ولا يحسن احد اولايكم  
عليهم الا اذا اطاعوا فما عندهم  
غنا ولا احتاجوا الى ما عندهم علم  
فكر مونه ذلك فاذا ظفروا باجسامهم  
منه فلا يد ولا ناه ولا احسان  
ولا غفران ذنب ولا معرفه حقهم  
الذين اهرهم بنى على ايام الغيور  
وهم يصغرون ما يرتكبونه  
من عظيم ويستغلون البسرا اذا  
تحولت غبه امواؤهم ومنهم هذا  
الكفور الذي لا رحمة له القادر ما لفته  
واخسهم وثب في شقة حصى  
فوجه السلام ففتنا عنه ثم طار وقع  
على شرف القل ثم اتمتع الملك ذلك  
ففرغ ايضا المخرج ثم طمع ان يحال  
فرفوقه فربس لفته وانا وقال له  
الملك ان فازل يا فتره فقال له ايها  
الملك ان القادر ما عوذ بغيره وانه  
ان اخطاه عاجل للفرقة لم يحضه  
الا يسل حتى يه يدرك الاعقاب



ومهم من يفتي ثم يتكامل ورجو وترقب ويتساهل فيصير مقصده ويرد عجزه عن مراده  
 به وقد قيل في المثل تزوج النواقي بنت النكمل فأولاد الزوجان الغر والحرمان فانظر  
 بأذا لك كون أو الوتار والسكون نحن من أي هذه الفرق تكون وانت تعلم أن لا تقدر على  
 مقاومة العقاب ولأن تدفع عن اقتضاها قبل ثامن عقاب فإنه انما للعقاب يبلغ  
 الرأى السحاب ونحن اذا نحن كنفنا الهواء فلا تقدر ان ترتفع عن وجه الثرى وقد قيل في  
 المثل كاري ابن الثرى وابن الثرى وقيل من تعلق بحصم هواقوى منه فقد سقى في حلاك نفسه  
 برجله ووضع ثراب الدمار على راسه سده وكنت ما بدرى انت ذلك من شعري  
 ومن تشبث في العداوة كفه • بأكبر منه فهو لا شاك هالك

وكان مثله مثل النملة الخففة التي نبت لها الجفنة ضعيفة فقصر كهاذواعى الطيران  
 فتتوارى منها صارت كالسور والعتبان فيغيرهما ترتفع عن الثرى الى الهواء النقيها عصفور  
 انطفاها صفر الطيور ولها قائل

اذما اراثة اهلك غلة • الحلال جناحيها فسقت الى الطيب

وغيره انما اطلاع على كامن النيب قتره تنسك عن هواجس الريب وليس لها مساعد من  
 الاقارب والاباعد ولا النامال ولا الخيل ولا الرجال ونحن اقل من أن يساعدنا زمان او سندا  
 على الصواب اعوان فليبق الا لا يكون والاشكال على حركات السكون فاقدرى غدا ماذا  
 يكون واعلم ان حركاتنا مع العقاب والجامع لتلحمه من الاسباب متعددة في الحقيقة وطريقنا  
 معه من جنس ماله من طريقه وهي الطريق وكنا فيها سوية وهو منها كالحجاز القرآن من  
 التفصيص في الطرف الاعلى ونحن منها كاضواء الحسوان في الطرف الأدنى فالاولى بحالنا  
 الاصطبار الى ان يصل لكسرنا من عالم النيب النجاس كاقبل

مهلا يا بالعقرب فكطاش • خرمه مساعد تخليق

زويت نعمي لم تكن لغتها • آذنها الله بتقليق

الامر يحدث بعده الامر • والعمر مقسرون بالسر

وحلاوة الصبيان من عسل • تلهي وان حلاوتى العير

والعير يعقب بعده شكر • حين فمة تاتسك او اوج

(وقيل)

فقال الذكّر هذا أفكر من الصواب قرب وسهوا غدا والى المصار والعقارب مصيب  
 ولكن من يتكفل بفناء العمر القدار والاصمال الى الاطوار ويقوم الامن من حوادث الليل  
 والناهار وتنبأ ان تدى في الرأى باين النادى وجمال الحاضر والبادى  
 لن بادرت في تسليم رضى • اتانى من ولى من يروق  
 وان امرعت فخواصل عذرا • فعمري من ورطه رضى يسوق

ثم قال الخفي والراى المد يدعنى والذى اعبدته فيه وادى ان تتوجه الى حضرة  
 العقاب وتكشف عن وجهه مراد الله العقاب وتطلب منه الامان من عوادي الدهر  
 وتكبأت الزمان وتستظل بمناجح عاطفته وتنظم في سلك جلالته وتطمئنه فانه ملك الطيور  
 ويده ازمة الجاهل وهو ان كان سلطان الجوانح والكواكب وشيمه سفك الدماء والتزيق  
 بمخالبة النواصير لكنه ملك على الفهم ومن شيم الملوك الشفة والرحمة ولا تفتنى همة  
 العالمة الا الشفة الواضحة خصوصاً على من يغنى لديه ويتقى اليه ولا تدعه شيمه الايسه  
 ومنه العبادية اليه وشماله الشمة الملوكية ان يتعرض اليها ضرر او ان يطير اليها من

واعقاب الاعقاب وان اناك غدر  
 يا بني فقلت له الصقور قال الملك  
 لعمري قد غدر بنا يا بني فانتقم منا  
 فليس لك قلنا ولا لنا قلنا ترى  
 مطلوب فارحج لنا آتنا قال فترة  
 لست راجع اليك اعداؤى ذوى  
 الراى قد غدر واع قرب الموت زمانه  
 لا يزيدك لعاب الخسود ولينه  
 وتكرمه اياك الا وحشة منه  
 وسوطين به فانك لا تحب الخسود  
 الموت زمانا هو اوثق لك من الذعر  
 منه ولا وجود من بعده منه  
 والاحتراس منه اولى وقد كان يقال  
 ان الماقل بعد اوى اصدقاءه والاخرة  
 رفقاءه والا زواج الفناء والنسب ذكراه  
 والبنات خضيماء والاقارب غريماء  
 وبعد نفسه فريدا وانا الفريد  
 الوحيد القرب بالظفر قد تزدت  
 من عندكم من الحزن عيانا فلا يصح  
 معي احد وانا ذاهب فليسك منى  
 السلام قال له الملك انك لو لم تكن  
 احترمت منافعا منتهانا بك بل  
 كان منعتك سامن غير انتقامنا  
 بالشر كان الامر كما كنت واما اذ  
 حكاك من يد اناك فمادنتك ربا  
 الذى يملك من الثقة ناهل فارحج  
 فانك آمن قال فترة اعز ان الحقاد  
 لها في القلوب مواقع تمكث وجعة  
 فالانس لا يصدق في خسرة راعن  
 القلوب والعقاب اعبدل شهادة من

شرر قائم غرغره بعد الامتناع في الكركرة العجب كل العجب من وألم الخشب النما  
تخطأ منه الفاعلين وتسوق فيه الوعان مع العجبين قناره تصيب صدقة الغرض  
واثرى تصريف المصم حيث عرض فتميز كاقبل

تلفت حتى استأدى من الموى • أريج جنوب أنتم أريج شمال

هذه المصائب التي شكروها والتوايب التي تراسروا ارتوتوها دل هي غير ما فاقسه من  
العداب وتناسه من ألم العقاب في لحظة من ملاقة عسكر العقاب ثم انك أنت  
تحررت في آرائك وسكنت وشرقت في أفكارك وغربت وتبعدت وتقربت وارتفعت  
وسقطت وامنتت وسقطت وجلت ووجت وقعدت وقت ثم أسفر رأيا السديد  
ونكرك الرشيد وأمرك السديد عن أن تحجز أسلاسل الحديد إلى العذاب الشديد وتخلدنا  
فيه الدهر السديد والآن لله تريد أن تضيء باطلنا إلى الشك والناقي بأبدنا أنفسنا إلى  
التملكة وقد أشبهت في هذا الممركة مالك الحزين والمكة فقال الخدي لآلة السدي  
الرحي وقضى شكوى الجريح إلى العقبان والرحمة وقالت له أزل القصة قص هذه القصة  
(مقال) كان في بعض النروج من قرى صروج نهر كثير الحنان شديد المريان وفي مكان  
منه مصون مأوى لما لك المسكين المشون فكان تصريف العمل تصرفا لما لك  
قيما لك قضى في ذلك عمره وزجى أوقافه طبع عيش ومسر إلى أن أدركه المشيب  
ودخل عنه العمر القريب وكساه خيط الدهر قلي ومن نعمة تشك في الخلق ورأى  
من الكبر أصناف العبر إلى أن ضفت قومه من الاصطداد وجرى عليه من الآلام الإنكاد  
ومن نواب الدهر ما الزمان به معناد فصارع عمره من الأوقات وهو عاجز عن تحصيل  
الأوقات فتوجه في بعض الأحيان وقعدت كآبة الحزن وقعد على النهر متفكر في  
تصرفات الدهر فمرت به معكة لطيف الحركة فراه في ذلك الانكسار ساجدا على نهر متفكر في  
القدرة له ولا سره ولا غصنة لا تختلف المعكة فليثقت لها ولاهزل عليها وقد أوطانه  
المواد أقدام المهرم الكوارث وبدل ربيع شبيه بغيره من الحر وحرارة حمره يبرودة  
السم فوقت لديه وسلمت عليه وأنته من موجب تشكره وسبب تمزقه وتغيره فقال  
تذكرت ماضى من الزمان التناثر وما تفتى فيه من طيب العيش وأنشراح الخاطر وقد  
تبدل وجوده بالعدم ولم يحصل من ذلك سوى الذوب والندم وقد وهنت العظام واستولى  
على الجسد السقام وزلزلت أركان الاعضاء وتراكمت فنون الادواء واشتعلت الشيب  
وانتقد وحر الآلام وقد

عزمت على إخلاء جسدي روح • من تحرق شيب كل عمه الرقع

قلت اسكنه ما عارة عمر • قالت فكيف يستجمل وجهك واقع

ثم قال لم أفق من هذه الكربة ولا وقت في هذه الفكره الأصفنة الدهر الساحل قد  
أرست وأضلل شمس العيش على قلة الفتاة أمست ففكركماني الالتحاق بالتوبة والندم  
قبل حلول نواب الأجل وزلة القدم والتطور من جنة العظام إلى آلام الاستمرار والأصعاب  
جانب الحق بالانقطاع في الاستمرار وغسل أوساخ الذنوب والمظالم بدعوى الأمانة والاعتذار  
وما أقبح التفریط في زمن الصبا • فكيف به والشيب للرأس شامل

فاعلم أن سماعه ولى قلغ غرس الآمال والطمع وأخرج حقائق نزع خواف الشبه والهمام  
وقد قدمت إلى هذا المكان لا تحل من الآلام والمصائب فاني طالما أغرت على عثارهم

اللسان على القلب وقد علمت أن  
قلبي لا يشهد سائل ولا قائل  
قاساني قال لك ألم تعلم أن الضائع  
والأفاد تكون بين كثرين  
الناس فمن كان ذاقا قل كان على  
أمانة المقدر حرص منه على تربيته  
قال فترى أن ذلك لكما ذكرت  
ولكن ليس ينبغي في الرأي مع  
ذلك أن تظن أن أمانا والمقدود  
تأمين ما تربيته ولا يعرف عنه  
فكره فيه وذو الرأي يتوقف المكر  
والندبة والمحل ويطلب أن كثير من  
العدل لا يتطاع بالثقة والمكارة  
حتى يصاب بالوق والالته كما يصاب  
الليل الوحشي بالليل الجاهل قال  
الملك أن الساقل أنكر ما لا يترك  
القه ولا يقطع أشواق ولا يتبع  
الغفال وأن موافق على تسه في  
أن هذا الخلق يكون في أوضاع  
الدواب متزلة فقد علمت أن العاينين  
طبعون بالكلاب ثم يذهبونها  
ويأكلونها ويرى الكلب الذي قد  
الفهم ذلك فلا يدعو إلى مفارقتهم  
ولا عنعه من الفتاة بهم قال فترى أن  
الأخفاد مخلوقة من حيث ما كانت  
فاخوها واشدها ما كان في أنفس  
المولود فإن الخلق يشون بالانقسام  
جبرون الدول والقبائل بالتركة  
وتغراوان العائل لا يشتركون  
المقداد أمسين فاعلم مثل المقدفي

القلب اذا لم يجد محر كما منسل الجمر  
 المسكون عالم يجد خطا فليس  
 ينك المحدث متعلما الى انكس كما  
 يتقي النار الخطب فانما وجدته  
 استمر استعار النار فلا يفتنه حسن  
 كلام ولا ابر ولا رقى ولا تنوع ولا  
 تضرع ولا مصانعة ولا شيء دون  
 تلقا الانفس مع انه رب وان يطمع  
 في مراجعة المرقوم بما في جوان غدق  
 عليه من التمتع له والذوق عنه  
 وليكني انما تصف من ان اقدر على  
 شيء يذهب بما في نفسك ولو كانت  
 نفسك منطوية لي على ما تقول  
 ما كان ذلك عني من ان لا زال في  
 خوف ووحشة وسوء ظن ما لا يطيق  
 فليس الرأي يتي وينك الا لا تراق  
 وانما اقر عليه السلام قال الملك  
 لقد علمت انه لا يستطيع احد  
 لاحد ضررا ولا نفعا وانه لا شيء من  
 الاشياء صغير ولا كبير يصيب احدا  
 الا بقضاء وقدر معلوم وكان خلق  
 ما خلق ولا دة اولاد بقضاء يتي  
 ليس الى الخلق منه شيء كذلك  
 فناء ما في ذلك ما يهلك وليس  
 لك في الذي صنعت يا بني ذنب ولا  
 لاني قضا صانع بانك ذنب انما كان  
 ذلك كله قدرا مقدر ولا وكلنا له عليه  
 فلا تأخذ بما اتانا به انما قد قال نزة  
 ان الصدور كلها كسوف لكن  
 لا ينع ذلك الحازم من توقي الخواص  
 والاخر قاس من البكاره ولكنه  
 يجمع قضايا القدر واخر قضايا الخلق

واولادهم وحضرت دعاء قلوبهم واكادهم وشنت عليهم وثقت بجهنم وقاهم  
 وارغبهم وارحبهم واقلقتهم وقرقتهم وغربتهم وبالماء شرقتهم فزابت رواية الذمعة في  
 الاولى اولى والمبادرة بالثومة قبل ان يصير الى الاخرى اخرى فاعلم اجمال الذنوب بخف  
 وجنائب الشفران تكلف فلما سمعت السكة هذه اندبته ووعت ما فيها من حركة جديدة  
 فشررت باطلاعا ودعا الضداعها الى ان قالت فاتري ايها السيد الصالح ان انا طامع من  
 الصالح فقال ابني السك هذا الكلام يبدل بالحق والحق والسلام وان يكون القوم من  
 بعد اليوم كمنين من طوائف ما بين من خلقنا ما كسبنا الى حركاتي بحيث تصير  
 الظلمة ويعود بيننا الحرب لما ونام السك في الماء كانت لا بد من ان هذا العود على  
 الزوا هذه السكود واقام المصاحبة على المصاحبة ثم تأكد الانعام بخالق الانس  
 والجان ولكن كيف اصافك وانما صفتك وفي ان يخص من فك اذا وضعت في السك  
 قال لما برى هذا العلف واربطني به حتى لا تمضي التالف فاحسنت قصته من الحبش  
 ونلت والى ربط فكك اقبل فتد ما مد منقاره الى الماء وقربت منه السكة العبد لم يفر  
 اذا قلته ثم ابتليها (واضاوردت) هذا الظلمة فلما انخرطت في القربى لتعلم ان قربنا  
 من العقاب التي بنا انفسنا الى الم العقاب واين عزب عنك نبال حتى تسي الى نبال عين  
 الملاك ونحن قربت العقاب وغداؤه ولده جوده شفاؤه ودواؤه وهل يركب الى العقاب  
 ويؤمن منه ضرب الرقاب وقد قيل

انفاسه كذى وشوشه به \* دغل وقربت به سقام الروح

وقد قيل انما انما لا اولا معدرة \* عن قومه بين ناب الحبش والظفر  
 قال القديس اسلمى يافرتة الحبس واعلمى ان الى يوم وقت الربيع تكسوا كفاف الاشجار  
 انواع الازهار ووجه البحار والقفار من افوار الانوار ما يدهش البصائر وروق الاصفار  
 وينش الاشمام وينش الاسقام ويبرق القليل ويبرق المليل لاسماوتنا الصرورين  
 الصافي ضوء القمر برى القلب والروح ويحيى الصبا المرحوح وكذلك المعرفات النثر  
 والواقع والمطربات تطيب الراحات ودونك قول الحق في كلمته ومن آياته ان يرسل الرياح  
 مبشرات وليذكرنكم من رحمته وفي المصف الحزور العصف والسهوم المصف المنصب  
 المنصب وفي الشتاء وانما الحزور الصرصر الحنف يصغر اللون ويغير اللون ويغير  
 الانهار ويسقط الثمار ويشير الفيل وربما كانت اعصارا في نار وقسم الصبح وتطير  
 الخفيف في الريح ومنها العجائز الموحشات والام القصاص والقواصف والمواصف  
 والخواص والحرايف والصرصر والنكباء والزعزع والجناء وقد قال في الغزير الطيم  
 فارسلنا عليهم الريح القم ما قد من شيء انت عليه الاجلته كالريم ثم اعلى يارب الخيال  
 وفنسا الجبال ان النار تحرق من قهرها وتذهب ما يصعب وتشتق الطرارة وتشتق  
 الطلاوة وتنتقم ما تجده وتتهمه وتزدره وتسرعد بطنها وتؤلم الاجساد بغير بانها  
 وتعمل النار وتهدم الديار مع انها تنج الامامه وتصلح الاغنيمة وتهدى النور وتدفق  
 القزور وتسد الضلال في القفار وروس الجبال قال من يقول لشيء كن فيكون اقربني  
 النار التي توردون انتم انتم انتم بجبرتها تم نحن المتشوق نحن جملنا هذه كرموتنا  
 القوي وكذلك لما نادانا ان نزالا لاني يذهب القلما ويحلب النما ويسرد الصدور  
 ويهفي الحزور ويشد الزرع ويبرق المراكب ويحلب المراكب وما فيها من مركوب

والقوة واتاعلم انك تكلمني بغير ما في نفسك والامر بهي بغيرك غير ضروري انك قلت اني وانما قلت حين انك وانت تريد ان تشفي نفسك وتختلي عن نفسي والنفس تأتي الموت وقد كان قال الفاعلة لاده والحزن لاده وقرب الغم لاده وراق الاحبة لاده والسم لاده ورم بلاه وراس السلا لاه الموت وليس احسن باعلى عما في نفس الموحج الحزين من ذاق مثل ما به فأتينا في نفسي عالم بما في نفسك للشل الذي عندي من ذلك ولا خير في صحتك فانك ان تشكر مني بانك لو انك كرم صانع انك اباني الاحد ذلك لغو لا تنفيرا قال الملك الاخير فيمن لا يستطيع الاعراض عما في نفسه وويله وشبهه حتى لا ذكره شيئا ولا يكون له في نفسه موقع قال فتران الرجل الذي في باطن قدمه قرحة ان هو حرص على الشئ لانه لا زال يشكي قرحته والرجل الازيد العين اذا استقبل بها الرمح تعرض لان تزداد رمدا وذلك التور اذا ذنا من الموت قد تعرضت له لاهلاك ولا ينبغي لصاحب الدنيا الاتقي الهالك والثالث وتقدر الامور وقلة الاستكثار على المحول والقوة وقلة الاعتدال من لا يؤمن فانه من استكمل على قوته خضع ذلك على ايديك الطريق الخوف مقدس في حث

راصب قال القادر على كل شئ وجنات من الماء كل شئ حي واذا طغت المياه والمياه ماته اغرق المراكب وشطفت الراجل والراكب واقتلت الاشجار وقطعت الاثمار واقتلت الزروع والثمار وان تراكت الامطار قطعت سبل الاقطار ودمعت الدار ودمعت الايام ومن عن ذلك ملاس الاسفار ويحالي الزمان اهل الامصار واذا كانت الارش غرقت مضروا في اهلها العطش ونموذاته من فيجيم السيل في ظلام الليل وكذلك السراب يلزم الاحباب ينبت المحصر والغيب والثمر والحب والشوك والطرب ويشرع مسان الشوك المحدد وغصون السهم المسدد ويرى الورد والازهار والراحين والاقوات والثمار والماض النضر والفاض الخضر ثم اذا نازر وهاج القمار خرج من تحت الحوافر فاعى النواظر ففسه الحلو والمر والزوان والبر والناعم والخشن السبع والحسن والارض مهادر فراس وفيها اسباب العاش وهذه المضرة والمنفعة كفة في هذه النامير الاربعة التي هي اصل الكائنات وسنخ ما شاهده من المخلوقات واذا كان ذلك كذلك وقاك الله ابدائك وامنعتك اوضاع المسالك فاعلمى بالحقين صاحبة النفر العقيق ان هذا الملك الاعظم بل كل اولاد بني آدم مركبون من الرضا والغضب والحلم والحضب والرفق والحط والغضب والبسط والقهر والطف والظفرافة والغنى والخشونة واللين والتعسر والتسكين والجل والسفاهة والشدة والرخاء والوفاء والجفاء والكثرة والصفاء واعلمى بانه العون وقرينة الصون ان هذا يكون سروره في شروعه مبدع ووروده في صدوره متدرج وصفاته مع كدره مزدوج وجفاته زفاته منزج فيمكن ان العقب يكونه ملكا ما لك القاب مع وجوده في القاهرة وطلوعه في القاهرة وخلفه الشمس الصعب النكس اذا راى صفاته ذلتا وانكسرت اقلنا وترامت اليه وتعلنا عليه بغيره في جناح عاطفته وبسبل عليته خوافي مرحته وبعمالها بالاطاف وبمنيع لبا لاسعاف دون الاعساف وبعمل عوجها ما قبل

لحل كرم عادة يستعدها وانت لكل المكرمات امام والقادر على الكسر والمجير لاسيا اذا كان من ذوى النباهة والقدر لا يماثل ذوى الكسر بالكرم لان في مقام الانعام وفي مقام الاوه والتوى على الضعيف ضعف في القوة وقارا البصر لا يضر ويهدد السهول لا تكرر فالت غرره ذات التعسر هذا وان كان داخل في جز الامكان لكن انا في اذا اللطاف انا بغير الزوق بينه في الضعوف لا يغفل باداء الكلام ولا لئيبات في المقام بل تعامل بالتمزيق والتعريق وتضرع في الطرقي اذا توى بانحطاط الطريق في مكان مضيق ففوتنا هذا المطلب اذ قبل الطبع اغلب وهذا اذا وصلنا اليه وقتنا بينه واما اذا تعرضنا لعارض وجرحنا من جوارح الطير معارض ولا حول يحسن ولا قوة تقهر فتشت وشاكل باغ وبجاذب المناهل طامغ فحسب مثلنا مثل النسر والراغ فقال العقبون تلك الرقاب كيف هذا المنسل اخبرني بامت الجمل (قالت) كان في حض البساتين الباطرة والرياض الناضرة ماوى زاغ ظريف حسن الشكل لطيف في راس صغير عاله اغصانها سامة وقطوعها دانية فانق لتس من الشوش في ذكر ضرر وروس فترجع عن وطنه واحتاج الى مفارقة سكنه ففاده الزمان الى هذا المكان فراقه فظفره وشاه فور وزهره وبجملته غره والسرير يتغير وبغيره فصر عن الكي فيه ووطن الى ان توطن في قواخيه انراه احسن منزل واذا عشت

انزل ووقع اختيار ذلك الطاغ على كرك في أصل بصره الزناغ فسوى له وكرا وحفره في أصل  
 تلك الشجرة وألقى عصا التسيار واستقرت هناك الذار فلما رأى الزناغ هذا الحال داخله  
 الهم والأويل وخشى ان يسدج من أدناها وينتدج الى أعلاها وينشد الالهجاب  
 في هذا الباب ولما معنى الشوق \* الى شجرى طوى  
 تدحرجت ولكنى \* من تحت الى فوق  
 فصل الى وطنه القديم وبذقه العذاب الالام فليس له خلاص من هذا الاقتصاص  
 الأمارة الوطن والازعاج الصول عن السكن وكيف يفارق ذلك النعيم وسمع بالبعد  
 عن الوطن القديم وهو كاقبل

بلادها نطت على تمنائي \* وأول أرض من جلدى تراها  
 فقلت محبة وطنه على قلبه ولم يطاوعه على فراقه لشدة حبه ثم اعترف في ذلك الوسواس  
 وأخذ يضرب احماسا لاداس فيوجهه خلاص من هذا اللباس فرأى المدافعة أولى والممانعة  
 عن جوارحه نفاطره لأجل ثم افتكر في كفة المدافعة وسلوك طريق الممانعة فلم يراو في  
 من الممانعة وذه الى أسباب المخادعة ليقف بذلك ولا على حقيقة أمره ويعرف ميار خبره  
 وشبهه ويصل الى مقدار قوته وضعفه وروانته عقله وفهمه وضعفه وسبر جاني غيبه ورواه  
 ويدرك غيورا حواله ومتهامه ثم بنى على ذلك أساس دفعه وهدم ما ينشئ من قلته لقلته  
 فهبط اليه الناس من الهواء وحفظ شأوا غابت عنه أشباهه وسلم عليه سلام الحب على  
 المحب وجلس منه بكان قريب ومطابه خطاب ناعم لا ترهب وانبهج بجواره واستأنس  
 بقرب داره وذكر له أنه كان وحيدا وعن المجلس الصالح والانس الناصح فريدا وقد حصل  
 له الانس بما وروى الناس وانه صدق من قال في هذا القتال

انفراد المرحير \* من جليس السوء عنده

وجليس الخير \* من جليس المرحير

فاستمع الفتن حديث الزناغ وما طغى بهر بصيرة عن مكايده وما زاغ ثم افتكر في نفسه  
 ونظر في مرتبة خدمه فمرأى من هذا الطير بحث السيرة مشهور وسوء المبرقة مذمور  
 لاسمه ذكى ولا فخره على ولا غائلته مأمورة ولا محبته ميمونة ولا خير عنده ولا مير بل  
 يحس منه الضرر والصير وكانه في قبيل

وهو غراب الدين في قشره \* لكن اذا حبسا الى الحق زاغ

ولم يكن يتوانه قط علاقة ولا واسطة محبة ولا صداقة وأما العداوة فكانها مستحكمة وكل  
 منالاً تحرمها كفة ومطعمه ولا شك انه اغا قصد طريقه سوءه ومكيدته فكذلك فاناضت فيه  
 التورصه اطلت الغصه ووقعت من التندامة في قصة وحسه ولا يفيدي في ذلك التندم أتى وقد  
 فأت المطلوب وزلت القدم \* وأخر الخرم سوءه اقلن بالناس \* فالتدني يقتضيه الحسن  
 والرائى السدد والعزم القبض عليه الى ان تظهر ما فيه ثم وثب من مرتبه وأثبت في  
 الزناغ بحال نفسه وقصته قصته أعني لا كاتفاض على الما فلما رأى الزناغ هذا التندك  
 وانه قد صار كالفرسة في محال بالاسد ناداه ما كريم النمر وبألم الجار الخلم عن الصبر  
 انارغب في مصداقتك وجئت لك بما في موافقتك ومراقتك وأردت ان ازاله وحشتك  
 ومؤانستك يا هذا جهشتك وشاكك ان تحبب ظني فيك وتعامل بالمعاش من وافلك وأنتده  
 وشاكك ان تغنى بوجهك معرا \* وما يحسن الاعراض عن وجهك الحسن

نفسه ومن لا يقدر لطاقتك طعامه  
 وشرا به وحمل نفسه ما تطبق ولا  
 تحمل فقد قتل نفسه ومن لم يقدر  
 لقمته وعظمه افوق ما يبع فودعنا  
 غص بهافات ومن اغتر بكلام  
 عدوه واخذع له وضع الحزم فهو  
 اعدى انفسه من عدوه وايس  
 لاحدا نظري القدر الذي لا يدري  
 ما بانه منه ولا ما بهر فيه ولكن  
 عليه العدل بالحزم والاعتدال بقوة  
 ومحاسبة نفسه في ذلك والمعاقل  
 لا شئ باحدا استطاع ولا يقيم على  
 خوف وهو يجد غنة مهابوا كثيرا  
 المذاهب وارحوا لا لاذهبوها  
 الا ما يبق من مابقي فان حسلا لا  
 خلع من ترودهن كفته في كل  
 وجه وآتته في كل غربة وقرن له  
 العداوة كسبه المعاش والاخوان  
 لو لم يكن كفا الاذي والثانية حين  
 الادب والثالثة مجانسة الى رب  
 والرابعة كرم الخلق والخامسة  
 التل في العمل واذا خانك الانسان  
 على نفسه شطاباته نفسه عن المال  
 والاهل والولد والوطن فانه يرجو  
 الخلف من ذلك كله ولا يروعن  
 النفس خلفا وشرا الى المال الاتفاق  
 منه وشرا الى الزوج التي لا تاتي بعلمها  
 وشرا الى الوالد العاصي العاق والديه  
 وشرا الى اخوان النازل لخاله عند  
 التكتبات والشدايد وشرا الى الملوك  
 الذي يخافه البرية ولا يطلب على  
 حفظ اهل ملكته وشرا الى الابل

والكرام لا يماطلون المشاء الا ما اؤتمن وسيس الوفاء والبقاء على خير وابعد من

التشهير وانما قد صرت جليتك وبارك وانيسك وقد قيل

وكتب جليس قفصا عن شور \* ولاشقي لقمع جليس

مع انه لم يسبق في سبب عدائه ولا ما يوجب هذه القفاطة والقساوة وهذه اول نظره  
فما يوجب هذه الكثرة وما يوجب هذه الكثرة قال النفس اهما الزاغ الكثير الزاغ وانحس  
باغ وانحس طاع اهلك ناطق انك متناق وهو خير صادق اذهو في الخارج والواقع  
مطابق ورويتك شاهد انك متقض المعاهدة وعن مشترك دل على مشترك وقد قيل  
والعين تعرف من عني بحدتها \* ان كان من خير بها من اعدادها

من ان يستاصدها وبني كان من النورس والزاغ علاقة وكف تعدد استباحة واني  
ببصل زامودة او قرابه يعني كفة هذا السبب ومن ان هذا الاغواء السبب امانت  
في طمعه واما ناطقي ليدني غثا لثله يسوءني باسرك وتفتني ما يضرك  
لقد علم انا اني محكم \* ولا تلوكم ان لا تحبونا

انا واقف على ما في ضميرك وعالم بسوء فكرك وتذكرك قد اطلعت منك على الواجب كما  
اطلع ذلك الماشي على ما في خاطرك ذلك الفارس قال الزاغ بيني لا جلد كيف هو هذا المثل  
(قال) النفس ذكر رواة الاخبار وقلة الاكارأه ترائق في بعض السباب واجل رواك  
وكان مع الرجل من الصفات حزمه وقد جعلها كارهة وزعمها اوثق حزمه وقد اعياه عليها  
حتى انجزه عليها فقال لا رب اهما الزاغ في صاحب لوسعدتي ساعه يجعل هذه  
البضاعة كتبت ارسني وتفتني وشرحني

كذي المجد جعل انقاله \* قوى انظام حول الكلف

قال الفارس لا اكل فرسي ولا تفت نفسي ونفسي فان مر كوني لم يطم الارادة عليه وانا  
خائف ان لا يطم في طريقه واذا خفت تخفي في سرى فاني اتمكف حل انقال غيري  
فيها ما في هذا الكلام اذ لاح ارب في بعض الاسكام فاطلق العنان وراء الزاغ وذهب  
وراءها كراي الزانقة كل مذهب فوجد فرسه قوية التهنه مبركة الركنة فرأى انه  
اضاع حزمه في عدم اخذ الزنمة وامضه فواخذها وساق وذهب الى بعض الاساق واقام  
بها ورده واتنع بها وولده وترك الماشي لاشي ثم رجع بهذه النية الفارة ليجعل من  
الماشي الكاره وقال له اعطى هذا الجمل المتعب لاريح من حله في هذا المذهب وابلع  
زيتك واقطع طريقك فقال له قد علمت نيتك اني وما اضرت من بلبه فامرني بحالي  
في حاجتي على ثم ان النفس كمر الزاغ وحصل له ما كاله القراغ وانما اوردت هذا المثال  
لنظم بأهل الرجال ان العقاب لا يؤمن ولا يقطع به بل ان الحسن ولا تركن الى خفة  
بوارقه بمجالس مواقف صواعقه والى غوائله ووائقه وهذا ان سلت شقة حاتمنا من  
تشقى غواشه وتخلص برود جودنا من قزق حواشيه وان سنك وبين هذا المراد خط  
القتاد والموانع التي هي دون سعاد قال الوصول الى ملك الطير قريب التناول في السير ولا  
جعل المأخذ ولا سريع المتخذ وان الجمل من العقاب ذاك في نعمائم النجم وهذا في عقاب  
العقاب فتدبر عاقبة هذا الامر وتأمل في الفرق بين التمر والجمل والقنار عندى وما أدى اليه  
فكرى وجهى ان عاقبة هذا الامر ليس الا القطوع والقصور دون الوصول الى الملك  
في التصور قال الذر كذا فكرت عليك مرارا وامدنت الى مملك انتشاوا بخارا ان هولاء

تخصب فيها ولا آمن وانه لا آمن  
في عندك اهما الملك ولا حمانتي  
في جوارك ثم ودع الملك وطاف بهذا  
مثل نوى الاوار الذين لا ينيق  
لجعضهم ان يبق بعضه انتفى  
باب ابن الملك والطائر

(باب الاسد والشعر والناسك  
وهو ابن اوى)

(قال) دسليم الملك ليسدبا  
الفلسف قد سمعت هذا المثل  
فاضرب لي مثل الملك الذي راجع  
من اصانته منه عقوقه من غير حرم  
او جف ومن غير ذنب (قال)  
الفلسف ان الملك لو لم راجع من  
اصانته منه حقوقه عن ذنب او عن  
غير ذنب ظلم او لم يظلم لاضر ذلك  
بالامور واسكن الملك حقيق ان  
تنظر في حال من اتى بذلك ويخبر  
ما عنده من المنافع فان كان من يوق  
به في رايه وامانته فان الملك حقيق  
بالحرص على راجعته فان الملك  
لا يستطيع ضبط الامم ذوى الاري  
وهم الوزاراء والاعوان ولا يتنفع  
بالوزراء والاعوان الا بالمدودة  
والتمحيصة والامدودة ولا  
تمحيصة الا لذوى الاري والسفاه  
واعمال السلطان كثيرة والذين  
يحتاج اليهم من العمال والاعوان  
كثيرون ومن يصعب منهم ما ذكرت  
من التمحيصة والعقاب قليل والمثل  
في ذلك مثل الامدوا بن اوى قال  
الملك وسكيف كان ذلك (قال)

هذا الملك ونفسه الخالي عن شرك وكرم بخاره وأمن خادمه وجاره ونفس احسانه  
وسط كرمه وامتنانه وانتصار صحت ختمته واشتهار افعاله ورحمته لا تقتضي حرمان من  
قصده وام جناه واعتمده والي الخاتج غافله وتثبت بذل ملاطفته واثامان يصم  
مضون ممتنا بائدال دناؤه وبنو ذوال وقائه ان ترقى له سكنة جفاء خبير جاءه خصوصا  
اذا رأى مني خضوع العمودية والقائم براسم الخدمان الاديبه والمقام برا كزمر انبي  
والوقوف عند كل ما يذهب به روضه فاني بحمد الله تعالى اعرف مدان خيل الامور وخبايرها  
وعندي الاستعداد الكامل لعمود معارها واعلم طريق المجازي حقاقتها وسلوك دروبها  
وطرائفها فالاولى ان تقصص عن المحاوره وتكتفي بهذا المسارعة في المناوره وتوكل على  
مقاب القلوب وتوجه نحو هذا المطلوب بهزم شديد وخزم شديد فان تسير ملاقة  
حضرته والتمثل في مرا كزخمته وحصلت في مشاهدته وانتقت محاطته ومصادفته  
انشأت خطبة تدفع لخطوب وتجمع القلوب وتؤلف بين المحب والمحبوب واخرجوا  
تكون ناصبه لمصالح الدين والادب انجاسه فان كلامي في عقابي كاقبل في المل  
فأوزلكنه لا يخل • والطلب لئلا يخل

واخر الامر سل غرغرة زمام انتباهه اليه وعرفت على المصالح عليه ثم قالت له عش  
واسلم وتيقن واعلم انك اذا قصدت خدمة الملوك وارادت في طريق صاحبهم السلوك  
فانك تحتاج في ذلك المنهج الى نور وراج بهديك الى صفات جيله وتابس بمضائل  
نيه تفعل بجيدتها وتعلمي بكاملها وتقبل في شمائل جلالها الاولى ان تقدم في جميع  
مصادوك ومواردك مراد الملك على جميع مقاصدك الثانية ان تتلقى اموره بالتعظيم وتقيم  
ارامه الاحرام والتهنيم الثالثة تحسن اقواله وتزين افعاله بوجه لا تطرق اليه مشيئة ولا  
يحتاج في اليه الزينة الرابعة تتجهد في صيانة عرضك عن الخنا وابالك ان تقول في حضرته انا  
فتتح في لغنا الخامسة ان تعد على الايام ومرور الايام خدامك الوافره وحقوقك  
المستكارة عن حقوق نعمه فاحذر السادسة ان اذ وقت منك لاه فلا تمتد بها جميع القلب  
بل اطلب تلك الحقوق في الحال بحره وانصدم راجه وعقوه فان الذنوب اذا تراكت وتجمعت  
وتزاحمت اشبهت بالزبل المدمنه فاحذر رواحتها المتنه والانبان غير معصوم والادعي  
بالخطا موم السابعة احفظ وجهك في حضرته عن التقطيل وكلامك ان يفرح غير غير  
الطيب الثامنة ابالك ومصادقة اعدائه ومعاداة اوليائه التاسعة كلما زادك رغبة وتقربا  
مل الي التواضع واعظاها تصوبا العاشرة لا تدع رغبته تصحبه وانصح في الخلو للثاوي الى  
الفضيحة واذا اتمك في امر ولوائه المشى على الجمر لا تطلب منه اجرا ولو تبد ذلك ذكرا فان  
الطبع يورث العقوق والبن بسود وجه الحقوق واعلم ان حضرة الملوك عظيمه ومحاسنهم  
جسيمه فزعي الكذب والقيسة والتمسمة والاقوال الوخيمة والافعال الذميمة وابالك  
ان تعدى القواعد الكسورية وتخطى القوانين السلطانية فان اعظمها كان ان يعرف  
كل انسان تقصير نفسه في خدمة بخدمه ويعترف له من احسانه بموصيه وقيم واجب  
هذه ملكه ومقام رسومه قال القنجدى اخبرني ياد عندي وحظي وسعدني وانه  
العدى وزينة القواعد شي من تلك القواعد (قالت) من القواعد الكسورية البائرة  
بين البره ما وضعها بعض الملوك وحمل رغبته في على السلوك وكان مشهورا بالعدل  
والاحسان مذكورا باقامة البره من مضافا الصفات الحميدة مكتنفا بالتمثيل السعد

الفيلسوف زعموا ان ابن آوى كان  
يعيش في بعض البساتين وكان  
معه دابة تقطع ثياب آوى وثانية  
وشعالب ولم يكن يصنع ما يصنع  
ولا يفرح كما يفرح ولا يهريق دما ولا  
ما كل لحيته سمته تلك السباع  
وقطن لا ترضى بسيرتك ولا رائك  
الذي انت عليه من زهدك مع ان  
زهدك لا يفي عنك شيئا وانت  
لا تستطيع ان تكون لا استكنا جدا  
تعي مقنا وتعمل فلما غاب الذي  
كذلك عن الدماء وعن اكل اللحم  
قال ابن آوى ان يهتني اياكن  
لا تؤثني اذا لم اؤثم نفسي لاني لا انا  
ليست من قبل اما كن والابحار  
ولكنهم من قبل القلوب والاعمال  
ولو كان صاحب المكان الصالح  
يكون عمله فيه صالحا وصاحب  
المكان السيئ يكون عمله فيه سيئا  
كان من خدم من قبل الناس في  
مجره امل ما هم من اسقامه معركة  
القتال اثم وانى اغما يهتني  
تسعى ولم يهتني فاني واعاني  
لا اعرى غرة الاعمال فزمت  
حالي وثبت ابن آوى على حاله ثاب  
واشتهر بالنسك والتزهد حتى بلغ  
ذلك ادا كان ملك تلك الناحية  
فرغب فيه لما يهتني عنه من القبايح  
والزنا والزهة والامانة فارسل  
اليه يدعه فلما حضر كره وانتهى  
ثم دعا مقنا بام الى حبيته وقال له  
تعلم ان احبائي كثير واعوانى جم

من الذين والعنه وعدم الطيش والخفة بعقل راجع الكفة والعلم الوافر والخلم العاظم  
 وذلك انه في بعض الايام أمر ان يجتمع الخواص والعوام مابين أمير وزرير وكبير وصغير وغنى  
 وفقير وجليل وحقير وعالم وحامل ومغضول وفاضل ومدكور وخامل وناظر وعامل  
 وحامل وعامل وحاكم وقاض وساحط وزائن ويحسد وتبع وأخرق وضع ووضع  
 وشريف ولطيف وكشف وقيل وخفيف وقريب وهيد وقبول وطريد وشقي وسعد  
 وسوقه وناج وسفيه وناجز ودان وقاض وطائع وعاص وصالح وطالح وضاحك وكالم  
 ومصيب ومخفى ومسرع ومطى ومسيد وصلاح وسباح وبلدي وفلاح ومسلك  
 وسالك وعملوك وما لك بحيث لا يختلف عن المختور أحد ولا يخرج في التقاعد إلا عن ولد  
 ثم مدهلسم في روض أريض ومرح طويل عريض تصفق مياه أنهار مطريا وتتغنى بالطرب  
 اللسان فضاء المطارة للخطايا وتتراقص زهر الوقت اغصان أشجاره وبلتذوقها الجنان  
 جاني عماره فهو كاقيل بلتذبان به أنتم مقطف ههنا ما كنتم مقطف  
 والورق بين خلق في جزه طربا ومقطف عليه مرقف  
 وأمر قرض ذلك المكان بالفرش الحسن من الدجاج والخير وأطلق بحمار الزند والعير  
 وبين لكل مقام معلوما ومحاسن مقسوما وأحل كلامهم مجله وأسبغ عليهم ذيل احسانه  
 وطله ثم أمر بأنواع الأطعمة الفخمة وأصناف الملائكة النظر فاحضرت في أوافى  
 الفضة والنصار ووضعت بين يدي أولئك الحضر بحيث تمت الجميع ووسعت الشريف  
 والوضع وطس الملك في مجلس السلطنة واكتنفته من الصاكر التبرع والتمنه وأخذ  
 كل مكانه وترتبا بحاجه واعوانه ثم أقام عليهم أرباب الدوان وأدخل جميعهم في دقائر  
 الحسان وأمر شاداسدا برفع بصوته النذا في ذلك الجمع بحيث يشمله من الجسم النظر  
 والجمع بأهل هذا المكان برؤوسهم السلطان ان كل من هو في مرتبه من مرزاد أو  
 معتبه لا يلاحظ من فوق ولواته من أمير أو سوق بل لا يلاحظ حال من هو دونه فآثره كانت  
 منزلته أو مقبونه فان ذلك أجبع للقلوب وأدعى لشكر المطلوب وأجلب الرضا بمزاد  
 القضا فان من رأى نفسه في مقام ونظر غيره في أدنى من ذلك المقام استقام وكانت عنده  
 منزلته عليه وعدل نفسه على غيره مزبه فترطت نفسه على الرضا واستقبلت بالشكر وأرد  
 القضا مثال ذلك الرئيس التازل في الصدر اذا رأى من هو دونه في القدر في شئ في ان محله  
 محل البدر راق الرضاء كالنجوم فلا يأخذ ذلك وجود وقد قال الخي القوم في ذلك كلامه  
 المنظوم وما من آله مقام معلوم وكذلك النائب بالنسبة الى الحاجب والوزير والوزير  
 بالنسبة الى الوزير والوزير بالنسبة الى حاشي القراهم والوزير بالنسبة الى الوزير  
 بالسائن والبرقدار وكذلك السائن بالنسبة الى الخراس وكاتب السر المرتفع بالنسبة  
 الى المدير والموقع والزمام بالنظر الى سائر الخدام وأيضاً القاضي مع الفقه والقلم مع التاجر  
 النيه والتاجر مع السوق النيه والتقى والامير بالنسبة الى المأمور والفقيه وعلى هذا  
 القياس أوضاع جميع الناس من أرباب الصنائع وجلب الصنائع وأهل المدن  
 والفقرى ونوى البيع والشرا والوهو والذرى وأولى الرضاة والشرف من أنواع  
 المكسبات والحرف الى ان ينزلوا في المراتب ويتدرجوا من الرفاع الى الخسنة من في  
 الناصب وتعاونوا في الناصب والمنصب ويصل قدرهم ونظرم في ذلك الى كل ذي فعل  
 سي حال كأرباب العظام وأصحاب الذنوب والجرائم فينظر المقرب حاله بالنسبة الى

خفير وانامع ذلك الى الاعوان  
 محتاج وقد بلغني عنك عطف  
 فأزددت فيك رغبة وانامع  
 من على جساما وافتل الى منزلة  
 شريفة واطعك من خاصتي قال ابن  
 آوى ان السلوك احقاء باختيار  
 الاعوان فيما يتون به من اعمالهم  
 وانورهم وهم احسن ان لا يكونوا  
 على ذلك احدا فان المصكره  
 لا يستطيع المبالغة في العمل وانى  
 لعمل السلطان كاره وليس له  
 خبر يقول السلطان رفق وانتم  
 السباع وعبدك من اجناس  
 الوحوش عند كثير فيهم أهل نيل  
 وقوتهم على العمل حرص  
 وعندهم وب السلطان رفق فان  
 استعملهم اغتوا عنك واغتطوا  
 لانفسهم بما يصلهم من ذلك قال  
 الاسديع عنك هذا فاني غير معقل  
 عن العمل قال ابن آوى انما  
 يستطيع خدمة السلطان وحلان  
 ليست بواجب منها اما ما في صناع  
 سائل حاجته فيجوز ويبيع عسانه  
 واما من قبل ليعده أحد فمن أراد  
 ان يتقدم السلطان بالصدق  
 والعفاف فلا يخطأ ذلك عسانه  
 وحسنه قل ان يسلم على ذلك لانه  
 يجتمع عليه عدوا السلطان وسديه  
 بالصدور والجسد اما الصدق  
 فينافسه في منزلته ويخفي عليه فيها  
 ويعاديه لاجلها واما عدو السلطان  
 فيعتطف عليه تصميحه عطائه



المضروب والمضروب حالة بالقياس الى حال المكمول والصحيح بالنسبة الى حال المخرج  
وبلا غنى عن ضرب العصى حال المصلوخ بالمقارع ومضروب المقارع احوال مقطوع الاكارع  
وكذلك المقطوع بالنسبة الى مصلوب المذوع والمصاب بالمال بالنسبة الى مصلوب الدون  
والاعرج بالنسبة الى المقطار من وكذلك الموران بالنظر الى مصلوب العيمان ولينأمل  
النظر ما قاله في ذلك الشاعر

جئت اعمى مرة قالاً \* باقوم ما أصعب فقد البصر

أجابه اعمى من خلفه \* عني من ذلك نصف الخبر

ولكن هذه القواعد مستمرة القوائد بين المصادر والوارد ليعلم ان مصائب قوم عند قوم  
قوائد فاستمرت هذه القوائد مستمرة غير مفسدة ولا موهلة من زمان ذلك السلطان الى  
هذا الزمان وانظر الى الفضل الى معنى ما قيل في هذا القليل وهو

على كل حال ينبغي الشكر لعمى \* فكمن شرور عن سرور عيبت

وكم نعمة عند القياس ببرها \* ترى نعمة فاشكر لى كل نعمة

(واغما) اوردت هذا الامثال وأظلت النفس في بيان هذه الاحوال لتأخذ منها حظك  
وتكررها فيما اودعته حفظك وتجري بها لاوتها الفظك حتى تصلح لتأدية الملك ولا  
يبقى بديل مكانتك من المصادر بترك وترضى بأى مقام أقامك فيه وتعلم انه اعل مقام  
ترتبه حيث هو لك ترتبه ويجعل مورد تسلك ومقعد جناتك في طلبك رضا ما كنت  
أنت تطلب اياه من قديم الزمان وأنا عليه الآن وهو

وأعلى مقامانى وأسى وظائفى \* وأحسن أجمالى الذى أنت ترشاه

فقال الذكر ما حسن عند هذه الدرر لقد أصبحت اذ نصحت وزنت بما كنت غزاة الله  
خيرا وكذلك خيرا تحقيق على ان اقتديا بنازل وأهتدى بانوارك فالأرجح ميزانك  
وأغزر رحمتك واحسانك لقد جئت بين قصاصة القتل ورباحة القتل وزحزح روح  
المصافة بدن الظفره وبلوت صورة النصيحة فخلعت الخطافه ثم انعمتو كالأعلى الذير  
الزهاب وقصدا حضرة ملك الظفر العقاب فواصل السير بالسرير واستبدل السير بالسكرى  
ولم يزل سير مجيد وطلب مكده بين الأدراج والديعة فآمن حتى وصل الى جبل قارن وكان  
عند العقاب أحد المتربين من الحجاب يؤيدونى المؤجود فنى البؤبؤ أحسن منظر من

القول صورته مسوده وسيرة مجوده وهوين أولئك الظفر مشكور الاحوال مشهور رائد  
وفيه من المعرفة والدين والعقل والاربعين والراى اثنين ما يصلح ان يكون به عقدي السلاطين  
وعنده من الوقوف على دقائق الامور ما قاله به الجهور وباديه على سائر الظهور وكان  
منه قد اشتهر حتى هلا البدو والمضمر فترك القصدي بقى السطى فى مكان وقصد البؤبؤ  
ليعرض عليه ما له من شان فوصل الى حنايه وأتى بيت مقصده من باب حتى دخل عليه  
وقبل يديه وقبل يديه فتوجه البؤبؤ اليه وأشار بتقريبه منه وأزال الدواعى الوحشة عنه  
وأقبل عليه بكنيته وزاد فى اكرامه ونجته وسأله عن عمده وروحه وما يبغى منه  
قدومه ومن أين حل ركابه وما قصده وطلابه فأنشده مدحها ولم يقل اياها متصاعلنا  
مستعاضنا

لقد قص ريشى الدهر عن كل مطلب \* وألهى سمى بآلئك رائث

ففى مرمى مدحك لمع مرط \* وفى قصتى طول كصديق فاحسن

واغناه عنه فاذا اجتمع عليه هذان  
الصنفان فقد تعرض لآلئك قال  
الاسد لا يكونن بنى اجمالى عليك  
وسعد هم اياك ما عرض فى نفسك  
ثابتى وأنا أكفيل ذلك واباغ  
بك من درجات الكرامة ولا احسان  
على قدر همتك قال ابن اوى ان  
كان الملك يريد الاحسان الى  
فقد عصى فى هذه البرية اعش  
استأقيل الدهر ارضا يمشى من المياه  
والخشيش فأتى قد علمت ان  
صاحب السلطان وصل اليه من  
الاذى والخوف فى ساعة واحدة  
ما لا يصل الى غيره فى طول عمره وان  
قللا من البش فى أمن وطمانينة  
خير من كثير من البش فى خوف  
ونصب قال الاسد قد صعبت بقائل  
فلا تخش شأما اراك تخاف منه  
ولست احذيك من الاستعانة بك فى  
امرى قال ابن اوى اما اذا اتي الملك  
الاذلك فليعمل الى هذا ان بنى على  
احد من اصحابه عنده عن هو فوق  
مخافة على منزله او من هو دوني  
لنأزح على منزلي قد كر عندك الملك  
متمم ذكر امانته او على اسان غيره  
ما يريه تحمى الملك على ان لا يدخل  
فى امرى وان تشب فيما وقع الدهر  
ويذكر عندك من ذلك وتخلص عنه  
ثم لصنع ما يدله فانا وقت منته  
ذلك اعنته شقى فيما يحب وعلمت  
له فيما اولاى نصيحة واحسانا

ثم قال اعلم ايها الرئيس المحتشم النفس ان مولاي في جبل من جبال اذربيجان في مكان  
يسمى الجبلان وبهاى روضه رضوان اتر من عصر الشباب وافسكه من مفارقة الارباب  
وارفه من متاعه الاحباب على رقيق الشراب نشأت فيه مع قربته جملة امنية ففتيت  
فمعقض العمر وزجت فيه بضع الدهر فانساعا يسر من الرزق فارغاعاشا ابدى انلقى  
متسكبا بذيل الغرله اعدا لافراقه ثم تجرله بكر رادرس ثلاثه شيم النفس القرية الصالحة  
والجارا الخواص والكفاف من القوت وبها كنت اشدت وفي مدا امرى ارشدت  
وحسب القى قوم وشغل وزوجة • ابراج في الدنيا ويكسب الانوى

وكن من الدهر على هذا اختصرت ومن لذيذ العيش على القناعة اختصرت ولكن كان  
ما وانا ومصفيا ومثانا محل الحوادث ومرا العواث والعواث ومعبا المصائب الصبر  
وموردا والمضى سرور زبد فكنا كلالا ولدا ولود وتبدلنا بالهجرة والانساج عيود  
حصل الصبر قسره والروح مسره تقول هذا ينبغي ذكرنا بعدنا وبجي انا راعد حلولنا  
لحدنا فلم يكن اسرع من هجوم خالف او محبوب نرج نكته عاصف يحطفه من بيننا ويحببه  
من قلبنا وعشنا فان سلم من تلك المصايد وتخلص من مهم المصائب والمصايد سطوته  
عسا كالمالك المنصوره وملا ت الاخطار الجودا الموقوره فلا يظلم منها مكان قدم الاوقد  
عص جواحي تلك الامم فتذهب مناقرة العين وتذهب غلاف تحت الرجاين وهذا هو البلاء  
الطام والمصاب النعم ولا يذهب في كل عام فكنا هم الكية التليل في شاستا قبل

أما ابن آدم لا يغير ركه عافه • عليك شاة لة العمر مودود  
ما أنت الا كزعر عند ضربة • بكل شيء من الاثبات مقصود  
فان سلمت من الاثبات اجمعها • فانت عند كمال الامر محسود

فصافي متالفا الظاهر فلم ار اوفق من مفارقة السكن والمهجور من الوطن فمررت على  
القرينة فهدما الحال واشرب عليها بالارتحال وقت لها المرء من حيث يودخ لا من حيث  
ولد فابت وكنت وشاقت في ذلك وتيت فلا زلتا تقارور وشاور برى كل متامم راها اذ  
يساور حتى لانت اخلاقه الصميمه هان ثلث ما في الحسنة ثم اعطت النوس بارها  
وسلت الدار بارها واخرجت من ملاح مقاصد معانيها وسعت بالانتمال من تلك الاله لاد  
وسلت الى بدني زمام الاقداد فرحلنا من شقة بعده وقد شانه شديدة وقبدها خذا  
الحدم اثرنا به مشتملا على العطف والكرم وقطعنا اشراك مصاد وخلفنا من اشراك  
كل مائد وطمنا انفسنا عن حبات الطمع ونجس عنان كانت الخزع واقدم الفزع  
جوعا عديج فوصلنا بمجداته الى جنات الامين وشمرنا بمشرا الاقبال انك لكل خير فحين  
نحمدنا عند صباح الفلاح السرى وأنشدنا لسان العدم مشرا

وحدث من الدنيا كرمنا توهمه • لضعف علم اوليل خريل  
وان لم يكن يتناسا عتدهم لكن تعارف ارواحه اقدمه مع ان كرم ذاك الجبل وما  
جبلت عليه من عقاب تيمله بقي فامدنا نائل عن واسطة روسية وواضعنا في ارقى تان  
ظلي بوقاء مكرمنا صادق فاسال احسانا فاذا لم يجد ادى الى خدمته ملك الطير وان  
كانت رفته ممكنا في الفروق ودون الوصول اليه من الاوق لكن واسطة الوسيلة  
يحمل هذا الشرف والفضيلة ولا زالت الرؤساء والاكابر ما خذرن سدانتهم فاعاوا واصاغر  
وليك العاقب والشرف والسمو والعقب والمحق فاهتموا بكونهم لدا كلالا موارع وظير

وحدثت على ان لا اجعل له على  
قضى مبالا قال الاسد ذلك على  
وزيادة ثم ولا خرافته وانخص  
مدون اصحابه وزاد في كرامته فلما  
رأى اصحاب الاسد ذلك غاطلهم  
وساء بهم فاجعوا كدهم وانفقوا  
كلهم على ان يجمعوا عليه الاسد  
وكان الاسد قد استجاب لهما فزل  
منه مقدارا واوره بالاحتفاظ به  
وان يرفعه في احسن موضع طامعه  
واحرز له اعدا عليه فاحضروه من  
موضعه وجعلوا الى بيت ابن آوى  
تعدوه قيسه ولا علم له به ثم حضروا  
بكنة فونه ابن آوى في ذلك حال فلما  
كان من الضجور دعا الاسد بنذاه  
فقد ذلك العلم فالتهمه وليد موابن  
آوى لم يشهر على صنع في حقهم من  
المكيدة فغضب الذين عملوا المكيدة  
وقعدوا في المجلس ثم ان الملك سأل  
عن العلم وشددفه وفي المسئلة عته  
فتظفر بعضهم الى بعض فقال  
احدهم قول الخبر اتنا صم انه لا يد  
لنا من ان نخبر بالملك بما يضره  
وينفعه وان شق ذلك على من ينطق  
عليه وانه يلقي ان ابن آوى هو الذي  
ذهب بالعلم الى منزله قال الاستر  
لا اراه يفعل هذا ولكن انظروا  
واخذوا فان معرفة هذا السلاق  
شديد فقال الاستر لعمرى ما تكد  
السر ان تصرف وانظرك ان  
خفتهم عن هذا وجد من العلم بيت  
ابن آوى وكل شيء كرم عيونه

في وجهه بنابر الميرة والارتياح وأنشد

قدمت بأفانق الميرة والفتنا • على خير من نزل وأعني طائر  
فأهلارسلهم أهلا وربيا • وبشري وبشري بالسلام والبشر

اعلم ان قدومك قدوم صدق ومرافقتك سبب الرقق ورويتك قعر باب الفتوح ورويتك  
غذا القلب وراحدة الروح أشرب كل ما تؤمل وتختار فقد ذهب العثار وجاء الامن واليسار  
اميت مراملك وزيت مقامك وأنت مترك وأوتيت عاملك فطبت خاطر كوك وشمر  
أهلك وعشارك وأخبر غائبك وحاضرك وقد فاك الزاى السديد والأمر الرشيد والقال  
المجد حتى أوتيت الركن شديد وملاك كريم خلقه عظيم وفعله جسيم وجوده عجم  
وتظيره مديم رؤوف برعيته رحيم لا يغيث ألمه ولا يوسم ألمه ولا يقطع وأمله ولا يمنع  
حامله لقد انت مساعلك أهازير الامن والامان وتقصت لورودك في رياض سعد الزمان  
نواظر جرحس انصبة وشقائق فضل النعمان فاعلم ان هذا الملك ذو جناب متنع وقد ر  
رفع وبيان معانيه يدبغ عز وجلال جامع لم يستقى الجمال والجلال قد اختار العزلة  
في روض الجمال فلذلك طعمه لا يحلوم من جناه وقلع من قساوه وان غداه من العدم  
ومن الحيوان مشروبه والمطعم مخاليه كالاسل وبها الى الله تعالى اذا نسر منقاره  
وئسل وحقيقة أمره ان كنت عنه نسل

مقرر على أعدائه • وعلى الادين حلو كالصل

فانما القائل فقير أو أوى السه ضعيف أو كبير أو قصده محتاج أو ملك الباب مرصاة  
مناج فلا يمكن الألف منه ولا الشقي ولا أقرب من عطفه على مؤلمه ولا أرفق فهو كقول  
بعض قضاة هذه اجل وسبب ذلك ان صغير المنيخ خال من المكروا من التزيير لا يعرف  
خلا ولا خديعه ولا خيانة ولا ضيعه ولا كذبا ولا قطع ولا في خاطر فساد ولا جفنه  
سوء اعتقاد ولا يعرف غير الحق ولا يقبل الا الصدق وذلك لبعده عن مخالطة الناس  
وعزله عن كل ذي وسواس وخناس فلقد اتفق العالم ان يصفه بنبي آدم ثم قائل وهم  
بأنل فان دأهم المكروا والتليس والتداع والتدليس وحسبك قول شاعرهم في كشف  
ضمايرهم وشرح حقيقة مرآتهم

كن من الناس حاسبا • كي يظنوك راهبا • قلب الناس كيف شئت • تتجدد هم عقاربها  
وتقدرون من أنشد

بؤادكم أنزمت من خيرهم حتى • فاحل الذي تحبهم من صلهم صبر  
مكارهم مكر ورويتهم ربا • وروهم مؤذوهم كسر

فان كان فيهم صالح أقصدوه والى سبل الضلال أرسدوه والكلام في هذا المقام لا يبلغ  
التمام فكنتي بالقلل عن الجلسل وشس التهازل يحتاج في وجوده الى دليل فانقض  
الآن فقد آتت التوجه الى خدمة السلطان فمثل زمان يحصل هذا الامكان فان الاجتماع  
على كل وقت مشكل فتوكل على الله ما أحسن متوكل فاذا دخلت عليه وقتلت بين يديه فاعرف  
كيف تنفق وانظر اذا الكمال ماذا تناسب الحال وقتضه المقام من قتل وكلام قائلك  
طريقته وراعي مخارجه وحقيقته وادخل معه من ذلك الباب ومثلك لا يدل على صواب فا  
أمرع اللطف وأقرب النصف من حركات الملوك والكبراء وأهد الرق وأثر والفرق  
من ملكات السلاطين والخلفاء وأقمي مدانهم اذا غضبوا وأوحش مؤانسهم اذا اغضبوا

وحبائنه نحن أحق ان نصدقه قال  
الآخرين وجدناه ذا حقانك  
بالحاجة فقط ولكن مع الحماة كسر  
النعمه والجراعه على الملك قال الاسخ  
أنتم أهل العدل والفضل لا يستطيع  
ان كذبكم ولكن سيبين هذا لو  
أرسل الملك اليك يستمع بقضه قال  
آخر ان كان الملك مفتشاه ستره  
فاحمل فان عدوه وجده واسمه  
مستور بكسر مكان ولم يزل في هذا  
الكلام واشباهه حتى وقع في نفس  
الاسد ذلك فامر ابن أوى بغض  
فقال له ابن أوصم الذي أمرتك  
بالاحتفاظ به قال دفعته الى صاحب  
الطعام ليقر به الى الملك فذاع الاسد  
بصاحب الطعام وكان من شامع  
وبادع مع القوم على ابن أوى فقال  
مادفع الدنيا فأمر الالادامنا  
الى بيت ابن أوى ليقتنه فوجدته  
ذلك اللحم فأتى به الاسد فبأن  
الاسد ذئب لم يكن تكلم في شيء من  
ذلك وكان يظهر انه من المدبول  
الذين لا يستطيعون فيما لا يعلمون حتى  
يبين لهم الحق فقال بعد ان أطلع  
الملك على خيانه ابن أوى لا يغفون  
عنه فانه ان عفا عنه لم يطلع الملك  
بعده على خيانه فذئب ولا ذئب  
مذنب فأمر الاسد بان أوى ان  
يخسر جرحه ويحفظه فقال بعض  
جلساء الملك ان لا يغف من رأى  
الملك ومصرفه بالامر وكفى بخصي  
عليه أمر هذا ولم يعرف خيانه  
ومخادعته وأنجب من هذا ان أراه  
بصمغ عنه بيده الذي ظهر منه

وأقرب ماعدهم اذا عطفوا وأحبب منلدهم اذا طفوا ويحكي لي اذا العلق المتين  
ما قيل في شأن الملوك والسلاطين

ان الملوك بلاء انما حصلوا فلا يكن لك في انك فاهم ظل  
ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا • جاورا عليك وان أرضيتهم ملوا  
وان مدحتهم ظنوك تخدعهم • وامتعولك كما يستقل الكل  
فامتنع باقه عن اوابهم كرما • ان الاوقوف على اوابهم ذل

وقال سيد الانام طرا لا تجاور ملكا أو بجرا فان رضوا رضوك فوق الاقلاك وان غضبوا  
والصداقة فيه هلاك وانهاك من تقلبات الملوك فاذا الارشاد في السلوك اطفال الله  
غضبتهم علك فتنه صديت من تيمور انك فقال دخل الخيل الوزير الاجل بيان ذلك المثل  
الصدر من الاعرج الاشمل (فقال) الدستور مما حكى عن تيمور من وقائع الامور وشدة  
عزمه وجزوه وثباته على ما يصدده وجزوه وحلوله فتنه بن يمارشه وما كره في ماربهم  
بما تخفنه انما لوجه الجنود الى بلادهم وذو ذلك في سنة ثمانمائة وصل بجيوشه الطاغية  
الى قلعة شاهقه اقربا للتراري باذان مرام بها عاتقه والرحوم المارقة من التجوم  
المحاربة تعمدت الاصابة من رشاقة مهابها الراتقه كان بهرام في مواء احد سواطيرها  
وكبروا في مصراة خادم فواطيرها والنس في استواغرة جبينها وقطرات السحاب في  
الانكسار تفرغ من قهر معينا وشقة الشفق الجراعي اذان مرامها وأوف ابدانها  
مرادق وكرات التجوم في القبة المنصرا ليعيون مكافها وأفواه مدافها طبايات يسادق  
وكان القربا في اقتصاها قنديل معلق على بابها لا يجوم طائر الوهم عليها فاني فصل طائش  
السم اليها ولا تعلق بخدم خدتها خطال خيال وافكار فضلاء ان يخلق على معصم  
عصمتها من عساكر الاساور وسوار وفيها المنوط طائفة ثابته الختان غير خائفة جهزت  
أهلها وافتاح عليه الى الاماكن المجهزة وثبتت في القلعة حافظة لها مجهزة مع انها  
ثروة من قبله وطائفة ذليلة لا خير عندهم ولا مير ولا فائدة سوى الضرر والضرير ولا قتال  
عليها سبيل ولا حوالها يمسيت ولا مقبل دل هي مظلة على المقائمه مستكنة على المقائمه  
فاني تيمور ان يجاوزها دون ان يجاوزها بالحصار وان يجرها واليبس القل لا يترك وراءه  
نفسه معاقل فخلعت المقائمه تناوشها من بعد ويصب كل من أهلها عليهم من اسباب  
المناماريد كابر يد وكان كل يوم يقتل من عسكرها ما يصحى والقلعة تزداد قلنا ما واستحسا  
وهو با في الرجل عتها الان يصل الى غرضه منها ففي بعض ايام المحاصرة طرأوا واسطة  
الطرأ فخصروا ومارحهم على القتال ثم كسب لظفر ماذا صنعتون في تلك الحال فلم يرض  
أفعالهم لماعكت احوالهم احوالهم فعدا رؤس الامراء وزعماء السالكين الكبراء وأخذ  
عنق اديم عصمتهم شفا رشفته وشقق مترو حتمهم بحباله ودمه ونفخ السلطان في  
خشومه والمه فيه نار غضبه وشومه وقال بالثام والله الحرام تتقلبون في نعمائي  
وتتواون عن اعدائي جعل الله نفسي عليكم وبالا والسكم بكفر انما خسة وتكالا بانادي  
الذم وكافري النعم وساقطى النعم وصوت جني النعم انظر اعدائي الملوك باقدام  
اقدامى المظفر والى الاتفاق باجته احسانى واكرامى المتقوم والمقاتل الفتيح خصام  
صوتى امام رحمتي في منتهزات الاقاليم سواهم تحمكم بتر عسة دولتي في حكمكم مشارق  
الارض ومغاربها واذهب جامدها واجدم ذاتها

قارسل الاسد منهم رسول الى ابن  
اوى ليعمن منه العذرة فجمع اليه  
الرسول برسالة كاذبة اختصر بها  
فقتل الاسد من ذلك وامر ابن  
اوى ان يقتل فعلت أم الاسد انه قد  
يجهل في امره فارسلت الى الذين امرها  
بقتله ان يخرجوه ودخلت على  
ابنها فقالت يا بني اى ذنب امرت  
بقتل ابن اوى فاعصم بها بالامر  
فقتلت يا بني فجلت وانما سبيل  
العادل من التسليم وترك العجلة  
وبالتثبت والهداية ليزيل صاحبها  
يحتي غرما لئلا تدامه بسبب ضعف  
الى اوى وليس احد اوجح في التوبة  
والتثبت من السلوك فان المرأة  
بزوجها والولد والده والمعلم  
بالمعلم والجند بالقائدوا الناسك  
بالدين والعاملة بالسلوك والملوك  
بالتقوى والتقوى بالعقل والعقل  
بالتثبت والانهاء ورأس الكل الخمر  
ورأس الخمر الملك معرفة اصحابه  
وانزالهم منازلهم على طبقاتهم  
واتهامهم منهم على بعض فانه لو  
وجد بعضهم الى هلاك بعض سبلا  
لفعل وقد جرت بين اوى وبلوث  
رايه وامانته ومرضاهم لم تزل مادسا  
له راضا عنه وليس يبقى لك ان  
يستغفبه بعد رضاءه اياها وثباته  
له ومنذ سمعته الى الان لم يطعم له  
على خيانة الاعلى الفتنه والنجبة  
وما كان من رأى الملك ان يجهل  
عليه لاجل طابع نعم وانتابها  
الملك حقيق ان تنظر في حال ابن  
اوى وتعلم انه لم يكن يتعرض للنعم

وَبِأَسْطِطَاعِهِمْ أَعْلَوْكُمْ \* وَحَزْزَالِ الْجَنِّمْ مِنْ وَرَائِهِ  
وَبِأَسْطِخْزَىٰ فِكْمِ بَيْنِنَا \* وَقَاضَىٰ شَرْعِنَكُمْ بِشَمَالِهِ

ولزالهم وبغتهم وهندرم وشرهم وهم مطرقون لاجيرون جوابا ولا يعلكون بينه  
خطابا ثم ازاد حقها وكاد ان عوت حقها فاقطع السف يداه اليسرى وهزمه على قم  
اوائل الامري وهم ان يحبل رفاهم قرايه وسبي من دماهم غل فريد وذايه وهم على  
ذلك الحال في الخزي والاذلال باذلو انفسهم ناكسور وهم ثم تراجعوا واسك ملك  
نفسه قليلا اوغاك فاغدى عن ثمرتهم حسامه ولم يبق لامر ديرة ولا لاه امامه فظف غربه  
وسامه ثم نزل عن مركبه واستدعى الشيرج الكبير للعبه وكان عنده من فاني جند  
نقص يدعي محمد قاجار من ذومكان ممكن ومقام أمين مقدم على كل الوزراء مهمل دون  
سائر الاراء وافر الطول مقبول القول معه ودارى اموى الفصل مرغوب الغنفل  
محبوب الشكل فتشبه الوزراء اليه وراموا في هذا الاشكال عليه وقالوا ساعدنا ولو  
لفظه وراقنا ولو لمخطه واعل معنا بهذا المعنى وهو

ما عديها لمن يفتك مقترا \* فالجود لما فوق الجود المال  
 فأجابهم والتمز ان ترد عما تراه وازم وراق بحال المقال وراعى فرص المجال وشرعت  
 افكارهم . فتورق امر القلعة وتصور وحمل يستفوي امنواهم ويستورى آراءهم ولا  
 يسمع كلامهم الا بالقبول لما يستصوبه اراءه ويقول فى بعض الاحيان اتفق ان قال محمد  
 فارجح . وقد زل به القضاء واحاط به نوازى السلا اطل الله بقاعه ولا الاصر ونفخ  
 بتأخيه آراءه وراياته من كل امر عسير هب انفتحت هذه القلعة بعد ان أصيب منها جانب من  
 أهل القلعة بالمنية هل يفي هذاذا أم هل وازن هذا النفع بهذا الأذى فالحاحل بخلافه  
 ولا تستغل بجواب بل استعنى شخصان بالرد عليه . فبع المظن الا انه فى همتة قد دعى  
 هرامك ذا عرف منك ووجهه فى السواد منك أو ضمن فى المطب واستغن من فى المثل  
 لعب الكلب مطهر عند عرقه وعصارة القبر حليب بالنسبة الى عرقه فعد ما حضر له  
 ووقع نظره عليه أمر شهاب محمد فارجح فى نزعت وبخلفان هرامك خلعت ثم البس كراشا  
 صاحبه وشد وسطه بحياضه وعداواوين محمد وما شربه وضابطى ناطقه وصامته وكاتبته ثم  
 نظرا من ناطق وصامت ونام وحامد ومك وعفار وأهل ودار وحشم وخدم من  
 عرب وبجيم وأرقاف واقطاع وبساتين وضباع وتبول واتباع وخيل وجمال واحمال  
 وأتقال حتى زوجاته وسراريه وعبيده وجواربه فانبع ذلك كله على ذلك الوصف وامسى  
 نهار وجود محمد فارجح الزنج وهو من لسل تلك النعمة منسج ثم قال تهور وهو كانه روعو  
 اقسام بالله وآبائه وذاته وصفاته ووجهه وكلماته وأرضه وسوماته وكل نبي ومقرراته وولي  
 وكراماته وبنات نفسه وحياته لئن آكل محمد فارجح احدا أو شارب أو ماشاء أو صاحبه أو  
 كله أو صافه أو أوى إليه أو آراه أو راجعنى فى امره أو شفع عندى فيه أو انه يبدد لاجلته  
 مثله ولا يصبر مثله ثم رده وانحرحه وقدمه نعمته وانحرحه فصار صوابه ثم قد  
 حلت به فى لحظة فواثب النعم فعبه بالوائى . رأى نعمته على اقل الخلق واتصل غيره  
 بالخلق وضع منه الخلق فقلعت حيلة قلبه الشقاق والميل على ذلك فى عيش مروع عراك  
 وحاشا ان تشبهه بغيره قصه كعب بن مالك فكانت سمى مرارة الموت ويستطى اشارته  
 القوت وتلى لحظة من هذا الحرف أشد عليه من الف ضرب به بالنيف فلما ملك تهور راجعا

استردعها بأه وأهل الملك ابن خنص  
عن ذلك ظهر له ابن أبي له  
خمساء هم الذين أتوا بهذا الأمر  
وهم الذين ذهبوا بالحجم إلى بيته  
فوقضوه فان الحناء اذا كانت في  
جلها قطعة لحم اجتمع علم اسائر  
الطوبى والكتاب اذا كان منه عظم  
اجتمعت عليه الكلاب وابن أبي  
منذ كان إلى السوق نافع وكان  
يحتمل لكل ضرر في جنب منقعة  
تصل البلد وكل عنه يكون لك  
فيه راحة ولم يكن يظفر بذلك سرا  
فبينما أم الأسد تقص عليه هذه  
المقالة ادخل على الأسد بعض  
بناته فاخبره براءه فان أبى فقالت  
أم الأسد بعد ان اطعن الملك على  
براءه فان أبى فهو حقيق أن  
لا رخص لمن سعى للثأر يحرقوا على  
ما هو اعظم من ذلك ولكن بما هم  
عليه لئلا يعودوا إلى مثل فانه  
لا ينبغي لما قيل أن تراجع في أمر  
التكبر للعسى الجريء على الغدر  
الزاهد في الخسر الذي لا يوقن  
بالأخروى حتى انه يجزى بعمله وقد  
عرفت سره بالفساد وفرط الحفوة  
ومن مضط بالسير لم يبلغ رضاه  
والكثير والارثى لك أن تراجع  
ابن أبى وقطع عليه ولا ينبغي  
من مناصته ما فطرتك الله من  
الاساءة فان من الناس من لا ينبغي  
تركه على حال من الاحوال وهو من  
عرف بالصلاح والكبر وجسمه  
والهذو والشكر والوفاء المحبة للناس  
والسلامة من الحسد والعلم من

ورده عليه خيل سلطان ما كان عليه جدا ياء (واغا) اوردت هذه السير يازك السيرة  
انتقس على هذا المثل نظيره وتعرف اخلاق الملوك ومعاملاتهم التي راها ملوك وأن  
نظروهم فصار واعراضهم يوار ومار ومن اراد ان يطالع غنى سر التفتلوا ليقدر فليراقب  
شقى الملك اذا نهي وامر وقال من احسن المقاتل

قرب الملوك باننا القدر المهي • حظ جليل بين شدي ضيق  
واعلم يا بالفتائل ان هذا الملك له خائيل ومقات وفنائيل يستدل بظاهره على باطنها  
ويتوصل بظهورها الى باطنها على حركات كامتها فانك ان تفعل عن مراقبتها وتمهل حال عاقبتها  
بل اعمل شاهده انصب عينك لتقرب من حيانك وتبعد عن حيلك منها اذا رايته رجوع  
من الاصطياد ظافرا منه بالمراد وقد اقتسمه وحمله وملا منه الحوصله وسكنت منه  
براعت الشرة التي هي منفعة لواجع الطيش والشفه ومنها اذا رايته جلس في مجلس السرور  
وسطا لجهة الكرم جناس القشاط والجبور ومنه من ما لم يحضره فلجس الصافي ومن معطري الاطيار  
من رؤسا للملكة الانيس الصافي ومن قدما للحضره فلجس الصافي ومن معطري الاطيار  
الليل والحرار ومن رقص بدفوف الازهار وصفق من ذي عود وطار فاستمع لهذا باسط ذاك  
ولطف جلساؤه ما بين منصف وحاك فان هذه الاوقات لما فيها من علامات هي الانبياء  
واما الفرح والتشاد فاعمل قيم امانك والطيب مقامك وكر رجائك وسؤالك فانك في  
كده الامن فاستلها وقد حيت راسك فاغتتمها والعباءة طبعك وصق يجاهدك واهدر  
في تنقذك وامسح في قبعتك فان الوقت لك لا عليك والسعد الطالع فانظر اليك ومنها  
اذا رايته جالس بالاسمان او الى الارض باهتا او محمر عيونه او مضطربا يكونه اوقافه على  
غير استواءه او قولوا الدائرة مع الهواء فانك والدخول عليه والمثل بين يديه فانه انذاك  
يجل ديار جدك للاقع ولوانك التمر القاتر قصير في مخالفه انتس واقع وعلى كل حال  
فانك من عندك لكل مقام من هذه المقامات مقال وان كان السكون املع فاغلق باب  
الكلام قطعوا ولا تفتح فكثيرا ما تخلص الساكن من البلايا والمخ وانه لك التصحيح بقوله  
القصص وهو جوارب مقام القرب في كل مجلس • خصوصه ما قبلت للملك الكابر  
فوك من يلبس فوق ذروة منبر • رمته انا على النطق تحت المقابر  
قال المقلع النمدى لمرشد المجدى حذى القوم لا عن صدقائه او فصراته وواصله بوائد  
اكرامه في عذته وغداته فبالا اهل احبته وحسناته واسد حكاية وسكناته واوفر شفته  
على قاصد عنياته طالبا انت دلسه كفسلا يفع الى التمسير سبله ويرجع الى حصول  
المقام مبيتة ومقبلة ثم ان البيوت والشقوق تركهم وطار الى العنوق ثم رجع على القرب  
ووجهه يرف كالنور فدعا المقبوب وتوجه هو ومعه محبوب واخذ في السير الى خدمته فملك  
الطير وفرعا في جبل ساسي في المثل قبة الفلك او ركز ذلك يستمد الصحاب من ما هو اذ به  
وتسبح هالك السما في بحر ناده يعرف جبين الوهم من مودع عنياته وقصر صاعدا الفكر  
في سلم الهواء ان الترقى الى أدنى درجته واستخرج راق الخيال في عذته واملع عند قصده  
فروع فضائه فهو كقيل

وطود تلوح الشمس من تحت ذله • اذا نهي في كبد السماء استقرت  
فلا زلا سيوران وفي الجود طيران البيوت وامام قائد الزمام والجل وراعه بنشده هذا الكلام  
لكل امام اموة يقتدى به • وانت لاهل المكرمات امام

الانبي والاحتمال لا اخوان  
والاصحاب وان تقلت عالمهم  
المؤتة وامام من ينسب تركه فهو من  
عرف بالشراسة وتوهم المهدو قلة  
النكر والوقفا والبعد من الرحمة  
والورع والصف بالجود والواب  
الاسترو عاقبا وقد عرفت ان آرى  
وجوبه وانت حقيق بمواصلة فدعا  
الاسديان آوى واعتذر له مما  
كان منه ووعده خيرا وقال اني  
معتذر اليك لذلك اني متزلف قال  
ابن آوى ان شرا الاخلاء من التمس  
منفعة نفسه بضر اخيه ومن كان غير  
ناظر له كنظرة لنفسه او كان يربان  
رضيه بغير الحق لاجل اتباع هواه  
وكثيرا ما يقع ذلك من الاخلاء وقد  
كان من الملك الى ما فعل لا يخلط  
على نفسه ما اخبره به في غير واتي  
وانه لا ينبغي ان اصبه فان الملوك  
لا ينبغي لهم ان يصحوا من عاقبه  
اشد العقاب ولا ينبغي لهم ان يفتنوا  
املا فان ذا السلطان اذا عزل كان  
مستحقا للمكرامة في حالة انه مائة  
والا قصاصه فلم يفتن بالاسديان  
كلامه ثم قال اني قد بلوت طبايعك  
واخلاقك ووسمها ما نالك ووقاك  
او مدلك وعرفت كذب من تحصل  
لجل تقبيلك عليك واني متزلف  
من نفسي منيرة بالاحسان الكرامه  
والكرم تشبه الخلة الواحدة من  
الاحسان لخلل الكثير من الاسماء  
وقد عدنا الى التفتك قدما الى التفتك  
شأنه كائن لنا ولك ذلك غطاء ومرور  
فعداين آرى الى ولاية ما كان يسلى

أرضه من تلك الدارج إلى أعلى المارج وانتقال تلك الممالك عن دركات الممالك  
وانتهيا إلى أوج ممالكه التبرعات حاربه في حنسيته ودر الدار يرى كدة في قهر معيشه  
شتمل على مروج ورياض ومراغ وغياض وبحار وحياض تنادي خيراتهم ساكن الأربع  
المكون في انفسها عليهم وفي السماء زقزق وماتوعدون رياض تلوث ومروج بازاءه بها  
نخست وأرض قال لها صنع القدرة انغكتت تنكوت في كاخلاق الكرام فتكوت  
واخذت زخرفها من رضوان خازن الجنان وايزنت فويلها دار ملطنة العقاب بعد مقامه  
عقاب العقاب كما قيل

مكانا فيه سلطان الطيور • تصدرا السرور على السمر  
الطاف به صنوف الطير طرا • عكروفا بالخضور وبالجبور  
لكل في مباشر مقام • يقوم • جلجل أو حقد

فدا كنته المنة والبسره • واهلقت به المقدمة والمؤخره كل واقف في مقامه شاهنمه  
كركه ويازمه مع حمامه فالانس صاحب الظرف والكيس حمل القبر كالوزان يترنم  
في مقابلة الاوان • ويعد ملك الاطيار والاراء والمخضر والكبراء والقطار وشدهم جليل  
الاصواف ورقى الشعار فمما تشده الازان من مناقب السلطان ووجه الخطاب إلى  
العقاب قوله مقامك أعلى ان يقوم وصفه • بيان باسغ أولان فصيح  
اجلنت متعاقب فاختفيا • تلوح لطرف في الدلاطوح  
والتمر الطائر المقدم على العساكر قد اظله بالجنح وليس عليه في طلبة سيادة الطير  
جنح رافع اللواء صاف في جوار السماء رئيس الدبر حامل القبة والطير كما قيل  
ونسر نظر الطير من قرب ظله • وفي ظله للعدماوى ومنزل  
والسحر في ثوبه الفهري وخلقته خلقته النمرى أمير صلاح الجوارح وراس عساكر  
الواغ والوارح كما قيل

هو النسر العالى جهته الى • نطت على ابدى الملوك بهاده  
والشاهن الدوادار عليه اصالح المملكة الدار قد تصدى قضاء الشواج لكل داخل وخارج  
ينظر في الولاة والذل ويتعاطى الامور بالجد لا بالزل فيقتضى الما رب ويوصل المطالب  
الى الطالب كما قيل

طويل العنق رحب الصدر خضم • له في آل قبطن طين شيط  
قضى من سواد الدين زوا • عليه من دم الاحشاء نقط  
والكركى الزمان بالترك يغفل في ثوبه المنكى كاتب الامرار وصاحب الاخبار لسان  
المملكه ومحمور الفلكه مستقدم الصف والقائم وفي الفنائل والفواصل نار على علم كما قيل  
وكركى بعيدا صقرته • لهية طشه وشده يامه  
والتم التهور ناظر الجيش المتصور مدد الدوان وقاضى الجند والاعوان كما قيل  
وتتم دومت الطير منه • كفاض زان ارباب الكتاب  
عليه من الماهة توبعبد • كوجه الطائين لذي الحسان

والطاوس كاذم عروس في الغمر ليس مقدم على الخواص كالناظر لخاص ناصر  
مروحة الارشاح يغفل بحماله منته الفائق على اوجوه الملاح كما قيل  
توبه قد حار فيه • لكل صباغ علم

وشاعف له الملك الكرامة ولم تزه  
الايام الاقتراب من السلطان القضى  
باب الاسد وابن اوى

(باب اليلاد وبلاذوا راخت)

قال بدليم الملك ليد العباسوف  
قد سمعت هذا المثل فاضرب لى مثلا  
في الاشياء التي يجب على الملك ان  
يلزمها نفسه ويحفظ ملكه ويشت  
سلطانه ويكون ذلك راس امره  
وصلا كذا باليد ام بالسرور ودام  
بالشجاعه بالجدوتان • يدان احق  
ما يحفظ له الملك ملكه الخلو به  
تثبيت السلطنة واليد راس الامر  
وملا كذا واحدهما كان في الملوك  
كالذي زعموا انه ان كان ملك يدعى  
بلاذ وكان له وزير يدعى بلاذ وكان  
متعبدا لاسكافان الملك ذات ليلة  
فراى في منامه ثمانية اسلام اقترعه  
فاسبقظ مرعوب بافدعا بالدمراهمة  
وهم الصائل للعبير وارزوا فلما

حضروا بين يديه قص عليهم ما راى  
فقالوا يا جهم لقد راى الملك عجزا فان  
امه لنا سبعة ايام جثنا بنا وبه قال  
الملك قد امهلتكم فخر حوامن عنده  
ثم اجتمعوا في منزل احدهم واتصروا  
بينهم وقالوا قد وجدتم علما وانما  
تدركون بنا ركم وتنقمون به من  
عبدوكم وقد علمتم انه قتل منا  
بالاس اتى عشر الفوا حوامر قد  
اطلعتنا على سره وانا لتفسير رؤاه  
فهلموا لننقله القول ونخون حتى  
يحمده القسوق والنجع على ان نضل  
الذي نريد ونأمره فنقل ادفع لنا  
لحباطك ومن بكرم عليك حتى

ولسان الحسن نادى • صفة الله الحكيم  
فروق العين منه • فوق اوصاف العظيم  
والبازي الامير الكبير صاحب الراي والتدبير امرالمنه قدير بصفه وزنه كما قيل  
واذا شرب عينه حمر • بضي عرق جناحه الفصاح  
والصرا لشهم السابق في الطيران الوهم امرالمنه • قد فاق شهابه عسكره كما قيل  
وصقران يلقي القفر ناري • انج له من الجوارح ما  
اقام يملس عن شهم بهم • وسرعن قوى الناب نايما  
والباشق الجاوش ورا من قوة العساكر والجياوش كما قيل  
انظر الى الباشق في صده • يتفق كالسهم من الراسق  
تفرج امامه مثل مشققة • اتبعها الحبش العاشق  
والبعاء تغلي في الدفة الخضراء وتنثر من الختام الباقوت ديرا لتناه وتخبير بها شب الهند  
وتدري غراثير غائب السند كما قيل  
تحت درة لكن كساها • سكم الصنع ورا من زبرجد  
ومن لها عتق وعقبي • وشا شعرا هامن عين صعد  
والهدد لابس التاج ينهي الى موقع الدراج اخبار الماره والاعوال الساره كما قيل  
وهدهد ليس ثوب البها • فعم اذ نحن بصدق التنا  
اغرب اذ شرق في حسنه • وفق اهل التاج حتى صا  
والجاء مقدم البريدي فردد في هواقت السويده والعصافير كما يمايك الاجلاب في  
الكتاب مدرسون العلم والاذاب والبلبل والفراخ وطغوات الاطوار وساحبات الامعار  
مسجات الواحد القهار • تماشدون الاشعار ويردون نغمات الاوتار وعطرات زيات  
الاطوار وضروب ضروب الموسيقى من جنك المنقار والتصور وزر زور وزيات الهندل  
من الطيور حتى جناح الزبور قد رد فضل العود والطنبور وزواجر الطير يشرب بالفرح  
والخير وأنواع الجوارح في الحافات والطير في الجوصافات كل في ذي الملك وقد صمد  
وروحه وجمع من آنا ملك كل قد علم صلاته وتسيحه فقدم اليه في الحضره والمنا في  
أهبي نصره وقبل مولاي سلطانه ووقف من مقام خدمته في مكانه وقال شخص عارف  
طرائق السلوك يليق بخدمه الملوك واقبل بالباب يزوم بتقبل الاعتاب يطلب لذلك  
الاستور والانعام باذن المستور ليشمه النظر الثرب ويغلي يحضر وريق وريش  
هل يرجع كالصروف عن خدمته أو يدخل كالدولة والاقبال فغط بالقول وأذن له  
بالدخول وسبح بالقول فتوجه اليه على عجل الى الجبل فدخل وهو من الجاهل عتار  
وقد ذل الدهن والنفوسه مشتمر عليه غلايه ساويره وخلقه يساويره مشتملا شامه كافريره  
كانت شج الصوفه فلبق قطره على العتاب قوى جاشه ورفق الحب وحبل عقده فلبانه  
من لكمة الخطاب ثم قبل الارض ووقف وانشد بهما وما وقف  
ولو ان فسفورا لو كسرى وتعا • راو ك نروا عين املك ميدا  
وما ان وقوا حقا علم سم وانما • على قدما في الوسع مده انقي دا  
فابتدر اليه في لبا فخل الثور وقال للبعيل بر دزاله الدهنه وانجل وتلب المقام  
سطل الكلام ايا اهل القريب الاريب والادب القريب رايناك روحا ملخصا وعقلا مشغضا

تتلمه فانا قد نظرنا في كتبنا فلم نر  
ان يدفع عنك امارات تنسلط وما  
وقمت من هذا الامر الا قبل من  
نسي لك فان قال المات من ترويه  
ان تقبلوا وروى قلنا تر هذا الملكة  
ايراختام جويرا محمودا كصم  
فما لك عدك وتر يدجور العجب  
ذلك الملك وافضلهم عندك وزيد  
ابن ابيك الكرم واولاد خلقت  
وصاحب اترك وزيد كمال السكبان  
صاحب سرك وسفك الذي لا يوجد  
منه والنبل الابيض الذي لا يطفئ  
انحسب والغرس الذي هو ركنك  
في القتال وزيد الفيلان الاخرين  
الظلمين الذين يكونون مع الفيل  
الذكي كرويزيد الغنسي المريع  
القدري وزيد كاريون الحكيم  
الفاضل العالم بالامور لا تنقسم بها  
فصل بنا ثم يقول له انما ينبغي لك  
ايها الملك ان تطلب له هؤلاء الذين  
سبناهم فيهم ثم تجعل دماهم في  
حوض تملؤه ثم تعذبهم فانا  
خرجت من الحوض اجتمعا نحن  
معانير البراهمة من الاتاق الاربعه  
فيقول حواك فتركك وتغل عليك  
وتضع عنك الدم وتفسك بالدم  
والدم الطيب ثم تقوم الى المنزك  
الهي فبدع الله نيك الله الذي  
تقوته عليك فان مبرن ايا الملك  
ولما يتنطق عن احائك الذين  
ذكرناك وجعلهم فداك فخلصت  
من السلاء واستقام لك ملكك  
وسلطانك واستقلعت من يد يدهم من  
احبت ورا انك تعلم تغل غوثنا فاعلم



عنك مرغوبه ومنافعتك معلومه لقد حلت محل الامن والاماني وعقدت الصلح  
والتهافت فدع دهنك ودع حشك واضع بكلامك عن كمالك وعن مقامك عنك  
ضارتك عقيلة العقل وواسطه عقود النفل فان كان عنك نصيحه تصلح للولك او  
وصيه ترشد اهل السلوك بين العدل والظلمه ويزين العقل بما زاد طاقته وتسقيم  
بها الامور ويستقدمها الجمهور او توقع مظالمه اوسط ما تمه او كفت بولوى اوت  
شكرى ارجحه في نفسك وما تاسسته فيك ومنك وامسك اول طيعة تخرج بها الصدور  
وتبسط بارادها الحضور فهذا وقت تشتت المسامع بحوارها وتهدر رها على يادى الحاضرين  
وباضرها فان الحمل قابل وعنى الاصحاء الى الطواق لطائفك مائل وبجمال الخلد لك واسع  
وبجمال الكرم واسع وفاعل الصنعة مانع وكف الخلف مع الامانع فقال الجمل مدان  
زال الخجل وحال الويل وحال الزجل من غرر رسول الجمل الحمد لله الذى اسمى جرائنا  
واحبا هذا التفاضل روحنا فكن قدنا في سماء الحسنة والملك وظلما الضرو والخوف في انهمك  
ومرت علينا بنون ونحن في الحسار والقون ونارا لا شقاق تضطرم وروايت ثقيل الاعتاب  
الترقية السلطانية في القوادى تزدحم اقداس شرجح عدلها ونجاح ظلالها وسماح رايها  
وطها وكرر كل لسان بحماها واشترى لكل حيوان ما ترناها فهي امان لكل يخوف  
وبها كل ملهون لكن كانت الامساوى تفرع تلك الدواهي وغواشي الحوادث تعترض  
دون المساعي تاربا كتنافى المخاوف وطورا باحتقاق الخواطف وحيثما ضيق الماني  
واذنه بسلم الصاوب والمعاني والاين يا ملك الزمان بحمد الله المنان ارحنا لئلا نملك  
والهواوى واسترحنا من ضرب المساك والمساوى اقدس لنا بفتح الصاح من فتح المنافع  
وسرنا لئلا نعمل السامح والراح فزال العليل واستدنا لئلا نحلقه وحلقنا في عقوبة نقيه وسده  
شريفه فامتنعك الكساد وشرا المصايد وقودنا مهاددعه واستظنا حاج الامن  
والصه واه قد قيل عدل السلطان خير من نصب الزمان وقيل الملك العدل والامام  
القاضى كالات الشفيق والوالد الرقيق يعلم بالهدى ويخفف الرعيه ويحرمها من  
ردائها وحالها يكبح عنس الوالد والدمع محبوب القواء وشم القبار وقلت  
زنتا في ذرى ملك كريم • راتنا شلى اولاد الكرام  
اضل قوائم الايلم هنا • فزنا ولا في الاحتلام  
ولاعطرا الصبا يصيب هنا • كان مقامنا فوق التمام  
فقال الملك اهلا وسهلا وفاقه وورسلا طيبا قبا ونسبا واهنا معنى وحسا لقد حلت صلحه  
الاستراجه وياحه الامن مساحه وفاقه ليس لسانا جوارحه والجارحه جوارحها جوارحه  
وقد خصصت من جواهر الكرامات ونامرات النواصير وزنت برادى الخير ونادى ملك الطير  
يا كرم صدمت بك ونبات غايه امك فاذهب بسلام وان بما لثمن خادم وغلام وادل  
وتقل وفرس ولجل واناب وقاش وماش ورياش ويخبر مكانا تختار وجارحنا الجوار  
فقال ايها الملك الحمد انما خص فرقه غريب فقير لا يربى ولا يصير وقلت  
انا لاول الحيايينون النار • لم اكن في الانام الاعارى  
من راني فقد راني وبيني • ونارى وركبى وشادى  
غير انى قربته مثلى فقرة مسكنه صاره على السر والعلانية قضينا ما مضى الصباح  
والساء لم نترك عقل الحوادث نادارا ولا الهوايات عقلا ولا عقارا ولا محب الصراث

ان غضب ملكك او تمك فان هو  
اطاعنا بما امره قتلنا ما في قتلنا شئنا  
فقال جمعوا امرهم على ما اتروا به  
وجعلوا اليه في اليوم السابع وقالوا له  
ايها الملك انما نطرا نراك كنفيا في تسير  
مارأت وخشينا ان الرأى في ما بيننا  
فلكن لك ايها الملك الطاهر الصالح  
الكرامة ولنا قد دران نطرك بما  
رانا الان فخلونا بما تخرج الملك  
من كان عنده وخلا بهم خذونه  
بالذي اتتمروا به فقال لهم الموت خير  
لي من الحياة ان انا قتلت هؤلاء الذين  
هم عدل تقضى وتامست لا تخاف  
والحيا قصير وتولست كل الدهر  
ملكاً وان الموت عندي وقوراق  
الاح امسوا قال له البرهمن ان  
انت لم تقض اخبرناك فاذن لهم  
فقال ايها الملك انك لم تقل مساويا  
حين تجعل نفس غيرك اعز عندك  
من نفسك فاحتفظ بنفسك وملكك  
واعمل هذا الذي لك فيه الرجاء  
العظيم على نفسه وقبره عنا  
ملكك في وجوه اهل ملكك  
الذين شرف وكرمت بهم ولا تدع  
الامر العظيم وتأخذ بالضعف  
فتمك نفسك اشارات من يحب واعلم  
ايها الملك ان الانسان انما يحب الحياة  
محبة نفسه وانه لا يحب من  
احسن الاحباب الا لمتنع بهم  
في حياته واعاقرهم نفسك مداده  
فصلى عليك وانك لم تنل ملكك  
الا بالشفقة والعنا لك كثر في الكهول  
والسنتين وليس ينبغي ان ترفضه  
وهون عليك فاستمع كلامنا

لنفسك منها ما دعي فاسواها فانه  
لا يخطر له فلما رأى السلطان  
البرهمن قد اغفلوا في القول  
واسخروا عليه في الكلام اشتدغ  
وحزنه وقام من بين يديه  
ودخل الى حجرته فخرج على وجهه  
بيكي ويتقلب كما يتقلب العكة اذا  
تجوجت من الماء جعل يقول في  
نفسه : ادرى اى الامر من اعظم في  
نفسى الملكة ام قتل احبائى ولن  
انال القرح ما عشت وليس ملكى  
يباق على اى الاحولت بالهيب  
سؤلى على ملكى واتى زاهد فى الحياة  
اذ لم ارا ياخت وكيف اقدر على  
القيام على اذهلك وزرى اسلاذ  
وكيف اضبط امرى اذ اهلك قبلى  
الابيض وفرمى الجواد وكيف  
ادعى ملكا وقد قلت من اشر  
البراهمة يقتله وما صنع بالدنيا  
مدهم ثم ان المحدث فشا في  
الارض يحزن الملك وهمه فلما رأى  
الاذ ما نال الملك من الهم والحزن  
فكر بحكمته ونظر وقال ما ينبغي  
لنى ان استقبل الملك فاسأله عن هذا  
الامر الذى قد ناله من غير ان يدعوى  
ثم انطلق الى اراخت فقال لى  
من خدمت الملك الى الان لم يعمل  
غلا لا يستحق ان يرمى اى ارمك  
عنى امر الا علم ما هو ولا اراه يظهر منه  
شئ واتى راسه خالما بجمع  
البرهمن متدلل وقدا تحجب  
عنانيها وانما تخاف ان يكون قد  
اظهرهم على شئ من امراءه فقلت  
لهم ان شبروا عليه بما يضره

حاروا لاجوارا ولاتاب الكوارث ولدا ولا قرا والى كل الولد ان كان مستخرفى  
طريق الليل ومن حوادث الدهر على سبيل السيل ونسب طال الكلام في كتب وكبت  
وقضا يا ذنت وذبت الى ان لم يبق في البيت سوى الليل والمبايع سبل انهم الرافى وعزم  
الهم الطلى وما حال من يرى اقلاد كبد متنعق وشاهد كل وقت فتر عينه بمجاليب الجوارح  
تبضع ولا يدلفه فتند ولاتمنه للمانه فتشد فتشد  
كفى خزائى ارى من اجه \* رهن اذى طريقه  
أودعنى لو بقدى ومهبطى \* ولكن بدلت القدر غالت بحفته  
ولما شكر دشر اوب وقضا عفن يعقوب تركنا ذلك الدار بالاضطرار وعلى اوبابك  
الشريف وقع الاختيار فرصدنا للوهول اهن الساعات واختارنا للرجل احسن الاوقات  
ثم مضى العزمه فلما ناهتف المعدر عا دعى جديته قطعنا الهامه والقفار ومرونا  
البل والنهار فكم رغبنا عن اى الحصين ولقينا الا فى الحسين بكرهه من الكبر والبلاء  
وكم بلانامى نى زغار الى كيف واجهم وغار واختارنا من قناذد واقفوان دسى ثم نافذ وقترنا  
من حبات اشراك وحدنا عن اوهاق شباك واختارنا الجوع وعدم المبعوض على الحب  
المبذور لامتطيا الطير كل ذلك فى المساك والسعدنا ثلثنا والفلاح راؤنا والين  
دلنا وظلال امنظ ظليلنا وفى تمانى سعدك مستنار كنف فقلنا معقلنا حتى فلما نادى  
الامان ونزلنا بجرم مولانا السلطان فنادانا فقلنا خاتن الورى لاختارنا فى ممكنا مع وارى  
القصاصا للسيار وانزلنا عن سدخى جراح فقوتك القربة فى منزلته حسنه وكل بلادك  
امنيه وامنت مقامك الشريف وصالحك المنيف مقام اعظيما وحنا باكرىما وبجلنا  
حاليا وبابا ساميا فتوخت ثم قويت

هذا هو الملك الذى منى به \* على الخوف امانه زمانه

هم الورى احسانه فكأنما \* اوزا قمت كبت على احسانه

ثم غرض المعقوب من مكانه وقبل الارض بين يدي سلطاناه ووجه فائر باعينه حتى وصل الى  
خليلته فاقبهر ما عايرى بخير المشتري وكبير اى الربو والملك وصورة ما فصل به  
وسك وكيف تافى مقعده واكرمه الملك بما اكرمه وشر كيف كان خطابه وعلى اى صررة  
حنا بجرم جوابه فسر مدرها واشترى وطارت بهذا الامر من الفرج ثم توجهنا الى حضرة  
السلطان وحصل له من الانعام والاحسان ما تيسر الاوطان وسلكنا نفس مطعنه  
فى خدمة الملك مع الجماعة واهل السنه وخطوب المعقوب من الملك اسكن اقم وزوجك  
المنه فلما استقرت بهما الدار وتبدل انكسارهما بالاضمار افيض عليهم ما من الصلوات  
والادارات والتفقات ما يحضر بهما ولا دار على حياهما وحصل لهما الامن والامان  
والسلامة والاطمئنان وانشرت خواطرهما واتجهت الكون من اثرهما واستمر  
الضدى ملازم الخدمه ووقرت عند الملك واتبعاه له الخدمه وسجعت كلته وتزايدت حسنه  
ولم يزل مبع الطله تخرج السى والقبحه وضى المظفر مقضى الوطر يرتع على سباط النشاط  
وطيرى فى رياض الامن والانسياب مؤديا شرائط الخدمه على الوجه الحسن قائما واجب  
الدعوة منهما الممكن الى ان تقهر على سائر الخدم وتقدم على السابقين فى الخدمه وثبات  
القدم تأسر الوية المنصية نارا للآئنة الصريحه مناديا بالانكشاف الفخيمه والوداد للملكه  
بالسبارات القصيصه والاشارات الرجحه حافظا زمام الاحتشام مراعيما مقامات الكلام



فلذا ما الجسم أمسى قانيا \* تلتفتنا واحدا من غير بين

ولهذا ذكر كره عندى بأنواع الفضل ووفورا الجواب والعقل وهذا يدل على نصه وقوة دينه  
ومدحه في الحق وحسن يقينه ولم يذكر غير الواقع ولا خرق فمات أمالي المسامح بل قال  
قليل من كبر وقطر من غدير ولم يغير ذلك غير خبر قاني اعرفك كما يعرف ووقفت على  
فنائك كما وقفت ثم انت عندى فوق ما وصف قاريد منك فصاع بالدير لوائح تنسج  
فوائد وعواد وفرائد تكون لهم الحكمة موائد ولشهم الحكم قوائد ولعزير الباب  
ناعمول وأرباب المغول قلائد ولفظ أساس الملك والذين قواعده وعقائده فخلق مثالا  
بالامثال وقبل الارض في مقام المودة وقام لفظ العلوم الشريفة والاراما العالية المنسفة  
أن صانع العالم تعالى وتعالى بنى أمور البسوا والمعاد وما بينهما من معاش مستند على دليلين  
عند من جليلين أحدهما العقل الذي هو مناط التكليف وانهم ما قواعده الشرع الشريف  
فان أردت أن تكون سيد الدارين فاستمعك يا ذا الذين دليلين أما العقل فهو الدليل  
القاطع على وجود البائع وهو مستقل بالقطع غير محتاج الى السمع وكما هو مستقل بالدلالة  
على وجود ذاته كذلك هو مستقل بالدلالة على تحقيق صفاته ثم ورد ذلك الشرع فتأكدت  
في وجود الصانع دلالة العقل بالسمع وأما وحده ان الصانع فكل من العقل والنقل دليل  
عليه قاطع وقد تظاهر بالاشفاق اليه ونظامه راق للدلالة على بقول الكافور المصير  
لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير والعقل والسمع يستقيم أمر البسوا والمعاش  
والسمع فقطعت المعادعاش لان أمور المعاد من الشرع تستغاد والعقل في ذلك زارع  
سابع لأوامر الشرع طائع والمسمع في ذلك لئلا يسقط قاطع وعلى كل تقدير أيها الملك  
الكبير فاجعل العقل وزرا يجدهك في غلابة المشكلات سرا جابها وأخذ العقل هادرا  
وفصيرا يكن ذلك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة هم جاحدون وعامل الرعية بالعدل يعاملهم  
الله بالفضل واعلم ان الدنيا في معرض الزوال وأنها لا تدوم من الانتقال وان الله سبحانه  
وتعالى وجل سلطانه جللا اقتضت حكمته وجوب بين عباده صفته أن يكون الانسان على  
خلاف ما فطره من جنس فانه خلقه للعبادة وركب فيه عناده وأقامه للعمل وجعله على  
المكسل قاربه بالصلوات هو كسلان والسموم وهو شوان وبالزكاة وحجب اليه المال  
وبالحج زكاه الى الانتقال وبالزواجر كزفه الغضب والتسليم والصبر وخبره بالضيق والصف  
وبالتواضع ووضع فيه التسه والتعلق بخلق خلقه وقوه ما فيه وحكم عليه بالزود وفقد تحقق  
انه ليس له منه موت وهو يكره ان الدنيا القبول وأقل أقسامه انه يحب العمر الطويل  
وعلى هذا قد يتوعد أن يفعل في المكان المتروك أفعال المقسم المؤبد والدائم الجملد وبين  
شاهمن لا ينقل وعن قليل يتركه ويرحل لاسمعان تعاقب بالدناقله وتشت بالمال  
والولد واليهاء والحكم به وقد أخبرنا من الزواهب في أصدق كتاب وأزرق خطاب فقال  
زين الناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقطرة من الذهب والفضة والغنى  
المسؤول والاعمال والمهرث ذلك متاع الدنيا لا يباوؤه عنده حسن الخاتب فالتفت من ماله الى  
الاقامة راغبة في دوام السلامه محب طول العمر في الزمان وان احوجت الثمانين السبع  
الى ترحال وقد قبل

وأحسن ما كان الغنى في زمانه \* مع السلطان الجاه العظيم معمر

وأشهى ما مع الحاكم والذما لقاه من قول النظم قوله

به النازلة كان لنفسه أشد مفعلا  
وأكثرهم استقاما من أهل الضم  
حتى ينومن تلك المازلة بالحملة  
والعقل والعبث والمشاورة فظلم  
الذليل لا يقطع من الرحمة ولا تدخن  
عليك شأ من ألم والحزن فانما  
لا يزالان شامعنا الانام بفضلان  
الجسم ويشقان المذوقا له الملك  
لأنما أتى عن شيء قد شقت على  
والذي تأسى عنى لا خير فيه لان  
عاقبه ملاكى وهلاك وهلاك  
كثير من أهل ملكي ومن هو  
عبد نفسى وذلك ان البراهمة  
زعموا أنه لا دين تنك وقتل كثير  
من أهل مودى ولا خير في العرش  
بهكم وهل أحد يسمع بهذا الا  
أعترافا بالمرن فلما سمعت ذلك  
أبراخت جرت ومنها عقلا ان  
تظهر لك زوا ففنائك أيها الملك  
لا تجزع ففنى لك اقتاده ولك في  
سواى ومضى من الجوارى ما تقره  
عبك ولكن اطلب منك أيها الملك  
ساجدة يحلنى على ملكيها هي لك  
وانارى اياك وهي نفسي لك  
قال الملك وماهى قالت اطلب منك  
ان لا تنق بعد هذا أحد من  
البراهمة ولا تناور هم في امرتى  
تنتب في امرك ثم تناور فيه نقاتك  
مرأ فان القتل أمر عظيم ولست  
تقدر على ان تحيى من قتلت وقد قبل  
في الحديث انك قتلت جوهرا  
لا خير فيه قلنا تنه من ذلك حتى تبه  
من يعرفه وانما الملك لا تعرف  
أه بسلامه واعلم ان البراهمة

فلما تولى بين الوري حاكما \* بجماعه بنى وعمر اوبل

ولقد طبق ياملك الزمان ان الملك الاول اوشوروان كان بنى اساس ملكه على العدل وعامل  
رعت بالاحسان والتفضل ويكفنه من النضائل وحسن التمهيد قول سيد الاخوان والاول  
ولدت في زمن الملك العادل وقال الرجن في حكمه القرآن انه الله بأمر العادل والاحسان  
وقد قبل في الاقوال ياملك الابال رجال ولا رجال الابال والامال الابال العماره ولا عماره  
الابال فلما ملك الابال العدل ومن اقوى المصنات العدليه عماره بلاد الرعيه وبذل الجهد في  
العماره لكثرة الرمح وتفضل انما ساره فاذا عمرت البلاد وترجم الخريف والتسلاد حملت  
الاموال وكثرت الرحال وانتظمت الاحوال فقد انتهى ياملك الزمان (ان الملك اوشوروان  
كانما راى في سيارته بين جنوده واعوانه فرأى شيئا كانه قوس قطان فخر على راسه فزع  
القطان وهو في بعض الساعات يغير من نصب تن فيجب من اختناقه فامته وبياض هامته  
مع شدة حره وقبوعه على نصب غرسه ونفسه فقال له ماذا التعارب ومن هو من شرك  
الفتنا هارب الام ترني في مدين الامل وقد تقطعت باوهاقي الاجل تبني واركان جسدك  
واهمه وقوس وقوائم يذب كالحجاز غزل حاويه وربع شيا بك قد امتولى عليه خريف  
الهرم وصف وجودك قد ادركه شتاء الدم ويحسب طراوتك عواصف الذبول ومهت  
قوى عالتك هوامف العجول وقد ان ان تفسر لاني نوره فانك قد صرحت عظامنا نحر  
انقال ياملك الزمان وطادل الازمان قد تسلمنا عماره فلان لها عماره قد غرسوا  
واكنا ونفس وبنا يكون وفي الحقيقة كلنا زارعون وغارسون

لقد غرسوا حتى اكثروا لنا \* لنفرض حتى يكل الناس بعدنا

واسد نلاح عن الرشود والفساح من نسل المعمور وبتركه وهو يور فاجب اوشوروان  
وفور عقل الشيخ القات وحسن خطابه ومرتعة جوابه فقال زه بنى احسن وهى كلمة  
تحسين ولفظ اعجاب وترين وكانت علامة الاحسان اذا تقاطعها السلطان يطلى القولى  
في حقه اربعة آلاف درهم لرفقه فاعطوا الشيخ الهم اربعة آلاف درهم فقال ايها السلطان  
ان الفراس شمر بمد زمان وان غراسي لحسن طاعته ان غمر من طاعته فقال زه فاعطوه اربعة  
الف اشورى ورفعه وامتزكت قدرا فقال وانجب من هاتين الفنتين ان الفراس شمر مد زمان  
غراسي شمر مرتين فقال زه فاعطوه القدر المعلوم وزاد به في التكرم والتعظيم والتقديم  
وقال له اوشوروان ان يملك الزمان حتى تأتيني بما كورة هذا البستان فانا اقطعك خواجه  
واقضى ماله من حاجه فامله الدهر وطال به العمر وادرك ما نصبه ولم يحجب الله تعبه  
شمل الى الملائكة الباكورة ووفى له الملك نذره (وانما اوردت) هذا المثل ليعلم مولانا الملك  
الاجل ان الدنيا وان كانت ظلالا لا حاطما ثالا فبى مزرعة لا تخره وان اختره في  
لدار الفخره وان الله تعالى وجل جلالا ولا في هذا المزرعة وعلق باوامرك العلية ما جا  
من مضرة ومقصره وحكمك في البلاد وملكك رقاب العباد فانك ان تغفل عن عمارتنا  
بالزراعة او تسلم زمام تدبيرها الى هذا الاشاعة فانك متقول منها وشوئل عنها وان معالج  
عسا كرك بها متوطه واحوال ملكك يا نعيم كرموطه فكما نعت الفضياع والقرى  
زفت الاجساد والامرا واستراحت الرعيه واستمرت معنظام الملك موصيه وفوتت الخزان  
وامان القطان والسكان وقلت النظام وكفت كفا النظام وعلا كذا كفا العدل  
والاستوا وبجانبه الاغراض القاسدة والموى وهذا الذي يقضيه مقامك وتبه مرامل

لا يجبرونك وقد قبلت منهم الامس  
اثنى عشر ألفا ولا تفتن ان هؤلاء  
ليسوا من اوثلك واهمى ما كنت  
خبروا ان تخبرهم برؤا ولا ان  
تظلمهم عليهم واغشاوا لك ما قالوا  
لاجل الحق الذي سلك وبينهم  
لهام الملك وتك وبها تكون احبلك  
ووزرك فاعطوهم قسدهم منك  
فانك لو قبلت منهم فقتلت من  
اشاروا بقتله فطروك وتك  
على ملكك فعدوا لك اليهم كما  
كان فاطلق الي كبار بن الحكيم  
فدعوا لمظن فاجبره عمارا في  
رؤياك واساله عن وجهه هاوتنا بها  
فلمع الملك ذك منى عنه ما كان  
يجد من الغم فامر بقره فاسرج  
فرسك ثم انطلق الى كاريون  
الحكيم فلما انتهى اليه نزل عن  
فرسه وسجد له وقام مطائا لراس  
بين يديه فقال له الحكيم ما بك  
ايها الملك وما لك ان متغير الما لون  
فقال له الملك اني رايت في المنام  
ثمانية احلام فقصتها على  
الراهبة وانما خائف ان يصيني من  
ذلك عظيم امر مما سمعت من  
تفسيرهم (رؤيا واخشي ان  
ينصبني ملكا وان اغلب عليه  
فقال له الحكيم ان شئت اقص  
رؤياك على فاقصص عليه الملك رؤياه  
قال لا يخزنك ايها الملك هذا الامر  
ولا تخف منه اما السكبان الجر اوانه  
القتان رايتهما فاقصصين على  
اذناهما فاقصصتا تسلك رسول من  
ملكها وتبلي بغيره عقدا من

فانما الملك انما هو ملك بالاجناد فلا بد له من عمارات بلاد والنظر في مصالح البلاد لينتظم  
 نظره في مصالح المالكين ويستقيم امر العالم الى الخلق الذي قدوره احكم الحاكمين فان سنة  
 الشجر على هذا السن ومراة المؤمنون حسنة وعندها حسن ولهذا اقل يدسكان  
 الخلف انهم السيف والمهاد فرض عين على الملك لاعلى التقدير والمسلوك فالمملك في  
 نوع من السيادة تقتضى من المال ازدياده ليقوموا من الاسلام وعنده وقتضوا من  
 الترع عماره ويقصوا الكسوف وعنده ويندوا اهلها واولاده ونحوها واطرافه وتلاذه  
 ويوطئوا سائلك الامان بلاده وواجب على كل حاكم ان يبذل في ذلك اجتهاده ويحصل  
 المهاد الى الاشتره زاده وعنده ويصون عن الكفر بلاد الاسلام وعنده الى يوم ياتي معاده  
 فيجازي الله الحسنى وزاده هذا مطرقة المملك ومن مهم في الاقتناء والسلوك وابناكها  
 الملك العظيم وصاحب الملك الجسيم واخذ المال من غير حله ووضعه في غير حله ولو كان  
 موضع الخير وقصده يقع التبرعات لاي ذلك هذا ولا يقوم في نفسه من اذى فذلك  
 كائنات الناس وبنان المدارس وتوزيع المباد وتوزيع المباد وتوزيع المباد وتوزيع المباد  
 واقامة القناطر والجور وعمل مصالح الجور واطعام الفقراء وكفاة الاتام والمج الى  
 بيت الله الحرام واعطاء السائل واغناء الارامل وسرف النقشات واخراج الزكوات  
 والصدقات ومثل الويل كائنا

في مبدء الله من غير حله \* فصار بمقداره غير موقوف  
 كلمة الاتام من كدفرجهما \* لك الويل لارتقى ولا تصدق

قال من يحض عليه انفساها لن يبال الله له ولا دماها ثم اخبر خبرا من صدره عنكم  
 فقال ولكن يناله التتوى منكم فان طلب من هذا الجور هو شر وان كفر لانه في حجة  
 الاستبراء ومثل يطلب بفتح الحرام حسن الجزاء بل الواجب في هذا على كل من ادى  
 رد المظالم وخلص ذمة الظالم ورجع الحقوق الى اهلها واصالح الى صلها لما رضى  
 ظالم غوى ومثل الحرام هو ان يخلص مواهبها وشر الناس باذا الناس من  
 اتبع قنينة اياس فمال العقاب عن بيان هذا الخطاب (فقال) كان في الشام شخص من  
 الاتام قصد لفضل الاحكام ومضى من الظلم في ظلام وشرع في اخفالا وال على سبيل  
 الهدى والويل فكان اذا اخذ من احد انما ادخل نفسه من ذلك نصفا وصدق بالسياسة  
 الاخرى على اولى الضررو الضرا كل واحد درهما ومثل ذلك متما وقال هذا مائة عليا  
 بالبرج عاتده الحشرات جسماته والسيئة واحدة واحده يدعو عليا وجسماته متوحون  
 بالشاعر الدعاء لنا ثم قال ذلك الماحد ولا تخرج لهما فغن الواحد \* هذا وان كان  
 والصادق به صرف ذلك الحرام في الفسق والاذة ونيل الاغراض الفاسدة واقامة المشايخ  
 فهو اشد في النكال واعظم في الزور والويل وهذا المقام بطول فيه الكلام واقل ما في  
 الباب ان الحلال حباب والحرام عقاب وقد سمعت باجليل القدر مناطق به السد الصدر  
 الذي اتخيل نور طبعه الشمس والدر سدا الانام ومصباح الظلام وحبيب الملك العلام  
 عليه افضل الصلوات والام والاصحاح السادة الكرام رضى الله عنهم وارضاهم وجنتنا  
 في مستقر رحمة وياهم ان يدرون من الغلس قالوا الغلس قنمان لادرمهم ولا تمنع فقال  
 ان الغلس من امى من باقى يوم القيامة بسلامة وصيام وزكوات باقى قد شتم هذا وقذف هذا  
 واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فطوى هذا من حسنة وهذا من حسنة فان قنيت

الدرو والياقوت والاحرق منى ما وبسة  
 آلاف رطل من ذهب فيقوم بين  
 يدك \* واما الوزان الثمان  
 رانهم طار زمان وراظنرك وقتنا  
 بين يدك فانه ياتك من ملك يظن  
 قد ران ليس على الارض مملوفا  
 فتقومان بين يدك \* واما الخيبة  
 التي رانها تدب على رحاك السرى  
 فانه ياتك من ملك صغير من يقوم  
 بين يدك سيف خالص الحديد  
 لا يوجد مثله \* واما الدم الذي  
 رانته كانه خصب جديك فانه  
 ياتك من ملك كاذب من يقوم  
 بين يدك لباس مذهب يسمى  
 سلة ارجوان خبي في القلعة \*  
 واما امارات من غلبك جسمك  
 يا اهلها فانه ياتك من ملك هزين من  
 يقوم بين يدك شاب كنان من  
 لباس الملوكة \* واما ما رانته من  
 غلبك على جبل ابيض فانه ياتك  
 من ملك كدور من يقوم بين يدك  
 دقل ابيض لثقة الخسل \* واما  
 ما رانته على راسك شيها بالانوار فانه  
 ياتك من ملك اوزن من يقوم بين  
 يدك باكل من ذهب مكل بالدر  
 والياقوت واما الظير الذي رانته  
 ضرب راسك بعقار قلت مضرا  
 ذلك اليوم وليس بعقار فلا تولى  
 منه ولو كان فيه بعض الضبط  
 والاعراض عن تحبه فهذا تفسير  
 رؤياك اهل الملك \* واما هذه  
 الرسل والبر دفاعهم بانك تعلم بصحة  
 ايام جمعافه ومومن بين يدك فلما  
 سمع الملك ذلك جبهه ليكبوا ورن

حسنة قبل ان يقضى ما طلبه اخذهم خطاياهم فطرحته عليه ثم طرح في النار وهذا اذا كانت هذه الطاعات من الصلاة والصوم والزكاة واحدة في عملها ومعارفها في حالها فانها لا تقيد القاتل الا في غاياتها وامانا كانت من الحرام ومعدا غرامها من مياه الانعام فهي وبال على وبال وبشر ووق في شكل ووهن على كسر وتقصان فوق خسر وقال ايضا افاض الله عليه مع ما تحلوه فضا لتؤن الحقوقي الى اهلها يوم القامة حتى قاد قاتلا للجحيم الشاة القترناء فاستعد بانه مولى الطاهر ومولى الخير من ناز هذا التمر ان تنصرف طاعتك شذر مذر واعذك ما طاعت الصافات وما اكتبته من الطاعات والخيرات ان تنقل الى دوان غيرك او تفوز بخيرك سوى طيرك اللهم الا ان يكون يازا الوفا والسكون على وجه ما قال من احسن المقال

ويكتب الطاعات ذنوا العباد • ويجودها يوم القيام على العاصي

او على وجه ما قيل واحسن منه من وجه جميل

• يجود بعض الجواد بعشله • من الافرل وامتته ثماله  
• لعاد على المرضي بصفه جسمه • وجاد على الموتى به مرطوله  
• ومن على النوى واقر عقله • وقسم في الحق من الرأى كامله  
• وقفل ميزان الخفيا بوجه • لدى الوزن اذ الوزر كامله  
• ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجادها فليس في القمائله

ولاجل هذا النظر العظيم وانطباع الجسيم تورع عن الخلال الزاهدون وشهر عن التلون بالذي تابدل الرغبة العايدون قال سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر لو كانت الدنيا وزن هذا فانه جناح موشه ما بقي منها كافر ثم يقام وقال عليه الصلاة والسلام والقصة والاکرام اللهم رزق آل محمد قوتنا ومع هذا كله الملك والرحمة امانه ومن تقلد ذلك فقد اوجب على نفسه ضايعه فليجتنب ضايعته ولا يشربها امانته قال صفوة الله تعالى وغيره من بريته كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ومصدق الله قول رب العالمين وماك الملك والسلاطين وهو اصدق القائلين اتاعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابير ان يحملنها واشفق منها وجعلها الانسان انه كان ظلوما جهولا فاعلم بامساك اعطى الزمان امانته ان هذا الملك الذي يملك هومن جملة الامانه التي اشفق السموات والارض والجبال وابين ان يحملنها ومن التكال والربال وشدة ان لا يفي بحقوق جملها او يمتنع في غير عملها فهاهين اربال العتاب خطاين فتمنع عن الرغبة في الثواب خوفا من العتاب والعقاب وعمل بموجب ما قيل همزك لا قبل مني ولكن • واثق بقاءه ذلك في الصدود كهمز الحمايات الوردية • واثق ان المنسة في الورد فليط تقوسها ظما وتحتي • جماعته تنظر من بعد قصد وجهه ذي القضا عنه • وترمقه بالماظ الورد

ثم جعل هذه الامانة ثوابا لما قدره وقضاه على اعظم في سابق القدم ولما فيها من احكام وحكم وان الصادق المصدوق اخبر فقهرى عنه او ذر قال قلت يا رسول الله الا نتمتع في قال فضرر بسده على منكي ثم قال يا ابا ذر انك تصف وانما امانه وانها يوم القامة تخزي وندامه الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها فمن جلتها الصلاد والصوم والزكاة والوضوء والاعتسال ومراقبة ذي الخلال في السر والعلن بشرا الطاعة

ورجع الى منزله فلما كان بعد سنة ايام جاءه الشارح بقدم الرسول فخرج اليه فجلس على القف وزاد الاشراف وجاهته الهدا كما اخبره كاريون الحكيم فلما راى الملك ذلك اشتد بحبه وفرح به من علمه فكبره كاريون وقال ما وقت عين

قد صمت رؤياي على البراهمة فامروني

عيا امروني به ولو لا ان الله تعالى

تذركني برحمته لكنت قد هلكت

واهلكت وكذلك لا ينبغي لكل

احد ان يسمع الا من الاخلاذوي

القول وان ابراهيم اشارت بالخير

فقلته ورايت به النباح فضموا

الحدة بين يديها لئلا يخلصها

ما اختارت ثم قال لا تلاخذ الا كالي

والثاب واجلها وابتغي بها النجاة

يجلس اليها من ان الملك بها اراحت

وحسرة فادركم نساءه بين يديه

فقال لا تلاذع الكسوة ولا اكمل

بين يدي اراحت لا تأخذ ايها

شاة فوضعت الهدا بين يدي

اراحت فاخذت منها الاكمل

واخذت حوزته وكف عن الغمر

الشباب واحسنتا وكان من عادة

الملك ان يكون ليله عند اراحت

وليه عند حوزته وكان من سنة

الملك ان يمين له امره التي يكون

عندها في ليلته اراحتا وتعلمه

واما في الملك اراحتا في وقتها

ضمت له اراحتا فدخلت عليه بالصفحة

والاكمل على راسها فلبت حوزته

ذلك فقارت من اراحت قلبت

تلك لك وتورث بين يدي الملك

والامكان وعلى هذا جميع الطاعات وأنواع العبادات هي في رقاب العبادامات ومن  
اعظمها وأهمها وأكملها الامرة بالمعروف والنهي عن المنكر والصلوة والصيام والصدقة  
ومواصلة الطاعة والقيام بأمر الرعية فينبغي على السادة الحكماء والملك ان ياتوا  
بمراقبته تعالى في كنفه أدائها وبما هو انفسهم على عمر الانفس بالقيام بوقاتها وبراعوا  
او امر سلطان السلاطين في امور عبده المستغنيين خصوصا الظالم والفقر والضعف  
والسكين فاذا علموا عباد الله بالعدل عالم الله عز وجل بالفضل قال الله المان في  
سبح القرآن ان الله بامر بالعدل والاحسان وقال السيد الكامل والسيد الفاضل اشرف  
الاولاد والاولاد صلى الله عليه صلاة تقي البواكر والاصائل سعة مظلوم الله في ظله يوم  
الاشلال الاطلة امام عادل يد في هذا الفصل من ذكر الصفات بالعدل والعدل بان الوجه النير  
الوسط والوسط هو النير قال من امره قهر وسطا وكذلك جعلنا كمة وسطا لتكفروا ثم يهداه  
الى الصراط مستقيما شهدون لهم على اهمهم لهذا الفهم ويكون الرسول عليه كشميد أي ترك  
أي وكما جنة انما يكمل انما قبلين حائر الفضلين جعلنا كحارثين خصصين بالفضل مرتين  
وهما كونك عدولا ثم يهداه على الاس لا انشاء مقبول الشهادة في الاداء وكون الرسول  
سديك ويتركه على الامم مفضلكم وقال صلى الله عليه وسلم وشرفي وكرم وخم وعظم  
عند السلطان يوما بعد عبادت سبعين سنة وقال عليه الصلاة والسلام والحقبة والاكرام  
والذين نفس محمد يهداه ليرفع السلطان العدل الى السماء من عمل جملة الرعية وعن أبي  
هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العدل والامير حتى ينظر  
ودعوا الظالم وروى كثيرين مرضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام السلطان ظل الله  
في الارض يابى اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا  
جارت عليه الامم وعلى الرعية الصبر وعن أبي هريرة رضي الله عنه رفته لعبد الامام العدل  
في رعيته يوما فنزل من عبادته العباد في اهله مائة سنة او خمس سنة وقال حين من معدتين  
سنة واعلم ايها الملك الاعظم واسلم ان العدل ميزان الله تعالى في الارض به تصدق بعض  
الرعية بعض البعض ويؤخذ للضعف من القوى وبمداقه على الصراط السوي ويجوز  
الحق من الباطل والملك من العالين وهو من صفات الذات واعظم الصفات بمعنى  
ان الله تعالى عز وجل جللا لمان يغفل في ملكه ما يشاء فوقي الملك من يشاء وينزع  
الملك من يشاء ويعز من يشاء ويدل من يشاء ويحكم ما يريد والحق كلهم له عبيد  
وجميعهم بعض ملكه فانذرتهم بهم امر ملكه فلا اعتراض على فعل الملك ولا فيهما  
بسلك بملوككم من المسالك ولا يحال الاعتراض عبيده على ذلك لاسيما اذا كان  
مولا كرميا وفي انصافه مدرا حكيما فمن عرف ان الله عدل وان افعاله حارة بين العدل  
والفضل تلقى تقبلا بالصبر ويقابل نعمه بالشكر وطبق ناطقه وتسكن الى مولا  
مرأته فلا يستعجج مرجودا ولا يستعجب مفرقا ولا يستنقل حكما ولا يرى في الكون  
ظلمة بل يستقبل الاسكاف بالرضا ويستقبل ما ورد القضا ويقابل النوازل بمقاها ابن  
القاض ومن اذى في الحب مثل افادها جعلت له شركى مكان شكى  
واعدل المخلوقات وأوسط الكائنات الانبياء عليهم السلام فانهم اعدل الخلق نزاجا  
وطبوعه واقدم الناس منها وطوره وأوسط البشر انصافا واقسطهم اعمالا واوقرا وانما  
يعترض على اقوالهم ويعترض لاقوالهم من هو عن الصواب مخرف وعن جادة الحق

وتلك الناب تضي معلم كعم نور  
وجوهها ككفني الشخص في اراتها  
الملك انجمنه ثم التفت الى امرأت  
قذال انك جاهلة حين اخذت  
الاكسل وركبت الكسوة التي  
ليس في شرا انتم انما في الماسحة  
اراحت مدح الملك لحوقة ناه وثناء  
عليها وتحميها لها وندم ربا اخذها  
من ذلك الغيرة والنظ فضررت  
بالصفحة رأس الملك فقال الازرع  
وجوه قدام الملك من مكانه ودعا  
بالباذ فقال له الازرع وانا لله العالم  
كف سقرتي هذه الجاهلة فغلقت  
ما ترى فانظري ما افانقتها والامر بها  
نخرج اولا من عند الملك وقال  
لا افانها حتى يسكن عنه القصب  
قالراء عاقلة سيد بدو الى من  
الملك انما التي ليس لها عدل في  
النساء وليس الملك بصارعها وقد  
خلصته من الموت وعلمت اعمالا  
صالحه وحرافا في اعظم وليست  
كمنه ان يقول لم تؤخر قتلها حتى  
تراجعي فلست قاتلها حتى انظر اوى  
الملك فيها ثمة فان راته نادا مرينا  
على ما مضى جئت بها حتى كنت قد  
عملت عملا عظيما واجبت امرأت  
من القتل وحفظت قلب الملك  
والخجفت عند عامة الناس بذلك  
بدوا وان راته فراجست بها صويا  
وايه في الذي فعله وامره فقتلها  
لا فحوت ثم انطلق جالى معتزلا  
وترك بها ناطقها من انصافه وامره



منصرف ومن عين بصيرته عيانه عن مرافقة التحقيق كالاعى الذى خرج وهو ماش عن  
سواء الطريق فخرجت في شوك أو حجر أو فصدته حيوان أو نهر فيقول شجاع هذا عن  
الطريق فانه يحصل به الحار تعويق ويبس على واضعه وانما العيب في طابعه والجهل  
منسوب اليه لعين قلبه وعينه كاتال ذوا الخبر يصير السبل الرسل البره لما قسم الغنمه  
فقسمه مستقنه اعدل فاجابه الكامل المكمل بالله ان لم يعدل فن يعدل وانه أى ذا  
الخبر يصير الذى اعى الله بصره خاب وخسر ولا فى اليوم العسر ان لم يعدل ذلك المفضل  
وكيف يقال هذا الكلام لئله عليه الصلاة والسلام وقد امر الله الى العدل ونشر هذا  
التقوى وأقر عينك بقوله وأمرت لأعدل بينكم قال الاسد الغائب على بن ابي طالب كرم  
الله وجهه وجعل الى رزواته لأحسن وجهه امام عادل خير من مطر دابل واسد حطرم  
خير من نطان ظلم وقيل الملك يدم مع العدل ولو كان الملك كافرا ولا يدم مع الظلم  
ولو كان الملك مسلما وما على حاكم ذو فضل فضل نفسه في فصل أحسن من سلوك  
طريق العدل ولهذا في اصم أو ثوران مخلد بالعدل على مر الزمان والى يوم نصب  
اليزيدان معانه كان مجموعا بعد التمران والسنة التي اختبرها بالنسبة التي رضها  
بأقصة في عمالة الصين معول بها الى آخر حين وقبل انه كان شديد الوداد للأصفياء  
وكان يمشى البازي والزيق والصقروا الناقى والبيدق فسأل يوما من البازيدار لم كانت  
هذه الطيور قصار الاعمار قال لا تهاقنم الطيور والظالم عمره قصير فتنه به هذه الملكة  
وانظروا كيف يده عن الظلم واحتفظ اسمهم فوعده العدل فابتشروا ذكره الى يوم الفصل  
وبكده من الفضائل قول السبل الكامل ولدت في زمن الملك العادل وروى ان سني  
الملوك العاديين والحكام الظالمين استولى عليه الكبر وورق في ذاته وقروقر وكان قبل  
الصمم في العدل والكرم كاقبل

وانه مظلوم وغنة سائل \* على اذنه أحلى من الشهد في القلم  
لحزن لقد سمعته وتأسف وبحرق وتلف وتأرق وبكى وتأوه واشتكى وقال ما لتلف من  
عند مبعاع الحديث الاعلى فتدعى موت المستيف ولا كنتا تاذ من متكلم بالا باهفاء  
الى خطاب المتظلم ثم قال وان حوت ذلك من طريق الاخبار فلا يؤمن اليه من طريق البصار  
ثم امر يا شاعر النداء في الاطراف والاداء انه من كانت له غلامه فظفر له غلامه وهي  
ان تبس ثوبا اخر ويقف فوق ذلك النلق الاخضر لتعرف علامته وتكشف ظلامته وقيل  
ان السلطان السعد قور الدين التميمي لما أمر بتعداد العدل وعزم ان يقيم فيه الحكومات  
الفصل ادرك الأمير الكبير صاحب الراى التمر اسد الدين شيركو ما يعتمد عليه السلطان  
ورجوه وما يحمله على ذلك ويدعوه وعلى ان ذلك الاسد لا ساعه عنده احد وانه  
لا راعى في الحق اميرا ولا كبير ولا صغيرا فانه مع الحق والحق قائم لا تأخذه في الله لومة  
لاثم خضع ماضى ديوانه واكد ما قاله لهم باعته لئن شكتمهم أحد أوله عن أحد  
من حاشيتهم ظلم أو تكذب ليدقته أشدا مذاب ولئن لم ياتكم عقاب وقال ما رز هذا الأمر  
الذين انقال يبناه هذا المنفذ العالم الى الاجل ولا لاجل امثالي فأرسلهم الاطبا لخصوم  
واستخرجاه العادل والظالم (وروى) ان احد العصور غصه بعض عمال المنصور واخذ  
منه كثر من الكفور فتوجه الى الخليفة وشرب له امثال الطريقة وقال أصغر الله أمير المؤمنين  
واقامه شعائر الدين ونصر به الظالمين على الظالمين الا ذكر ظلامتي ولا لم اضرب امام

مخلفتها وحاسنها حتى يتقار ما يكون  
من أمرها و امر الماشح خضب سبعة  
بالمدود دخل على الملك كالكتيب  
الحزن فقال أيها الملك لا تقدر  
أعصت أمرك في اراخت فلو قلت  
الملك ان سكن عنه الغضب وذ كر  
جمال اراخت وحسنها واستدافه  
عليها وحسن يعزى نفسه عنها وتجاد  
وهو مع ذلك بهتني ان يسأل ايلاذ  
أحقا قضى أمره فيها لا ويرجأها  
عرفه من عقل ايلاذ أن لا يكون قد  
فعل ذلك ونظر المره الى المفضل  
عقله فعل الذى به يقال له لا تهم  
ولا تحزن أيها الملك فانه يسرى  
الهم والحزن منقصة ولكم ما فعلت  
اليسم ويقصدته فاصبر أيها الملك  
على ما كنت تقادر عليه أداوان  
أحب الملك حديثه يحدث به  
قال حديثي (قال) اسد نزع وان  
جاءتني ذكرا وانى ملا شهما  
من المنفعة والشعر فقال الذكرا  
للا تني انا ذ واحدنا في الصهارى  
ما نعيش فليسانا كل عامهنا  
شأنا فانا جاءنا لتناول يكن في الحزنى  
شئ رجعت الى ما في حشنا فأكلناه  
فرضت الا تني ذلك وقالت له نعم  
مارأت وكان ذلك الحب قد احين  
ونعاه في عشه ما فاطنك الذكر  
فقال فلما جاء الصنف بس الحب  
واقضهم فلما رجع الذكر رأى الحب  
ناقضا فقال لهما انى كنتا حشنا رانا  
عنى ان لا تاني نيتنا فأنتم كمن  
خلفت تخلف انهما كانت منه شيا  
وجئت فتبذرا اليه فلم يصدفها  
وجعل ينقرها حتى ماتت فلما

حاجتي مثلاً فقال دع الجبل واضرب الجبل فقال الملك اهد العذل وأقام ملك قواعده  
 الفضل أن العذل إذا ما بكره أقرعه خطب بجهه قرأ إليه وأجسج البهائم معه  
 فأوى إلى حداثتها وأندس تحت بطنها لأنه لا يعرف سواها فيستكشف بها عن نفسه ما داهها  
 ولا يظن أن غيرها يدفع عن نفسه ضررها فإذا عرف بأهـ إلى الشكواه واستدفع به ما عدا  
 لأنه قد عرف قريحه أن أبا ما أقوى من أمه وأن غيرهم من الناس لا يقدر على دفع البأس قليلاً  
 إليه فترأى في دفع شئائه عليه ولا يقبل عنده أن ترك نصره أو قصر في مبتغاه أو تهاون  
 في عنته ولهذا قال بدر الخبي أن التماس العجبان يقنون أن الرجل قد عرف على كل شئ فإذا  
 اشتد واستوى وأصابه من أحد جوى تقوى إلى الوالي لأن مقامه عالي وهو أقوى من أبيه  
 فيستكشف به ما وقع فيه فإذا صار رجلاً وأصابه من أحد نكد وبلا استعبد شائب السلطان  
 فوجد له ما أحسن موان فاشكاه ورفض بلواه وكفاه اندعاء من عدا ما داهه ورواه عما  
 عراه فانه أقوى من الوالي وأقدر على دفع القلامة من كل من همك غالي وهو السلطان الحاضر  
 والمامل والتائل على البادي والخفي فإذا ظله الوالي والمامل وتقصمه ذو الخلق الكامل  
 تلقوا بآداب عبد السلطان واستكشف بمرأه من نصرته ما داهها من عدوان إذ قد تحقق  
 وراى وصديق أنه أقوى من الكل وإلى مرسومه مرجع الجبل والقتل ولا يدفوق به  
 وأنه قد انتهى سبب شرهته للو ستند وبأن في التساطع وقود الامراتى انتهى غفده اذ هو  
 نزل الله في أرضه ونيلت في إقامة نفسه وأجابه فرقه وقاض ازمة الخلوقين ومضت  
 انظومين من الظالمين فإذا لم ينصفه السلطان مع القدرة الكاملة والامكان فوجهه يتكواه  
 إلى سلطان السلاطين وطلب دفع ظلامته من رب العالمين لانه الله الحاكم الذي لا يبور  
 والحكيم الذي يصفعنا بالأمور والما الذي يعلم خائنة الاعيين وما تخفي الصدور وانه  
 أقوى من السلطان ولا يحتاج إلى الشكوى إلى بيته ولا بيان ولا دليل ولا إلى برهان وقد  
 نزلت في عدلته لقاب كارهه وبالفكر عايشه والسر عايشه وهي أن العامل النفساني  
 ظلمي وأعلم كافي فأن الشكوا اليك وقد ترأيت عليك وعرضت قصتي بين يديك لأنك  
 نعم السند وليس فوقك أحد وألق الحكم الامن هو لك عزلة الغلام وما عندك الا الله  
 مولى لا يحب من رجاه ويحب المضطر إذا دعاه فان وعيت قصتي وكشفت غمتي والا  
 رفضني إلى الله وقطعت النظر عساواه وهذا وان الموسم وأعمال القسم وأنتم توجه إلى حرمه  
 ومن تراء على باب احيائه وكرمه فلما روى التصور خطابه أرسل من هاجب سقنه صباه  
 وقال حيا كرامه فإذا الزعامه بل انصفك وانه افضل منك واصغرك كرامتك واكثف  
 ظلامتك واوصلك حقل واعطيك مصحفك وأمر فكسب إلى وابنه وضع من معاليه  
 ورواه من رآه من طلب مرضيه والفضل من ظلم ابيه وأكرام حمله وتاديه وروى أن  
 موسى الكليم عليه الصلاة والسلام في بعض مناجاته رسولاً له حاجاته سأل الله من فضله  
 ان يره نكمتك عدله فأمره ان شوجه إلى عكان ويخفي فيه عن العيان فاعتزل ما به  
 أمر واستخفى في ذلك المكان على شطئه فما كان باع من قدوم انسان إلى ذلك المكان  
 فمجرد ما وصل إليه نزع من ملبوسه ما عله وكان معه كس فماله نفس فلادعه  
 ثياب ورام في الماء غسله فدخل في ذلك النهر وغسل فيه إلى ان غاب عن النظر فأقبل فأورس  
 فوجد ثياباً بالاحراس فترى عن الدانه وقتش ثيابه وأخذ كس الذهب وكسب فرسه  
 وذهب وأسرع في الذهاب إلى ان زال نكصه وغاب ثم أقبل شخص ذو شجب وعلى

حيايت الامطار ودخل الشتاء تندى  
 الحسوة تلامش العشب كان قلماراً  
 الذكر قد ندم ثم اضطلع إلى جانب  
 حيايت وقال ما ينفعني الحسوة العشب  
 سيدك انما طستك فلم احبك ولم أقدر  
 عليك وإذا فكرت في أمرك وعلمت  
 أني قد نلتك ولا أقدر على تدارك  
 حيايت ثم استمر على حزنه فلم يطعم  
 طعاماً ولا شرباً حتى مات إلى جانبها  
 والعقل لا يذهب في العذاب  
 والمقولة ولا سيما من يخاف  
 الدائمة كانهم للمام الذكر وقد  
 سمعت أمثالاً رجلاً دخل الجبل  
 نوعاً رأسه كاره من العدن وضع  
 الكار عن ظهره لسترخ فقتل  
 قرد من شجرة فأخذ له كنه من  
 العدن وصعد إلى الشرف فقطعت  
 من يده من فز في طاهها فجدها  
 وانترما كان في يده من العدن  
 أجمع وأنت أعتابها الملك عندك  
 مسنة فحضر ألف امرأة تدع أن  
 تلهو بهن وتطلب إلى لا يصد فلما  
 سمع الملك ذلك شئى أن تكون  
 ارباحت قد هلك فقال لا ياذ  
 لم لا تأت وتفت بل أمرت عند  
 جميع كلمة واحدة فخطفتها وعلقت  
 ما ارتكبه من ما عتلت قال لا ياذ  
 ان الذي قوله واحسب لا يختلف هو  
 الله الذي لا يتبدل لكلماته ولا  
 اختلاف لقوله قال الملك قد افسدت  
 أمري وشددت حوزي فقتل ارباحت  
 قال لا ياذ فأتى بيني فلعان يحرنا  
 الذي يعمل الاثم في كل يوم والذي  
 لا يعمل غير اقله لان فيه حياي

طوره حوت حطب فانتى الى الما وقد برح به الظما وامعنه التبع وأخذته انصب  
 فطرح عن ظهره الحطب وقصد الارح وقصد ظهر الذى كان فى المباحه فوجد عند ثيابه  
 شخصان اترابه فاستأثر به واتوا به ليكسبه وما يقاسمه من نفسه ثم اشعل ملبوسه  
 وقتدكسه فاحرقه ففض منه فقال الحطاب عما كان فى الثياب وطمعنه الكيس  
 بالثمن فقال ما رأيت ولا حوتيه فقال هل كان معك احد فقال لا ولا واحد الا احد  
 قال فدل كان هناسواك قال لا ولا زى سواك قال باهى انا وضعت الحميان يدي فى هذا المكان  
 ولم يطل على ذلك زمان ولا حضروا لك حيوان ولا طمعت عذراه هذا الموضع انس ولا جان  
 فلا أشك انك اخذته وانفسك اقلته فاقسم عالم الخفيات وكاشف اللغات المطلع على  
 السمائر انك انات انه ما رأى له هيمانا ولا عرف ذلك كانا فقال لو شهد ذلك الكون والكان  
 وطق براءتك حوامد الزمان وزكاهم الكرام الكاثرون لما شككت انهم كاذبون  
 لان انكار المحسوس محابه والمشار على الباطل للعق مداره ولكن خذك منه باقير  
 الثلث والثلث كثير واردد على الثلثين وان است فاجله بنى ومنك نصفين فجازا ذلك على  
 البين وما شك هذه عين فقال اردد على ماى والاقتل فلاك ولاى فقال ما رأيت  
 مالك فاضل ما يدلك فسر عن قبتشه وباتى في غبه وتشيته فلم يجد الى شئ سوى  
 الضلال والى ما أخذها الحق واشتد الارق وفارت نفس الابه وانفذ ثوره النفسه  
 فخر به بعد مقتله وحده بالا هلاك فخله ثم زكه وذهب ولم يحظ من الذهب غير الذهب  
 كل هذه الاحوال وموسى عليه السلام يشاهد ما فيها من افعال واقول تمامي فقال  
 ماذا الجلال انت عالم بمقتضى الامور وسوا مقتضى البطون والظهور سألته فقال ان تقربى  
 عليك فار بى هذا المزمع وانتاعلى واعلم فى ظاهرا مرتبى ويكرامه غرتى من التوسه  
 المظهر ونص التوراة محرره ان هذا الحكم جوروا لم تأطلى على الحققة وبينى  
 سلوك هذه الطريقه فقال الله تعالى وجل جلالاته موسى المقتول قتل بالقاتل والقاتل  
 مرق الكيس من ابي الفارس الخائل فى الحققة الفارس النبيه وصل الى ماله الخلف عن  
 ابيه والقاتل انما استوفى قوده عن قتل والده وهذه الامور انما تنفع يوم التشور يوم تبلى  
 السمائر وتكشف الضمائر وينادى يوم التناد لا تظلم اليوم ان الله قد حكم بين اعداد  
 وتظهر هذا القصة ما ذكره الله تعالى وقصه فى روض كلامه النضر عن موسى والنضر  
 عليه السلام والقصه والا اكرام اذكر كلب السفينه ونوق خرقا مؤذيا الى الفرق وقتل  
 النفس الزاكيه واقام بصيرا جواركا ان الحداد الزاويه وبعض ذلك مخالف لظاهر الشريعه  
 تنفر عنه النفس السليمه والطيبه ولكنه موافق للكمه الالهيه ومقتضىات العقل المحقه  
 الذى لا يطاع عليه الاعمال الاثر انا الحققة ولما قال جل واحدا احدا وتعالى فوا وحدها  
 عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ثم انتفى من هذا المقول الامن ارتضى من رسول وانما  
 الشريعه الزاويه ودين ما يقتضى من الحكم الظاهر فتصدنا الله فى الشرائع بظاهر ما ثبت  
 فى الواقع (قبل) من ايقن بحقيقه اوسه كان من شئ اربعة قصه وامن ودعه من ايقن ان  
 الصانع الضار النافع لم يحط ولم يخط امن من الميب والنخطط ومن ايقن ان الخلاق  
 ومقسم الارزاق لم يحف فى خلقه ولم يعمل فى رزقه امن من الحد واستراح من التكد ومن  
 ايقن بوقوع المقذور وانه لا يصيبه منه مخذور امن من القم ولم تسلط عليه الهم كجافيل  
 ما قد قضى ما بين فاصطبر لى = ولك الامان من الذى لم يقدر

الدنيا وتقدمه ما تسلسل ونداهتم ما  
 اذا ما بان الجراطلوبه لا يستطيع  
 احصاؤها قال الملك لئن رأيت  
 اراخت حبه لا حزن على شئ اذ  
 قال اسلاذ اثنا لا ينفى لهما ان  
 يحسن الخلق فى البركل يوم والذى  
 لم يأت قط قال الملك ما انا بظافر الى  
 اراخت اكثر مما ظنرت قال اسلاذ  
 انسان لا ينظر ان الاعى والذى  
 لا عقل له ويكان الاعى لا ينظر  
 السماء ويحومها وارضها ولا ينظر  
 القرب والبعد كذلك الذى لا عقل  
 له لا يعرف الحسن من القبح ولا  
 الحسن من السي قال الملك لورايت  
 اراخت لا شئت فخرى قال اسلاذ  
 اثنا هما القرحان ايصم واغصم  
 فكما كان الجدير بعصر امرا انا  
 ومثله من الزماده والنقصان  
 والقربيب والميلفك ذلك العالم  
 بمصر البهر والاثم وبصرف عمل  
 الاخر قورينين له سبحانه وتعالى  
 الى امره لمصه تقيم قال الملك شئ  
 لنا ان نماعد منك بالاسلاذ ونأخذ  
 الحدود ونلزم الاتقاء قال لا لانا اثنا  
 ندى ان نماعد من بما الذى يقول  
 لأمر ولا تهم ولا عقاب ولا ثواب ولا  
 شئ على ما انا فيه والذى لا يكاد  
 يصرف بصره عن الحمم ولا ذننه  
 عن استماع السوء ولا فصره عن  
 نماعده ولا قله عما تهم به نفسه  
 من الاثم والحرس قال الملك  
 ما ريت من اراخت مما عراه  
 قال اسلاذ لا تلتا شياها افعار والنهر  
 الذى ليس فيه صماه والارضين البى

ومن عرف أصله أمن من الكبر فله وكتب في قصته الى اعدل خلفاء بني أمية من عامه  
بمصر انه هدم الدمى وعلم النمس وانزعهما رايقن ومري رايتهما بأرض وأنها  
محتاج الى عمارة وزراعة وحراصة ومناعه فكتب اليه عمر بن عبد العزيز هذا الجواب  
الافسد الحيز وهو حصنها بالعدل وفق طرقها من العدل بنيت البنا وبنيت المكلا  
والسلام وقل أمر بالعدل كنتم بلا مطر وعالم بلا دوع كنعن بلا ثمر وشاب بلا توبة  
كنسكاه بلا مصباح وغنى بلا سفاهة كقتل بلا مفتاح وقعر بلا أدب كطابع بلا طب  
وأمر بلا حياه كطعام بلا غم وقاض جائر كل على جرح وقيل العالم يستاجر ساجه الشر به  
والشر به يستاجر محله الملك والمشاويع بعصده الجيش والجيش أعوان بكفاله المال  
والمال يرزق بجمعه العبيد والعبيد أمور يستعدها العدل والعدل سلك به نظام العالم  
ولعلم ان الله الأجدد والثرية المعمله هي اعدل المال وأقوم الخلق مثلا التصاري  
لا تخامون الخائنات أليم أقرتها ولا فرق بين الخائنات وغيرها من نساها واليهود يختمونها  
فلا يؤاكلونها ولا يشاربونها ولا يقربونها رأسا ويعدونها حراسا وكسا فليكن الشر به  
المجدي في ذلك اعدل الطرق وأفضل المسالك فتعاشرا كالأطهار وحرر قها ناحت الأزار  
وفي بعض المال على الذي قتل القود والقصاص وليس في الدنيا خلاص وفي بعض الدنيا  
لا غير وما القصاص فيها سب ودين الاسلام المرفوع كل فيه مشروع والعدل في الاعتقاد بالملك  
البلاد ترك الضابط وسؤوك ما بين الأفرط والنفرط والقول بالقدس والتزبه وأتبات  
الصفات من غير تعطيل ولا تنبيه واقتباس النور من جبر وسؤوك أمرين امرين والعدل  
عن المذهب البغيض وهو مذهب الجبر والتعويض والعدل في الفتويات نامعشوق  
المخدرات والخدرايات الذي قام عليه النص دلا ولا تجبر بصلا تلك ولا تغتصبها أو ابغ  
من ذلك سبيلا فمن العدل الوضو المعتاد ثلاث مرات ومن نقص أوزاد فقد ندمى وزالم  
تذا قال النبي المكرم صل الله عليه وسلم أي نعدى ان أسرف وظلم ان أجبف والعدل في  
الصلاة أن تكون على مرتضى الشرع ومقتضاه وفي أرواق أفضل الاوقات مؤامع  
الجماعات في الصف الاول على الوجه الأكل من عين الامام من الافتتاح الى الاختتام مع  
تعديل الأركان بل التعديل فرض عند بعض الإعيان لانرا كقرا الطير ولا تقويلا  
يعتبر القير والعدل في الزكاة ان لا يشبه بالثب منه يتقون ولا يحسبوا لله ما يكرهون  
وليسوا بخفيه الا ان يفتنوا فيه ولا يكتفوا في المال ان يعطى كرائم الاموال والعدل  
في الصوم ما يستقرم ان لا يتناول فوق القضاء المعتاد ولا يعسل بالوصال الى درجة  
الاجساد ويعمل التطوير ويؤخر السهور والعدل في الحج ان لا يمارى في الاتفاق ولا يضار  
الزافي بالتناق كما يفعله استا الزمان فان ذلك حيران والازد يامن ذلك نقصان وقد بلغنا  
ما قر ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كبريتة فتتقنا متقنا دارا قال غاية عشر دينار  
بأصير المؤمنين قال وبك اجفنا سبت مال المسلمين وبالك والاشرف والله كل شر فقد  
بلك فقه راحله سيد البشر ليل ذلك على ترك التطير الاشر والازد يصر في بحت يصير  
كلا على رفته وكذلك في كل الاتفاق بالملك الاتاق قال من عزكلاما وحيل مقللا  
ومقاما والذي اذا نفع قولهم برفوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قولما والعدل في الشكاح  
يا حبيب الصلاح ابن علي بنقوى فهو اقرب لتقوى وهو بالاحسان واجب عند التوفان  
سنة عند التكره عليه مستحب عند استواطرفه مكر ومعتد البزغنه وهذا بحث قد فرغ

ليس قبل ملك والمرأ التي ليس لها  
معل قال الملك انك لا ملاذ لتلقى  
بالجواب قال الملاذ ثلاثة يلقون  
بالجواب الملك الذي حطى ويقسم  
من شرايته والمرأ انه ذاك من  
تهوى من ذوي الحساب والرجل  
العالم الموق للغير ثم ان ملاذنا  
رأى الملك اشده الامر قال ايها  
انك ان اراحت بالحياة فلما دم  
الملك ذاك اشده فرحه وقال ما الملاذ  
انما متني من الغضب ما عرفت من  
نصهتك وصدق حديثك وكنك  
أرجو له رقي بملك ان لا تكون  
قد قلت اراحت فاهلوا وان كانت  
أنت عظيما وأغلظت في القول فلم  
تأته عداوة ولا طلب ضرة ولكنها  
فعلت ذلك للغيرة وقد كان ينبغي  
أن أعرض عن ذلك وأخجله  
ولكنك لا ملاذ لرب ان تختبرني  
وتبركني في شك من أمر ما قد  
التفتت عندي أفضل الابدى وأما  
كناشرا فافانني فائتي ما خرج  
من عند الملك فاني اراحت وأمرها  
ان تفرق ففعلت ذلك وأطلق بها  
الى الملك فلما دخلت هددت له  
قامت من دبه وقالت أجد الله  
فصالي ثم أجد الملك الذي احسن  
الى قد انبت الذنب العظيم الذي  
لم يكن في عظامه لاهدمه فوسعه  
حله وكرم طبعه ورافقه ثم احمد  
الان لا ذى آخرى واخافني من  
الملك كلع رافة الملك وضعه حله  
وجوده وكرم جوده ورفاه عوده  
وقال الملك لا يسلا من اعظم يدك

منه وقس باذالك الكمات على هذا من العبادات وجميع العادات وعقود المعاملات  
والاعتد بالحدود وفي الحدود فان ذلك مردود وعلى قانون العدل ووزن التبرير المطهر  
وجرت قدما من اربع الانبياء البررة وكذلك مقدار الله المحمدي عليه افضل صلاواتك  
نحوه محمودة على القواعد العديسة وقم امن الحكم الالهي ما يخرج عن اذراكه القوي العقيدة  
قال الله تعالى اقدار سنار مشابها البينات واقر لنا معهم الكتاب والميزان لنعلم الناس بالقسط  
وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وباحل الامر باذالك التهي والامر ان العدل هو  
قوام كل فنيه كيان الصبر هو اساس كل خلة جملة وان اردت بسلا هذا البيان قد نزل  
القول والبيان في تفسير القرآن المنزل على اشرف انسان ان الله بامر العدل والاخيار  
فتشاه مع التفرير ودقق التفرير في روضه الغدير فارس مداته الامام الخطير نقر الذين  
الارضى في تفسيره الكبير والعدل يجري في الصفات كجئني في الذوات ومرتبه في العلوان  
يكون بين التفسير والفقو كالسكرم الذي يكون بين الامراء والتسدير والشع والتعير  
والنواضع الذي بين الضعيف والتكبير وبين التضرع والتعير والتضاعة التي بين التهور  
والغف والجليل الطائر الكفة والغضائفة التي بين الحرص والطمع والنفقة والمع والغب  
الجب والتصلب والاحتشام والتخفف والاخلاص الذي بين الشكر والوحي وبين الاعجاب  
والرأيا والغفلة التي بين التفات على المشتهات والترفع عن تناول البليات والطينيات والحزم  
الذي بين سوء الظن والرهيم والوسواس وبين اذاعة السر والاستخفاف وعدم المبالاة بالناس  
والعلم الذي بين الغضب بلا سب وبين التفاضل عن القسام عند موجب الانتقام والتفتة  
والبر الجاني القاراب والاعجاب الذي بين القسوة والاستكبار وبين الرخاوة واللين  
المستلزم لتضييع حقوق الاهل والمجاز وسخطا المفقوق الذي بين التكلف والمفقوق  
براهي فيه الحدود ولا يخرج فيه باعن الحد المعهود فان خروج عنها يسمى عنافا وقسوة  
والتقصير فيها يدعى ركاه ورخاوة مثلا من يستحق الضغول لا يضرب ومن يستأهل  
الضرب لا يقطع ولا ينكب ومن استوجب القتل لا يقتل ومن وجب عليه حد لا يهل  
ويجزي امور الشرع الشريف على ما ورد به الامرين في تمام احكامهم من الله ولا ارحم  
ولا اعلم بامور مخلوقاته ولا احكم قال السبع البصير الابعلم من خلق وهو القطيع البصير  
وروي ان الامام المسدد جعفر بن محمد دخل على الرشيد وهو في مرض شديد فقامت عليه  
الغضب واستغفله الطيش والهضب فقال بالامر المؤمنين ان كان غضبك لرب العالمين  
فلا تغضب له اكثر من غضبه لنفسه وقد حدث كل شيء حاد من نفسه وباسه فلاتعد  
حدوده فانه قد ملكك عنده فتد كرم من وقوفهم من يدك واقتدارك عليهم اذا  
تغسلوا قساما لذلك قدومك يوم القيامة عليه ووقولك تافعا منفردين به ومن  
انتقامك منهم سواء اياك عنهم فكن من غضبه واقصد يديه وقال الحكماء  
لا تستدبر عليا بالاعتدال في كل الامور فان اباده غيب والتقصان يحجز وفي الحديث  
خير الامور وسطها ولهذا قيل في الاقبال ينفي للانسان الراجح العقل في الميزان ان  
يحصل من كل علم مقدار ما يحتاج اليه ومولف في مضكلاته عليه مثلا من غير الادب  
ما ينال به عند اربابا الرب كالقصة والقصو والعرق ولانه لفي حرف ليقوم بذلك لسانه  
ومن علم العسافي ما يدعيه بيانه ومن العروض والقوافي القصد والوفاء والمصار الكافي  
ومن الطب ما يفسر به مزاجه ويضبط به علاجه ويقيومه اعوجاجه ومن علم التفسير

غفني وعند ابراهيم وعنده الدامة  
انقد احببتها بعد ما امرت بقتلها  
فانت الذي وفيه الناسون فاني لم  
انزل واقفا مني منكم وتديرك وقد  
ازددت اليوم عندي كرامة وتقطعا  
وانت حكم في ملكي تمل فيه بما  
تري وتحكم عليه بما تريد فديعت  
ذلك اليك ووقت لك قال اياك  
ادام الله ثابها الملك الملك والسرور  
فليس بعدد وعسى ذلك فانما انا  
عبدك لكن حاجتي ان لا يعمل  
الملك في الامر المنسجم الذي يسد  
على فعله وتكون عاقبة التهم  
والخزن والاسيا في مثل هذه المرأة  
الناجسة المشتقة التي لا يوجد في  
الارض مثلها فقال الملك عني قلت  
اياك وقد قلت في وقتك وليت  
عالم بعدا عما لا صنعوا ولا اكبر  
فمن لا عن مثل هذا الامر اعلم  
الذي سلت منه الابعدا من امره  
والغشور والورد الذي ذوى له عقل  
ومشاوره اهل السجدة والرايتم  
احسن الملك جائرة بلاذ وتكمن من  
اولئك الراهبة الذين اشاروا بقتل  
احبابه فاطل في فهم السيف وقرب  
عن الملك رجوع عن عظماء اهل  
ملكته وحدو الله وانتواع  
كاربون لسمعه وفعل حكمته  
لان سخلص الملك ووزره الصالح  
وامرأته الصالحة انتضى باب ايلاذ  
وبلاذ وبراخت

(باب البوة والاسوار والشمير)

(قال) دبشليم الملك ليسديا

والفيلسوف قد صنعت هذا المثل  
فاخبرني مثلاً في شأن من يدع  
ضرباً غير ما قد عرفه له بالحكمة من  
الشعر ويكون له فيها سقلاً وما عظم  
وزاجع من ارتكاب الظلم والعداوة  
لغيره قال الفيلسوف انه لا يقدم  
على طلب ما يضر بالناس وما  
يسوؤه الا اهل الجاهلية والسفه  
وسوء النظر في العواقب من امور  
الدنيا والآخر وقلة العلم بما يدخل  
عليهم في ذلك من حصول النعمة  
وعما يضرهم من نعمة ما كتبوا  
مما لا يحسن به العقول وان سلم  
بعضهم من ضرر بعض غيره عرضت  
له فقبل ان ينزل به وبال ما صنع فان  
من لم يتفكر في العواقب لم يأمن  
المصائب وحقق ان لا سلم من  
المعاطب وراى ان العقل الجاهل واعتبر  
بما يصيبه من الضرر من الغير  
فارتفع عن ان يشي احدائهم  
في ذلك من الظلم والعدوان وحصل  
له نفع ما كف عنه من ضرر لغيره  
في المناقصة فظهر بذلك حديث  
المسوة والاصوار والكمهر قال الملك  
وكيف كان ذلك (قال) الفيلسوف  
زعموا ان الدولة كانت في غنى وكفا  
شلا وانها انحرفت في طلب البصيرة  
وخفتهم في كفتها فخرج السوار  
فقبل عليهم باوربها فقتلهم ما ربح  
جلدهما فاحسبهما وانصرف بهما  
الى منزله ثم انهارت فباريات  
ما حصل بهما من الاموال فطبع  
انصرفت ثمر البطن وما مات  
وذهب وكان في جنبها شهر فلما

واقتران ما يقتدر به على بيان كلام الرحمن ومن علم السنة والحديث ما عجز به الطبيب  
الحيث وبضبطه اقسامه وبحثه وسقاهم والانساب والرجال والمهم من صفات  
واحوال ان لم يكن مفصلاً في الاجال ويندرج فيه علم التاريخ العالي الشماريح  
ومن علم الكلام ما يصح به دونه ويقوم باعتقاده وبقائه ومن علم الاصول وما اشتمل  
عليه من معقول ومقول ما يقتدر به على استنباط الاحكام ومعرفة أدلة الحلال والحرام  
ومن علم الفروع ما يحكم به ما تناف العبادات وأنواع العادات وطرائق العقود واتامة  
الحدود ومن علم مكارم الاخلاق ما يصبه قلوب الزاقي ويحسب الفكر الجليل  
والثناء الجليل ومن الخرف ما يحصل به القوت الملال ولا يصير على الناس كالأمال  
وقد قبل خالفوا الناس مخالطة ان غيت بعنوانكم وان تم بكونكم اعلمكم ومن علم الركوب  
والري والسباحة والخطا والجر والسباحة وعلم الفرائض والحساب وطرائق  
المبايعات والكتاب ما يقتدر به على الدخول اليه اذا تكلموا فيه من به بحث يكون له  
فيه مشاركة والماء ولا يكون بين الخواص كالعلوم وكل ما ذكر فلو كان عدل والتيسر  
بكل فضل ورأس مال الجسد التقوى فان الانسان الضعيف بالتقوى يقوى قال الله  
تعالى ولكن ناله التقوى منك وبالملة قال العدل بل الكامل الفاضل لا يستنكف  
عن نوع من العلوم ولا يترده عنه عن اقتباس مطلق ومفهوم قال معلم الخير وتحذر  
الشئ تعلموا حتى المهر وقال

عرفنا الشرا لا لشر لكن لتوقه • ومن لم يعرف الخير • من الشر يقع فيه  
وكل ما في السريرة وفي بصيرة منيرة تنوح الى التعلل والاستفاده ويجعل مراده مراده اى  
علم كان خصوصاً اذا كان من الشر فيمكن قال بعض الوزراء لانه باي تعلم العلم  
والادب ولا تنام فهم من الطلب فلو لا العلم والادب لكان أوك في السوق حالاً  
ولتوق جمالا فالعلم والادب ركن اعناق الملوك واجوج الناس ما بالافضل الى  
اكتساب الفضل والعلم والكمال السلاطين والملوك ومن تبعهم في السلوك فانهم بين خاق  
الله تعالى هم المرموقون والباقيون جلائل التمل المسبوقون ويحفظ بلاده وعياده  
المستوثقون والسؤال عنهم موثوقون فهم المحملون لاعمال العدل المكفون بالمحاسبة  
عنه والفضل قال من يقول لشيئ كن فيكون قل هل يتولى الذين يعلمون ولا يعلمون  
فهم اقدر على الفصل من غيرهم والزمان والمكان ثامن لغيرهم والخاص والعامة يتنى  
قريبهم ويسكن في التوصل الى جنبهم بديهم ويذل في ذلك ما حلت اليه بهاء ويجعل  
تحصيل ما يروونه غاية مقته فيذل جهده في تصالحهم اليه وكذلك قلبه وقالبه في اطلاعهم  
عليه قال الشاعر ولم ارق عيوب الناس نقصا • كنقص القادرين على التمام  
وقال بعض الملوك لا ولاده باي اكتبوا العلم والفضل وادخروا العلم والعدل فان احقهم  
الى ذلك كان مالا وان استغنيت عنه كان جالا وقال بعض الحكماء العلم ملك ذو شعاع اراه  
التواضع ودمعاً امرقة ولسانه الصدق وقبحه حسنة وبدا له حور جلاء مائة العلماء  
وسلطانه العدل وملكته الفتنة وسفله المارقة وسفاهة المسألة ومعه المحبة وجيشه مشاورة  
الادبا عززته الصفة وحكمه الورع وكثرة البر وماله العمل الصالح وزوجاته طابع المعروف  
ومستقره معدن الراي وما راءه الموادة يورق به مودة الاشياء وخبره اجتناب الذنوب  
والحاصل يملك الطير وما لا يكف عن الخير ان تقوم العالم ونظامه يندم صيف الملوك

والباطلين وقل العالم بالباطل انهم ما حدث من شرهم سيف الملوك ومهم ما وجد من خير  
 انهم قتل علماء الارشاد والاولاد وفي الحقيقة يا شيخ الطريقة العالم عاين من هؤلاء  
 وصلاحهم تصلي الاشياء وفسادهم والباطل انهم قد اذموا والعدا والعدا والعدا  
 البعاد وعزاه البعاد بجزلة الصاوين لا زوار والاستغفار لا زوار فاذا قدس هؤلاء فما  
 لفسادهم وله كيقيل

الذي ياتون الاستغفار بفضل كالتوب يتخلف بالصاوين انهم ما  
 فالذي ياتون الصاوين من دفين اذ انما صار الذنب والوصايا  
 وتاهلك بطلان القصاص ما فسد من الزمان وجرى من العما من طوبى وانعى من  
 امهات البغايا عند استقلال الكفر حتى كثر ان قال القصاص عن كفة هذا المصا  
 والمقاب ومن هو جكر خزان الذي افسد ونا وما له وفصله وكفى كان قطعه هو صله  
 حتى قدس في كبد العالم بالفساد فقل هذا رجل من بقايا التلار الساكنين من بلاد  
 الشرق في قفار وهم من بقايا باجوج وما جوج عن الاسلام مفسرون وعن الايمان  
 عوج هو ما ترك لانهم تركوا عن دخول المداخروج فكانوا قبل جنكر خزان مبدئين  
 في محاري لا يتفق منهم اثنان مسير اما كنهم وهدي مساكم شرقا غرب نحو من  
 ثمانية اشهر وش لا يجوب لانقص عن هذا المدى لا يقصر حد ما من الشرق حدود ما  
 الخطا وانصاها نابل وحق مدينة عظي ورواها شرقا با من برقي ينتهي المداخ  
 السير الجيد الى بلدة عظيمة ولا ياتها حسيه تدعى خيسار واهلها كفار وهي مبد  
 ملكة الصعين باذا الحمد ارضين ومن التها لواح قريو سلكا ومن الجنوب بلاد  
 تدعى تنكيت وبت وثبت هذه باذا التسل هي التي يتولى من غزاها السلك ومن  
 الغرب وهي حدة قبله تلك البلاد افاضلي الملوك منهم والعباد حدود بلاد ويور وما  
 والى تلك الكفور من بلاد تركستان باذا الاحسان وسير الجحمة اذ انفضل عنها كذا  
 وكذا شهر حتى يصل من جهة غربها الى ماوراء النهر ثم هؤلاء التار كانوا في تلك القفار  
 بين هذه الحدود الاربعه في مدينة وى مضعة متوالدون في ذلك البر ويتها رجون في ذلك  
 السبل والور كالحصوات الساتية في البر والسر لاحاكم بردهم ولادين واعتقاد يتبعهم  
 وهم فيهم قائل لشعوب واصناف وضروب وخلائق وام لا يعرفون الاسلام والسبل  
 بل كل امة تملن اختها وتب تنجها وتاكل رختها وكل طائفة تعد غارتها وتعد حارتها  
 وكل من قوي على غيره كسره اما قلة واما امره لم تزل المسكافة بينهم قائمه والمنطقة بين  
 ثرائهم وكثرتهم داهية وعيون الرشود والاعتداع عنهم ناهية وضواى القلم والاعتداف في  
 مسارب واوراح اسلامهم سامية بدون التهم غشيه والقس والتدوير والتميمة اجل سنة  
 واكل شيه باكون الكلاب والافار وما وجدوه من مسد القفار والتممة والدم والموام  
 لا يعرفون الخلال منها والدارم ويلسون حدودها واوراها واصوافها واشمارها كما كان  
 مشركوا العرب في الجاهلية قبل اشراف قيس المداخمية لا زرع لهم ولا ثمر سوى نوع من  
 الشجر يشبه شجر الخلف هو غرضهم في التنازع الاصطاف اجمع قوق وهم على ما هم عليه  
 من التسوق بيدون الاوان والاصنام وسيدون ذلك فليس اذ ابرغ من القلام ويظنون  
 البعوم ويدبرونها ويخطا بهم الجن ويدبرونها وفيهم كفة يعتقدونها وعبر شوكه وسواج  
 وزجره يجرى خارجهم الى ملكة الخطا وهم على اشد كفر وخطا قد توكب الكفر في

متن ذلك من صياحه اقال لها ما هذا  
 الذي تقسمين وما نزل فينا خبر عني  
 به قالت اقبوس شيلاي خرمها اسوار  
 فقلتها وسخيلها فاستجبما  
 ونسبها بالعراء قال لها ما هذا  
 لا تقضي واتصفي من نفسك واعلى  
 ان هذا الاسرار لي يا ابنت السلك شي  
 الا وقد كنت تغطين بغيرك مثله  
 وتأتين الى غير واحد مثل ذلك  
 فمن كان يحسد بحسبه ومن يمن  
 عليه مثل ما تشدين بشيئك  
 فاعبري على فعل شيئك كما عيرك  
 على فعلك فانه قد قيل كما تدبر  
 قدان ولكل عمل ثمره من الثواب  
 والقباب وهما على قدره في الكفرة  
 والقليل كالزروع اذا حضرا الحصاد  
 اعطى على حسب بذره قالت البوة  
 بمن لي ما تقول واقتصر على عن  
 اشارة قال الشعر كمن اتيك من  
 العسر قالت البوة مائة سنة قال  
 الشعر وما كان قوتك قالت البوة  
 بحس الوحش قال الشعر من كان  
 يطعمك اياه قالت البوة كنت  
 اسعد الوحش واكلم قال الشعر  
 ارايت الوحش اني كنت ساكن  
 اما كان لها اياه وامهات قالت  
 بل قال الشعر فاني لا ارى ولا  
 اسمع تلك الاشياء والامهات من  
 الجزع والضجيج ما ارى واسمعك  
 اما انهم ينزل اليك منازل الاسوء  
 نظرك في العلق وقلة تفكرك  
 في ما هو هائل يا عار جع عليك  
 من ضرها فاني سمعت البوة ذلك  
 من كلام الشعر عرفت ان ذلك مما





فقاومة خوارج القضاة وكان اما لا تدور لا تكتب انهم عجز بالاجب ولا ينسب لانه  
 الاعمال ولا تفتي في سياسة الممالك الا انار بل فرغ ما فرغ من القواعد من صحيفة تذكره  
 واخرج ما استند من تدبير الملائكة من مطالعة هو احسن ضميره فاحسن قواعد لوزركه سكت  
 ودار المارسة ما لا افتقار له وشيعة في لولفت غرور وشداد الدنيا قصور ودرما  
 وقصار ما على اركان خبره وحيرة ورين تجهيز المرابوا الجنود ووطع عقود الجيوش والذود  
 بطرائق بهز منها هندس الحكمة وبتقاع عن حل رموزها من الفن غاب ما يتناه  
 وسنة له رمتا طاه جيوش الاتراك في بسط الارض من ابرام طرائق عسا كرمه والفتن  
 انما هو من قوانين مازنه وانما من هاذبه وركبه وله في ترتيب حراب الحروب وما في فن  
 الغروب والضراب من ضرر وطرائق الاصطاد مخترعات فكان في بسط اليها من لدن  
 كفسر ووكيف اذ احكمها المواقف ونصر المصادق وكتب للمادى وكمعرا لاعدى  
 واستطاع مع امة عاتية عليهم وافندهم بحكمه ونحكمه فيهم والهم وسال فيهم حسبا  
 اراد وجعل واتسع له في التصديق على الاسلام والمسلمين اجمال فدخل من عامه بالجملة  
 وتلقاه بالعبودية وسمن الجملة وتلقاه بالقبلة وتلقاه في نفسه واهله وماله وحصنهم من ليميله ورجاله  
 ومن فقه بالحقائق وتلقاه بالقبلة وتلقاه في نفسه واهله وماله وحصنهم من ليميله ورجاله  
 الوجود واروا طاسا لئلا تحمله منه الجبابرة والحدود غروب بآدم ومع انارهم مع شركة  
 وسلامه وتبذل عسا كره ونظامهم ومع انار كرام الملك واللاطين وحكام الاماكن  
 الاسلامية من الامراء والاساطين لخدم كرامتهم الاتراك والتمر وشدة ما هم فيمن القوة  
 والبطر ولا تقادهم على حصرتهم الحسية وقويادهم على معانيهم المسكنة والكرامة العدد  
 والعدد ومساعدته والعدد ولون العمار سلاهم وخاب بآدم وسطة استعدادهم  
 وضيق استعدادهم ليعملوا الابائ كاهنه ولآردوا جواب عناية الاباء والاعان والمكاهنه  
 والسب والمناجحه ولا تلبه الاباء بالمراسحه والمراسلة والمناجحه فقتلهم بآدم وامتنع في  
 طارفهم وبلاهم وتولن ديارهم وبلاهم وابادهم عن آخرهم والدا قاتل عشارهم  
 قذلا كآدم صفة الرزايا ووضع في افواه اصاغره ائمة المايا واصافهم في ولائم الدمار  
 والمافهم على عتبات الانكسار في ملاس الوار فاستأمن شافهم بالكلية وحكم فيهم  
 صوائر الله فليكن من مائة انسان مثلا مائة انسان وذلك ايضا ما على سبيل التفاضل  
 او على سبيل التسان وسد كره على سبيل الاجمال ما يدل على تفصيل ناله من احوال  
 وشراها ما فزعه من احوال واسم ذلك في ذنوبه وان كانوا بمرامع ملته واصل هذه  
 الاغله التي اضعفت عتقات الان كسى من سله قسلة من تلك التشرع الساكن في  
 تلك القفار تهي قنات ظلمة عتات غير امنه ولا تقات منها اياؤا ووجداده وفيها  
 لغاره واحشاده واخوته واولاده فتش كآدم بطلا بالا وشيعة كاهلا مهام انكاره  
 في عجمه مديه ودهام ازاره في مكره نصيب ثم اتصل عدما خي زمان تلك الخطيبي  
 بأربك نخل والهم من انواع القترارة والقروسة انكياه ما فاق ما تاسه ونان من  
 القتل قسلة قهره بالعبودية واجمعه اطفاله ولا زال يرق عند الله الى ان ملك جده  
 ومصر عند موزنه وروى عا لاله وصلى ماله وصلى كراماته وتالم امور وزانه  
 ونظره وركبه كانه وعين اعوانه وعين عيانه واعز من اخوته واولاده وأربن حفته  
 وتلاه وكنت حواشيه وعظمت غواشيه وتلا في السهل والوع فواشيه وموشيه

(باب التاسك والنفث)

(قال) دشليم الملك ليمسليا  
 القلسون قد عمت هذا المثل  
 فأخربني مثل الذي يدع صنفه  
 الذي يلقي هو شاكروم طلب غيره  
 فلا يدركه فيتي حيران مردنا قال  
 القلسون وعه والله كان ارض  
 الكرج ناسك عا دعيه وقد نزل  
 هضبة غداث يوم دعا الناسك  
 لفضيفه بقر ليطرقه نأ كلامه  
 جمان قال انفسه على هذا  
 التروا ليه فليس هو في لادى  
 اتى اسكنوا لئنه كان فيهم  
 ثم قال لرى ان تاسدنى على ان  
 اخذت ما ارضه في ارضنا فان  
 لست عا ان اثار ارضكم هذه ولا  
 عوامه ا فقال له الناسك ليس  
 لك في ذلك راحة فان ذلك يتقبل  
 عليك ولعل ذلك لا يوافق ارضكم  
 مع ان سلاكم ككثرة الاعمار  
 فاحشيتك مع كثره ثمارها الى  
 الترمع وخامته وقلة مرافقه لعدته  
 ثم قال له الناسك انما يعدلها  
 من طلب ما لا يحذر انك سدد لادى  
 اذا قننت بالذى تحب رزقه فعا  
 لا تجد وكان هذا الناسك يتكلم  
 بالبراسة فاحسن النصف  
 كلامه واعجبه فتكلم اربطه  
 وتالج في ذلك نفسه اياها فقال  
 الناسك لفضيفه ما حافل ان تقع  
 هارتك من كلامك وتكاف  
 من الام العيراسية في مثل ما روى  
 فيه التراب قال الضيف وكيف

فقتل على الزوراء وصعب على الأمراء انهم دار الملك ما رعله و مرجع الامر والمأمور اليه  
 خدموا اولاد الخان واخوته واجتاده واسمته واحملوا الملكا ونصروا المصائد وتغالطوا  
 افساد صورية وقوا على اخلاسية فصاروا يفترون على ذلك في غيبته ويتركون ادم  
 عرشه عند الخان وشقوت سرعته بمخالب البهت ويرافقون حكماء اوقات القبول  
 ويوايون في السعاية عليه بدلائل المقول حتى اغروا وادار الملك عليه واخذ يفر في  
 كفيه اصيل الاسماء ذلته ولم يدع على مواجهته لو وجعته وكثر ما شئت فان  
 اوتاه كانت ثابته وغراس هيبه كالزفة ثابته وفزع دوسة عصبته قد احاطت بالملك  
 من كل جهته حتى قيل ان ذلك النقيض كان من القربان وذوي الارحام والعصبات  
 والاولاد والاحفاد ما جاوز في التعداد عشرة آلاف نسبه كل حومة وكل فاضله  
 السلطان السات والتهب لثمن من عسكره اول الثابت والاثبات الثقات ولم يختلف  
 على في ذلك اثنتان لانه كان قد استحكم فيهم منه الشان وعلموا ان منهم مكرهم فقد وحام  
 فكرمهم في قطعه قلند وراوا من الراي ارسنه ان يراقبوا لثمنه مكنه فتواعدوا على ليله  
 معينه يدهمون فيه امامته وكان عند الخان صبيان يحمران لا يؤبه اليها ولا يمول في  
 الامور عليها يدعى لخدمها كل والاخر ياد فانسلا من بين اولئك القادة وسلكا  
 طريقا غير السادة واتفقوا بين الطاعة للعين في خفيه ونها وعيسه واخبروا بصراه  
 واخذوا مخرجهم باعنا عليه الملك مع عسكره ما لم يملك وتالا بها القرب قد طغت  
 قدر التبيت فبينهم من النوم وارقب في الليلة الثالثة فهو القوم فانه قد خرج خارج القننة  
 فأمرج ومن وماهظنك اعرج ان الملا يا ترون الملك ليقولك فأتوج وباعا من السر  
 ما جرى بقدر ما شترى وقصا عليه القصص فاصطاد طير حياه من القنص ونظي لحياته من  
 القنص ففكر لما فضلها واستكتمها فاولها ثم تفتت في امره واخفاه عن زوجه وعمره  
 وجمع تلك الليلة رجله وخيله ولم يد تلك الحال لاحد من الرجال بل اخلى بيته ولازم  
 كونه وقصد احد الجوانب امامهم من راجل وراكب واقام في كمين ينظر اصدق الواسي  
 ام عين فامضى هزيع من الليل الا وقد مضت لليل فوجدوا البيوت خالته والاطلال  
 خاويه فحقق صدق الناقل وانه ناصح حافل فعزل مصلحته واخذ حذره وألحظه وتقرر  
 وقوع الكد فتقدم امامهم واستعد تقصوده وبلاذير صدوه ولا زالوا يتعمونه حتى التقوا  
 فكان يسمى بالجسوه ومعين ما في خدود بلاذيرها شطنت من الفريقين نار الحرب  
 وقصد كل منهم الاخر بالطن والضرب فاعاده اقد نصرة فكسر الخان وعسكره وفر  
 بن معه من فته وذلك في سنة تسع وتسعين وخمسائه وغتم تجرجين من الاموال والمواشي  
 والاقفال وخنار الخزان ونفاس الصاروا لعدن ما مات الخلدوا المهر خارجا عن سعادة  
 النصر وهرب الخان وتبعته منه الاركان فجمع حيزه كزنان عسكره وصداها من  
 حضره ومن كان شاهدا للقتال ومواقف الحرب والجدال من النساء والصبيان والرجال  
 ومن خدم ويخدم وخادم ومخصوم وامرور وامير وكبير وصغير حتى السائمين والرجال  
 والاطباخ والنفال والطفل والرضيع والنفل والوضيع ومن شهد تلك الغزاة او كان في  
 تلك الدار والدار ولوحاضرت التفرج مع النظاره واستبشر بوجدوم وثمن برودهم فانتهى في  
 الدوان باسماها بانهم وجدودهم وفرق عليهم ذلك الفى ولم يرغ على خزائنه حتى بل  
 وزع ذلك للفم الوافر النظيم المتكاثر على الحاضرين من معمن الساكر وضبط اسمهم

كان ذلك قال التالسانه وان غراما  
 رأى حبل تدحرج تحتى فاجتبعته  
 مذبذبا طمع ان يعلها فراض على  
 ذلك تقسبه فلم يدع على احكامها  
 وأيس منها لو اراد ان يعود الى مشيته  
 التي كان عليها فاذا هو قد اختلط  
 وتخلع في مشيته وصار فتح الطير  
 مشاء وانما ضربت لك هذا المثل  
 لما رأت من انك تركت لسانك  
 الذي طمعت عليه واقلت على  
 لسان العيرانية وهولنا كلك  
 وانخاف ان لا تذكره وتنبى لسانك  
 وترجع الى اهلك وانسأهم لسانا  
 فانه قد قيل انه يعساها لامن نكله  
 من الامور ما لا شاكه وايس من  
 عمله ولم يؤبه عليه اياها وما وجداده  
 من قبله ان يقتضى باب الناسك  
 والاضيق

### (باب النسخ والصانع)

(قال) ديشليم الملك لبيدبا  
 الفيلسوف قد سمعت هذا المثل  
 فاضرب لي مثالا في شأن الذي يصنع  
 للمعروف في غير موضع وورجو  
 المنكر عليه (قال) الفيلسوف ايها  
 الملك ان طابع النسخ يختلف وليس  
 مما خلقه الله في الدنيا ما عفى  
 على اربع اوعى رجلين او طير  
 يمنحاهن شي هو افضل من الانسان  
 ولكن من الناس البر والفاجر وقد  
 يكون في بعض الهائم والسماع  
 والطير ما هو في منه ذمة واشد  
 محاباة على حرمه واشكر للعرف  
 واقوم به وحسنه على ذوى العقل  
 من الملوك وغيرهم ان يضعوا امرهم

في الذفاتر وقرئ ذلك المرض العريض الطويل على قدر الحقر منهم والجليل ووعدهم بكل جيل وأما التلامان الذين أخبراه وعلى ما كان أخبره من أن طهره وكان سبب حياته وخلاصه من الموت ونجاته فانه جعله من خان فصار الله بهم مقصده كان ما شربان والرتبان عبارة عن الماء في المطلق يستوفى حقه ولا قوم به عليه من حق لا يؤخذ انقص ان قتل وقس على هذا ما روي به القول والعمل مقضى الما رب موصول المطلب لا تكلف بمجدة ومباشرة ولا يجتهد ومعاشره مهم المطلب اعطى وعلمه بما ولو يخطى وأعلى مرارة في امرنا جانباه انه يدخل على السلطان من غير استئذان وهو ناظم مع مراربه ونسائه وجواربه فمذكر ما له من ما رب فتقضى ومن شفاعته فتقبل وتقتضى ويعطى بذلك ما شرب وتوافق وتقرر تلخ المتاسع من أولاده وتتمل أحكامها جميع اساطه واخفاده ولما انتصر وحصل منه واستقر وتعلم امره واشتر وعظم صيته وانتشر فقرر كل من حضر تلك الوجوه فيما يليق به من منصب ورفعه فأقبلت القبائل اليه وانها لتل الرؤس والوجوه عليه ورحم الخان واستدع وأعد ما ولت اليه به من عهده واستعان عليه بالمدد والعدد ثم تلقا كرتين وتصالا مرتين انكسر الخان في الأولى وقضى عليه بعد انكسره في الاخرى فقتله واباده واسم تلك ملاده واستولى على عساكره واستحوذ على خزانة وعيادته وهرمت أولاد الخان ولبثت الى اطراف تركستان ثم راسل سلطان الخطا والدين بكلام رومن يدل على عقل حصن واجم ذلك السلطان التون خان وطلب المهادنة والمواظفة والمصافاة والمصادقة فلم يلبث الى كلامه ففعل ما عن اعزازوا كرامته انكالا على حنيه واسنادا الى نسيه ونسبه واجتماعا له معه مما كره وكثرة ملوكه ومناعة حصونه وعمازة ببلاده وقره مملوكه فان مما لك جنكرك خان بالقسبة الى ولايات الانفاق لاش واقل من لاش وعساكره وقبائله بالانظر الى اهل الصين واثاب اوباش فرجع قصاد جنكرك خان بالغيبه وذكر امارا والملك الصين من عظمه وهييه فلم يلبث اليه ثم قصد التوجه عليه بعدد كالمال ومدد كالجبال وواقعته فكمسره وواقعته فخره وقضى عليه واباده واستعفى ولايته بولاده وكانت هذه الكسرة والنصرة في سنة احدى وسبعمائة من الهجرة فاستقل من غير منازع ولا مانع ولا مدافع فلما خاضت له الاما لك واتقاد له المملوك والملك اخذ في ترتيب الامور وتهديب الجمهور وطير اجنحه مراسمه الى اطراف ممالكه وكناف اتاليه فرفع جميع ما هم عليه من التلب والنفارات والتعزبات وطلب النشرات فقدم قواعدا ظلموا انتفى في ممالكه فلم يراهم من ولايته ولا آمن من مساكنه وفي ممالك المغل والخطا والى الصين شرقا ولايات المغل والجننا ولاد الترك والى حدود آذربايجان والى الهند فبصرى بعد التلب والاسار في ممالك المغل والتتار والبنى والعدوان العدل والامان والسلامة والاطمئنان وعدا اسرقة والنسابة الوفاء والامانة وأمر بوضع البرد والنفارات والملائم والاشارات وعمرت القناوز والمناهل وسكنت الصحارى والمناهل وعرفت طرق الهامة والجناسيل واتلفت تلك الطوائف والامم وانتشروا عدها في العرب والهند واخترع كذا كرا نواع سياسات وقرر لك قواعدا من اباسات التي جاسين تلك الطوائف فلم يربيهن مخالفا ولا غير موالف على معة ممالكهم واختلاف سالكهم وقد ديد بانهم وتجاوز كل اخلاقهم ومزاجهم فانهم كانوا مابين مسلمين ومشرى كمين ويحوس وارباب ناقوس ويهود ومن لا دين لعدد وصباه

موانسمة ولا ينعوه عندهم من لا يحتمله ولا يقدره بشكوه ولا يطمعون أحد الا بعد الخيرة بطرائقه والعنفة بولاه وودته وشكره ولا ينفى ان يخصصوا ذلك قري بالقرابة اذا كان غير شغل لقد نعمة ولا اوزنعوا مع رؤسهم ورددهم للبعد اذا كان فيهم بقصه وما يقدر عليه لانه يكون حينئذ عارفا بحق ما استطاع اليه مؤدبا لشكر ما اتم عليه بمجودا بالسمع معروفيا بغير صدق عارفا مؤثر الجسد المقتال واقول وكذلك كل من عرفت بالاحمال المحمودة ووثق منها كان للمعرف موصفا وانقر به واصطناعا هلا فان الطبيب الرفيق العقل لا يتدبر على مداواة المريض الا بعد النظر اليه والجس امره وقدره معرفة طبيعته وسبب علة فانما عرف ذلك كالمحى معرفته اقدم على مداواة علة ذلك العاقل لا ينفى له ان يضطى في احدا ولا يستقله الا بعد الخيرة فان من اقدم على مشهور ازيد ائمن غير اختيار كان بخاطر في ذلك ومشرقا منه على هلاك وقصاد مع ذلك ربما صنع الانسان المعروف مع الضعيف الذي يجرب وشكره ولم يعرف حاله في طبائعه فتمم بترك ذلك وكان عليه احسن الكفاة وربما تحذر العاقل من الناس ولم يأمن على نفسه احد منهم وقد باختياره عرس فيدخله في كنهه ويخبر به من

الاشتركا الذي يجعل الطائر على يده  
فانما اذا بدأ انتقمه واطعمه منه  
وقد قيل لا ينبغي لذي العقل ان  
يحتقر صغيرا ولا كسيرا من الناس  
ولا من الهائم ولكنه حذر بان  
يلوهم ويكون ما يمنع اليهم على  
قد زاموا منهم وقد مضى في ذلك  
مثل ضرب بعض الحكماء قال المثلث  
وكيف كان ذلك (قال الفيلسوف  
زعموا ان جماعة احتفروا ركة فوقع  
فيها رجل مائع وجسه وقرو دوبر  
ومر بهم رجل صالح فامرهم على  
الركبة فصر بالرجل والحسن والبر  
واقرده فصر في فيه وقال است  
اعمل لا تخفي عيلا ففضل من ان  
أخلص هذا الرجل من بين هؤلاء  
الاعداء فاخذوا حلالا واداءا الى البحر  
فعلق به القرد فنفثه فخرج ثم دلاه  
ثانية فالتفت به الحية فخرجت  
ثم دلاه الثالثة فعلق به بالبر فخرجه  
فشكره له منعه وقال له لا تخرج  
هذا الرجل من أركبة فانه ليس  
شيأ أقل من شكر الانسان ثم هذا  
الرجل خاضع ثم قال له القرد ان منزلي  
في جبل قريب من مدنة فقال لها  
فوارديت فقال له اليس أنا انا صافي  
أجبة الى جانب تلك المدنة فأتت  
الحية أنا ايضا في سور تلك المدنة  
فان انت مرتين جياوا من البحر  
واصحت اليها فاصدوني علينا  
حتى فانسك تغسر طن عينا  
لم يدب الشيطان المعروق فلم  
يلفتح الصالح الى ما ذكره واليه  
من قلة شكر الانسان وادنى الجبل

وغواه وعبد الشمس والتيموم ومن سجد لها وان الرجوم وكل قسم تصعب مذهبه  
وبعض من مذهب صاحبه فلم تعرض لاحد في دينه ولا رقت له في طريق اعتقاده ومثله  
واما هو فلم يتقيد بدين لا كافر مع الكافر ولا ملحد مع الملحد ولا تشعب بدين من المثل  
ولا يليل لفظة من الفصح بل ينظم علماء كل طائفة ويحتمر زهاد كل مذهب على دينها كما كده  
ويستأنس بالخصلة قربة حيث ينظم كل دين وخرجه وكل من اختار من اولاده واسباطه  
واحفاده وامراته ورعيته واجناده دينهم الا يدين لا يعترض عليه أي دين كان فبعضهم  
كان مسلمانا حنيفيا وبعض كان يهوديا وبعض نصرانيا وبعض مجوسيا الى غير ذلك من  
الامماد والازنقة وعدم الاعتقاد وحيث لم يعترضوا الى دينه ولا نزعوا ملكه الذي  
تولاه لم يشاققه في دينهم ولو باقوا في قبيهم واخترعوا غرائفه في الملك قواعد حل  
عليها المقارب والمباعد ثم لما لم يكن له كتاب ولا خط ولا اولئك الحروف فلم يعرفون به فقط  
امراد كياه قبيته وعقلا مملكته ان يصفوا له خطا ولما لم يكون لهم علماء واعمالا فرضوا له  
قلم القل واشتغلوا به اعم شغل ونسبوا له قبيته ليدلوا به على فضيلته فقالوا فواتقوا  
بعض قلم قنات وهي قبلة ذلك الثقات فوضعوا مفردا ورنبوا ثم جلواها وركبوا وهي  
اربعة عشر حرفا نظاها فيهم لا تخفى وهذه صورة مفرداتها

فأمر اولاده واحفاده وجراعتهم واجناده ومهرة الرجال والاذكاء والاطفال ان يتقاروا  
هذه الخطوط ويقرؤه ويشدا لولده ويقرؤه فانتشر بينهم حتى ملا راسهم وعينهم فربوا  
به المراسيم والمناسبات ورسموا بجاورها جهاء المساطير ووضعوا الرسوم الدوابية  
والنوقصات السلطانية وابتدع لهم تاريخ وجساب كل ذلك بهذا الكتاب ثم لما تقرروا امره  
وانتشر في الافاق ذكره مهدقوا عداستها ونصب في دوحه ملكه اصول خلجان غربتها  
وضع على ما اقتضاه رايه الشمس وقصر ما اندس طسقا واناسين ودرج في امور  
الحكومات اساسا وبقراتين جعل لكل حكومة حكاما وقوى لكل حادثة تسما وقرب  
لكل حسنة مثوبة ولكل سيئة عقوبة وزرر لكل مصيبة حدا ولكل نيار منجاة هذا  
واسكل فرع املا ولكل مهم من الوقائع فصلا وبين كيفية الصيد والحرب وسلك في  
كل ذلك الطريق والدرب والتي دروس ذلك على اولاده وحفدته وجيوشه ورعيته بحيث  
انهم حفظوا ورعوا وفي سريرة هم فرماوا مرجعوا فن احكامها انظلمه وفروها  
المعته صاب السارق وخنق الزاني وان شهد بذلك واحد فلا يحتاج الى ثاني ثم فصل حد  
السارق بمذمان تارق فقلالي السرقة من جرأه اوبيت شعروا به وجوب الصلابة  
وقطم البدان كان بالنعيب ثم كلالا السارق يؤخذ الما من مال وعين ويسترقق الما  
من اولاد وينقل الى السلطنة الما من طرف وتلاذ ومنها حقة دعوى من سبق سواء  
كذب او صدق ومنها استبعاد الاحرار وتوارث القلاح والاكار ومنها اقررت فكاح  
الزوجة لا تارب الزوج وتداولها ماها فاجاهه فوج فان تزوجها احد منهم كان احق بها  
ولا يخرج عنهم والا تزوجها من شأوا واخذوا مهر ما وياوا ومنها عدم العدة وعدم  
انحصار الزوجات في عده ومنها الاخذة بقول الجوازي والبيان وعما يتقوله على الرجال  
الصيد والتسوان ومنها التنازل امر السلطان على الفور من غير توان ومنها الزوم بالالزام  
من المظايا واجاب ما يتبرع به الانسان من العملات والمساكن حتى لو اعطى شخص

فخرج الصانع فسقده وقال له  
 لقد اوتيت مرفوقا فانا انت وبامن  
 الدهر عند فؤادك فاسأل عن  
 منزلي فان رجل صانع لعل كافك  
 الصانع الى من العرف فانطلق  
 الى حاسبه فعرض بعد ذلك ان  
 الصانع انفق له حاجة الى ذلك  
 المدينة فانطلق فاستقبله القرد  
 فحده وقبل رجله واعتذر اليه  
 وقال ان القرد لعل يكون شيا  
 ولكن اقم حتى آتاك وانطلق  
 القرد وانما كاه طية فوضعا  
 بين يديه فاكل منها حاجته ثم ان  
 الصانع اطلق حتى دامن باب  
 المدينة فانطلق الى القرد فاحدا  
 وقال له انك قد اوتيت مصر وفا  
 فاطعن ساعة حتى آتاك فانطلق  
 القرد فدخل في بعض البساتين الى  
 بيتا الملك فقتلها واخذ حيا فاما  
 به من عيران يعل الصانع من ابن هو  
 فقال في نفسه هذا الهام قد اوتيت  
 هذا الجزاء فكشف لوقد انت الى  
 الصانع فانه كان معصرا الاعاك  
 شيا فيسبح هذا الحق فيستوفي  
 ثم فطعني بعينه واما عند بعينه  
 وهو اعرف شنه فانطلق الصانع  
 فاتي الى الصانع فلما رآه رجبه  
 واخذ يلهي به فلما بصرا الى  
 معه فمروا وكان هو الذي صاغه  
 لانه الملك فقال للصانع اطفئ  
 حتى آتاك فطعمت قلب ارضي  
 للشافي البين ثم خرج وهو يقول

نخصا من ماله هبة اوشقها فان ذلك يلزمه وفي كل عام يخرمه ومنها الجشون يدي  
 الحاكم على الركب رقت الفياكم ومنها ما يلزمه الجار الجار ومعاينة البرى بمعرفة  
 من ركب الاوزار وذلك لادنى مناسبه من معرفة او مصاحبه فضلا عن اكبر اصحابه  
 او شديد قربه ومنها ان لا يقدم الوضع على الشريف ولو كان ذمالا عزوفين وهاه كنف  
 ومنها العمل بما يقتضيه العقل والكف عما لا يدره ولو ورد به القتل ومنها منع عفو الحاكم  
 وان عفا المظالم عن الظالم ونحو هذا من لطائف الحكماء والذمات الماطلة ومن امتهها  
 واومتها واخسها انه لو اخذ احداهما عن قواعدهم ونقضه من ثوب احدهم فله فان  
 دفعها الى صاحبها خلص من بئس عواقبها وغرصة مغلها فان شاقصها وان اراد  
 روضها وربما اختار عودها الى مكانها فخرجها وان قتلها او رماها والى صاحبها اذا اها  
 فان صاحبها يخاصمه والى الحاكم التنازع كما ويعدى عليه بين يديه بان هذا الانسان  
 عبد الى حيوان رسته بين مرمى ويخرى وعقيدته بدم صدرى يظهرى فقتله قصدا واضاع  
 عدا من غير سبب تقدم اليه ولا يذم لاجترابه عليه فذهب الى الاجرام واما عند تدبيرها  
 منه بالاعتزال وقس على هذا البصر انواعا من الكثير ومن ذن هذه البصرة على نراة  
 البعير ومن هذه القواعد امر الاقارب والاباعد بما يقتضيه العقل وبسبب العقل  
 من سلوك طريق القنوة ومعاملة الخلق بالبر والكرم والاحسان والمنازعة مع كل انسان  
 والكف عن الظلم والغارات اللهم الا في طاب التارن ثم وضع طرق المكانيات والمراعات  
 والمشايفات والمخاطبات فكان في المكانيات طريقه رحمه ان لا يزيد على وضع اسمه  
 مثل ان يقول في اول الكتاب وبراعة اسم لال انطال عند استدائه انقال بعد عدة  
 اوصال يشكره فان كفى ثم يكتب تحته من نصف البسطا الثاني الى فلان ليفعل كذا ولا  
 شمل بان واذا ثم يدركه المقصود بطريق معهود بين العبارات من غير مجازات  
 واستعارات ويثبت كذا زمان واسم المنزل والمكان واذا استدعى احدا الى الطاعة  
 وملوك السنة اسود لخاصه فانه يقتضيه التهويل والتهديد ونهاى عن التقرير والتشديد  
 ورغب الى وعد وترك الوعد ثم يقول ان من عني واطعم فزمت وغنمت وان ابيت وقادمت  
 فليس امر ذلك النبا ولادرك علمه علنا يرى فيك انك الى القدر راج فان تقدره وتديره  
 لكاه فهذه القواعد باقية في تلك اللغة الباغية مستمرة الى الدوام والى هذا الامام جارية  
 على هذا النمط كتبتون اسم الخان والى انما فقط وكذلك الامراء والوزراء والمشاربون  
 والكبراء يكتبون في اول الكتاب فلان لا كنة ولا جناب وهكذا الى اكابر من الاداني  
 يدركون اسم الكبرياء ونظمت فلان اللطاني والمبارغ من ترتيب هذه القواعد الملوحة  
 وخرج ما على خلاف الشريعة الملوحة وقرر عليها الامور والى انية والاحكام السلطانية  
 امرها فكيفت وبهذا الخطاريت ورسمت طوامير ولفقت شق الحبر وزمكت  
 بالذم وروعت بالجوهر كما فعل ما في النقاش الكافر واضع مذهب المحوس ومضرة  
 على صفات الطروس وميرزا المقول بطريق المحسوس ليكون اقرب الى تعظيم القنوس  
 في كتابه المسمى زبدواست ثم امر باجتماعها وزورها والحفظ على ضبطها وتحريرها والصل  
 بها والاقتداء بها وعلى اهل ملته بقراءتها وخوافها ثم رفضت الى خزائنه وهي  
 عندهم اعز من الكبريت الاخرى معانده واسمها بالملق التوردة وتفسيرها الله المأور فانما  
 جلس منهم سلطان على مرور ذلك بالبرماسة من اتفاق وتدبير وعادتهم في ذلك انهم اذا

وروا عنهم سلطانا وارادوا ان ينزلوا الملكة حانما اجتمع الامراء من الاطراف واستدعوا  
 اركان الشورى الا كفاف واشتروا في ما بينهم مائة الف و استمر وافي ذلك ما يرضى وقضى واربام  
 وروا عاتقوا في ذلك الجمع العام حولا جميعا وصنع في عام وربعون تلك الجمعة قورائى وصى  
 مستر الحاكم في الخيل والجنائى وسبب ذلك تدافع الامراء والفرار من نقل السلطنة المملوكة  
 المهر كما كان اهلها الكرام يتدافعون الفتاوى خوف الاثم فلذا وقع الاتفاق بين الرافق  
 وامراء الجنود وثمانى لاقى على واحد من اولاد الخان وان يكون عليهم الملك والسلطان  
 وتصرف الرأى عليه وتسد وضعه على ليداسود ثم رفعه من الارض الى السرير اربعة  
 اشهر كل اربعة ايام كل حامل بطرف واطع في زعمه راية الترف والمان يصيح باسمان فضيح  
 بارزوا وبأمره وبامولك وبارعاء انما اقدرا ان اساقان عليكم ولا طاعة لى ان اتحكم  
 لديكم ولا تقوى هذا الحمل الثقيل والدخول تحت هذا الامر العريض الطويل يقولون  
 بلى يا مولانا الخان تقدر ان تقوم بحمل اعباء هذا الخان فتكر الخطاب وتباعد الجواب  
 حتى يخلصوه على السرير ويتفج بذلك الكبير والصغير والامور والامير ثم اتوا بالثورة  
 المستكرزانية للدولة الشطانية محبة معظه محترمة مكرمه فتمضون اعظامها  
 وينكرون بينهم اذالها فتنشرونها ويشرونها ثم تصفون فيقولون فيها ثم يبايعون الخان  
 على اقامتها وان راعى احكامها حتى يعاينها ويبايعهم على امتثال احكامها واجراء  
 نقضها واربامها فيصيب كل منهم الامر على ذلك وان يقيم شعاره المملوك والمالك  
 ثم يصرون له بالمنسوك ثلاث مرار ثم يتوجهون الى الشمس في وجه النهار ويصرون  
 للمنسوك ويسجد له من فيهم من ملك ومملوك ولا يعلفون هذا الفعل الذنيع الا في  
 ايام الربيع فاذن تعاقبوا وتبايعوا وتعاهدوا وتساووا ورفضوا تلك الصغريات  
 واحضروا الاالات الخربايات فادار الخان عليهم الكمامات واستعملوا الاقداح والطامات  
 وقمع الخرافايات وأظهر المكامن ونثر النثار من الدرهم والدينار وخلع الخلع والتشريف  
 واعاد في دروس الغنائس اصحاب التصريف واستمر وافي ذلك اياما والاعانمات تدع عليهم  
 خاصا وعاما ثم اذن لهم فيتفرقون ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون  
 وهذه الطريقة مبيتفله والى آخر وقت غير مهملة في جميع معاك الشرق من الخدا  
 والشت والصين والائل والجننا وفي ولايات الختاي والروم قدا عتادوا طالب هذه القواعد  
 والرسوم فقد موها على القواعد الاسلامية والترايع الاحدية الجديدة الالهة اقمنا  
 الصواب ولا تزعقلوا تباعدوا هذه متبايعا لئلا يذبح رحمة انك انت الوهاب وسبب  
 تحركه الى عمالك الاسلام وقوه عاتق غظه الى طلب الانتقام هو انه لما استقر امره وانتشر  
 بعد الجور والعدل ذكره وطايت بلادها وانت وخذت حركات الظالم وسكنت قومه من  
 بلاد ماوراء النهر في سنة ثلاث عشرة وسفاته فقيم ثلاثة اقطار من اعيان التجار احدثهم  
 يدعى احمد الخجندى والاخوه عبد الله ابن الامير حسن الخجندى والثالث احمد بنجى ومعه  
 من انواع المتاجر ونفائس الاقتة والذخائر ما يصلح للولك اولى المفاتيح فصولا الى ملاده  
 الجارى فيها مائة كفرة وعنده واتهم الى قواته والصيل ومما يحمل سره والذليل فأكرم  
 نزلهم ورفض عليهم واثر لهم في قباب بعض واقاض عليهم الكرم العريض وكان شاعر  
 المصطفى في تلك البلاد ان نزلهم في قباب بعض من لى ذكروا قبايعون المسلمين ويحتمونهم  
 موت النام احمين ثم ان حسنة زحان دعا احدثا ذلك الاعيان واستعرض قفاشه وسأله

قد اصبحت فرضتى اربابا ناطق  
 الى الملك وادله على ذلك فقص  
 مزارى عنده فاطلق الى باب الملك  
 فارسل اليه ان الذى قتل ابنك  
 واخذ حلقه عسدى فارسل الملك  
 والقى السامح فلما نظر الى معلم  
 عهله وامره ان يذهب ويطاف به في  
 المدينة ويصلب فلما فاضلوا به ذلك  
 جعل السامح يبكي ويقول يا على  
 صوته واوى اظمت القدر والحياة  
 والبرق عيا مرتبه واخبرته من  
 قلعة شكر الانسان لم يصبر الى  
 هذا البلا ويحل بكره هذا القول  
 فصبحت مقالته تلك الحقة فخرجت  
 من بصر ما عرفته فاشتد عليها  
 امر مطبات تحتال في خلاصه  
 فاطلقت حتى دغث ابن الملك  
 فعدا الى اهل الدار ففروا لشفره  
 فلم يضا عنه شيئا ثم عنت الحبة الى  
 أخت لها من الجن فاحسرت بها  
 صنع السامح اليها من المعروف وما  
 وقع فيه فمركته وانطلقت الى  
 ابن الملك وتغالبت له وقالت له  
 انك لا تتر ابنى رقتك هذا الرجل  
 الذى قد عاقبتوه فلما انطلقت  
 الحبة الى السامح فدنست اليه  
 العين وقالت له هذا الذى كنت  
 تهيبك عنه من اصطناع المصروف  
 الى هذا الانسان ولم تطغى واته  
 بوق ينفخ من سمها وقالت له اذا  
 جاؤك لثرق ابن الملك فاستمع  
 ما مع هذا الورق فانه يراو اذا سألت  
 الملك عن حاله فاصدقه فانك

بمداد قوهوا كرمه فطلب منه اضافي عنه ومما ما مضى بينه وبينه فصار جوابه ولا  
اعتبر خطابه ثم طلب رقيقه واستعرض صفاته معا عليه ثم ساءدهما التمن فقال يا ملك  
الزمن ان صلح هذا القماش فخذ منك بلاش فلكن تخسر منك وشدة في متناك  
علتك وتقدمه من الملك بل خدمة لخدم ادخلنا عليك فاجبه هذا الجوار وقال بل  
انتم تجار انما جئتم لتبيعوا وتكسبوا علينا وتبيعوا وانتم ضرونا فالاول ان يشاكم  
معرونا ولكن انا اقول قولا وادفع اليكم قولا فان رأيت فيهم عاينه وعاد عليكم مع عاينه  
قبليتموه والا قال اي فيما رايتهم ثم ذكر لهم ما بلغنا رضاهما وبلغ به منتهى مناهما بحيث  
ويجرحهم بمثاله واربعة وتضاعفت لهما مع قرب الملك المتعنه فقالا رضينا بما رخصت  
وأعنت به وبعثت فقالا لرفيقهما الاول ان رخصت تبطل مرضي به صاحبك فتقول والا  
فخذنا منك وشعول وشاك وشاك ورضن مع ذلك وما شك فقالا رخصت بما رضينا به  
وتلطف في خطابه وجوابه فأمر في الحال واحضر المال ووزن التمن وزاد من والسهم  
الخلع وافضل في المصطبح وامر بصفاتهم فرفقت وفي خزائنه وضعت ثم امر بخص  
بطائنه ان يدخلوا هؤلاء التجار الى خزائنه فلما دخلوا اليها ووقع نظرم عليها وأول من  
نقاس الاموال والتعائر واصناف الاثنية والدرائر وأوقع الجوارح الملوكة واجناس  
الامنة الكسرية واهلق ملوك النسن ومققات الملوك والساطين ما لم يمت فزادهم  
وادهش اصارهم وبصارهم ففزعوا في محاسنها اصارهم وأدعوا الحاسن بخلائها  
افكارهم ثم أقامهم اليه وادخلهم عليه فقال ماذا رأيت في الخزائن من نقاس البصار  
والعائد فقالوا ما لا يصلح الا في خزانتك ولا شر على فرق ملوك المشرق والمغرب الا من  
مكامن مثلك فقال ما بيناكم فارغناكم ولا كرناكم لاذبحناكم ساء على اناعادون ولا  
اناديقه الاشيا وقدره ما جاحلون واغاضنا ذلك الاحسان وجبرناكم النقصان لعدة  
معان احدها انكم اضيقنا وقصدتكم كرمنا واضافنا ثانيا ان نقصنا الفضل  
بقتضي كرم التزبل ثانيا انكم مملون والمملون عندنا مكرمون رابعها اردنا اشتهار  
أمننا وان تذكر في الاقطار مرفعة رغبنا خامسها اننا ذاهم بمعاملتنا التجار بقصدون  
بلادنا من الامصار وصارت الاقار والاقطار فتعمر المساقن والدروب ويرجع الطالب  
والطوب سادسها روعاها واحسنها وقواها انكم املقونا وافدين وانا لا نخسر بجم  
الفاصدن ثم مررهم شاكرين ولما هم مورا وانا كرين ثم اقتضت الآراء فأمر الامراء  
واكابر بلاده وزرؤسا اختياره ان يجهز كل منهم الى الجهات القريبة والولايات الاسلامه  
من جهة احداهم المسلمين بضائع من امتة الخياط والصنع في صفة التجار ليعملوا في  
هذه الدار وتفتح المسالك على الكالك وتقل اليهم بضائع هذه الممالك وتكفر المعاملات  
وتخذ الممالك والولايات طامتلوا راحة وعطو اغنيته وجعل كل منهم من جهة من  
وتنق يمانته واعتمد على كفايته واعطاه من التقد والاحسان ما يصير به من زؤسا  
الناس واجتمعوا فافله وركبوا السبله فتعربا صفاته وخبرنا فقرا كلهم مملون كبرا  
وكتب لهم مراسيم وجازات ما كرام تزلهم في الدروب والمجازات ومعاملتهم بالكرامات  
وان تهاكسهم ولا يهجم الاقامات ذهابا وما يابا حشورا وغيايا ثم ارسل معهم الى السلطان  
قطب الدين محمد بن تكتش علا الدين بن ارسلان بن محمد بن اوششكن واثبتك هذا  
هو انك الملوك السليمة والسلطان قطب الدين هو القانق من تلك الذرية رسالة طاهر

تعبوا ان شادته تعالى وان ان الملك  
اخبره الملك انه يحب ولا يقبل انك  
لن تبرأ حتى يرق لك هذا السامع الذي  
حس نكسما قد عا الملك بالسامع  
فامر ان يرق ولده فقال لا احسن  
الرق ولكن اسقه من ماء هذه  
التحيرة فصر اباذن الله تعالى  
فسقاه فمرى السلام ففرح الملك  
بنك وما ادهن قسته فأخبره  
فشكره الملك واعطاه عطلة حسنة  
وامر بالسامع ان يعلب فصوله  
لكثيره وتحرقه عن الذكر بشارته  
الفصل الجبل بالبيع ونم قال  
الملك في ذلك في صنيع الصانع  
بالسامع وكفره له بعد استغناؤه  
وشكر الباشم له وتخلص بعضها  
اباه صغير فان اخبر وفكره  
افكره وادب في وضع المعروفة  
والاحسان عند اهل الوفاد الكرم  
قصر او يعطوا في ذلك  
صواب الراي وسلب الخبر ومه  
المكروه انقضى باب الى  
والصانع

باب ابن الملك واسم

باسم  
(قال) دبلم الملك  
قد صحت هذا المثل  
لاصب الخس  
وتبته في الامور  
الرجل الجبل  
والخبر والحق

تقبل خاطرهم وتقبل من هائب كرمه موافقه وحسن الجوار ومراعاة جانب الجار رسولك  
ما انتظمه الامور وتطمن به الصدور ويحصل به الامن للصادر والوارد والرافعة للقائم  
والقائد وتقبله لشباب المحبة من الطرفين والكتاب المودة بين الخاتمين وتقبل  
الرمالات وكشف خباب الغاملات وان كانت الاديان مختلفة فلتكن القلوب متفقة  
وتقبل نظر الصفات السلطانية وعواطف رعاها الملوكية على القصاد والواذنين على ابواب  
مكارها المستظرفين معاشية صفاها ردها بحيث تنسى مطالبهم وتغنى ما رزيم اوكافال  
ومصدره من السؤال هذا واما اخبار السلطان قطب الدين فانه كان من اكبر الملوك والسايلين  
تلك عراقى العرب والنعم وما في معاشه خولسان من اعم واستولى على غالب الممالك بالفتح  
والى اقصى ولايات ماوراء النهر وسجل بحر جنة خوارزم ما واه وتلقب بذلك خوارزمشاه  
ورفع ما بين هالكه وبين ممالك جنكيزخان من انتشار العيين بقراف خضيا وعباد الايران  
واسترقهم قهرا وقصرا واستجمع خبرا وكسرا واستولى من تلك الطائفة المعتدين وهذه السلطان  
جلال الدين في واسطة انه صار له منهم ولد صان الاقرب عسا كرم اليه وعليهم المعتد فكانوا  
شعورا وقائلا يخرج منهم سبعون الف مقاتل ومنهم ايضا كانت امه واخواله وشبهه ورجاله  
الى ان غافوه وبذلوه وما صوفه واستدفعهم بطريق الدلا فكاوه (غيره نادره بحججه) كان  
دولا وانتار متاجين ملاذنازاري وهي حده ممالك السلطان وهي مدعظمين بين المسلمين وبين  
جنكيزخان فغزاهم السلطان وابادهم واستعد كذا كراعتادهم فارتفع الدمد من بين  
وانتدع الفاصل بين الجانبين واتصل المسلمان كالحسين اعني مملكة السلطان  
ومملكة جنكيزخان فمرت الدرائر وانتصحت الفخائر ووقف في ممالك السلطان قطب  
الدين البشار وزفت الولايات انواع الذخائر وحصان في ساسور من اكار الصدور  
خضائن من الملاء فاجتباوا قدامه الغزاة فقتلوا من موجب هذا الذكاء وانما الناس في  
فدوح وهناه فقالا انتم تعدون هذا التلقا وتصورون هذا الفساد صلحا وانما هو صدا  
الخروج وقطب العلوج وفتح سد بابجوج وما جوج ونحن نقيم الغزاة على الاسلام  
والمسلمين وما يجحد من هذا الفتح من الحف في قواعد الدين وسنطون نساء بعد حسين  
وانشدوا غارشا \* عجمان فزاعك لادنان \* بحري لهدمي دما وكذا جرى  
ولما السلطان قد انتصرت له البلاد واستولى على اهل القناع والرهاد واباد ملوك الهيم  
وتقدروا ساسة تلك الامم ونحت ملكه مملكة خوارزم وقد صم الزم بجزم وجعل الناس  
على نزاع الخلافة من آل عباس ووضعها في آل على وقد توجه الى العراق بهذه القصد  
الى فوصل الى حدود العراق وهو جحد على هذا الاتفاق فوصل اوشك القهار الى  
انزار من صوب جنكيزخان وبهمن حجة السلطان نائب دعي قارخان فلما وصلوا  
الى البلد اخبرهم النائب الرصد فجمعهم عنده في مكان وارسل يستأمر فيهم السلطان  
وشنع العبارة وشنع السفارة وكرانهم خواصين تستروا القهار وان معهم من  
الاموال ما وازى الزمال وولنر الجبال مصرع \* وما اذ اخبار الاروايتها \*  
فأمره بقتلهم واخذ منهم ما ملهم في الحال ابادهم وعلهم طار فقيم وتلاذهم وارسل المال  
الى السلطان واوسطه حصارا من على الدوان فطردوه على تجار بخارى وخرق قد ك  
يطرح على ما كين دمشق القند واستقصا انهم بالظلم زادوا عليهم فيه النقم وكان سب  
ذلك ان تاجر اعند قارخان اولاد ان لا يكون عند السلطان تاجر سواه فتبعه قارخان لما اتوا

قد نصبه البلاد العسرى (قال) بعد ما  
كان الانسان لا يصير الا عبدا ولا  
يسمى الا اذنيه كذلك العدل انما  
هو بالحلم والعقل والتثبت غير ان  
القتضاء والقدر قلب على ذلك  
ومثل ذلك مثل ابن الملك واصحابه  
قال الملك وكف كان ذلك (قال)  
الفساد زعموا ان رعدة قمر  
اصطبر في طريق واحد فاجدهم  
ابن ملك والشافى ابن تاجر والثالث  
ابن شريف ذو جمال والرابع ابن  
اكاروا تاجر لاجمعا محتاجين وقد  
اصابهم ضرر وجهه شديد في موضع  
غيره لا يمكن الاما عليهم من  
الكتاب فبناهم عشرين اذ فذكروا  
قيا مرهم وكان كل انسان منهم  
راجعا الى طابعه وما كان بانه  
منه الخبر قال ابن الملك ان امر الدنيا  
كلها القضاء والقدر والذي قدر على  
الانسان بانه على كل حال والصبر  
القتضاء والقدر وانظراهما افضل  
صور وقال ابن التاجر العقل  
بل من حكل شئ وقال ابن  
الجمال انفسل صا  
قال ابن الاحكام ليس في  
الذي ينسل من الاحتاد في  
الصلو وان من مدونه وقال  
السلطان حلو في ناحية منها  
فتساووا لابن الاكار  
أفلق \* لنا باجنادك



فتمددت الاسباب وانفتح لآثار ابواب وقاروا اثر امر زاناب فلم يفلت عنهم سوى رجل واحد  
 انما هاهنا من المدو والحمد فاختفى واتصل الى بلاده وأخبرهم بوقوع الامر وفساده  
 فغضب جنكزخان وتحرك منه باعث الدوان ثم ثبت في امره وتثبت في فكره وارسل  
 الى السلطان رساله فيها توبيخ وبساله وكان السلطان خوارزم شاه اما الذي هذا الخطا  
 وانها طير مراسيه الى اطراف الممالك بأمرهم بالحفاظه على درب سدات المسالك وبمريض  
 ولا الامور واصحاب الادراك في المضائق والنذور والمطالع والارصاد على منع القصاد  
 وكتم من يخرج من تركستان الى صوب ممالك جنكزخان ثم ارسل من جهة جواميس  
 يختبر احوال ذلك الابلس وينظر اموره واوضاعه ومقدار عسكره وامرهم في الطاعة  
 وما يقدمان فعمل يستعمله بحسب ما يلائمه ويعمل فتوجهت جواميس السلطان وطال  
 في غيبتهم الزمان وقطعوا الجبال والقفار وسلكوا الملة اوز والارعار حتى وصلوا الى بلاده  
 وغمضوا عن امره واستعداده وخبروا امر خندو عتاده واوضاع عسكره وتعداده فرجعوا  
 بعد مدة مدية زومان واخبروا بما حققوه السلطان وان عديدا كره بقوت الاصماء  
 ويخرج عن دائرة الاستعداد وانهم اطوع البرية للآل وانت جنائنا من الاسد انتم لم  
 واصبر جندا على القتال كأن امرهم قه عندهم جمال وانهم اذوا تباوا وطربوا اوساوا  
 اوساوا اوزاوا اوزاوا خايطوا ثم خاطبوا بقوله

وحيث اناس لا يوسط بيننا \* لا الصبر دون العالمين او القبر

وانهم لاجتاجون في الاسفار ولا عتمة اجهة الاخطار الى كثير مؤتة ولا كبير موعنة بل كل  
 منهم يمشي باحتجاجة واحتجاج مركوبه الى الجاه واسراجه ويستبدل سلاحه ويجمع  
 ما يستعين به سفرا وحضر في صلته وسلاحه ونطاحه وكفاحه وكذلك ما يلبسه زاده وسائر  
 أهله وعتاده فقدم خوارزم شاه على قنصت بياه من قتل اصحابه وقتل عدل النور بياه  
 وانى بجي النعم وقد زلت القدم وتبدل الجرد بالدم وغرق في بحر الدم وهي عليه  
 غمام الدوم فتاورى الى الشهاب النيقوق وهو فقيه فاضل وتبيه كامل عالم اجل كبير المجل  
 له عنده محل خطير لا يخافه فيما يشتر فان راى بسيد وقوله وقوله رشده فقال له يا امام  
 قد تحررت على الاسلام عدو والذ الحسام بضا كرا زمال ذوى صدمات كالجمال في تارى  
 فيما طرا فقال في عسا كرك كره وانشد وقوت وورقه وزفر قدامك له زفره فكانت  
 الاطراف واجمع عسا كرا لا كاف وادع اهل بيعة الاسلام الى هذا التفسير فانه عام  
 فانما وقد اعلمك وتلاوين يدك توجههم الى نهر صيرون واجعل ساحله من تلك الجنود  
 تشحون واعلم بهم تلك الماهمة والقفار وحسن مما لك اليه حدود اترار فان اقبل النسيق  
 الخذول لم يصل الاوه من الكلال يحول فانه ما تى من بلاد عبيد يحنو عديده وقد اثر  
 فيه النصب واخذ منه التنب والوصب ففلاحة على صيخون وهم كالون ونحن مستريحون  
 فجمع بهذا كرامله وزوزاه وزعماءه وعرض عليهم احادهم وطلب منهم آراءهم فلم  
 يرتضوا رأى الشهاب لامر بردهم سبب الاسباب وقالوا بل تتركهم حتى ينفقوا والارعار  
 والامى وشورطوا في بلادنا بالعراق فتزاد عنتهم وتطول في المبرشقتهم لاصحابهم  
 بارضا ضاحلون وعن مدخلها وبخارجها ضاحلون فاذا حصلوا في قبضتنا كان امكن لنمضنا  
 فنضيق عليهم واسرع رجاها واهل مكة اخبر شعلها وذهل اولئك الجمع عمارا الفتوى  
 وهوان الدفع اولى من الرفع وينما هم في المشاوره والمراودة وردنا صديكزخان برسالة

طعاما ليومنا هذا فانطلق ابن  
 الاركار وسال عن عمل اناغله  
 الانسان يكتب فيه طعام ارمه  
 نفر فرقه انه ليس في تلك المدينة  
 شئ اعز من المطب وكان الخطب  
 منها على فرسخ فانطلق ابن الاركار  
 فاحتطب طنا من الخطب واتى به  
 المدينة وباعه بدرهم واشترى به  
 طعاما وكسبه في باب المدينة فجعل  
 يوم واحد اذا احد فيه الرجل يذنه  
 قيمته درهم ثم انطلق الى اصحابه  
 بالقدم فأقا قداما لان بالقد  
 فالواش الذي قال انه ليس شئ  
 اعز من الجبال ان تكون نوبته  
 فانطلق ابن الشر بفدا الى المدينة  
 ففكر في نفسه وقال انما كنت  
 احسن من هذا فاذى المدينة  
 ثم استبقى ان يرجع الى اصحابه فغير  
 طعام وهم بمقارعتهم فانطلق حتى  
 استند ظهره الى شجرة عظيمة فخله  
 النوم فنام فمرت به امر اقرجل من  
 غلظها المدينة ونصرت به فاستجيرا  
 حصته فارسلت خادمتها ارامر تبا  
 ان تاتيها فذهلت الخمار بها الى  
 الغلام وامره ان يذهب الى مولانا  
 فظل نهاره عندها في ارض عيش  
 فلما سكنا عند المساء اجازته  
 بخمسائة درهم ثم خرج وكتب على  
 باب المدينة جمال يوم واحد  
 يساوى خمسمائة درهم وانفذ

المتأكله وفيهم التخنس والتعريس والتهديد والتشيع الذهب والفضة وما يشبه  
 الغراب بين جله تشيعاته ومعه من ثوبه ثلثه ما يفناه في خجواه كيف تجرأتم على  
 ايجال ورجالي وأخذتم تجارتي مالي وهل ورد في دينكم اوجاز في اعتقادكم وقد كنتم ان ترقوا  
 دم الأبرياء أو تسفلوا أموال الأتقاء أو تعادوا من لاعاداكم وتكذروا عيش من صادقكم  
 وصافاكم اغمركم والفتن الناعمة أو تنفضوا الشرور والجائنه أوجاحكم عن دينكم ومركبكم وعليكم  
 ان تعلموا عن السقايسة غوكم وعن ظلم النصف غوكم أو ما خبركم عن خبروكم وبلغكم عنه  
 مرشدوكم وبناكم محدوكم أتركوا الترك ما تركوكم وكيف تؤذون المادار وتشتون الجوار  
 وتبيكم قد أوصى به مع انكم ما ذقم طعم شهده أوصاه ولا لموت شدا ان أوصاه وأوصاه  
 الأوان الفتنة ناعمة فلا توقظوها وهذه رومانكم فمرواوا حفظوها ولا فوا هذا التفت  
 واستدركوا ما سلف قبل ان يهضم داعي الانتقام ويترك من الفتن حاجي الاضطراب ويقوم  
 سوق الفتن ويظهر من الشرماطين ويوجع بحر البلاوي وروج ويغص عليكم سدا جوج  
 وما حوج ويصير عاقه الظلم والانتقام من الظالم امر معلوم ولا بد ان الخالق القديم والحاكم  
 المحكم يظهر امر رويته وآثاره على قريته فان به الحول والقوة ومنه النصرة مرجوه  
 فلترون من جزاء فعلكم الذهب ولنساب عليكم ما جوج وما جوج من كل حديد وكان  
 الهيم حكرخان قد مشى على تركستان وأخذ منها عترة كاشغرو ولاغون وخشاراني  
 حوز ذلك الملعون وكان قد كوشلستان بن اولخان المارديكي في أول الفتنة لما  
 قتله حكرخان وقصه هرب ولده كوشلخان الملعون واستقر في كاشغرو ولاغون  
 الى ان مضى الصاكر عليه وأخذت تلك الاماكن من يده فلما وصل هذا الخطاب الى  
 ذلك الاسد الثواب امر بتجديد التصاد وزيح اولئك الزواد فضربت رقبته وعين في  
 خلقت لحيته وضعت بالسوادسلته ثم رد الجواب بأبش خطاب ومن غواه وبارد  
 ما حواه افي مائرالك زهاجم عليك بمجنون الاسلام واسودالا كام وكل حال شرعنا ولم  
 ما تمطع التمس فعلك في قعر الرمس وجاعلك هكذا هب اس فتقن ذلك واعلم  
 انك لا محالة هالك ورد قصاده على عقبهم وقصد التوجه في ذنبهم فتمهز سار بسكر جوار  
 الى صوب التار وأوصل السير وصانق الطير وأراد ان يسبق الخيل وبكس التار ويرجم  
 عن العلة قبل الاثر قالوا من المراق وسار ساق قطع عماك خراسان وولات ماوراء  
 النهر وتركستان وهم بذلك الصراخار في تلك الماهمه والفتار فوصل الى خشم في بيوت  
 وهم آمنون في سكوت وسكوت اس فيهم غير نساء ومساكن وديران زهاجم  
 غائبه وامرهم بامطة الامن مائه وكان من حالهم توجعت لاخذ الثار من بعض التار  
 بامطة عدوان وقبضهم وبين كوشلخان قفاقتا لوهم وكسروهم ونهبوا أموالهم  
 وهصروهم في غيبتهم وصل السلطان الى بيوتهم وفي امهم وسكوتهم وليس فيهم الا الحريم  
 والاطفال والمواشي والانتقال لا يؤبه لهم ويحول عليهم فاستولى عليهم ونهبهم وسلبهم  
 عيشهم وسلبهم وأمر الصاكر قنهم بيهوهم وامرهم بفرقهم وكسروهم وهم الجيم الغفير  
 والعسد الكثير والمال الضرر ورجع السلطان من قوره واستند في حوره بعد كوره  
 وتصوراته الخفي وانكى واته اضحك ولما وعدوا ابكي فها هو الاوضع على التسريحه وداس  
 ذنب الحية ثم رجع التار ورأوا ما حل باهلهم من واد وانهم آخر حومان يذاهبهم واولادهم  
 وتكبروا في طريقهم وتلاذهم وان تساهم اسرت وصقتهم خمرت فاقوت بصرهم

فالمرء لهم الى اصحابه فلما امصروا  
 في اليوم الثالث قالوا لابن التاجر  
 انطلق انت فاطلب لنا بعتك  
 وتجارتك ليرمها هذا ساءا فاطلق  
 ابن التاجر قلم بزل حتى صر  
 مستعينة من سفن البحر كثيرة المتاع  
 قد قففت الى الساحل خرج البيا  
 جماعة من التجار يريدون ان  
 يتنازعوا مع جنابهم المتاع فجلسوا  
 مشاورون في ناحية من المراكب  
 وقال بعضهم لبعض اوجعوا ومنا  
 هذا لا نشري منهم شيئا حتى يكسد  
 المتاع عليهم فيرخصه وعلينا مع  
 اننا محتاجون اليه وسيرخص  
 تخالف الطاريق وجاء الى اصحاب  
 المراكب فاستماع منهم ما فيها عاقبة  
 الف دينار وثمة وانظر سراه بردان  
 يتقل متاعه الى مدينة اخرى فلما سمع  
 التجار ذلك خافوا ان يذهب ذلك  
 المتاع من ايديهم فارتجوه على  
 ما اشتراه مائة الف درهم واحال  
 عليهم اصحاب المراكب بالاق  
 وحل ريمه الى اصحابه وكسب على  
 باب المدينة فتعقل يوم واحدته  
 مائة الف درهم فلما كان اليوم  
 الرابع قالوا لابن الملك انطلق انت  
 واكسب لنا بعتناك وقرر  
 فاطلقت ابن الملك حتى اتي الى  
 باب المدينة فجلس على مكبي في  
 باب المدينة وانفق ابن ملك تلك

كسرتهم ولا قامت فرحتهم بحسرتهم التهبوا واضطربوا واصطلموا اضطمدوا واخذتهم اليه  
وعذبهم العصبيه وتلدوا بالاثارات وطلب الثارات وتناحى منهم جماعة الخفاف وكبار  
الضاني وقد موافق المال آثارا لاجال من غير اعمال ولا مهال وسلكوا الآثار لاخذ  
النار وكيوا كالبوق الخفاف وزعموا كالعدا كالتفاف واخذوا كالحامض والحامض  
كالماء والتفاف ودهوا كالليل المندرك وجعلوا كالحبال الملتصقة فادركوا عسا كره بشرونا  
ومراحل صدور الصفاة فائرة فلما بعرو والاول والآخر غشيم كالقضاء ما بهم قالوت  
عسا كره وقابلت واستمدت وتناثرت والتفت الحال بالاجال وضائق مسادين المجال  
واستمرت ضروب الحرب بينهم بهال وتطاولت مهام الموت لقصير الالجال وتعلقت فاما التنا  
البكاء السوف وتبعت تقوى الزا بالفتوح الختوف واستمرت ديم السهام من غمام التنا على  
رباض الصدور غمى ولوامع بريق السوف على قم تلك السوف بعد الابل الوصى  
بالصواعق ترى ثم انتقلوا من معاشقة المرافقة الى المرافقة المعاشقة ومن مكاشفة المصارعة الى  
ملاكمة الملاعبة ومن مخادعة المفاخرة الى مسابرة المصارعة وامتدت بهم الحال في هذا القتال  
والجدال ثلاثة ايام من الليل لاسامون الطعن والضرب ولا يحلون مباداة الحرب والحرب  
الى ان جرى من الدما عطفون وكاد يظهر من كل من علم اغان كل ذلك وكاتب البض والعمر  
يستوفى من افلام الخطف بمخالف الصفاة مستور داف العمر ولم يجمع مثل هذا القتال ولا يتغير  
هذا الضراب والقتال في سائر الازمنة والاعصر انقول وما امكر قولى احدى الطائفتين  
ولا نكوص جهة من الجهتين اما طائفة المسلمين فحكمة الدين ولو لو الادبار لما لبثت النار  
بعد الدمار وصوبت القفار منهم فانخرق واما الكفار فقلعة على ذوات الاسنان واخصاص  
الاذغال والصغار من قبد الذل والصغار ورق الاسار فصارت الخضراء وغيرها والقرناء حراء  
والعصا بحرا والقتلى تلا والجرحى طرى ولم يسطعهم عن استغناء القتال غير التحلل  
الاعضاء والكلال فانفصلوا واما انفصلوا وانقطعوا بعد ما انفصلوا وسهلوا بعد ما كوا  
وتراجع كل عن صاحبه هذين ايام قله وقالبه واستفراغ جهده بما وصفت اليه غاية كده  
ثم استوفى ناطر القضاء ما اورده عامل القضاء من سهم النون الى ديوان برزخ ان يوم يمشون  
من ارواح الشهداء الارواح وانفس الاشياء الكفار الواردة من تلك المعركة الساكن من  
جرات هاتيك التهلكة فكان من المسلمين عشرين الفاضون الكفار لثا وكذا ضاعفوا غيره لم  
يكن حصصهم ولم يعرف قدرهم فلما كانت الليلة الرابعة وهي الليلة الفارقة القاطعة او قد  
كل من الفريقين في منزله النار واكثر من القتلى في المنازل والآثار وتركوا اسار فوصل  
الاطعان من بلاد تركستان وقطع سيحون نهر خجند ووصل الى بخارى وصرف قد وشرع  
في تحصين البلاد والقلاع والاحتفاظ بعدن الممالك عن الضناج وقد يمكن لهم موارده وثبت  
القتل والاراق رواده وعلم المسلمين انه تار وانه لاطاف لهم بالتأستار تخافوا دخول البوار ووزل  
الدما وتيقنوا انوار الدار لان البلدان عاجز ولا يدمن قدوم بلاء باخر وقالوا فان كان  
هذا الغور من شدة قلة من التتر في طرف من اطراف بلاده لاقيم احدهم بغير من اخذوا  
ولا رئيس بخارى اليه من اولاده ولا زوى ولا علم عاجز فكيف اذا قدم بطامته الكبرى  
واخذ جيوته العظمى فترك خوارزمتها بخارى عشرين الف مقاتل وفي سرقد خمسين  
الف مقاتل وقرعهم الله سبحانه الجند واستعس اجال المسلمين ونعود ووجه شات  
عزم واضاعة عزم الى سرير ملكه خوارزم ثم استقل الى خراسان وشبهه تنواي بلخ في مكار

التناحية ما لم يخاف ولما ولا  
احدا تافقه فمروا عليه بمنازة  
الملك لم يحزنه وكلهم يحزنون  
فانكروا حاله وشبهه البواب وقال  
له من انت ما لك وما يملكك هل  
باب المدينة ولا تراك غزن لموت  
الملك وطرد البواب عن الساج  
فلما خذوا عاد السلام فمجلس  
مكانه فلما دفنوا الملك ورجعوا  
بصر به البواب فغضب وقال له اني  
انزل عن الجلس في هذا الموضع  
واخذ عيسيه فلما كان الغدا اجتمع  
هل تلك المدينة مشاورين فبين  
ما يكون عليهم وكل منهم يتناول  
بظر صاحبه ويختلفون بينهم فقال  
لهم البواب اني رايت اس فلما  
جالساعلى الباب ولم اراه يحزن لغزنا  
فكلمته فلم يجيب فطردته عن  
الباب فلما حدث رايته جالسا  
فاذلتها احسن عناية ان يكون عينا  
فيحت اشرف اجل المدينة فاني  
السلام بخارى وسالوه عن حاله فزا  
اقدعه الى مدنتهم فقال ان ابن ملكه  
فوزان وانه امامات والى غلبني  
انني على ما اريد من يد سفيان

وأقام رضى الببال كان الشيء ما كان ثم لازال به جعل ويذوب ويحل به ما يحل منه من زواجب  
الخطوب حتى انتقل الى جوار الرحمن في اطراف طبرستان في سنة سبع عشرة وسبعمائة  
وكانت ولايته في العشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان ملكا عظيما واسطفا  
بجسما خاصا وله دهر ودولة باهرة وحوله ارقبت للملك بالساها فاضلا قديما عالما  
بنيها اضطلع بالديانة حركة ملكه وغرق في غير الفناء بعد الطمان فملكه وركن الى الخطا  
فرقع فيه ونجته عساكره وشاوله وودع الخيل منه وفيه وكان في خزانته عشرة آلاف الف  
دينار ومن اجناس الاقنة والامنة والاسطفا ما لا يحصى الا الواحد القهار وكان فيها الف  
جمل من القماش الاطلس واضعاف ذلك من نفوس الثغائن وانفس ومن الخيل المسومة  
عشرون الف صبي ومن اللسانك الملوكة عشرة آلاف كل له فدار الملك سبع خصيب  
واوقر حفظا ونصيب فما افاد ذلك نذر بل يتشاهد في مقبرة وقطع واراسه وفي معنويه  
ناسة فجهان من لا يزول سلطانه وعز وجلان لا يذل شانه

فما كف ذكرك له رائد ادى • ولما لا الاموال عته جامه

ولا ملك كلا ولا ملك حى • حى ملكه ما عاره اندهامه

وبسط المقول فيه شرح بطول (واما) ثم ابلغه صاحب الفقه المباحه جنكزخان  
لما وصل قصاده من عند السلطان بعد البقاء والشدة لحام مخلوقة ووجهه سوده وقد  
قتل رئيسهم وخلصهم وخلصهم من قتلهم كسهم ذهب حافظه والتهب شولته وطمت بحار  
كفره ولا طمت وترعرعت الحوادث وشركه ونصا دفت وبينها ورغى وزيد وقوم من  
غضبه ويقعد انشاءه لغير الثالث وهو شر الحوادث انقذه خبر من قتل من الكفار  
وانقل من دواول السار الى دار البوار جهنم يصلونها وشي الرار فاعل في قبه فله وكان  
اولا قذرا على قرعه قرح مثله ثم كان خبر هذا القرح لمهاذروا على روح فقامت  
قيامته وتموت بالمرز قاضيه وذلوا حرق الكون بانقائه وهدم اساس الملك  
بفاس يامه ثم تروى واقترع وتوى من هدم التمر ثم قصه ذهب الاعتزال وايزرى  
عن حمايته في مكان نال وفصل الى مكان خراب وغروجه في الغراب ونضج الى  
اقه الخليل وقال يا خالق ما قد علم ان اردت ان اعمر ملاك وانعش عبادك فقلهم اليه  
عبدك خوارز شاه وتدى على وكروا له افعا الى قاضيه تولى عنه وانتم فالك جبر من  
كسر وعون من ظلم واستمر على هذه الحال ثلاثة ايام ولى لا كل ولا شرب ولا غير  
عن النضر والطلب برغ راسه ووجهه في الثرى ومسد فمار ومرب الثرى وقفل  
تضرع جنكزخان لله ساعة • وأخلص فمارامه وهو شرك  
فما خاب فمارامه من ساعة • وما زال عنق الاناء وبغك  
فما بال من لله طول حياته • وودع الاناس هل هو ملك

ثم لمض عفته اقام فيها الايام وقام قومه اقامه اساعات القيام فتوجه من مشرك التار  
وعسا كرا كلف بالعار الطامسة والامطار الحاميه وجبال النيران الحاميه في شهر  
سنة خمس عشرة وتسعين وخمسمائة وشوا على عمالة الاسلام وساروا على بسط انالاسر القدام  
وارادوا الخلق والاعيان من اشرا كهم فظلام فوصلوا الى البلاد وهي حنة المراتد ائمة  
فقطعه ما كنه مستكه وايس لها نام ولا عاتق ولا لهم عتبارا ولا مدافع ولا جبا  
خام ولا عجم ولا سام ولا سام فاجتوا على جد وقراها ولا تبا وارا لاها راسه عتبه

خلى تقضى حتى انتهت الى هذا القايه  
بلكاذ كرا القلام ما ذكر من امره عرفه  
من كان يقضى الارض ابيهم وتروى  
على ايه شرا ثم ان الاشرا اختاروا  
للقلام ان ياكلوه عليهم وضوايه وكان  
لاهل المدينة سبعة ايام كوا عليهم  
ملكوا حوله على قبل اسبوع وطاروا  
يهول المدينة فلما فعلوا به ذلك  
ترى سباب المدينة فرأى الكتبة  
على الباب فامر ان يكتب ان  
لا يخرج من الدجال والعقل وما اصاب  
الرجل في الدية من خير وشرا غا  
هو يقضاه وقد رضى الله عز وجل  
وقد اردت في ذلك اعتبارا بما ساق  
الله الى من الكرامة والبرم انطلق  
الى عرسه فجلس على سرور ملكه  
وارسل الى اصحابه الذين كان معهم  
فاحضرهم فاشرك صاحب العقل  
مع الوزير وضم صاحب الاجناد الى  
اصحاب الزرع وامل صاحب الجبال  
بمال كثير فاده الى باطن القسام  
وجمع علماء ارضه ووزى الراى  
صنعم وقال لهم اما اصحابى  
فقد صدقتموا ان النبى يزعم الله  
بجعله ونصالى من انصبا يراهو

عام ستة عشر وانهم وافقوا على ان لا يشر فادعته واوطعها وسبكو اعانها وذكروا جليلها  
وماؤا عيلا القتي سلهما فقتلوا الغاصص والمام ومدوا الى نخلها انتوب العالم فاراحهم  
رجله وشبهه واحاطا بهادروه وويله واستنروا في نهباست عشرة له ثم تتسلسلوا عن جده  
الى ولايات الدكان وفنا كثر وخذت فاختدوها وقتلوا وقطلوا كما كانوا فعلوا ثم ان بلاد  
مرغنيان واكتندار ملك ابلت خان ثم الى اطراف تركستان ومنها سيرام وناش كند  
وباقى البلدان ثم الى نيسابور ارسفتان ومان امهات البلاد في تلك الاقاليم

فشوا على سهل البلاد وجرها في مشى الجراد على القصير الاخضر  
فكانهم موسى على شعرمث في اوهج فوق المصيد الاصفر  
او شعله نارا الحسوا فخلقت فوق الصعيد على المشيم الاعبر

فكل من اتاههم وقصد اتباعهم صار من جلدتهم ودخل في عدتهم ومن عصى او  
توقف او نال الف او تخلف سقوا في الدمار واحلوه وقوموا دار البوار وامروا حرمه  
وارلاده وفيه واطرافه وتلاده ثم ان تلك الدواهي المصه في يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة  
سبع عشرة وسبعمه وصلوا الى بخارى بلدة قتلها اليجاري قبا الامان وكرسى مولك بنى  
سامان مجمع العلماء والعباد والصلحاء والاعاد والمحققين من الفقهاء الامجاد  
والمحققين من النجباء الامجاد وفيها من الاكابر والاشراف واوساط الاماثل والاطراب  
العلم الغفير والعلم الكثير فلما راى السالكوا السلطنة والجيشوا الخوازم شاهه الذين  
كان ارضهم السلطان لحفظ المدينه من طوارق المحدثان وهم عثرون انما ان السلاء  
زحف اليهم زحفا وان كسرتهم منهم لا تخفى وان سبل الوبل حطم وموج بحر الدواهي  
التطم ومن لم يدرك من الفرق اوزطم شروا الذبل وتخرجوا تحت الذبل وقصدوا بخصان  
والمبوا الى خراسان ومقدمهم من امراء السلطان كورخان وسوختخان ومحمد النوري  
وكوچى خان فيستاهم على نهر جيحون قاصدين المصور صادفهم ثلاثه جنكزخان الكفور  
فوضعوا السلاح بينهم ومحوهم عن ذكرنا بهم فمالا بقرانهم عينا ولا نرا ولا سمع لهم احد  
شيئا فوهى امر البلد اذ لم يبق لهم مدد فطلبوا الامان وارسلوا ذلك القاضي بدر الدين بن  
فانضات فاجابهم الى ذلك واناب فاطما او فو ففقا الابواب فدخلوا المدينه وقلوبهم  
من كل حذب يسلمون فقصي بقية العسكر في القلعه وتصوروا ان يكون لهم منه في  
الحال امر الرجال عظم الخندق بكل ما وجدوا من اوق فاقوا بين الناس الاقصة والخنائر  
المدهنه والكتب والارباب والمصاحف الشريفه والختامات وطرحوها في الخندق  
ومشى العسكر على اوتسقي وتصور القرب واقتدوا القرب وكان قسما ندى بالامان  
للنبي والذان فجزت القلعه وذهب منها لمن منه وكان فيها شيه مخوم لربعمه  
فاشر والمربد حوما فحواتي عشرونا فاختدوا عتوبا لانتخاب وقفع لهم من كل جهة باب  
فقتلوا من هاجم اخرهم واستولوا على اياهم وظاهرهم ثم عدوا اليهم الى الخندق  
وفيروا لظاهر البصريات وحمل الناس ينتظرون ويكفون وهم يقتكفون ويكفون  
لا يستطيعون دفعا ولا يمكنون ضررا ولا تقا فاجتمع من ائمة الدين ومن اعلام العلماء  
المعتدين ومن لم يرض بحمل الصدين جملة غائروا وثاروا وثاروا واتصلوا بالعلامه  
القاضي صدر الدين قاضي خان واولاد السلاطه القاد الاغيا والمحاكم الشهد الامام العالم  
الشهد والامام ركن الدين امام زاده وانتاروا الموت على الشهاده في لواء العتبه

بقضاء الله وقدره وانما احب ان  
تعلموا ذلك وتصدقوه فان الذي  
مضى الله وما على انما كان بقدر  
ولم يكن مجبالا لعقل ولا اجتهاد  
وما كنت ارجو ان اجد في اخوان  
يصدقون ما يمشي من القوت فضلا  
عن ان اصعب هذه المنزلة وما كنت  
اول ان اكون بها الا في قسرات  
في هذه الارض من هو افضل مني  
حسنا وجالا واشدا جنادا وافضل  
رايا فاقى انتصاه الى ان اعترزته  
فقد من الله وكان في ذلك الميع شج  
فرض حتى استوى تأهبا وقال انك  
قد تكلمت بكلام كاذب قتل  
وسكته وان الذي اتم اليك ذلك وفور  
عقلك وحسن نفسك وتصدقته  
فقتلناك ورجا لك وقد عرفنا  
ما ذكرت وصنعنا لك فيما وصفت  
والذي ساق الله اليك من الملائكة  
والكرامة كنت اذله لما قدم الله  
تعالى قلبك من العقل والراي وانه  
اسعد الناس في الدنيا والاخرة من  
رزقه الله رايا وعقلا وقد احسن الله  
الناس اذ فوضك لنا فمضت موت  
ملكنا اكرامنا لك ثم قام شيخ آخر

الطائفة والطائفة الكافرة بالغيبة وقتلوا حتى قتلوا والى جوار الله معلن انتقلوا  
 فاستشهدوا من آخرهم ولحقوا بصلواتهم ما كانوا من ودخل جنكزخان الى المدينة وطاف  
 بها على هيئة ويكسبه حتى انتهى الى باب الجامع مكان منزله وموضع رافع ومجلس شريف  
 ومعبود واسع ولم يكن لذلك البلد الكبير والهم الكثير والمجمع الكثير والمصر الواسع من  
 الموضع سوى جامع واحد يجمع الصادر والوارد ويسع مشايخه من الاعم وهذا على  
 مذهب الامام الاعظم وهذا كل مصرا للحنفية في المالك الشريفة والمالك الهندي  
 وغالب البلاد التركية فقال جنكزخان هذا بيت السلطان فقالوا بيت الرحمن  
 وما روى عبادة الصناد والعلماء والزهاد وذوي الطاعة والاحياء فقال ان اولي ما اوتينا  
 افراسنا في بيت من خلق ارواحنا وورقنا شياخنا ثم اوى اليه واقبل عليه ونزل عن  
 عن دابته ودخل الجامع مع جماعته ثم دعا بامرأته وكبرائه ووزرائه واستدعى  
 الخدم والخدام والزمر وحش الى المنكرات وعظمهم وشرفوا واحترمهم فبعد ذلك منهم  
 الموكب وضربوا له الجنوك وعزفوا معه وعزفوا بالانغام وهم يدعوا فاذا نزلهم  
 بالموس وان تدار عليهم الكوس جلس كل في مكانه بين امرأته واخوانه وقام بعض  
 في مقامه في موقف حده واحتشامه فقصروا في مجلس العلم والاذكار ومحارب الاضلاع  
 الكفرة القهار ورؤس المشركين من الخيل والنتار واستدلوا بمخالف العلم والتدريس  
 ببعض اهل الشرك والتبليس ثم احضروا العلماء والاشراف والكبراء وصادرات الانام  
 ووزراءه واصحابه والديوان وانزلوا بهم الثور والابل واحفظوا بهم واستخفوا بهم الخيل  
 وصارت الناس حيارى مكارى وماهم سكارى واخذتهم به اذ انماهم العذبات فنه  
 ولم يكن بين رحيل السلطان وبين هجمهم هذا الوقتان غير خمسة اشهر واما ما رواه  
 سر القامم وهمو على العالم هجم القتل وكان الناس كانوا نياما وراوا في مناهمهم  
 احلاما فلم يوقظهم من هذا الرقاد سوى ابراق الابل بالارقاد فاستد عليهم طريق الخلاص  
 وانماهم المدة في شدة قتالهم وتداروا لذين مناص افاقهم العسكر وهم في حال  
 المضطر وكان من جملة اولئك الاعيان شخص ولى يدعى السيد الشريف جلال الدين على  
 ابن حسن الزهدي وهو المقدم والمقتدى والمالك الى طريق الهدى واعلى سادات ما وراء  
 النهر ولهم وحة مادانما عتزل النهر والهمر قد قبض عليه وورطوا على عقبيه ثم  
 استنظروهم راكبين وانشدوا فيهم فاجلهم وهو واقف سايب الجامع في هيئة النازل  
 انما منع فرأى الامام الهمام البصر الطام على العلماء الاعلام افضل علماء عصره  
 وانزل فقهادهم النجى ركن الدين ابن الامام وبأمر الله تعالى دار السلام وهو في مثل  
 حاله مستر بل بسر في مكانه فقال ايها الامام المنفصل ما هذه الاحوال ثم انفسد  
 معنى هذا القتال ارى حاله نذرت لاسي فلسلى \* طريق الى افي افي لفظه  
 اعرض لما كفى واعلم مقلتي \* افي النور هذام اراءه لفظه  
 فاجاب الامام ما هذا جعل الكلام كن عبدا لاراده واتبع ما اراده واستمر وانشروا  
 المنور على اصوات الزمور وبضرب الطول ونزق قصير قصير التنوير والشمس ثم بعد  
 المنير ابن جنكزخان الاكبر وامه قوش خان وتكلم بكفر وكفران ثم غنى ورقت  
 ودعا لانه وتكلم ثم بعد ذلك ابوه وتكلم بكلام صمد ودعا بالخير مشرب ثم غنى وطرب  
 ثم قال ايها الرجال اني اخذت من راس المال وقد رعت الوعد والباق وحلقت شعوري

ما صنع بعد الله عز وجل واثق عليه  
 وقال افي كنت اخدم وانا غلام قبل  
 ان اكون شاهجارا لاسي اشرف  
 للناس فلما طاعى رفض الدنيا  
 فارقت ذلك الرجل وقد كان عطائي  
 من ابرقي دينارين فاردت ان  
 اتصدق باحدهما واثقني الاخر  
 فاثبت الدوق فوجدت مع رجل  
 من الصنادين زوج هذه فساوت  
 قبهما فأتى الصنادين بيعهما  
 الا بدينارين فاجتمعت ان  
 بيعتهما بدينار واحد فأتى فظف في  
 نفسي اشتري احدهما واترك  
 الاخر ثم فكرت وقلت لهما ان  
 يكونا زوجين ذكر انا واثق فافترق  
 بينهما فاذا ركني له مارحة فتوكلت  
 على الله واستعصما بدينارين  
 واشقت ان ارسلتهما في ارض  
 صارة ان به ادا ولا يستطعا ان  
 يطرا معا لهما من الجوع والحر وال  
 ولم آمن عليهما الا انما فاطلقت  
 بهما الى مكان كثير الرعي والانتجار  
 بعد عن الناس والعلماء فاستلم  
 قطارا ووقع على شجرة ممتدة فلما سارا  
 في اعلاما تكثر الى وصفت احدهما

الكلان في الباق وقد ستمت فالتشوا المياع الافاضة واحلهم ولاشروهم هاتيك  
 وحيث عيتم التفتيم فاقه والالتفتيم وامتثلوا امر سلطانكم فخطوامه بامانتكم فتمضوا  
 فاما وامتثلوا امر سوه مراما وتبارجوا كالخير واستندوا طلب القمع والشهير ثم طفي  
 ونفكر وفي رنجير ونزل عن المنبر فلم يكن يسمع من اتانهم بالمحبوب والقصير المطلوب  
 وادخلوا التليل الى الجامع وطلبوا للحاريط ومواضع ثم افرغوا خزائن الخصاصف والخصافات  
 وظروف الكتب واوعىها الى بيوت وصوبها الى التعير واطعموا فيها الغليل والغلال والخير  
 فتبددت الكتب المنسقة والمصاحف الشريفه والى بيوت المظلمة والتمتاع المنكره  
 تحت السنانك والخوراقر ومواني اقدم كل كافر وصارت اضر القاذورات والجور على  
 ثلاث الفاسق والفساخ تخرج من المنبر يخرج من الباب وامر ان لا يترك في البلد احد بل يخرجون  
 الى المعسلى وولى حفظهم من كسر روتى ومن فاقه روتى وبسكرو وتسلو ونجروا  
 كالجراد واستروا على الوهاد واجتمعوا في المعسلى ثم على المنبر على وخطب خطبة تركه  
 كافر به متركه منها انكم ركبتم عظمى وانتم ما ثم وجرائم فتقدم ركبكم اليكم ان  
 ساطعي عليكم وهذه الازرار اغناجها منكم الكبار فلاحل هذا عم البلاء وذهب  
 بجمعة الكبار الاصاغرة المصغرة ثم خطب اماماء الحيار واستخلص ما عندهم من درهم  
 ودينار وقال هذا من مالى من نقد واعيان الذى كان مضكموه السلطان فلما استخلص  
 الاموال امر قتل الرجال وامر النساء والاطفال والتهب العلم لاسرا لا غنام ومن  
 اخذ شاة فوله لا قطع احد بسبله ثم امر بدم البلد والارواق واعدام عن اعلى الانلاق  
 فهما قال ففعله وكل مارسه ماقتلوه فداوا باليد الارض واستوفوا اعمارها ولها  
 الفرض والقرض فلبق منهم دينار ولج منهم من تلك النار العظيمة فافترقوا وقسل الله  
 نجانهم هذه الواقعة رجل باقمه فوصل الى خراسان فساووه عن هذا الشأن كيف كان  
 فقال لهم بذلك الامان ماحورة

آمدندو كشدو سوختند \* وكشتندو ردتو رفتند

يقول الله عز وجل قد اخذنا منكم  
 من البلاء الذى كفاكم وما تقدرنا  
 وبخانا من الهلكة وانما لعلنا ان  
 تكافئه بفعله وان فى اصل هذه الصورة  
 حجة معلومة اننا برافد لاندله عليها  
 فاخذنا فقلت لهما كذب تدلان على  
 كتم قومه العيون وانما لا تصيران  
 الشبهة ففعلنا لان القضاء اذا نزل  
 صرف العيون عن موضع انبى  
 وغشى البصر وانما صرف البصيرة  
 احسن عن الشرك ولم يصرفه عن  
 هذا السكر فاحتشرت واستخرجت  
 البركة وهى ملو اذ نابت ودعوت  
 لهما بالانقاسة وقالت لهما الحمد لله  
 الذى علمكم ما راى وانما تطير ان

يعنى هموا واحرقوا وارقتوا ونهبوا وذهبوا فقبل لم يوجد فى القامرى فى هذا  
 المعنى احسن من هذه الالفاظ والارض ولا وجر ولا مق ثم امر الجند بالتوجه الى حمرة قد  
 توجعوا بالانفال من الاموال والامرى من النساء والاطفال مشاة حفاة اذ لا عرا فلم  
 توقف كل اعنتى اعقف وكافرا غف وضرب دقة من اعما او توقف فوصلوا الى البيا  
 واخذوا عليهم وفيها من العساكر الاكفا مائة الف وعشرون الفا سبعون من اهل البلد  
 وخمسون من المردى للند فجهز عسكر البلد للقتل وخرجوا من البلد للقتل فكمن لهم  
 التبار من العين والبيار فزوب وتلال تسمى بالاحصار فتناوشهم من عساكر الكفار  
 شرذمه ثم ولت امامهم منزهة فركب البلديون اعقابهم وداوا اذ ناهم الى ان ابعدوا  
 عن البلد وانقطع عن البلدين المسدد خرج الكمين من خافهم لقطع رجل مددهم  
 وكسكهم ورجع عليهم الفارون واحاط بهم الفارون وتلاحق بهم عساكر لا اول لهم  
 ولا آخر فزيفت منهم واحد والاصدر عن حياض تلك الحمرة وارد فلما شاهد العساكر  
 الخسار ورمشاهه ما نزل بالجنود بالبلد من داهية ورزبه لم يسمعهم الا التراى عليهم  
 والانحياز لهم فداروا وداروا والى يد من دارى فوقوا بذلك تقسيم واهلهم نارا فلم يركبوا  
 اليهم ولا اعتمادا عليهم فزادوا مصحمتهم فى تسليم اهلهم فطلبوا منهم عدتهم ثم فرقوا

عدهم كما قبل يهوى القدار في بلاد الروم بالتنازل عندكم ذلك الخزان في سنة خمس وثلاثمائة  
 مائتين عشرين فلم يبق لأهل البلد من ولا مد فاستسلموا للقضا وجروا طوعا وكراهة  
 من بلاد الرضا فأحل بهم وارا وأزل دمارا فقتل بهم قتلوا أهلها ما فعل بشارى ودور  
 أسوارها فلهذا نأرأها عن الفراعنة اثنا عشر اعترى في ذلك اثنتان من البشر فقس ما  
 ذلك من الخيل والامم فالحل براهم سيف القلم كما يرى السيف القلم ثم قوى العزم  
 وسدد الحزم ووجه طائفة من العساكر الى خوارزم مع ولده أحدهما المدعو بجغى  
 والآخر المعلى أو كنى وهى تحت وارز مشاء وفيها من الامم ما لا يحل الا الله معدن  
 الاطلس ومنظن الاماثل محط رجال اهل التحقيق ومقتدر رجال الفحول ذوى التدقيق  
 ولوفور ما بهما من الرؤس لم يسترد برأيتهم وليس كثر ما بهما من الناس لم يرض لسماستهم  
 راس فائق اكابر الفسطاط امور المسلمين على تقديم شخص يدعى حماره تكن فبعد  
 حروب بطول شرحها ويحول برحها ويجب قرحها ويستحب طرحها أذوها عنونه بعد  
 ما قاسوا جفوة فاستصفوا أرباب الحرف ومن تعلق من صنعة تطرف فكلوا فأنما هو من  
 ما قاتل في بيت أوزيدون أن عددتهم وعددت ثم سبوا النساء والأطفال وكانوا كعدد  
 الحساب والامال ففرقهم على ذلك العسكر الثقيل فكنى المحقر منهم والجليل ثم فصلوا  
 بالحسام المقصال مفارغ ذوات ما بقي من الرجال ثم أروا حصر من قتل وأقامه عدد من  
 ينك وتل فكان حصة كل فتاك قتال على أن عددهما كثر من القطر والامال اربعة  
 وعشرين متولا ثم فعلوا بالبلد كما دهم الاولى فهدموا أسوارها وبجوا نارا وأجروا من  
 بحار الدما ما نهارها فأغنى العلم والعلماء وأدعى الفضل والفضلاء واستشهدوا الشهداء  
 والكبراء ونابك بالقطب الولي الشيخ نجم الدين العكبرى ووجهه حينئذ من  
 سم قنقاصا للسلطان ومنهم الموارى عسكره بكل أخصب حتى أراح على رؤسهم وبجشيب  
 فامتصاعه ولنا عنهم ما تلتفتنا له وكاتبنا كثيرا بالعدد والعدد غزيرى المدد من مدد  
 وهما من امهات البلاد ملوأنان من الآف الجهاد ومقاتلة الاجناد فأهلكنا ناهما وسقاهما  
 من شمر الشرب كما بهما فلم يبق لمافنا ولم تكن الددوا العبد عن ما من اقشاشا (ومن)  
 غريب ما وقع من البدع انه امر اهل ترمذ أن يقتلوا عن آخرهم مع أهالهم وعشائرهم ولا  
 يبقى فيها على احد وأرصد على ذلك الرصد فائق انما رة من الخدشات فنجعل الشمس  
 التبريات فقبضوا عليها وتقدموا بارادة معها اليها فتنشفت فأنكاد وتضرعت فجازاد  
 الا انقاد فلما ألتوا نولوا الحسين وعلمت امهات ما الحق المين قالت لا ولىك الكفار  
 لا تقبلوا في باسنا وأنا فتدى نفسى منك بمقدور من المؤثر كبر فأنهوا القتل له وعرضوا  
 ما قاتله عليه قتل تركوها ثم ما قالت طالوها لنظر اصدقت أم اختلفت فاطلوا  
 وخاضوا المؤثرات فقلنا لم انه زور ولاديتك ضرور وأغا المؤثر كان عدوى وجين  
 استقامت ما كان فى يدى لغت منك ما تلمته وتالفصل منعت فامهوا حتى أتبرز  
 وخرج حتى ذلك المرز فأنهوا كلامه الله وعرضوا امره عليه فقال اقربوا بطنها وانظروا  
 قطنها فان وجدت شيئا فهو لكم وان كانت ناذية فقد استغفرتكم فشقوا بطنها الطين  
 واحفر حواشي الجدار لاجين فلما أروا صدقها وحققوا فلقها أمرهم بشق بطون جميع القتلى  
 وتفتش ما لم يحرم من جبال الاشلا فلم يبق رؤس الروس من المثلة فصد القتلى ولا بطون  
 الفسد وورض ظهوره والتسكيل اثر البتل ثم انرسهم المحصون بعد انزال المال والعرض

في السماء وأخبر عن ما في  
 الارض فقال لا أعلم ما تعلم  
 ان القدر غالب على كل شيء  
 لا يستطيع أحد أن يهاوزه وأنا  
 أخبر الملك بذلك الذي رأته فان  
 أمر الملك أنه بالمال فأودعته في  
 خزانته فقال الملك ذلك لك  
 ومقر عليك أنتهين باب ابن الملك  
 وأصحابه

### (باب الجامعة والطلب والمالك الحزين)

وهو باب من يرى الى شجرة ولا  
 يراها نفسه (قال) الملك الفيلسوف قد  
 سمعت هذا المثل فأخبرني بلى مثلك  
 شأن الرجل الذي يرى الى شجرة ولا



الصون فحسب الدمار ولم يبق فيها ديار ثم عبر من جحون إلى خراسان وحصل نصب  
عنه مع ملك السلطان وتوجه إلى بخارى إحدى معاقل الأسلام وفيها لم الامام مالا  
ذكره ضبطه باق الاقلام بل يخرج عن حصر الاوهام ولا يحصى الامالك السلام وكان  
السلطان قد اشتهر عنها كاذكر إلى واحد بطبرستان فوصل تلك البحار الطامحة في ثمان  
عشرة وستة فخرج اليه الاعيان وطلبوا منه الامان فاجاب مؤلفهم بما يصلح حالهم  
ثم اتى من السلطان جلال الدين ابن المرحوم قطب الدين فلم يركن اليهم ولا عول عليهم  
فامر بارتقاء الدماء وهدم البناء واحاطتهم بدار القناء فانفجروا عن آخرهم وساروا  
بالخبيث ضاع عاثرهم ثم ارسل ولده تولي خان الى محاصرة طالقان فصمت عليه ولم  
تلم قاده اليه فاستمرت في المحاصرة واذقها لاسان لباس الشدة الى ان اخذوها  
وايادوا خلفها ودكوها ثم ان جنكشيان الكافر اخوان معدن الكفر والظلمان لما  
استولوا على خراسان فأتوا إلى بلاده وترك تولي خان من اولاده وولاء خراسان وهو  
محاصر طالقان واقام في محلة ايران من كثار امرائه اميران احدهم يدعى سنائي وهو  
من قبيلة البغتاي والآخر يدعى بما وهو من الكفار القوما وترك معهما من الكفار  
الاراذل والتار الا اسفل ثلاثين الف مقاتل فوصل الى درياه ووضع السف في الأنحة الدماء  
واستدعى القتل والنهب والقتل واللب والتهور والاسر والقصر والتكسر ثم اخذ في  
الانلاف طريق الانلاف وذهب كل منهما للانلاف في القيادة على خلاف فصلا  
وجالا واولى الدمار والارواح الا وخصا في دماء المسلمين واجتهد في اهلاك الاسلام  
والدين وغلظ لهما الموتى ضامقرا وكان السلطان قطب الدين قد اخل الدنيا من الملوك  
والكبار فلم يثبت لهما مقابل فصلا عن محضات او مقاتل فاملكا الدين وايدا وتصرفا في  
نصرة الترك على الاسلام كقما ارادا فاستخلصا جوين وبافوس واجهما ما من قنائس  
وتونس وحام وشيرشان واسفريان ومازندران وامل وقومس وتلك البلدان فحوا من  
كس كاتم اساطرها واطفا امتازها وانظروا من صفة الجلال والنفرة ثارها واوروا من  
الن من كالدما بجارها واضرموا من الشرور نارها كل ذلك قتلا ونهبيا وميما ولبيا وهذا  
واخرقا ومدمارا زهاقا ودموا غرقا ثم بلغهم ان حريم السلطان جلال الدين في قلاع  
امل آمنين فقد صدموا محاصرها ورسدوا فقتل ناصروها فاستولوا عليها وصلوا إلى  
ارادوا اليها ففسروا وقتلوا ونزروا وقتلوا وسبوا وسبكو وسفوا وسبكو وكووا وشروا  
وغروا ولووا وعروا وما عروا ثم انهم صادفوا العكس الزمان واتقلب الدهر على  
السلطان وسوا لتدبير وشتم لحظ المير وهم في بعض المسير من غير خبر ولا علم في  
دق قبيل مطلع حريم السلطان خوارزم شاه لاهور قد رماقه مع والده وجواريه وبناته  
وسراجه وكان لشدة ما بينهم من الزمان قد ضاق عليهم المكان وتغير بل تشكر لهم الكون  
وقل عنهم النصير وقل الفون ونافوا الى ابتدال بعد الصون قتركوا ما هم فيه من مكان  
وقصدوا البعد من خراسان فتوجهوا الى اطراف اصفهان ومعهم من قنائس الاموال  
والجواهر وانواع المنافع والذخائر ومصونات الخزان ومكنونات المعادن حلا بطله الا  
ما نحه ومن الكوز ما سويه بالعصبة مقلحه والمجموع لسلطان قطب لاضطه كادروا من  
ولاخط فنيا غنوا ما وجوهه وقواجهوا ما غنائه وتباهوا ما شانه وتشافوا ما بهته فوقف  
في شبكة الفصيد واحاطت بهن دثار الكيد وقربن في ما فررن عنه وترن بل باوها في

ولا يراه لنفسه قال الفيلسوف ان  
مثل ذلك مثل المماة والتمتع  
ومالك الحزين قال الملك وامثلهم  
(قال) الفيلسوف زعموا ان حماة  
كانت تقترخ في رأس نخلة طويلة  
ذاهبة في السماء فكانت الحماة  
تشرع في قتل العنق الى رأس تلك  
النخلة فلا يمكن ان تنقل ما تنقل من  
العنق وتحملة تحت البض الا بعد  
شدة قومي ومشيئة أطول النخلة  
ومصرقتها اذا فرقت من النخلة  
باضت ثم صفت بيضا فاذا انقضت  
واذكر فسر انهما جاءها ثعلب قد  
تعاهد ذلك منها لوقت قد علمه بقدر  
ما نحض فسر انهما يقف مأصل  
النخلة فيصبح بها ويتوسع هان

ما قرن عنه وناداهن لانا لحظا وهاتين الطالعتين

واذا اراد الله انقاذ القضا \* وظهور قهر البصائر انا لا

جعل الدواء لذلك ممرضا \* وقوائله التبراق مما قاتلا

والكون خصا والمكان متقنا \* والعيش موتا والحديق مقانا

فلما بشرن الا وقد وقعن من نيران القن في تنور وتورطن من بحار الحن في دردر وتوتجت  
الى مكانين ثما بالبلبا وتكالت على جباه معساجن عقود الزمان فظفرت حامية الكفر  
بذلك الغنم البارد ولم يصدرن حلقه صيده شارد ولا ورد خازوا تلك المسترات ونزل الى  
حقيقين قصصهم من معامد المناعة الشمس النيرات فبتكو المستارهن وتحووا دارهن  
ونضوا واشعارهن ودثارهن واحزوا واماعهن من كوز المعادن وتفاضلن المكمان  
وذخرن الخزائن ثم اضافوهن الى زبانه غلاظ واحتفظوا بهن أشد احتفاظ وساقوهن  
الى بلاد التناحر جهنم كالاستار عاربات طافيات حامرات عاشبات وأمروهن ان  
يجمعن كل ليله عند ما ينشر الظلام ذيله في كل منزله وصباح كل مرحلة ويقعن على  
أضهن العرا ومنعن بما تقدم ويكنن بما جرى ويصددن على خوارزم شاه ويدكرن  
ما قدسده الله عليه وقناه ومنعن ما كنن فيه من النعم وامعلن البسم الموان والنعم  
وليدمن على هذه الطريقة حتى يظعن من سفرهن طريقه ويصلن بمسكنين ان على ذلك  
الامتهان والذل والموان فيسري فيهن رايه من تكال وقناكية ورجسة وعنايه فاستعلن  
ما مروهن به فكنن فيهن النيام ويكنن المنبه واستقررن على هذا الحال في الخزي  
والاذلال والاشقة والانتقال بعد ذلك العصور والذلال يصعدن بنصيرن الجبال ويتظفرن  
بالنظر والهن كنادا النصور والنتلال ثم ان تولى لها الخطاطقان وأهلك أمهات البسف  
الظلمات ولم يدع فيهن نفس وهدم الى الارض بنيان المؤسس توجه الى جانب من  
بلاد الهم وأهلك ما شاء الله تعالى من جبالا في وأمم فصار في احد الجوانب بيت  
من ستاي الخبيث وبما الكافر الخبيث وبما الكافر الخبيث قد كوا قزوين  
وهذان وسكوا اربابا وقنا وأغاروا على جماعت أدريهان وباتهم ان السلطان جلال  
الدين له في سجناس جماعة مجتبيين مقدمهم السلاحدار بكننن وفيهم من الاعيان  
كوجو غناخان فتوجه اليهم بما قبله شمل الزعما وبادهم وفرقهم وشتمهم ومزقهم  
ثم أغاروا على غالب عراقي الهم فأورسقوا لفتاق النمر وأوسعوا الجرايا غارا لدم  
وملأوا الوجود بالعدم ثم قصدوا اربيل وجعلوا اهلها ميان اسير وقتيل وكافوا اربل  
الربور قد صالحو اهل نسا فور وانتقلوا الى مرو منها وادروا اهلها عنيا فأغلقوا ابوابهم  
وأقاعوا جوارهم فظلموا عليها ودخلوا اليها وحكموا في اهلها السيوف وكان شهر  
الصبيام فظفروهم على كاسات الختوف ونقل الى جوار الله تعالى منهم المثن والارن  
فصيطوا من امكن ضبطهم من القتل واستعد بديل التمدد من الشهدا فكان اقباق  
نهمه وثلاثمائة الف وثلاثين التام كرمه وكل هذه الفتنة والفترة في سنة ثمان عشرة  
عامت الدنيا في الدماء عموما وكانت عدة نحو تسعين يوما ثم توجهوا الى شروان وأقاروا  
من بحار الدماء الطوفان ودخلوا من النسا بالحد يد واتصلوا من الدست بذلك الشيطان  
السرير فتنظ الناس من الفكره وأقاروا بما كانوا فقهه من السكره وتنصروا انها حامية  
صيفاً تعبت أو بعمه ازمنة هبت بارقة أومضت ولكن احتاطوا واستعدوا ونهضوا

برق اليها فتألق اليه فراحها  
قيسما هي ذات يوم قد ادرك لها  
فترت ان اذ لعل مالك الخزين فوقع  
على الفخلة فلما راي الجماعة كشه  
خربت شديدة القسم قال له مالك  
الخزين يا جماعة مالي اراك كاسفة  
اللون سيدة الحال فقالت له مالك  
الخزين ان شهادت هبت كليا كان  
لي فخران جاني في حدودي وصبغ  
في اصل الفخلة فأنقذ من فطاح  
السفر في قال له مالك الخزين  
اذ انك لبقول ما تقولين فقول  
له لاني ليسك فسخر قارق  
الى وغرر بنسك فاذا فعلت ذلك  
واكتب فخرني طرحت على شجوت  
يشقى فلما علم مالك الخزين

واستعدوا وحسنوا الحصون والمعاقل وجعلوا الجنود والجنائل فلم يكن بأسهم من أيامهم  
وتعاطى ما كانوا عليه من دأبهم والشروع في أعمال حروبهم وأخذهم في ضرب  
ضربهم وضربهم واستقر قولهم على ما كان لهم وهو أو هلاك الكافر لا غنى فومر إلى  
شراؤهم وقد استعدت للمصار واستعدت للناوشة والنقار فأخذوها عنوة وزيغوا  
منها ما لم يكن خطه سبيهم أفسا ثم وجهوا إلى طوس فآخذوها بأسبابهم من نفوس ثم إلى  
سائر القلاع بالخصيف والنفاع فاستولوا على الكركها وأخذوها عنوة وقصروا وسعوا في  
احلال البيوت وأزاحوا النفوس ثم إلى موغان ولم يبقوا بها أحدا كائنهم كان رعم  
القتل المير كل صغير وكبير ثم حل أولئك البور ببلدة نيسابور فكانت بعد ما كانت  
صالحات ومحصنات بعد أن أذعن وأعدت على عدها واستندت إلى عدها وبرحلتها  
استعانت ببندان كانت قبيدات ولا تنو استكانت وكان فيها من آلات الحرب  
ورجال الطعن والضرب ما لا يحصى ولا يلهه الاستعداد فكان فيها من المقاتل المرسلات  
الصواعق على أسوار الحار ثلثمائة متحسنة أصغرهما كالثنتين في المقدار خارجا  
عن المحاصر والمدافع المهلكات بالصواعق الصواعق ومن رماة القوس القصير  
المتفرد حكمه فاقه التقدير ثلاثة آلاف رجل كل أربعة من بني ثعل وأربعة من الضارب  
والنابل والقاتل والمقاتل والراجم والنافع والصارع والتاربع والمخاضف والجنار  
والغاطف والقاطف والناب والصارع فالتباطون فيه تاهوا وباعهم جنود برك الأهر  
فوجه السار الحمة إليها واختاروا كالثنتين المير عليها وحمل الواسع وطائر نفسه كل  
خمس وبذل معه من الفزاة كل نفيس فقتل من أهل العدوان طغايان زوج ابنة  
جنگر خان وكان من غناة الكفار المعينة من بني التتار خلق العدو ذلك وسدوا المداخل  
وجمع بذلك قولى الكفار الوغولى وكان في بعض الجوانب مشغولا بالدواهي والمصائب ففار  
دم قلبه وتأججت نيران كبره وتأسف لمقدخته وأرغبار اخته فتوجه من فوره بمجته  
وجوره وتزل على نيسابور وحل بالوارد على أولئك البور وزحف بالعساكر وتقدم بالهاتن  
والضرب كل كافر فسلم عن غلوه حتى أخذوها عنوة ودخلها من كفر من التتار يوم  
الست خامس عشر صفر سنة تسع عشرة وسقائه من البهيرة وأعطى قولى لاستعداد ذلك  
عوضا عن زوجاته المالك وقال لها نسلى عن ذلك المفقود بهذا الموجود ويحكمى في أهل  
الباد بما ترتضيه من سرور ونسك وتصرف في الأموال والأرواح فها هو فذلك صباح  
فأمرت أن لا يبقى على ذي روح وأن تحبى السبل من الدم المنفوخ فأطاعوا قولى ما دبر  
المفتوح أعينه صوامر السوف فحدث جبابم الجباب وجاد مجزوا إلى على أجداد الأبداد  
وصارت كالسفن السعداء المتقاد بهم من النظم والتدبير كل ولد فجاءوا من لوح الوجود  
لباس شوائب السيف ذات القود سطور ذوات ذلك السواد الأعظم وكتاب كتابك  
الغلاقي والاعم وزادوا في الاشتطاط حتى قتلوا الكلاب والقطاط ثم أمرت أن يجمع رؤوس  
أولئك البههور ويبرز رؤوس الأناث من الذكور فيزور رؤوس الرجال عن قهقريات الجنائل  
وطرحوا كل كاشبه في ناحية فصبارت الرؤوس كرواسي الجبال وثقت الذرور والقصور  
كالأعصر النول فلم يخلص من قتل الأرض سوى أربعة أنفس كانوا من ذوي الحرف  
فبعدتهم المهار من مفتح بحر النماء إلى الطرف ثم كتبت تلك البورس ووقفت على تلال  
الرؤوس فلم تنطق بأمرها ولا برادواؤها وزعمت أنها لم تستوف بأمرها وأن دور تروها من علق

هذه الحسنة طارفة على شاطئ  
نهر فأقبل الثعلب في الوقت الذي  
عرف فوقف فتمتم اسم صاحبه كما كان  
يقول إذ جاءته الجماعة مع علمها  
بأنه كان الخزين فقال له الثعلب  
أخبرني من علمك هذا قالت  
علمني ذلك الخزين فخرج به الثعلب  
حتى أتى مالك الخزين على شاطئ  
النهر فوجده واقفا فقال له الثعلب  
يا مالك الخزين إذا أتتك إلى ربح عن  
يمنى أو خلفي قال نأذا أتتك إلى ربح  
من كل مكان وكل ناحية أين شئت  
قال أجهله تحت جناحي قال وكيف

تلك الامم ما نكتف وغنطة غنطة ابرو ابرو ما نكتف واستانت بالرجال وصاحت  
بلسان الحال وانندت

وهذان التسامع بين سبغا \* فسلان وجلان كالنجل النيز  
فز لزان الحال ظرون غنونا \* منهاهين السحاب على الطيور  
وصار لسفكهن السبعيرما \* أفتبين ذلك عين الاور

فامر بنهدم البلد واحرق ما فيها من آلات وعدده فدكوهادكا واعدموها سكاوسفا  
وتصرفنا بدى التواضع فيها فستكاوسكا ثم ان قولى لوى الغنان وقصد مران من خراسان  
فاخذها بالامان ولم ينج من ذلك الطوفان سوى تلك الكوره واستمرت تحت اوارهم  
مقهوره وامهات بلاد خراسان ومقرهم بالطلان كانت اربعة امصار كل فانت اعتبار  
جليلة القدر نيايور وقد صارت بور ونج وقد كسبت من البوار ثوب سلخ ورمال رود  
وقد انجعت من الوجود ولم يبق بالبقاء الا بلدة هراه واسرا لامصار ثلثة البوار وليست  
من نسل القدر والذئار وكل منها صر جامع ورجل جوع وبرها كصدرا البرد ما شاع  
واما القرى والقصبات والرساتيق والمزبذعات فاكثر من ان تحصر او تضبط بحساب  
دفتر فابعد ذلك كله واير فالحكمه على الكبير كل ذلك في اذنى مد واوره رقدته وما  
ذكر كز من طود وقطر من محور قصبان من الاشل عما فعل ثم ان حنكرخان  
نلهامة الهامه والفتنة للطامة الطاميه لما على بالمرض وحصل له في خزان العرض  
رجع الى بلاده واستمر مرضه في ازدياده ولم يزل على ذلك حتى اورده سيل الهلاكه وتسلم  
روحه الى حيث شاءت وسين ايس من الحياه وقطع من رحلته جمع المتعطلين من الاولاد  
المشاركين له في عتوه وفسادهم وهم جفناي واوكناي واوسنج توبين وجر ساي وكاكان  
واورجان واوصاهم بومايا وطرائق في سماء الارعا حافظوا عليها وتناحروا اليها فبنت  
لهم من ملكهم اسالي يتقدم واتام بنباتا في برمنالهم بفرم وعروش قواعد اركانهم التي تلمع مع  
كثرة عددهم ووفرة مددهم وشكاسهم وشراسمهم وشماسهم ونعاسهم وغلاظتهم  
ونظاظتهم واختلاف اديانهم واتساع بلدانهم وهلاك الطاغية جنكرخان وانتقل الى  
الدرك الاسفل من النيران واستقر في لمة الله وعمله والزم زوجه وعذابه في رابع شهر

رمضان الشامل بالفضل والاحسان والبركة النامة الهاميه سنة اربع وعشرين وسبعمائة  
في مملكة المشرق واعظم امصاره ايجل وقوفان وقرقروم واستمرت بعده الفتن والتمرد  
والخنق فغير على هالك الاسلام وتبرعوا شرائح غير الامام وتبرعوا لافساد والمفسدين  
في وجوه سيد المرسلين وتخصروا لالام وتخصروا لالام وتخصروا لالام وتخصروا لالام  
اطراف الارض وتخصروا لالام وتخصروا لالام وتخصروا لالام وتخصروا لالام  
هلا كولو لي بن جنكرخان وبعد ما اصابه هلاك الذي تميز وطفي وتكبر وبني وبنيه  
امه ارغون وبنيه امه فاذا ان الفتن واجتبرت مجاز الفتن منهم توترتهم ورجلهم  
ان ان تسبح الاخرج تيجور فاهلك المشرق والنسل واختلط المباح بالسل وحمل العالم  
الساس وقضت احوال الناس وانما تلك كله فساد الاس ومن جملة قتلهم وتلفهم في  
ظلمهم حالوا في معركة والواقى مستمركة قتلوا في مثل حرب السوس وقطعوا في  
ناحية من الروس جملة ارادوا ضبط عددها بعد ان اصابها من جسد ما فخره رواه ان يحصرها  
فرسم تلك الباغية سلطانها ان يقطع من الروس آذانها يقطعون من كل راس اذنا وتكنن

تستطيع ان تجعل تحت جناحك  
ملاواه متباك تال بلى قال فاروق  
كيف تصنع فلعمرى يا مشير الخير  
لقد فعلكم الله علينا فكن  
تدبر في ساعة واحدة مثل ما تدري  
في سنة وتبلغ ما لا تبلغ وقد علم  
رؤسك تحت اجفك من  
السهر والريح فهناك كن فاروق  
كيف تصنع فادخل الطائر راسه  
تحت جناحه فوثب عليه الثعلب  
مكاته فاخذه فهدمه فهدق قلبه  
ثم قال يا عدو نفسه ترى الراي  
للعمامة وتلهها الحيلة لنفسها  
وتهز من ذلك الفضل حتى يستمكن  
ملك عدوك ثم قتله واكاه

الاذان البني فعدوا اذان بعض الروس وشكوها وفي حاسوبها ملكها ثم قتلاند  
 بطورها وبعد ذلك ضبطوها فكانت نحو ما تاتي اذ اذن عبودة وسبعين اذ اذن عبودة  
 (واذا) ذكرت بملك الطير امثال ما جرى من الشر والخير وعلو عن امرأة عيرك المنبر  
 صورة صافى الزمان المير وما فقه من ملكه زمام الافتدار وامه سلطان السلاطين الذي  
 يضاق ما يشاء ويختار وصرفه في ملاده وعباده وبن له طريق صلاحه وفساده واخيركم  
 اهل الملوك والحكام باهوركم في دنياكم وصلاحوا احوالكم على اعيان اصايركم وبير من اباكم  
 في ما راكم فقال وهو الذي جعلكم خلافة الارض ورفع بكم فوق بعض درجات الملوك  
 فيما راكم فانظروا في هذه السير من الحكم والعبر فاعلم ان الدنيا عمل العبر ومحل  
 القول والفكر والحال بها هدف لهما القضا والقدر مبتلى بكل خير وشر وتقع وشر  
 غافل عن مواقع الخضر آمن وهو على شرف الخطر مقيم وقد خيبه السفر مناقش بما مضى  
 من انشائه عاجلا وسرعا محاسب على ذنوب ما اكتسبه مطالب بالقتل والقطيع مزال تركبه  
 ناسا ومن اجل في الكلام الى هذا المقام قبل العقبين غيبة وزاد قوله وانما سر  
 خلق الانعام عليه وقال صدق عليه افضل الصلوات والتسليم حيث قال كلمة الحكمة صالحة على  
 حكمه ونطق بالحق من قال لا تغترى مني من قال وانظر الى ما قال فاهل التحقيق وذو  
 النظر الدقيق راغبوا الى المعاني ولم ينظروا الى القوال والمباني فان سليمان عليه السلام  
 وهو ملك الجبن والافان والحش والطير والابل والوحوش والحيوان والجمادات والانس  
 وسلاطين الفضل بالعدل استغنى الصالحين عنه وجمع هذه مع ملكه سبحانه وروى  
 في الاسقاط ما لا يوجد في الاسقاط واذا نطق بالذوات من هو كافر وساحد فيؤخذ من  
 اقواله ولا يعتد بما يقوله وقيل ان الحسن البصري رحمه الله عليه دخل على من سجد  
 وصلى بين يديه فراه من معبوده ولا يرضى بصلاته معبوده فعداه وخاطبه وانكر عليه  
 وعاتبه وقال له نعم معبودك ترض معبودك فقال يا شيخ الملقين هذه مخيدات شخص من  
 المؤمنين لو سجد احداها باليس لا تهلما كان من الملقين ولو سجدوا فرعون مرتين كان  
 من المسلمين ولم يصرن من اهل النار للطرد بينه وراى يوما صاير معه سراج وهو كافر  
 مناج فساله عن ناره وما فيها من انواره من اين اخذها وكيف اقتلها فلي يجابهه الا  
 بالقاء السراج وسالها من ذهب ذلك النور والهاج قل لي اين ذهبت تلك الانوار اقل لك  
 من اين جاءت تلك النيران ثم ان العقب والى اجل ما تحت يده من رقاب وقدمه على سائر  
 المحدث ومنقوب الطير واخبره من الامم وحله الدستور الاعظم والوزير المقدم المذكور  
 وفي هذا المقام اسئل الحكماء عن الكلام وختم ما افتقروا من الحكم والاحكام بالانباء  
 والثناء والحمد والاسلام (قال) الشيخ ابو الحسن المفضل بدمه امر انفس واما فراس فلما انتهى  
 الحكم في مقترحه وما قصد من بيان محاسنه ومجده الى هذا اجل وفصل من فضله  
 ما اجل من حمل غرض الوزير قبل قدمه واحترق له بالفضل المنعم عليه واهما مائلا كرامة  
 الانشاء وملك الكلام بصرفه كدف شاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان شيخنا يقول  
 واستاذنا يقول فن انوار القاطنة تنير العقول ومن كنوز عباراته تسخر جواهر العقول واما  
 اخوه الملك فطار سروره عن سريره واتخذ في مهام اموره مقام اميره ثم ادت ارفع كرامة  
 ان يستعمل اخاه لكشف كرمته وبشي في السنين بين اخوته لرتق ما لفتى وسد ما خرق  
 سيل المسند فانتفىخ فامتثل امره المالى ونهض بامر الله تعالى وانفق من جواهر

(فلا) انتهى المتطرق بالملك

والفصل في هذا المكان ذكرت الملك

فقال له الفيلسوف ايا الملك عشت

الفلسفة وملك الاتايم السفة

واعطيت من كل شيء مباح وذو

سرور وكرة هـ بن ريتا ملك

وساعدة القضاء والقدرة لك فانه

قد كل فلك الحلم والعلم وزكائلك

العقل والقول والنية فلا يوجد في

رايك نقص ولا في قولك سعة ولا

عيب وقد جئت البهية والذين تلا

توجد حيا باعنة البقاء والاضيق

الصلوة عند ما نزل من الاشياء

وقد جئت في هذا الكتاب شغل

بيان الامور وشرحت كتب جواب

أو كما روي في سوق المناجحة الرخص والسالي ووضع ما استقر من بوقيت ذلك من عبارات  
بما يستبعد قود الأذى وتعلمى أسباب الإصلاح وما عدل من الله وتخلص الطوبى  
السعد والنجاة وهذب في الفضل ما ربه • ورتب الفضل ما ربه  
والنجاة الحب ما شاده • فأتى عليه بما ربه  
وأغرب في السبق ما ربه • فلهذا الله ما ربه  
فأشاد الله ما ربه • ولا شذخل ما شاده

فأشاد الله ما ربه • وأطاع لال الفاطمة العذبة شواطئ تلك المآثره وسكن ينسج ملاطفاته  
قوام الأخلاق الثائرة فاطمات القلوب وطهرت من غش الشاحن المحبوب وأتمم  
بالحب المحبوب وحصل الأمن والأمان ومساعدة الزمان ومساعدة الأخوان ومساندة  
السلطان وطيب البش والمكان وأفضل من هذا جمعة شقة السلطان والامتعة على  
الاسلام واليمان ونال الله تعالى انعام نعمه وأسبل ذيل احسانه وكرمه والنفق في  
القنا والنفق عما مضى والمعاملة باحسانه الجزيل وحسن الله وتعم الوكيل والمدة تدرب  
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله الاطهار وبهياته  
الاررار من الاختان والاصهار والمجاهرين والانصار وسلم تسليما بطيب الاختيار وتسلط  
بأنامل عرفة خياشيم الأزهار في الاصهار ما دامت الاعصار ودارت الاقدار وتربف القليل  
والثمار وحسنه فاذرتمهم مع المصطفين الاخبار انه كرم ستار طبع غفار • قال عروقه  
رحمه الله تعالى • فقه مؤلفه وافته مصنفه فقبح عرقه والله تعالى من غير مرد ولا تفكر ولا  
نعق في قدر مع وزع السال احمد بن محمد بن عرب شاه الحنفى رحمه الله تعالى وبما ربه  
مباركته في سلاسل الاجال لا بما تقتضيه عدلا وحلالا في أوخر شهر ربيع الاول سنة ثمان  
وخمسين وثلاثة • فاحسن الله طاعتها وطاقتها وتعمل آخرها خيرا من أولها بمجده وكرمه آمين

(بقول معجمه الراجى غير المسارى السيد جاد القبرى الجهادى)

نحمدك يا من الهبت من اسطفتين يعرف عاصيته في غير السكاكثان من آيات رحمتك  
ونشركك اعربت للجهماوات بما فيها من بدائع حكمتك عن خفايا حقائق قوسمك وقصصك  
وهمل وسلم على سيدنا محمد صوفك المتنى لاداع امرار الوجود وعلى آله وأصحابه أفضل  
الطفاة في كل خلق محمود (أما بعد) فقد تدب طبع هذا الكتاب المعنى بما ذكره الخلفاء  
ومما ذكره القراء الامام العلامة الشيخ احمد بن محمد بن عرب شاه الحنفى رحمه الله وأكرم  
منواه ولعمري انه لكتاب لم ينسج ناصح على منواله ولم ينظم مصنف في القديم والحديث  
كسوق دماشاه وقدوش حواسيه بطراز كتاب كلبه ودمته اذهو القادة وفي هذه النشأة  
فتنظم ما عاتت الله وقد ضرب مؤلفه اعمامه ما من الامثال المزرى صوغها بوقد واجان  
وأعترافهم ما ساد في القراءه مما ترجمه لسان حال جنس الحيوان فذا انما ساق حياذ الغاية  
في الاعتناء به ذنب طبعهما والمالفة في انما تعجبهما وما ربه ومنهما على ذمة الله  
الاغم الشيخ احمد الحنفى ادام الله نعمته عليه ونظره بين عنايته الله وذلك بالمطبعة العامرة  
الشرفية التي مركز دارتها في مصر خاني طابقه وفاح تسليق لنظمه ولا بد ان تمام  
في أوخر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلاثة • وتلا منه من همزة  
سيد الانام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وعظم مشرفه وكرم

ما أنت في عنه من باقاتك في  
ذلك غايه فبهي واجتمعت فيه  
برأي ونظري ومبلغ نظري التماسا  
لقد عرفتك رحمن التبه منك  
يا عامل النكرة والعسل لخاصة  
ومضيتك من النصيحة والموقف  
مع انه ليس الا تراجيع ما بعد من  
بالناسع له نفسه ولا الناصح بالي  
بالنصحة من المنصوح ولا  
المسلم لا يغير باسده من متعلمه  
منه فافهم ذلك اجمالا ملك ولا  
حول ولا قوة الا بالله  
علي العظيم

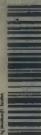








المكتبة  
Bibliothèque Alexandrina



0297443